





التجريب

لفوائد كتاب التفصيل الجامع للعلوم التنزيل



# الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع محفوظة  
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
إدارة الشؤون الإسلامية  
بتمويل الإدارة العامة للأوقاف  
دولة قطر



# التَّحْصِيلُ

لِفَوَائِدِ كِتَابِ التَّفْصِيلِ أَجْمَعَ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ

لِلإمام القرني المجدد الفقيه اللغوي

أبي العباس أحمد بن محمد بن حماد الهمداني

المتوفى نحو ٤٤٠ هـ

الجزء الثاني

المقابلة والتحقيق:

محمد زيار محمد طاهر شعبان فتح نصري شيخ البؤرية

الإشراف:

الدكتور: محمد يوسف الشرجي

المراجعة العلمية:

الشيخ: محمد زيار محمد طاهر شيخ البؤرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة آل عمران

القول في قوله تعالى (١): ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآلِهِ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا نَمَّا

عَلَيْكَ أَلْبَلَعُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ (٢) [الآيات: ١-٢٠].

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآلِهِ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (١) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبِّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبِّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لا يُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّابِ عَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الَّتِي مَتَّعْنَا فِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجْنَا كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ

(١) قوله: (القول في قوله تعالى) ليس في (خ).

(٢) قوله: ﴿فَمَا نَمَّا عَلَيْكَ أَلْبَلَعُ﴾ ليس في (خ).

وَالْقَنْطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ  
 وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ  
 أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾  
 الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ  
 وَالصَّادِقَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ  
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
 ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا  
 جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِبَيِّنَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ  
 حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ  
 فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها ولا نسخ.

### [التفسير]:

تقدّم القول في: ﴿الْم﴾، و﴿الْمَى الْقَيُّومُ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾: ﴿التَّوْرَةَ﴾: مشتقة من ورّيت بك زنادي؛

إذا أظهر<sup>(٢)</sup> به الخير، كما تقدّح<sup>(٣)</sup> النار بالزناد<sup>(٤)</sup>.

(١) أي: في تفسير الآية (١) و(٢٥٥) من (سورة البقرة).

(٢) في غير (خ): (ظهر).

(٣) في (ب) و(ي): (تنقدح).

(٤) في (أ) و(ر): (من الزناد).



و﴿الْإِنْجِيلَ﴾: مِنَ النَّجْلِ؛ وهو الأصل، فهو أصل من أصول العلم<sup>(١)</sup>، ووزنه: (إفْعِيل).

وأصل (توراة)<sup>(٢)</sup>: (تَوْرِيَّة) (وَوْرِيَّة)<sup>(٣)</sup>، مثل: (فَوَعَلَّة)، قُلِبَتِ الْوَاوُ تَاءً، والياءُ أَلْفًا، وهي عند الكوفيين: (تَفَعَلَّة)، وهو شاذٌ.

وقال بعضهم: أصلها: (تَفَعِلَة)، مثل: تَوَصِيَّة، صُرِفَتْ إِلَى الْفَتْحِ اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرِ<sup>(٤)</sup> فِي الْمَعْتَلِّ، وَأَنْكَرَهُ الزَّجَّاجُ، وَغَيْرُهُ<sup>(٥)</sup>.

وتجمع ﴿التَّوْرَةَ﴾ على: تَوَارٍ، و﴿الْإِنْجِيلَ﴾ على: أَنْجِيلٌ.  
وتقدم القول في ﴿الْفُرْقَانَ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ يعني: مِنْ حُسْنٍ وَقُبْحٍ، وَسَوَادٍ وَبِيَاضٍ، وَطَوَّلَ وَقَصَّرَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَأَصْلُ (الرَّحِمِ): مِنَ الرَّحْمَةِ؛ لِأَنَّهَا مِمَّا يُتْرَاحَمُ بِهِ، وَاسْتِثْقَاقُ (الصُّورَةِ): مِنْ صَارَهُ إِلَى كَذَا؛ إِذَا أَمَّالَهُ.

وقوله: ﴿مِنْهُ ءَايَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَأُخْرٌ مُتَشَبِهَاتٌ﴾ قال ابن عباس، وقتادة، والضَّحَّاكُ: الْمُحْكِمَاتُ: النَّاسِخَاتُ، وَالْمُتَشَابِهَاتُ: الْمُنْسُوخَاتُ.  
ابن كيسان<sup>(٧)</sup>: إِحْكَامُهَا: بَيَانُهَا وَإِضَاحُهَا.

(١) في (خ): (فهو أصل العلم).

(٢) في (ب): (التوراة).

(٣) وورية: ليست في (ر).

(٤) في (أ) و(ر): (للكسر).

(٥) (معاني القرآن وإعراجه) للزجاج (١/٣٧٤).

(٦) أي: في الآية (٥٣) من (سورة البقرة).

(٧) في (أ) و(ر) و(ي): (ابن عباس)، وقد نقل هذا المعنى عن الإمام أحمد كما في «زاد المسير» (١/٢٥٨)،

وعزاه الطبري في «تفسيره» (٣/١٦٨١)، والقرطبي في «تفسيره» (١٧/٥) إلى جابر بن عبد الله بن رثاب،

وقال الأخير: (وهو مقتضى قول الشعبي، وسفيان الثوري، وغيرهما).

مجاهد، وعكرمة: المحكمات: ما فيه من الحلال والحرام، وما سوى ذلك متشابه، يُصدّق بعضه بعضاً.

وعن مجاهد أيضاً<sup>(١)</sup>: المحكم: ما لم تشتبه معانيه، والمتشابه<sup>(٢)</sup>: ما اشتبهت معانيه.

ابن زيد: المحكم: ما لم يتكرّر لفظه، والمتشابه: المتكرر اللفظ.  
جابر بن عبد الله<sup>(٣)</sup>: المحكم: ما يُعرف تعييناً تأويله، والمتشابه: ما لا يعرف تعييناً تأويله؛ نحو ذكر الساعة.

محمد بن جعفر بن الزبير<sup>(٤)</sup>: المحكم: ما لا يحتمل إلا وجهاً<sup>(٥)</sup>، والمتشابه: ما احتمل أكثر من وجه<sup>(٦)</sup>.

وقيل: المحكمات<sup>(٧)</sup>: ما كان خبراً لا يلحقه نسخ، والمتشابهات<sup>(٨)</sup>: الناسخ والمنسوخ، اشتبه عليهم؛ لأنهم لا يعلمون منتهى<sup>(٩)</sup> ما يصير إليه أمره، وأمر العمل به.

(١) أيضاً: ليست في (ب) و(م).

(٢) في (ك) و(م): (ابن زيد: والمتشابه).

(٣) هو جابر بن عبد الله بن رثاب، أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى، وممن نزل فيه القرآن، انظر «الثقات» (٥٢/٣)، «الإصابة» (٢١٢/١) (١٠٢٥)، وانظر في عزو القول إليه «جامع البيان» للطبري (١٨٠/٦).

(٤) في (م): (وابن الزبير)، ومحمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني، عالم، فقيه، ثقة، توفي سنة بضع عشرة ومئة للهجرة، انظر «تهذيب الكمال» (٥٧٩/٢٤).

(٥) في (أ) و(ر): (أوجهها)، وزيد في (ي): (واحدًا).

(٦) في (ي): (أكثر من ذلك).

(٧) في (أ) و(ر): (المحكم).

(٨) في (أ) و(ر): (المتشابه).

(٩) قوله: (والمتشابه ما احتمل أكثر من وجه... إلى هنا ليس في (ب) و(م)).

وعن ابن عباس: المحكمات: الآيات الثلاث في (١) آخر (الأنعام): ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أْتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى ثلاث آيات [١٥١-١٥٣]، والمتشابه: ما تشابه عليهم؛ نحو: ﴿المر﴾ و﴿الر﴾ (١).

وليس قوله: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ﴾ في قول جميعهم بمزيل (٣) الحكمة عن المتشابهات، بل هو (٤) كُله محكم في أنه يصدّق بعضه بعضاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كِتَابًا مُّشْتَبِهًا مَّثَانِي﴾ [الزمر: ٢٣]؛ أي: في الحكمة، لا اختلاف فيه، ولا تناقض. وقوله: ﴿أُمُّ الْكَيْبِ﴾ أي: هنّ الشيء الذي يقال له: أمّ الكتاب؛ أي: كلُّ آيةٍ منه (٥) يقال لها ذلك، ومعنى ﴿أُمُّ الْكَيْبِ﴾: أصله الذي يُستدلُّ به على المتشابه وغيره من أمور الدين.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أي: ميلٌ عن الحق.

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ أي: يحتجّون به على باطلهم.

قال ابن عباس: يُراد بذلك: الخوارج، ورواه أبو أمامة عن النبي ﷺ (٦).

(١) في (خ): (من).

(٢) في (ب) و(م): ﴿التر﴾.

(٣) في (م): (بما يزيل).

(٤) هو: ليس في (م).

(٥) في (خ): (منها).

(٦) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٦٢/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٠٣٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٧١/٨) (٨٠٤٦)، والروزي في «السنة» (٥٥) جميعهم من طريق أبي غالب البصري واسمه حزور، وقيل: سعيد بن حزور، وقيل: نافع، وهو مختلف فيه، وقد جاء من حديثه موقوفاً على أبي أمامة عند الطبري في «تفسيره» (٧٦٠٦)، وذكره الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١٨٢/٢) عند سورة الأنعام الآية (١٥٩) موقوفاً، وقال: (وروي مرفوعاً ولا يصح)، وقد كان ذكره أنفاً (٣٠٤/١) عند سورة آل عمران الآية (٧) مرفوعاً، وقال: (وهذا الحديث أقلُّ أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي، ومعناه صحيح)، قلت: ولا سيما أن أصله في «صحيح البخاري» (٤٥٤٧)، و«صحيح مسلم» (٢٦٦٥).

الربيع بن أنس : هم وَفُدْ نَجْرَان .  
 فتادة : هم كلُّ مَنْ احتجَّ بالمتشابه على باطله .  
 ﴿أَتَبَعَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ أي : الشرك ، عن السُّدِّيِّ ، واللَّبْس ، عن مجاهد .  
 وقيل : ﴿الْفِتْنَةَ﴾ : إفسادُ ذاتِ البَيْنِ .  
 ﴿وَأَتَبَعَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ : قال ابن عباس : طَلَبُ الأجلِ في مَدَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وأُمَّتهِ من قِبَلِ الحروفِ التي في أوائلِ السور ؛ يعني : حروفِ التهجِّي ؛ لأنَّهم حسبوها على حسابِ الجُمَّل<sup>(١)</sup> ، وقالوا : هذه مُدَّةُ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ .  
 و(التأويل) : يكون بمعنى : التفسير ؛ كقولك : (تأويل<sup>(٢)</sup>) هذه الكلمة على كذا) ، ويكون بمعنى<sup>(٣)</sup> ما يؤول الأمر إليه ، واشتقاقه من : آل الأمر إلى كذا ، يؤول إليه ؛ أي : صار ، وأولته تأويلاً ؛ أي : صيرته .  
 ابن كيسان : (التأويل) : ما يؤول إليه معنى الكلام ؛ فالمعنى : ما يرجع إليه معناه ، وما يستقرُّ عليه في المتشابه عليهم ، هل ينسخ أو<sup>(٤)</sup> لا ينسخ ؟  
 وقيل : الفرق بين التأويل والتفسير : أنَّ التأويل : كقول ابن عباس : (الجدُّ أبٌ) ؛ لأنَّه تأوَّل<sup>(٥)</sup> قولَ الله تعالى : ﴿يَنْبِئُ آدَمَ﴾ [الأعراف : ٢٦] ، والتفسير : كقولك : (الرَّيب : الشُّكُّ)<sup>(٦)</sup> .  
 ﴿وَمَا يَعْكُمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ : رُوي عن عائشة ، وابن عمر ، وابن عباس ،

(١) هو الحساب المبني على حروف (أبجد هوز...).

(٢) تأويل : ليست في (م).

(٣) في (م) : (يكون على معنى).

(٤) في (ب) و(م) : (أم).

(٥) في (ب) و(ر) : (لأنَّه تأويل).

(٦) في (أ) و(ر) و(ك) : (والشك).

وغيرهم: أن التمام على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، وهو مذهب الكسائي، والأخفش، والفرّاء<sup>(١)</sup>، وأبي عبيدة، و(الهاء) على هذا تعود على المتشابه على أنه يكون ما يحتمل النسخ من الفرائض؛ لأنه لا يعلم حين نزوله هل يثبت الحكم به أو يُنسخ إلا الله. أو يكون المعنى: وما<sup>(٢)</sup> يعلم مُدَّة مُحَمَّد ﷺ وأُمَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ، على ما تقدّم من زعم اليهود.

أو يكون المعنى: وما يعلم جميع المتشابه إلا الله؛ لأنّ منه ما لا يُعلم تأويله، والله عالم بجميعه.

أو على ما روي<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس: أن المعنى: وما يعلم جزاءه وثوابه إلا الله - يعني: الكتاب - يوم القيامة، وكذلك قال أبو عبيدة: المعنى: وما يعلم مَرَجِعَهُ ومصيره إلا الله<sup>(٤)</sup>.

أو يكون على مذهب الشّعبيّ في حروف التهجي<sup>(٥)</sup>: أنّها من سرّ القرآن الذي لا يعلمه إلا الله، فيكون المتشابه.

أو يكون على قول الزجاج: إنهم طلبوا تأويل بعثهم وإحيائهم، فأعلموا أنّ ذلك لا يعلمه إلا الله، واستدلّ عليه بقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ الآية [الأعراف: ٥٣] <sup>(٦)</sup>.

(١) «معاني القرآن» للفرّاء (١/١٩).

(٢) في (ب): (ما).

(٣) في (ب): (ما يروي).

(٤) «مجاز القرآن» (١/٨٦).

(٥) في (أ) و(ر): (حروف القرآن).

(٦) «معاني القرآن» (١/٣٧٨).

وروي<sup>(١)</sup> الكلبي عن ابن عباس أنه قال: تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يُعذر الناس بجهله، وتفسير تعلمه<sup>(٢)</sup> العرب بلُغتها<sup>(٣)</sup>، وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله، ومن<sup>(٤)</sup> ادّعى علمه؛ فهو كاذبٌ. وقد روي عن مجاهد، والربيع بن أنس، وغيرهما: أن (الراسخين في العلم) معطوف<sup>(٥)</sup> على اسم الله عزَّ وجلَّ، وأنهم يعلمون تأويله. وروي نحوه<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس أنه قال: (أنا ممن يعلم تأويله)، فالهاء<sup>(٧)</sup> على هذا تعود على جميع الكتاب.

﴿كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا﴾: ابن عباس: ما نُسِخَ وما لم يُنسخ.  
﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ أي: لا تملها عن الحق، ابن كيسان: سألوا ألا يزيغوا؛ فتزيغ قلوبهم.

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي: عند أهل الحق.  
وقيل: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: إذا شاهده المصدق والمكذب.  
ابن كيسان: دليله قائم في أنفس العباد وإن جحدوه؛ لإقرارهم بالنشأة الأولى.  
﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾: قيل: هو من جملة الدعاء، وقيل: هو<sup>(٨)</sup> مستأنف.

(١) في (ي): (وروي عن الكلبي).

(٢) في (خ) و(م): (تعرفه).

(٣) في (م): (بلغاتها).

(٤) في (أ) و(ر): (من).

(٥) في (خ): (معطوفون).

(٦) نحوه: ليست في (خ).

(٧) في (أ) و(ر): (والهاء).

(٨) هو: مثبت من (خ) و(م).

﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾: قال أبو عبيدة: ﴿مِنْ﴾ بمعنى (عند)<sup>(١)</sup>، المبرد: هي على أصلها<sup>(٢)</sup>، والتقدير: لن تغني عنهم غنى ابتداءه الشيء الذي لا يكون الغنى إلا منه.

﴿كَذَّابٍ مَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ أي: كعادتهم؛ أي: عادتهم في كفرهم<sup>(٣)</sup> كعادة آل فرعون، والدُّؤوب<sup>(٤)</sup> على الشيء: الاجتهاد فيه.

وقيل: الكاف متعلّقة بـ ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾، والمعنى: عذبوا تعذيباً كما عذب آل فرعون.

وقيل: هي متعلّقة بقوله: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ يَدْخُلُهُمُ﴾ أي: أخذهم<sup>(٥)</sup> أخذاً كما أخذ آل فرعون.

وقيل: هي متعلّقة بقوله: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>(٦)</sup> أي: لم تُغن عنهم، كما لم تُغن الأموال والأولاد عن آل فرعون، وهذا جواب لمن تخلف عن الجهاد وقال: ﴿سَغَلْتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ الآية:

رُوي: أن النبي عليه الصلاة والسلام جمع اليهود، فقال لهم: «أسلموا قبل أن يصيبكم مثل<sup>(٧)</sup> ما أصاب قريشاً يوم بدر»، فقالوا: لا تغرّك نفسك أنك

(١) «مجاز القرآن» (٨٧/١).

(٢) «المقتضب» (٤٤/١).

(٣) في (ك) و(م): (عادتهم وكفرهم).

(٤) في (ر): (والدُّؤب).

(٥) أخذهم: ليس في (ي).

(٦) قوله: ﴿مِنْ أَوْلَادِهِمْ﴾ ليس في (خ) و(م).

(٧) (مثل) ليس في (م)، وفي (ب): (منا).

قتلت قريشاً، وكانوا أعماراً لا يعرفون القتال، أما إنك لو قاتلتنا؛ لعرفت<sup>(١)</sup> ما نحن عليه<sup>(٢)</sup>، فزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

وقيل: نزلت لما فرح اليهود بما أصاب المسلمين يوم أُحد<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى على هذا: (سيغلب المشركون) على قراءة مَنْ قرأ: ﴿سَيَغْلِبُونَ وَيَحْشُرُونَ﴾ بالياء، والتاء على خطاب اليهود<sup>(٥)</sup>، على ما تقدّم.

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية؛ يعني: المؤمنين والمشركين يوم بدر. وقوله: ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْآئِينَ﴾<sup>(٦)</sup>: كان المسلمون<sup>(٧)</sup> يوم بدر ثلاث مئة وبضعة عشر، والمشركون نحو ألف، وقيل: تسع<sup>(٨)</sup> مئة وخمسين، فقلّل الله المشركين في أعين المسلمين<sup>(٩)</sup>، فأراهم إياهم مثلي<sup>(١٠)</sup> عدّتهم؛ لتقوى<sup>(١١)</sup> أنفسهم<sup>(١٢)</sup>؛ إذ قد وعدهم أنّ الرجل من المسلمين يغلب الرجلين من المشركين،

(١) في (ب): (لتعرف).

(٢) في (أ) و(ب) و(ر): (فيه).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٠٠١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، والبيهقي في «الكبرى» (١٨٣/٩)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ٩١)، والأعمار: جمع عُمر؛ وهو الجاهل الذي لم يجزّب الأمور، انظر «اللسان» مادة (عمر).

(٤) «أسباب النزول» للواحدي (ص ٩١).

(٥) قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما، والباقون بالتاء.

(٦) سقطت الآية من (خ).

(٧) في (خ): (المؤمنون)، وليس فيها (يوم بدر).

(٨) في (أ) و(ب) و(ر): (سبع)، وهو تحريف.

(٩) في (أ) و(ر): (المؤمنين).

(١٠) في (خ): (مثل)، ويقوي الميثب أنهم كانوا ثلاثة أمثالهم، كما سيأتي.

(١١) في (ي): (ليقوي).

(١٢) في (م): (نفوسهم).



وقلّل المسلمين<sup>(١)</sup> في أعين المشركين؛ ليجترئوا عليهم، فينفذ حكم الله فيهم.  
ابن كيسان: الهاء والميم في ﴿تَرَوْنَهُمْ﴾ عائدةٌ على ﴿وَأَخْرَجُوا كَافِرَةٌ﴾، والهاء  
والميم في ﴿مِثْلِيهِمْ﴾ عائدةٌ على ﴿فِيئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وهذا من الإضمار  
الذي يدلُّ عليه سياق الكلام؛ وهو قوله: ﴿يُؤَيِّدُ بَصْرِيَّةً مَن يَشَاءُ﴾، فدلَّ ذلك على  
أنَّ الكافرين كانوا مثليّ المسلمين في رأي العين، وثلاثة أمثالهم في العدد، قال:  
والرؤية ههنا لليهود، وزعم الفراء: أنَّ معنى<sup>(٢)</sup> ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ﴾: ثلاثة  
أمثالهم<sup>(٣)</sup>، وهو بعيد غير معروف في اللغة.

﴿لَتَكُنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>؛ (العبرة) أي: يُعبر بها من منزلة الجهل<sup>(٥)</sup>  
إلى منزلة العلم، و(أولو الأبصار): أولو العقول.

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَنَّا فِي الْبَحْرِ مِثْلَهُ طَيِّبًا لَّعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (القنطار): المائل الكثير المعقود<sup>(٦)</sup>،  
كالقنطرة المعقودة بالبناء، و﴿أَلْمُقَنْطَرَةُ﴾: المضاعفة، عن قتادة، الشَّدْيِيُّ:  
المضروبة دنائير أو دراهم<sup>(٧)</sup>.

ابن كيسان، والفراء: لا تكون المقنطرة أقلَّ من تسعة<sup>(٨)</sup> قناطير<sup>(٩)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (وقلّل المسلمون).

(٢) معنى: ليس في (م).

(٣) «معاني القرآن» (١/١٩٤).

(٤) الآية: ليست في (م).

(٥) الجهل: ليس في (م).

(٦) المعقود: ليس في (ي).

(٧) في (ب) و(م): (ودراهم).

(٨) في غير (خ) و(م): (سبعة)، وهو تحريف مخالف لمصدره.

(٩) «معاني القرآن» (١/١٩٥).

- وقيل: هو ك (دراهم مدرهمة)؛ أي: مجعولةٌ كذلك.
- ابن عباس، والحسن، وغيرهما: القنطار: ألف ومئتا دينار، [وعن ابن عباس<sup>(١)</sup> أيضاً: ألف ومئتا أوقية، وعنه: سبعون ألف درهم<sup>(٢)</sup>.
- الحسن: ألف دينار]<sup>(٣)</sup> أو اثنا عشر ألف درهم.
- قتادة: ثمانون ألف درهم، أو مئة رطل.
- مجاهد، وعطاء: سبعون ألف دينار.
- الربيع بن أنس: المال الكثير.
- وقيل: هو ملء مسك<sup>(٤)</sup> ثورٍ ذهباً أو فضة.
- ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾: الراعية، عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وغيرهما، يقال<sup>(٥)</sup>: أسمتُ الإبل وسوَّمتُها<sup>(٦)</sup>؛ إذا رعيتهَا.
- مجاهد، وعكرمة، والسُّدِّيُّ: ﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾: الحسنة، وهو مأخوذٌ من السَّيْمَاءِ<sup>(٧)</sup>؛ وهو الحُسن<sup>(٨)</sup>.
- قتادة: المعلّمة، وروي ذلك عن ابن عباس، مأخوذٌ من السَّيْمَاءِ؛ وهي
- 
- (١) كذا في جميع النسخ: (ابن عباس)، والذي نقله الطبري في «تفسيره» (٦٧٠١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٦٤/١)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٥١/٣)، والقرطبي في «تفسيره» (٤٧/٥): عن ابن عمر.
- (٢) وهذا نقله عن ابن عمر أيضاً الطبري في «تفسيره» (٦٧٢٤)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٦٤/١)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٥١/٣)، والقرطبي في «تفسيره» (٤٨/٥).
- (٣) ما بين معقوفين ليس في (خ).
- (٤) في (خ): (جلد)، وهو مرادف.
- (٥) يقال: ليس في (ب).
- (٦) في (ب): (وسموتها).
- (٧) في (ب): (السَّيْمَاءِ).
- (٨) في (خ): (وهي العلامة)، وهذا سهو وتكرار لما يأتي في السطر اللاحق.

العلامة، وهذا مذهب الكسائي، وأبي عبيدة<sup>(١)</sup>.

ابن زيد: المَعْدَةُ للجهاد.

وواحد ﴿الْحَيْلِ﴾ خائل، عن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>، سَمَّيتَ بذلك؛ لاختيائها في

مَشِيهَا<sup>(٣)</sup>.

وقيل: هو اسم يُراد به الجمع، لا واحد له من لفظه.

﴿وَأَلْأَنْعَمِ﴾: الإبل والبقر والغنم ضأنها ومَعْرُها، ولا يستعمل النَّعَم

لجنسٍ منها<sup>(٤)</sup> مفردًا<sup>(٥)</sup>، إِلَّا الإبل.

و﴿الْمَنَابِ﴾: المرجع.

﴿قُلْ أَوْيَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾: منتهى الاستفهام عند قوله: ﴿بِخَيْرٍ مِّنْ

ذَٰلِكُمْ﴾، ثم استأنف ﴿لِّذَٰلِكَ اتَّقُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>، وقيل: منتهاه: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾: (الرضوان): مصدر (رَضِيَ).

وقوله: ﴿الْصَّابِرِينَ﴾ يعني: عن المعاصي، وقيل: على الطاعة.

﴿وَالصَّادِقِينَ﴾: في أقوالهم وأعمالهم.

وتقدّم معنى ﴿الْقَانِئِينَ﴾ [البقرة: ١١٦، ٢٣٨].

﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ يعني: المتصدّقين.

(١) «عجاز القرآن» (١/٨٩).

(٢) في «إعراب القرآن» للنحاس (١/٣١٥): قال ابن كيسان: حَدَّثْتُ عن أبي عبيدة أنه قال: واحدُ الحَيْلِ:

خائل، مثل: طائر وطير...

(٣) في (ب): (مشيتها).

(٤) في غير (ب) و(خ): (منه).

(٥) في (أ) و(ر): (منفردًا).

(٦) قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ مثبت من (خ).

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾: قال أنس بن مالك: هم<sup>(١)</sup> السائلون المغفرة،  
قتادة: المصلون.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: أخبر بما يقوم مقام الشهادة.  
الزجاج: الشاهد: هو الذي يعلم الشيء ويبيّنه<sup>(٢)</sup>، فقد دلنا الله عز وجل على  
وحدانيته بما خلق ويين<sup>(٣)</sup>.

أبو عبيدة: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ بمعنى: قضى الله<sup>(٤)</sup>؛ أي: أعلم<sup>(٥)</sup>.

﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ أي: بالعدل.

﴿إِنَّ الْدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ أي: الاستسلام والانقياد لأمر الله تعالى.

﴿فَإِنْ حَاجُوكَ﴾: قيل<sup>(٦)</sup>: يعني: نصارى نجران.

﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ أي: انقدت لأمره، وقصدته<sup>(٧)</sup> بالعبادة والتوحيد.

﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعني: اليهود والنصارى، ﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾ يعني: العرب.

﴿فَإَسْلَمْتُمْ﴾ تهديد<sup>(٨)</sup>، وقيل: معناه الأمر؛ أي: أسلموا.

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ أي: ليس عليك ألا يتولوا<sup>(٩)</sup>، إنمّا عليك أن تبليغ،

وقيل: إنّه مما نسخّ بالجهاد.

(١) هم: ليس في (م).

(٢) في (ب) و(م): (ثم بيّنه).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٣٨٥/١).

(٤) زيد في (ب) و(م): (وتبّه)، وليست في المصدر.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٨٩/١).

(٦) قيل: ليس في (ي).

(٧) في (خ): (وقضائه).

(٨) في (ب) و(م): (تهدد).

(٩) في (م): (أن يتولوا) على معنى: (يتولوا دين الله).

## القراءات:

الأعشى<sup>(١)</sup> وابن أبي حماد وغيرهما، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿المُ اللهُ﴾ بالقطع<sup>(٢)</sup>.  
عمر وعثمان رضي الله عنهما، وغيرهما: ﴿الْقِيَامُ﴾، علقمة<sup>(٣)</sup>: ﴿الْقِيَمُ﴾<sup>(٤)</sup>، وهما مخالفتان  
للخط.

[الحسن البصري: ﴿والأنجيل﴾ بفتح الهمزة<sup>(٥)</sup>.

أبو واقد، والجراح: ﴿لا تَرغُ قلوبنا﴾<sup>(٦)</sup>.

أبو عبد الرحمن السلمي وغيره: ﴿لن يُغنيَ عنهم أموالهم﴾ بالياء<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ب): (الأعشى)، والأعشى هو يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي،  
وتقدمت ترجمته في سورة البقرة، انظر «غاية النهاية» (٣٩٠/٢).

(٢) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٢٠٠)، وانظر «الحجة» للفارسي (٦/٣).

(٣) هو علقمة بن قيس النخعي، وقد تقدمت ترجمته في مقدمة التحقيق.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٩)، «المحتسب» (١٥١/١)، وقرئت الأولى بقاف مفتوحة وياء مشددة، كما سيأتي.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٩)، «المحتسب» (١٥٢/١).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ر)، ونُسبت هذه القراءة إليهما في «المحرر الوجيز» (٤٠٤/١) و«الجامع

لأحكام القرآن» (٣٢/٥)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ١٩) منسوبة إلى عمرو بن فائد

والجحدري، وفي «المحتسب» (١٥٤/١): (أبو واقد الجراح)، من غير عطف، ولعل الواو ساقطة، كما

تدل عليها مواضع أخرى منه، واضطرب هذان الاسمان في المصادر، واختلف محققوها في الترجمة لهما،

ومنهم من جعلهما واحداً، وليس في تراجم القراء إلا (ابن واقد)، و(ابن الجراح أبو الخطاب)، ولعل أبا

واقد: هو الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف اللبني، صحابي روى عن النبي ﷺ، وشهد بدرًا، وتوفي

سنة (٦٨هـ)، انظر «الإصابة» (٢١٥/٤) (١٢١١)، «تهذيب التهذيب» (٦٠٤/٤)، أو لعله عبد الرحمن بن

واقد أبو مسلم الواقدي، وستأتي ترجمته، ولعل الجراح: هو أبو عقبة الجراح بن عبد الله الحكمي، ولي

البصرة من جهة الحجاج، وولي خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز، وكان بطلاً شجاعاً، عابداً

قارئاً، كبير القدر، انظر «الجرح والتعديل» (٥٢٢/٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢).

- ﴿سُتْفَلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ حمزة، والكسائي: بالياء<sup>(١)</sup>.
- ﴿رَوْنَهُمْ﴾ نافع: بالتاء<sup>(٢)</sup>، ابن عباس<sup>(٣)</sup> وطلحة: ﴿يُرُونَهُمْ﴾ بضم الياء<sup>(٤)</sup>.
- مجاهد، والزهري<sup>(٥)</sup>: ﴿فِتَّةٌ تَقَاتِلُ﴾ بالجر<sup>(٦)</sup>.
- مجاهد: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ﴾<sup>(٧)</sup>.
- أبو بكر عن عاصم: بضم الرَّاء من ﴿رِضْوَانٍ﴾<sup>(٨)</sup>، باختلاف عنه في<sup>(٩)</sup> ﴿رِضْوَانِكُمْ﴾ في المائة [١٦].
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ﴾<sup>(١٠)</sup>: محارب بن دثار عن عمه أبي المهلب: ﴿شُهِدَاءَ اللَّهِ﴾<sup>(١١)</sup>.

- (١) والباقون بالتاء، «السبعة» (ص ٢٠٢)، «الحجة» للفارسي (١٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٥٤).
- (٢) والباقون بالياء، انظر «السبعة» (ص ٢٠١)، «الحجة» للفارسي (١٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٥٤).
- (٣) في (أ) و(ر): (ابن عامر)، وفي (ي): (عياش)، وكلاهما تحريف، فقراءة ابن عامر بياء مفتوحة كباقي السبعة، وانظر المصادر السابقة.
- (٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٩)، «المحتسب» (١٥٤/١).
- (٥) من قوله: ﴿سُتْفَلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ إلى هنا سقط من (خ).
- (٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٩)، وفيه أيضاً: أن قراءة إبراهيم بن أبي عبله بالنصب، وسيأتي ذكرها في الإعراب دون عزو، وانظر «المحرر» (٣٩/٣).
- (٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٩)، «المحتسب» (١٥٥/١).
- (٨) «السبعة» (ص ٢٠٢)، «الحجة» (٢١/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٥٧).
- (٩) في: ليست في (م).

- (١٠) ﴿أَنَّه﴾: مثبت من (ب) و(م) و(ي).
- (١١) في غير (أ) و(ر) و(ك): ﴿شُهِدَاءَ اللَّهِ﴾ أو ﴿شُهِدَ اللَّهُ﴾، أمّا الأولى؛ فذكرها الزمخشري في «الكشاف» (٢٦٥/١) ولم يعزها، ولم ينص على أن اسم الجلالة بلام جر، وإنما نص على ذلك أبو حيان في «البحر المحيط» (٦١/٣)، وعزاها إلى الزمخشري، ولم تنص عليها المصادر، بل نصت على الإضافة، وعلى ذلك فهي المثبتة في المتن، وقد سقطت ألفها، وأمّا الثانية؛ فمروية عن أبي المهلب من طريق آخر، ورويت عنه أيضاً روايات أخرى، وأمّا المثبتة في المتن؛ فعزاها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٤٠) إلى أبي الشعثاء وأبي نهيك، وابن جني إلى أبي المهلب محارب بن دثار في «المحتسب» (١٥٥/١)، ولعلها سقطت كلمة (عم)؛ =

الكسائي: ﴿أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ بفتح ﴿إِنَّ﴾، وكسرها<sup>(١)</sup> بقية السبعة<sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قطع (ألف) الوصل من ﴿الْمَ•الله﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو على تقدير الوقف على ﴿الْمَ﴾، كما يُقدَّرُ الوقف على أسماء الأعداد<sup>(٤)</sup> في نحو: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، وهم واصلون، وفتح الميم وحذف ألف الوصل على الأصل، ويحتمل أن يكون فتح الميم لسكونها وسكون اللام من اسم الله عزَّ وجلَّ؛ [لِحَقَّةِ الفتح بعد الياء، ويحتمل أن يكون]<sup>(٥)</sup> على تقدير قطع ألف الوصل؛ كالقراءة المتقدمة، ثم تُلقى حركة الهمزة على الميم، ومنه<sup>(٦)</sup> قوله: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، فيلقون الحركة وهم مقدَّرون<sup>(٧)</sup> السكوت، ولولا تقديرهم السكوت؛ لانقلبت هاء التأنيث في الدَّرج تاءً.

= إذ هي مذكورة في المصادر الأخرى.

ومحارب بن دثار: هو السدوسي الكوفي القاضي، عرض على أبيه عن عمر بن الخطاب، وروى عن جابر وابن عمر، وكان من كبار العلماء، انظر «غاية النهاية» (٤٢/٢)، ولم يعثر على عمِّ له بهذه الكنية، وفي (خ): (محارب بن دينار)، وهو تحريف، و(ابن دثار) مثبت من (ب) و(م) و(ي).

(١) في (خ): (وكسر).

(٢) «السبعة» (ص ٢٠٢)، «الحجة» (٢٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٥٧).

(٣) لفظ الجلالة: ليس في (ب)، وهي رواية عن أبي بكر، عن عاصم.

(٤) في غير (ب) و(م): (العدد).

(٥) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٦) في (ب): (ومثله).

(٧) في غير (خ): (يقدرُون).

و﴿الْقِيَوْمُ﴾: (فَيُعُول) مِنْ قَامَ يَقُومُ، و﴿الْقِيَامُ﴾: (فَيَعَالُ)<sup>(١)</sup> مِنْهُ، وَأَصْلُهُ: (الْقِيَامُ)، و﴿الْقِيَمُ﴾<sup>(٢)</sup>: (فَيَعِلُ) مِنْهُ، وَأَصْلُهُ: (قِيَوْم).

﴿زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾: قَوْلُهُ: ﴿بِالْحَقِّ﴾<sup>(٣)</sup> فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ﴿الْكِتَابِ﴾، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ، التَّقْدِيرُ: ثَابِتًا بِالْحَقِّ، وَلَا تَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِ﴿زَلَّ﴾؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّى<sup>(٤)</sup> إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا بِحَرْفِ جَرٍّ، وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثٍ، و﴿مُصَدِّقًا﴾: حَالٌ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي ﴿بِالْحَقِّ﴾، وَهُمَا جَمِيعًا حَالَانِ مُؤَكَّدَانِ.

وَمَنْ فَتَحَ الْهَمْزَةَ مِنْ ﴿الْإِنْجِيلِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فَلَا مِثَالَ لَهُ فِي الْكَلَامِ، وَيَحْتَمِلُ -إِنْ سُمِعَ- أَنْ يَكُونَ مِمَّا أَعْرَبْتَهُ<sup>(٦)</sup> الْعَرَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَلَا مِثَالَ لَهُ<sup>(٧)</sup> فِي كَلَامِهَا.

﴿وَأَخْرُمُتَشَبِهَتْ﴾: لَمْ تَصْرَفْ<sup>(٨)</sup> ﴿أَخْرُ﴾؛ لِأَنَّهَا فَارَقَتْ<sup>(٩)</sup> الْأَصْلَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ بِنَاوُهَا، كَمَا كَانَ بِنَاءُ أَخَوَاتِهَا؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ تَكُونَ صِفَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ كَالصُّغَرِ وَالْكُبَرِ، فَلَمَّا عَدَلَتْ عَنْ مَجْرَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَأَصْلُ (أَفْعَلَ مِنْكَ)، وَهِيَ مِمَّا لَا تَكُونُ إِلَّا صِفَةً؛ مُبْعَتِ الصَّرْفِ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: لَمْ يَصْرَفُوهَا؛ لِأَنَّ وَاحِدَهَا لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، وَأَنْكَرَ

(١) فِي (م): (فِيهِ فَيَعَالُ)، وَهِيَ قِرَاءَةُ عُمَرَ وَعِثْمَانَ رضي الله عنهما.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ عُلُقْمَةَ.

(٣) قَوْلُهُ: ﴿بِالْحَقِّ﴾ لَيْسَ فِي (ب).

(٤) فِي (م) وَ(ك): (يَتَعَدَّى).

(٥) فِي غَيْرِ (م): (إِنْجِيل).

(٦) فِي (ر): (عَرَّبْتَهُ).

(٧) فِي (خ): (الَّتِي لَا مِثَالَ لَهَا).

(٨) فِي (خ): (لَمْ يَنْصَرَفِ).

(٩) مِنْ هُنَا يَبْدَأُ نَقْصَ فِي (م) بِمَقْدَارِ وَرَقَةٍ، وَنَشِيرَ إِلَيْهِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ.



ذلك المبرّد، وقال: (يجب على هذا ألا ينصرف «غِضَابٌ» و«عِطَاشٌ»<sup>(١)</sup>)<sup>(٢)</sup>.  
الكسائي: لم تنصرف؛ لأنها صفة، وأنكره المبرّد أيضاً، وقال: إِنَّ ﴿لُبْدًا﴾  
[البلد: ٦] و(حُطْمًا) صفتان، وهما منصرفتان<sup>(٣)</sup>.

سيبويه: لا يجوز أن يكون (أخر) معدولةً عن الألف واللام؛ لأنها لو كانت  
معدولةً عنهما<sup>(٤)</sup>؛ لكانت<sup>(٥)</sup> معرفةً، ألا ترى أن (سَحَرَ) معرفةٌ في جميع الأقاويل  
لما كانت معدولةً، وأن (أمس) معرفةٌ<sup>(٦)</sup> في قول مَنْ قال: (ذهب أمس) معدولةً  
عن (الأمس)، فلو كان (أخر) أيضاً معدولاً<sup>(٧)</sup> عن الألف واللام؛ لكان معرفةً،  
وقد وصفه الله تعالى بالنكرة<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ي): (ولا عطاش).

(٢) «المقتضب» (٣/٣٣٠-٣٣٥).

(٣) «المقتضب» (٣/٣٢٣).

(٤) في (أ) و(م): (عنها).

(٥) في (خ) و(ي): (لكان).

(٦) معرفة: مثبت من (خ).

(٧) في (ب): (معدولاً أيضاً).

(٨) عبارة سيبويه: قلت: فما بال «أخر» لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟ فقال: لأن «أخر» خالفت أخواتها  
وأصلها، وإنما هي بمنزلة الطُولِ والوَسَطِ والكَبَرِ، لا يَكُنُّ صفةً إلا وفيهِنَّ أَلْفٌ ولامٌ، فتوصف بهنَّ  
المعرفة... فلمَّا خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام؛ تركوا صرفها...، وقال في موضع  
آخر: (لما عدلوا «أمس» عن أصله في الكلام ومجراه؛ تركوا صرفه، كما تركوا صرف «أخر» حين فارقت  
أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف «سَحَرَ» ظرفاً...، انظر «الكتاب» (٣/٢٢٤)،  
٢٨٣)، ثم تعقب ابنُ عطية في «المحرر» (٣/٢٢) كلام الإمام المهدوي قائلاً: (وليس عدلُ «أخر» عن  
الألف واللام مؤثراً في التعريف كما عدل «سَحَرَ»، بل «أخر» نكرة، وأما «سحر»؛ فعُدِلَ؛ لأنه زالت  
الألف واللام، وبقي معرفة في قوله: «جئت يوم الجمعة سحر»، وخلط المهدوي في هذه المسألة وأفسد  
كلام سيبويه، فتأمله)، وقد تبع المهدوي في وهمه القرطبي في «تفسيره» (٥/٢١) وغيره، فنقلوا عنه.

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾: ابتداءً وخبر<sup>(١)</sup> عند مَنْ جعل التمام على: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ جعله معطوفاً؛ ف﴿يَقُولُونَ﴾ عنده في موضع الحال من ﴿الرَّاسِخُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ويجوز أيضاً أن يكون مستأنفاً على تقدير: وهم يقولون.

﴿كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾: (حَذْفُ المضافِ عند البصريين؛ لَأَنَّهُ<sup>(٤)</sup> اسمٌ دالٌّ على المضاف؛ كثيرٌ في الكلام، ولا يجوز الحذف في الصفة عندهم؛ نحو: ﴿إِنَّا كَلَّا فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] فيمن نصب<sup>(٥)</sup>، وأجازه الكوفيون.

﴿كَذَّابٌ آلٍ فِرْعَوْنَ﴾: موضع الكاف نَصْبٌ على التقديرات المتقدِّمات<sup>(٦)</sup> في التفسير، ويجوز أن يكون رَفْعاً على تقدير: (دأبهم كذاب آل فرعون).

﴿سَتَقْلِبُونَ وُجُوهَكُمْ﴾: مَنْ قرأ بالياء<sup>(٧)</sup>؛ فالمراد به: الذين كفروا، ويجوز أن يكون: اليهود، المعنى: (قل لليهود: سيقلب المشركون ويمشرون إلى جهنم)، ويجوز أن يراد: اليهود والمشركون<sup>(٨)</sup> جميعاً، وَمَنْ قرأ بالتاء<sup>(٩)</sup>؛ فالمراد اليهود والمشركون جميعاً، ونظير الأول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعَفَّرْ لَهُم

(١) في (ب): (وخبيره).

(٢) «معاني القرآن» للقرآء (١/١٩١).

(٣) في (ب) و(خ) و(ي): (الراسخين).

(٤) أي: المضاف إليه.

(٥) قرأ ابن السَّمِيعِ، وعيسى بن عمران: ﴿كَلَّا﴾ بالنصب، والتنوين عوض عن المضاف إليه؛ أي: إنا كلنا فيها، انظر «المحرر الوجيز» (١٣/٥٢)، «البحر المحيط» (٩/٢٦٣).

(٦) في (خ): (المتقدمة).

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٨) في (خ): (المشركون واليهود).

(٩) وهي قراءة الباقرين.

مَا قَدْ سَلَفَ ﴿﴾ [الأفصال: ٣٨]، ونظير الثاني: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَاءِ اتَّبِعُوا مِمَّنْ كَتَبَ وَحُكِّمَ﴾ [آل عمران: ٨١].

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ بالياء مفتوحة<sup>(١)</sup>؛ فهو على ما تقدّم في التفسير.  
وَمَنْ قَرَأَ بالياء<sup>(٢)</sup> مضمومة<sup>(٣)</sup>؛ بناءً لما لم يُسَمَّ فاعله، والمعنى: يُصَوِّرُ لَهُمْ أَنَّهُمْ  
مِثْلًا عِدَّةً<sup>(٤)</sup> للمسلمين.

وقوله: ﴿مِثْلِهِمْ﴾: نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي ﴿تُرْوَاهُمْ﴾، وَهُوَ مِنْ  
رُؤْيَةِ الْبَصَرِ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾.

﴿فَتَنَّهُ تَفْتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: الرفعُ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، التَّقْدِيرُ:  
إِحْدَاهُمَا فَتْنَةٌ، وَالْجُزْءُ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ﴿فَتَنَتَيْنِ﴾، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ<sup>(٦)</sup>، كَأَنَّهُ  
قَالَ: التَّقَاتَا مَخْتَلِفَتَيْنِ مُؤَمَّنَةٌ وَكَافِرَةٌ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ (أَعْنِي).

﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾: فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ<sup>(٧)</sup>: فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ  
مَحذُوفٌ، وَهِيَ صِفَةٌ قَامَتْ مَقَامَ مَوْصُوفٍ، التَّقْدِيرُ: وَالثَّانِيَةُ فَتْنَةٌ أُخْرَى كَافِرَةٌ،  
وَإِذَا نَصَبَتْ ﴿فَتْنَةٌ﴾؛ كَانَتْ ﴿أُخْرَى﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، وَإِنْ جَرَتْ  
﴿فَتْنَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فِى مَوْضِعِ جَرٍّ.

﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾:  
مَنْ رَفَعَ ﴿جَنَّاتٌ﴾؛ فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ بِالظَّرْفِ، وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَبْرِ الْمَحذُوفِ

(١) وهي قراءة السبعة غير نافع.

(٢) في (ب): (بياء).

(٣) وهي قراءة ابن عباس وطلحة.

(٤) في (خ): (عدد).

(٥) وهي قراءة مجاهد والزهرى.

(٦) وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٩)، «المحرر» (٣/٣٩).

(٧) أي: رفع ﴿فَتْنَةٌ﴾، وهي قراءة السبعة.

الذي قام اللامُ مقامه، ولا<sup>(١)</sup> يجوز جرُّ ﴿جَنَّتْ﴾ إذا قَدَّرت اللام متعلِّقةً بمحذوف؛ لأنَّ حروفَ الجرِّ والظروفَ إذا تعلَّقت بمحذوفٍ تقوم مقامه؛ صار فيها ضميرٌ مقدَّرٌ مرفوع، واحتاجت إلى ابتداءٍ يعود عليه ذلك الضمير، فإن جعلت اللام متعلِّقةً بقوله: ﴿أَوُنَيْتُكُمْ﴾، أو صفةً لـ (خير)؛ جاز الجرُّ في ﴿جَنَّتْ﴾ على البديل من (خير)، ولا يجوز إن جعلت اللام صفةً لـ (خير) أن ترفع ﴿جَنَّتْ﴾ بالظرف؛ لأنَّ في قولك: ﴿لِلَّذِينَ﴾ ضميراً مرفوعاً للموصوف، فيمتنع أن يرتفع به الظاهر، ولكِنَّه<sup>(٢)</sup> يُضَمَّرُ له مبتدأ<sup>(٣)</sup>، كأنه قال: (هي جنات)، وتكون (هي جنات) تفسيراً للخير<sup>(٤)</sup>.

والضمُّ في (رُضوان)؛ كـ (رُجحان)، والكسر؛ كـ (حِرمان)، وهما لغتان<sup>(٥)</sup>.  
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: مَنْ قرأ: ﴿شُهِدَاءَ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ جعله جمع (شهيد)، ونصَّبه على الحال من الضمير<sup>(٧)</sup> في ﴿الْمُسْتَغْفِرِينَ﴾، ويجوز أن يكون جمع (شاهد)؛ كعالم وعلماء.

والفتح في ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، و﴿أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(٨)</sup> على تقدير: (شهد الله بأنه لا إله إلا هو)، ثم أبدل: ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ من ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وهو

(١) في (أ) و(ر): (فلا).

(٢) في (خ): (ولكن).

(٣) في (ي): (ابتداء).

(٤) هنا ينتهي النقص في (م).

(٥) الكسر قراءة الجمهور، والضم قراءة أبي بكر شعبة عن عاصم.

(٦) في غير (أ): ﴿شُهِدَاءَ اللَّهِ﴾، وفيها خلاف تقدم الكلام عليه مفصلاً في القراءات، وهي قراءة محارب بن دثار عن عمه أبي المهلب.

(٧) في (أ) و(ر): (المضمرة).

(٨) وهي قراءة الكسائي.

بدل الشيء من الشيء وهو هو؛ لأنَّ قوله: ﴿أَنْتَهُ<sup>(١)</sup> لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ توحيد، والإسلام يتضمن التوحيد والعدل.

[ويجوز أن يكون بدل الاشتمال؛ لأنَّ الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل]<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يكون موضع ﴿أَنَّ﴾ جزًا على البدل من (القِسْطَ)، وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو؛ لأنَّ الدين الذي هو الإسلام قسْطٌ، والتقدير: قائمًا بأنَّ الدين عند الله الإسلام).

وكسْرُ ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾<sup>(٣)</sup> على الاستئناف، ويجوز فتح ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ وكسْرُ ﴿أَنْتَهُ﴾<sup>(٤)</sup> على معنى: (شَهِدَ اللهُ أَنَّ الدِّينَ عِنْدَهُ الإِسْلَامَ وَإِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)، ويجوز كسْرُهما، فكسْرُ الأوَّلِ؛ لأنَّ ﴿شَهِدَ﴾ فيه معنى (قال)، والثاني على الاستئناف. وانتصاب قوله: ﴿قَائِمًا﴾ على الحال من ﴿هُوَ﴾.

﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾: موضع ﴿مَنْ﴾ يجوز أن يكون رفعًا على العطف على التاء في: ﴿أَسْلَمْتُ﴾، أو يكون مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: (وَمَنْ اتَّبَعَنِي أَسْلَمَ وَجْهَهُ اللهُ)<sup>(٥)</sup>.



(١) ﴿أَنْتَهُ﴾: ليس في (م).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (خ) و(ي).

(٣) زيد في (ي): ﴿عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾، وهي قراءة الجماعة إلا الكسائي.

(٤) وهي قراءة ابن عباس؛ كما في «المحرر» (٥٣/٣)، «البحر» (٦١/٣).

(٥) اسم الجلالة ليس في (م).

القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَيَحْ  
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [الآيات: ٢١-٤١].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ  
الَّذِينَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٦﴾ أَلَمْ  
تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فَرِيقًا  
مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّبُوا فِي  
دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ ﴿١٨﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْهُمُ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ  
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ  
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ  
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١﴾ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ  
دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِلَهُ  
وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٢﴾ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبَدُّوهُ  
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَجِدُ  
كُلَّ نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَاعَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا  
بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي  
يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ  
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَى ابْنَهُ وَمَا عَمَرَ  
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ

إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ رَزَقُ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُقْلٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادَّكُرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه<sup>(١)</sup>.

وفيه<sup>(٢)</sup> موضع واحد يدخل في<sup>(٣)</sup> النسخ على قول بعض العلماء؛ وهو قوله: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾، قال بعض من يجيز<sup>(٤)</sup> نسخ القرآن بالسنة: إن زكريا عليه السلام منع الكلام وهو قادر عليه، وإنه منسوخ بقول

(١) في (ب): (فيها).

(٢) في (ب): (وفيها).

(٣) في (أ) و(ر): (فيه).

(٤) في (ب): (يجوز).

النبي ﷺ: «لا صَمْتٌ (١) يوماً إلى الليل» (٢).

وأكثرُ العلماء على (٣) أنه ليس بمنسوخ (٤)، على أن زكريا إنما مُنِعَ من الكلام بأفةٍ دخلت عليه منَعته إيَّاه (٥)، وتلك الآفةُ عدمُ المقدرة (٦) على الكلام مع الصحَّة، كذلك قال المفسرون، وذهب كثير من العلماء إلى أن قوله عليه الصلاة والسلام: «لا صَمْتٌ يوماً إلى الليل»؛ إنما معناه: عن ذكر الله، وأمَّا عن الهدر وما لا فائدة فيه؛ فالصمت عن ذلك حسنٌ (٧).

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾ (٨) الآية.

روى أبو عبيدة ابن الجراح: أن النبي ﷺ قال: «قتلتُ بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أولِ النهار في ساعة واحدة، فقام مئة رجلٍ واثنا عشر رجلاً من عبَاد بني إسرائيل، فأمرُوا بالمعروف ونهوا عن المنكر؛ فقتلوا جميعاً في آخر النهار

(١) في (ب) و(ر) و(ك) و(م): (لا أصمت)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٨٧٣)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٥٧/٦) بلفظ: (ولا صُمات

يوم إلى الليل) من حديث علي بن أبي طالب، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٤٥٠)، وسعيد بن منصور في

«سننه» (١٠٣٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٤٦١/٧) بلفظ: «ولا صمت يوم...»، وفي الباب من حديث

حديث جابر بن عبد الله.

(٣) على: ليست في (ب) و(م).

(٤) زيد في (خ): (بقول النبي ﷺ).

(٥) في (أ) و(ر): (من الكلام).

(٦) في (ر) و(ك): (القدرة).

(٧) في (أ) و(ر): (أحسن)، وفي (ي): (واجب).

(٨) زيد في (خ): ﴿فَيَسِّرْهُمْ يَسَدًا﴾.



من ذلك اليوم، وهم الذين ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في هذه الآية<sup>(١)</sup>.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَلَّوْا مِنَّا وَلَمْ يَلْمِزُوا فِي شَيْءٍ مِّنَ الْكُتُبِ﴾ أي: حَظًّا ﴿يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية.

رُوي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا الْيَهُودَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ نُعَيْمُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ بْنُ زَيْدٍ: عَلَى أَيِّ دِينٍ أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ»<sup>(٢)</sup>، قَالَ: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَهُودِيًّا، فَقَالَ لهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَهَلُمُّوا إِلَى التَّوْرَةِ فَهِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ»، فَأَبَيَا<sup>(٣)</sup> مِنْ ذَلِكَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾: قال قتادة: عَرَّهْمُ قَوْلُهُمْ<sup>(٥)</sup>: ﴿مَنْ أَسْتَوَى اللَّهُ وَاجْتَبَاهُ﴾ [المائدة: ١٨].

مجاهد<sup>(٦)</sup>: عَرَّهْمُ قَوْلُهُمْ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي: كيف يكون حالهم إذا جمعناهم؟  
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾: الميم في ﴿اللَّهُمَّ﴾ في قول الخليل: بدلٌ من ياء النداء<sup>(٧)</sup>؛ ولذلك لم تستعمل (اللَّهُمَّ) في الخبر.

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٧٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٣٣٢).

(٢) ودينه: ليس في (م).

(٣) في (خ): (فأبوا).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٧٨٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٣٤٠)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ٩٣).

(٥) في (خ): (قوله).

(٦) زيد في (خ): (وغيره).

(٧) انظر «الكتاب» (١٩٦/٢).

الفراء: الأصل: (يا الله أَمْنَا بخير)، فطُرِحَتْ حركةُ الهمزة على ما قبلها، وحُذِفَتِ الهمزة، وأنشد في اجتماعها<sup>(١)</sup> مع (يا): [من الرجز]  
وما عَلَيْكَ أَنْ تقولي كَلِّمَا  
صَلَّيتِ أو سَبَّحتِ<sup>(٢)</sup> يَا اللَّهُمَّا ما  
أُرْدُدُ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا<sup>(٣)</sup>  
وقال: إِنَّمَا تَزَادُ الميمَ مَخْفَفَةً في (فَم) أو (إِنَّمَا)<sup>(٤)</sup>.  
قال غيره: زيدت مشددةً في (اللَّهُمَّ)؛ لأنها عَوَّضُ من (يا)؛ وهي حرفان،  
فجعل العوض حرفين.

و﴿الْمَلِكِ﴾ ههنا: النبوة، عن مجاهد، وقيل: الغلبة، وقيل: المال والعبيد.  
الزجاج: المعنى: مالك العباد وما ملكوا<sup>(٥)</sup>.  
وقيل: المعنى: مالك<sup>(٦)</sup> الدنيا والآخرة.  
الحسن، وقتادة: سأل النبي ﷺ رَبَّهُ أَنْ يجعلَ لِأُمَّتِهِ مُلْكَ فارسَ والروم؛  
فنزلت الآية<sup>(٧)</sup>.

وقيل: إِنَّ النبي ﷺ بَشَّرَ أصحابه بفتح الشامِ ومُلْكَ قَيْصَرَ وكِسْرَى،

(١) في (م): (اجتماعهما)، والمراد: اجتماع الميم.

(٢) في (أ) و(ر): (سَبَّحتِ أو هَللت)، والمثبت موافق لنص الفراء، والآيات في «خزانة الأدب» (٢/٢٩٦)، وهي مما لا يعرف قائله.

(٣) سقط البيت الأخير من (خ).

(٤) «معاني القرآن» للفراء (١/٢٠٣).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (١/٣٩٢).

(٦) في (خ): (ملك).

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٧٩٤)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ٩٤).

فأنكرت اليهود ذلك؛ فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

ومعنى ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ أي: من تشاء أن تؤتيه إياه، وكذلك ما بعده لا بُدَّ فيه من تقدير الحذف.

﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ أي: الخير<sup>(٢)</sup> والشر، فحذف، كما قال تعالى: ﴿سَرَّيْلًا تَقِيكُمْ الْحَرَ﴾ [النحل: ٨١].

وقيل: خصَّ الخير؛ لأنه موضع رغبة في فضله.

﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ أي: تدخل ما نقص من أحدهما في الآخر، روي معناه عن ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما.

﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ قيل: الحي من النطفة، والنطفة من الحي، والدجاجة من البيضة، والبيضة من الدجاجة، عن ابن مسعود، ومجاهد، وغيرهما.

الحسن: المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.

عكرمة والسُدِّيُّ: النَّخْلَةُ مِنَ النَّوَاةِ، والنوَاةُ مِنَ النَّخْلَةِ، والبيض من الدجاج، والدجاج من البيض.

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: قال ابن عباس: نهى الله عزَّ وجلَّ المؤمنين أن يلاطفوا الكفار، ومثله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ونظائره، ومعنى ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: من مكانٍ دون مكان المؤمنين؛ وهو مكان الكفار.

ومعنى ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾: فليس من حزب الله في شيء.

(١) أخرج أصل الحديث البخاري في «صحيحه» (٣١٢٠)، ومسلم في «صحيحه» (٢٩١٨)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ٩٣).

(٢) أي الخير: ليس في (خ).

﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُوا مِنْهُمُ نَفْسَةً﴾: قال ابن عباس: هو أن يتكلم بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان، ولا يقتل، ولا يأتي مأثماً.

الحسن: التقية جائزة للإنسان إلى يوم القيامة، ولا تقية في القتل.

وأصل ﴿نَفْسَةً﴾: (وُقْيَةٌ)، قلبت الواو تاءً، والياء ألفاً.

وروي: أن هذه الآية نزلت في عمّار بن ياسر حين تكلم ببعض ما أَرَادَهُ<sup>(١)</sup>

منه المشركون؛ خوفاً أن يقتلوه<sup>(٢)</sup>، وفي حاطب بن أبي بلتعة حين كتب الكتاب<sup>(٣)</sup>

إلى المشركين بأخبار النبي ﷺ؛ ليحفظوه في أهله وماله<sup>(٤)</sup>.

﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي: عقابه.

[عن ابن عباس، والحسن، وغيرهما: المعنى: يحذركم إيّاه.

ولا يحسن أن يقال ابتداءً: أعلم<sup>(٥)</sup> ما في نفسي، وإنما ساغ في الآية<sup>(٦)</sup>؛

لازدواج الكلام.

و(التَّنْفُس) في اللغة تنصرف إلى معانٍ: نَفْسُ الْحَيَوَانِ، وذاتُ الشَّيْءِ الذي

تُخْبَرُ عَنْهُ، وَالْأَنْفَةُ؛ كقولهم: (ما لفلان نَفْسٌ)، والإرادة؛ كقولهم: (نَفْسُ فلان

كذا) أي: إرادته، والعين التي تصيب الإنسان، وَالتَّنْفُوسُ<sup>(٧)</sup>: الذي يصيب الناس

(١) في (ب) و(م): (أراد).

(٢) في «المحرر الوجيز» (٧٢/٣): وأما تعذيب بني المغيرة لعمار؛ فنزل فيما أباح النبي ﷺ لعمار ﴿إِلَّا مَنْ

أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦).

(٣) (الكتاب): ليس في (ب) و(خ).

(٤) في (ب): (حين كتب أخبار النبي ﷺ إلى المشركين ليحفظوه).

(٥) في (ب): (أعلن)، وفي (ك): (لا أعلم)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٦) يعني: قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (المائدة: ١١٦).

(٧) في (ك): (والنفس)، وهي غير واضحة في (ب)، والمثبت من «اللسان» مادة (نفس).

بالعين، والنفس: الغيب، سُمِّيَ نفساً؛ لخفائه كخفاء نفس الإنسان، والنفس من الدِّبَاغ: بمقدار الدَّبْغَة، يقال: أعطيتي نفساً؛ أي: قدَر ما أدبغ به مرة<sup>(١)</sup>.  
﴿وإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ أي: وإلى جزاء الله المصير.

﴿قُلْ إِنْ تَحْفَوُا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْشِرُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾  
أي: مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ<sup>(٢)</sup>.  
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾: يجوز أن يكون متصلاً بقوله:  
﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي: قدير<sup>(٣)</sup> في ذلك اليوم، ويجوز أن يكون متصلاً  
بقوله<sup>(٤)</sup>: ﴿وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، [ويجوز أن يكون منقطعاً على إضمار  
(اذكر)]<sup>(٥)</sup>.

﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ أي: في إنذاره إياهم.  
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾: محبة العبد لله تعالى: عمله بطاعته،  
وانتهاؤه عن معصيته، ومحبة الله العبد: رحمته إياه.  
ونزلت هذه الآية - فيما روي - في وفد نجران؛ إذ زعموا أن ما ادَّعَوْه في  
عيسى<sup>(٦)</sup> عليه السلام حُبُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قاله محمد بن جعفر بن الزبير<sup>(٧)</sup>.

الحسن، وابن جريج: نزلت في قوم من أهل الكتاب قالوا: نحن الذين

(١) ما بين معقوفين مثبت من (ب) و(ك).

(٢) في (أ) و(ر): (صدوركم).

(٣) أي قدير: ليس في (خ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) زيد في (خ): (ونبينا).

(٧) «أسباب النزول» للواحدي (ص ٩٧-٩٨)، وزيد في (خ): (ومجاهد)، ولم يُرو عنه في مظانه.

نحْبُ (١) رَبَّنَا (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾ أي: اختارهم (٣) لدينه (٤)؛ فالتقدير: (اصطفى دينهم) (٥)، فحذف المضاف.

الزجاج: اختارهم للنبوّة على عالم زمانهم (٦).

﴿وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ﴾: هم المؤمنون، عن ابن عباس والحسن.

﴿وَأَلَّ عِمْرَانَ﴾ قيل: يعني بهم: آل إبراهيم، كما قال: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾، وقيل: المراد: عيسى؛ لأنّ أمّه بنت عمران.

﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ قيل: يعني: في التناصر في الدّين، كما قال: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧]؛ يعني: في الضلال، قاله الحسن وقتادة.

وقيل: المراد به: التناسل.

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾: يجوز أن يكون متصلاً بـ ﴿سَمِعَ عَلَيْهِمُ﴾، ويجوز أن يكون على إضمار (اذكر).

ومعنى قوله: ﴿مُحَرَّرًا﴾: خالصاً لله عزّ وجلّ، لا يشوبه شيءٌ من أمر الدنيا، عن عكرمة.

مجاهد: خادماً للبيعة، الشّعبيّ: مُخْلِصاً للعبادة.

وقوله: ﴿مُحَرَّرًا﴾ مأخوذٌ من الحرّية التي هي ضدّ العبودية.

(١) في (خ): (يحب ربّنا).

(٢) «أسباب النزول» للواحي (ص ٩٧).

(٣) في (ي): (اجتباهم).

(٤) في (م): (إليه).

(٥) في (ب): (ذريتهم).

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (١/٣٩٩).

وقيل: هو من تحرير الكتاب؛ وهو تخليصه من الاضطراب والفساد.  
وسبب قول امرأة عمران هذا: أنها كانت كبيرة لا تلد، فنذرت إن ولدت  
أن تجعل ما ولدته<sup>(١)</sup> محرراً، وكان ذلك جائزاً في شريعتهم، وكان على أولادهم أن  
يطيعوهم، فلمّا وضعت مريم؛ ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾ تعني: أنّ الأنثى لا  
تصلح لخدمة الكنيسة.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾: هو على قراءة من قرأ: ﴿وَضَعْتُ﴾ من جملة  
كلامها<sup>(٢)</sup>، وعلى قراءة من قرأ: ﴿وَضَعْتُ﴾ من كلام الله عز وجل، قدّم، وتقديره أن  
يكون مؤخرًا بعد: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، والهاء في  
﴿وَضَعْتُهَا﴾<sup>(٣)</sup> عائدة على ﴿مَا﴾ في<sup>(٤)</sup> قوله: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾؛ لأنها واقعة على  
مؤنث.

ومعنى الاستعاذة: قيل: من<sup>(٥)</sup> طعن الشيطان الطفل حين يُولد، وقيل: من  
الإغواء بعد بلوغ حدّ التكليف، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: «إنّ الله وقي  
مريم وولدها من الشيطان الرجيم<sup>(٦)</sup> بحجاب»<sup>(٧)</sup>.

﴿فَنَقَّبَلْهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ أي: يتقبل، فحُمِلَ على المعنى.

(١) في (خ): (تله).

(٢) وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، كما سيأتي.

(٣) وكذا ﴿وَضَعْتُهَا﴾.

(٤) في (ب) و(خ): (من).

(٥) من: ليست في (م).

(٦) الرجيم: ليس في (ب) و(خ) و(م).

(٧) أخرج البخاري في «صحيحه» (٣٢٨٦)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «كل بني آدم يطعنُ  
الشيطانُ في جنبه بإصبعه حين يُولد، غيرَ عيسى ابن مريم، ذهبَ يطعنُ فطعنَ في الحجاب».

و(قبول): مصدر، والأصل: الضمُّ، والفتح جاء في حروف قليلة، وأجاز الزجاج: (بقبول) بضم القاف<sup>(١)</sup>.

﴿وَأُنْبِتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ أي: فنبتت نباتًا حسنًا، فحُمِلَ على المعنى.

﴿وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا﴾ أي: ضَمِنَ القيام بها، عن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>.

وقيل: معنى ﴿وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا﴾: ضَمَّهَا<sup>(٣)</sup> إليه، والمعنى راجعٌ إلى الضمان.

و﴿الْمَحْرَابِ﴾ في اللغة: أكرمُ موضع في المجلس، وجاء في الخبر: أنها كانت في غرفة، وكان زكريا يصعد إليها يسلم.

وقوله: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ ذكر المفسرون: أنه كان يجد عندها فاكهة الصيف

في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، عن ابن عباس وغيره.

﴿أَنْ لِي لَكَ هَذَا﴾ أي: من أين لك؟

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرِزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: يجوز أن يكون من قول مريم،

ويجوز أن يكون مستأنفًا، فكان ذلك سبب دعاء زكريا وسؤاله الولد، والمعنى: عندما عاين من قدرة الله عز وجل في مريم؛ دعا ربّه.

و﴿هُنَالِكَ﴾: ظرفٌ يُستعمل للزمان والمكان، وأصله للمكان.

وقوله: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ أي: قابله، ومنه: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»<sup>(٤)</sup>.

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾: السُّدِّيُّ: ناداه جبريل وحده، وقيل: ناداه جماعة

الملائكة؛ أي: جاءه النداء من قبلهم.

(١) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٤٠٣/١).

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٩١/١).

(٣) في (ب) و(م): (أي: ضمها).

(٤) هو جزء من حديث تقدم تخريجه (٤٥٢/١).



وَسُمِّيَ (يحيى) في قول قتادة؛ لأنَّ الله أحياه بالإيمان.  
﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ يعني: بعيسى في قول أكثر المفسرين.  
وَسُمِّيَ بكلمة؛ لأنه كان بكلمة الله<sup>(١)</sup> التي هي: (كُنْ من غير أب)؛  
فمعناه: ذو كلمة، فحُذِفَ المضاف.  
وقيل: سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ الأنبياء بشرت به، فجاء على الصفة التي وصفته  
بها<sup>(٢)</sup>، فهو كلمة الله عزَّ وجلَّ<sup>(٣)</sup>؛ لتقدم البشارة به، وقيل: سُمِّيَ كلمة؛ لأنَّ  
الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله تعالى.  
وقال أبو عبيدة: معنى<sup>(٤)</sup> ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾: بكتابٍ من الله، قال<sup>(٥)</sup>: والعربُ  
تقول<sup>(٦)</sup>: (أنشدني كلمة فلان)؛ أي: قصيدته<sup>(٧)</sup>.  
﴿وَسَيِّدًا﴾ أي: في العلم والعبادة، عن قتادة.  
ابن جُبَيْر والضحاك: في الحِلْمِ والتَّقَى.  
مجاهد: السيِّدُ الكريم.  
عكرمة وابن زيد: السيِّد الذي لا يغلبه الغضبُ.  
﴿وَحَصُورًا﴾<sup>(٨)</sup>: (الحصور): الذي لا يأتي النساء، عن ابن مسعود وغيره.

(١) في (م): (لأنه كان بكلمة، وسمي بكلمة؛ لأنه كان يكلمه بها، فهو كلمة الله).

(٢) في (أ) و(ر) و(م): (وصفتها به).

(٣) زيد في (م): (التي وصفه الله).

(٤) معنى: ليس في (م)، وفي (ب): (يعني).

(٥) قال: مثبت من (أ) و(ر) و(ي).

(٦) في (خ): (تقول العرب).

(٧) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٩١/١)، وفي (أ) و(ر): (أنشد في كلمة فلان؛ أي: في قصيدته)، والمثبت

موافق للمصدر.

(٨) قوله: ﴿وَحَصُورًا﴾ مثبت من (أ) و(ر).

وهو (فَعُول) بمعنى: (مفعول)، كأنه ممنوعٌ مما يكون في الرجال.  
ابن عباس: (الخصور): الذي لا يُنزل، وقيل: معناه: الحابسُ نفسه عن  
معاصي الله تعالى.

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ ﴾: اشتقاق (الغلام) من الغلْمَة؛ وهي (١) شِدَّة طلب  
النكاح، فكأنه في حال مَنْ يطلبُ النكاح، أو (٢) في حال مَنْ يُؤوّلُ أمره إلى ذلك.  
و(العاقِر) مِنَ الرجال والنساء: مَنْ لا يلد، والأصل: مِنَ العَقْر؛ وهو  
الأصل، سُمِّيَ بذلك؛ لانقطاع أصل (٣) التَّشَل به.

وقيل في معنى هذا الاستفهام: إِنَّه (٤) سأل: هل يكون له الولدُ وهو وامرأته  
على حالتهمَا (٥)، أم يُرَدَّان (٦) إلى حالِ مَنْ يلد؟

وقيل: سأل: هل يُرزق الولدُ من امرأته العاقِرِ أم مِنْ غيرها؟

وقيل: سؤاله على وجه الاستعظام (٧) لقدرة الله تعالى، والتعجُّب الذي  
يحدث عند معاينة الآيات.

وقيل: المعنى: بأيِّ منزلة استوجبْتُ (٨) هذا وأنا وامرأتي على هذه الحال؟  
على وجه التواضع.

(١) في غير (خ) و(ي): (وهو).

(٢) وفي (أ) و(ر) و(ي): (أي).

(٣) أصل: ليس في (خ).

(٤) في (أ): (لأنه).

(٥) في (م) و(ي): (حالمَا).

(٦) في (أ) و(ر): (يردُّ).

(٧) في (م): (الاستفهام)؟!.

(٨) في (أ) و(ر): (استوجب).

وقيل <sup>(١)</sup>: إنه نسي دعاءه بالولد <sup>(٢)</sup>، ويُروى <sup>(٣)</sup>: أنه كان بين دعائه والوقت الذي بُشِّرَ فيه <sup>(٤)</sup> أربعون سنة.

وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ أي: علامة، سأل أن يجعل له علامة <sup>(٥)</sup> يستدل بها على وقت الحمل، فجعل آيته أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام وهو صحيحٌ سويٌّ.

و(الرمز) في اللغة: الإيماء بالشفقتين، وقد يُستعمل في الإيماء بالحاجبين، والعينين <sup>(٦)</sup>، واليدين، وأصله: الحركة.

﴿وَأَذْكُرُّنَّكَ كَثِيرًا﴾: أمرٌ بالأيتاء الذكر في نفسه مع اعتقال لسانه.

﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ أي: صلِّ، سُمِّيَتِ الصلاةُ سُبْحَةً؛ لما يكون فيها من تنزيه الله تعالى عن السوء.

و(العشيُّ): من حين تزول <sup>(٧)</sup> الشمس إلى أن تغيب، عن مجاهد.

﴿وَالْإِبْكَرِ﴾: من طلوع الفجر إلى وقت الضحى، وهو مأخوذ من التعجيل، وهو مصدر بالكسر، وجمعُ (بُكْرَة) بالفتح <sup>(٨)</sup>.

(١) زيد في (خ): (المعنى).

(٢) في (أ) و(ر): (بالوليد).

(٣) في (خ): (وروي).

(٤) في غير (ب) و(خ): (به).

(٥) قوله: (سأل أن يجعل له علامة) مثبت من (خ) و(م).

(٦) زيد على هامش (ي):

نظرت إليك مخافة من بغلها رمزا بعينها ولم تتكلم

(٧) في (م): (تُرى).

(٨) أي: أبكار.

## القراءات:

- حمزة: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾، والباقون: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- المفضل عن عاصم، وغيره من غير السبعة: ﴿تَفِيَّةً﴾<sup>(٢)</sup>، والباقون: ﴿تَقَنَّةً﴾.
- وقوله: ﴿ذُرِّيَّةً﴾: روي عن زيد بن ثابت: كسر الذال، وفتحها، وكالجماعة<sup>(٣)</sup>، و﴿ذُرِّيَّةً﴾<sup>(٤)</sup> مثل: (فَعِيْلَةٌ)، و﴿ذُرِّيَّةً﴾ مثل (فَعْلَةٌ).
- ابن عامر<sup>(٥)</sup>، وأبو بكر عن عاصم: ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾، والباقون: ﴿وَضَعْتُ﴾<sup>(٦)</sup>.
- عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بتشديد الفاء<sup>(٧)</sup>.
- حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿زَكَرِيَّا﴾ بالقصر حيث وقع<sup>(٨)</sup>.
- أبو بكر: بِنَصْبِهِ فِي ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾<sup>(٩)</sup>.
- حمزة، والكسائي: ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَكُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٢٠٣)، «الحجة» للفارسي (٢٣/٣)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص ١٥٨).

(٢) بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مع فتحها، وهي قراءة يعقوب من العشرة، انظر «معاني القراءات» (ص ١٠١)، «المبسوط» (ص ١٦٢)، «التذكرة» (٢/٢٨٥)، «الروضة» (٢/٥٨٤)، «الكامل» (ص ٥١٤).

(٣) أي: ﴿ذُرِّيَّةً﴾ و﴿ذُرِّيَّةً﴾ و﴿ذُرِّيَّةً﴾.

(٤) قراءة الجماعة بالضم، ولم يرد في المصادر عن زيد إلا الكسر والفتح، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٢٠)، «المحتسب» (١/١٥٦).

(٥) في (م): (ابن عياش)، وهو خطأ؛ لأن ابن عياش هو أبو بكر شعبة راوي عاصم، وسيأتي.

(٦) «السبعة» (ص ٢٠٤)، «الحجة» (٣٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٠).

(٧) «السبعة» (ص ٢٠٥)، «الحجة» (٣٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦١).

(٨) في (م): (حيث وقع بالقصر).

(٩) «السبعة» (ص ٢٠٤)، «الحجة» (٣٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦١).

(١٠) «السبعة» (ص ٢٠٥) وقال: وأمالاً الدال، «الحجة» (٣٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٢)، والباقون: ﴿فَنَادَتْهُ﴾.

ابن عامر، وحمزة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾<sup>(١)</sup> بكسر الهمزة<sup>(٢)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ في موضعين: ههنا، و﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في أول  
 (سبحان) [٩] و(الكهف) [٢]؛ بفتح الياء وضمّ الشين مخففاً.  
 وكذلك قرأ حمزة: ﴿يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾ في (براءة) [٢١]، و﴿إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ في  
 (الحجر) [٥٣] و(مريم) [٧]<sup>(٣)</sup>، وفي (مريم) أيضاً<sup>(٤)</sup> [٩٧]: ﴿لَتَبَشِّرِيهِ الْمُنْتَقِينَ﴾.  
 والباقون: بضمّ الياء، وكسر الشين مشدداً فيهنّ، وكذلك قرأ نافع،  
 وعاصم، وابن عامر: ﴿يَبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ في (الشورى) [٢٣]، والباقون بالترجمة  
 الأولى<sup>(٥)</sup>، ولم يختلف في غيرهنّ<sup>(٦)</sup>.  
 وزُوي عن مجاهد، وحميد بن قيس: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ بضمّ الياء، وكسر الشين  
 مخففاً<sup>(٧)</sup>.

ابن وثّاب، والأعمش، وغيرهما: ﴿رُمَزَا﴾ بضمّ الراء والميم<sup>(٨)</sup>.  
 الإعراب:

معنى قراءة<sup>(٩)</sup> من قرأ: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ أو: ﴿يَقْتُلُونَ﴾

- 
- (١) ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ قراءة ابن عامر، أو ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ قراءة حمزة كما سيأتي.  
 (٢) والباقون: بفتحها، انظر «السبعة» (ص ٢٠٥)، «الحجة» (٣/٣٨)، «حجة القراءات» (ص ١٦٢).  
 (٣) ومريم: مثبت من (خ).  
 (٤) وفي مريم: ليس في (م) و(ي)، و(أيضاً) زيادة من (ك).  
 (٥) أي: ﴿يَبَشِّرُ﴾ بفتح الياء، وضمّ الشين مخففاً.  
 (٦) «السبعة» (ص ٢٠٦)، «الحجة» (٣/٤١)، «حجة القراءات» (ص ١٦٣).  
 (٧) «القراءات الشاذة» (ص ٢٠)، «المحتسب» (١/١٦١).  
 (٨) كذا في «المحتسب» (١/١٦١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٢٠) عن الأعمش بفتحتين، وكذا في  
 «المحرر» (٣/١٠٩)، و«البحر» (٣/١٤١).  
 (٩) معنى قراءة: ليس في (خ).

ظاهر<sup>(١)</sup>.

﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمُ﴾: العامل في (كيف): المعنى الذي دلّت عليه (كيف)؛

أي: على أيّ حالٍ يكونون حين يُجمَعون ليومٍ لا ريبَ فيه؟

والميم في<sup>(٢)</sup> ﴿اللَّهُمَّ﴾ عند سيبويه: عوضٌ من ياء النداء<sup>(٣)</sup>، كما قدّمنا، قال:

ولا يوصف، و﴿مَلِكٌ أَمَلَكُ﴾ عنده: منصوب على النداء، وأجاز الزّجاج، والمبرّد، وغيرهما كونه صفة<sup>(٤)</sup>.

أبو عليّ: قول سيبويه أبين؛ لأنّه ليس في الأسماء الموصوفة شيءٌ على حدّ

﴿اللَّهُمَّ﴾، فإذا خالف أصل ما عليه الأسماء الموصوفة، ودخل في حيز الأصوات؛

وَجَبَّ أَلَّا يُوصَفَ؛ وذلك أنّه اسم منادى، وكان الأصل أَلَّا يُوصَفَ المنادى

المعرفة المفرد، فلمّا وُصِفَ بسماع<sup>(٥)</sup>، كما حكى سيبويه عن العرب من قولهم:

(يا تميم أجمعين)، وُضِمَّ إلى اسم الله تعالى صوتٌ صيغَ معه، وكان حكم الأصوات

أَلَّا تُوصَفَ، وكان قياس المضموم إليه هذا الصوت قبل ضمّه أَلَّا يُوصَفَ؛ صار

بمنزلة صوتٍ مضموم<sup>(٦)</sup> إلى صوت؛ نحو: (حَيْهَل)، فلم يُوصَفَ.

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾: قوله: ﴿فِي شَيْءٍ﴾ متعلّقٌ بمحذوفٍ

حالٌ من المضمَر<sup>(٧)</sup> الذي في قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، وفي قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ تقديرٌ

(١) والثانية قراءة حمزة، والأولى قراءة الباقرين.

(٢) في (م): (من).

(٣) النداء: ليس في (خ).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٣٩٣/١)، «المقتضب» (٢٣٩/٤)، «معاني القرآن» للفراء (٢٠٣/١).

(٥) في (أ) و(ر): (بالسمع).

(٦) في (أ) و(ر): (الصوت المضموم).

(٧) في (أ) و(ر) و(ي): (الضمير).

حذف مضاف<sup>(١)</sup>، كأنه قال: ليس من<sup>(٢)</sup> دين الله في شيء.

أبو علي: يجوز أن يكون ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ بمعنى البراءة، فلا يحتاج إلى تقدير حذف المضاف، ويكون<sup>(٣)</sup> موضع ﴿فِي شَيْءٍ﴾ ﴿نَصَبًا﴾<sup>(٤)</sup> على الحال من الضمير<sup>(٥)</sup> الذي في الخبر، وقد تُعْرَفَ هذا الكلام لهذا<sup>(٦)</sup> المعنى، كما قال: [من الوافر]  
إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا      فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي<sup>(٧)</sup>  
كأنه قال: إِنِّي<sup>(٨)</sup> أَبْرَأُ مِنْكَ.

وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْتَفُوا مِنْهُمْ تَقَنَةً﴾: ﴿تَقِيَّةٌ﴾ و﴿تُقَنَةٌ﴾ مصدران، والتاء فيهما بدلٌ من الواو<sup>(٩)</sup>.

أبو عبيدة: هما سواء<sup>(١٠)</sup>.

أبو علي: يجوز أن تكون ﴿تُقَنَةٌ﴾ مثل: (رُماة)<sup>(١١)</sup>، ويكون حالاً من ﴿تَكْتَفُوا﴾، وكأنه إذا جُمِعَ على (تُقناة) رُدَّ إلى (فاعل) وإن لم يُسْتَعْمَلْ، كما أن

(١) في (ب): (المضاف).

(٢) في (ب) و(م): (في).

(٣) في (ب): (فيكون).

(٤) في غير (خ): (نصب).

(٥) في (أ) و(ر): (الضمير).

(٦) في (ب): (بهذا).

(٧) البيت للنابغة الذبياني في «ديوانه» (ص ١٢٣)، وفي (أ) و(ر): (من أسد).

(٨) في (أ) و(ر): (لست أبرأ).

(٩) في (ب) و(م): (واو).

(١٠) «مجاز القرآن» (١/٩٠).

(١١) في (أ) و(ي): (رُناة).

(مذاكير) جُمِعَ على ما لم يُسْتَعْمَلْ له واحدٌ، ويجوز أن يكون جَمْعَ (تَقِيٍّ) وَجُعِلَ<sup>(١)</sup> (فَعِيل) بمنزلة (فَاعِل)، كما جُعِلَ (فَعِيل) بمنزلة (فَاعِل)؛ نحو: (مَيِّت وأموات)، فَجُعِلَ ك(صاحب وأصحاب).

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾: لم يقل: يحذركم إياه؛ لأنَّ فِعْلَ الفاعل لا يُوقِع على نفسه.

وقوله: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup>: ﴿وَيَعْلَمُ﴾ مستأنفٌ، ولا يجوز جزؤه؛ لأنَّ المعنى يصير كأنه: (إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلم الله ما في السماوات وما في الأرض)، والله يعلم ذلك على كلِّ حالٍ.

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا﴾<sup>(٣)</sup>: ﴿يَوْمَ﴾: منصوبٌ بـ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>، أو يكون التقدير: (وإليه المصير يوم تجد)<sup>(٥)</sup>، أو: (والله على كلِّ شيءٍ قديرٌ يوم تجد...)، أو على إضمار (اذكر)<sup>(٦)</sup>.

و﴿مُحْضَرًا﴾: حالٌ من الضمير<sup>(٧)</sup> المحذوف من صلة ﴿مَا﴾، تقديره: (يوم تجد)<sup>(٨)</sup> كلُّ نفسٍ ما عملته من خيرٍ محضراً)، هذا على أن يكون ﴿تَجِدُ﴾ من وجدان الضالَّة، و﴿مَا﴾ من قوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ على هذا عطْفٌ على ﴿مَا﴾

(١) في (أ) و(ر): (وجمع).

(٢) قوله: ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ليس في (ب).

(٣) قوله: ﴿مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ إلى تمام الآية ليس في (ب) و(م).

(٤) اسم الجلالة: ليس في (ب).

(٥) في (خ) زيادة: (كل نفس).

(٦) أي: (اذكر يوم تجد...)، وفي (أ) و(ر): (اذكر يوم تجد)، وما فيهما هو التقدير.

(٧) في (ب): (المضمر).

(٨) من قوله: (أو على إضمار...) إلى هنا سقط من (ك).



الأولى، و﴿تَوَدُّ﴾ في موضع الحال من ﴿مَا﴾ الثانية.

فإن<sup>(١)</sup> جُعِلَتْ ﴿تَعِدُّ﴾ بمعنى (تعلم)؛ كان ﴿مُحَضَّرًا﴾ المفعول الثاني، وكذلك يكون موضع ﴿تَوَدُّ﴾ نصباً بكونه في موضع المفعول الثاني<sup>(٢)</sup>، تقديره: (يوم تجد كل نفس جزاء ما عملت)؛ لأن ما عملته لا يحضّر هناك.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ الثانية رفعاً بالابتداء، و﴿تَوَدُّ﴾ في موضع رفع؛ بأنه<sup>(٣)</sup> خبر الابتداء، ولا يصح كون ﴿مَا﴾ بمعنى الجزاء؛ لأن ﴿تَوَدُّ﴾ مرفوعٌ، ولو كان ماضياً؛ لجاز أن يكون جزاءً، فكان يكون الكلام<sup>(٤)</sup>: (وما عملت من سوءٍ وددت لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً)، ولا يكون المستقبل إذا جعلت ﴿مَا﴾ للشرط إلا مجزوماً<sup>(٥)</sup>، إلا أن تحمله على تقدير حذف الفاء على<sup>(٦)</sup> تقدير: (وما عملت من سوء فهي تودُّ).

أبو عليٍّ: هو قياس<sup>(٧)</sup> قول الفرّاء عندي؛ لأنّه قال في: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]: إنه على حذف الفاء.

﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾: نصب ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ على الحال من الأسماء التي قبلها؛ أي<sup>(٨)</sup>: اصطفاهم<sup>(٩)</sup> متتابعين.

(١) في (ب) و(ك) و(م): (وإن).

(٢) أي: نصباً على الحال بكون ﴿مُحَضَّرًا﴾ المفعول الثاني.

(٣) في (أ) و(ر): (فإنّه).

(٤) في غير (أ) و(ر): (في الكلام).

(٥) في غير (خ): (مجزوماً) دون (إلا)، وهو خطأ.

(٦) قوله: (الفاء على) تحرف في (م) إلى: (الفاعل).

(٧) في (أ) و(ر): (أبو قتادة: على قياس).

(٨) أي: ليست في (م).

(٩) في (ي): (اصطفيناهم).

وَمَنْ ضَمَّ الذَّالَ مِنَ ﴿ذُرِّيَّةٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون ﴿ذُرِّيَّةٍ﴾ ﴿فُعَيْلَةً﴾، مِنْ: ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، فَخَفَّفَتِ الهمزة، وأدغمت الياء في الياء<sup>(٢)</sup>.

أو (فُعُولَةٌ) مِنْ (ذَرَوْتُ)، الأصل: (ذُرْوَةٌ)، أبدلت لامُ الفعل ياءً، وَقَلِبَتْ واو<sup>(٣)</sup> (فُعُولَةٌ) ياءً أيضاً، وأدغمت<sup>(٤)</sup>.

أو يكون (فُعَيْلَةٌ) مِنْ [(ذَرَوْتُ)، أصلها: (ذُرِّيْوَةٌ)، أبدلت الواو ياءً أيضاً<sup>(٥)</sup>، وأدغمت الياء فيها.

أو يكون (فُعُولَةٌ) أو<sup>(٦)</sup> (فُعَيْلَةٌ) [(٧)]، [مِنْ (ذَرَيْتَ) لغة في (ذَرَوْتُ)، فأصلها إن كانت (فُعُولَةٌ)]<sup>(٨)</sup>: (ذُرْوِيَّةٌ)، وإن كانت (فُعَيْلَةٌ): (ذُرِّيَّةٌ).

أو يكون مِنْ (الذَّرَّ): (فُعَلِيَّةٌ)، منسوبةً، أو (فُعَلِيَّةٌ)<sup>(٩)</sup> غير منسوبة، أو (فُعَيْلَةٌ)؛ ك(مُرِّيَّةٌ)<sup>(١٠)</sup>، أو (فُعُولَةٌ)؛ ك(سُبُوح) و(قُدُوس)، أو (فُعُولَةٌ)؛ ك(قُرْدودة الظَّهْر)<sup>(١١)</sup>، فضمَّ أولها إن كانت اسماً ك(قُمَرِيَّة)<sup>(١٢)</sup>، وإن كانت منسوبة؛

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) قوله: (وأدغمت الياء في الياء) مثبت من (خ).

(٣) في (خ): (لام).

(٤) في (ب) و(م): (وأدغمتا).

(٥) أيضاً: ليس في (ب) و(م) و(ي).

(٦) قوله: (فعولة أو) ليس في (ب).

(٧) ما بين معقوفين ليس في (خ).

(٨) ما بين معقوفين ليس في (ي).

(٩) فعلية: ليس في (م).

(١٠) المرِّيْقُ: حَبُّ العُصْفُرِّ، بعضهم يقول: هي عربيَّةٌ حَخْصَةٌ، وبعضهم يقول: ليست بعربية.

(١١) قردودة الظهر: هي الفقار نفسها، أو أعلاه من كلِّ دابة، انظر «اللسان» مادة (قردد).

(١٢) القمرية: ضربٌ من الحمام، منسوب إلى طير قُمَرٍ، والقُمرة: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة، =

فكما قالوا في النَّسَبِ إلى (الدَّهْر): (دُهْرِيٌّ)، وإلى (السَّهْل): (سُهْلِيٌّ)، وأصل (فُعَيْلَة) مِنَ الدَّر: (دُرَيْرَة)، و(فُعُولَة) مِنَ الدَّر: (دُرُورَة)، وكذلك (فُعُولَة)؛ أُبدلتِ الرَاءُ الأخيرة في ذلك كُلَّهُ ياءً؛ كراهة التَّضْعِيفِ، كما قالوا في (تَسْرَرَت): (تَسْرَرِيَّت).  
وأما<sup>(١)</sup> مَنْ كَسَرَ ذَالَ ﴿ذُرِّيَّةً﴾<sup>(٢)</sup>؛ فَإِنَّهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (ذُرِّيَّةً) (فُعَيْلَة) مِنْ: (ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ)؛ ك(بَطِّيْحَة)، فَخَفَّفَتِ الهَمْزَةُ، أَوْ (فُعَلِيَّةً) مِنْ (الدَّرِّ) مَنْسُوبَةً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَوْ (فُعَيْلَة) مِنَ الدَّرِّ: (ذُرَيْرَة)، أَوْ (فُعَلِيَّةً)؛ ك(حَلْتِيَّت)<sup>(٣)</sup>، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (فُعَيْلَة): (ذُرِّيُّوَةٌ) مِنْ (ذَرَوَت)، أَوْ (فُعَيْلَة): (ذُرِّيَّةً) مِنْ: (ذَرِيَّت)<sup>(٤)</sup> (ذَرِيَّت)<sup>(٥)</sup>.  
وَمَنْ فَتَحَ ذَالَ ﴿ذُرِّيَّةً﴾<sup>(٦)</sup>، جَازَ أَنْ يَكُونَ (فُعَيْلَة): (ذُرِّيَّةً) مِنْ (ذَرَأَ)؛ مِثْلُ: (سَكِّيْنَة)، أَوْ (فُعُولَة) مِنْ (ذَرَأَ)<sup>(٧)</sup> أَيْضًا؛ ك(خَرْوَبَة)<sup>(٨)</sup>، وَالْأَصْلُ: (ذُرُوءَة)، فَأُبدِلَتِ الهَمْزَةُ ياءً بَدَلًا مَسْمُوعًا، وَقُلِبَتِ الواوُ ياءً، وَأُدغِمَتِ.  
وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مِنَ (الدَّرِّ)، فَيَكُونُ (فُعَلِيَّةً)؛ ك(بُرِّيَّةً)<sup>(٩)</sup>، أَوْ (فُعَلِيَّةً)

= انظر «اللسان» مادة (قمر).

(١) في (ب): (فأما).

(٢) وهي قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٣) الحلتيت: عَقِير معروف، ينبت بين بُسْت وبلاد القيقان، أو صمغ يخرج في أصول ورق القصبه، عربيٌّ أو

معرب، انظر «اللسان» مادة (حلت).

(٤) من: ليست في (ب).

(٥) قوله: (ويحتمل أن تكون فعيلة... إلى هنا ليس في (م).

(٦) وهي قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه أيضًا.

(٧) في (خ): (ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ).

(٨) الخَرْوَبَة: شجرة اليَبُوت، وقيل: اليَبُوت: الخشخاش، انظر «اللسان» مادة (خرب).

(٩) البرنية: إناء من خزف، أو شبه فخَّارة ضخمة خضراء، وربما كانت من القوارير النخان الواسعة الأفواه،

انظر «اللسان» مادة (برن).

منسوبة إلى الدَّرِّ، أو (فَعُولَةٌ)؛ ك(خَرْوَبَةٌ)، أصلها: (ذَرْوَرَةٌ)، فُعلَ بها حَسَبَ ما تقدَّم، أو (فَعُولَةٌ)؛ ك(بَعْكُوكَةٌ)<sup>(١)</sup>: (ذَرْوَرَةٌ) أيضاً، أو (فَعِيلَةٌ)؛ ك(سَكِينَةٌ): (ذَرْيَةٌ)، فقلبتِ الراءِ ياءً في ذلك كلّه.

ويحتمل أن يكون من (ذَرَوْتِ): (فَعِيلَةٌ): (ذَرْيَوَةٌ)، أو من (ذَرَيْتِ): (ذَرْيَيَّةٌ)، أو (فَعُولَةٌ) من (ذَرَيْتِ): (ذَرْوِيَّةٌ).

ومن قرأ: ﴿ذَرِيَّةٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهي (فَعِيلَةٌ) من (ذَرَوْتِ)، أو من (ذَرَيْتِ): (ذَرْيَوَةٌ) أو (ذَرْيَيَّةٌ)، أو (فَعِيلَةٌ) من (ذَرَأَ): (ذَرْيَيْتَةٌ).  
ومن قرأ: ﴿ذَرِيَّةٌ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهي (فَعْلَةٌ) من (ذَرَيْتِ).

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ: الْعَامِلُ فِي﴾ إِذْ: ﴿سَمِعَ عَلِيْمٌ﴾، أو ﴿أَصْطَفَى﴾ الواقعة على آل عمران، أو فعل مضمر، فيوقف على ﴿عَلِيْمٌ﴾ على هذا التقدير الأخير، ولا يُوقف عليه على الأولين.

﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾: من قرأ<sup>(٤)</sup>: ﴿وَضَعَتْ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو من قول أمّ مريم على جهة التّدم على امتناع ما نوّته من نذرها، ومن قرأ: ﴿وَضَعَتْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو من قول الله عزّ وجلّ، على ما تقدّم في التفسير.

(١) بعكوكة القوم: آثارهم حيث نزلوا، أو جماعتهم، أو الجلبة والاختلاط، وبعكوكة الشَّرِّ: وسطه، وهذا الحرف جاء نادراً على (فَعُولَةٌ) بفتح أوله، وإنّما جاء في كلامهم بالضمّ، انظر «اللسان» مادة (بعك).

(٢) وهي قراءة زيد بن ثابت ؓ أيضاً كما تقدم.

(٣) وهي قراءة زيد بن ثابت ؓ أيضاً كما تقدم.

(٤) قوله: ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ من قرأ (ليس في (م).

(٥) وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم.

(٦) وهي قراءة الباقرين.

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾<sup>(١)</sup>: مَنْ شَدَّدَ<sup>(٢)</sup>؛ فهو يتعدى إلى مفعولين، والتقدير: (وكفلها ربها زكريا)، [وَمَنْ خَفَّفَ<sup>(٣)</sup>؛ فهو يتعدى إلى مفعول، والفاعل: ﴿زَكَرِيَّا﴾]<sup>(٤)</sup>.  
 والمد والقصر في ﴿زَكَرِيَّا﴾ لغتان<sup>(٥)</sup>، ولم ينصرف؛ لاجتماع العجمة والتعريف فيه، ولإجماع ألف التانيث فيه على قراءة المد، وليست ياءه للتسبب، ولو كانت كذلك؛ لم يدخل عليها ألف التانيث، ومَنْ قال في الكلام: (زكريي)؛ فهو ك(قمريي)، وجاز أن تكون الياء فيه للتسبب<sup>(٦)</sup>.

﴿هَٰئِلًا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾: العامل في ﴿هَٰئِلًا﴾: ﴿دَعَا﴾، وهو ههنا: ظرف زمان، واللام فيه: لتأكيد التعريف<sup>(٧)</sup>؛ لأن الأصل في زيادتها التعريف، وكسرها؛ لالتقاء الساكنين، وكافه للخطاب.

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾: التاء: لتانيث الجماعة<sup>(٨)</sup>، و﴿فَنَادَتْهُ﴾<sup>(٩)</sup>: لأن التانيث غير حقيقي.

﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ﴾: مَنْ كَسَرَ ﴿أَنَّ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فعلى معنى القول، كأنه قال: قالت له:

(١) قوله: ﴿زَكَرِيَّا﴾ ليس في (م).

(٢) وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي.

(٣) وهي قراءة الباقيين.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٥) والقصر قراءة حفص عن عاصم، وحزمة، والكسائي، والمد - أي: الهمز - قراءة الباقيين.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٤٠٢/١).

(٧) في (أ): (تأكيد للتعريف).

(٨) وهي قراءة الجماعة غير حمزة، والكسائي.

(٩) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(١٠) وهي قراءة ابن عامر، وحزمة.

إِنَّ اللَّهَ، والفتحُ على تقدير: نادته بأنَّ (١) الله.

والقراءات المذكورة في ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ لغات.

﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ﴾: حالٌ مِنْ ﴿يَحْيَى﴾، وكذلك ما عَطَفَ عليه، وهي أحوالٌ

مقدَّرةٌ.

﴿إِلَّا رَمَزًا﴾: (الرَّمْزُ): ما تقدَّم في التفسير، و(الرَّمْزُ) (٢): على أنَّ الواحدة (٣):

رُمْزة، كما قالوا: (جُمُعة وجمُعة)، أو يكون جمع (رُمْزة) على (رُمز)، ثمَّ أتبع الضمَّ

الضمَّ، وقال يونس (٤): ما سُمِعَ في شيءٍ (فُعَل) إِلَّا سُمِعَ فيه (٥) (فُعَل).



(١) في (م): (أن).

(٢) على قراءة ابن وثاب، والأعمش.

(٣) في (ب): (الواحد).

(٤) هو يونس بن حبيب الضبي، وقد تقدمت ترجمته في مقدمة التحقيق.

(٥) فيه: ليست في (ب).

القول في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ (١) إلى

قوله: ﴿فَتَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [الآيات: ٤٢-٦٠].

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرَيْمُ أَفْتَى لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ

أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا

كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ

مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ

النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي

بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ

بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ إِنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ

طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا

تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ وَمُصَدِّقًا

لِمَا بَيَّنَّ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ

بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٤٩﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ

الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥١﴾ رَبَّنَا ءَامَنَّا

بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَرًا

اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِبِينَ ﴿٥٣﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ

(١) زيد في (ب): ﴿وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾.

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَنُوفِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٨﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٥٩﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيه (١) أحكام إلا (٢) قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ﴾؛ فإن العلماء استدلوا به على صحّة الحكم بالقرعة، وقد ثبت في الخبر: (أنّ النبي ﷺ أقرع بين ستّة أعبدٍ، فأعتق اثنين، وأرقّ أربعة) (٣).

وأكثر العلماء على صحّة الحكم بها، سوى من لا يعوّل عليه ممن زعم أنّها قمار، وأجاز أبو حنيفة ومن تابعه القرعة في الرُّبع، ولم يُحيزوه في العبيد.

وصفة القرعة عند الشافعيّ: أن تُقَطَّعَ رِقَاعٌ صِغَارٌ (٤) مستوية، فيُكْتَبَ فِي كُلِّ رُقْعَةٍ اسْمُ ذِي السَّهْمِ، ثُمَّ تُجْعَلُ (٥) فِي بِنَادِقٍ طِينٍ مُسْتَوِيَةٍ لَا تَفَاوَتْ فِيهَا، ثُمَّ

(١) في (أ) و(ر): (فيها).

(٢) في (أ) و(ر): (سوى).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٦٦٨) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٤) في (م): (يُقَطَّعُ رِقَاعًا صِغَارًا).

(٥) في (أ) و(ر): (ويجعل).



تُجَفَّفَ قَلِيلًا، ثُمَّ تَلْقَى فِي ثَوْبٍ رَجُلٍ لَمْ يَحْضُرْ ذَلِكَ، وَيُعْطَى عَلَيْهَا ثَوْبُهُ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ وَيُخْرِجُ، فَإِذَا أَخْرَجَ اسْمَ رَجُلٍ؛ أُعْطِيَ الْجِزءَ الَّذِي أُقْرِعَ عَلَيْهِ.

ورؤي عن سعيد بن جبير: أنه أقرع بالخواتم<sup>(١)</sup>، ثم دفع خواتم المقترعين إلى رجل، فأخفاها، وجعل يُخرج. ولا نسخ في هذه الآي<sup>(٢)</sup>.

### التفسير:

قوله: ﴿يَمْرِمُ إِنْ أَلَّهَ أَصْطَفَكَ﴾ أي: اختارك.

﴿وَطَهَّرَكَ﴾ أي: من الكفر، عن مجاهد، والحسن.

الزجاج: من سائر الأدناس؛ من<sup>(٣)</sup> الحيض، والنفاس، وغيرهما<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ يعني: عالمي زمانها، عن الحسن<sup>(٥)</sup> وابن

جريج.

وقيل: ﴿وَأَصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾؛ لولادة عيسى على نبينا وعليه

الصلاة والسلام، عن الزجاج وغيره<sup>(٦)</sup>.

وتكرير الاصطفاء؛ لأنَّ معنى الأوَّل: اصطفاه إياها لطاعته<sup>(٧)</sup>، ومعنى

الثاني: لولادة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، كما قدَّمنا.

(١) في (م): (بالخواتيم).

(٢) في (خ): (الآية).

(٣) من: ليست في (ب) و(م).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (١/٤١٠).

(٥) الحسن: ليس في (خ)، وهو مروى عنه.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (١/٤١٠).

(٧) في (ب) و(م): (للطاعة).

﴿يَمْرِيهِ أَقْنِي لِرَبِّكِ﴾ أي: أطيلي القيام في الصلاة، عن مجاهد.

قتادة: أديمي الطاعة، وقد تقدّم<sup>(١)</sup> القول في القنوت<sup>(٢)</sup>.

وقدّم السجود ههنا على الركوع؛ لأنّ الواو لا تُوجب<sup>(٣)</sup> الترتيب، وقيل:

لأنّ<sup>(٤)</sup> السجود كان في شريعتهم قبل الركوع.

وقوله: ﴿مَعَ الرَّكْعَيْنِ﴾ قيل: معناه: افعلي كفعليهم، وقيل: المراد به:

صلاة الجماعة<sup>(٥)</sup>.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾: (الإيحاء) ههنا: الإرسال إلى النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>،

ويكون الوحي إلهاماً، وإيماءً، وكتاباً، على ما ذكرناه في «الكبير».

و(الأقلام): القداح<sup>(٧)</sup>، وقيل: هي ههنا الأقلام التي كانوا يكتبون بها

التوراة، وهذا احتجاج<sup>(٨)</sup> على الكفار الرادّين نبوة<sup>(٩)</sup> محمد عليه الصلاة والسلام،

وإلقاؤهم الأقلام: هو<sup>(١٠)</sup> حين<sup>(١١)</sup> تنازعوا في كفالتهارغبة فيها.

(١) في (ب) و(م): (وتقدم).

(٢) أي: في تفسير الآية (١١٦) من (سورة البقرة).

(٣) في (ر): (لا تقتضي).

(٤) في (م): (إن).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

(٦) في غير (خ) و(ي): (للنبي).

(٧) في (أ): (الأقداح)، وفي (خ): (أسهم القراع).

(٨) في (م): (الاجتماع).

(٩) في (م): (بنبوة).

(١٠) هو: مثبتة من (ب) و(م).

(١١) في (أ) و(ر): (حتى).

وقال بعض<sup>(١)</sup> المفسرين: إنه تدافع من أجل شدة كانوا فيها.

وتقدّم معنى تسمية المسيح بـ(الكلمة)<sup>(٢)</sup>، فأما تسميته بالمسيح؛ فقال سعيد بن جبّير والحسن: سُمِّيَ بذلك؛ لأنه مُسِحَ بالبركة، النَّحَعِيَّ: المسيح: الصّدِّيق، ابن عباس: المسيح: المَلِكُ، سُمِّيَ بذلك؛ لأنه مَلَكَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ، وغير ذلك من الآيات<sup>(٣)</sup>.

وقيل: سُمِّيَ بذلك؛ لأنه كان لا يمسخ ذا عاهةٍ إلا أبرأه، فهو على هذا بمعنى فاعل.

وقيل<sup>(٤)</sup>: سُمِّيَ بذلك؛ لأنه مُسِحَ بالتطهير من الذنوب، وقيل: لأنه<sup>(٥)</sup> مُسِحَ بَدْهْنٍ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُمَسِّحُ بِهِ<sup>(٦)</sup>، فهو على هذين القولين، وعلى القول الأوّل: (فعليل) بمعنى: (مفعول).

فأما تسمية الدّجال: المسيح؛ فهو (فعليل) بمعنى: (مفعول)، ومعناه: أنه ممسوح العين.

وقوله: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: (الوجيه): ذو المنزلة الرفيعة، وقيل: الكريم على مَنْ يَسْأَلُهُ؛ لأنه لا يردّه<sup>(٧)</sup>؛ لكرم وجهه.

(١) بعض: ليس في (ب).

(٢) في (ب): (الكلمة)، وتقدم في تفسير الآية (٣٩) من (سورة آل عمران).

(٣) «البحر المحيط» (١٥٣/٣) عنه وعن ابن جبّير: سُمِّيَ بذلك؛ لأنه ملك إحياء الموتى وغير ذلك من الآيات، وقال ابن عطية في «المحرر» (١٢٠/٣): وهذا قولٌ ضعيفٌ لا يصحُّ عن ابن عباس.

(٤) وقيل: ليس (م).

(٥) في (م): (إنه).

(٦) في غير (ي): (تمسح منه)، وفي (خ): (تدّهن به).

(٧) في (أ): (لا يرد).

﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ أي: مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ.  
 ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾: ﴿الْمَهْدِ﴾: مَضْجَعُ الصَّبِيِّ فِي رَضَاعِهِ، وَ(الْكَهْلُ):  
 بَيْنَ حَالِ الْغُلُومَةِ وَحَالِ الشَّيْخُوخَةِ.

مجاهد: (الْكَهْلُ) ههنا: الحليم<sup>(١)</sup>، وقيل: هو ابن<sup>(٢)</sup> أربعين سنة.  
 وقيل: ابن ثلاث وثلاثين سنة<sup>(٣)</sup>.

وفائدة الآية: أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ [عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ] يُكَلِّمُهُمْ فِي الْمَهْدِ، وَيَعِيشُ إِلَى أَنْ  
 يُكَلِّمَهُمْ كَهْلًا؛ إِذْ كَانَتْ [٤] الْعَادَةُ أَنْ<sup>(٥)</sup> مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ لَمْ يَعْشُ.  
 قال<sup>(٦)</sup> ابن زيد<sup>(٧)</sup>: معناه: أَنَّهُ يُكَلِّمُهُمْ<sup>(٨)</sup> إِذَا ظَهَرَ لِقِتَالِ الدَّجَالِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ  
 كَهْلٌ.

وقيل: إِنَّمَا أَخْبَرَهُمْ بِنَبْوَتِهِ أَنَّهُ<sup>(٩)</sup> يُكَلِّمُهُمْ كَهْلًا بِمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْوَحْيِ.  
 وقيل: إِنَّمَا أَخْبَرَ<sup>(١٠)</sup> بَانْتِقَالِهِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ لِيُذَلَّ عَلَى كَذِبِ النَّصَارَى  
 فِيمَا تَدَّعِيهِ مِنْ أَنَّهُ<sup>(١١)</sup> إِلَهٌ.

(١) في غير (ي): (الحكيم)، والمثبت موافق للمصادر.

(٢) ابن: ليس في (م).

(٣) سنة: مثبت من (ب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٥) في (ب): (أنه).

(٦) في (ب) و(م): (وقال).

(٧) في (ي): (ابن دريد)، وليس كذلك؛ إذ هو في «تفسير الطبري» (٧٠٨٠) لابن زيد بسنده.

(٨) زيد في (ب) و(م): (كهلاً)، وهو خطأ؛ لأنَّه سيتكرر آخر العبارة لفظاً ومعنى.

(٩) في (خ): (وأنه).

(١٠) في (أ) و(ر): (أخبرهم).

(١١) في (ب): (يدَّعونه أنه).

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ الآية.

استفهامها معنا: أنها سألت هل يكون لها الولد ولم يمسسها<sup>(١)</sup> بشر، أم من<sup>(٢)</sup> مسّ البشر؟

وقيل: على وجه الاستعظام لأمر الله تعالى، والتعجب من قدرته.

وقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾: قال ابن جرير: معنى ﴿الْكِتَابَ﴾: الكتابة بيده، وقيل: هو كتاب غير التوراة والإنجيل، علّمه الله عيسى عليهما السلام.

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: أي: ويجعله<sup>(٣)</sup> رسولاً<sup>(٤)</sup>، أو يُكَلِّمُهُمْ رَسُولًا.

وقيل: هو معطوف على قوله: ﴿وَجِيهًا﴾.

وقوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾: (الهيئة): الحال الظاهرة، من هاء يهاء<sup>(٥)</sup> هيئة، ورؤي: أنه صنع من الطين كهية الخفاش<sup>(٦)</sup> ونفخ فيه، فصار طائراً، والهاء في ﴿فيه﴾ على لفظ ﴿الطَّيْرِ﴾، أو على معنى<sup>(٧)</sup>: فأنفخ في المخلوق، أو في المهيأ.

﴿وَالْأَكْمَمَةَ﴾: الذي يُولَدُ أعمى، عن ابن عباس.

(١) في (أ) و(ر): (بمسها).

(٢) من: ليست في (م).

(٣) في (ي): (ونجعله).

(٤) زيد في (ب): (إلى بني إسرائيل).

(٥) في (أ) و(ر): (يهوء)، وفي (خ): (هياً).

(٦) في (م): (كهية الطير الخفاش).

(٧) معنى: مثبت من (ب) و(خ) و(م).

الحسن، والسُّدِّيُّ، والضَّحَّاكُ: هو الأعمى<sup>(١)</sup> وُلِدَ كذلك، أو بصيراً فَعَمِيَ.  
 مجاهد: هو الذي يُبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل، عِكْرَمَة: هو الأعمش<sup>(٢)</sup>.  
 والكمه في اللغة<sup>(٣)</sup>: العمى؛ يقال: (كَمِهَ يَكْمُهُ).  
 ﴿وَأَنْتُمْ كُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾: ﴿تَدَّخِرُونَ﴾: من (الدَّخْر)،  
 وأصله: (تَدَّتْخِرُونَ).  
 ابن جُبَيْر وغيره<sup>(٤)</sup>: كان يُخبر الصبيان بما يدَّخرون، حتى منعهم<sup>(٥)</sup> آباؤهم  
 من الجلوس معه.  
 قتادة: أخبرهم<sup>(٦)</sup> بما أكلوه من المائدة، وما ادَّخروه منها خُفِيَةً.  
 ﴿وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: لحوم الإبل<sup>(٧)</sup>، والثروب<sup>(٨)</sup>،  
 وأشياء مما<sup>(٩)</sup> كان محرماً عليهم في شريعة موسى ﷺ، قاله قتادة، وابن جُرَيْج،  
 وغيرهما.  
 أبو عُبَيْدَة: معنى ﴿بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾: كَلَهُ<sup>(١٠)</sup>، وليس هذا بمستقيم؛

(١) في (أ) و(ر): (الأعمش)، والمثبت موافق للمصادر.

(٢) في (ب) و(م): (الأعشى)، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) في (أ) و(ر) و(ي): (في لغة العرب).

(٤) في (خ): (وعكرمة)، ولم يرد في المصادر.

(٥) في (خ): (منعتهم).

(٦) في (م): (يخبرهم).

(٧) زيد في (ب) و(م): (وأشباهاها).

(٨) الثروب: جمع ثَرْب؛ وهو شحمٌ رقيقٌ يَعْشَى الكَرَشَ والأمعاء، انظر «اللسان» مادة (ثرب).

(٩) قوله: (والثروب وأشياء مما) ليس في (م).

(١٠) «مجاز القرآن» (١/٩٤).

لخروجه عن الأصل، ولأنه لم يُجَلَّ لهم جميع المحرّمات، وقد يُوضَع البعض موضع الكلّ إذا انضمت إليه قرينة تدلّ عليه.

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾: قال أبو عبيدة: معنى ﴿أَحَسَّ﴾: عَرَفَ<sup>(١)</sup>، وأصل ذلك: وجود الشيء بالحاسّة.

﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾: قال السّديّ، والثوريّ، وغيرهما: المعنى: مع الله. وقال<sup>(٢)</sup> الحسن: المعنى: مَنْ أنصاري في السبيل إلى الله؟ لأنّه دعاهم إلى الله عزّ وجلّ، وقيل: المعنى: مَنْ يَضُمُّ نصرته إِيَّايَ إلى نصره الله تعالى، ف﴿إِلَى﴾ على هذين القولين على بابها، وطلبَ النصره؛ ليحتمي بها ويظهر الدّعوة، عن الحسن ومجاهد.

﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: أصحاب عيسى، قال ابن عباس وغيره: سُمُّوا بذلك؛ لبياض ثيابهم.

ابن أبي نجيح<sup>(٣)</sup>: كانوا قصّارين.

قتادة، والضحاك: سُمُّوا بذلك؛ لأنهم كانوا خاصّة الأنبياء؛ يريدان: لنقاء قلوبهم، وقيل: كانوا صيّادين.

وأصل (الْحَوْر) في اللغة: شدّة البياض.

(١) «مجاز القرآن» (١/٩٤).

(٢) في (ب) و(م): (قال).

(٣) في (ب) و(م): (ابن جريح)، وهو تحريف؛ إذ ذكره الطبري في «تفسيره» (٧١٢٨) عن ابن أبي نجيح، عن أبي أرطاة، وابن أبي نجيح هو: عبد الله بن أبي نجيح يسار أبو يسار الثقفيّ المكيّ، مولى الأحنس بن شريق، الإمام الثقة المفسّر، حدّث عن مجاهد، وطاووس، وعطاء، وحدث عنه شعبة، والثوريّ، وابن عيّنة، وكان قدرياً، من الدعاة، توفي سنة (١٢٦هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢١٥/١٦)، «السير» (١٢٥/١٦).

﴿فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾: ﴿الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>: أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ، عن ابن عباس، والمعنى: أثبت أسماءنا مع أسمائهم، واجعلنا من<sup>(٢)</sup> جملتهم. وقوله: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ أي: مكروا بإضمار الكفر، ومكر الله بمجازاتهم عليه.

وقيل: مكروا بما<sup>(٣)</sup> حاولوه من قتل عيسى عليه السلام، ومكر الله بما ألقاه من شبهه على غيره، ورَفَعَهُ عيسى عليه السلام، فجاء ذلك على مزوجة الكلام. وأصل المكر: الالتفاف، فهو التفاف<sup>(٤)</sup> المكر<sup>(٥)</sup> على من يُمَكِّرُ به. ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا مَتَّوَفَيْكَ﴾ الآية.

[قال الحسن، وابن جرير، وغيرهما: ﴿مُتَوَفَيْكَ﴾: رافعك إلى السماء من غير موت]<sup>(٦)</sup>.

ابن عباس: مُمَيْتِك، الربيع بن أنس: هي وفاة نوم<sup>(٧)</sup> للرفع<sup>(٨)</sup> إلى السماء. وهب بن منبّه: توفاه الله ثلاث<sup>(٩)</sup> ساعات من النهار، ثم أحياه.

(١) قوله: ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ مثبت من (خ).

(٢) في (م) و(ي): (مع).

(٣) في غير (م): (فيما).

(٤) في غير (ب): (التفات) في الموضعين، والمثبت مأخوذ من المكره؛ وهي نبتة غيراء مليحاء، تنبت في السهل والرميل، والجمع: مَكْرٌ؛ وهو شجرٌ ملتفٌ، ويقال: امرأةٌ مَكْرورةٌ؛ إذا كانت مستديرة الساقين، شُبِّهت بالمكر من النبات.

(٥) في غير (خ): (المكروه).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ي).

(٧) في غير (أ) و(ي): (يوم)، والمثبت موافق للمصادر، انظر «تفسير الطبري» (٧١٣٥).

(٨) في (ب) و(خ): (الرفع).

(٩) ثلاث: ليس في (ب).



الفراء: هو على التقديم والتأخير<sup>(١)</sup>؛ لأن الواو لا تُوجِبُ الترتيبَ.  
وقيل: معنى ﴿مُؤَفِّيك﴾: قابل عملك، مِنْ قولهم: (توفيتُ ما لاً)<sup>(٢)</sup> مِنْ فلانٍ، واستوفيتُهُ).

﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَمَةِ﴾: (الذين اتبعوه): أهلُ الإيمان بما جاء به مِنْ عند الله<sup>(٣)</sup>، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما.  
قتادة: يعني: المسلمين.

ومعنى كونهم فوقهم فقههم: قيل: بالحُجَّة وإقامة البرهان<sup>(٤)</sup>، وقيل: بالعزِّ والغلبة.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ الآية: قد تقدّم القول في مثله.  
﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ أي: ذلك الخبر المتقدم في أمر عيسى وغيره.

﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾: ذو الحكمة.

﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>(٥)</sup> الآية.  
في هذه الآية دليلٌ على صحّة القياس، والتشبيه واقِعٌ على أن عيسى خُلِقَ مِنْ غيرِ أبٍ كآدم، لا أنه<sup>(٦)</sup> خُلِقَ مِنْ ترابٍ.

(١) «معاني القرآن» (٢١٩/١)، قال: (يقال: إنَّ هذا مقدّم ومؤخّر، والمعنى فيه: إنِّي رافعك إليّ، ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفّيك بعد إنزالي إياك في الدنيا).

(٢) في (خ): (مالي).

(٣) قوله: (من عند الله) مثبت من (ب) و(م).

(٤) البرهان: ليس في (ب).

(٥) قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ مثبت من (ب) و(م).

(٦) لا أنه: ليس في (ب) و(م).

ونزلت<sup>(١)</sup> هذه الآية بسبب وفدِ نجران، حين أنكروا على النبي ﷺ قوله<sup>(٢)</sup>:  
 «إِنَّ عَيْسَى عَبْدُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ»، فقالوا: فَأَرْنَا عَبْدًا خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَبِي<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى  
 الْكَذِبِينَ﴾: هذا مِنْ أَعْلَامِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لَأَنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ، فَأَبَوْا مِنْهَا،  
 وَرَضُوا بِالْحِزْيَةِ، بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَهُمْ كَبِيرٌ<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ بَاهَلَوْهُ؛ اضْطَرَمَّ الْوَادِي عَلَيْهِمْ  
 نَارًا.

وأصل (الابتهال): الاجتهاد في الدعاء باللَّعن، يقال: (بَهَلَهُ اللهُ) أي: لعنه اللهُ،  
 وقيل: معنى ﴿نَبْتَهَلْ﴾: ندعو بهلاك الكاذب.

### القراءات:

نافع، وعاصم: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ بالياء، والباقون: بالنون<sup>(٥)</sup>.  
 نافع: ﴿إِنِّي أَلْقَى﴾ بكسر الهمزة، وفتح الباقون<sup>(٦)</sup>.  
 نافع: ﴿طَبْرًا﴾ ههنا<sup>(٧)</sup>، وفي آخر (المائدة)<sup>(٨)</sup>، وكذلك قرأ<sup>(٩)</sup> أبو جعفر

(١) في (ب): (نزلت).

(٢) قوله: ليس في (ب).

(٣) في (خ): (من غير تراب)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ٩٨)، وقول النبي ﷺ: «إِنَّ عَيْسَى  
 عَبْدُ اللَّهِ...» الحديث، أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٤) في (خ): (كثير).

(٥) «السبعة» (ص ٢٠٦)، «الحجة» (٤٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٣).

(٦) «السبعة» (ص ٢٠٦)، «الحجة» (٤٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٤).

(٧) في (أ) و(ر): (هنا).

(٨) الآية (١١٠)، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُيُودِي﴾.

(٩) قرأ: مثبت من (ب) و(خ) و(م).

فيهما، وفي ﴿كَهَيْسَةَ الطَّيْرِ﴾<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿طَيِّبًا﴾، و﴿الطَّيْرِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 مجاهد، والسَّخْتِيَانِي<sup>(٣)</sup>، وغيرهما: ﴿تَذَخَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 النَّخَعِيُّ: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ بتخفيف الياء<sup>(٥)</sup>.  
 حَفْص عن عاصم: ﴿فَيُوقِفِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾ بياء، والباقون: بنون<sup>(٦)</sup>.

### الإعراب:

﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾: ابتداءٌ وخبر في موضع نصبٍ بالفعل المضمر الذي دلَّ عليه الكلام، التقدير: (ينظرون<sup>(٧)</sup> أيُّهم يكفل مريم)، ولا يعمل الفعل في لفظ (أيّ)؛ لأنها<sup>(٨)</sup> استفهامٌ.

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾: العاملُ في ﴿إِذْ﴾: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.

وقيل: العاملُ فيها: العاملُ في ﴿إِذْ﴾ الأولى، التقدير: (وما كنت لديهم إذ قالت الملائكة).

(١) في غير (أ) و(ر) و(ي): ﴿الطَّيْرِ﴾، وهي قراءة يعقوب أيضاً، انظر «المبسوط» (ص ١٦٤)، «التذكرة» (٢٨٨/٢)، «الروضة» (٥٨٨/٢)، «التبصرة» (ص ٢٠٤).

(٢) «السبعة» (ص ٢٠٦)، «الحجة» (٤٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٤).

(٣) هو أيوب بن أبي تميمة السخيتاني، وقد تقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.

(٤) «الكامل» (ص ٥١٦)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٢٠) عن الزهري وأبي السَّمَال؛ بدال ساكنة، وخاء مفتوحة، وهي في جميع النسخ بدال، وما سيأتي في الإعراب يدلُّ على ذلك، وفي «المحرر» (١٣٣/٣) عن الأربعة بدال، وفي «البحر» (١٦٧/٣) عنهم بدال، فليتأمل.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٢٠)، «المحتسب» (١٦٢/١)، وكذلك قرأها أبو بكر الثقفي.

(٦) «السبعة» (ص ٢٠٦)، «الحجة» (٤٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٤).

(٧) ينظرون: ليس في (ب).

(٨) في (أ) و(ر): ﴿لَأَنَّ أَيُّهُمْ﴾.

﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾: ﴿عَيْسَى﴾: بَدَلٌ مِّنَ ﴿الْمَسِيحِ﴾، مِّنَ الْبَدَلِ الَّذِي هُوَ هُوَ، وَلَا يَكُونُ ﴿عَيْسَى﴾ خَبْرًا كَمَا كَانَ ﴿الْمَسِيحُ﴾، مِّنْ حَيْثُ كَانَا اسْمَيْنِ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ؛ لَقَالَ: (أَسْمَاؤُهُ) عَلَى الْمَعْنَى، أَوْ (أَسْمَاؤُهَا) عَلَى لَفْظِ الْكَلِمَةِ<sup>(١)</sup>.

وَمَنْعَ أَبُو عَلِيٍّ كَوْنِ ﴿ابْنِ مَرْيَمَ﴾ وَصَفًا لـ ﴿عَيْسَى﴾، قَالَ<sup>(٢)</sup>: لِأَنَّ ﴿عَيْسَى﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَبْرٌ عَنِ (الاسْمِ)، وَ(الاسْمُ) لَا يَكُونُ الشَّخْصَ، وَالصَّفَةُ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> خَبْرٌ ابْتِدَاءً مَحذُوفٌ، أَوْ مَبْتَدَأً<sup>(٤)</sup> مَحذُوفٌ الْخَبْرَ، هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ جَارٍ<sup>(٥)</sup> عَلَى مَذْهَبِهِ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى عِنْدَهُ، فَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ فِي أَنَّ الْاسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى؛ فَلَا يَمْتَنِعُ مَا أَنْكَرَهُ.

﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: كُلُّهَا أَحْوَالٌ مِّنَ ﴿عَيْسَى﴾ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَرَسُولًا﴾ تَقْدِيرُهُ: (وَيَجْعَلُهُ<sup>(٦)</sup> رَسُولًا)، فَيَحْسُنُ عَلَى هَذَا<sup>(٧)</sup> الْابْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَسُولًا﴾، وَلَا يَحْسُنُ إِذَا جَعَلْتَهُ حَالًا، وَمَنْ جَعَلَ (الْكَلِمَةَ) اسْمًا لـ ﴿عَيْسَى﴾؛ جَازَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ: (وَجِيهٍ) بِالْجَرِّ عَلَى النِّعْتِ لـ (كَلِمَةً).

﴿إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ﴾: كَسْرُ الْهَمْزَةِ<sup>(٨)</sup> عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ فَسَّرَ الْآيَةَ

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنَبِّئُكَ بِكَلِمَةٍ أَى: أَسْمَاؤُهَا.

(٢) قَالَ: لَيْسَتْ فِي (م).

(٣) أَنَّهُ: لَيْسَتْ فِي (م).

(٤) فِي (م): (ابْتِدَاءً).

(٥) فِي (أ) وَ(م): (جَاز).

(٦) فِي (م) وَ(ي): (وَنَجْعَلُهُ).

(٧) هَذَا: لَيْسَتْ فِي (ب) وَ(م).

(٨) وَهِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ.

بالجملة، والفتح<sup>(١)</sup> على<sup>(٢)</sup> أن<sup>(٣)</sup> بدل<sup>(٤)</sup> من<sup>(٥)</sup> (آية)، التقدير: (جئتم بأني أخلق لكم الطائر).

﴿وَطَيْرًا﴾: على أنه واحد، و﴿الطَّيْرَ﴾: على أنه جمع<sup>(٤)</sup>.

﴿تَذَخَّرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>: على الأصل، يقال: (ذَخَرَ يَذْخَرُ)، و﴿تَنْذِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>: (تفتعلون) منه، والأصل: (تَذَخَّرُونَ)، قُلِبَتِ التَّاءُ دَالًا؛ لِتَتَّفَقَ مَعَ الدَّالِ فِي الْجَهْرِ<sup>(٧)</sup>، وَأُدْغِمَتِ الدَّالُ فِي الدَّالِ، وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ: (تَذَخَّرُونَ) عَلَى إِدْغَامِ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ.

﴿وَمُصَدِّقًا﴾: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي ﴿جِئْتُمْ﴾، وَلَا يَحْسُنُ عَطْفُهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَجِيهًا﴾؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ التَّلَاوَةِ: (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ).  
وتخفيف الياء من قوله: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ استئقلاً للتضعيف، والتشديد

مع ذلك مراد، وأنشد أبو زيد: [من الكامل]

بِكِّي بَعَيْنِكَ وَإِكْفَ الْقَطْرِ  
ابْنِ الْحَوَارِيِّ الْعَالِي الدُّكْرِ<sup>(٩)</sup>

(١) وهي قراءة الباقرين.

(٢) على: ليست في (م).

(٣) في (خ) و(ي): (على أنه).

(٤) في (أ) و(ر): (جمعه)، والإفراد قراءة نافع وأبي جعفر، والجمع قراءة الباقرين.

(٥) وهي قراءة مجاهد، والسختياني.

(٦) وهي قراءة الجماعة.

(٧) فصارت: (تَذَخَّرُونَ).

(٨) أي: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾، وهي قراءة النخعي.

(٩) البيت من البحر الكامل، أصاب عروضة وضربه الحدّذ، فصار (متفاعلن): (متفا)، وهو لعبيد الله بن قيس

الرُّقِيَّاتِ فِي «دِيوانه» (ص ١٨٣)، وروايته: (بِكِّي بدمعك)، و(ابن الحواري): هو مصعب بن الزبير، وفي غير

(ب) و(خ) و(ي): (وأنشد أبو ثور)، وليس كذلك، بل هو في «نوادير أبي زيد» (ص ٢٠٥).

يريد: (الحواري) بالتشديد.

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ ﴾<sup>(١)</sup>: العامل في ﴿ إِذْ ﴾: ﴿ مَكْرُؤًا ﴾<sup>(٢)</sup>، أو فعلٌ مضمَّرٌ<sup>(٣)</sup>.  
﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾: حُذِفَ التنوين استخفافاً<sup>(٤)</sup>.

﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ ﴾: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾<sup>(٥)</sup>: ابتداء، وهو بمعنى (الذي)<sup>(٦)</sup>،  
ولا موضع لقوله: ﴿ نَتْلُوهُ ﴾ من الإعراب؛ لأنه صلةٌ، والخبر: ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾.  
﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾: لا موضع لـ ﴿ خَلَقَهُ ﴾ من الإعراب؛ لأنه لا يكون صفةً  
لـ ﴿ ءَادَمَ ﴾ من حيث كانت الجملة نكرةً، ولا يكون حالاً؛ لأنه ماضٍ؛ فهو  
منفصل من ﴿ ءَادَمَ ﴾، وغير متصل به، وتبين<sup>(٧)</sup> لِقِصَّتِهِ.



(١) زيد في (أ) و(ب): (العامل في ﴿ إِذْ ﴾: ﴿ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ ﴾).

(٢) أي: في قوله تعالى: ﴿ وَمَكْرُؤًا مَّكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ ﴾.

(٣) في (ب): (اذكر) مضمرة.

(٤) في (ب): (حذف التنوين تخفيفاً).

(٥) قوله: ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ليس في (ب).

(٦) وهذا على مذهب الكوفيين في جعل اسم الإشارة بمعنى الاسم الموصول.

(٧) في (م): (وتبين).

القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰلسِفُونَ﴾ [الآيات: ٦١-٨١].

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٦١)</sup>  
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ<sup>(٦٢)</sup> قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَّامٍ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ<sup>(٦٣)</sup> يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ  
 تُحَاجُّونَ فِي إِبْرٰهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ<sup>(٦٤)</sup>  
 هَٰأَن تُمْ هٰؤُلَاءِ حٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ  
 يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ<sup>(٦٥)</sup> مَا كَانَ إِبْرٰهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا  
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>(٦٦)</sup> إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٦٧)</sup> وَدَّت طَّٰئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ  
 إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ<sup>(٦٨)</sup> يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيٰتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ  
 تَشْهَدُونَ<sup>(٦٩)</sup> يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
<sup>(٧٠)</sup> وَقَالَتْ طَّٰئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارَ  
 وَكُفِّرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ<sup>(٧١)</sup> وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ  
 اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتَيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ أَلْفَضِلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ  
 يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ<sup>(٧٢)</sup> يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ<sup>(٧٣)</sup> \*  
 وَمِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ  
 إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَابِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتِنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ  
 عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ<sup>(٧٤)</sup> بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ<sup>(٧٥)</sup>

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾  
وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرْقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكَذِبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧٩﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٠﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨١﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام ولا نسخ فيه.

### التفسير:

الإشارة في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ﴾<sup>(١)</sup> إلى القرآن<sup>(٢)</sup> وما فيه من الأقسام، سُميت قصصاً؛ لأن المعاني تتابع<sup>(٣)</sup> فيها، فهو من قولهم: (فلان يقص أثر فلان)؛ أي: يتبعه.

(١) قوله: ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ﴾ ليس في (ب)، و﴿الْقَصَصُ﴾ ليس في (م).

(٢) في (خ): (للقرآن).

(٣) في (ب) و(م): (يتتابع).



﴿عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ أي: يجازيهم على إفسادهم، فهو وعيد.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup> الآية.

الخطاب في قول الحسن، والشَّدي، وابن زيد: لأهل نجران، وفي قول قتادة، وابن جُريج، وغيرهما: لليهود المدينة، حُوطبوا بذلك؛ لأنَّهم جعلوا أحبارهم في الطاعة لهم كالآرباب.

وقيل: هو لليهود والنصارى جميعاً.

ومعنى ﴿كَلِمَةٍ﴾: قِصَّةٌ<sup>(٢)</sup>.

و(السَّوَاءُ): التَّصَفَةُ.

ومعنى ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

قيل: هو<sup>(٣)</sup> أتباع الضعفاء السادة.

وقيل: معناه: لا نعبد عيسى، ولا عُزَيْرًا، ولا الملائكة.

وقيل: هو سجدوا بعضهم لبعض.

﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذه

الآية<sup>(٤)</sup> نزلت بسبب دعوى كلِّ فريقٍ من اليهود والنصارى أنَّ إبراهيم عليه السلام كان

على دينهم<sup>(٥)</sup>، فأكذبهم الله تعالى، واحتجَّ عليهم بأنَّ اليهوديَّة والنصرانيَّة إنما

كانتا من بعده<sup>(٦)</sup>.

(١) قوله: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ مثبت من (ب) و(م).

(٢) في (م): (حكمة).

(٣) في (أ) و(ر): (هي).

(٤) في (أ) و(ر) و(ي): (الآية).

(٥) في (ب) و(خ) و(ي): (دينه).

(٦) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٠٠).

﴿هَاتِمْتُمْ هَؤُلَاءِ حُجَجَتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني: ما عندهم من<sup>(١)</sup> التوراة

والإنجيل.

﴿فَلِمَ تَحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني: دعواهم أنه كان يهودياً أو نصرانياً.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالرَّهِيمِ﴾ قيل: بالمعونة والنصرة، وقيل: بالحُجَّة.

﴿لَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ يعني: مَنْ مات على دينه قبل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: مَنْ آمَنَ بالنبي عليه الصلاة والسلام، وأُفرد ذِكْرَ النبيِّ

ﷺ تعظيماً له.

﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: ناصرهم.

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ يعني: قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَبَنِي قَيْنِقَاعَ،

ف﴿مَنْ﴾ على هذا للتبعيض، وقيل: جميع أهل الكتاب، فتكون ﴿مَنْ﴾ لبيان

الجنس.

﴿وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ﴾ أي: بصحَّة الآيات بما عندكم في كتبكم، عن قتادة،

والسُّدِّيِّ، وغيرهما، وقيل: المعنى: وأنتم تشهدون بمثلها من آيات الأنبياء التي

أنتم مُقَرَّرُونَ بها.

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَكُفُّوا

عَاجِزُهُ لِعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: ﴿وَجَهُ النَّهَارِ﴾: أوله؛ لأنه أول ما يواجه منه، أو لأنه أشرفه.

و(الطائفة): الجماعة، مِنْ طَافَ يَطُوفُ، وقد يُستعمل للواحد<sup>(٢)</sup> على

معنى: بعض طائفة، ومعنى الآية: أن اليهود قال بعضهم لبعض: أظهروا الإيمانَ

بمحمَّد في أول النهار، ثم اكفروا به آخره، فذلك أجدر أن يتوهم من اتبعه ومن

(١) في (أ) و(ر) و(ي): (في).

(٢) في (أ) و(ر): (في الواحد).

يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَنْكُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> لَشَيْءٍ ظَهَرَ لَكُمْ أَنْكَرْتُمُوهُ؛ لِيرْجِعُوا - إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ - عَنْ دِينِهِمْ، رُويَ مَعْنَاهُ عَنْ قِتَادَةِ وَغَيْرِهِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْمَعْنَى<sup>(٢)</sup>: آمَنُوا بِصَلَاتِهِ<sup>(٣)</sup> أَوَّلَ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاكْفَرُوا بِصَلَاتِهِ آخِرَ النَّهَارِ إِلَى الْكَعْبَةِ.

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ الْآيَةُ:

قَالَ الْحَسَنُ: هَذَا قَوْلُ يَهُودِ خَيْبَرَ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ.

غَيْرِهِ: هُوَ قَوْلُ بَعْضِ الْيَهُودِ لِبَعْضِ<sup>(٤)</sup>.

وَرُويَ عَنِ الْحَسَنِ وَمَجَاهِدٍ: أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ، وَلَا تُؤْمِنُوا أَنْ يَحْجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ؛ لِأَنَّكُمْ<sup>(٥)</sup> لَا حُجَّةَ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَيْتُمْ هُدَى اللَّهِ﴾: اعْتِرَاضٌ.

وَاللَّامُ زَائِدَةٌ<sup>(٦)</sup>، كَزِيَادَتِهَا فِي: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، وَمَعْنَى ﴿تُؤْمِنُوا﴾: تَصَدَّقُوا.

وَقِيلَ: لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ<sup>(٧)</sup>، وَ﴿تُؤْمِنُوا﴾ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَعْنَى: تَقَرُّوا.

وَمَعْنَى ﴿أَنْ يُؤْفَقَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ أَي: مِنَ النَّبُوَّةِ؛ أَي: أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِيكُمْ.

(١) زيد في غير (خ) و(م): (الشيء).

(٢) المعنى: ليس في (ب).

(٣) في (خ) و(م): (بصلاة)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٤) في (خ): (قول اليهود بعضهم لبعض).

(٥) في (ب): (لأنه).

(٦) أي: في ﴿لِمَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾.

(٧) في (ي): (بزيادة).

الفراء: [يجوز أن يكون كلام اليهود قد انقطع عند قوله: ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، ثم قال لمحمد عليه الصلاة والسلام: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ أَنْ يُوَفِّيَ أَحَدٌ مَثَلٌ مَا أَوْتَيْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> أي: ألا يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم، فـ(لا) مقدرةٌ بعد ﴿أَنْ﴾، قال: ولذلك دخلت ﴿أَحَدٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

و﴿أَوْ﴾ عنده بمعنى (حتى) و(إلا أن)<sup>(٣)</sup>، وكذلك مذهب الكسائي، ومثله قولهم: (لا نلتقي أو تقوم الساعة).

و﴿أَوْ﴾ عند الأخفش: عاطفة على ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾؛ أي: ولا تصدقوا أن يُحاجُّوكم عند ربكم<sup>(٤)</sup>.

وقيل: معنى ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾: أنكم إن اعترفتم بمحمد ﷺ؛ لزمكم الإيمانُ به، وقامت<sup>(٥)</sup> عليكم الحجة؛ لإقراركم<sup>(٦)</sup> بصحته.

وقيل: التقدير: قل: إنَّ الهدى هدى الله؛ كراهة أن يؤتى أحدٌ، [أو لئلا يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم<sup>(٧)</sup>، وقيل: المعنى: قل: إنَّ الهدى هدى الله<sup>(٨)</sup>؛ فلا تجحدوا أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم<sup>(٩)</sup>]، أو يُحَاجُّوكم به عند ربكم.

(١) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٢) «معاني القرآن» للفراء (١/٢٢٢ - ٢٢٣).

(٣) أن: ليست في (م)، وفي (خ): (إلى أن)، وهو معنى (حتى).

(٤) «معاني القرآن» للأخفش (١/٢٢٣).

(٥) في (م): (وقائمة).

(٦) في (ب): (بإقراركم).

(٧) زيد في (خ): (أو يحاجوكم به عند ربكم)، وهو تكرار لما يأتي.

(٨) زيد في (خ): (كراهة)، وهو سهو.

(٩) ما بين معقوفين مثبت من (ب) و(خ).

وقيل: المعنى: لا تجربوا بما في كتابكم من صفة محمد<sup>(١)</sup> ﷺ إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ؛ لئلا يكون ذلك طريقاً لعبادة الأوثان إلى تصديقه.

وقوله: ﴿يَخْضِعُ رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي: بنبوته، عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما. ابن جريج: بالإسلام والقرآن.

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾: أعلم الله تعالى في هذه الآية بأنَّ في أهل الكتاب الخائن والأمين، والمؤمنون لا يُميِّزون ذلك، فينبغي اجتناب جميعهم<sup>(٢)</sup>.

﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ مجاهد: قائماً بالتقاضي والمطالبة.

السُّدِّيُّ: ملازمًا له، وقائمًا عليه<sup>(٣)</sup> لا يفارقه.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنِ سَبِيلٌ﴾: هذا قول اليهود، قالوا<sup>(٤)</sup>: ليس

علينا في ظلم العرب سبيل؛ لمخالفتهم إيَّانا، وادَّعوا أنَّ ذلك في كتابهم، فأكذبهم الله تعالى.

وتقدّم القول في معنى (الأمي)<sup>(٥)</sup>.

و(الهاء) في ﴿بِعَهْدِهِ﴾ من قوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ﴾ تعودُ على اسم الله عزَّ

وجلَّ.

وقيل: على ﴿مَنْ﴾ من قوله: ﴿مَنْ أَوْفَىٰ﴾.

(١) في غير (خ) و(م): (النبي).

(٢) في (أ) و(ر): (اجتناب جميع ذلك).

(٣) وقائمًا عليه: ليس في (م).

(٤) قالوا: مثبت من (ب) و(خ) و(م).

(٥) تقدم عند تفسير الآية (٧٨) من (سورة البقرة).

الزجاج: ﴿بَلَى﴾ ههنا وقف التمام<sup>(١)</sup>؛ لأنهم قالوا: ليس علينا في الأيمن سبيل، فقال الله: ﴿بَلَى﴾؛ أي: بلى<sup>(٢)</sup> عليكم فيهم سبيل، وإذا جاءت ﴿بَلَى﴾ على هذا الوجه من النفي؛ كانت مكثفية، وإذا جُعلت بمعنى الإضراب عن الأول، والاعتماد على ثبات<sup>(٣)</sup> الثاني؛ لم تكن مكثفية<sup>(٤)</sup>.

﴿إِنَّا لَدِينٌ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمِنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية.

رُوي: أنها نزلت في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، وحُيي بن أخطب؛ كتبوا كتاباً بما ادَّعوه من أنهم<sup>(٥)</sup> ليس عليهم في الأيمن سبيل، وحلفوا أنه من عند الله، عن عكرمة والحسن<sup>(٦)</sup>.

ابن جريج: نزلت في الأشعث بن قيس، وأوجب عليه<sup>(٧)</sup> النبي عليه الصلاة والسلام يميناً<sup>(٨)</sup> في أرضٍ أُدعيت عليه، فقام يحلف<sup>(٩)</sup>، فنزلت الآية، فنكَل وسَلَّم الأرض إلى خصمه، وزاده عليها من أرضه<sup>(١٠)</sup>.

مجاهد: هو الرجل يقول: أعطيتُ بسَلْعتي كذا وكذا، ويحلف كاذباً.

(١) في (خ): (وقعت للتمام).

(٢) قوله: (أي: بلى) ليس في (ب) و(م).

(٣) في (ب) و(خ) و(م): (بيان).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٣٤/١).

(٥) في (أ) و(ب) و(ر): (بأنهم).

(٦) «أسباب النزول» للواحد (ص ١٠٧).

(٧) عليه: سقطت من (م).

(٨) في (خ): (اليمين).

(٩) في (م): (ليحلف).

(١٠) «أسباب النزول» للواحد (ص ١٠٥).

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا﴾ يعني: من أهل الكتاب.

ومعنى ﴿يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾: يُحَرِّفُونَهُ وَيُبَدِّلُونَهُ، عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما، وأصل (الليّ): الفتل.

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾: (البشر): يقع للواحد والجميع<sup>(١)</sup>؛ لأنه بمنزلة المصدر.

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ﴾: [أي: ولكن يقول لهم<sup>(٢)</sup>: كونوا ربّانيين]<sup>(٣)</sup>.

قال الحسن: أي: علماء فقهاء، ابن جبّير: حكماء أتقياء.

ابن زيد: كونوا مُدَبِّرِي أمر الناس.

مجاهد: الربّانيون: فوق الأخبار.

الزجاج: كونوا مُعَلِّمِي الناس، والربّاني: منسوب إلى علم الرّبِّ،

والألف<sup>(٤)</sup> والنون فيه للمبالغة، كما يقال للعظيم<sup>(٥)</sup> اللحية: (لحياني)<sup>(٦)</sup>.

وقيل: أصله: (رَبّان)، من قولهم: رَبّه يَرْبّه فهو رَبّان؛ إذا دَبَّره وأصلحه،

فمعناه على هذا: يُدَبِّرُونَ أمور الناس ويُصلحونها<sup>(٧)</sup>، ويكون على هذا من باب:

(أحمر وأحمريّ)، و(أعجم وأعجميّ)، و(أشقر وأشقرّيّ)<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر) و(ي): (والجمع).

(٢) في (أ) و(ر): (لكم).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٤) والألف: ليست في (م).

(٥) في (أ) و(ر): (لعظيم).

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٤٣٥/١).

(٧) في (أ) و(ر) و(ي): (أمر الناس ويصلحونه).

(٨) في غير (خ) و(م): (أشعر وأشعريّ).

﴿يَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ أي: بعلمكم الكتاب<sup>(١)</sup>، أو بتعليمكم الكتاب،  
فيمَن شَدَّد<sup>(٢)</sup>.

وقيل: الباء بمعنى: (في)؛ أي: كونوا ربانئين في علمكم ودراسكم.  
﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ يروى: أن سبب نزول هذه الآية:  
أن اليهود قالت للنبي ﷺ: أتريد يا محمد أن نعبدك كما عبدت النصارى عيسى ابن  
مريم<sup>(٣)</sup>؟ فقال<sup>(٤)</sup>: «معاذ الله أن أعبد غير الله، أو أمر<sup>(٥)</sup> بعبادته»<sup>(٦)</sup>.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ الآية.  
قال ابن عباس: أخذ ميثاقهم على قومهم.  
السُّدِّيُّ: أخذ ميثاق النبيين أجمعين أن يؤمنوا بمحمد ﷺ وينصروه إن<sup>(٧)</sup>  
أدركوه، وأمروا أن يأخذوا بذلك الميثاق على أممهم.

السُّدِّيُّ: أخذ الله ميثاق الأول<sup>(٨)</sup> من الأنبياء أن يؤمن بما جاء به الآخر.  
وقوله ﴿لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾: (اللام) - فِيمَنْ فَتَحَ<sup>(٩)</sup> -: لامٌ

(١) هذا على قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو كما سيأتي.

(٢) أي: ﴿تَعْلَمُونَ﴾؛ وهي قراءة الجمهور.

(٣) ابن مريم: ليس في (ب) و(خ) و(م).

(٤) في (ب): (قال).

(٥) في (ب): (ولا أمر).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٧٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٨٤/٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٠٨).

(٧) في (م): (إذا).

(٨) في (أ) و(ر): (الميثاق على الأول)، وفي (م): (ميثاق النبيين).

(٩) وهي قراءة الجماعة لإلحمة.



الابتداء<sup>(١)</sup>، ولا م ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>: لامُ الْقَسَمِ.  
 وقيل: (اللام) في ﴿لَمَّا﴾<sup>(٣)</sup> خَلْفَ مِنَ الْقَسَمِ، تُجَابٌ بِجَوَابِهِ؛ نحو: (لَمَنْ أَنَا نِي  
 لِأَكْرِمَتِهِ).

و(ما) في ﴿لَمَّا﴾: [يجوز أن تكون بمعنى: (الذي)]<sup>(٤)</sup>، ويجوز أن تكون  
 شَرْطًا عَلَى مَعْنَى: لَمَّا آتَيْتُمْ أَوْ مَهْمَا آتَيْتُمْ.  
 و﴿مَنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ لبيان الجنس.

وخبرُ الابتداء إذا كانت (ما) بمعنى (الذي) عند الخليل وسيبويه قوله: ﴿مِنْ  
 كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وعند<sup>(٧)</sup> غيرهما: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾، وذلك مبسوط في وجوه  
 القراءات<sup>(٨)</sup> فيما بعد.

(١) في (أ) و(ر) و(ي): (اللام للابتداء).

(٢) ﴿بِهِ﴾: ليس في (ب) و(م).

(٣) في (ب): (لام ﴿لَمَّا﴾).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٥) في (م): (مَنْ).

(٦) قال ابن عطية في «المحرر» (١٩٧/٣): (وحكى المهدي ومكي عن سيبويه والخليل: أن خبر الابتداء  
 فيمن جعل «ما» ابتداء على قراءة من فتح اللام هو في قوله: ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾، ولا أعرف من أين  
 حكيه؛ لأنه مفسدٌ لمعنى الآية، وإنما الخبر في قوله: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ﴾، كما قال أبو علي الفارسي، ومن جرى  
 مجراه؛ كالزجاج وغيره).

وقال الأخفش في «معاني القرآن» (٢٢٥/١): (وإن شئت جعلت خبر «ما» ﴿مِنْ كِتَابٍ﴾، تريد: لما  
 آتيتكم كتابٌ وحكمة، وتكون ﴿مَنْ﴾ زائدة، وقال النحاس في «إعراب القرآن» (٣٤٨/١): (التقدير  
 على قول الخليل: للذي آتيتكموه، ثم حذف الهاء لطول الاسم، ف«الذي» رفع بالابتداء، وخبره: ﴿مِنْ  
 كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾، و﴿مِنْ﴾ لبيان الجنس، فتأمل.

(٧) في (ب): (عند).

(٨) كذا في جميع النسخ، والأولى: (وجوه الإعراب).

﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي: بعد أخذ الميثاق.

### القراءات:

قوله تعالى: ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾<sup>(١)</sup> أبو السَّمَّال: ﴿كَلِمَةٌ﴾ بإسكان اللام<sup>(٢)</sup>.

﴿هَاتِنْتُمْ﴾ نافع، وأبو عمرو: بتسهيل<sup>(٣)</sup> الهمزة بَيْنَ بَيْنَ، وعن وَرْش أيضاً: إبدالها أَلْفًا، وحذف إحدى الألفين، قُتِبَل عن ابن كثير: ﴿هَاتِنْتُمْ﴾؛ مثل: ﴿هَعْتِنْتُمْ﴾، الباقون<sup>(٤)</sup>: ﴿هَاتِنْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

ابن كثير: ﴿ءَأَنْ يُؤْتَى﴾ بالاستفهام، والباقون على الخبر<sup>(٦)</sup>.

وعن ابن جُبَيْر، وغيره: ﴿إِنْ يُؤْتَى﴾ بكسر الهمزة<sup>(٧)</sup>.

وعن الحسن: ﴿إِنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ بكسر التاء، وياء مفتوحة<sup>(٨)</sup>.

ابن وثَّاب، والأشهب: ﴿مَنْ أَنْ تَيْمَنَّهُ﴾<sup>(٩)</sup>.

أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وطلحة بن مُصَرِّف، وغيرهما: ﴿إِلَّا مَا دِمَّتْ

(١) قوله: ﴿سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ مثبت من (أ) و(ر).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٢١)، «الكامل» (ص ٥١٦) عن أبان بن تغلب.

(٣) في (ب) و(خ) و(م): (تسهيل).

(٤) الباقون: ليس في (م).

(٥) «السبعة» (ص ٢٠٧)، «الحجة» (٤٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٥).

(٦) «السبعة» (ص ٢٠٧)، «الحجة» (٥٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٥).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٢١) عن الأعمش، وطلحة.

(٨) «المحتسب» (١٦٣/١)، وفي «البحر» (٢١٧/٣): (ولم يتعرَّض ابن عطية للفظ «أن» في هذه القراءة أهي

بالكسر أم بالفتح؟ وقال السجاوندي: وقرأ الأعمش: ﴿إِنْ يُؤْتَى﴾، والحسن: ﴿إِنْ يُوتَى﴾، جعلها «إن»

نافية، وإن لم تكن بعدها «إلَّا»، وكذا في الإعراب كما سيأتي.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٢١) عن ابن وثَّاب فقط.

عليه ﴿﴾، بكسر الدال (١).

مجاهد، ومُحَمَّد بن قَيْس: ﴿يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ بضمّ الياء والتشديد (٢).  
نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَعَلَّمُونَ أَلْكَتَبَ﴾ مِنْ (عَلِمَ)، والباقون:  
﴿تَعَلَّمُونَ أَلْكَتَبَ﴾ (٣) مِنْ (عَلِمَ) (٤).

وعن مجاهد، وغيره: ﴿تَعَلَّمُونَ﴾؛ بمعنى: (تَعَلَّمُونَ) (٥).  
أبو حَيَّوَة (٦): ﴿تُدْرِسُونَ﴾ مِنْ (أَدْرَسَ) (٧).  
ابن عامر، وعاصم، وحزمة: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ بالنصب، وَرَفَعَ الباقون (٨).  
حزمة: ﴿لِمَاءَ آتَيْتُكُمْ﴾ بكسر اللام، وَفَتَحَهَا الباقون (٩).  
ورُوي عن سعيد بن جُبَيْر: ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد (١٠).

- (١) وغيرهما: ليس في (ب)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٢١) عن ابن وثاب.  
(٢) في «القراءات الشاذة» (ص ٢١) عن مجاهد وابن كثير بواو واحدة، وفي «المحرر» (١٨٥/٣): (وقرأ حميد: ﴿يَلُؤُونَ﴾ بضمّ اللام وسكون الواو، وهي في الأصل: «يَلُؤُونَ»، مثل قراءة الجماعة، فَهَمَزَت الواو المضمومة؛ لِأَنَّهَا عُرِفَتْ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، فَجَاءَ: «يَلُؤُونَ»، فَفَلَّتْ ضَمَّةُ الهمزة إِلَى اللّامِ، وَعَزَا قِرَاءَةُ التَّشْدِيدِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ القَعْقَاعِ، وَشَبِيهةُ بِنِصَّاحِ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي «البحر» (٢٢٨/٣).  
(٣) قوله: ﴿أَلْكَتَبَ﴾ مثبت من (أ) و(ر).  
(٤) «السبعة» (ص ٢١٣)، «الحجة» (٥٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٧).  
(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٢١) عن سعيد بن جبیر.  
(٦) في (ك) و(م): (أبو عبيدة)، وهو تحريف.  
(٧) في «القراءات الشاذة» (ص ٢١) عن أبي حَيَّوَة أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿تُدْرِسُونَ﴾ وَ﴿تُدْرِسُونَ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ، وَضَبَطَهَا ابْنُ جَنِيٍّ فِي «المحتسب» (١٦٣/١): ﴿تُدْرِسُونَ﴾ بضمّ التاء، ساكنة الدال، مكسورة الراء، كما فِي المِثْلِ، وَجَاءَ فِي «المحرر» (٤٨٦/٢): وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَة: ﴿تُدْرِسُونَ﴾ بِكسْرِ الرَّاءِ، وَرَوَى عَنْ أَبِي حَيَّوَة أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿تُدْرِسُونَ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ، وَكسْرِ الرَّاءِ وَشَدَّهَا.  
(٨) «السبعة» (ص ٢١٣)، «الحجة» (٥٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٨).  
(٩) «السبعة» (ص ٢١٣)، «الحجة» (٦٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٩).  
(١٠) «المحتسب» (١٦٤/١) عن الأعرج.

نافع: ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾، والباقون: ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
 المعلّى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم: ﴿أَصْرِي﴾ بضمّ الهمزة<sup>(٢)</sup>.  
 الإعراب:

﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءً﴾: على النعت، ويجوز في الكلام نصبها على المصدر<sup>(٣)</sup>؛  
 لأنّه في موضع: (استواء).

﴿أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ﴾: موضع (أن) جرّ على البدل من ﴿كَلِمَةٍ﴾، أو رَفَعَ على  
 إضمار مبتدأ، أو تكون مُفَسَّرَةً لا موضع لها، ويجوز مع ذلك في ﴿نَعْبُدُ﴾ وما  
 عَطَفَ عليه الرفع على الحكاية، والجزم على التَّهْيِي.

ويجوز أن تقدّر (أن) مخففة من الثقيلة، ويرفع ما بعدها، وتقدّر هاء مضمرة.

﴿هَآأَنُتُمْ هَآؤَلَاءَ﴾: ﴿هَآؤَلَاءَ﴾<sup>(٤)</sup>: خبر ﴿أَنُتُمْ﴾، على أن يكون (أولاء) بمعنى:

(الذين)، وما بعده صلته<sup>(٥)</sup>، ويجوز أن يكون خبر ﴿أَنُتُمْ﴾: ﴿حَآجِبَتُمْ﴾.

ومن قرأ: ﴿هَآأَنُتُمْ﴾<sup>(٦)</sup> جاء به<sup>(٧)</sup> على الأصل، والوجه: أن تكون ﴿ها﴾

للتنبيه دخلت على ﴿أَنُتُمْ﴾، ويجوز أن تكون الهاء مبدلة من همزة، وأدخلت

الألف كما تدخل بين الهمزتين؛ لأنّ الهاء في تقدير همزة، وليس ذلك من

أصول القارئين به.

(١) «السبعة» (ص ٢١٤)، «الحجة» (٦٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٦٩).

(٢) ذكرها مجاهد في «السبعة» (ص ٢١٤)، وانظر «الحجة» (٧٠/٣).

(٣) وهي قراءة الحسن كما في «القراءات الشاذة» (ص ٢١)، «البحر» (١٩٤/٣).

(٤) ﴿هَآؤَلَاءَ﴾: مثبت من (م) و(ي).

(٥) في (ب) و(خ): (صلة).

(٦) وهي قراءة الجماعة غير نافع، وأبي عمرو، وقنبل عن ابن كثير.

(٧) في (أ) و(ر): (بها).

وكذلك مَنْ خَفَّفَ الهمزة<sup>(١)</sup> يحتمل الوجهين أيضًا، وإدخال<sup>(٢)</sup> الألف - على أن تكون الهاء بدلًا من همزة - مذهب<sup>(٣)</sup> القارئين به في نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ٦]، ووجه تخفيف الهمزة إذا قُدِّرَتْ ﴿ها﴾ للتنبيه: أن ﴿ها﴾ قد<sup>(٥)</sup> اتَّصلت بالكلمة حتى صارتا كأنهما<sup>(٦)</sup> كلمة واحدة.

ومَنْ قرأ بألفٍ ممدودة<sup>(٧)</sup>؛ احتتمل الوجهين المتقدمين، فإن قُدِّرَتْ الهاء بدلًا من همزة؛ فالهمزة مُبَدَلَةٌ أَلْفًا على<sup>(٨)</sup> غير قياس، كما رُوِيَ عن وَرْشٍ في ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠]<sup>(٩)</sup>، وإن كانت ﴿ها﴾ للتنبيه؛ فههمزة ﴿أَنْتُمْ﴾ حُدِفَتْ حَذْفًا، على ما ذكرناه وما نذكره<sup>(١٠)</sup> من مذاهب<sup>(١١)</sup> العرب في حذف الهمزة.

ومَنْ قرأ: ﴿هَأَنْتُمْ﴾ مثل: (هَعَنْتُمْ)<sup>(١٢)</sup>؛ فالأحسن أن<sup>(١٣)</sup> تكون الهاء بدلًا من

(١) الهمزة: ليست في (ب) و(م)، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو.

(٢) في (ب) و(ك) و(م): (وَأَدْخَلَ).

(٣) في (ب) و(ك): (ومذهب).

(٤) في (أ) و(ر): (أَنْتُمْ)، وفي (ي): (أَنْتُمْ).

(٥) في غير (خ) و(ي): (ووجهه: تخفيف الهمزة إذا قدرتها للتنبيه أنها قد...).

(٦) في (ب): (صارت)، وفي غير (خ): (صار كأنه).

(٧) وهي قراءة ورش.

(٨) قوله: (أَلْفًا على) تحرف في (م) إلى: (الفاعل).

(٩) في غير (أ) و(ر): (أَنْتُمْ)، وفي الهمزة الثانية التسهيل بين الهمزة والألف عن ورش من طريق الأصهباني،

وإبدالها عنه أَلْفًا خالصة من طريق الأزرق، وهو قول عامة المصريين عنه، انظر «التيسير» (ص ٢٦)،

«التبصرة» لمكي (ص ٧٨)، «النشر» (٢٨٢/١ - ٢٨٣).

(١٠) في (ب) و(خ): (وتذكره).

(١١) في (ي): (مذهب).

(١٢) وهي قراءة قبل عن ابن كثير.

(١٣) أن: ليست في (ب).

همزة، ويجوز أن تكون ﴿ها﴾ للتنبية دخلت على ﴿أنتم﴾، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِزْهِيمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾: موضع ﴿هَذَا﴾ رفع على العطف على (الذين)، و﴿النَّبِيُّ﴾: نعتٌ لـ ﴿هَذَا﴾، أو بدل، أو عطف بيان، ولو نَصِبَ ﴿النَّبِيُّ﴾ في الكلام<sup>(١)</sup>؛ لجاز على العطف على الهاء في ﴿اتَّبَعُوهُ﴾.

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ الآية.

قد تقدّم تقديره في التفسير.

ومن قرأ: ﴿ءَأَنْ يُؤْتَى﴾ بالاستفهام<sup>(٢)</sup>؛ فموضع ﴿أَنْ﴾ رفعٌ بالابتداء، والخبر محذوف، والمعنى: أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تُصدّقون به؟ على قول من قال: (أزيدٌ مررت به؟)، ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ نصباً في قول من قال<sup>(٣)</sup>: (أزيداً مررت به؟)، أو بإضمار فعلٍ على معنى: (أتذكرون أن يؤتى أحد؟).

و﴿أَحَدٌ﴾ بمعنى: واحد، وهو يكون في الإيجاب والنفي، ويُراد به الكثرة والجنس، ولا يكون الذي يختصُّ بالنفي؛ لأنَّ الاستفهام بمعنى التوبيخ؛ فهو كالإيجاب، لا يصحُّ دخول (أحد) فيه؛ ولذلك جاء بعده: ﴿أَوْ يُعَاجِزُ﴾<sup>(٤)</sup>.

وأجاز بعض النحويين [أن تكون ﴿أَحَدٌ﴾ هي التي تختصُّ بالنفي، دخلت بعد لفظ الاستفهام؛ إذ هو بمعنى الإنكار، فدخلت بعده كما تدخل بعد الجحد

(١) وهي قراءة أبي السمال؛ كما في «القراءات الشاذة» (ص ٢١)، وذكرها أبو حيان في «البحر» (٢٠٣/٣) دون عزو.

(٢) وهي قراءة ابن كثير.

(٣) في (خ) و(م): (نصباً فيمن قال).

(٤) في «مشكل إعراب القرآن» لمكي (١٤٥/١) قال: (إنما جمع في قوله: ﴿أَوْ يُعَاجِزُ﴾؛ لأنه رده على معنى ﴿أَحَدٌ﴾؛ لأنه بمعنى الكثرة).

الملفوظ به.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ﴾ على الخبر<sup>(١)</sup>؛ ف﴿أَنْ﴾ في موضع نصب بـ ﴿تُؤْمِنُوا﴾<sup>(٢)</sup>، المعنى: (لا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من<sup>(٣)</sup> تبع دينكم)، على أن تقدر (اللام) زائدة، ودخلت ﴿أَحَدٌ﴾؛ لأنَّ أوَّل الكلام نفيٌّ، فدخلت في صلة ﴿أَنْ﴾؛ لأنَّه مفعول الفعل المنفي.

ويجوز أن تكون اللام محمولةً على المعنى؛ لأنَّ معنى ﴿تُؤْمِنُوا﴾ و﴿تُقَرُّوا﴾ سواءً، والمفعول به: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ﴾، وليس ﴿لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ مفعولاً به<sup>(٤)</sup>، وإنما هو بمنزلة: (أقررت لزيد بألفٍ)، ف(الألف): مفعول، وليس (زيد) بمفعول، ولا تتعلَّق اللام بـ ﴿تُؤْمِنُوا﴾؛ لأنَّه قد تعدَّى إلى ﴿أَنْ﴾ بحرف جرٍّ، فلا يتعدَّى إلى مفعولٍ آخر بحرف جرٍّ، ويجوز أن تتعلَّق اللام بمصدر، ويكون المعنى: (لا تجعلوا تصديقكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم).

وتقدَّم القول في مذهب<sup>(٥)</sup> مَنْ جَعَلَ ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ اعتراضاً أو غيره في التفسير.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِنْ يُؤْتَى﴾ بالكسر<sup>(٦)</sup>؛ ف﴿إِنْ﴾ بمعنى (ما)، ونُصِبَ ﴿أَوْ يُعَاجِزُوا﴾ بإضمار (أن)، و﴿أَوْ﴾ تضمَّر بعدها (أن) إذا كانت بمعنى: (حتى) و(إلا أن)<sup>(٧)</sup>.

(١) وهي قراءة السبعة غير ابن كثير.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٣) في (م): (لمن).

(٤) في (خ): (مفعوله).

(٥) مذهب: ليس في (ب).

(٦) وهي قراءة ابن جبير.

(٧) في (أ) و(خ) و(ر): (وإلى)، ويؤيد الميثب ما ذكر في «المحرر» (١٧٤/٣)، وغيره.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِنْ يُؤْتِي أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: (إِنْ يُؤْتِي أَحَدٌ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ)، فحُذِفَ المفعول.

وَضَمُّ الدال وكسرها مِنْ ﴿دُمْتَ﴾ لغتان<sup>(٢)</sup>.

﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فَلَا نَّ بَعْدَهُ: ﴿تُدْرِسُونَ﴾، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فَلَا تَهْ أَبْلُغُ فِي الدَّمِّ، وَهُوَ أَعْمُ مِنْ ﴿تَعْلَمُونَ﴾؛ لِأَنَّ المَعْلَمَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَالِمًا.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تُدْرِسُونَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه: تُدْرِسُونَ غَيْرَكُمْ، يُقَالُ: (دَرَسَ هُوَ، وَأَدْرَسَ غَيْرَهُ)، مِثْلُ: (قَرَأَ وَأَقْرَأَ غَيْرَهُ).

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾: مَنْ نَصَبَ<sup>(٦)</sup>؛ عَطَفَهُ عَلَى ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ﴾، وَيَقْوِيهِ: أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتُرِيدُ أَنْ تَتَّخِذَكَ<sup>(٧)</sup> رَبًّا يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِشَرِكِ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾<sup>(٨)</sup> إِلَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(١٠)</sup>؛ قَطَعَهُ مِمَّا قَبْلَهُ.

(١) وهي قراءة الحسن.

(٢) والضم قراءة الجمهور، والكسر قراءة السلمي، وابن مصرف، وغيرهما.

(٣) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٤) وهي قراءة الباقرين.

(٥) وهي قراءة أبي حنيفة.

(٦) وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحزمة.

(٧) في (أ) و(ر): (تَتَّخِذُ)، والمثبت موافق لمصدره.

(٨) قوله: ﴿وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ ليس في (ب) و(م).

(٩) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٠٨).

(١٠) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي.



وقوله: ﴿لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾: مَنْ كَسَرَ اللام (١)؛ فهي لام الجرّ متعلّقة بـ ﴿أَخَذَ﴾، و(ما) بمعنى (الذي)، والعائد محذوف، والتقدير: وإذا أخذ الله ميثاق النبيّن للذي [آتيتكموه،] وقوله: ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ﴾ وما بعده جملة معطوفة على الصلّة [٢]، والعائد منها على الموصول محذوف، التقدير: ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّق به.

ويجوز أن يكون ﴿لَمَّا مَعَكُمْ﴾ في معنى: مصدّق به، ويجوز أن يكون ﴿لَمَّا مَعَكُمْ﴾ يقوم مقام المضمر؛ لأنّ ما معهم هو ما أوتوه، فصار ﴿مُصَدِّقٌ لَمَّا مَعَكُمْ﴾ في معنى: مصدّق به [٣].

وأخذ الميثاق: هو القسم، وجوابه: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾، وفصل بين القسم وجوابه بحرف الجرّ الذي هو اللام في ﴿لَمَّا﴾.

ومن فتح (اللام) [٤]؛ جاز أن تكون (ما) بمعنى (الذي)، ويقدر حذف العائد، كما تقدّم [٥]، و﴿مِنْ﴾ في ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ لبيان الجنس، والخبر عند الخليل وسيبويه: ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [٦]، و(اللام) في ﴿لَمَّا﴾: لام الابتداء، وهي المتلقّية للقسم الذي هو أخذ الميثاق، و(اللام) في ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾: جوابٌ قسم محذوف؛ أي: والله لتؤمننّ به.

(١) أي: ﴿لَمَّا﴾؛ وهي قراءة حمزة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(م).

(٤) أي: ﴿لَمَّا﴾؛ وهي قراءة السبعة غير حمزة.

(٥) كما تقدم: ليس في (خ).

(٦) تقدم في التفسير ذكر تعقب ابن عطية والرد عليه، فراجع.

ويجوز أن تكون (ما) شرطاً في موضع نصب بـ ﴿ءَاتَيْنَكُمْ﴾، وموضع ﴿ءَاتَيْنَكُمْ﴾ جزم، و﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ﴾ معطوف عليه، واللام للتأكيد، وليست التي يعتمد عليها القسم، وإنما القسم مُعْتَمِدٌ على قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾، ولا يُحتاج على هذا الوجه إلى تقدير عائد.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَمَّا﴾<sup>(١)</sup> بالتشديد<sup>(٢)</sup>؛ احتمال أن يكون أصلها التخفيف، فزيدت (من) على مذهب مَنْ يرى زيادتها في الواجب، فصارت: (لِمَنْ مَا)، وَقَلِبْتَ النون ميمًا للإدغام، فاجتمعت ثلاثٌ ميمات، فحذفت الأولى منهنَّ استخفافاً.

ولا تكون ﴿لَمَّا﴾ التي تدخل جازمةً، ولا ظرفاً، ولا التي بمعنى (إلا)؛ إذ لا يصلح شيء من ذلك في هذا الموضع.  
و(الإصر) و(الأصر) لغتان<sup>(٣)</sup>.



(١) ﴿لَمَّا﴾: ليست في (م).

(٢) وهي قراءة ابن جبير.

(٣) الجمهور بكسر الهمزة، والضم قراءة المعلى عن أبي بكر عن عاصم.

القول في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ﴾ إلى قوله: ﴿رُدُّوكمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [الآيات: ٨٢-١٠٠].

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا  
وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ <sup>(٨٢)</sup> قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى  
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ <sup>(٨٣)</sup> وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ  
الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ <sup>(٨٤)</sup> كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا  
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ <sup>(٨٥)</sup> أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ <sup>(٨٦)</sup> خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ <sup>(٨٧)</sup> إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا  
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ <sup>(٨٨)</sup> إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ  
ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ <sup>(٨٩)</sup> إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا  
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ءَأُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ <sup>(٩٠)</sup> لَنْ نَنالُوا اليَّرْحَتَى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ  
شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ <sup>(٩١)</sup> \* كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ  
إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ <sup>(٩٢)</sup> فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ <sup>(٩٣)</sup> قُلْ  
صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ <sup>(٩٤)</sup> إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ  
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ <sup>(٩٥)</sup> فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ <sup>(٩٦)</sup> وَمَنْ دَخَلَهُ  
كَانَ ءَامِنًا وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ  
الْعَالَمِينَ <sup>(٩٧)</sup> قُلْ يَا هَلْ أَكْتَبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ <sup>(٩٨)</sup> قُلْ

يَتَأَهَّلَ الْكُتُبَ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنَ ءَامَنَ تَبَعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

### الأحكام:

تقدّم القول في: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. وقوله<sup>(١)</sup>: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾: أكثر العلماء على أن الحدود تُقام في الحرم، وهو مذهب مالك، ومجاهد، والزهري، وغيرهم، وقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام بقتل ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة<sup>(٢)</sup>.

ابن عباس: مَن أصاب حدًّا<sup>(٣)</sup> في الحرم؛ أقيم عليه فيه، فإن أصابه في الحِلِّ، ولجأ إلى الحرم؛ لم يُكَلِّم، ولم يُتَبَاعِ<sup>(٤)</sup>، حتى يخرج من الحرم، فيقام عليه الحدُّ. الشَّعْبِيُّ: إن جنى في الحرم؛ أقيم عليه الحدُّ، وإن جنى<sup>(٥)</sup> في الحِلِّ، ثمَّ لجأ إلى الحرم؛ فقد أمن، ولا يُعرَضُ له.

يحيى بن جعدة<sup>(٦)</sup>: المعنى: ومَن<sup>(٧)</sup> دخله كان آمنًا من النار.

(١) وقوله: ليس في (م).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٨٤٦)، ومسلم في «صحيحه» (١٣٥٧)، واسم ابن خطل: عبد الله، بعثه رسول الله ﷺ ليجمع الزكاة، وبعث معه رجلاً من الأنصار، فقتله في الطريق، وارتدَّ مشركًا، واتخذ قنيتين تغنيان له بهجاء رسول الله ﷺ، فأمر بقتله.

(٣) في (أ) و(ر): (هذا).

(٤) في (ر) و(ي): (ولم يتابع)، وزيد في (خ) قبلها: (ولم يجالس).

(٥) تحرفت في (أ) إلى: (لجأ).

(٦) هو يحيى بن جعدة بن هبيرة القرشي المخزومي، تابعيٌّ إمام ثقة، وأم هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جدته أم أبيه، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٣١).

(٧) في (م): (من).

وقد ذهب بعضهم إلى أنّ ﴿مَنْ﴾ ههنا لما لا<sup>(١)</sup> يعقل، والآية في أمان الصيد، وهو شاذٌ.

وقيل: كان ذلك في الجاهلية، ثمّ نُسِخَ، ولا نَسِخَ فيها.

### التفسير:

قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾: معنى ﴿أَسْلَمَ﴾: استسلم وانقاد، وكلُّ شيءٍ مخلوق فهو مستسلمٌ منقادٌ؛ لأنّه<sup>(٢)</sup> مجبولٌ<sup>(٣)</sup> على ما لا يقدرُ أن يخرج عنه<sup>(٤)</sup>.

قتادة: أسلم المؤمن طَوْعًا، والكافر عند موته كَرْهًا.

الحسن: هو عمومٌ معناه<sup>(٥)</sup> الخصوص، وعنه أيضًا: ﴿أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾<sup>(٦)</sup>، تَمَّ الكلامُ، ثمّ قال: ﴿وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، قال: و(الكاره): المنافق لا ينفعه عمله.

مجاهد: معناه: الإقرار بالعبودية وإن كان فيهم المشرك في عبادته.

ابن عباس: أسلم عند أخذ الميثاق عليه.

وقيل: الذي أسلم طَوْعًا: هو مَنْ قَبِلَ ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام، والذي أسلم كَرْهًا: مَنْ أَقْرَبَ بالتوحيد وأشرك.

(١) في (ب) و(م): (لمن لا).

(٢) لأنّه: ليست في (ب) و(خ) و(م).

(٣) في (م): (مجبور)، وفي (خ) و(ي): (محمول).

(٤) في (أ): (منه).

(٥) في (أ) و(ر): (ومعناه).

(٦) في (أ) و(ر) زيادة: ﴿وَالْأَرْضِ﴾، وليس بصحيح.

وعن مجاهد أيضاً: إسلام الكافر كرهاً: سُجُودُهُ لغير الله، وسُجُودُ ظِلِّهِ لِه. ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾:

قال<sup>(١)</sup> مجاهد، والسُّدِّيُّ: نزلت هذه الآية في رجلٍ من الأنصار، يقال له: الحارث بن سُوَيْد<sup>(٢)</sup> الأنصاري، كان<sup>(٣)</sup> قد ارتدَّ عن الإسلام، ثمَّ كتب إلى أخيه يطلب التوبة، ورُوي ذلك عن ابن عباس، وغيره<sup>(٤)</sup>.

قال ابن عباس: وأسلم بعد نزول الآيات<sup>(٥)</sup>.

وقيل: نزلت في قومٍ أرادوا أن يحكم لهم النبي ﷺ بحكم الإسلام، وفي قلوبهم الكفر، فأطلع الله نبيّه<sup>(٦)</sup> على ضمائرهم.

وقيل: نزلت في اليهود وكتمانهم ما وجدوه في كتبهم من أمر النبي ﷺ، قاله الحسن.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ يعني به: اليهود، كفروا بعباسي، ثمَّ ازدادوا كفراً بمحمَّد ﷺ.

وقيل: هم اليهود والنصارى، كفروا بكتابتهم حين بدّلوه<sup>(٧)</sup>، ثمَّ ازدادوا كفراً بالقرآن.

(١) (قال) ليس في (م).

(٢) في (ب): (سود).

(٣) في (م): (وكان).

(٤) «أسباب النزول» للواحدى (ص ١٠٩).

(٥) في (أ) و(ر): (الآية).

(٦) نبيه: مثبت من (خ).

(٧) في (م): (تعلموه).

وقيل: كفرهم الأوّل: هو كفرهم بمحمّد عليه الصلاة والسلام، ثمّ ازدادوا كفرًا<sup>(١)</sup> بالذنوب التي اكتسبوها<sup>(٢)</sup>، وهذا اختيار الطبري، وهي<sup>(٣)</sup> عنده في اليهود<sup>(٤)</sup>.

وقيل: ازدادوا كفرًا إذ<sup>(٥)</sup> لم يتوبوا من كفرهم.

وقيل: نزلت في قوم ارتدّوا، ثمّ أظهروا التوبة غير محقّقين<sup>(٦)</sup>.

وقيل: المعنى: لن تُقبَل توبتْهم فيما تابوا منه من الذنوب وهم مقيمون على الكفر.

وقيل: لن تُقبَل إذا<sup>(٧)</sup> تابوا من كفر إلى كفر آخر.

وقوله: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾<sup>(٨)</sup>: (المِلءُ)

بالكسر: هو مقدار ما يملأ الشيء، و(المِلءُ) بالفتح: المصدر.

و(الواو) في ﴿وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾: قيل: هي زائدة.

وقيل: دخلت لتفصيل نفي القبول بعد الإجمال؛ لأنّه قد عمّ وجوه القبول بالنفي، ثمّ جاء بالتفصيل.

وقيل: المعنى: لن يُقبَل من أحدهم مِلءُ الأرض ذهبًا تبرّعًا، ولو افتدى به.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (ي): (ارتكبوها).

(٣) في (م): (وهو).

(٤) «تفسير الطبري» (٣/١٨٦٦).

(٥) في (ب): (إذا).

(٦) في (أ): (محقّين).

(٧) في (أ) و(ر): (إذ).

(٨) قوله: ﴿وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ مثبت من (ب) و(م).

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾: (البرُّ) ههنا: الجنة، عن ابن مسعود،  
والتقدير: لن تنالوا ثواب البرِّ.

وقيل: البرُّ: العمل الصالح.

[وقيل: المراد به: الأغنياء] (١).

وقيل: الأغنياء والفقراء، والمعنى: (حتى تنفقوا مما تُحِبُّونَ في سبيل الخير؛ مِنْ  
صدقةٍ أو غيرها مِنْ الطاعات).

الحسن: هو (٢) الزكاة المفروضة.

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ. مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ  
التَّوْرَةُ﴾: قال ابن عباس: كان يعقوبُ النبيُّ (٣) يُلِيًّا قد اشتكى عِرْقَ النَّسَاءِ، فَأَلَىٰ إِنْ  
شَفِيهِ أَلَا (٤) يأكل عِرْقًا.

مجاهد: حَرَّمَ الأَنْعَامَ، عطاء: لحوم الإِبِلِ وألبانها.

الضَحَّاك: قالت اليهود: إِنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا فِي التَّوْرَةِ، فَأَعْلَمَ اللهُ

أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا (٥) حَرَّمَهُ (٦) إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ (٧) التَّوْرَةَ.

وقيل: حُرِّمَتْ (٨) فِي التَّوْرَةِ بَعْدَ أَنْ حَرَّمَهَا (٩) إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ.

(١) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٢) في (أ) و(ر) و(ي): (هي).

(٣) قوله: (النبي) مثبت من (أ) و(ر).

(٤) في (م): (لا).

(٥) في (أ): (ما).

(٦) في (ب): (حرم).

(٧) في (ب): (تنزلت).

(٨) في (أ) و(ر): (حُرِّمَ).

(٩) في (أ) و(ر) و(ي): (حَرَّمَ).



﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾:

قال ابن عمر<sup>(١)</sup>: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان على زُبدة بيضاء، فُدْحِيَتْ<sup>(٢)</sup> الأرض مِنْ تَحْتِهِ.

مجاهد، وقتادة، لم يُوضِعْ قبله بيت، وعن قتادة أيضاً: هَبَطَ به آدم مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ رَفَعَ فِي الطَّوْفَانِ، ثُمَّ تَبَعَ إِبْرَاهِيمَ بُنْيَانَهُ.

عليٌّ رضي الله عنه: كان قبل البيت بيوتٌ كثيرةٌ، والمعنى: أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلْعِبَادَةِ.

وفي خبرٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ أَوَّلَ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»<sup>(٤)</sup>.

واختُلفَ فِي (بَكَّةَ)؛ فقال مالك بن أنس: هي موضع البيت، و(مَكَّةَ): ما وراء ذلك.

ابن شهاب: (بَكَّةَ): المسجد، و(مَكَّةَ): الْحَرَمُ كُلُّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْبَيْوتُ. مجاهد: (بَكَّةَ): هي مَكَّةَ، فالميم على هذا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْبَاءِ، كما قالوا: (طِينٌ لَازِمٌ وَلَا زِبٌّ).

وقيل: إِنَّ اشْتِقَاقَ (بَكَّةَ) مِنَ الْبَكِّ؛ وَهُوَ الزَّخْمُ<sup>(٥)</sup>، فَالنَّاسُ يَزْدَحْمُونَ فِيهَا فِي الطَّوْفِ، تَبَاكَ النَّاسُ؛ إِذَا اَزْدَحَمُوا، وَرُوي معناه عن سعيد بن جبيرة.

(١) في (أ) و(ر): (ابن عباس)، وهو مروى في المصادر عنهما.

(٢) في (أ) و(ر): (فُدْحِيَتْ)، والمثبت موافق لمصادره، كما في «تفسير الطبري» (٧٤٣٢)، وغيره.

(٣) في (أ): (أن).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٥٢٠).

(٥) في (م): (الزحام).

وقيل: سُمِّيَتْ بذلك؛ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ.

فَأَمَّا (مَكَّةَ)؛ فَقِيلَ (١): سُمِّيَتْ بِذَلِكَ (٢)؛ لِأَنَّهَا تَمُكُّ الْمَخَّ مِنَ الْعَظْمِ بِمَا يَنَالُ قَاصِدُهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (مَكَكْتُ الْعَظْمَ)؛ إِذَا أَخْرَجْتُ مَا فِيهِ.

وقيل: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمَكُونُ وَيَضْحَكُونُ (٣) فِيهَا، مِنْ قَوْلِهِ (٤): ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]؛ أَيْ: تَصْفِيحًا وَتَصْفِيرًا، وَهَذَا لَا يُوجِبُهُ (٥) التَّصْرِيْفُ؛ لِأَنَّ (مَكَّةَ) ثَنَائِيٌّ مُضَاعَفٌ، وَ﴿مُكَّاءً﴾: ثَلَاثِيٌّ مُعْتَلٌّ.

وقوله: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ قيل: المعنى: منها مقام إبراهيم، فحذف الخبر، وآيات البيت كثيرة (٦)، وقد ذكرت قطعة منها في «الكبير».

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿آيَةَ بَيِّنَةٍ﴾؛ فَالْتَقْدِيرُ عِنْدَهُمْ (٧): هِيَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ.

وقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾: قال ابن عباس وغيره: مَنْ كَفَرَ بِفَرَضِ الْحَجِّ، وَلَمْ يَرَهُ وَاجِبًا.

وقد قال الحسن البصري وغيره: إِنَّ مَنْ تَرَكَ الْحَجَّ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ.

(١) في (م): (فإنها).

(٢) في (خ): (سميت مكة).

(٣) في (م): (ويضحون)، وفي (خ) و(ي): (يضجون).

(٤) في (م): (قول الله تعالى)، وفي (خ) و(ي): (قولهم).

(٥) في (أ): (لا يوجب).

(٦) في (أ) و(ر): (والآيات البيّنات كثيرة)؛ مثل: أمن من دخله، وامتناع الطير من العلو عليه، واستشفاء المريض منها به، وتعجيل العقوبة لمن انتهك حرمة، وإهلاك أصحاب الفيل لما قصدوا إخراجه.. انظر «زاد المسير»: (٤٢٧/١)، و«تفسير الرازي»: (١٤٩/٨).

(٧) في (خ): (عنده)؛ حملاً على اللفظ؛ لِأَنَّهَا قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، كَمَا سَيَأْتِي.

وروي أبو أمامة الباهلي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ مات ولم يُحجَّ وهو قادر؛ فَلَيَّمْتُ يهوديًا أو نصرانيًا»<sup>(١)</sup>، ورُوي نحوه عن عمر، وعلي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>.  
وعن النبي ﷺ: «أَنَّ رجلاً سأله عن الآية فقال: «مَنْ حَجَّ لا يرجو ثوابًا، أو جلس لا يخاف عقابًا؛ فقد كفر به»<sup>(٣)</sup>.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ أي: تطلبون لها عِوَجًا<sup>(٤)</sup>، ومعنى (العِوَج): العُدول عن طريق الحق، وهو بالكسر: يُستعمل في الميل عن طريق الاستواء في الطريق، والذِّين، ونحوهما<sup>(٥)</sup>، وهو بالفتح: مِيل كلِّ منتصب؛ كالحائط، ونحوه.

﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ أي: تشهدون أن أمر النبي ﷺ حق، وقيل: معناه: عُقلاء.  
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا أَفْرَبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾:  
رُوي: أنها نزلت في يهوديٍّ أراد تحريك<sup>(٦)</sup> الفتنة بين الأوس والخزرج، بعد انقطاعها بالنبي ﷺ، رُوي معناه عن زيد بن أسلم، وغيره<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٨١٢) بلفظ: «مَنْ ملك زادًا وراحلة بُلغته إلى بيت الله ولم يحجَّ؛ فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيًا» من حديث سيدنا علي بن أبي طالب ؓ، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده مقال، وأخرجه بلفظ آخر من حديث أبي أمامة ؓ الدارمي في «سننه» (١٧١٩).

(٢) أخرج نحوه البيهقي في «الكبرى» (٨٤٤٤) موقوفًا على سيدنا عمر ؓ، وأما قول سيدنا علي ؓ؛ فهو الحديث السابق المرفوع.

(٣) به: ليست في (م)، وقد أخرج الطبري في «تفسيره» (٧٥١٤) نحوه من حديث أبي داود الأعمى نفيح بن الحارث مرفوعًا، والحديث منقطع، ونفيح متروك، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٠).

(٤) قوله: (أي: تطلبون لها عِوَجًا) ليس في (م).

(٥) في (م): (ونحوها).

(٦) في غير (أ) و(ر): (يهود أرادوا تجديد)، والمثبت موافق لمصادره.

(٧) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١١١).

ابن عباس: الذي فعل ذلك شأس<sup>(١)</sup> بن قيس، دَسَّ على الأوس والخزرج مَنْ يُذَكِّرُهُمْ ما كان بينهم من الحروب.

### القراءات:

أبو عمرو، وحفص: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ بياء<sup>(٢)</sup>، حفص: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بالياء، الباقون: بتاء فيهما<sup>(٣)</sup>.

أبي بن كعب، وابن عباس، ومجاهد: ﴿آيَةً بَيِّنَةً﴾ بالتوحيد<sup>(٤)</sup>.

### الإعراب:

الياء والتاء في ﴿تَبْغُونَ﴾ و﴿تُرْجَعُونَ﴾ ظاهران.

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾: مصدران في موضع

الحال.

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾: ﴿غَيْرَ﴾: مفعول ﴿يَبْتَغِ﴾، و﴿دِينًا﴾: منصوب على التفسير، ويجوز أن ينتصب ﴿دِينًا﴾ بـ﴿يَبْتَغِ﴾، وينتصب ﴿غَيْرَ﴾ على أنه حال لـ(دين)<sup>(٥)</sup>.

﴿لِلَّذِينَ بَكَتْهُمُ مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾: نصبهما<sup>(٦)</sup> على الحال من المضمر في ﴿وُضِعَ﴾، أو بالظرف من ﴿بَكَتْهُمُ﴾، المعنى: (للذي استقرَّ بِيَكَّةَ مَبَارَكًا)<sup>(٧)</sup>، ويجوز

(١) في (أ): (شماس).

(٢) في (ب): (بالياء).

(٣) «السبعة» (ص ٢١٤)، «الحجة» (٦٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٠).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢) عن أبي، ومجاهد.

(٥) في غير (ب) و(خ) و(ي): (حال من الدين).

(٦) في (م): (بنصبهما).

(٧) مَبَارَكًا: ليس في (خ).

في الكلام الرفع على تقدير: (هو مبارك)، والجُرُّ على النعت لـ ﴿بَيْتٍ﴾.

وتقدّم القول في: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾.

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾: ﴿مَنْ﴾: منقطعة مما قبلها مبتدأة<sup>(١)</sup>، والخبر: ﴿كَانَ

آمِنًا﴾، وقيل: هي<sup>(٢)</sup> معطوفة على ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾.

﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾: ﴿مَنْ﴾<sup>(٣)</sup>: بدلٌ مِنْ ﴿النَّاسِ﴾ بدلَ البعضِ مِنْ

الكلِّ، وأجاز الكسائيُّ أن تكون شَرْطًا، والجوابُ محذوفٌ، والتقدير: (مَنْ

استطاع إليه سبيلًا؛ فعليه الحجُّ).

﴿تَبْعُونَهَا عَوْجًا﴾: يجوز أن يكون استثناءً، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعلين،

التقدير: (لَمْ تَصْدُؤْنَ بَاغِينَ؟)، أو حالاً مِنَ المفعول، التقدير: (لَمْ تَصْدُؤْنَ عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ مَبْغِيَةً)<sup>(٤)</sup>؛ لأنَّ في الكلام ذِكْرًا لهما جميعاً.



(١) في (ب): (مبتدأ).

(٢) هي: ليست في (ب).

(٣) ﴿مَنْ﴾: ليست في (ب) و(م).

(٤) في (خ): (بِغْيَةٍ).

القول في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الآيات: ١٠١-١٢٠].

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا آذَىٰ وَإِنْ يَفْتَلِحُوا لَيُؤْلِكُكُمْ أَلَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّهُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبَغَضَ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْآبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نُكْفِرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتَهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَد بَدَتِ أَلْبَعَضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَتَأْتُمْ أَوْلَاءَ حُبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لِقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمَسَّكُمُ حَسَنَةٌ سَأَوْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا حكم فيه.

وفيه مما أُدْخِلَ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ فِي قَوْلِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّأُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾: قَالَ قَتَادَةَ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ زَيْدٍ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

[وقيل: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾] <sup>(١)</sup> بَيَانٌ لَهَا، وَالْمَعْنَى: (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

تَقَاتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ).

(١) ما بين معقوفين مثبت من (أ) و(ب) و(خ).

قال ابن مسعود: تقوى<sup>(١)</sup> الله حقَّ تَقَاتِهِ: أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَيُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى، وَيُشْكَّرَ فَلَا يُكْفَرُ.

ابن عباس: هو أَنْ يُجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَيَقُومُوا بِالْقِسْطِ، وَلَوْ عَلَى آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

التفسير:

قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ المعنى: على أيِّ حالٍ تكفرون وأنتم ترون ذلك؟ ويدخل في هذه<sup>(٤)</sup> الآية مَنْ لَمْ يَرِ النَّبِيَّ ﷺ؛ لِأَنَّ مَا فِيهِمْ مِنْ سُنَّتِهِ<sup>(٥)</sup> يَقُومُ مَقَامَ رُؤْيَيْهِ.

﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ﴾ أي: يمتنع به.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾: قال ابن مسعود وغيره: (حبل الله): القرآن، ورواه الخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ<sup>(٦)</sup>. ابن عباس<sup>(٧)</sup>: الحبل: العهد.

ابن زيد: حبل الله: دينه، وأصله في اللغة: السَّبَبُ، فحبل الله: هو سبب النجاة.

(١) في (خ): (اتقوا).

(٢) وأنفسهم: ليس في (ب) و(خ).

(٣) قوله: ليس في (ب) و(م).

(٤) هذه: ليست في (م).

(٥) في (ب): (سننه).

(٦) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤/٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي في «سننه» (٢٩٠٨) عن سيدنا علي رضي الله عنه.

(٧) لم يذكره أحد عن ابن عباس رضي الله عنه، بل عن مجاهد، وعطاء، وقتادة، وغيرهم.



﴿وَلَا تَفْرُقُوا﴾ أي: لا (١) تفرقوا في دينكم كما تفرقت اليهود والنصارى في أديانهم، عن ابن مسعود وغيره.

الحسن: لا تفرقوا (٢) على (٣) النبي ﷺ.

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾  
يعني: ما كان بين (٤) الأنصار، وأن الله أصلح بينهم بالنبي عليه الصلاة والسلام، عن قتادة وغيره (٥).

الحسن: المراد بالآية: ما كان بين مشركي العرب من الطوائف (٦).

و(الإخوان): جمع أخ، وسُمِّيَ أَخًا (٧)؛ لأنه يتوَحَّى مذهب أخيه؛ أي: يقصده.

﴿إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾: (الشفاء): الحَرْفُ، وهو (٨) مِنَ الْيَأْسِ، وفيه لغة أنه من الواو، وهذا تمثيل يُراد به خروجهم مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ.  
﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (٩) قيل: إِنَّ (مِنْ) للتبعية، ومعناه: أَنَّ الْأَمْرَيْنِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَا عُلَمَاءَ، وليس كلُّ النَّاسِ عُلَمَاءَ.

(١) في (أ) و(ب) و(ر): (ولا).

(٢) في (ب): (لا تفرقوا).

(٣) في (خ): (عن).

(٤) في غير (ب) و(خ) و(ي): (من).

(٥) نقل الطبري في «تفسيره» (٧٥٨٧) هذا القول عن ابن إسحاق، ونقل عن قتادة (٧٥٨٥) ما بمعناه، دون أن ينص على الأنصار.

(٦) في (م): (الطوايا)، والمراد: الحروب التي تطاولت بينهم.

(٧) في (م): (ويسمى)، وفي (خ): (وسمي بذلك).

(٨) في غير (خ) و(ي): (وهي).

(٩) زيد في (ب) و(م): ﴿وَيَأْمُرُونَ بِاللَّتَّوْفِ﴾.

وقيل: (من) لبيان الجنس، والمعنى: (لتكونوا كلُّكم كذلك).

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾ يعني: اليهود والنصارى.

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: (ابيضاض الوجوه): إشرافها بالنعيم<sup>(١)</sup>،

و(اسودادها): هو ما<sup>(٢)</sup> يَرْهَقُهَا مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

والذين تسود<sup>(٣)</sup> وجوههم في قول أبي بن كعب: هم<sup>(٤)</sup> الكفار، وقيل لهم:

﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾؛ لإقرارهم حين أخرجهم الله مِنْ ظَهْرِ آدَمَ كَالدَّرِّ، وهو<sup>(٥)</sup>

اختيار الطبري<sup>(٦)</sup>.

الحسن: هي في المنافقين، قتادة: هي في المرتدِّين.

الزَّجَّاج: هي في<sup>(٧)</sup> أهل الكتاب؛ لأنهم آمنوا بصفة النبي ﷺ وبعثه<sup>(٨)</sup> قبل

أَنْ يُبْعَثَ، فَلَمَّا بُعِثَ؛ كَفَرُوا بِهِ<sup>(٩)</sup>.

مالك بن أنس: هي في أهل الأهواء.

أبو أمانة الباهلي عن النبي ﷺ: (هي<sup>(١٠)</sup> في الحُرُورِيَّةِ)<sup>(١١)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (بِالنَّعْمِ).

(٢) في (خ): (وَأَسْوَدَادَهَا بِمَا).

(٣) في غير (أ) و(ر) و(ي): (أَسْوَدَتْ).

(٤) هم: مثبت من (أ) و(ر) و(ي).

(٥) في غير (أ) و(ر) و(ي): (وَهَذَا).

(٦) «تفسير الطبري» (٧٦٠٧).

(٧) في: ليست في (ب).

(٨) في غير (أ) و(ر): (وَنَعْتَهُ).

(٩) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٥٥/١).

(١٠) في (أ) و(ر): (أَنْهَا).

(١١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٦٢/٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٧١/٨) (٨٠٤٦)، وقد تقدم الحديث في

تفسير الآية (٧) من (سورة آل عمران).

وفي خبرٍ آخرٍ عن النبي ﷺ: (أنَّها في القدرية) (١).

وجواب (أما) محذوفٌ، والمعنى: فيقال (٢) لهم: أكفرتُم؟ (٣).

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: وجه اتِّصال هذا بما قبله: أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أحوال المؤمنين والكافرين، وَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ؛ وَصَلَّهُ بِذِكْرِ اتِّسَاعِ قُدْرَتِهِ وَغِنَاهُ عَنِ الظُّلْمِ؛ لكون ما في السماوات وما في (٤) الأرض في قبضته.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية.

قال مجاهد: المعنى: كنتم خير أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ على الشرائط المذكورة في الآية. وقيل: المعنى (٥): كنتم في اللوح المحفوظ.

وقيل: جاء ذلك لتقدم البشارة بالنبي ﷺ وأُمَّتِهِ، فالمعنى: كنتم عند مَنْ تَقَدَّمَكُمْ من أهل الكتاب خير أُمَّةٍ.

وقيل: هي (كان) التامة، [والمعنى: حَدَّثْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ، ف﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾: حال] (٦)،

وقيل: (كان) زائدة، والمعنى: أنتم خير أُمَّةٍ.

﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ يعني: كَذِبُهُمْ وَتَحْرِيفُهُمْ، عن الحسن، وقتادة.

فالاستثناء (٧) متَّصل، والمعنى (٨): لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا ضَرًّا يَسِيرًا، فوقع

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢١٤٩) وقال: غريب حسن صحيح، وابن ماجه في «سننه» (٦٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «صنفاً من أمي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية».

(٢) في غير (ب) و(خ) و(م): (يقال).

(٣) أكفرتُم: ليس في (م).

(٤) (ما في) ليس في (ب) و(م) و(ي).

(٥) في (ب) و(خ) و(م): (معناه).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٧) في (م): (والاستثناء).

(٨) في غير (أ) و(ر): (فالمعنى).

(الأذى) موقع المصدر<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو منقطع، والمعنى: لن يضروكم ألبتة، لكن يؤذونكم بما يُسمعونكم. وفي قوله: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوْكُمْ أَدْبَارًا﴾ معجزة للنبي ﷺ؛ لأنَّ كُلَّ مَنْ قَاتَلَهُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْيَهُودِ وَلَّى دُبْرَهُ.

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثَقُّوْا﴾ يعني: اليهود، عن الحسن وغيره، و(الحبل) ههنا: العهد، والمعنى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَّا بِجَبَلٍ مِنَ اللَّهِ؛ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطِعٌ.

وقيل: هو متصل؛ لأنَّ عِزَّ الْإِسْلَامِ عِزُّهُمْ بِالذَّمَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الذَّلَّةِ فِي أَنْفُسِهِمْ.

بعض الكوفيين: هو متصلٌ محمولٌ على المعنى؛ لأنَّ معنى الكلام: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ بِكُلِّ مَوْضِعٍ إِلَّا بِمَوْضِعٍ مِنَ اللَّهِ.

الفراء: المعنى<sup>(٣)</sup>: إِلَّا أَنْ يَعْتَصِمُوا بِجَبَلٍ مِنَ اللَّهِ، فَحُذِفَ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾: ابن مسعود: معناه: ليس أهل الكتاب وأمة محمد ﷺ سواء، وقال: نزلت الآية<sup>(٥)</sup> بسبب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَّرَ الصَّلَاةَ لَيْلَةً، ثُمَّ خَرَجَ، وَمِنَ النَّاسِ الْمَصَلِّيِّ، وَمِنْهُمْ<sup>(٦)</sup> الْمَضْطَّجِعُ، فَبَشَّرَهُمْ وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَصَلِّيْ هَذِهِ

(١) في (م): (الضرر).

(٢) في (أ) و(ر): (قاتلوه) حملاً على المعنى.

(٣) المعنى: ليس في (ب) و(م).

(٤) «معاني القرآن» (١/٢٣٠).

(٥) في (ي): (الآيات).

(٦) في (خ): (ومن الناس).

الصلاة أحدٌ من أهل الكتاب»<sup>(١)</sup>، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

وقيل: المعنى: ليس المؤمنون والكافرون من أهل الكتاب سواء، والوقوف على هذه الأقوال على ﴿سَوَاءٌ﴾.

الفَرَاءُ: في الكلام حذف، والتقدير: ليسوا سواءً مِنْ أهل الكتاب أُمَّةٌ مستقيمةٌ وأُمَّةٌ غيرُ مستقيمةٍ، كما تقول<sup>(٣)</sup>: (سواءٌ عليَّ قيامُك وعودُك)<sup>(٤)</sup>.

أبو عبيدة: هو على قول مَنْ قال: (أكلوني البراغيث)<sup>(٥)</sup>، ف﴿أُمَّةٌ﴾: اسم (ليس)، و﴿سَوَاءٌ﴾: خبرها.

ومعنى ﴿قَائِمَةٌ﴾: ثابتة على أمر الله عزَّ وجلَّ، عن ابن عباس وغيره.

السُّدِّيُّ: ﴿قَائِمَةٌ﴾ بطاعة<sup>(٦)</sup> الله، الحسن وابن جريج: عادلة<sup>(٧)</sup>.

الزجاج: المعنى: ذُو أُمَّةٍ مستقيمةٍ؛ أي: طريقة<sup>(٩)</sup>.

و﴿ءَاتَاءَ اللَّيْلِ﴾: ساعاته، عن الحسن وغيره.

(١) في (أ) و(ر) و(ي): (إنه لا يصلي أحد من أهل الكتاب هذه الصلاة)، والحديث أخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» (٣٩٦/١) عن ابن مسعود، وبلغظه الطبري في «تفسيره» (٧٦٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١/١٠) (١٠٢٠٩).

(٢) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١١٥)، وفي غير (ر): (ونزلت).

(٣) في (ب): (يقال).

(٤) انظر «معاني القرآن» (٢٣٠/١-٢٣١).

(٥) «مجاز القرآن» (١٠١/١-١٠٢).

(٦) في (م): (بكلمة).

(٧) في (م): (عاجلة).

(٨) في (أ) و(ر) و(ي): (ذو)، والمثبت موافق للمصدر.

(٩) أي طريقة: مثبت من (ب) و(م)، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٤٥٨/١)، وفيه: (والأمة: الطريقة).

ابن مسعود: يعني: صلاة العتمة.

الثوري: الصلاة بين العشاءين.

ابن عباس وغيره: نزلت الآية في ابن سلام ونظرائه، حين قالت اليهود: ما آمن بمحمد إلا شراونا<sup>(١)</sup>.

وواحد (الآناء)؛ قيل: (أَيُّ)، وقيل: (أَيُّ)، وقيل: (إِنِّي)، وقيل: (إِنِّي).

ومعنى ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾: يُصَلُّونَ، في قول الفراء، والزجاج؛ لأنَّ القراءة لا تكون في الركوع والسجود<sup>(٢)</sup>.

وقيل: يراد<sup>(٣)</sup> به: السجود المعروف خاصّة.

وقوله: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾: قيل: هو عموم، وقيل: يُراد به: الأمر

باتباع النبي ﷺ، و(النهي عن المنكر): النهي عن مخالفته.

﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أي: يعملونها مبادرين غير متثاقلين؛ لمعرفة

بقدر ثوابها، وقيل: يبادرون بالعمل قبل الفوت.

﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ قيل: إنَّ النفقة

المذكورة هنا عمومٌ لنفقات الكفار، كانت في طاعة أو معصية؛ لأنَّ كفرهم يُحيط

أعمالهم، وقيل: هي مخصوصةٌ في أبي سفيان وأصحابه، ومن جرى مجراهم من

المتحزبين على النبي ﷺ والمؤمنين.

وقيل: هي في نفقة المنافقين مع المؤمنين في حرب المشركين؛ لأنَّهم ينفقونها

رياءً غير مُصدِّقين.

(١) «أسباب النزول» للواحي (ص ١١٤).

(٢) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢٣١/١)، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٤٥٩/١).

(٣) في (م): (يعني).

وقيل: المراد بذلك: قول المنافقين بأفواههم؛ لأنهم لا ينتفعون به.  
 و(الصَّوْرُ): البَرْد، عن ابن عباس، والحسن، وغيرهما، وأصله: مِنَ الصَّرِير<sup>(١)</sup>  
 الذي هو الصوت، فهو صوت الريح الشديدة.  
 الزَّجَّاج: الصَّوْرُ: صوتٌ هَيِّب<sup>(٢)</sup> النار التي كانت في تلك الريح<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله: ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [قيل: معناه: أذنبوا، فعُوقِبوا بإهلاك زَرْعِهِمْ،  
 وقيل: ظلموا أنفسهم<sup>(٤)</sup>] بَأَنْ<sup>(٥)</sup> زرعوا في غير وقت الزراعة، أو في غير موضعها،  
 فأَدَبَهُمُ اللهُ تعالى؛ لوضعهمُ الشيء في غير موضعه.  
 ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾: (البطانة): الخاصَّة الذين  
 يَظَلِّعون على باطن الأمر، ومعنى ﴿مِن دُونِكُمْ﴾: مِن دُون أهل دينكم<sup>(٦)</sup>، و﴿مِن﴾:  
 تصلح أن تكون للتبويض، كأنه قال: لا تتخذوا بعضَ المخالفين في الدِّينِ بَطَانَةً،  
 وتصلح<sup>(٧)</sup> أن تكون لبيان الجنس، وقيل: هي زائدة.  
 قال ابن عباس والحسن: نزلت في قومٍ من المسلمين خالطوا حلفاء<sup>(٨)</sup> لهم  
 من المشركين، واليهود، والمنافقين، وصافوهم بالموَدَّة<sup>(٩)</sup>.

(١) في (خ): (من الصَّرِير).

(٢) في غير (خ): (هَب)، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٦١/١).

(٤) أنفسهم: ليس في (ب).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (خ): (أهليكم).

(٧) في (م): (ويجوز).

(٨) في (ر): (حلفاءهم).

(٩) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١١٥).

﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي: لا يُقَصِّرون في أمركم خَبَالًا، و(الخبال): الفساد.  
 ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: ما شَقَّ عليكم، وتقدَّم القول في العنت<sup>(١)</sup>.  
 ﴿هَآئِنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾: قال ابن عباس: يعني:  
 بالكتب.

﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾: لما يَرُونَهُ مِنْ ائتلاف المسلمين.  
 و﴿الأنامل﴾: أطراف الأصابع، واحدها<sup>(٢)</sup>: أنملة.  
 ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾: دعاء عليهم.  
 ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ أي: ظَفَرٌ و غنيمة<sup>٣</sup>.  
 ﴿وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي: هزيمة و غلبة<sup>٤</sup>.  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُخِيطٌ﴾: وعيد<sup>(٣)</sup>.  
 القراءات:

الحسن: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ بكسر اللام<sup>(٤)</sup>.  
 الزُّهْرِيُّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿٦﴾.  
 أبو نَهْيِكَ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ بياء<sup>(٧)</sup>.

(١) أي: في تفسير الآية (٢٢٠) من (سورة البقرة).

(٢) في غير (ب) و(خ) و(م): (واحدتها).

(٣) وعيد: ليس في (م) و(ي).

(٤) انظر «المحرر» (٢٥٤/٣)، و«البحر» (٢٩٠/٣).

(٥) (وجوه) في موضعها ليست في (ب) و(خ) و(م).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢)، «الكامل» (ص ٥١٨) عن غيره.

(٧) انظر «المحرر» (٢٦٦/٣)، و«البحر» (٢٩٧/٣).



حفصٌ، وحمزة، والكسائي: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ بياء فيهما<sup>(١)</sup>، والباقون: بقاء، بتخيير عن<sup>(٢)</sup> أبي عمرو<sup>(٣)</sup>.  
ابن هرْمُز: ﴿مثل ما تُنفقون﴾ بقاء<sup>(٤)</sup>.

﴿لَا يَضْرَكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾<sup>(٥)</sup> نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿يَضْرَكُمْ﴾، والباقون: ﴿يَضْرَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

وروى أبو زيد عن المفضل عن عاصم: ﴿لَا يَضْرَكُمْ﴾ بفتح الراء<sup>(٧)</sup>.  
الحسن، وأبو رجاء: ﴿بما تعملون محيط﴾ بقاء<sup>(٨)</sup>.

### الإعراب:

العامل في ﴿يَوْمٌ﴾ من قوله<sup>(٩)</sup>: ﴿يَوْمٌ تَبْيَضُ وُجُوهُهُ﴾: ﴿عَظِيمٌ﴾، ولا يعمل فيه ﴿عَذَابٌ﴾؛ لأنه موصوفٌ قد فصلت صفته بينه وبين معموله، ويجوز أن تعمل فيه الجملة؛ لأنها بمعنى: يُعَذَّبون يوم تبيضُّ.

(١) في (أ) و(ر): (فيها)، ومراده بالياء فيهما: حرفُ المضارعة في الفعلين ﴿يَفْعَلُوا﴾ و﴿يُكْفَرُوهُ﴾.

(٢) في (أ) و(خ) و(ي): (من).

(٣) «السبعة» (ص ٢١٥)، «الحجة» (٧٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٠-١٧١).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢) عن عيسى والأعرج، وهو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وسلفت ترجمته، «الكامل» (ص ٥١٨).

(٥) قوله: ﴿كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ ليس في (ب) و(ر) و(ي).

(٦) «السبعة» (ص ٢١٥)، «الحجة» (٧٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧١).

(٧) في غير (خ): (بنصب الراء)، وهو فتح لالتقاء الساكنين، لا علامة نصب، كما سيأتي، وفي مثل هذا يجوز الفتح والضم والكسر، والضم أفضل والفتح أشهر، والرواية في «الكامل» (ص ٥١٨).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢) عن الحسن فقط، «الكامل» (ص ٥١٨).

(٩) في (خ): (العامل في قوله).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَبْيَاضٌ﴾ و﴿تَسْوَادٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهما فِعْلَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى (أَفْعَالٍ).

﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾: اسم (ليس) مضمَّرٌ فِيهَا، و﴿سَوَاءً﴾: خبرُهَا.

وقوله: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾: ابتداءٌ وخبرٌ.

و﴿أُمَّةٌ﴾ في قول أبي عبيدة: اسم (ليس)، و﴿سَوَاءً﴾: الخبرُ، على لغة<sup>(٢)</sup> مَنْ

قال: (أكلوني البراغيث)<sup>(٣)</sup>.

وأجاز الفراء رَفَعَ ﴿أُمَّةٌ﴾ ب﴿سَوَاءً﴾<sup>(٤)</sup>، وَعَمَلُ (سواء) قَبِيحٌ؛ إذ ليس بجارٍ

على الفعل، مع أنه لا يعود على اسم (ليس) مِنْ خبرِهَا شَيْءٌ.

﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾: نَعَتْ ل﴿أُمَّةٌ﴾ غَيْرُ مَتَّصِلٍ بِهَا، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْمَعْدُولِ<sup>(٥)</sup>

بالعطف؛ كقوله<sup>(٦)</sup>: (جاءني زيدُ الكريمُ والعاقلُ<sup>(٧)</sup>)، أو حالٌ مِنَ المضمَرِ في

﴿قَائِمَةٌ﴾، أو مِنْ ﴿أُمَّةٌ﴾، إذا<sup>(٨)</sup> رفعتها ب﴿سَوَاءً﴾؛ لَأَنَّهَا قَدِ قَوِيَتْ بِالنَّعْتِ.

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾: نَعَتْ ل﴿أُمَّةٌ﴾، أو حالٌ مِنَ المضمَرِ في ﴿يَسْجُدُونَ﴾،

أو المضمَرِ في ﴿يَتَلَوْنَ﴾، أو في ﴿قَائِمَةٌ﴾، وكذلك ما عَطِفَ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

ذَلِكَ مُسْتَأْنَفًا.

(١) وهي قراءة الزهري.

(٢) في (خ): (قول).

(٣) تقدم في التفسير، وانظر «مجاز القرآن» (١/١٠١-١٠٢).

(٤) تقدم في التفسير أيضاً، وانظر «معاني القرآن» (١/٢٣٠).

(٥) في (م): (العدول).

(٦) في (ب): (كقولك).

(٧) في (خ): (العاقل)، سقطت الواو منها، وهي محل الشاهد.

(٨) في (أ): (إذ).

[﴿ءَانَاءَ آتَيْلٍ﴾: ظرف زمانٍ.]

﴿لَا يَأْتُونَكُمُ حَبَالًا﴾: نَعَتْ لـ ﴿بَطَانَةً﴾<sup>(١)</sup>، وكذلك ﴿وَدُّوْا﴾، أو يكون ﴿وَدُّوْا﴾ حالاً إن أضمرت معه (قد).

﴿هَتَانَتْهُمُ أَوْلَادٌ﴾ أي: ها أنتم الذين، فـ ﴿أَوْلَادٌ﴾ بمعنى: (الذين)<sup>(٢)</sup>، و﴿مُحِبُّوهُمْ﴾: صلته<sup>(٣)</sup>.

ويجوز أن يكون ﴿أَنْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ابتداءً، و﴿أَوْلَادٌ﴾: الخبر، و﴿مُحِبُّوهُمْ﴾: حالاً، التقدير<sup>(٥)</sup>: (انظروا إلى أنفسكم مُحِبِّينَ لهم).

وَمَنْ قرأ: ﴿يَضْرُكُمُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو مِنْ (ضَارٍ يَضِيرُ)، ومنه: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾<sup>(٧)</sup> [الشعراء: ٥٠].

وَمَنْ قرأ: ﴿لَا يَضْرُكُمُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو مِنْ (ضَرَّ يَضُرُّ)، ويجوز أن يكون مرفوعاً على تقدير إضمار الفاء، المعنى: فلا يضرُّكم، وقد تقدَّم<sup>(٩)</sup> القول في حذفها<sup>(١٠)</sup>، أو يكون مرفوعاً على نيَّة التقديم قبل ﴿وَإِنْ تَصِيرُوا﴾، كما قال: [من الرجز]

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) وهذا على مذهب الكوفيين في جعل اسم الإشارة بمعنى الاسم الموصول، وتقدم نظيره.

(٣) في (ب): (صلة).

(٤) ﴿أَنْتُمْ﴾: ليس في (م).

(٥) في (أ) و(ر): (والتقدير).

(٦) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٧) في (خ): (ومنه قوله: ﴿لَا ضَيْرَ﴾).

(٨) وهي قراءة الباين.

(٩) في (م): (وتقدم).

(١٠) أي: في إعراب الآية (٣٠) من (سورة آل عمران).

يَا أَقْرَعُ بِنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ  
 إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ<sup>(١)</sup>

ويجوز أن يكون مجزوماً، وُضِمَّتِ الرَّاءُ؛ لالتقاء الساكنين، على إتباع الضمِّ  
 الضمِّ، وكذلك قراءة مَنْ فَتَحَ الرَّاءَ<sup>(٢)</sup> على<sup>(٣)</sup> أَنَّ الفِعْلَ مَجْزُومٌ، وَفُتِحَ<sup>(٤)</sup>؛ لالتقاء  
 الساكنين؛ لِحَقَّةِ الفتح.



(١) البيتان لجريير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وقيل: لعمر بن خنارم العجلي، وهما من شواهد النحاة، انظر  
 «الكتاب» (٦٧/٣)، «المغني» (٩٥٤) (ص ٧١٧)، «الخرزانه» (٢٠/٨).

(٢) وهي الرواية عن عاصم.

(٣) في (ب): (فعل).

(٤) في (خ): (وافتحت).

القول في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيَمَّخَصَ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَيَمَّحَقَ الْكُفْرِينَ﴾ [الآيات: ١٢١-١٤١].

﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٢١)  
 إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾  
 وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ  
 يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا  
 وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُعِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾  
 وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبِكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
 الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ  
 الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
 الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ  
 الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ سَارِعُوا  
 إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾  
 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ  
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا  
 اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ وَمَنْ يُغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ  
 يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَلُونَ فِيهَا أَبْجُرُ الْعَمَلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
 فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَجٌ  
فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَجٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُذَوُّهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام<sup>(١)</sup> فيه.

وذهب بعض أهل التأويل في قوله<sup>(٢)</sup>: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>: إلى  
أنه ناسخ لما كان النبي عليه الصلاة والسلام يفعله من لعن المشركين والدُّعاء  
عليهم في الركعة الأخيرة من صلاة الصُّبح، وأنه علّم عَوْصَ ذلك القنوت، رواه  
ابن وهب وغيره.

وقيل: إنَّ النبي عليه الصلاة والسلام صَلَّى الصُّبحَ، فلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ من  
الركعة الثانية؛ قال: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ<sup>(٤)</sup>، وَسَلْمَةَ بْنَ هِشَامٍ<sup>(٥)</sup>،

(١) في (خ): (لا حكم).

(٢) في قوله: ليس في (ب).

(٣) الآية: ليست في (م).

(٤) هو عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - واسمه عمرو، ويلقب: ذا الرمحين - ابن المغيرة القرشي، المخزومي، ابن عمِّ  
خالد بن الوليد، أحد المُستضعفين في مكة الذين كان النبي ﷺ يدعو لهم في الصلاة، توفي بالشام سنة  
(١٥٥هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٤/١٢٠)، «الإصابة» (٣/٤٧) (٦١٢٣).

(٥) في (ب) و(خ) و(م): (مسلمة)، وهو سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي، أخو أبي جهل والحارث،  
يكنى أبا هاشم، أحد المُستضعفين في مكة الذين كان النبي ﷺ يدعو لهم في الصلاة، استشهد بمرج الصفر  
سنة (٥١٤هـ)، انظر «الإستيعاب» (٢/٨٥)، «الإصابة» (٢/٦٨) (٣٤٠٣).

والوليد بن الوليد<sup>(١)</sup>، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِبْنِي يَوْسُفَ<sup>(٢)</sup>، فنزلت الآية.

وقيل: دعا النبي عليه الصلاة والسلام على عُبَيْة بن أبي وقاص<sup>(٣)</sup>، وقال: «اللَّهُمَّ لَا تُجِلِّهِ<sup>(٤)</sup>» عليه الحَوْلَ حتى يموتَ كافرًا<sup>(٥)</sup>، فنزلت الآية، وكان كذلك<sup>(٥)</sup>.

وقيل<sup>(٦)</sup>: نزلت بسبب دعاء دعاه<sup>(٧)</sup> النبي عليه الصلاة والسلام في الركعة الثانية من صلاة الصُّبْحِ على المنافقين.

وقيل: استأذن النبي<sup>(٨)</sup> عليه الصلاة والسلام أن يدعو على الكفار بالاستئصال، فنزلت الآية، وأعلمه الله عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ أن منهم مَنْ يُسَلِّمُ.

(١) هو الوليد أو عبد الله بن الوليد بن المغيرة القرشي، المخزومي، أخو خالد بن الوليد، أحد المُستضعفين في مكة الذين كان النبي ﷺ يدعو لهم في الصلاة، انظر «طبقات ابن سعد» (١٢٣/٤)، «الإصابة» (٣٨٠/٢) (٥٠٢٤).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨٠٤)، ومسلم في «صحيحه» (٦٧٥) عن أبي هريرة، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١١٦-١١٨).

(٣) هو عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة القرشي، الزهري، أخو سعد، وليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه، بل فيها ما يصرِّح بموته على الكفر؛ كحديث عبد الرزاق هذا، وهو الذي كسر رباعية النبي ﷺ، انظر «الإصابة» (١٦١/٣) (٦٧٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٤/٣).

(٤) في (م): (لا يحول).

(٥) وكان كذلك: مثبت من (ب) و(خ)، والحديث أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٣٢/١)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٥/٣).

(٦) في (ي): (بل نزلت).

(٧) في (ك): (دعا به).

(٨) النبي: ليس في (ب) و(م).

وقيل: إنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: ليقتلهم، ﴿أَوْ يَكْتُمَهُمْ﴾ أي: ليحزنهم<sup>(١)</sup> بالهزيمة، ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾، ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

[وقيل: إنَّ ﴿أَوْ﴾ بمعنى (إلا أن)، كأنه<sup>(٢)</sup> قال: ليس لك من الأمر شيء<sup>(٣)</sup> إلا أن يتوب عليهم، أو يعذبهم، فليس فيه على هذا تقديم ولا تأخير. وأكثر العلماء على أنها ليست بناسخة ولا منسوخة.

### التفسير:

المراد بقوله: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ﴾: يوم أُحُد، في قول ابن عباس وغيره.

الحسن: هو يوم الأحزاب.

وأصل (التبوء): اتِّخَاذُ الْمَنْزِلِ لِلسَّكْنِ<sup>(٤)</sup>.

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قيل: ﴿سَمِيعٌ﴾ لما<sup>(٥)</sup> يقوله<sup>(٦)</sup> المنافقون، ﴿عَلِيمٌ﴾ بما

يضمرون.

وقيل: ﴿سَمِيعٌ﴾<sup>(٧)</sup> لما يقوله المشيرون<sup>(٨)</sup> عليك؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ استشار

(١) في (ب) و(م): (ليخرجهم)، وفي غير (ي): (ليخزيهم)، وهو مخالف لما سيأتي بعد في التفسير، لكنه موافق لما في «تفسير الطبري» (١٩٦٢/٣).

(٢) كأنه: ليس في (م).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٤) في (م): (في السكنى).

(٥) في غير (ب): (بما)، وكذا فيما بعد.

(٦) في (أ) و(ر): (يقول).

(٧) في (ي): ﴿عَلِيمٌ﴾.

(٨) في (ب): (المشركون)؟!.



المسلمين في الخروج إلى المشركين، فأشارت عليه الأنصار بالخروج.  
وقيل: هو للنبي عليه الصلاة والسلام، والمعنى: ﴿سَمِعُ﴾ لما تقوله  
للمؤمنين<sup>(١)</sup>، ﴿عَلِيمٌ﴾ بما تضمه، على وجه المدح له والتركية.  
﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ يعني: حَيَّنَ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ  
الْحِزْرِجِ، وَبَنِي حَارِثَةَ مِنَ الْأَوْسِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِمَا.  
وقيل: الطائفتان<sup>(٢)</sup>: قوم من المهاجرين والأنصار.  
السُّدِّيُّ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ<sup>(٣)</sup> فِي أَلْفٍ، فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فِي ثَلَاثِ  
مِائَةٍ، وَهَمَّ بَنُو حَارِثَةَ، وَعَصَمَ اللَّهُ بَنِي سَلَمَةَ، فَمَضَوْا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.  
ابن جَرِيحٍ: هَمَّتِ الطَّائِفَتَانِ<sup>(٤)</sup> بِالْفَشْلِ<sup>(٥)</sup>، وَلَمْ تَفْشَلَا.  
و(الْفَشْلُ): الْحَيْبُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي اللُّغَةِ.  
﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾: (بدر): مَاءٌ سُمِّيَ بِاسْمِ صَاحِبِهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.  
الوَأَقْدِي<sup>(٦)</sup>، وَغَيْرِهِ: هُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ<sup>(٧)</sup> غَيْرَ مَنْقُولٍ.

(١) في (أ) و(ر) و(خ): (يقوله المؤمنون).

(٢) في (خ): (إن الطائفتين).

(٣) في (خ): (في أحد).

(٤) في (أ) و(ر): (طائفتان).

(٥) بالفشل: ليس في (م).

(٦) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي، المديني، القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، العلامة، الإمام، أبو عبد الله، أحد أوعية العلم، رأس في التاريخ والمغازي، لا يستغنى عنه فيهما، ضعيف في الحديث، سمع من صغار التابعين فمن بعدهم، توفي سنة (٢٠٧هـ)، انظر: «تهذيب الكمال» (١٨٠/٢٦) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٠/١٧).

(٧) في (ب): (للموضع).

ومعنى ﴿أَذَلَّةٌ﴾: قليلو العدد، وكانوا - فيما روي - يوم<sup>(٢)</sup> بدر<sup>(٣)</sup> ثلاث مئة وبضعة عشر، ويوم أحد ألفاً، ويوم حنين اثني عشر ألفاً. وكانت بدر يوم سبعة عشر من رمضان لثمانية عشر شهراً من الهجرة، وأخذ على رأس أحدٍ وثلاثين شهراً من مقدم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة يوم السبت للنصف من شوال، وحنين في سنة ثمان للنصف من شوال.

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ﴾: هذا يوم بدر، وكان قد بلغ المسلمين أن كرز بن جابر المحاربي<sup>(٤)</sup> يمدد المشركين، فاغتموا لذلك، ف قيل لهم: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ إلى قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾، روي معناه عن ابن عباس، والحسن.

ابن عباس: لم<sup>(٥)</sup> تُقاتل الملائكة إلا يوم بدر، وإنما كانوا في غيره عدداً<sup>(٦)</sup> ومدداً. وقيل: إنَّ قوله: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ في يوم أحد، وإنما وعدوا يوم بدر بأن يمددهم بألف من الملائكة مُرَدِّفِينَ، فأمددهم بها<sup>(٧)</sup>.

قتادة: قوله<sup>(٨)</sup>: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذَلَّةٌ﴾ أي: قليلون، ثم رجع إلى

(١) في (أ) و(ر): (قليل).

(٢) يوم: ليس في (ب).

(٣) قوله: (فيما روي يوم بدر) ليس في (م).

(٤) في النسخ: (كرز بن خالد - أو جابر - الحارثي)، وهو خطأ، انظر «تفسير الطبري» (٧٧٤٨)، وغيره من المصادر، بل هو كرز بن جابر بن حسل المحاربي الفهري القرشي، كان من رؤساء المشركين، ثم أسلم، واستشهد يوم فتح مكة، انظر «الإستيعاب» (٣٠٩/٣)، «الإصابة» (٢٩٠/٣) (٧٣٩٤).

(٥) في (ب): (لن).

(٦) في (خ) و(ي): (عدة)؟.

(٧) في (م): (فيها).

(٨) قوله: ليس في (ب) و(ك) و(م).

ذَكَرَ أَحَدٌ، فَلَمَّا فَرَّوْا<sup>(١)</sup> وَخَالَفُوا النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ لَمْ يُمِدِّهِمْ بِشَيْءٍ.

الحسن: كان<sup>(٢)</sup> جميع العدد<sup>(٣)</sup> خمسة آلاف، وقيل: كانوا ثمانية آلاف.  
ومعنى ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: معلّمين.

قال ابن عباس، وغيره: كانت خيلهم معلّمة بالصّوف في نواصيها وأذناها.  
هشام بن عروة<sup>(٤)</sup> عن أبيه: نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلقي، وعليها  
عمائم صُفْرٌ.

الزجاج: كانت سيماهم عمائم بيضاء<sup>(٥)</sup>.

وقيل: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بالفتح: مرسلين، مِنَ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ<sup>(٦)</sup>، وذلك يرجع  
إلى السّيمة<sup>(٧)</sup>؛ وهي العلامة؛ لأنهم كانوا يُعَلِّمُونَ الْإِبِلَ إِذَا أُرْسِلَتْ فِي الْمَرعى<sup>(٨)</sup>؛  
لئلا تختلط.

(١) فروا: ليس في (م).

(٢) في (أ) و(ر): (كانوا).

(٣) في (خ): (المدد).

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر، تابعي جليل، ثقة إمام، كثير الحديث، توفي سنة (١٤٦هـ)، «تهذيب الكمال» (٣٠٠/٣٢٣)، «السير» (٦/٣٤٤).

(٥) في (م): (كانت عماء هم بيضاً)، انظر «معاني القرآن» (١/٤٦٧).

(٦) قال ابن عطية في «المحرر» (٣/٣١٢): (وقال كثيرٌ من أهل التفسير: إن معنى ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو؛ أي: هم قد سَوَّمُوا خيلهم؛ أي: أعطوها سَوِّمًا؛ مِنَ الْحِجْرِيِّ، وَالْقِتَالِ، وَالْإِحْضَارِ، فَهِيَ سَائِمَةٌ، وَمِنْهُ: سَائِمَةٌ الْمَاشِيَّةُ؛ لِأَنَّهَا تُرْكَبُ وَسَوِّمَهَا مِنَ الرَّعْيِ، وَذَكَرَ الْمَهْدَوِيُّ هَذَا الْمَعْنَى فِي ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بِفَتْحِ الْوَاوِ؛ أَي: أُرْسِلُوا وَسَوِّمَهُمْ، وَهُوَ قَلْقٌ، وَقَدْ قَالَه ابْنُ فُورِكَ أَيْضًا، لَكِنْ قَالَ أَبُو حِيَانَ فِي «الْبَحْرِ» (٣/٣٣٥) مَصْحُوحًا قَوْلَ الْمَهْدَوِيِّ: (وَأَمَّا بِفَتْحِ الْوَاوِ؛ فَيَصِحُّ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا، قَالَه الْمَهْدَوِيُّ، وَابْنُ فُورِكَ؛ أَي: سَوِّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى؛ بِمَعْنَى: أَنَّهُ جَعَلَهُمْ يَجُولُونَ وَيَجْرُونَ لِلْقِتَالِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَوِّمَ الرَّجُلُ خَيْلَهُ؛ أَي: أُرْسَلَهَا فِي الْغَارَةِ...).

(٧) في (أ) و(ر): (السماء)؟.

(٨) في (ب): (المراعي).

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾: (الهاء): لِلْمَدَدِ؛ وهو الملائكة، أو الوعد، أو الإمداد<sup>(١)</sup>، ودَلَّ عليه: ﴿يُمَدِّدْكُمْ﴾، أو التسويم، أو الإنزال، أو للعدد على المعنى؛ لأنَّ خمسة آلافٍ عددٌ.

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يعني: نصرَ المؤمنين، ولا يدخل فيه نصر الكافرين؛ لأنَّ ما وقع لهم مِنْ غَلَبَةٍ إِنَّمَا هو إِمْلَاءٌ مَحْفُوفٌ بِجَذْلَانٍ، وسوءِ عاقبةٍ، وخُسرَانٍ.

﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي<sup>(٢)</sup>: ولقد نصركم الله ببدر؛ ليقطع طرفًا [من الذين كفروا].

وقيل<sup>(٣)</sup>: المعنى: وما النصر إلا مِنْ عند الله؛ ليقطع طرفًا<sup>(٤)</sup>.

وقيل: التقدير: ذلك التدبير؛ ليقطع طرفًا، والمراد به: مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يوم بدر، عن الحسن وغيره<sup>(٥)</sup>.

السُّدِّيُّ: يعني: مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يوم أُحُدٍ، وكانوا ثمانية عشرَ رجلًا. ومعنى ﴿يَكْبِدُهُمْ﴾: يَجْزِيهِمْ<sup>(٦)</sup>، وأصله -فيما ذكره بعض أهل اللغة-: يَكْبِدُهُمْ؛ أي: يصيبهم بالحزن في أكبادهم، فأبدلتِ الدال تاءً. و(الخائب): المنقطع الأمل.

(١) في (خ) و(م): (والإمداد).

(٢) أي: ليست في (ب).

(٣) في (ب): (قيل) دون واو.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٥) قوله: (عن الحسن وغيره) ليس في (م).

(٦) في غير (م) و(ي): (يجزيهم).

[وقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية.

قيل: إنَّ قوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ معطوفٌ على قوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾، وقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ متعلقٌ بقوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾.

وقيل: هو على إضمار (أَنْ)؛ اكتفاءً بالأولى<sup>(١)</sup>، التقدير: (ليس لك من الأمر شيء، أو مِنْ أَنْ يتوبَ عليهم).

وقيل: إنَّ ﴿أَوْ﴾ بمعنى (حتى) و(إِلَّا أَنْ)، فيكون التأويل: (ليس يكون ما تريده بهم من التوبة أو العذاب إلا أَنْ يشاء الله ذلك)، وَمَنْ جعله على إضمار؛ فإنَّما ساغ ذلك؛ لأنَّ في قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ دلالة الفعل؛ لأنَّ ﴿الْأَمْرَ﴾ مصدر (أمرت)، فكأنَّه قال: (ليس لك مِنْ أمرهم، أو تأمرهم شيءٌ، ولا مِنْ أَنْ يتوبوا)، فهو كقولك: (كرهت غَضَبَكَ ويغضبُ أبوك) في ردِّ الفعل على المصدر<sup>(٢)</sup>.

وقوله [٣]: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: هذا متَّصل بقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: دونك ودونهم.

﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْوَأَلْتَارَالتِّيْ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾:

قد تقدَّم القول فيه.

﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾: ذكَّر الرسول عليه الصلاة والسلام زيادةً في

(١) في (م): (بالأول).

(٢) قوله: (ويغضب أبوك في رد الفعل على المصدر) مثبت من (خ)، وتقدم في الأحكام نظير هذه الأوجه، فليراجع.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر) و(ي).

التبيين، والتأكيد، والتعريف بأن طاعته طاعة الله عز وجل، وأن طاعة الله في بعض أوامره مع معصية الرسول ليست بطاعة.

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾: قال ابن عباس: تُقَرَّنُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ؛ كما تُقَرَّنُ الثِّيَابُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَرْضُ الْجَنَّةِ، وَلَا يَصِفُ أَحَدٌ طُولَهَا؛ لِاتِّسَاعِهِ، وَالْمَعْنَى: (عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ<sup>(١)</sup> وَالْأَرْضِ)، كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ<sup>(٢)</sup>، فَحَذَفَ.

وسألت اليهود عمر بن الخطاب عن هذه الآية، وقالوا: أين تكون النار؟ فقال لهم عمر بن الخطاب: (أرأيتم إذا جاء الليل فأين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار فأين يكون الليل؟)<sup>(٣)</sup>، فقالوا له: لقد نَزَعْتَ<sup>(٤)</sup> بما في التوراة.

وروي نحو ذلك<sup>(٥)</sup> عن النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾: لا يمتنع أن يدخلها من لا يستحق هذه الصفة من الأطفال والمجانين؛ لأنهم تبع للمكلفين.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾: قال ابن عباس: أي<sup>(٧)</sup>: في اليسر والعسر<sup>(٨)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (السماء).

(٢) المراد: قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: ٢١).

(٣) في (ب) و(خ) و(م): (أرأيتم إذا جاء النهار فأين يكون الليل؟ وإذا جاء الليل فأين يكون النهار؟).

(٤) في (خ): (زعمت)، وهي مفسرة للمثبت.

(٥) في (خ): (نحوه).

(٦) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٤١/٣) من حديث التبوخي عن النبي ﷺ.

(٧) أي: ليست في (م).

(٨) في غير (ب) و(خ): (العسر واليسر).

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ﴾ أي: الحاسبونه، وأصله: مِنْ (كَظَمْتُ الْقِرْبَةَ)؛ إذا ملأتها، ثمَّ شَدَّدْتُهَا.

﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ أي: إذا جَهِلُوا عليهم.

أبو العالية: ﴿النَّاسِ﴾ ههنا: الممالك<sup>(١)</sup>.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: يُثِيْبُهُمْ على إْحْسَانِهِمْ.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً﴾: (الفاحشة) ههنا: الرِّئَا، عن جابر بن عبد الله

وغيره.

وقيل: إِنَّ الآيَةَ نزلت في نَبَهَانَ التَّمَّارِ<sup>(٢)</sup>، ضرب على عَجْزِ امْرَأَةٍ، ثمَّ نَدِمَ على ذَنْبِهِ، فأعلمه النبيُّ عليه الصلاة والسلام بها حين نزلت، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتِي، فكيف<sup>(٣)</sup> حتى يتقبل شكري<sup>(٤)</sup>؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاقْرَأِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(٥)</sup> [هود: ١١٤].

وقوله: ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ قيل: يعني به: الصغائر.

﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ أي: ذكروه بالاستغفار، وقيل: ذكروا عقابه.

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: أصل (الإصرار) في اللغة: اعتقاد

الشيء، وهو مِنَ الصَّرِّ<sup>(٦)</sup> على الشيء؛ أي: الربط.

(١) في (ب): (الممالك).

(٢) نبهان بن مغيث التَّمَّار، أبو مقبل، معدود في الصحابة، وفي سند قصته مقال، انظر «الإصابة» (٥٥٠/٣) (٨٦٧٧).

(٣) فكيف: ليست في (م).

(٤) في (ي): (يتقبل الله للشاكرين).

(٥) قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ليس في (ب)، وانظر «أسباب النزول» للواحيدي (ص ١١٨).

(٦) تحرفت في (ب) إلى: (الصبر).

قتادة: الإصرار على الذنب: الإقامة عليه.

مجاهد: لم يُصِرُّوا: لم يَمْضُوا.

الحسن: هو فعلُ الذنب من غير توبة.

﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي: يعلمون<sup>(١)</sup> أنهم إن تابوا؛ تاب الله عليهم.

وقيل: وهم يعلمون أن ما أتوه معصية<sup>(٢)</sup>.

وقيل: لم يُقيموا على ترك الاستغفار، وهم يعلمون أنهم قد أذنبوا.

وفي الخبر: أن الصحابة رضي عنهم قالوا: يا رسول الله، بنو إسرائيل كانوا أكرم على الله ممّا، كانوا إذا أذنب أحدُهم أصبحت كفارة ذنبه<sup>(٣)</sup> مكتوبةً على عتبة بابه<sup>(٤)</sup>: **إِقْطَعْ أُذُنَكَ، إِجْدَعْ أَنْفَكَ، افْعَلْ كَذَا، فَنَزَلَتِ الْآيَاتُ**<sup>(٥)</sup>.

﴿فَدَخَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنٌّ﴾ يعني<sup>(٦)</sup>: ما خلا<sup>(٧)</sup> في عاد، وثمود، وغيرهم، عن

الحسن وغيره.

الزجاج: هو على حذف المضاف، المعنى: أهلُ سُنن، و(السنن): جمع سُنّة؛

وهي الطريقة التي يُقتدى بها<sup>(٨)</sup>.

﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ يعني: القرآن، عن الحسن، وغيره.

وقيل: هو إشارة إلى ما تقدّم ذكره من قوله: ﴿فَدَخَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنٌّ﴾.

(١) أي يعلمون: ليس في (ي).

(٢) في (خ): (أنهم قد أذنبوا) تكراراً وسبق نظر للأحق.

(٣) في (أ) و(ر): (كفارة أحدهم).

(٤) في (خ): (باب داره).

(٥) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١١٩).

(٦) يعني: ليست في (ك) و(م).

(٧) في (خ): (ما حلّ).

(٨) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٧٠/١).



﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾: (الوَهْن): الضَّعْف، وهذا تسليَةٌ مِنْ الله تعالى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْمُؤْمِنِينَ؛ بِمَا نَالَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ.

وقيل (١): نَزَلَ ذَلِكَ حِينَ أَشْرَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ [عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْمُسْلِمِينَ] (٢)، وَهُمْ فِي الشُّعْبِ (٣)، وَدَعَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَثَابَ رُمَاءٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَصَعِدُوا الْجَبَلَ، فَكَشَفُوا الْمَشْرِكِينَ عَنْهُ، وَصَعِدَ الْمُسْلِمُونَ الْجَبَلَ (٤).

﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أَي: إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِصِدْقِ وَعْدِي.

﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾: (الْقَرْح): الْجُرْح، وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ فِيهِ لَغْتَانٌ بِمَعْنَى، وَقِيلَ: هُوَ بِالْفَتْحِ: الْجُرْحُ، وَبِالضَّمِّ: أَلْمُهُ، وَالْمَعْنَى: (إِنْ يَمَسُّكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ قَرْحٌ؛ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ يَوْمَ بَدْرٍ قَرْحٌ (٥) مِثْلُهُ.

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ أَي: نَصَرَهَا مَرَّةً لِقَوْمٍ، وَمَرَّةً عَلَيْهِمْ، وَ(الدُّوَلَةُ): الكَرَّةُ.

﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَي: لِيَعْلَمَ صَبْرَهُمُ الْعِلْمَ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْجَزَاءُ دَاوِلُهَا بَيْنَهُمْ.

﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ أَي: يُكْرِمُكُمْ بِالشَّهَادَةِ.

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ أَي: لَمْ يَغْلِبُواكُمْ لِمَحَبَّتِهِ إِتَاهُمْ (٦).

(١) في (أ) و(ر): (وقد).

(٢) في (م): (والمؤمنين)، وما بين معقوفين سقط من (خ)، وفيها بعد: (وهو) بدل: (وهم).

(٣) في (م): (بالشعب).

(٤) انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٢٠).

(٥) قرح: ليس في (خ) و(م).

(٦) فإنه لا يحب الظالمين، وإنما الغلبة؛ لتمحيص المؤمنين، واصطفاء الشهداء منهم.

﴿وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: أصل (التمحيص): التخليص.

قال الخليل: (المحص): الخلوص من العيب، ومعنى<sup>(١)</sup>: (مَحَّضَ عَنَّا ذُنُوبَنَا)؛ أي: أذهبها، فهو تخليص الحسنة<sup>(٢)</sup> بتكفير السيئات، فمعنى (يُمَحِّصُهُمْ): يُخَلِّصُهُمْ<sup>(٣)</sup> مِنَ الذُّنُوبِ، وهو قول الزجاج<sup>(٤)</sup>.

ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: المعنى: وليبتلي الله الذين آمنوا، ومعناه: لِيُخَلِّصَهُمْ<sup>(٥)</sup> بِالْإِبْتِلَاءِ.

﴿وَيَمَحَقُ الْكٰفِرِيْنَ﴾ أي: يهلكهم.

الفرء: (هو على حذف المضاف، المعنى<sup>(٦)</sup>: وليمحص الله ذنوب الذين آمنوا)<sup>(٧)</sup>.  
القراءات:

الحسن: ﴿ثَلَاثَةُ آلَافٍ﴾، و﴿خَمْسَةُ آلَافٍ﴾ بإسكان هاء التانيث في الوصل<sup>(٨)</sup>.

ابن عامر: ﴿مُزَلِّينَ﴾ بالتشديد، وخَفَّفَ الباقون<sup>(٩)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو، وفتح الباقون<sup>(١٠)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿سَارِعُوا﴾ بغير واو، والباقون: ﴿وَسَارِعُوا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (ومعناه).

(٢) في (خ): (الحساب).

(٣) في (أ) و(ر): (تمحيصهم: تخليصهم)، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٧١/١).

(٥) في (أ): (وليخلصهم).

(٦) المعنى: ليس في (ب).

(٧) «معاني القرآن» (٢٣٥/١).

(٨) «المحتسب» (١٦٥/١).

(٩) «السبعة» (ص ٢١٦)، «الحجة» (٧٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٢).

(١٠) «السبعة» (ص ٢١٦)، «الحجة» (٧٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٣).

(١١) «السبعة» (ص ٢١٦)، «الحجة» (٧٧/٣-٧٨)، «حجة القراءات» (ص ١٧٣).

أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿قُرْحٌ﴾، و﴿أَلْقُرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢] بضم القاف، وفتحها بقيَّة السبعة<sup>(١)</sup>.

ابن السَّمِيفَع: ﴿قَرَحٌ﴾ بفتح<sup>(٢)</sup> القاف والراء.

### الإعراب:

﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>: تقديره: واذكر إذ غدوت.

والعامل في ﴿إِذْ﴾ مِنْ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾: ﴿تُبَوِّئُ﴾ أو ﴿سَمِعُ عَلِيمٌ﴾.

﴿بِثَلَاثَةِ آفَافٍ﴾: وجه إسكان الهاء<sup>(٤)</sup> في الوصل مِنْ (ثلاثة) و(خمسة)<sup>(٥)</sup>:

أنه على نيَّة الوقف، وقد تقدّم القول في أمثاله.

وفتح الواو من<sup>(٦)</sup>: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾<sup>(٧)</sup> على أنه اسمٌ مفعول، على أنهم سُومُوا؛

أي: عَلِّمُوا<sup>(٨)</sup> أو أَرْسَلُوا، وكسرها<sup>(٩)</sup> على أنهم عَلَّمُوا<sup>(١٠)</sup> أنفسهم، وقد تقدّم

ذكره في التفسير.

(١) «السبعة» (ص ٢١٦)، «الحجة» (٧٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٤).

(٢) في غير (خ) و(ي): (بضم)، والمثبت موافق لما في «المحتسب» (١٦٦/١)، ونسبت في «القراءات الشاذة» (ص ٢٢) لأبي السَّمَال.

(٣) قوله: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ليس في (خ).

(٤) أي: هاء التأنيث.

(٥) وهي قراءة الحسن.

(٦) في (ب): (في).

(٧) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وحمزة، والكسائي.

(٨) في (م): (أعلموا).

(٩) وهي قراءة الباقرين.

(١٠) في (م): (أعلموا).

﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(١)</sup> أي: نَصَرَكم؛ ليقطع طرفًا، ودلَّ على هذا الفعل مجرى<sup>(٢)</sup> الكلام، ويجوز أن يتعلَّق بـ ﴿تُمَدِّدْكُمْ﴾. وتقدَّم القول في: ﴿أَوْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾. ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: قوله: ﴿أَضْعَافًا﴾: حالٌ من ﴿الْيَتَامَىٰ﴾. وحذُفَ الواو من ﴿وَسَارِعُوا﴾<sup>(٣)</sup> اتِّبَاعٌ لِلخَطِّ، ووجهه: التباس الجملة الثانية بالجملة<sup>(٤)</sup> الأولى بما فيها من الضمير، والواو<sup>(٥)</sup> على عطف الجملة على الجملة<sup>(٦)</sup>.

وقد تقدَّم القول في<sup>(٧)</sup> ضَمِّ القاف وفتحها من ﴿الْقَرْحُ﴾<sup>(٨)</sup>، وفتح القاف والراء جميعًا<sup>(٩)</sup> لغةً فيه، كالحلب والحلب، والطرْد والطرْد، وقيل: فُتِحَتِ الراء من أجل الحاء، فُتِحَ<sup>(١٠)</sup> ما قبلها كما تُفْتَحُ نفسها في نحو: (الْبَحْرُ)، وكما يُفْتَحُ ما قبلها في الفعل؛ نحو: (سَمَحَ يَسْمَحُ).



(١) ﴿كَفَرُوا﴾: ليس في (م).

(٢) في غير (خ): (فحوى).

(٣) أي: ﴿وَسَارِعُوا﴾؛ وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٤) بالجملة: ليس في (ب) و(م).

(٥) أي: ﴿وَسَارِعُوا﴾؛ وهي قراءة الباقيين.

(٦) في غير (أ) و(ر): (جملة على جملة).

(٧) في (م): (على).

(٨) الضم قراءة أبي بكر عن عاصم، وحزمة، والكسائي، والفتح قراءة الباقيين.

(٩) وهي قراءة ابن السميعة.

(١٠) في غير (ب) و(ر): (فتحت).

القول في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الآيات: ١٤٢-١٦٠].

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ ١٤٢ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ ١٤٣ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ ١٤٤ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأًا مُوجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ ١٤٥ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَجِيءٍ قَتِلَ مَعَهُ رَيْثِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ١٤٦ ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ١٤٧ ﴿فَعَالَمَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ١٤٨ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ ١٤٩ ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَانَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ ١٥٠ ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ ١٥١ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥٢ ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا

تَكُونُ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَثْبَكُمْ عَمَّا  
يَعْمُرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ  
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ  
وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ  
لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ  
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ  
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي  
قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ  
إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ  
﴿١٥٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ  
أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقْتُلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ  
يُحْيِي ءَوْيِمْتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٩﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ  
مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ ﴿١٦٠﴾ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٦١﴾ فِيمَا  
رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ  
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٦٢﴾  
إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى  
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٣﴾

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام ولا نسخ فيه.

## التفسير:

﴿أَمْ﴾ بمعنى: (بل)، على ما تقدّم من القول في مثله.  
و﴿لَمَّا﴾<sup>(١)</sup> بمعنى: (لم)، وهو جوابٌ مَنْ قال: (قد فعل)، و(لم): جواب مَنْ قال: (فعل)<sup>(٢)</sup>، هذا مذهب سيبويه<sup>(٣)</sup>.

و(العلم): يعني به: العلم الذي يقع عليه<sup>(٤)</sup> الثواب والعقاب.  
﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ يعني: تمنيهم القتال، عاتبهم الله؛ لأنّ كثيراً ممن لم يحضر بدرًا كانوا<sup>(٥)</sup> يتمنون يوماً يكون فيه القتال، فلمّا كان يوم أحد؛ انهزموا.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ معناه<sup>(٦)</sup>: وأنتم بُصراء ليس في أعينكم عِللٌ<sup>(٧)</sup>، وقيل: هو تكرير بمعنى<sup>(٨)</sup> التأكيد.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾: نزلت هذه الآية بسبب انهزام المسلمين يوم أحد، حين صاح الشيطان: قد قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فأعلم الله تعالى أنّ الرسل ليست بباقية في قومها أبداً<sup>(٩)</sup>.

(١) يعني: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَعَرَ اللَّهُ الَّذِينَ جَدَّهْدُوا مِنْكُمْ﴾.

(٢) قوله: (قال: فعل) مثبت من (خ) و(ي).

(٣) انظر «الكتاب» (٤/٢٢٠-٢٢٣).

(٤) في (ر): (به).

(٥) في غير (خ) و(ي): (كثيراً منهم لم يحضروا كانوا).

(٦) في غير (خ): (يعني).

(٧) في (أ) و(ب) و(م): (عللاً)، وهو خطأ.

(٨) في (خ): (معناه).

(٩) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٢٠).

ودخل الاستفهام على حرف الجزاء<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ الشرط قد انعقد به، وصار جملة واحدة، وخبراً واحداً، والمعنى: أفتنقلبون<sup>(٢)</sup> على أعقابكم إن مات أو قتل؟ وكذلك كُلُّ استفهامٍ دَخَلَ على حرف الجزاء؛ فإنه في غير موضعه، وموضعه: أن يكون قبل جواب الشرط.

وقوله: ﴿أَنْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾: تمثيل، ومعناه: ارتددتم<sup>(٣)</sup> كفَّاراً بعد إيمانكم، فالكافر راجعٌ عمّا كان عليه؛ كالراجع يمشي إلى خلفه.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُّوجَّلاً﴾: هذا حَصُّ على الجهاد، وإعلامٌ أنَّ الموتَ المخوفَ فيه لا يكون إلا بإذن الله.

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ يعني: الغنيمة، وقيل: هو عامٌّ في كلِّ مَنْ أراد الدنيا دون الآخرة، والمعنى: نؤته منها ما قَسِمَ له.

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ﴾ أي: مَنْ يَعْمَلُ لها نؤته منها؛ أي: نؤته جزاء عمله، على ما وَصَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَضْعِيفِهِ الحَسَنَاتِ<sup>(٤)</sup> لمن يشاء.

﴿وَسَنْجَزِي الشَّاكِرِينَ﴾: تأكيدٌ لما تقدّم من إيتاء مريد<sup>(٥)</sup> الآخرة، وقيل:

المعنى: وسنجزي الشاكرين<sup>(٦)</sup> من الرزق في الدنيا؛ لئلاَّ يُتَوَهَّم أنَّ الشاكرَ يُجْرَمُ ما قُسِمَ له ممّا يناله الكافر.

(١) يعني: في قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتُمْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾.

(٢) في (خ): (أنتقلبون).

(٣) في (خ): (أنه يردكم).

(٤) في (خ) زيادة: (والعقاب).

(٥) في (خ): (من يريد).

(٦) وسنجزي الشاكرين: ليس في (أ) و(ر) و(ي).



وأما قوله ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ عَقِيبَ (١) قوله: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا﴾؛ فهو إيصال (٢) وَعَدِيدٌ بوعيد.

وقوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾: ﴿كَأَيِّنْ﴾: بمعنى: (كم)، وهي (أيُّ) دخلت عليها كاف التشبيه، فَعَيَّرَ لفظها؛ لتغيّر معناها.

و(الرَّيِّبُونَ): الجماعات (٣) الكثيرة، عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

ابن زيد: هم الأتباع.

والمخبر عنهم بالقتل: قيل: هم الرَّيِّبُونَ، ومعنى ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ على هذا: فما وَهَنَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، ولا يوقف على ﴿قُتِلَ﴾ على هذا التأويل، وهو مذهب الحسن وغيره، قال الحسن: لم يُقْتَلْ نَبِيٌّ قَطُّ فِي حَرْبٍ.

قتادة، وعكرمة، وغيرهما (٤): المُخْبَرُ عَنْهُ بِالْقَتْلِ: النَّبِيُّ، فالوقف على هذا على ﴿قُتِلَ﴾ جائزٌ، وقوله: ﴿مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾: ابتداءً وخبر.

﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: ما وهنوا لقتل نبيهم، أو لقتل مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ.

﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ عن عدوهم.

﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: لما أصابهم في الجهاد، و(الاستكانة): الدُّلُّ (٥) والخُضُوعُ، وأصلها: (استكنوا): (افتعلوا)، فأشبع فتحة الكاف، فتولدت منها ألف،

(١) في (خ): (عقب).

(٢) في (خ): (اتصال).

(٣) في (خ): (الجماعة).

(٤) وغيرهما: ليس في (أ) و(ر) و(ي)، وهو مثبت لغيرهما في مظاهره.

(٥) في (خ): (الدُّلَّة).

وَمَنْ جَعَلَهَا مِنَ الْكُونِ؛ فَهِيَ (استفعلوا)، والأوَّل أشبهُ بمعنى الآية.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ أي: صغير ذنوبنا، ﴿وَأَسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾: كبيرها.

﴿وَتَبَيَّتْ أَقْدَامَنَا﴾ أي: على دينك، وفي قتال عدوك.

﴿فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَوَابِ الدُّنْيَا﴾ يعني: النصر والغنيمة.

﴿وَحَسَنَ تَوَابِ الآخِرَةِ﴾ يعني: ما أعدَّ لهم في الآخرة.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: مشركي العرب، وقيل: اليهود والنصارى.

﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ﴾ أي: متولي نصركم.

﴿سَلَفْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾: قال السُّدِّيُّ، وغيره: هم أبو سفيان وأصحابه؛ بالرجوع بعد أحدٍ لا يستتصال المسلمين، فألقى الله عزَّ وجلَّ الرعبَ في قلوبهم<sup>(١)</sup> حتى انقلبوا خائبين<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ أي: حُجَّة، وأصل (السلطان): القوَّة<sup>(٣)</sup>؛ فالحُجَّة يُقَهَّرُ بها، كما يُقَهَّرُ بالسلطان.

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾: قتادة، وغيره:

معنى ﴿تَحُسُّونَهُمْ﴾: تقتلونهم، وأصله مِنَ الحِسِّ الذي هو الإدراك بالحاسَّة، فمعنى (حَسَّهُ) إذا قتله: أبطل حِسَّهُ، ومعنى ﴿بِإِذْنِهِ﴾: بعلمه.

(١) في (خ): (في قلوبهم الرعب).

(٢) في (خ): (خائفين).

(٣) زيد في (ب): (والحجة).

﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ أي: جِئْتُمْ.

﴿وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ يعني: تنازع الرِّمَاءِ حين قال بعضهم: نلحق الغنائم، وقال بعضهم: بل نثبت في مكاننا الذي أمرنا النبي ﷺ بالثبوت فيه.  
﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَانِحِينَ﴾ يعني: مِنَ الْعَلْبَةِ التي كانت للمسلمين يوم أُحُدٍ في أوَّل أمرهم.

﴿مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ أي: الغنيمة، ﴿وَمَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ أي: الأجر.  
﴿ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي: بعد أن استوليتم عليهم.  
﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ أي: إذ لم يستأصلكم، والخطاب: قيل: هو للجميع، وقيل: هو للرِّمَاءِ الذين خالفوا ما أمروا به.

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَيَّ أَحَدٍ﴾: (الإصعاد): الابتداء في السير.  
الْقُتَيْبِيُّ<sup>(١)</sup>: (أَصْعَدَ في الأمر)؛ إذا أَمَعَنَ<sup>(٢)</sup>، فالإصعاد: يكون في المستوي مِنَ الأرض، والصعود: في المرتفع، فكأنَّ الإصعادَ إبعادًا في الأرض كإبعادِ الارتفاع. قتادة، والربيع: أصعدوا يوم أُحُدٍ في الوادي.

ابن عباس، والحسن: صعدوا في أُحُدٍ فرارًا، وهذا على قراءة مَنْ قرأ: ﴿تَصْعَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، [ويجوز أن يكون صعودهم في الجبل بعد إصعادهم في الوادي؛ فيصح المعنى على قراءة مَنْ قرأ: ﴿تَصْعَدُونَ﴾]<sup>(٤)</sup>.

﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَانِكُمْ﴾: قال ابن عباس، وغيره: كان دعاء

(١) في غير (ي): (العتبي)، وهو خطأ، وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّينوري، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٢) انظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ١١٤).

(٣) وهي قراءة السُّلمي، والحسن.

(٤) وهي قراءة الجمهور، وما بين معقوفين سقط من (خ).

النبي ﷺ: «إِيَّ عِبَادَ اللَّهِ ارْجِعُوا»<sup>(١)</sup>.

﴿فَأَثْبِكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ﴾: قال مجاهد، وقتادة، وغيرهما: الغمُّ الأوَّل: القتلُ والجراح، والغَمُّ<sup>(٢)</sup> الثاني: الإرجافُ بقتلِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام؛ إذ صاح به<sup>(٣)</sup> الشيطان.

وقيل: الأوَّل: أسَفُهُم على فُوتِ الغنيمَةِ، والثاني: اطلاعُ أبي سفيان عليهم في الجبل.

و(الباء)<sup>(٤)</sup>: قيل: هي بمعنى (على)، وقيل: بمعنى (مع)، وقيل: هي على بابها. والمعنى: أنهم غَمُّوا النبيَّ عليه الصلاة والسلام بمخالفتهم إيَّاه، فأثابهم بذلك الغمَّ غَمَّهُم بما أُصيب منهم.

الحسن: معناه: غمُّ يومٍ أُحِدِ بِغَمِّ يومِ بدر.

وسُمِّيَ الغمُّ ثواباً، كما سُمِّيَ جزاءُ الذَّنْبِ ذَنْباً، على ما قدَّمناه<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿لِكَيْلَاتُحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ أي: على ما فاتكم من الغنيمَةِ، ولا ما أصابكم من الهزيمة، و(اللام) مِنْ ﴿لِكَيْلَاتُ﴾ متعلِّقةٌ بقوله: ﴿فَأَثْبِكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ﴾، ويجوز أن تكون متعلِّقةٌ بقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨٠٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٣٤٤)، وفي (خ) و(ي): (أي) (عباد)، والمثبت موافق لما عند ابن جرير الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) الغم: مثبت من (ي).

(٣) أي: بأنه قُتِل.

(٤) أي: في قوله: ﴿يَغْمِرُ﴾.

(٥) أي: في تفسير الآية (١٧٤) من سورة البقرة، وهي قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسْتَرُونَ بِهِ، تَمَنَّا قَلِيلًا أَوْلِيَّكَ مَا يَأْكُرُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَاسًا﴾: (الأمّنة) و(الأمّن) سواءً، ونزلت (الأمّنة) المذكورة ههنا يومَ أُحُدٍ، فغَشِي طائفةً من المؤمنين النعاسُ.  
﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ يعني: المنافقين، والواو في ﴿وَطَائِفَةٌ﴾: واو الحال؛ بمعنى: (إذ طائفة).

﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ يعني: ما ظنّوه من اضمحلال أمر النبي ﷺ.  
﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: يقولون: ليس لنا مِنَ الظَّفَرِ الذي وَعَدَنَا به مُحَمَّدٌ شَيْءٌ<sup>(١)</sup>.

وقيل: معناه: يقولون: ليس لنا من أمر الخروج شيءٌ، إنّما أخرجنا كارهين؛ يدلُّ على ذلك قوله إخباراً عنهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾، ويروى: أنّ الذي قال ذلك عبد الله بن أبيّ، ومُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ، عن الزبير بن العوّام وغيره<sup>(٢)</sup>.  
﴿قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كَانَ لِلَّهِ﴾ أي: ينصر مَنْ يشاء، ويخذل مَنْ يشاء.

﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ يعني: مِنَ الشُّكِّ وَالتَّفَاقُ.  
﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ أي: وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم<sup>(٣)</sup> فَرَضَ عليكم القتال، ومعناه: أنّه ابتلاهم<sup>(٤)</sup>؛ لِيُظْهِرَ للمؤمنين ما يُخْفُونَهُ، وليَقَعَ منهم الفعلُ الذي يُجَازُونَ عليه.

(١) قال أبو حيان في «البحر» (٣/٣٩٢): (وذكر المهدي وابن فورك أنّ المعنى: لسنا على حق في اتباع محمد، ويُضعف هذا التأويل الرّد عليهم بقوله: ﴿قُلْ﴾؛ فأفهم أنّ كلامهم إنّما هو في معنى سوء الرأي في الخروج، وأنّه لو لم يخرج ﷺ لم يُقتل أحد).

(٢) انظر «تفسير الطبري» (٨٠٩٩).

(٣) زيد في غير (خ): (أي).

(٤) في غير (خ) و(ي): (أملاهم).

وقيل: هي (١) على حذف المضاف، والتقدير: وليتلي أولياء الله.

﴿وَلِيْمَحْصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي: يُذْهِبَ مَا اقْتَرَفْتُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ إِنْ تُبْتُمْ وَأَخْلَصْتُمْ، وقد تقدّم ذكر التمحيص (٢).

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾  
يعني: مَنْ تَوَلَّى عَنِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، عن عمر رضي الله عنه، وغيره.

السُّدِّيُّ: يعني: مَنْ هَرَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي وَقْتِ الْهَزِيمَةِ، دُونَ مَنْ صَعَدَ الْجَبَلَ.

وقيل: هي في قوم بأعيانهم، أقاموا عن النبي عليه الصلاة والسلام في هزيمتهم (٣) ثلاثة أيام، ثم انصرفوا.

ومعنى ﴿اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾: اسْتَدْعَى أَنْ يَزِلُّوْا.

وقيل: ذَكَرَهُمُ الشَّيْطَانُ ذُنُوبَهُمْ؛ فَكْرَهُوا الْمَوْتَ، وَهُوَ مَعْنَى ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ.

وقيل: معناه: مَحَبَّتُهُمُ الْغَنِيْمَةَ، وَحِرْصُهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ.

﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ أي: إِذْ لَمْ يَعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَابْنِ زَيْدٍ.

وقوله: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني به (كالذين كفروا):

الْمُنَافِقِينَ، قَالُوا فِي السَّرَايَا الَّتِي بَعَثَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى بَثْرَ مَعُونَةَ (٤): ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقْتُلُوا﴾، فَتُهَيِّئِ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ قَوْلِهِمْ.

وقوله: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: هُوَ لَمَّا مَضَى؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الشَّرْطِ، مِنْ

(١) في (خ) و(ي): (هو).

(٢) تقدم في تفسير الآية (١٤١) من هذه السورة.

(٣) في غير (خ) و(ي): (أقاموا في هزيمتهم عن النبي عليه الصلاة والسلام).

(٤) في (خ) و(ر): (معيونة)، وهو تصحيف، والمثبت موافق للمصادر.

حيث كان (الذين)<sup>(١)</sup> مُبْهَمًا غير مَوْقَّتٍ، فوقع ﴿إِذَا﴾ موقع (إِذْ)، كما يقع الماضي في الجزاء موضع المستقبل.

ومعنى ﴿صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: سافروا.

﴿لِيَجْمَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً﴾: [اللام متعلِّقةٌ بـ ﴿قَالُوا﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا﴾<sup>(٢)</sup> لِإِخْوَانِهِمْ﴾، أو يكون المعنى: لا تكونوا مثلهم؛ ليجعل الله ذلك حسرةً في قلوبهم<sup>(٣)</sup>، و(الحسرة): على ما يفوتهم مِنَ الظَّفَرِ والغنيمة.

﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾: (ما): صلة، والمعنى: فبرحمةٍ مِنَ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>.

ابن كيسان: (ما): نكرةٌ في موضعٍ جرٍّ بالباء، و﴿رَحِمَهُ﴾: بَدَلٌ مِنْهَا.

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾: (الْفَظُّ): الجافي، الغليظ الجانب، السَّيِّءُ الخُلُقِ،

و(الغليظ القلب): القاسي القلب، وجمع بين الصفتين؛ لئلا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ يعني فظاًظةً الكلام، يقال: (فَظِظْتَ تَفْظُ فِظَظَةً؛ فَأَنْتَ فُظٌّ)، وأصله: (فَظِظَ).

﴿لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ أي: تفرَّقوا.

﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾: قال قتادة، والربيع بن أنس: معنى مشاورته إِيَّاهُمْ:

أَنَّهُ تَطْيِيبٌ لِنَفْسِهِمْ، وَرَفْعٌ لِأَقْدَارِهِمْ.

سفيان بن عيينة: إِنَّمَا ذَلِكَ؛ لِتَقْتَدِي بِهِ أُمَّتُهُ فِي الْمَشَاوَرَةِ.

وقيل: أَمْرٌ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ

(١) أي: في قوله: ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

(٢) وقالوا: ليست في (ب) و(ك) و(م)، وفي بقية النسخ: (قالوا) بغير واو.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (خ)، واللام على التعليق الأول لام الصيرورة، وعلى المعنى الثاني لام التعليل

تعلَّقت بالنهي، وقد رَدَّ القولين أبو حيان في «البحر» (٤٠٢/٣ - ٤٠٣)، فراجع.

(٤) قوله: (من الله) ليس في (خ).

إذا لم يوح إليه.

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي: وإن يترككم من معونته، وقوله: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ تقريرٌ.

### القراءات:

الحسن، ويحيى بن يعمر: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ بكسر الميم، وهو مجزوم، ورؤي عن عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿ويعلم الصابرين﴾ بالرفع، واختلف عنه<sup>(١)</sup>.

ابن وثاب، والنخعي: ﴿من قبل أن تلاقوه﴾<sup>(٢)</sup>.

الأعمش: ﴿يُؤْتُهُ مِنْهَا﴾ في الموضعين، ﴿وسيجزي الشاكرين﴾ بياء فيهن<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير: ﴿وَكَايْنٍ﴾ مثل: (وكاعين)، ابن محيصن: ﴿وَكَايْنٍ﴾ مثل: (وكعين)، وعنه أيضاً: ﴿وَكَايْنٍ﴾ مثل: (وكعين)<sup>(٤)</sup>، والباقون: ﴿وَكَايْنٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

ووقف أبو عمرو: ﴿وَكَايٍ﴾ بغير نون، وروى ذلك سؤرة بن المبارك<sup>(٦)</sup> عن الكسائي، ووقف الباقر بالنون.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ﴾، والباقون: ﴿قَتَلَ﴾<sup>(٧)</sup>، وعن

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢)، «الكامل» (ص ٥١٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢)، «المحتسب» (١/١٦٧).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢)، «المحتسب» (١/١٦٩-١٧٠).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٢٢)، وفيه: ﴿وَكَايْنٍ﴾، والضبط من «المحتسب» (١/١٧٠).

(٥) «السبعة» (ص ٢١٦)، «الحجة» (٣/٨٠)، «حجة القراءات» (ص ١٧٤).

(٦) سورة بن المبارك الخراساني اللينوري، روى القراءة عن الكسائي، وهو من المكثرين عنه، من أهل القرن

الثالث، انظر «غاية النهاية» (١/٣٢١)، وانظر فيه ترجمة: (محمد بن سمعان).

(٧) «السبعة» (ص ٢١٧)، «الحجة» (٣/٨٢)، «حجة القراءات» (ص ١٧٥).



قتادة: ﴿قَتْلٌ﴾ بالتشديد<sup>(١)</sup>.

عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام وغيره: ﴿رَبِّيُّونَ﴾ بضمِّ الراء، ابن عباس: ﴿رَبِّيُّونَ﴾ بفتح الراء<sup>(٢)</sup>.

الحسن، وأبو السَّمَّال: ﴿وَهَنُوا﴾ بكسر الهاء<sup>(٣)</sup>.

حمَّاد بن أبي سَلَمَةَ عن ابن كثير، وعبيد بن نعيم<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن أبي بكر عن عاصم: ﴿وما كان قولهم﴾ بالرفع<sup>(٥)</sup>.

السَّخْتِيَانِي<sup>(٦)</sup>: ﴿سَيُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾ بالياء<sup>(٧)</sup>.

ابن عامر، والكسائي: ﴿الرُّعْبُ﴾ بضمِّ العين، وأسكن الباقون<sup>(٨)</sup>.

أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، والحسن، وغيرهما: ﴿إِذْ تَضَعَدُونَ﴾ بفتح التاء والعين<sup>(٩)</sup>.

ابن مُجِصِّن: ﴿أَمْنَةً﴾ بإسكان الميم<sup>(١٠)</sup>.

(١) «القرارات الشاذة» (ص ٢٢)، «المحتسب» (١٧٣/١).

(٢) «القرارات الشاذة» (ص ٢٢)، «المحتسب» (١٧٣/١).

(٣) «القرارات الشاذة» (ص ٢٢)، «المحتسب» (١٧٤/١).

(٤) هو عبيد بن نعيم بن يحيى أبو عمر السعيد الكوفي، أخذ القراءة عن أبيه عن عاصم، وغيره من الأئمة القراء، انظر «غاية النهاية» (٤٩٨/١).

(٥) «القرارات الشاذة» (ص ٢٢-٢٣)، «الكامل» (ص ٥١٩).

(٦) هو أيوب السختياني، وقد تقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.

(٧) «القرارات الشاذة» (ص ٢٢)، «الكامل» (ص ٥١٩) عن غيره.

(٨) في (خ): «والباقون يسكنون»، انظر «السبعة» (ص ٢١٧)، «الحجة» (٨٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٦).

(٩) «الكامل» (ص ٥٢٠) عن الحسن وغيره.

(١٠) «القرارات الشاذة» (ص ٢٣)، «المحتسب» (١٧٤/١)، «الكامل» (ص ٥٢٠).

- حمزة، والكسائي: ﴿تَقْشِنِ طَائِفَةً مِّنْكُمْ﴾ بقاء، والباقون: بياء<sup>(١)</sup>.
- أبو عمرو: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ بالرفع<sup>(٢)</sup>.
- قتادة: ﴿لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الزُّهريُّ، والحسن: ﴿أَوْ كَانُوا غُرًّا﴾ بتخفيف الزاي<sup>(٤)</sup>.
- ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ بياء، والباقون: بقاء<sup>(٥)</sup>.
- ﴿مِثْمٌ﴾، و﴿مِثٌ﴾ [مريم: ٢٣]، و﴿مِثًا﴾ [المؤمنون: ٨٢] وما كان مثله: نافع، وحفصٌ، وحمزة، والكسائي: بكسر الميم، وضمها الباقون، وخالف حفصٌ؛ فَضَمَّ: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمٌ﴾، ﴿وَلَيْنَ مِثْمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ خاصة<sup>(٦)</sup>.
- حفصٌ عن عاصم: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ بياء<sup>(٧)</sup>.
- جابر بن زيد<sup>(٨)</sup>، وأبو نهيك، وعكرمة: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ بضم التاء<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٢١٧)، «الحجة» (٨٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٦).

(٢) والباقون: بالنصب، انظر «السبعة» (ص ٢١٧)، «الحجة» (٩٠/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٧).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٢٣) منسوبة إلى الحسن والزهري، وفي «الكامل» (ص ٥٢١) منسوبة إلى غيرهم.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٢٣)، «المحتسب» (١٧٥/١).

(٥) «السبعة» (ص ٢١٧)، «الحجة» (٩١/٣) باختلاف عن أبي عمرو، «حجة القراءات» (ص ١٧٧).

(٦) «السبعة» (ص ٢١٨)، «الحجة» (٩١/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٨).

(٧) والباقون: بقاء، انظر «السبعة» (ص ٢١٨)، «الحجة» (٩٤/٣).

(٨) جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري، يُعدُّ مع الحسن وابن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابن

عباس، وردت له حروف في القرآن، سئل ابن عباس عن شيء، فقال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد!؟

توفي سنة (٩٣هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٨١/٤) «غاية النهاية» (١٨٩/١).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٢٣)، «المحتسب» (١٧٦/١)، وفيه: (جابر بن يزيد)، وهو تحريف.

## الإعراب:

﴿وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾: النصب<sup>(١)</sup> بإضمار (أَنْ)، وقيل: بالواو، والتقدير: ولما يقع العلمُ بالجهاد، والعلم بصبر الصابرين، والجزم<sup>(٢)</sup> على العطف على ﴿يَعْلَمُ﴾ الأولى؛ لأنه لو أفرد<sup>(٣)</sup> فقيل: (ولما يعلم الله الصابرين منكم)؛ جاز<sup>(٤)</sup>.

﴿وَتَلْقَوَهُ﴾ و﴿تَلْقَوَهُ﴾<sup>(٥)</sup> متقاربان، وقد تقدّم مثله.

﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾: دخلت ألف الاستفهام على حرف الشرط، ومعناها: الدخول على الجزاء؛ لما كان كلُّ واحدٍ مِنَ الشرط والجزاء معلقًا بالآخر، واعتمد الاستفهام عليهما جميعًا، وقد تقدّم ذلك<sup>(٦)</sup>.

﴿وَكَايْنِ﴾: أصلها: (أَيُّ)، دخلت عليها كاف التشبيه، فصارت بمعنى (كم)، وصُوِّرَتْ في المصحف نونًا؛ لأنها كلمة نُقلت عن أصلها، فمن وَقَفَ بنونٍ؛ أتبع الخَطَّ، ومن وَقَفَ بغير نونٍ؛ فلأنَّها تنوين<sup>(٧)</sup>.

ومن قرأ: ﴿وَكَايْنِ﴾ مثل: (كاعن)<sup>(٨)</sup>؛ فهو مقلوبٌ، قُدِّمَت الياءُ الشديدة [قبل الهمزة<sup>(٩)</sup>، ثم حُفِّفَت الياءُ الشديدة]<sup>(١٠)</sup> بحذف المتحركة، كما حذفها

(١) في (خ) و(ي): (بالنصب)، وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة الحسن، ويجي بن يعمر.

(٣) أي: اكتفى في الكلام بالجملة المعطوفة.

(٤) وأما وجه الرفع على رواية عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿ويعلم﴾؛ فيخرج على الاستئناف؛ أي: وهو

يعلم الصابرين، انظر «البحر» (٣/٣٦٠).

(٥) وهي قراءة ابن وثاب، والتخعي.

(٦) تقدم في التفسير.

(٧) الوقف بغير نون هي قراءة أبي عمرو، والوقف بالنون قراءة الباقيين.

(٨) وهي قراءة ابن كثير.

(٩) فصارت: (كَيَيْنِ)، بوزن: (كَيَيْجِ).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

الشاعر في قوله: (وَالسَّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا)، وقد تقدّم ذكره<sup>(١)</sup>، ثمّ قُلبت الياء الساكنة ألفاً<sup>(٢)</sup>، كما قُلبت في (آية) في قول مَنْ جعل أصلها (أَيَّة)، وساغ ذلك والكاف زائدة؛ لأنّها اتّصلت بـ(أَيِّ) حتى صارت ككلمة واحدة، كما قالوا: (لَعَمْرِي)، و(رَعَمَلِي)<sup>(٣)</sup>.

وقيل: بل قُدّمت إحدى الياءين -وهي الساكنة المدغمة- مكان الهمزة، وفتحت كما كانت الهمزة مفتوحة، وصارت الهمزة ساكنة موضع الياء<sup>(٤)</sup>، ثمّ قُلبت الياء التي قُدّمت ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكُسرت الهمزة؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت الياء الأخيرة مكسورة<sup>(٥)</sup>، فحُذفت كسرتها استثقلاً، فسكّنت، ودخل عليها التنوين، فحُذفت؛ لالتقاء الساكنين، قاله الخليل.

يونس: ﴿كَأَيِّن﴾: فاعلٌ مِنَ الكون، وكان يجب أن يُعرب على قوله.

ومَنْ قرأ: ﴿وَكَيْانٍ﴾<sup>(٦)</sup> مثل: (وَكَعْنُ)؛ فالقول فيه كالقول المتقدّم عن الخليل، إلّا أنّ الألف التي قبل الهمزة حُذفت؛ لأنّ الهمزة في تقدير السكون من حيث كانت كسرتها عارضة.

(١) لم يسبق للبيت ذكر فيما مضى، والله أعلم، وهو للفرزدق في «ديوانه» (ص ١٠٧)، من الطويل، وتماه:

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا

(٢) فصارت: (كأء)؛ بوزن: (كأج).

(٣) تحرفت هذه الكلمة في النسخ، والمثبت من المصادر، كـ«الحجة» (٨١/٣) وغيره، والمراد القلب الحاصل

في الكلمة بين اللام وهي زائدة، والراء التي من أصل الكلمة.

(٤) فصارت: (كَيَأِي).

(٥) فصارت: (كأئي).

(٦) وهي قراءة ابن محبصن الأولى.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَكَايُنْ﴾<sup>(١)</sup>؛ أسكن الياء والنون<sup>(٢)</sup>؛ فَإِنَّهُ لَمَّا قَلِبْتَ<sup>(٣)</sup> الكلمة<sup>(٤)</sup> مِنْ ﴿كَأَيُنْ﴾ إِلَى ﴿كَئِينْ﴾، وحذفت<sup>(٥)</sup> الياء المتحركة، وصار إلى ﴿كئِينْ﴾؛ قلبه، فصار إلى ﴿كأينْ﴾، وجاز ذلك؛ لأنه مراجعةٌ إلى الأصل.

وقوله: ﴿قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿قُتِلَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ احتمال أن يكون في ﴿قُتِلَ﴾ ضميرٌ يعود إلى ﴿نَبِيٍّ﴾، وهو اسم ما لم يسمَّ فاعله، ويرتفع ﴿رِيثُونَ﴾ بالابتداء، أو بالظرف، ويتعلق ﴿مَعَهُ﴾ بمحذوفٍ، كأنه قال: (مُستَقَرٌّ معه رِيثُونَ)، وموضع ﴿مَعَهُ رِيثُونَ﴾ يجوز أن يكون نعتاً لـ ﴿نَبِيٍّ﴾، أو حالاً منه، أو مِنْ الضمير<sup>(٧)</sup> في ﴿قُتِلَ﴾، و﴿قُتِلَ﴾ صفةٌ لـ ﴿نَبِيٍّ﴾، ويُقَوَّى هذا التقدير قوله: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]؛ ففي ﴿قُتِلَ﴾ ضمير النبي عليه الصلاة والسلام، ويحتمل ألا يكون في ﴿قُتِلَ﴾ ضمير، ويكون ﴿رِيثُونَ﴾ اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله.

وخبر ﴿وَكَايُنْ﴾ إذا أسندت ﴿قُتِلَ﴾ إلى ﴿نَبِيٍّ﴾: يجوز أن يكون ﴿مَعَهُ رِيثُونَ﴾، ويجوز أن يكون مضمراً، ويكون ﴿مَعَهُ رِيثُونَ﴾ حالاً من ﴿نَبِيٍّ﴾، أو مِنْ المضمَرِّ في ﴿قُتِلَ﴾، أو صفةٌ لـ ﴿نَبِيٍّ﴾.

(١) وهي قراءة ابن محيصن الثانية.

(٢) قوله: (أسكن الياء والنون) مثبت من (أ) و(ر)، ويعني: قبل القلب.

(٣) في غير (خ) و(ي): (قلب).

(٤) في غير (خ) و(ي): (الهمزة).

(٥) في غير (خ) و(ي): (وحذف).

(٦) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٧) في (خ) و(ي): (المضمَر).

وإن أسندت ﴿قُتِلَ﴾ إلى (الرَّبِيِّينَ)؛ جاز أن يكون ﴿قُتِلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾ الخبر، وجاز أن يكون ﴿قُتِلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾ صفة لـ ﴿نَجِيٍّ﴾، والخبر مضمّر. ومن قرأ: ﴿قَتَلَ﴾<sup>(١)</sup>؛ احتمل أن يكون الفاعل أيضاً من<sup>(٢)</sup> ضمير ﴿نَجِيٍّ﴾ المتقدم، واحتمل أن يكون الفاعل قوله: ﴿رَبِّيُونَ﴾. ويوقف على ﴿قُتِلَ﴾ و﴿قَتَلَ﴾ إذا قدرت فيهما ضمير ﴿نَجِيٍّ﴾، ولا يُوقف عليه إن قدرت<sup>(٣)</sup> ﴿قُتِلَ﴾ أو ﴿قَتَلَ﴾ مسنداً إلى قوله: ﴿رَبِّيُونَ﴾. ومن فتح الراء من قوله: ﴿رَبِّيُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فوجهه: أنه منسوب إلى الرَّبِّ، وضمُّ الراء وكسرُها لغتان<sup>(٥)</sup>، وهو منسوب إلى الرُّبَّة؛ وهي الجماعة، ويقال فيها: الرُّبَّة والرَّبَّة.

﴿فَمَا وَهَنُوا﴾: فتحُ الهاء وكسرُها لغتان<sup>(٦)</sup>، حكاها أبو زيد. ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ﴾: الرفع<sup>(٧)</sup> على أنه اسمٌ ﴿كَانَ﴾، و﴿أَن قَالُوا﴾: الخبر، والنصب<sup>(٨)</sup> على أنه الخبر، و﴿أَن قَالُوا﴾ الاسم، وهما معرفتان. ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾: ابتداءٌ وخبرٌ، ويجوز في الكلام: ﴿بَلِ اللَّهُ مولاكم﴾<sup>(٩)</sup> على تقدير: بل أطيعوا الله مولاكم، ودلَّ عليه ما قبله.

(١) وهي قراءة الباقرين.

(٢) من: ليست في (خ).

(٣) زيد في غير (خ): (ضمير).

(٤) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) والضم قراءة علي رضي الله عنه، والكسر قراءة الجمهور.

(٦) والكسر قراءة الحسن وأبي السمال، والفتح قراءة الجمهور.

(٧) وهي قراءة مروية عن ابن كثير، وعاصم.

(٨) وهي قراءة السبعة.

(٩) وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٢٢) منسوبة إلى عيسى، وابن ميسرة.

وضمَّ العين وإسكانها مِنْ ﴿الرُّعْبِ﴾ لغتان<sup>(١)</sup>.  
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾: جواب ﴿إِذَا﴾ محذوفٌ، كأنَّه قال: امتُحِنْتُمْ، أو نحوه.  
 وقيل: الجواب: ﴿وَتَنَزَعْتُمْ﴾، والواو زائدة.  
 أبو عليٍّ: يجوز أن تكون ﴿ثُمَّ﴾<sup>(٢)</sup> زائدة، فيكون التقدير: (حتى إذا فشِلْتُمْ وتنازعْتُمْ في الأمر<sup>(٣)</sup> وعصيْتُمْ؛ صرَفَكُم عنهم<sup>(٤)</sup>).  
 وتقدَّم القول في ﴿نُصِّعِدُونَ﴾ و﴿تُصْعِدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 و(الأمَّنة) و(الأمَّنة) لغتان<sup>(٦)</sup>، معناهما: الأمان، ونصبها بأنَّها مفعولٌ له،  
 كأنَّه أنزل عليهم للأمَّنة نعاساً، أو تكون (الأمَّنة) مفعولة، وقوله: ﴿نُعَاسًا﴾:  
 بدَلٌ منها.  
 ﴿يَغْشَىٰ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ﴾: التاء على معنى: (تغشى الأمَّنة)، والياء على معنى:  
 (يغشى النعاس)<sup>(٧)</sup>، يُقَوِّي الأوَّل: أَنَّ النعاسَ إنْ كان بدلاً مِنْ ﴿أَمَنَةً﴾؛ فليس  
 المبدلُ منه في تقدير ما يُسْقَطُ وَيُسْتغْنَى عنه، وَيُقَوِّي الثاني: أَنَّ الفعلَ أقربُ إلى  
 (النعاس).

(١) والضمُّ قراءة ابن عامر والكسائي، والإسكان قراءة الباقين.

(٢) أي: من قوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُم﴾.

(٣) في الأمر: مثبت من (خ).

(٤) قال ابن عطية في «المحرر» (٣٧١/٣): (وحكى المهدي عن أبي عليٍّ أنَّه قال: الجواب قوله: ﴿صَرَفَكُم﴾،  
 و﴿ثُمَّ﴾ زائدة، وهذا قولٌ لا يُشبهه نَظَرُ أبي عليٍّ، ومذهبُ سيبويه، والخليل، وفرسان الصناعة: أنَّ  
 الجواب محذوفٌ مقدَّرٌ، يدلُّ عليه المعنى، تقديره: انهزمتم، ونحوه).

(٥) والأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة السُّلمي، والحسن، وغيرهما، وتقدم في التفسير.

(٦) ﴿أَمَنَةً﴾ قراءة الجمهور، و﴿أَمْنَةً﴾ قراءة ابن محيصن.

(٧) التاء قراءة حمزة والكسائي، والياء قراءة الباقين.

﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾: مَنْ نَصَبَ ﴿كَلِمَةً﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو تأكيد لـ ﴿الْأَمْرَ﴾، وهو بمعنى: (أجمع) في الإحاطة والعموم، و(أجمع) لا يكون إلا تأكيداً، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٢)</sup>؛ فعلى أنه مبتدأ، و﴿لِلَّهِ﴾ الخبر، يُقَوِّي ذلك: الابتداء به في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْفَيْصَمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥]، وَحَسَّنَ الابتداء به؛ لأنَّ قبله كلاماً، فكأنه أتبع به ما قبله، فصار بمنزلة ما جرى تأكيداً.

وقوله: ﴿أَوْ كَانُوا عُرَى﴾: مَنْ خَفَّفَ<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون تخفيفاً مِنْ ﴿عُرَى﴾، على ما يستعملونه من تخفيف المُشَدَّد كراهة التضعيف، وجاز أن يكون أراد (عُرَاةً)، فحذف هاء التأنيث، كما قالوا: (ناح) في (ناحية)، و(مَأْلِك) في (مَأْلِكَة).

وضمُّ الميم وكسرُها مِنْ ﴿مَثٌ﴾ وبابه لغتان<sup>(٤)</sup>، يقال: (مُتَّ تَمُوتُ)، و(مِثٌّ تَمُوتُ)؛ مثل: (فَضِلَ يَفْضُلُ)<sup>(٥)</sup>، و(مِثٌّ تَمَاتُ)؛ مثل: (خِضَّتْ تَخَافُ).

وجوابُ الجزاء في قوله: ﴿وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ﴾ محذوف، استغني عنه بجواب القسم في قوله: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾، وكان الاستغناء بجواب القسم أولى؛ لأنَّ له صدر الكلام.

وتقدَّم: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾.

(١) وهي قراءة السبعة غير أبي عمرو.

(٢) وهي قراءة أبي عمرو.

(٣) أي: ﴿عُرَاةً﴾؛ وهي قراءة الزهري، والحسن.

(٤) الكسر قراءة نافع وحفص وحمزة والكسائي، والضم قراءة الباقيين، وخالف حفص في آبي آل عمران (١٥٧) و(١٥٨).

(٥) هذا التمثيل من حيث الشذوذ عن القياس؛ لأنَّ الضمَّ هو الأقيس الأشهر، و(فَضِلَ يَفْضُلُ) مركَّبٌ من مثل: (عَلِمَ يَعْلَمُ)، و(نَصَرَ يَنْصُرُ)، انظر «الحجة» (٩٣/٣).



وقوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: مَنْ ضَمَّ التَاءَ<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَسَبَ الْعِزْمَ إِلَى نَفْسِهِ؛ إِذْ هُوَ بِهِدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، وَالْمَعْنَى: فَإِذَا أَرَيْتُكَ أَمْرًا فَاعْمَلْ بِهِ.



(١) وهي قراءة جابر بن زيد، وأبي نَهْيِك، وعكرمة، والفتح قراءة السبعة.

القول في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُعَلَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الآيات: ١٦٦-١٨٠].

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُعَلَّ وَمَنْ يُعَلَّ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ  
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾ أَفَمِنْ أَتْبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ  
وَمَا وَهُدَىٰ جَهَنَّمَ وَيُنْسِ الْأَمْصِرُ ﴿١٦٧﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَاتِهِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٨﴾ لَقَدْ  
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ  
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ ﴿١٦٩﴾ أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ  
أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٠﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّغْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ  
وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا  
قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ  
يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ  
وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
﴿١٧٣﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٧٤﴾ فَرِحِينَ  
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ  
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٥﴾ \* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ  
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٦﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ  
أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٧٧﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٨﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ  
اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٩﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ

الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يُحَرِّكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيْزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَيْدِيهِمْ أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ سَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام ولا نسخ فيه.

### التفسير:

قال ابن عباس، وغيره: كانت في الغنائم يوم بدر قطيفة حمراء، ففقدت، فقال بعض الناس: لعل النبي ﷺ أخذها، فنزل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ﴾ (١).  
الضحّاك: لم يقسم النبي عليه الصلاة والسلام للطلائع، فعرفه الله تعالى  
وجه الحكم (٢).

وقيل: هو أمر من الله تعالى لنبيه بتبليغ جميع الوحي، هذا على قراءة من قرأ:

(١) «أسباب النزول» للواحدى (ص ١٢١).

(٢) «أسباب النزول» للواحدى (ص ١٢٢).

﴿يَغْلُ﴾<sup>(١)</sup>، وَمَنْ قرأ: ﴿يَغْلُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن يكون المعنى: (يوجد غالباً)، أو: (يُنسب إلى<sup>(٣)</sup> الغلول)، أو يكون مِنْ (أَغْلَتْهُ)؛ إذا أخذت شيئاً<sup>(٤)</sup> مِنَ المغنم بغير إذنه؛ إذا حاز الغنيمة.

الحسن: معنى ﴿يَغْلُ﴾: يُحَان<sup>(٥)</sup>، ووجه اختصاص النبي عليه الصلاة والسلام بذلك، ولا ينبغي أن يُحَان نبيٌّ ولا غيره؛ التعظيمُ لخيانته، وأن أمر الغنائم إليه. وأصل الغُلُول: مِنَ الغَلَل؛ وهو دخول الماء في حَلَلِ الشجر؛ فالخيانة تكون في خفاءٍ، مِنْ غير وجه الواجب، كالغَلَل.

﴿وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ قيل: يأتي به حامله على ظَهْرِهِ، عن ابن عباس وغيره، ورُوي معناه عن النبي عليه الصلاة والسلام<sup>(٦)</sup>.

﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾: الحسن، والضحَّاك: المعنى: أفمن لم يَغْلَ كَمَنْ غَلَ؟

الزجاج: المعنى: أفمن أتبع رضوان الله بالجهاد في سبيله كمن باء بسخطٍ مِنَ الله بالفرار منه رغبةً عنه؟<sup>(٧)</sup>.

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم.

(٢) وهي قراءة الباقرين.

(٣) في (خ): (إليه).

(٤) في غير (خ) و(ي): (الشيء).

(٥) في غير (خ) و(ي): (يُحُون).

(٦) وهو الحديث الذي أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠٧٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٣١) عن أبي هريرة قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فذكر الغُلُول، فعظّمه وعظّم أمره، ثم قال: «لا أُلْفِيَنَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعيرٌ له رُغاء، يقول: يا رسول الله؛ أغثنني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتُك...».

(٧) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٤٨٦/١).

وقيل: هو عامٌّ في الطاعات والمعاصي.

﴿هُمَّ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾: قال مجاهد: معناه: لهم درجات.

غيره: هم ذوو درجات، ومعناه: أنَّ الجَنَّةَ طبقات، والنَّارُ أدراك؛ فأهلها مختلفون في الدرجات.

وقيل: يراد به: اختلاف مرتبتي أهل الجنة وأهل النار؛ بما لهؤلاء من الثواب، وما لهؤلاء من العقاب.

وقيل: المراد: مَنْ اتَّبَعَ رضوان الله خاصَّةً، أخبر أنَّ منازلهم في الجنة متفاضلة بقدر أعمالهم.

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية:

معنى كون الرسول منهم: ليعرفوا حاله، ولا يخفى عليهم طريقته، وقيل: ليشرفهم به، وقيل: ليسهل عليهم التعلُّم منه.

وقوله: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةً﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ هُوَ مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾ يعني: أنهم قتلوا يوم بدر سبعين، وأسروا سبعين، وأصيب منهم يوم أُحُدٍ سبعون.

﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾: أي: من أين هذا ونحن نقاتل في سبيل الله؟

﴿قُلْ هُوَ مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾ يعني: مخالفة الرُّماة.

وقال قتادة، والربيع بن أنس: يعني: سؤالهم النبي عليه الصلاة والسلام أن يخرج بعد أن أراد الإقامة بالمدينة، وتأولها في الرؤيا التي رآها<sup>(١)</sup> درعاً حصينة.

عليٌّ رضي الله عنه: هو اختيارهم الفداء يوم بدرٍ على القتل، وقد قيل لهم: إن فاديتُم الأسرى<sup>(٢)</sup>؛ قُتِلَ منكم على عدَّتهم، فمعنى ﴿مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾ على القولين

(١) في غير (خ) و(ي): (أراها).

(٢) في (ر): (الأسراء).

الأولين<sup>(١)</sup>: بذنوبكم، وعلى القول الأخير: باختياركم.

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾: دخلت الفاء؛ لأنَّ خبر ﴿مَا﴾ التي بمعنى (الذي) يُشبه جواب الجزاء؛ من حيث كان متعلِّقًا بالفعل في الصلة، كتعلُّقه بالفعل في الشرط.

وقوله تعالى: ﴿فَتَتَلَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا﴾: قال السُّدِّيُّ، وابن جُرَيْج: المعنى: إن لم تقاتلوا معنا؛ فكثروا سوادنا.

﴿قَالُوا لَوْ نَعَلِمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ أي: لو علمنا أنه يكون بينكم وبينهم قتالٌ؛ لاتبعناكم، وقائل ذلك فيما رُوِيَ عبد الله بن أبيِّ، والذي قال لهم: ﴿تَعَالَوْا فَنِتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا﴾: عبد الله بن عمرو بن حَرَامٍ<sup>(٢)</sup>.

﴿هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ يعني: بما أظهره، وكانوا قبل أن يُظهروا ذلك في ظاهر أحوالهم إلى الإيمان أقرب.

﴿يَقُولُونَ يَا قَوْمِ هَيْمَ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>: تأكيدٌ؛ إذ قد يُخبر بالقول عن الاعتقاد وغيره.

﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا﴾ يعني: عبد الله بن أبيِّ وأصحابه؛ إذ قالوا: لو أطاعنا من قتل يوم أحدٍ؛ ما قتلوا، فقال لهم الله تعالى: ﴿فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: تجنَّبوا الأسباب التي فيها الهلاك ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾:

(١) في غير (خ): (جميعًا).

(٢) في (خ): (حازم)، وفي غير (ي): (حزام)، وليس كذلك، وإنَّما هو عبد الله بن عمرو بن حَرَامٍ، والد جابر رضي الله عنه، وأحد النقباء، شهد العقبة وبدراً، واستشهد في أحد، انظر «طبقات ابن سعد» (٥٢٠/٣)، «الإصابة» (٣٥٠/٢) (٤٨٣٨).

(٣) قوله: ﴿مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ليس في (خ).

في أنكم تعرفونها.

وقوله: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ أي: هم حيث يعلمهم<sup>(١)</sup> ربهم دون الناس، وليس ﴿عِنْدَ﴾ على معنى قُرْبِ المسافة<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ الآية.

قتادة، وابن جرير: أي: يقولون: ليت إخواننا يقتلون كما قُتِلنا، فيصيبون من الثواب ما أصبنا.

السُّدِّيُّ: يُؤْتَى الشهيد بكتاب فيه ذكرٌ مَنْ يَقْدَمُ<sup>(٣)</sup> عليه من إخوانه، فيستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدمه في الدنيا.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾: (الفضل): داخلٌ في النِّعْمَةِ، وفيه دليلٌ على اتِّساعها، وأنها ليست كنِعَمِ الدنيا، وقيل: جاء الفضل<sup>(٤)</sup> بعد النِّعْمَةِ على وجه التأكيد.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: ويستبشرون بأن الله.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾: ابن عباس، وغيره: رجع المشركون يوم أُحُدٍ مِنَ الرُّوحَاءِ إلى حمراء الأسد، مؤمِّلين الرجوع إلى المسلمين، فدعا النبيُّ عليه الصلاة والسلام أصحابه<sup>(٥)</sup> إلى الخروج، فأجابوه، فخرج بهم إلى حمراء الأسد؛ وهي ثمانية أميال من المدينة، وألقى الله الرُّعب في

(١) في (خ): (يعرفهم)، ولا تنسب المعرفة إلى الله؛ لأنَّ الجهل يسبقها.

(٢) في غير (أ) و(ر) و(ي): (القرب في المسافة).

(٣) في غير (ي): (ما تقدم)، والمثبت موافق لمصدره وسياقه.

(٤) جاء: ليس في (أ) و(ر)، وفي غير (خ) و(ي): (بالفضل).

(٥) أصحابه: ليس في (خ).

قلوب المشركين، فانهزموا من غير قتال، وكان خروجه عليه الصلاة والسلام إلى حمراء الأسد يوم الأحد ثاني يوم أُحُد.

وروي: أَنَّ الآية نزلت في رجلين من بني عبد الأشهل، كانا مُثَخِّنِينَ جِرَاحًا، فَتَوَكَّأَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَخَرَجَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup>.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾: قال الواقدي<sup>(٢)</sup>، وغيره: ﴿النَّاسُ﴾ ههنا: نُعَيْم بن مسعود الأشجعي<sup>(٣)</sup>، لقي المسلمين وهم متوجهون إلى بدر الصغرى لموعد أبي سفيان في سنة أربع - وكانت أُحُدٌ في سنة ثلاث - فقال لهم: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ؛ يعني: أبا سفيان وأصحابه.

وكذلك قال مجاهد: كان ذلك في بدر الصغرى.

السُّدِّيُّ: هو أعرابيٌّ ضَمِنَ لَهُ جُعْلٌ عَلَى ذَلِكَ.

ابن عباس، وقتادة: هم رَكْبٌ دَسَّهَمَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ<sup>(٤)</sup>؛ لِيُجَبِّطُوا الْمُسْلِمِينَ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ أَرَادُوا الرَّجُوعَ إِلَيْهِمْ.

وقوله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهَمْ سُوءٌ﴾ قيل: يعني: انقلابهم من حمراء الأسد ثاني يوم أُحُد، وقيل: يعني: انقلابهم من بدر الصغرى وقد باعوا وإبتاعوا، ولم يلقوا حرباً؛ فد(التَّعْمَةُ): كفاية عدوهم، و(الفضل): ربحهم في متاجرهم.

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٢٤٠).

(٢) تقدمت ترجمته في نفس هذه السورة [الآيات: ١٢١-١٤١].

(٣) نُعَيْم بن مسعود بن عامر أبو سلمة الأشجعي، صحابيٌّ مشهور، أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخلاف بين قريظة وعُظْفَانَ في وقعة الخندق، فخالف بعضهم بعضاً، قُتِلَ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ، وَقِيلَ: فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر «طبقات ابن سعد» (١٦٦/٥)، «الإصابة» (٥٦٨/٣) (٨٧٧٩).

(٤) زيد في (خ): (وأتوا).



﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾: قال ابن عباس، وغيره: المعنى: يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ؛ أي: يُخَوِّفُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ.

الحسن، والسُّدِّيُّ: المعنى: يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ الْمُنَافِقِينَ؛ ليقعدوا عن قتال المشركين. ﴿وَلَا يُحِزِّنَكَ الَّذِينَ يُسَدِّرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ قال مجاهد: يعني: المنافقين، وقيل: الذين ارتدوا عن الإسلام.

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

(الإملاء): طول<sup>(١)</sup> المدَّة، والمعنى: إِنَّمَا نَطَوَّلُ أَعْمَارَهُمْ؛ ليعملوا بالمعاصي، لا لأنه خيرٌ لهم.

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾: قال مجاهد، وابن جُرَيْج: أي: المنافق من المؤمن.

قتادة، والسُّدِّيُّ: الكافر من المؤمن.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ أي: ليخبركم مَنْ يُسَلِّم، وَمَنْ يَمُوت على الكفر.

قال السُّدِّيُّ: قال المشركون: إن كان مُحَمَّدٌ صَادِقًا؛ فليخبرنا مَنْ يُؤْمِن وَمَنْ يَكْفُر؛ فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية.

المعنى: ولا تحسبنَّ بُخْلَ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ، ﴿هُوَ﴾<sup>(٣)</sup>: فاصلة، وأضمر

(١) في (خ): (إطالة).

(٢) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٢٧).

(٣) أي: في قوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ﴾.

(البخل)<sup>(١)</sup>، وتقدير قراءة الياء والتاء مذكورٌ فيما بعد<sup>(٢)</sup>.

السُّدِّيُّ: المرادُ بـ(البخل) في الآية: بخلهم في الإنفاق في سبيل الله، ومنعهم الزكاة.

ابن عباس: بخلُ أهل الكتاب بما عندهم من ذِكْرِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام وصفته.

وفي الخبر عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام: «ما من رجلٍ له مالٌ، ثمَّ بَخِلَ بالحقِّ في ماله؛ إِلَّا طَوَّقَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعًا»، ثمَّ تلا الآية<sup>(٣)</sup>.

﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: جاء على ما تعرفه العرب، وليس على حدِّ انتقال الأملاك بين المخلوقين؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يزل مالكا للأشياء كلها.

### القراءات:

ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿يُعَلِّ﴾ بفتح الياء وضمَّ الغين، والباقون بعكسه<sup>(٤)</sup>.

﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: روي عن هشام عن ابن عامر باختلاف عنه: الياء في ﴿تَحْسِبَنَّ﴾، وهو ضعيف<sup>(٥)</sup>، والباقون: بالتاء.

وشدَّد التاء من ﴿قُتِلُوا﴾ ابنُ عامر<sup>(٦)</sup>، وكذلك: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ في

(١) وهذا التقدير على قراءة حمزة بالتاء، انظر «إعراب القرآن» للنحاس (١/٣٨٠).

(٢) أي: في الإعراب.

(٣) أخرج نحوه البخاري في «صحيحه» (١٤٠٣) عن أبي هريرة، ومسلم في «صحيحه» (٩٨٨) عن جابر.

(٤) «السبعة» (ص ٢١٨)، «الحجة» (٩٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٧٩).

(٥) «الكامل» (ص ٥٢٢)، وهي في «المحرر» (٤١٧/٣): قراءة حميد بن قيس أيضاً، قال ابن عطية: (وكانَّ

الفاعل مقدرٌ: ولا يحسبنَّ أحدٌ أو حاسبٌ، وأرى هذه القراءة بضمِّ الباء؛ فالمعنى: ولا يحسبُ الناس).

(٦) أي: ﴿قُتِلُوا﴾؛ «السبعة» (ص ٢١٩)، «الحجة» (٩٨).

(الأنعام) [١٤٠]، وَشَدَّدَ ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]: هشامٌ عن ابن عامر، وَشَدَّدَ ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥]: ابن كثير، وابن عامر، وكذلك ﴿ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ في (الحج) [٥٨]، وَخَفَّفَ الباكون الجميع<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: قرأ الكسائي: بكسر الهمزة، وفتح الباكون<sup>(٢)</sup>.

نافع: ﴿وَلَا يُحْزِنُكَ﴾ بضم الياء وكسر الزاي، وكذلك ما أشبهه في كلِّ القرآن، إلَّا قوله: ﴿لَا يُحْزِنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]؛ فإنه بفتح الياء وضمّ<sup>(٣)</sup> الزاي، وكذلك قرأ سائر القراء في جميع القرآن<sup>(٤)</sup>.

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾: حمزة: بالتاء فيهما،

والباكون: بالياء.

فأما ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨]؛ فقرأه عاصم، وحمزة، والكسائي: بتاء، والباكون: بياء، وأما ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٨]؛ فقرأه ابن كثير، وأبو عمرو<sup>(٥)</sup>: بياء وضمّ الباء، والباكون: بتاء وفتح الباء<sup>(٦)</sup>.

﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ﴾: حمزة، والكسائي: ﴿يُمِيزَ﴾ مِنْ (مِيزَ)، وكذلك في (الأنفال)<sup>(٧)</sup>، والباكون: ﴿يَمِيزَ﴾ مِنْ (مَازَ)<sup>(٨)</sup>.

(١) «المفردات» (ص ٣١٤)، «النشر» (١٨٣/٢).

(٢) «السبعة» (ص ٢١٩)، «الحجة» (٩٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨١).

(٣) في (خ): (يفتح الياء ويضمُّ).

(٤) «السبعة» (ص ٢١٩)، «الحجة» (٩٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨١).

(٥) قوله: (وأبو عمرو) سقط من (أ) و(ر)، والقراءة ثابتة له؛ كما في المصادر.

(٦) «السبعة» (ص ٢١٩)، «الحجة» (١٠٠/٣)، «حجة القراءات» (١٨٢-١٨٣، ١٨٦)، وتقدم الخلاف في

حركة السين من (يحسب) مستقبلاً في قراءات الآية (٢٧٣) من سورة البقرة.

(٧) وهي الآية (٣٧): ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، فقرأ: ﴿يُمِيزَ﴾.

(٨) «السبعة» (ص ٢٢٠)، «الحجة» (١١٠/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٢).

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ بياء، والباقون: بئاء<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

تقدّم القول في ﴿يُعَلَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: موضع (أن) نصب؛ على تقدير: يستبشرون بأن لا خوف عليهم، وكذلك: ﴿وَأَنَّ<sup>(٣)</sup> اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فيمن فتح، ومن كسر<sup>(٤)</sup>؛ فعلى الاستئناف.

﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾: ﴿أَوْلِيَاءَهُ﴾: مفعول على معنى: يُخَوِّفُهُمْ<sup>(٥)</sup> الفقر، أو يكون على تقدير: يُخَوِّفُكُمْ إِيَّاهُمْ، وقد تقدّم ذكره.

ومن قرأ: ﴿يُحْزِنُكَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه: لا يجعلك<sup>(٧)</sup> حزينا، ومن قرأ: ﴿يُحْزِنُكَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: لا يجعل فيك حزنا، وهما متقاربان، يقال: (حزّن الرجل)، و(حزنته)<sup>(٩)</sup>؛ إذا جعلت فيه حزنا، وبعض العرب تقول: (حزّن، وأحزنته)، حكاه الخليل<sup>(١٠)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٢٢٠)، «الحجة» (١١٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٤).

(٢) تقدم في التفسير.

(٣) في (ر): (بأن) على المعنى.

(٤) وهي قراءة الكسائي، والفتح قراءة الباقيين.

(٥) في (خ): (يخوفكم).

(٦) وهي قراءة السبعة غير نافع.

(٧) في (خ): (لا يجعلئك).

(٨) وهي قراءة نافع.

(٩) في النسخ: (أحزنته)، وسيأتي، وفي (خ): (حزّن الرجل وأحزنته)، وهو مخالف لما في «اللسان» مادة

(حزن)، وفيه: (وأما الفعل اللازم؛ فإنه يقال فيه: حزن يحزّن، لا غير، ولا يقولون: قد حزّنه الأمر)، ومخالف أيضاً لمصدره، ولما سيأتي.

(١٠) انظر «الكتاب» (٥٦/٤).

﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾: انتصب<sup>(١)</sup> قوله: ﴿شَيْئًا﴾؛ لوقوعه موقع المصدر، [كأنه قال: لن يضرُّوا الله ضرراً قليلاً ولا كثيراً، ويجوز انتصابه على تقدير حذف الباء]<sup>(٢)</sup>، كأنه قال: لن يضرُّوا الله بشيءٍ.

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ حَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾: مَنْ قرأ بالياء<sup>(٣)</sup>؛ ف﴿الَّذِينَ﴾: فاعلون، و﴿أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ حَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ يسدُّ مسدَّ المفعولين، و(ما) بمعنى (الذي)، والعائد محذوف، و﴿حَيْرٌ﴾: خبر (أن).

ويجوز أن تقدَّر (ما) والفعل مصدرًا، فالتقدير: ولا يحسبنَّ الذين كفروا أنَّ إملاءنا لهم خيرٌ لأنفسهم.

وَمَنْ قرأ بالتاء<sup>(٤)</sup>؛ فالفاعل هو المخاطب، و﴿الَّذِينَ﴾: مفعولٌ (حسب) الأوَّل، و(أنَّ) وما بعدها بدلٌ مِنْ ﴿الَّذِينَ﴾، وهي تسدُّ مسدَّ المفعولين، كما تسدُّ لو لم تكن بدلًا، ولا يصلح أن تكون (أنَّ) وما بعدها مفعولًا ثانيًا لـ (حسب)؛ لأنَّ المفعول الثاني في هذا الباب هو الأوَّل في المعنى، إلَّا أن يضمَّر محذوفٌ، فيكون التقدير: ولا تحسبنَّ شأنَ الذين كفروا، ويُقدَّر (ما) والفعل على هذا مصدرًا، وإن لم يُقدَّر حذفٌ مضافٍ؛ لم يصلح أن تكون (ما) والفعل مصدرًا؛ لأنَّ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ليسوا (الإملاء).

وقيل: إنَّ الكلام - لمن قرأ بالتاء - محمولٌ على التكرير، تقديره: (ولا تحسبنَّ الذين كفروا، لا تحسبنَّ أنما نملي لهم)، فسدَّت (أنَّ) مسدَّ المفعولين لـ (حسب)

(١) في (خ): (نُصِبَ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٣) وهي قراءة السبعة غير حمزة.

(٤) وهي قراءة حمزة.

الثاني، وهي وما عملت فيه مفعولٌ ثانٍ لـ (حسب) الأوّل.

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(١)</sup>: مَنْ قرأ بالياء<sup>(٢)</sup>؛ فـ ﴿الَّذِينَ﴾: فاعلون، وحُذِفَ مفعولُ (حسب) الأوّل؛ لدلالة الكلام عليه، و﴿هُوَ﴾: فاصلة، و﴿خَيْرًا﴾: مفعولٌ ثانٍ لـ (حسب)، التقدير: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل هو خيرًا لهم)، فحُذِفَ (البخل)؛ لدلالة ﴿يَبْخُلُونَ﴾ عليه.

وَمَنْ قرأ بالتاء<sup>(٣)</sup>؛ فالفاعل المخاطب، و﴿الَّذِينَ﴾: مفعولٌ أوّل، على تقدير حذف المضاف، و﴿هُوَ﴾: فاصلة، و﴿خَيْرًا﴾: مفعولٌ ثانٍ لـ (حسب)، التقدير: (ولا تحسبنَّ بخل الذين يبخلون).

وقوله: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾، و﴿فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ﴾ [آل عمران: ١٨٨]: مَنْ قرأهما جميعًا بالياء<sup>(٤)</sup>؛ فـ ﴿الَّذِينَ﴾: فاعلون، ومفعولا (حسب) محذوفان، واستغنيَ عنهما؛ لأنّ قوله: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾، ففاعلُ الفِعْلَيْنِ واحدٌ، والمعنى: (لا يحسبن الذين يفرحون بما آتوا، ويحبّون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا أنفسهم بمفازة من العذاب)، فـ (أنفسهم): مفعولٌ أوّل، و﴿بِمَفَازَةٍ﴾: في موضع المفعول الثاني.

وَمَنْ قرأهما بالتاء<sup>(٥)</sup>؛ فالفاعل هو المخاطب، و﴿الَّذِينَ﴾: مفعولٌ أوّل،

(١) قوله: ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ليس في (خ).

(٢) وهي قراءة السبعة غير حمزة.

(٣) وهي قراءة حمزة.

(٤) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٥) وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، غير أن الكسائي بكسر السين، وهما بفتحها.

وحُذِفَ المفعولُ الثاني؛ لدلالة ﴿بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ عليه، ويجوز البدل على هذه القراءة؛ لأنَّ الفاعلين واحدٌ.

ويجوز أن يكون ﴿بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ المفعول الثاني لـ (حسب) الأوَّل، على تقدير التقديم، ويكون المفعول الثاني لـ (حسب) الثاني محذوفاً؛ لدلالة الأوَّل عليه، التقدير: (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا، ويحبُّون أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب)، فحُذِفَ، وإذا قدَّرت البدل؛ فالفاء في ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ﴾ زائدة.

ومن قرأ: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ بالياء، و﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ﴾ بالتاء<sup>(١)</sup>؛ فعلى أن مفعولي (حسب) الأوَّل حُذِفَا؛ لدلالة ما ذُكِرَ بعدُ عليهما، ولا يصلح<sup>(٢)</sup> البدل على هذه القراءة؛ لاختلاف الفاعلين.  
و﴿يُمَيِّرَ﴾ و﴿يُمَيِّرَ﴾ لغتان<sup>(٣)</sup>.



(١) وهي قراءة نافع، وابن عامر، غير أن ابن عامر بفتح السين، ونافع بكسرها.

(٢) في (خ) و(ي): (يصحُّ).

(٣) الأولى قراءة حمزة والكسائي، والثانية قراءة الباقرين.

القول في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾<sup>(١)</sup>

إلى آخر السورة [الآيات: ١٨١-٢٠٠].

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾<sup>(١٨١)</sup> ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ<sup>(١٨٢)</sup> الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>(١٨٣)</sup> فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ<sup>(١٨٤)</sup> كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ<sup>(١٨٥)</sup> \* لَتُجْلِبُوا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَسْمَعْتُمْ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْمَىٰ كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّن عَزْمِ الْأُمُورِ<sup>(١٨٦)</sup> وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ<sup>(١٨٧)</sup> لَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(١٨٨)</sup> وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(١٨٩)</sup> إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ<sup>(١٩٠)</sup> الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ<sup>(١٩١)</sup> رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ

(١) قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ليس في (خ).



النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٨٦﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي  
 لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا  
 مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٨٧﴾ رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ  
 الْوَعْدَ ﴿١٨٨﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى  
 بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا  
 وَقُتِلُوا أَلْكَفَرْنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ جَنَّتِهِمْ جَنَّتِ بَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 ثَوَابًا مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٨٩﴾ لَا يَغْرُنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
 الْبِلَادِ ﴿١٩٠﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَبَسُ الْمَهَادُ ﴿١٩١﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ  
 لَهُمْ جَنَّتٌ بَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزِّلَا مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ  
 خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٢﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا  
 أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلِيَّاءَ لَهُمْ  
 أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٣﴾ يَتَأَيَّاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا حكم ولا نسخ فيه (١).

### التفسير:

هذا قول قوم من اليهود، قالوه على جهة الإلزام حين سمعوا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي

يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

(١) في (خ): (لا أحكام فيه ولا نسخ).

ومعنى ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾: سنجازيهم عليه، وقيل: سنكتبه في صحائف أعمالهم.

وقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آٰلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ يعني بذلك: ما كان على عهد بني إسرائيل من أن من قَرَّبَ قُرْبَانًا، فَتُقَبَّلُ منه؛ نزلت نارٌ مِنَ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup> فأحرقته، فأعلمهم الله أنهم كفروا مِنْ قَبْلِ<sup>(٢)</sup> بَمَنْ جَاءَهُمْ<sup>(٣)</sup> بذلك؛ يعني: آباءهم.

و(القربان): (فُعْلان) مما يُتَقَرَّبُ به، وأصله المصدر؛ كالرُّجْحان، ونحوه، ثم سُمِّيَ به نفسُ الْمُتَقَرَّبِ به.

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾: هذا<sup>(٤)</sup> تعزيةٌ للنبيِّ عليه الصلاة والسلام.

و﴿الرُّبْرِ﴾: الكُتْبُ، واحداً: (زبور)، مِنْ (زَبَرْتُ الكتابَ)؛ إذا كتبتَه، وأصل (الرُّبْرِ): الرُّجْرُ، سُمِّيَ الكتابُ به؛ لِأَنَّ الرُّجْرَ فيه، وَجُمِعَ بين ﴿الرُّبْرِ﴾ و﴿الِكْتَبِ﴾ وهما بمعنى؛ لاختلاف أصلَيْهِما ولفظَيْهِما.

﴿وَالِكْتَبِ الْمُنِيرِ﴾ أي: الهادي إلى الحقِّ.

﴿فَمَنْ رُحِحَ عَنِ النَّارِ﴾ أي: نُحِّيَ عنها؛ ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ أي: ظَفَرَ بِالتَّعِيمِ الدائم، وأصل (الفوز): النجاة.

﴿لَتَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ يعني: بالمصائب.

(١) في (خ) و(ي): (من السماء نار).

(٢) من قبل: ليس في (ر).

(٣) في (خ): (ما جاءهم).

(٤) في (خ): (هذه).

﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْمًا كَثِيرًا﴾: سمع أبو بكر رضي الله عنه يهوديًا يقول حين سمع: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾: أو هو فقيرٌ يستقرض؟! فلطمه، فشكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية (١).  
 قيل: إنَّ قائلها فنحاص اليهودي، عن عكرمة، وقيل: كعب بن الأشرف،  
 وقيل: حُيي بن أخطب.

الزُّهريُّ: نزلت في كعب بن الأشرف، كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين،  
 ويُحرِّضُ عليهم المشركين، حتى قتله محمد بن مسلمة غيلة.

ابن جُرَيْج: (الأذَى): ما كانوا يسمعون من اليهود من قولهم: عزيز ابن  
 الله، ومن النصارى من قولهم: المسيح ابن الله.

ومعنى ﴿عَزَمُوا الْأُمُورَ﴾: رُشدُها (٢) وصلاحها.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾: قال ابن

عباس، وغيره: هي في اليهود، وقيل: هي في اليهود والنصارى.

وقال الحسن، وقتادة: هي في كُلِّ مَنْ أُوتِيَ عِلْمَ شَيْءٍ مِنَ الْكِتَابِ (٣).

﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ الآية.

قال الخُدريُّ: هي في المنافقين، يحبون أن يُقبل منهم الاعتذار (٤) للنبي صلى الله عليه وسلم بما

ليسوا (٥) عليه من الإيمان، وأن يُحمدوا على ذلك (٦).

(١) «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٢٨-١٢٩).

(٢) في (خ) و(ي): (شُدُّها).

(٣) في (ي): (الكتب).

(٤) في (ر): (تقبل منهم الأعذار).

(٥) في (ي): (ليس)، وزيد في (ب) و(م): (هم).

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥٦٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٧٧).

ابن عباس: هم قومٌ سألهم النبي ﷺ عن شيءٍ، فكتموه، وحرّفوه، وفرحوا بذلك، وأحبّوا أن يُحمّدوا عليه<sup>(١)</sup>.

الضحّاك: هم قومٌ فرّحوا باجتماع كلمتهم على الكفر، وقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: هي في أهل خيبر، أتوا النبيّ عليه الصلاة والسلام، وقالوا: نحن على رأيك، فأعلمه الله تعالى بكذبهم<sup>(٣)</sup>.

ابن جبّير: هم أحرار اليهود، يفرحون بما أخذوه من الرّشا، ويحبّون أن يُقال لهم: علماء، وليسوا بعلماء.

وعنه أيضاً: هم اليهود، يفرحون بما أُوتِيَ آل إبراهيم من النبوة، ويحبّون أن يُحمّدوا بما لم يفعلوا؛ لأنّهم يقولون: نحن على دين إبراهيم، وهم مخالفون له. وهذا القولان عن ابن جبّير على قراءته؛ لأنّه يقرأ: (بما أُوتوا).

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: هذا احتجاج على الذين قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾.

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾: قال ابن مسعود: يعني بذلك الصلاة.

غيره: يعني: ذكّر الله عزّ وجلّ على كلّ حالٍ.  
﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ أي: يقولون: ربنا.  
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ أي: أدلّته.

(١) في (ي): (على ذلك)، وهو حديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥٦٨)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٧٨).

(٢) انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٣١-١٣٣).

(٣) في (ي): (بكفرهم وكذبهم).

﴿رَبَّنَا إِنَّا أَسْعَمْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup> أي: نداءً منادٍ.

وقال ابن جرير، وابن زيد: هو محمد عليه الصلاة والسلام.

محمد بن كعب: هو القرآن، وليس كلهم سمع النبي عليه الصلاة والسلام.

و(اللام) في ﴿لِلْإِيمَانِ﴾ بمعنى: (إلى).

و(الأبرار): جمع (برّ)، أو (بارّ)، وأصله من الاتساع، فكأن البرّ مُتَّسِعٌ في

طاعة الله<sup>(٢)</sup> عزّ وجلّ، ومُتَّسِعَةٌ له رحمة الله.

وقوله: ﴿وَأَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ أي: على السنة رسلك، وهو وعده من

أمن بالجنة، فسألوه<sup>(٣)</sup> أن يكونوا ممن وعده بذلك.

وقيل: دَعَوْا به على جهة العبادة والخُضوع، وقيل: سألوه أن يُعْطُوا ما

وَعَدُوا به من النصر على عدوّهم معجلاً.

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي: أجابهم.

وقوله: ﴿مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾: دخلت ﴿مِن﴾ للتأكيد؛ لأنّ قبلها حرف النفي<sup>(٤)</sup>.

الكوفيون: هي<sup>(٥)</sup> للتفسير، ولا يجوز حذفها؛ لأنّها دخلت لمعنى لا يصلح

الكلام إلاّ به، وإنّما تُحذف إذا كانت تأكيداً للجحد.

﴿بَعْضُكُمْ مِن بَعْضٍ﴾ قيل: في الثواب، والأحكام، والتُّصرة، وشبه ذلك.

وقيل: إنّ سبب نزول ذلك: قول أمّ سلمة: (ما بال الرجال يُذكَرون في

(١) قوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّا﴾ ليس في (خ) و(ي)، و﴿لِلْإِيمَانِ﴾ مثبت من (خ).

(٢) في (ر): (في طاعته).

(٣) في (خ) و(ي): (فسألوا)، وكذا فيما بعد.

(٤) في (ي): (النهي)، وليس كذلك.

(٥) في غير (خ) و(ي): ﴿مِن﴾.

الهجرة دون النساء؟)، رُوي ذلك عن مجاهد، وعمرو بن دينار<sup>(١)</sup>.

﴿حَسُنَ الثَّوَابُ﴾: حُسْنُ الْجَزَاءِ؛ وهو ما يرجع على العامل مِنْ جِزَاءِ عَمَلِهِ، مِنْ (ثَاب يَثُوبُ).

﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾: اسْتَدْرَاكَ بَعْدَ كَلَامٍ تَقَدَّمَ فِيهِ مَعْنَى النَّفْيِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ: (لَيْسَ لَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فِي الْبِلَادِ كَثِيرٌ<sup>(٢)</sup>) انْتِفَاعٌ.

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ الْآيَةَ.

رُوي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ؛ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ، قَالَه جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرُهُ<sup>(٣)</sup>.

مجاهد، وابن جريج: هي فيمن أسلم من أهل الكتاب؛ كابن سلام ونظرائه.

وقيل: نزلت في أربعين رجلاً آمنوا بالنبي ﷺ؛ منهم اثنان وثلاثون من بني

الحارث بن كعب من الحبشة، وثمانية من الروم.

﴿خَشِيعِينَ لِلَّهِ﴾ أي: متواضعين متذلّلين.

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾: قال الحسن، وقتادة، وغيرهما:

المعنى: اصبروا على طاعة الله، وصابروا أعداء الله، وربطوا في سبيل الله.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠٢٣)، والحاكم في «المستدرک» (٣٠٠/٢)، وعمرو بن دينار تقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب.

(٢) في البلاد: ليس في (ر)، وفي (ي): (كبير) بدل: (كثير).

(٣) ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣٤) أنه قول جابر، وأنس، وابن عباس، وقتادة، وقد جاء مرفوعاً من حديث جابر عند الطبري في «تفسيره» (٨٣٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣٢٥/٣)، وفيه الهدلي، وأخرجه البزار في «مسنده» (٦٥٥٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٤٢)، ورجاله ثقات، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣٥) من حديث أنس مرفوعاً، وفي الباب من حديث أبي سعيد الخدري، ووحشي بن حرب، وحديث الصلاة على النجاشي ثابتٌ في «صحيح مسلم» (٩٥٢) (٦٦)، وغيره.

وعن الحسن أيضاً: اصبروا على المصائب، وصابروا على الصلوات الخمس، ورابطوا أعداء الله في سبيله.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي: لم تؤمروا بالجهاد من غير تقوى.

محمد بن كعب: اصبروا على دينكم، وصابروا على وعد ربكم، ورابطوا أعداءكم.

زيد بن أسلم: اصبروا على الجهاد، وصابروا العدو، ورابطوا الخيل على العدو.

أبو سلمة بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup>: رابطوا على الصلوات<sup>(٢)</sup>؛ أي: انتظروها.

وأصل (الرباط): من رباط الخيل في الثغور، وقيل: هو من رَبط النفس في الثغر بلزومه.

وجاء في الخبر: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ قَرَأَ: ﴿إِنِّ فِي خَلْقِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِلَى: ﴿إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِعَادَ﴾)<sup>(٣)</sup>.

#### القراءات:

حمزة: ﴿سَيَكْتَبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمْ﴾ بالرفع، ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، الباقون:

﴿سَكْتَبُ﴾ بالنون<sup>(٤)</sup>، ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ بالنصب، ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون<sup>(٥)</sup>.

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، الحافظ، أحد الأعلام بالمدينة، واسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، حدث عن أبيه شيئاً قليلاً، وعن الصحابة، وكان فقيهاً مجتهداً حجة، توفي سنة (٥٩٤هـ)، «طبقات ابن سعد» (٥٣/٧)، «السير» (٢٨٧/٤).

(٢) زيد في (ي): (الخمس).

(٣) أخرج أصله البخاري في «صحيحه» (٤٥٦٩)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقريباً من لفظه في «سنن أبي داود» (٥٨).

(٤) بالنون: ليس في (أ) و(ر) و(ي).

(٥) «السبعة» (ص ٢٢٠)، «الحجة» (١١٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٤).

وعن ابن هرْمُز: ﴿سَنَكْتَبُ﴾ بالنون، ﴿وَقَتْلَهُمْ﴾ بالنصب، ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء<sup>(١)</sup>.

عيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿بَقْرُبَانَ﴾ بضمِّ الرَّاءِ<sup>(٢)</sup>.

ابن عامر: ﴿بِالْبَيْنَتِ وَيَالزُّبَيْرِ﴾ بزيادة باء<sup>(٣)</sup>، وروى عنه هشام<sup>(٤)</sup> زيادتها في: ﴿وبالكتاب المنير﴾<sup>(٥)</sup> أيضاً<sup>(٦)</sup>.

الأعمش: ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ بالتثوين، والنصب<sup>(٧)</sup>.

﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم: بياء فيهما، والباقون: بتاء<sup>(٨)</sup>.

﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوَا﴾: مروان بن الحكم<sup>(٩)</sup>، والنَّحْعِي: ﴿آتُوا﴾

(١) في «القراءات الشاذة» (ص ٢٣): ﴿سَنَكْتَبُ﴾ بالياء مفتوحة: الحسن والأعرج؛ يعني: ابن هرْمُز الأعرج، وكذا في «البحر» (٤٥٦/٣).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٢٣)، «المحتسب» (١٧٧/١).

(٣) «السبعة» (ص ٢٢١)، «الحجة» (١١٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٥).

(٤) في (خ): (وروي عن هشام).

(٥) «المنير»: ليست في (خ) و(ك) و(ي).

(٦) «الروضة» (٦٠١/٢)، «الكامل» (ص ٥٢٣).

(٧) في «القراءات الشاذة» (ص ٢٣) بالتثوين والنصب عن اليزيدي، وبالنصب دون تثوين عن الأعمش، وهي في «المحرر» (٤٤٧/٣) بالتثوين والنصب عن أبي حيوة والأعمش، وفي «البحر» (٤٦٠/٣): (قرأ اليزيدي بالتثوين والنصب، وذلك فيما نقله عنه الزمخشري [٣٤٣/١]، ونقلها ابن عطية عن أبي حيوة، ونقلها غيرهما عن الأعمش، ويحيى، وابن أبي إسحاق، وقرأ الأعمش فيما نقله الزمخشري بغير تثوين مع النصب)، فتأمل.

(٨) «السبعة» (ص ٢٢١)، «الحجة» (١١٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٥).

(٩) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي، أبو عبد الملك، وابن عمِّ عثمان وكتابه في خلافته، اختلف في سنة ولادته؛ فقيل: بعد الهجرة بستين، وقيل: بأربع، ولا يدري أسمع من النبي ﷺ =



بالمَدِّ<sup>(١)</sup>.

سعيد بن جبير، والسلمي، وغيرهما: ﴿أُوتُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

عيسى الثقفي<sup>(٣)</sup>: ﴿إِنِّي لَا أُضِيعُ﴾ بكسر الهمزة<sup>(٤)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿وَقَاتِلُوا وَفَتَلُوا﴾، وكذلك في (سورة التوبة) [١١١]:

﴿فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾، والباقون يُقَدِّمُونَ الفاعلين على المفعولين<sup>(٥)</sup>، وتقدم

التشديد<sup>(٦)</sup>.

ورؤي عن محارب بن دثار: ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾، وعن طلحة بن مُصَرِّف

باختلاف عنه: ﴿وَقَاتِلُوا﴾ بالتشديد، ﴿وَقَاتِلُوا﴾، وعن عمر بن عبد العزيز: ﴿وَقَاتِلُوا

وَقَاتِلُوا﴾<sup>(٧)</sup>.

= شيئاً أم لا، ولم يجز أحد بصحبته، فكأنه لم يكن في الفتح ممزاً، وبعد الفتح أُخرج أبوه إلى الطائف وهو معه، فلم يثبت له أزيد من الرؤية، أرسل عن النبي ﷺ، وروى عن الصحابة، استوثقت له الخلافة مدة نصف سنة، ثم بغته الموت، فعهد إلى ولده عبد الملك، وكانت وفاته في رمضان سنة خمس وستين، انظر «الإصابة» (٤٧٧/٣ - ٤٧٨) (٨٣١٨) و«السير» (٤٧٩/٣).

(١) كذا في «المحرر» (٤٥٥/٣)، و«البحر» (٤٦٧/٣)، ونسبت في «القراءات الشاذة» (ص ٢٣) إلى الأعمش، وتقدم الخلاف في ﴿لَا يَحْسِبَنَّ﴾ في قراءات الآية (١٧٨) من سورة آل عمران، وتقدم الخلاف في حركة السين في قراءات الآية (٢٧٣) من سورة البقرة.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٢٣) عن السلمي فقط.

(٣) هو عيسى بن عمر الثقفي النحوي، وسلفت ترجمته.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤).

(٥) أي: ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾، و﴿فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾، «السبعة» (ص ٢٢١)، «الحجة» (١١٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٧).

(٦) تقدم في القراءات عند الآية (١٦٩) من سورة آل عمران، وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤).

الحسن، والنَّحَعِي، وغيرهما: ﴿نُزَلًا﴾ بإسكان الزاي<sup>(١)</sup>.

ابن أبي إسحاق، ورؤيس عن يعقوب: ﴿لَا يَغْرَنَكَ﴾ بالنون الخفيفة، وكذلك ما أشبهه<sup>(٢)</sup>.

أبو جعفر بن القَعْقَاع: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بالتشديد<sup>(٣)</sup>.



فيها<sup>(٤)</sup> سبع ياءاتٍ إضافةٍ مُخْتَلَفٍ فيهنَّ:

تقدّم أصلُ ﴿أَنِي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ [٤٩]، و﴿مَنِي إِنْكَ﴾ [٣٥]، و﴿وَجَّهِي لِلَّهِ﴾ [٢٠]، وأسكنَ الباقون.

وفتحَ نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿وَجَّهِي لِلَّهِ﴾ [٢٠]، وأسكنَ الباقون.

وفتحَ نافع: ﴿وَأَيُّ أَعْيُدُهَا﴾ [٣٦]، وأسكنَ الباقون، وكذلك الاختلاف في

كلِّ ياءٍ إضافةٍ مُخْتَلَفٍ فيها تلقاها همزةٌ مضمومةٌ.

ابن مُحْيِصِن، والأعمش: ﴿بَلِغْنِي الْكَبْرَ﴾ [٤٠] بالإسكان.

وفتحَ نافع، وأبو عمرو: ﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [٤١]، وأسكنَ الباقون.

(١) في «المحرر» (٤٧٢/٣) عن الحسن، وفي «البحر» (٤٨٣/٣) عنهما، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٣)، و«الكامل» (ص ٥٢٣) عن غيرهما.

(٢) «المبسوط» (ص ١٧٣)، «التذكرة» (٣٠١/٢)، «التبصرة» (ص ٢١٥).

(٣) «المبسوط» (ص ١٧٣)، «الروضة» (٦٠٤/٢)، «التبصرة» (ص ٢١٥).

(٤) أي: في سورة آل عمران.

(٥) أي: في أواخر سورة البقرة في كلامه عن الياءات، عند الآية (٣٠) و(٣٣)، حيث قال: (فَتَحَهُمَا - أي:

الياء فيهما - نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأسكنَ الباقون، وكذلك اختلافهم في كلِّ ياءٍ إضافةٍ لقيتها همزةٌ مفتوحةٌ في أغلب الأمر)، وقوله: ﴿أَنِي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ ليس في (ي).

(٦) أي: في أواخر البقرة أيضًا، عند الآية [٢٤٩]، حيث قال: (فَتَحَهَا نافعٌ، وأبو عمرو، وكذلك كلُّ ياءٍ إضافةٍ لقيتها همزةٌ مكسورة، إلا ما أذكره في مواضعه مما خالف أحدًا).

وَفَتَحَ نَافِعَ الْبِئَاءِ مِنْ<sup>(١)</sup>: ﴿مَنْ أَنْصَارِيًّا إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢]، وَأَسْكَنَ الْبَاقُونَ.



وفيها<sup>(٢)</sup> ثلاث محذوفات:

أثبت نافع، وأبو عمرو والبياء في: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعِنِ﴾ [٢٠] في الوصل خاصة،  
وسلام ويعقوب<sup>(٣)</sup>: في الحاليين، وحذف الباقر في الحاليين.

[وأثبت يعقوب، وسلام: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [٥٠] في الحاليين]<sup>(٥)</sup>.

وأثبت أبو عمرو: ﴿وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup> [١٧٥] في الوصل، وسلام<sup>(٧)</sup>  
ويعقوب في الحاليين، وحذف الباقر<sup>(٨)</sup>.

### الإعراب:

الأصل في ضمّ الراء من ﴿قُرْبَانَ﴾ الإسكان، فضمّت إبتاعاً<sup>(٩)</sup>، وقد حكى  
سيبويه: (السُّلْطَان) على الإبتاع، قاله أبو الفتح بن جني<sup>(١٠)</sup>، والذي ذكره سيبويه:

(١) قوله: (الباء من) ليس في (خ) و(ي).

(٢) أي: في سورة آل عمران.

(٣) زيد في (خ): في ﴿وَأَطِيعُونَ﴾.

(٤) قوله: (وسلام: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾) ليس في (أ) و(ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (خ) و(ي).

(٦) قوله: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ليس في (خ) و(ي).

(٧) وسلام: ليس في (ي).

(٨) انظر «السبعة» (ص ٢٢٢-٢٢٣)، «المبسوط» (ص ١٧٤)، «التذكرة» (٣٠١/٢-٣٠٢).

(٩) والضم قراءة عيسى بن عمر الثقفي، والإسكان قراءة الباقرين.

(١٠) أبو الفتح: ليس في (خ)، و(ابن جني): ليس في (أ) و(ر) و(ي).

أَنَّ (السُّلْطَانَ) مِثْلًا عَلَى حِدَّتِهِ، قَالَ فِي (بَابِ<sup>(١)</sup>) مَا لِحَقَّتْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ  
الثَّلَاثَةِ<sup>(٢)</sup>: (وَيَكُونُ عَلَى فُعْلَانٍ، قَالُوا: السُّلْطَانَ، وَهُوَ اسْمٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ)<sup>(٣)</sup>.  
﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾: التَّنْوِينُ وَالنَّصْبُ هُوَ الْأَصْلُ، وَالْإِضَافَةُ تَخْفِيفٌ<sup>(٤)</sup>.  
﴿لَتَسْبُوكَ﴾: ضَمَّةُ الْوَاوِ؛ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَخُصِّتْ بِالضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهَا وَاوٍ  
جَمْعٌ.

﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ أَي: بِمَا أَعْطُوا مِنَ التَّظَاهَرِ<sup>(٥)</sup> الَّذِي بَاطِنُهُمْ  
عَلَى خِلَافِهِ، وَ﴿آتَوْا﴾ وَ﴿أُوتُوا﴾ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي التَّفْسِيرِ<sup>(٦)</sup>.  
وَ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيمَا وُقُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>: أَحْوَالٌ، وَعُطِفَ ﴿وَعَلَى  
جُنُوبِهِمْ﴾ عَلَى مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: مَضْطَجِعِينَ.  
﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾: مَفْعُولٌ لَهُ.  
﴿أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ﴾: مَوْضِعٌ ﴿أَنْ﴾ نَصَبٌ عَلَى تَقْدِيرٍ: بِأَنْ آمَنُوا.  
﴿إِنِّي لَا أَضِيعُ﴾: الْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى: (اسْتَجَابَ لَهُمْ بِأَنِّي)، وَالْكَسْرُ عَلَى مَعْنَى:  
(قَالَ لَهُمْ: إِنِّي)<sup>(٨)</sup>.

(١) باب: ليس في (خ).

(٢) في (خ): (الأربعة)، ولا يصح.

(٣) انظر «الكتاب» (٤/٢٦٠).

(٤) التَّنْوِينُ وَالنَّصْبُ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ، وَالتَّخْفِيفُ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ.

(٥) في (خ) و(ي): (الظاهر).

(٦) والأولى قراءة مروان بن الحكم والتَّحَعِّي، والثانية قراءة ابن جُبَيْرِ والسُّلَمِيِّ وغيرهما، وقراءة السبعة:  
﴿آتَوْا﴾.

(٧) قوله: ﴿وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ ليس في (ي)، وزيد في (خ): ﴿وَيَسْفَكُورُونَ﴾.

(٨) الفتح قراءة الجمهور، والكسر قراءة عيسى بن عمر الثقفي.

﴿تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: مصدرٌ مؤكَّدٌ؛ لأنَّ معنى ﴿وَلَا تُدْخِلَنَّهُمْ﴾: لأثيبهم، الكسائي: انتصب على القطع، الفراء: على التفسير، وكذلك القول في قوله: ﴿نَزَّلَا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

والنون الخفيفة في: ﴿لَا يَعْرَنَكُ﴾<sup>(٢)</sup> كالشديدة؛ لأنَّ النهي يؤكِّدُهما جميعاً.

﴿خَشِعِينَ لِلَّهِ﴾: حال من المضمَر في ﴿يُؤْمِنُ﴾.

الكسائي: هو حال من المضمَر في ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أو ﴿إِلَيْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وكذلك: ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.



هذه السورة مدنيّة، وعدتها<sup>(٤)</sup>: مئتا آيةٍ بإجماع.

اختلفَ منها في سبع آياتٍ:

﴿الْمَ﴾ [١]: كوفيٌّ مجرّد.

﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٣]: الجماعة سوى الشاميّ.

﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [٤]: الجماعة سوى الكوفيّ.

﴿وَأَلْحَمْنَا وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٤٨]: كوفيٌّ مجرّد.

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٩]: بصريّ.

﴿حَقَّ تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢]: مدنيان، ومكيّ، وشاميّ باختلافٍ بين<sup>(٥)</sup>

(١) «معاني القرآن» (٢٥١/١).

(٢) أي: في قراءة ابن أبي إسحاق، ويعقوب: ﴿لَا يَعْرَنُكَ﴾.

(٣) أي: من قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ﴾.

(٤) في (خ) و(ي): (وعددتها).

(٥) في (أ) و(خ) و(ر): (من).

أبي جعفر وشيبة، عدّها شيبة، ولم يعدّها أبو جعفر<sup>(١)</sup>.  
 وعدّ أبو جعفر: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٩٧]، ولم يعدّها شيبة.  
 ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: عدّها أبو جعفر يزيد بن القعقاع، والشامي، ولم يعدّها من  
 سواهما<sup>(٢)</sup>.  
 تمّت السورة<sup>(٣)</sup>.



(١) «البيان في عدّ آي القرآن» للداني (ص ١٤٣).

(٢) «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٢١٨).

(٣) قوله: (تمت السورة) ليس في (خ) و(ي).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

### سورة النساء

القول فيها<sup>(١)</sup> من أولها<sup>(٢)</sup> إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾<sup>(٤)</sup> ومَقَّتَا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿[الآيات: ١-٢٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُوعًا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأْتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَسْفَلِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنًا وَثَلَاثًا وَرَبِيعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّن لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكُلُوهُ هُنَيْعًا مَرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيمًا وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَأَبْلُوا الِيتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَأَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ

(١) البسمة: ليست في (ي).

(٢) فيها: ليست في (ب) و(خ) و(م) و(ي).

(٣) في (خ): (القول في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾).

(٤) قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾ ليس في (خ).

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلِيَخَشَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعْفًا خَافُوا  
 عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى  
 ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي  
 أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمِثْلِ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ  
 وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ  
 لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ  
 مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا  
 فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ \* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ  
 أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا  
 تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ  
 بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً  
 وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ  
 شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ  
 اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ  
 جَهَنَّمَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ  
 الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا  
 خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِيبٌ ﴿١٤﴾ وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَجْحَةَ مِنْ  
 نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي  
 الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا  
 مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا



رَجِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِنِّ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾

### الأحكام والنسخ:

قال بعض العلماء: في (١) قوله تعالى: ﴿وَبِتَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ دليل على أن الخنثى لا يخلو (٢) من أن يكون (٣) ذكرا أو أنثى.

﴿وَأَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾: قال مجاهد، وأبو صالح: أي: لا

تبدلوا الحرام بالحلال.

(١) في (أ) و(ر): (إن).

(٢) في غير (خ) و(ر): (لا تخلو).

(٣) في غير (خ) و(ر): (تكون).

ابن المسيّب، والزُّهريُّ، وغيرهما<sup>(١)</sup>: لا تعطوهم زُبوفًا بجيادٍ، ولا مهزولًا بسمين.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾: [أي: لا تخلطوا أموالهم إلى أموالكم]<sup>(٢)</sup> لتأكلوا الجميع، عن مجاهد وغيره.

الحسن: هي منسوخةٌ بقوله: ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وقد تقدّم ذكر ذلك.

وقيل: المعنى: لا تبيع على يتيمك في شيء يهواه عندك وهو جاهل. و﴿وَالْيَتِيمَ﴾ على بابها، والمعنى: لا تضمّوها في الأكل إلى أموالكم، وقيل: هي بمعنى (مع).

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا وَرَبَعٌ﴾: قال ابن عباس، وابن جُبَيْر، وغيرهما: المعنى: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى؛ فكذاك فخافوا في النساء؛ لأنّهم كانوا يتحرّجون في اليتامى، ولا يتحرّجون في النساء.

وقالت عائشة رضي الله عنها: هي اليتيمة تكون في حجر وليّها تُشاركه<sup>(٣)</sup> في مالها<sup>(٤)</sup>، فيعجبها مالها وجمالها، فيريد أن يتزوَّجها من غير أن يُقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهنَّ إلا أن يُقسطوا فيهنَّ، وأمرُوا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سِواهنَّ.

(١) وغيرهما: ليست في (أ) و(ر).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ) و(ر).

(٣) تُشاركه: ليس في (م).

(٤) مالها: ليس في (م)، وفي (ب) و(خ) و(ي): (ماله).

قالت (١): ثمَّ استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية (٢)، فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾، والذي يتلى عليهم (٣) في الكتاب (٤) هو قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْنِ﴾ الآية. قالت: وقوله: ﴿وَرَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾: رغبةٌ أحدهم عن يتيمته التي في حجره حين تكون قليلة المال والجمال (٥).

وقال الضحَّاك، والحسن، وغيرهما: إِنَّ الآية ناسخةٌ لما كان في الجاهلية وفي أوَّل الإسلام مِنْ أَنَّ للرجل (٦) أَنْ يَتَزَوَّجَ ما شاء مِنْ الحرائر، فَصَرَّتْهُمُ الآيةُ على أربع.

ومعنى ﴿خِفْتُمْ﴾ في قول أبي عبيدة: أُيْقِنْتُمْ (٧). ﴿ذَلِكَ أَذَقَهُ أَلَّا تَعُولُوا﴾ أي: ذلك أقرب إلى (٨) أَلَّا (٩) تَمِيلُوا عن الحقِّ وتَجُورُوا، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما. وأصل (العول): الخروجُ عن الحدِّ، و(العول) في الفرائض: الخروجُ عن حدِّ السهامِ المُسَمَّاةِ.

(١) في (ب) و(م) زيادة: (عائشة).

(٢) الآية: ليست في (أ) و(ر).

(٣) في (خ): (عليكم).

(٤) في (ي): (فيه).

(٥) في (ب): (قالت: فنهوا أن ينكحوا من رغبا في ماله وجماله من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن إذا كنَّ قليلات المال والجمال).

(٦) للرجل: سقط من (م).

(٧) «مجاز القرآن» (١/١١٤).

(٨) إلى: ليست في (ي).

(٩) في (م): (لأن لا).

وذهب الشافعيُّ إلى أنَّ المعنى: ذلك أدنى أَلَّا تَكْثُرَ عِيَالُكُمْ<sup>(١)</sup>، واعتَرَضَ قوله بأنَّ الله تعالى قد أحلَّ بملك اليمين ما شاء الإنسان من العدد.

﴿وَأَنْتُمْ أَوْلَى النَّسَاءِ صَدُقْتِهِنَّ نِحْلَةً﴾: (النَّحْلَةُ): العطية على غير<sup>(٢)</sup> وجه الثامنة<sup>(٣)</sup>.  
قتادة، وغيره: معنى ﴿نِحْلَةً﴾: فريضة.

وقيل: معناه: ديناً؛ أي: تعبدًا، من قولهم: (فلانٌ ينتحل كذا<sup>(٤)</sup>)؛ أي: يدين به.

وقيل: سُمِّيَتْ (نحلة)؛ لأنَّه قد كان يجوز أَلَّا يُعْطِينَ شيئًا، فَتَحَلَّهِنَّ اللهُ ذلك<sup>(٥)</sup>.

وقيل: لا تكون نِحْلَةً<sup>(٦)</sup> إِلَّا فيما طابت به النفس، لا فيما أكره عليه.  
وأكثر العلماء: على أنَّ الخطاب ههنا للأزواج، قاله قتادة، وابن زيد، وغيرهما.  
أبو صالح: هو للأولياء؛ لأنَّ الوليَّ كان يأخذ الصِّدَاق لنفسه.  
وقيل: إنَّ سبب نزول<sup>(٧)</sup> الآية: أنَّ الرجل كان<sup>(٨)</sup> يزوِّج الرجل أخته على أنَّ يُزَوِّجَه الآخر<sup>(٩)</sup> أخته<sup>(١٠)</sup>، ولا صِّدَاق لواحِدَةٍ منهما، وهذا هو الشُّغار.

(١) في (أ) و(ر): ﴿ذَلِكَ أدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ تكثر عيالكم، وفي (خ): (يكثر).

(٢) في (خ): (العطية، وجهه غير...).

(٣) الثامنة: ليست في (م).

(٤) في (ي): (بكذا).

(٥) في (أ) و(ر): (بذلك).

(٦) نحلة: ليست في (م).

(٧) نزول: مثبت من (خ).

(٨) كان: ليست في (ب).

(٩) في (ي): (الرجل).

(١٠) أخته: ليست في (ر).

﴿إِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾: الاختلاف فيه: هل الخطاب للأزواج أو للأولياء؟ على ما تقدّم، و(الهاء) في ﴿مِنْهُ﴾ للصدّاق، أو للمال الذي دلّ عليه الكلام، أو للإيتاء<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾: قال ابن عباس، وابن زيد: يعني: السفهه من ولدك. سعيد بن جبّير، وغيره<sup>(٢)</sup>: ﴿السُّفَهَاءُ﴾ ههنا: النساء والصبيان، والمعنى: لا تُطْلِقُوهم<sup>(٣)</sup> على أموالكم؛ فيفسدوها، فأما<sup>(٤)</sup> إعطاؤهم إيّاها مع صيانتهم لها؛ فغيرٌ مُخْتَلَفٍ فيه.

مجاهد: ﴿السُّفَهَاءُ﴾ ههنا<sup>(٥)</sup>: النساء، وكان يجب على هذا أن يقول: السّفاهه، أو السفهيات؛ لأنّه الأكثر في جمع (فعيلة).

أبو موسى الأشعريّ، وغيره: ﴿السُّفَهَاءُ﴾ ههنا<sup>(٦)</sup>: كلُّ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَجْرَ<sup>(٧)</sup>. ووجهُ إضافة الأموال<sup>(٨)</sup> إلى المخاطبين على هذا وهي للسّفهه: أنّها بأيديهم، وهم الناظرون فيها، فنُسبت إليهم اتّساعاً، وقد قال الله تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، وقال: ﴿فَأَقْضُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

(١) في (ي): (أو للأولياء)؟.

(٢) في (أ) و(ر): (وغيرهم)؟.

(٣) في (ر): (لا تطلقوهم).

(٤) في (أ) و(ر): (وأما).

(٥) ههنا: مثبتة من (ي).

(٦) في (أ) و(ر) و(ي): (هنا).

(٧) في (م): (المهجر)، وهو تحريف.

(٨) في غير (أ) و(ر): (المال).

﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: قال ابن جبیر<sup>(١)</sup>: أي: قولوا لهم: إِنَّ رَشَدْتُمْ؛ دَفَعْنَا إِلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وقيل: المعنى: ادعوا لهم بالصلاح.

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ الآية

قال الحسن، ومجاهد، وغيرهما: أي<sup>(٢)</sup>: اختبروهم في عقولهم، وأديانهم، وتثمير أموالهم.

ومعنى ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾: الحُلْم، في قول ابن عباس وغيره، والتقدير: حال النكاح.

﴿فَإِنِ اسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ أي: عرفتم، عن ابن عباس.

و(الرُّشْد) في قول الحسن، وقتادة: الصلاح في العقل والدين<sup>(٣)</sup>.

ابن عباس، والسُّدِّيُّ، والثوريُّ: الصلاح في العقل<sup>(٤)</sup>، وحفظ المال. مجاهد: العقلُ خاصَّةً.

وأكثر العلماء على أنه إن لم يرشد<sup>(٥)</sup> بعد بلوغ الحلم وإن شاخ؛ لا يزول الحُجْر عنه، وهو مذهب مالك، وغيره.

وقال أبو حنيفة: لا يُحَجَّر على البالغ<sup>(٦)</sup> الحرَّ<sup>(٧)</sup> إذا بلغ مبالغ الرجال.

﴿وَلَا تَأْكُلُوهُمَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾: (الإسراف): تجاوز الحد في الإفراط<sup>(٨)</sup>،

(١) قال ابن جبیر: ليس في (خ).

(٢) أي: ليست في (ي).

(٣) في (خ): (الصلاح في الفضل والدين)، وفي (أ) و(ر): (الصلاح والدين والعقل).

(٤) في (أ) و(ر): (الصلاح والعقل).

(٥) في (أ) و(ر): (على أن الرشد لا يكون إلا...).

(٦) البالغ: ليس في (خ).

(٧) في (ب) و(م) و(ي): (الحر البالغ).

(٨) في (م): (والإفراط).

وقوله: ﴿وَيَدَارًا﴾ أي: ومبادرة أن يكبروا، فيأخذوها منكم، عن ابن عباس، وغيره.

﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾: قال ابن عباس، والتَّخَعُّيُّ: فليستعفف بغناه<sup>(١)</sup>، ولا<sup>(٢)</sup> يأكل من مال اليتيم.

ابن عباس: نَسَخَ اللهُ مِنْهَا الظلم والاعتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية [النساء: ١٠].

أبو يوسف صاحب أبي حنيفة: لا أدري لعلَّ هذه الآية منسوخةٌ بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وقال<sup>(٣)</sup> زيد بن أسلم: هي منسوخةٌ.

يحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup>، وربيعه بن أبي عبد الرحمن<sup>(٥)</sup>: هي في اليتيم، إن كان فقيرًا؛ أنفق عليه بقدر فقره، وإن كان غنيًّا، أنفق عليه بقدر غناه.

وعن ابن عباس أيضًا<sup>(٦)</sup>: المعنى<sup>(٧)</sup>: فليأكل وليُّ اليتيم بالمعروف من مال نفسه، حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم.

(١) في (م): (المعنى فليستعفف بغناه عن الناس).

(٢) في غير (ب) و(م): (لا).

(٣) في (خ): (وقد قال).

(٤) هو يحيى بن سعيد بن قيس أبو سعيد الأنصاري البخاري المدني، قاضي المدينة، تلميذ الفقهاء السبعة، كان ثقةً ثبتًا كثير الحديث، توفي سنة (١٤٣هـ) أو بعدها، انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (٤٦٨/٥).

(٥) قوله: (بن أبي عبد الرحمن) ليس في (ر)، و(أبي) ليس في (ب)، وتقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب.

(٦) أيضًا: مثبتة من (ي).

(٧) المعنى: ليس في (خ).

وعنه أيضاً: أنه قال لرجلٍ سأله عن إِبِلٍ لَيْتِيمٍ<sup>(١)</sup> في حِجْرِهِ: إن كنت تلتمسُ ضالَّتِها، وتَهْتَأُ جَرْبَاها، وتَلُوْطُ حَوْضَها، وتَسْقِي<sup>(٢)</sup> عليها؛ فاشربْ مِنْ لَبَيْها. وقيل: المعنى: فليأكلْ مِنْ مالِ اليتيمِ قَرْضاً، ويردّه إذا وجد، رُوي معناه عن عمر رضي الله عنه، وغيره.

الحسن، والتَّخَعُّيُّ، وغيرهما: له أن يأكلَ مِنْ مالِ يتيمة إذا كان يقوم فيه؛ ما سَدَّ<sup>(٣)</sup> الجَوْعَةَ، ووارى العَوْرَةَ، ولا قضاء عليه إن وَجَدَ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه إذا<sup>(٤)</sup> كان الوليُّ فقيراً.

وقال بعض أهل العراق: لا<sup>(٥)</sup> يأكلُ مِنْ مالِ يتيمة شيئاً إلا أن يُسافر مِنْ أجله؛ فيتقوّت<sup>(٦)</sup> بشيءٍ مِنْ ماله في سفره.

مجاهد: ليس لأحدٍ أن يأكل<sup>(٧)</sup> مِنْ مالِ اليتيمِ قَرْضاً ولا غيره. ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾: هذا نَذْبٌ عند أكثر العلماء، وعن عمر رضي الله عنه، وغيره: أنَّ المعنى: فأشهدوا عليهم<sup>(٨)</sup> فيما استقرضتم منهم. ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾<sup>(٩)</sup> الآية.

(١) في (خ): (اليتيم).

(٢) في (ب) و(ي): (وتسقي)، وتهْتَأُ جَرْبَاها: مِنْ هَتَأَ الْإِبِلَ يَهْتُؤُها، وَيَهْتُؤُها، وَيَهْتُؤُها هَتْأً وَهَتْأً: طَلَاها، وتَلُوْطُ حَوْضَها: مِنْ لَطَطَ الْحَوْضَ يَلُوْطُهُ؛ إِذَا طَلَاهُ بِالطَّيْنِ، وَمَلَسَهُ بِهِ، انظر «اللسان» مادة (هتأ) و(لاط).

(٣) في (م): (يسد).

(٤) في (ب) و(م) و(ي): (إن).

(٥) في (أ) و(ر): (ولا).

(٦) في (ي): (فيتقوى).

(٧) في (ب) و(م): (ياخذ).

(٨) عليهم: ليست في (ر) و(م).

(٩) قوله: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ مثبت من (أ) و(ر).



قال ابن جريج، وقتادة: سبب نزولها: أنهم كانوا في الجاهلية يورثون الذكور دون الإناث، فالآية ناسخة لما كانوا عليه في الجاهلية.

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾: قال ابن عباس، وابن المسيب، وغيرهما: هي منسوخة؛ ابن عباس<sup>(١)</sup>: بقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآيات<sup>(٢)</sup>، ابن المسيب: بالميراث، والوصية.

سعيد بن جبير، والحسن، وغيرهما: هي محكمة على التذنب. مجاهد: هو شيء واجب، وحق لازم ما طابت به<sup>(٣)</sup> أنفس الورثة، وقيل: المعنى: إذا أراد الرجل أن<sup>(٤)</sup> يقسم ماله على ولده وهو حي.

ومعنى ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾: ادعوا لهم بخير. والضمير في ﴿فَأَرْزُقُوهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿وَأَكْسُوهُمْ﴾: لأولي القربى، وفي قوله<sup>(٦)</sup>: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٧)</sup>: لليتامى، والمساكين، [قاله ابن عباس بخلاف عنه، وابن المسيب، وابن زيد]<sup>(٨)</sup>.

وقيل: الضميران<sup>(٩)</sup> لأولي القربى، واليتامى، والمساكين.

(١) قوله: (ابن عباس) سقط من (أ) و(ر).

(٢) في (أ) و(ر): (الآية).

(٣) في (خ): (منه).

(٤) أن: ليست في (خ).

(٥) في غير (ب) و(خ) و(م): (ارزقوهم).

(٦) قوله: ليس في (خ).

(٧) قوله: ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ليس في (ب) و(م).

(٨) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٩) في غير (خ) و(ي): (الضمير).

﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا﴾<sup>(١)</sup> الآية.

قيل: نزلت في حَضِّ الموصي<sup>(٢)</sup> على الوصية للفقراء قبل أن تُفرض<sup>(٣)</sup>

المواريث، عن سعيد بن جبير، وابن المسيب، وغيرهما، ورؤي ذلك عن ابن عباس، وعنه أيضاً: هي في ولاية<sup>(٤)</sup> اليتيم، أمروا أن يفعلوا في أموال اليتامى ما كانوا يُحِبُّونَ أن يفعلَ في أموالهم.

وقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾: نزلت هذه

الآيات<sup>(٥)</sup> بسبب سعد<sup>(٦)</sup> بن الربيع، كان قُتِلَ يومَ أُحُدٍ وترك ابنتين وزوجةً وأخاً، فأخذ أخوه<sup>(٧)</sup> جميع المال، فنزلت الآيات<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾: أجمع العلماء على<sup>(٩)</sup> أن للاثنتين<sup>(١٠)</sup> من

البنات فما فوقهما<sup>(١١)</sup> إذا لم يكن معهنَّ ابنٌ ذَكَرٌ، أو ابنٌ ابن: الثلثين، ولم يذكر الابنتين في النص، قال بعض العلماء: أعطيتا الثلثين بدليل النص؛ لأنَّ البنت

(١) قوله: ﴿خَافُوا﴾ ليس في (ب) و(م).

(٢) في (خ): (المرضى).

(٣) في (م): (تقوم).

(٤) في (ب): (ولاية).

(٥) في غير (ي): (الآية).

(٦) في (خ) و(ي): (سعيد)، والصواب ما أثبت.

(٧) في (أ) و(ر): (وأباً فأخذ أبوه)، والصواب ما أثبت.

(٨) في (خ): (الآية)، والحديث أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٨٩١)، والبيهقي في «الكبرى» (٢١٦/٦)،

وغيرهما من حديث جابر رضي الله عنه.

(٩) على: ليست في (ب) و(م).

(١٠) في (أ) و(ب) و(ر): (الاثنتين).

(١١) في (أ) و(ر): (فوقها).

الواحدة لها مع الذَّكَرِ<sup>(١)</sup> الثُّلُثُ، فإذا وَجَبَ لها مع الذَّكَرِ الثُّلُثُ؛ كان لها مع الأنثى مثله، واستدلَّ بعضهم بأنَّ حُكْمَ الاثنتين كحُكْمِ ما زاد عليهما: بالأخوة للأم؛ أنَّ<sup>(٢)</sup> حُكْمَ الاثنتين فما فوقهما<sup>(٣)</sup> فيه سواءٌ، واستدلَّ آخرون<sup>(٤)</sup>: بميراث الأخت الواحدة النصف، كالنبت الواحدة، وميراث الأختين الثلثان، فحُمِلَ حكمُ البنتين عليه. وقيل: إنَّ معنى<sup>(٥)</sup>: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾: [فإن كن نساء اثنتين]<sup>(٦)</sup> فما فوقهما، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]، وإنَّما تُضْرَبُ الأعناق.

وقال بعضهم: أُعْطِيَ البنتان الثلثين بالسُّنَّةِ.

ويقومُ بنو الابن وبنات الابن<sup>(٧)</sup> مَقَامَ وَلَدِ الصُّلْبِ [إذا لم يكن ولدٌ صُلْبٌ]<sup>(٨)</sup>، وإذا<sup>(٩)</sup> استكمل بنات الصلب الثلثين؛ لم يكن لبنات الابن شيئاً في قول سائر العلماء، إلا أن يكون مع بنات الابن ذكراً؛ فإن كان معهنَّ ذكراً، فأكثر العلماء: على أن ما فَضِّلَ عن<sup>(١٠)</sup> بنات الصلب بين<sup>(١١)</sup> بني الابن وبنات الابن<sup>(١٢)</sup>؛

(١) في (ب): (لأن للنبت الواحدة مع الذكر).

(٢) في (م): (وأن).

(٣) في (أ) و(ر): (فوقها).

(٤) آخرون: ليس في (ب).

(٥) في (أ) و(ر): (وقيل: المعنى).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٧) وبنات الابن: سقط من (خ).

(٨) ما بين معقوفين ليس في (م)، وفي غير (ي): (ولد الصلب)، وقوله: (صلب) ليس في (ب).

(٩) في (أ) و(ر): (وإن).

(١٠) في (ب): (من).

(١١) في (م): (من)؟.

(١٢) وبنات الابن: سقط من (خ).

للذكر مثلُ حظِّ الانثيين.

ورُوي عن ابن مسعود: أنه<sup>(١)</sup> لذكور بني الابن دون بنات الابن، وقد بسطت ذلك في «الكبير».

وقوله: ﴿وَالأَبَوِيَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾<sup>(٢)</sup> إلى قوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّتِهِ السُّدُسُ﴾<sup>(٣)</sup>: (الإخوة) في قول سائر العلماء: اثنان فصاعداً، فالإثنان فصاعداً يحجبون الأمَّ عن الثلث، ويردونها إلى السُّدس، ولا يرث الإخوة مع الأب شيئاً، بل يكون ما حَجَبُوا الأمَّ عنه مردوداً على الأب، وإنَّما حَجَبَ الإثنان وقد قال: ﴿إِخْوَةٌ﴾؛ لأنَّ الإثنيين جماعةٌ، بدليل قوله: ﴿وَهَلْ أُنْتَكَبُوا إِخْوَةً إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]، وكانا مَلَكَين، وقول الله تعالى لموسى وهارون: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء: ١٥]، وقوله في داود وسليمان: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، وذلك كثيرٌ.

وقد قال ابن عباس: لا يجب الأمُّ عن الثلث أقلُّ من ثلاثة إخوة، وميراث الأبوين مع بني الابن كميراثهما مع ولد الصلب، وميراث الجدِّ المذكور في «الكبير»، وكذلك الجدَّات.

وقوله: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾: قال علي<sup>(٤)</sup> عليه السلام: إنكم تقرؤون: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالَّذين قبل<sup>(٥)</sup> الوصية.

(١) في (ب): (أنه فرض).

(٢) في (خ) زيادة: ﴿وَمَنْ تَرَكَ﴾.

(٣) في غير (خ) و(ي) زيادة: (قال علي عليه السلام: إنكم تقرؤون: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾) وليست في محلها، وستأتي بعد أسطر.

(٤) في (ب): (علي بن أبي طالب).

(٥) في (خ): (من قبل).

وقيل: إِنَّ ﴿أَوْ﴾ ههنا: للإباحة، يريد<sup>(١)</sup>: أَنْ كَلَّ واحِدٍ مِنَ الوَصِيَّةِ أو الدَّيْنِ <sup>(٢)</sup> يُخْرِجُ قَبْلَ المِيرَاثِ، ولو قال: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِي بِهَا وَدَيْنٍ؛ لَتَوْهَّمُ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجِبُ بِاجْتِمَاعِهِمَا، والدَّيْنُ مُبَدَّى عَلَى الوَصَايَا؛ إِذْ لَا تَصَحُّ وَصِيَّةٌ إِلَّا بَعْدَ قَضَائِهِ <sup>(٣)</sup>، والعِلْمَاءُ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَوْصِيَ بِأَكْثَرَ مِنَ الثَّلَاثِ، وَاسْتَحَبَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ <sup>(٤)</sup> أَلَّا يَبْلُغَ الثَّلَاثَ.

وقوله: ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾: قيل: معناه: أقرب لكم نفعًا في الآخرة.

رُوي <sup>(٥)</sup> عَنْ بَعْضِ المَفْسِّرِينَ: أَنَّ الابْنَ إِذَا كَانَ أَرْفَعَ دَرَجَةً مِنْ أَبِيهِ فِي الآخِرَةِ؛ سَأَلَ اللهُ فَرَفَعَ إِلَيْهِ <sup>(٦)</sup> أَبَاهُ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الأبُّ أَرْفَعَ مِنْ ابْنِهِ. وَقِيلَ: لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ الآية.

ميراث الزوج والزوجة مع ولد الابن كميّاتهما مع ولد الصلب، وميراث ما زاد على الواحدة من الزوجات الربع أو الثمن <sup>(٧)</sup> يَشْتَرِكْنَ <sup>(٨)</sup> فيه، لا خلاف بين العلماء في ذلك <sup>(٩)</sup>.

(١) يريد: ليس في (م) و(ي)، وفي غير (ب) و(خ): (يريد يفيد)، وفي (ي): (تفيد).

(٢) في (م): (والدين).

(٣) في (خ): (قضاء دين).

(٤) منهم: ليس في (ب).

(٥) في (خ): (وروي).

(٦) إليه: ليست في (خ).

(٧) أي: بناء على وجود الولد أو لا.

(٨) في (أ) و(ر): (يُشْتَرِكْنَ).

(٩) في ذلك: ليس في (ب).

ويعطى الزوج والزوجة ميراثهما على العول، يلحقهما ما يلحق سائر أهل الفرائض المسمّاة، هذا قول سائر العلماء سوى ابن عباس؛ فإنه قال: يُعطيان<sup>(١)</sup> فرضهما بغير عَوْلٍ.

﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً﴾: (الكلالة) في قول أكثر<sup>(٢)</sup> العلماء: ما عدا الولد والوالد، رُوي ذلك عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وابن عباس رضي عنهم<sup>(٣)</sup>. طاووس، عن ابن عباس: الكلالة: ما عدا الولد. عطاء: الكلالة: المال.

أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>: الكلالة: مصدرٌ، مِنْ تَكَلَّلَهُ<sup>(٥)</sup> النسبُ؛ إذا أحاط به<sup>(٦)</sup>، والأب والابن طرفان للرجل، فإذا لم يُخْلَفْهُمَا<sup>(٧)</sup>؛ فقد مات عن ذهاب طرفيه<sup>(٨)</sup>، فسُمِّيَ ذهابُ الطرفين (كلالةً)، كأنه اسم للمصيبة<sup>(٩)</sup> في تكَلَّلَ النسب.

وقيل: الكلالة: اسم الموروث الذي لا ولد له ولا والد؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ مِنَ الولد والوالد إذا انفرد يُحِيطُ بالميراث كلّه.

وقيل: إنّما سُمِّيَ (كلالةً) إذا لم يكن له ولد ولا والد؛ لأنَّ الورثة قد أحاطوا

(١) في (م): (سوى ابن عباس فإنه يعطيهما).

(٢) في (م): (سائر)، والصواب ما أثبت.

(٣) في (ب) و(م) زيادة: (وغيرهم).

(٤) أبو عبيدة: سقط من (ر).

(٥) في (ي): (كله)، والصواب ما أثبت.

(٦) «مجاز القرآن» (١١٩/١)، وفيه: (مصدرٌ، مِنْ تَكَلَّلَهُ النسبُ؛ أي: تعطف النسب عليه).

(٧) أي: بأن مات ولم يتركهما خلفه، وفي (خ): (يلحقهما).

(٨) في (ي): (الطرفين).

(٩) في (أ) و(ر): (المصيبة).

به، وليس له ولد ولا والد يُحَوِّزُ الميراثَ.

وهو مشتقٌّ مِنَ (الإكليل)، وأصله: مِنَ الإحاطة، ولذلك<sup>(١)</sup> سُمِّيَ (الإكليل)؛ لَأَنَّهُ يُحِيطُ بالرأس.

وأكثرُ العلماءِ على أَنَّ (الكلالة) ههنا: الإخوة للأُمِّ، و(الكلالة) التي<sup>(٢)</sup> في آخر السورة: الإخوة<sup>(٣)</sup> للأب والأُمِّ.

الطبريُّ: الصواب: أَنَّ الكلالة الذين يرثون الميت: مَنْ عدا ولده ووالده؛ لصِحَّةِ خبرِ جابرٍ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قال: قلت: يا رسول الله<sup>(٥)</sup>؛ إِنَّمَا يرثني كلالَةٌ؛ فكيف بالميراث؟<sup>(٦)</sup>.

والمراد بقوله: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾: الإخوة للأُمِّ في قول سائر العلماء ذَكَرْهُمْ وَأَنْتَاهُمْ<sup>(٧)</sup> سواءً<sup>(٨)</sup> في الميراث، وهم لا يرثون مع الولد، ولا مع ولد الابن وإن سَفَلُوا، ذُكُورًا كانوا أو إناثًا، ولا مع الأب، ولا مع الجدِّ أبي الأب وإنَّ علا، وكذلك الإخوة للأب والأُمِّ أو للأب<sup>(٩)</sup> لا يرثون مع

(١) في (ي): (و كذلك).

(٢) في (م): (التي هي)، و(التي): ليست في (أ) و(ر).

(٣) الإخوة: ليست في (ي).

(٤) في (ي): (جابر بن عبد الله الأنصاري).

(٥) في (خ): (قلت لرسول الله).

(٦) «تفسير الطبري» (٢١٨٢/٣)، والحديث أخرجه بهذا اللفظ الطبري في «تفسيره» (٨٧٤٦)، وأصله في

«صحيح البخاري» (٤٥٧٧)، و«صحيح مسلم» (١٦١٦).

(٧) في (ي): (ذكورهم وإناثهم).

(٨) في (ب): (فيه سواء).

(٩) في (أ) و(ر): (أو الأب)، وفي (م): (والأب).

الابن، ولا مع<sup>(١)</sup> ابن الابن وإن سفل، ولا مع الأب<sup>(٢)</sup>، وهم مع البنات وبنات الابن عصبه، يقتسمون<sup>(٣)</sup> ما فضل؛ للذكر مثل حظ الأنثيين، وإذا<sup>(٤)</sup> لم يكن مع الأخوات ذكر؛ فهن مع البنات عصبه في قول سائر العلماء، سوى شيء<sup>(٥)</sup> شاذ روي عن ابن عباس.

وقوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَدْحَشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ﴾ الآية.

هذه الآية والآية التي بعدها منسوختان.

قال عبادة بن الصامت، والحسن، وغيرهما: كان حكم الزانية والزاني إذا زنيا وكانا<sup>(٦)</sup> بكرين أو ثيبين: أن يُجس كل واحد منهما في بيت حتى يموت، ثم نُسِخَ ذلك بالآية التي بعدها؛ فصار حكمهما: أن يُؤذيا بالسب والتعير، ثم نُسِخَ ذلك؛ فصار حكم البكرين: الحد<sup>(٧)</sup> وتغريب عام، وحكم الثيبين: جلد مئة والرجم.

قتادة: كان حكم الثيبين الزانيتين: أن يُجسبا حتى يموتا، وحكم البكرين: أن يُؤذيا، واختار هذا القول الطبري<sup>(٨)</sup>، وقال: إن قوله: ﴿وَأَلَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ

(١) مع: ليست في (ب).

(٢) في (خ) زيادة: (ولا مع الجد أب الأب)، ولا تصح، وفي الجدم مع الإخوة خلاف في ميراثهم يطول.

(٣) في (خ): (يقتسمون).

(٤) في (ب) و(م): (وإن).

(٥) في (ب): (قول).

(٦) وكانا: مثبت من (ب) و(خ) و(ي).

(٧) في (ب): (الجلد).

(٨) «تفسير الطبري» (٣/٢١٩٣).



فَتَاذُوهُمَا ﴿ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ <sup>(١)</sup>: الرجلُ والمرأةُ البكران، ولو أُريدَ <sup>(٢)</sup> به جميعُ الزناة؛ لقال: (والذين)، كما قال في التي قبلها: ﴿وَأَلَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةَ﴾.

مجاهد: كانت ﴿وَأَلَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةَ﴾ خاصّةً على النساء دون الرجال <sup>(٣)</sup>؛ يعني: البكر والثيب، والتي بعدها على الرجال؛ يعني: البكر والثيب <sup>(٤)</sup>، قال <sup>(٥)</sup>: ثم نُسِخَتْ بالحدِّ المفروض، وهذا القول أشبه باللغة؛ إذ لا يُغَلَّبُ المؤنثُ على المذكر إلاّ بدليل، ورُوي ذلك أيضاً <sup>(٦)</sup> عن ابن عباس.

وقوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ﴾ الآية.

رُوي عن ابن عباس أنه <sup>(٧)</sup> قال: هي منسوخةٌ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ <sup>(٨)</sup> [النساء: ٤٨]، فحرّم الله المغفرةَ على مَنْ مات كافراً، وأرجأ <sup>(٩)</sup> أهل التوحيد إلى مشيئته، فلم <sup>(١٠)</sup> يُؤيسهم من المغفرة.

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ الآية.

قال أكثر العلماء: إنّها ناسخة لما كانوا عليه في الجاهلية؛ من أنّ المرأة <sup>(١١)</sup> إذا

(١) به: ليست في (خ).

(٢) في (أ) و(ر) و(م): (أراد).

(٣) في (ب): (على الرجال دون النساء)، ولا يصح.

(٤) قوله: (يعني البكر والثيب) ليس في (خ).

(٥) قال: ليس في (ب).

(٦) أيضاً: مثبت من (ب) و(خ) و(ي).

(٧) أنه: مثبت من (ب) و(خ) و(ي).

(٨) قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ مثبت من (أ) و(ر).

(٩) في (خ): (وأرجأها).

(١٠) في (م): (ولم).

(١١) قوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾... إلى هنا، تقدم في (أ) قبل قوله: (وقوله: ﴿وَأَلَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةَ﴾...).

مات عنها زوجها؛ كان ابنه أو قريبه أحقَّ بها من نفسها، فإن شاء؛ نكحها، وإن شاء؛ عضلها حتى تموت، روي ذلك عن ابن عباس، وعكرمة، وغيرهما؛ فالمعنى على هذا: لا يحلُّ لكم أن تراثوا آباءكم وأقرباءكم نكاح نساءهم كُرْهًا<sup>(١)</sup>، وقيل: المعنى: لا تراثوا<sup>(٢)</sup> النساء تركتهنَّ كُرْهًا.

قيل: كانوا يعضلون أياماًهم<sup>(٣)</sup> وهُنَّ<sup>(٤)</sup> كارهات للعضل<sup>(٥)</sup> حتى يمثنَّ؛ فيرثوهنَّ، روي عن ابن عباس أيضاً، والزهرى.

وقوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتَيْتُمُوهُنَّ﴾<sup>(٦)</sup> أي: لا تحبسوهنَّ عن نكاح من أردن نكاحه حتى يمثنَّ؛ فتأخذوا من أموالهنَّ ما كان أعطاهنَّ موتاكم من صدقاتهنَّ، روي معناه عن ابن عباس، والحسن، وعكرمة.

السُّدِّيُّ، والضَّحَّاكُ، وغيرهما: المعنى: لا تحبسوهنَّ ضراراً وليس بكم حاجة إليهنَّ؛ ليفتدين منكم ببعض ما أعطيتموهنَّ<sup>(٧)</sup>، وروي نحوه عن ابن عباس أيضاً.

عن ابن زيد: نُهيَّ الزوج بعد فراقه المرأة عن عضلها عن التزويج<sup>(٨)</sup>، وكان ذلك من فعل أهل الجاهلية<sup>(٩)</sup>.

(١) كرهاً: ليس في (م)، وقوله: (آباءكم وأقرباءكم نكاح نساءهم) ليس في (أ) و(ر)، وفيهما: (تراثوا النساء).

(٢) في (أ) و(ر): (وقيل: لا يرث).

(٣) جمع: أَيْم.

(٤) وهن: ليست في (م).

(٥) في (ب): (العضل).

(٦) قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ ليس في (ر).

(٧) في (ب) و(ر) و(م): (ما آتيتموهن).

(٨) في (ب): (التزويج).

(٩) أهل: مثبتة من (ب) و(خ) و(م).

﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَةٍ مَبِينَةٍ﴾: فيحلُّ لكم حينئذٍ<sup>(١)</sup> عَصْلُهُنَّ وَالْإِضْرَارُ بِهِنَّ<sup>(٢)</sup>؛ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من صدقاتهن، قاله الحسن، والشَّدِيُّ، وغيرهما.

و(الفاحشة): قيل: هي<sup>(٣)</sup> ههنا: الزنا، وقال ابن عباس والضحاك: الفاحشة: النشوز، وقيل: هي<sup>(٤)</sup> على العموم، يدخل فيه النشوز والأذى والبذاء، وكلُّ امرأةٍ أتت بفاحشةٍ من الفواحش؛ فلزوجها عَصْلُهَا والتضيُّقُ عليها حتى تفتدي منه إذا كانت الفاحشةُ ظاهرةً مبيَّنةً.

وقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبَدَالَ رَوْحٍ مَكَانَ رَوْحٍ﴾<sup>(٥)</sup> إلى قوله: ﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾: قال بعض العلماء: هذه الآية منسوخةٌ بقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَاءٍ مَاتُمْوهُنَّ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾، قاله ابن عباس، وعكرمة، وغيرهما.

وقال بعضهم: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ نَاسِخٌ لِلَّذِي فِي (البقرة)، وقد تقدَّم القول في ذلك، واختلاف العلماء فيه في (سورة البقرة)<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: يحتمل أن تكون ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا نَكَحَ﴾ بمعنى (مَنْ)<sup>(٧)</sup>، فيكون المعنى: ولا تتزوجوا النساء اللواتي تزوجهنَّ آبَاؤُكُمْ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ فِعْلِكُمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ

(١) حينئذٍ: ليست في (ي).

(٢) بهن: ليست في (أ) و(ر).

(٣) هي: ليست في (خ) و(ي).

(٤) في غير (م): (هو).

(٥) قوله: ﴿مَكَانَ رَوْحٍ﴾ ليس في (أ) و(ر).

(٦) أي: عند تفسير الآية (٢٢٩): ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَاءٍ مَاتُمْوهُنَّ شَيْئًا﴾.

(٧) في (أ) و(ر): (مَنْ نَكَحَ).

فاحشة ومقتاً، وهو مغفورٌ لكم، فلا تعودوا إلى مثله، والاستثناء منقطعٌ.

وقوله: ﴿كَانَ فَاحِشَةً﴾: ﴿كَانَ﴾ زائدة، في قول المبرّد<sup>(١)</sup>.

الزجاج: لو كانت زائدة؛ لكان ﴿فَاحِشَةً﴾ بالرفع<sup>(٢)</sup>، لكن<sup>(٣)</sup> المعنى: إنه كان عندهم<sup>(٤)</sup> مستقبِحاً في الجاهلية، [يسمونه فاحشة ومقتاً؛ فأعلم الله أن هذا الذي حرّمه كان مستقبِحاً في الجاهلية]<sup>(٥)</sup> ممقوتاً، وكانوا يسمون الولد من ذلك<sup>(٦)</sup>: المقتي.

وذهب الطبريُّ إلى أن المعنى: ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم<sup>(٧)</sup> إلا ما قد سلف في الجاهلية؛ فإنه كان فاحشةً، ف﴿مِنْ﴾ متعلّقة ب﴿تَنكِحُوا﴾، و﴿مَا﴾ نكحٌ مصدرٌ، والاستثناء منقطعٌ.

قال: ولو كان المعنى: ولا تنكحوا النساء اللواتي نكح آبائكم؛ لوجب أن يكون موضع ﴿مَا﴾ ﴿مَنْ﴾.

فالنهيُّ على هذا إنما وقع على ألا ينكحوا مثل نكاح آبائهم الفاسد، وأجمع العلماء على تحريم ما عقد<sup>(٨)</sup> [عليه الآباء على الأبناء]<sup>(٩)</sup>، وما عقد<sup>(١٠)</sup> عليه الأبناء

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٣٢/٢).

(٢) أي: (فاحشةً)، «معاني القرآن وإعرابه» (٣٣/٢).

(٣) في (خ): (لأنَّ).

(٤) عندهم: ليست في (خ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٦) من ذلك: ليس في (ي).

(٧) في (أ) و(ر) زيادة: (من النساء).

(٨) في (أ) و(ر): (ما عقده).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(١٠) في (أ) و(ر): (وما عقده).

على الآباء، كان مع العقد وطءاً أو<sup>(١)</sup> لم يكن<sup>(٢)</sup>.

التفسير:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقَوَارِكُمْ الَّتِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعني: آدم عليه السلام، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

يعني: حواء.

ابن عباس، والحسن، وغيرهما: خلقت حواءً من ضلعٍ من أضلاع آدم<sup>(٣)</sup>، ورؤي ذلك عن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.

مجاهد، وغيره: خلقت من قصيرى آدم<sup>(٥)</sup>.

﴿وَبَنَّا مِنْهُمَا رِجَالًا﴾<sup>(٦)</sup> أي: نشر<sup>(٧)</sup>.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(٨)</sup> أي: تعاطفون به، عن ابن عباس.

الضحك: تعاهدون وتعاقدون.

الحسن، ومجاهد، وغيرهما: هو قولك<sup>(٩)</sup>: (أسألك بالله والرحم).

قتادة، والسدي، وغيرهما: المعنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

(١) في (ب): (أم).

(٢) «تفسير الطبري» (٢٢١٩/٣).

(٣) زيد في (خ): (يعني: اليسرى).

(٤) يعني: ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٣٣١)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إن المرأة خلقت من ضلع... الحديث».

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٤١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٧١٩)، والقصيري: أسفل الأضلاع، وقيل: أعلى الأضلاع، وقيل: هي الضلع التي تلي الشاكلة؛ وهي الواهنة، وقيل: هي آخر ضلع في الجنب، وكذا القصري، انظر «اللسان» مادة (قصر).

(٦) قوله: ﴿رِجَالًا﴾ ليس في (ب) و(م) و(ي).

(٧) في (ر): (بشراً).

(٨) قوله: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ مثبت من (أ) و(ر).

(٩) في (أ) و(ر): (قوله).

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ أي: حفيظًا، عن مجاهد، ابنُ زيد: عليماً.  
 ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾: (الحوب): الإثم، وأصله: الرَّجْرَجُ لِلجَمَلِ، فسُمِّيَ الإثم  
 (حوبًا)؛ لأنه يُزَجَرُ عنه، و(التحوب): التأثم<sup>(١)</sup>، وهو أيضًا: التحزُن، وهو  
 أيضًا: الصياح الشديد، كالرَّجْرَجِ.

وقوله: ﴿مَثْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعَ﴾ اثنتين اثنتين<sup>(٢)</sup>، وثلاثًا ثلاثًا، وجاء<sup>(٣)</sup> ذلك على  
 بدل ﴿ثُلُثَ﴾ مِنْ ﴿مَثْنَى﴾، و﴿رُبْعَ﴾ مِنْ ﴿ثُلُثَ﴾؛ ولذلك عطف بالواو، ولم  
 يُعطف ب(أو)، ولو جاء ب(أو)<sup>(٤)</sup>؛ لجاز ألا يكون لصاحب المثني ثلاث، ولا  
 لصاحب الثلاث رُبْع.

وليس قول مَنْ قال من جهلة المبتدعة: (إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَحَلَّتْ تَزْوِيجَ<sup>(٥)</sup> تِسْعَ  
 نِسْوَةٍ) بشيءٍ نتشاغلُ بالردِّ على قائله؛ فالعرب لا تدعُ أن تقول: تسعة<sup>(٦)</sup>،  
 وتقول: اثنان<sup>(٧)</sup> وثلاثة، وأربعة<sup>(٨)</sup>، وهذا خَلَفَ مِنَ الكُفْرِ، وَعِيٌّ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ.  
 ﴿فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا رِيبًا﴾: أصل (الهنيء): مِنْ (هَنَأْتُ البعيرَ)؛  
 إذا طليته بالقَطِرَانِ؛ لتشفيه مِنْ مرضٍ، فكأنَّ الهنيءَ شفاءً<sup>(٩)</sup> مِنْ فقرٍ أو ما أشبهه<sup>(١٠)</sup>،

(١) في (خ): (والمحوب: المتأثم).

(٢) في غير (ب): (اثنتين اثنتين).

(٣) في (ر) و(ي): (وجاز).

(٤) في (ب): (جاءت أو).

(٥) في (ب): (تزوج).

(٦) في (أ) و(خ) و(ر): (تسع).

(٧) في غير (ب) و(خ) و(م): (اثنتان).

(٨) في (خ): (وثلاث وأربع).

(٩) في (أ) و(ر): (أشفى).

(١٠) في (أ) و(خ) و(ر): (وما أشبه ذلك).

يقال: (هَنَأَني الطعام، ومَرَأَني)، وكلُّ ما لم أذكره في هذا الفصل؛ فقد<sup>(١)</sup> تقدّم ذكره في الأحكام.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾: رُوي: أَنَّ أكل مال اليتيم يقوم من قبره ولهب<sup>(٢)</sup> النار يخرج من فيه، وأنفه<sup>(٣)</sup>، وعينه، وأذنيه<sup>(٤)</sup>.

وقيل: هو تمثيل؛ معناه: أن أكل ذلك يصيرهم<sup>(٥)</sup> إلى النار.

ابن زيد: هي لأهل الشرك حين كانوا لا يورثونهم<sup>(٦)</sup>، ويأكلون أموالهم. ﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾: مأخوذ من (الصَّلا)؛ وهو لزوم النار للإحراق، والتسخين<sup>(٧)</sup>، والإنضاج<sup>(٨)</sup>، و(السعير): اشتعال<sup>(٩)</sup> النار.

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾: قال عكرمة: الدنيا كلها جهالة. مجاهد، وقتادة: كلُّ معصية لله جهالة، ولو أتى المعصية وهو لا يعلم أنّها معصية؛ لكان خطأ<sup>(١٠)</sup>.

﴿ثُمَّ تَوْبَتُ مِنْ قَرِيبٍ﴾: قال الضحّاك: كلُّ ما<sup>(١١)</sup> دون الموت؛ فهو قريب،

(١) في غير (خ): (قد).

(٢) في (أ) و(ر): (ولهيب)، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) وأنفه: ليس في (م).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٧٣٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٨٨٢).

(٥) في (م): (مُصَيِّرُهُم).

(٦) في (أ) و(ر): (لا يورثون).

(٧) في (م): (أو التسخين).

(٨) في (ب) و(م) و(ي): (أو الإنضاج).

(٩) في (ب) و(م) و(ي): (إسعار).

(١٠) قوله: (أنها معصية لكان خطأ) سقط من (ب) و(م).

(١١) في (ب) و(خ) و(ي): (كل ما كان).

وقيل: إنَّ ذلك قبل أن يعاين الملائكة.

وعن النبي ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُغْرَغِرَ؛ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ»<sup>(١)</sup>.

الربيع بن أنس: نزلت الأولى في المؤمنين؛ يعني: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ الآية، قال: والوسطى في المنافقين؛ يعني: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي تَبْتُ التَّنَّ﴾، قال: والأخرى في الكفار؛ يعني: قوله: ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾.

وقيل: بل كلها في المسلمين.

وقوله: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٢)</sup>: قال ابن عباس: (الإفضاء): الغشيان، وقيل: هو الخلوة وإن لم يُجامع، وأصله: المخالطة، والشيء المختلط: (فضى)، مقصورٌ.

﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾: قال الحسن<sup>(٣)</sup>، وابن سيرين، وغيرهما: هو إمساكٌ بمعروف، أو تسريحٌ بإحسان.

مجاهد، وابن زيد<sup>(٤)</sup>: هي كلمة النكاح التي يستحلُّ بها الفرج<sup>(٥)</sup>.

### القراءات:

عاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ مخففاً، وشدّد الباقون<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرج نحوه الترمذي في «سننه» (٣٥٣٧)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٥٣)، وأحمد في «مسنده» (٣٦٢/٥)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) قوله: ﴿إِلَى بَعْضٍ﴾ ليس في (أ) و(ر).

(٣) زيد في (ب) و(م): (البصري).

(٤) ابن زيد: ليس في (أ) و(ر)، وهو ثابت عنه كما في «تفسير الطبري» (٨٩٤٤٤٧).

(٥) في (م): (النكاح).

(٦) أي: ﴿تَسَاءَلُونَ﴾، انظر «السبعة» (ص ٢٢٦)، «الحجة» (١١٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٨).



- حمزة: ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ بالجر<sup>(١)</sup>، وَنَصَبَ الباقون<sup>(٢)</sup>.
- وعن عبد الله بن يزيد<sup>(٣)</sup>: ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ بالرفع<sup>(٤)</sup>.
- ابن مُحِيصِن: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ بقاء واحدة<sup>(٥)</sup>.
- الحسن: ﴿حَوْبًا كَبِيرًا﴾ بفتح الحاء<sup>(٦)</sup>.
- [ابن وثَّاب، وَالتَّخَعِّي: ﴿أَلَّا تَقْسِطُوا﴾ بفتح التاء]<sup>(٧)</sup>.
- ابن وثَّاب، وَالتَّخَعِّي: ﴿وِثْلَاثَ وَرُبْعٍ﴾ بغير ألفٍ في ﴿رُبْعٍ﴾<sup>(٨)</sup>.
- أبو زيد<sup>(٩)</sup> عن أبي عمرو، وابن هُرْمُز، وغيرهما<sup>(١٠)</sup>: ﴿فَوَجَدَهُ﴾ بالرفع<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ب) و(م): (بالخفض).

(٢) «السبعة» (ص ٢٢٦)، «الحجة» (١٢١/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٨٨).

(٣) في غير (خ): (زيد)، والصواب ما أثبت، وهو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي البصري، المقرئ القصير، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٤) «المحتسب» (١٧٩/١).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤)، «الكامل» (ص ٥٢٤).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٢٤)، «المحتسب» (١٨٠/١).

(٨) «المحتسب» (١٨١/١).

(٩) في (م) و(ي): (ابن زيد)، والصواب ما أثبت، وهو سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري النحوي، كان من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم، توفي سنة (٢١٥هـ) بالبصرة، انظر «غاية النهاية» (٣٠٥/١)، «بغية الوعاة» (٥٦٢/١).

(١٠) في غير (ب): (وغيره)، ولا يصح، والقراءة مروية عن ابن هرمز الأعرج من غير طريق أبي زيد؛ إذ لا يمكن أن يروي أبو زيد عن الأعرج؛ للفارق الزمني بينهما، وفاة ابن هرمز الأعرج سنة (١٣٠هـ)، وتقدمت وفاة أبي زيد.

(١١) القراءة موافقة لقراءة أبي جعفر من العشرة، انظر «النشر» (١٨٦/٢)، وانظر «المحرر» (٤٩٢/٣)، وفي

«الكامل» (ص ٥٢٤) عن ابن هرمز وغيره، وكذا في «البحر» (٥٠٧/٣).

- قتادة، وغيره: ﴿صُدَّقَاتِهِنَّ﴾ بضم الصاد، وإسكان الدال<sup>(١)</sup>.  
 موسى<sup>(٢)</sup> بن الزبير<sup>(٣)</sup>: بضمهما<sup>(٤)</sup>.  
 ابن وثَّاب، والتَّخَعِيُّ: بضمَّهما والتوحيد: ﴿صُدَّقَتْهِنَّ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 ﴿هَيْنَاءَ مَرِيَّتَا﴾: الحسن بغير همز فيهما<sup>(٦)</sup>، وهو مذهب حمزة إذا وقف<sup>(٧)</sup>.  
 ﴿لَكَرِيمًا﴾ نافع، وابن عامر: بغير ألف، والباقون: بألف<sup>(٨)</sup>.  
 ابن مسعود، والسُّلَمِيُّ، وعيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿أَنْتُمْ مِنْهُمْ رَشَدًا﴾ بفتح الراء  
 والشين<sup>(٩)</sup>.  
 عائشة، وابن مسعود، وغيرهما<sup>(١٠)</sup>: ﴿ذَرِيَّةٌ ضِعْفَاءٌ﴾؛ مثل: (فُعَلَاءُ)<sup>(١١)</sup>.  
 ابن عامر، وأبو بكر: ﴿وَسَيُّضُونَ﴾ بضمَّ الياء، وفتح الباقون<sup>(١٢)</sup>.  
 نافع: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَحِدَةً﴾ بالرفع<sup>(١٣)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤)، وفي «الكامل» (ص ٥٢٤) بفتح الصاد.

(٢) موسى: ليس في (ب).

(٣) لم ننف على ترجمته.

(٤) «المحرر» (٤٩٤/٣)، «البحر» (٥١١/٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٢٤) عن أبي وafd، ولعله  
 تصحف عن: أبي واقد، أو ابن واقد القارئ.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤).

(٦) أي: ﴿هَيْنَاءَ مَرِيَّتَا﴾ «المحرر» (٤٩٦/٣)، «البحر» (٥١٣/٣)، وهي موافقة لقراءة أبي جعفر من العشرة  
 بخلف عنه، انظر «النشر» (٣١٤/١).

(٧) انظر «التيسير» (ص ٣٢)، «المفردات» (ص ٤٧٥)، «النشر» (٣٣٤/١ - ٣٣٥).

(٨) «السبعة» (ص ٢٢٦)، «الحجة» (١٢٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٠).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤) عن عيسى، وأبي السمال.

(١٠) وغيرهما: ليست في (ي)، وهي مروية في «المحرر» (٥٠٦/٣) عن غيرهما أيضًا.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٢٤) عن علي، وابن مسعود رضي الله عنهما.

(١٢) «السبعة» (ص ٢٢٧)، «الحجة» (١٣٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩١).

(١٣) «السبعة» (ص ٢٢٧)، «الحجة» (١٣٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٢).

الحسن: ﴿الثُّلُثُ﴾، و﴿السُّدُسُ﴾، و﴿الرُّبْعُ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿الثُّمْنُ﴾ بتخفيف الأوسط منهن<sup>(٢)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿فَلَا مِمْهٌ﴾ بكسر همزة (أَمْ) إذا كان (٣) قبلها كسرة، أو ياء ساكنة، وجملته<sup>(٤)</sup>: أربعة<sup>(٥)</sup> مواضع، فأما ﴿أَمْهَتْهُ﴾؛ فقرأ<sup>(٦)</sup> الكسائي بكسر الهمزة وفتح الميم إذا انكسر ما قبل الهمزة، وجملته أيضاً<sup>(٧)</sup>: أربعة مواضع.

وحمزة: يكسر الهمزة والميم جميعاً فيهنَّ، وهذا في الوصل، فإذا ابتداء<sup>(٨)</sup> بهمزة (أَمْ) و(أمهات)؛ فلا خلاف في الضمِّ، والباقون: يضمُّون<sup>(٩)</sup> الهمزة في الجميع، ويفتحون ميم (أمهات)<sup>(١٠)</sup>.

ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ الأوَّل غيرُ مُسَمَّى الفاعل، وأما الثاني؛ فقرأه كذلك ابن كثير وابن عامر وعاصم، والباقون: ﴿يُوصِي﴾ فيهما مُسَمَّى الفاعل<sup>(١١)</sup>.

(١) و﴿الرَّبْعُ﴾: مثبت من (ي).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٢٥)، «الكامل» (ص ٥٢٥).

(٣) في (ب) و(م) و(ي): كانت.

(٤) في (ي): (وجملتها).

(٥) في (أ) و(ر): (أربع)، وليس بصحيح.

(٦) في (أ) و(ر): (فقرأة).

(٧) أيضاً: ليست في (أ) و(ر).

(٨) في (ب) و(م): (فإن ابتدئ).

(٩) في (خ): (بضم).

(١٠) «السبعة» (ص ٢٢٧)، «الحجة» (١٣٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٢).

(١١) المراد: أن القراء الثلاثة المذكورين أولاً قرؤوا الأول والثاني بالبناء للمفعول، والباقون بالبناء للفاعل،

إلا حصفاً عن عاصم قرأ الأول بالكسر، والثاني بالفتح، انظر «السبعة» (ص ٢٢٨)، «الحجة» (١٣٩/٣)،

«حجة القراءات» (ص ١٩٣).

وعن الحسن: ﴿يُوصِي﴾ بالتشديد<sup>(١)</sup>.

الأعمش، وأبو رجاء باختلافٍ عنهما<sup>(٢)</sup>: ﴿يُورِثُ كِلَالَةَ﴾ بكسر الراء<sup>(٣)</sup>، الحسن، وعيسى الثَّقَفِي باختلافٍ عنهما: بالتشديد وكسر الراء<sup>(٤)</sup>.

أبو بكر بن أبي أويس عن نافع: بتشديد الخاء من ﴿الْأَخ﴾ [النساء: ٢٣] إذا كانت فيه الألف واللام، مع نقل الحركة<sup>(٥)</sup>.

الحسن: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ﴾ بالإضافة<sup>(٦)</sup>.

﴿تُدْخِلُهُ جَنَّتٍ﴾، و﴿تُدْخِلُهُ نَارًا﴾: نافع، وابن عامر: بنون، وكذلك

(١) «الكامل» (ص ٥٢٤)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٥) عن أبي الدرداء، وأبي رجاء.

(٢) في (أ) و(ر): (عنه).

(٣) في «القراءات الشاذة» (ص ٢٥) عن الأعمش فقط، وفي «الكامل» (ص ٥٢٥) عن الزعفراني، وهذه القراءة غير مشددة الراء هنا، وفي «المحرر» (٥٢١/٣) عنهما بالتشديد.

(٤) أي: ﴿يُورِثُ﴾، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٥)، و«الكامل» (ص ٥٢٥) عن الحسن فقط، وهي في «المحتسب» (١٨٢/١): عنه من غير تشديد، وقراءة عيسى هي المشددة فيه.

(٥) لم أجد هذه الرواية عن نافع في مظانها من كتب القراءات أو كتب التفسير التي نقلت عن المؤلف، إلا أن ابن خالويه قال في «القراءات الشاذة» (ص ٢٥): ﴿وَلَهُ أُخٌّ﴾ بالتشديد عن بعضهم، وأهل العربية يرونه لحنًا؛ لأنَّ لام الفعل (واو)، وليس في هذه القراءة ما شرطه المصنف من دخول الألف واللام، فضلًا عن ترك نسبتها، وكان ينبغي أن يذكرها في قراءات الآيات اللاحقة لهذا القسم؛ لأنَّ (الأخ) بالألف واللام هو في الآية (٢٣) من هذه السورة عند قوله: ﴿وَيَبِّئُكَ الْأَخَّ﴾، وهي غير داخلة في هذا القسم، وما يدخل فيه هو قوله في الآية (١٢): ﴿وَلَهُ أُخٌّ أَوْ أُخْتٌ﴾، وليس فيه الألف واللام كما شرط في القراءة في المتن.

وأبو بكر بن أبي أويس: هو عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله، يعرف بالأعشى، وهو ابن أخت الإمام مالك بن أنس، حليف بني تميم، ثقة قارئ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن نافع، وصحبه أربعًا وعشرين سنة، توفي سنة (٢٣٠هـ)، انظر «غاية النهاية» (٣٦٠/١).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٢٥)، «المحتسب» (١٨٣/١).

﴿نُدْخِلْهُ﴾ و﴿مُعَذِّبُهُ﴾ في (الفتح)<sup>(١)</sup>، و﴿تُكْفِّرُ عَنْهُ﴾ و﴿نُدْخِلْهُ﴾ في (التغابن)<sup>(٢)</sup>، و﴿نُدْخِلْهُ﴾ في آخر (الطلاق)<sup>(٣)</sup>، والباقون: بياء فيها<sup>(٤)</sup>.

ابن كثير: بتشديد النون من قوله: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا﴾، و﴿إِنْ هَذَا﴾ في (طه) [٦٣]، و﴿هَذَا﴾ في (الحج) [١٩]، و﴿هَتَّابِينَ عَلَى﴾ في (القصص) [٢٧]، وفيها: ﴿فَذَانِكَ﴾ [٣٢]، و﴿الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ في (حم السجدة) [فصلت: ٢٩]، ووافقه أبو عمرو في ﴿فَذَانِكَ﴾ خاصّةً، وخفّف الباقون النون في الجميع<sup>(٥)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾ بضمّ الكاف، وكذلك ﴿طَوْعًا أَوْ كُرْهًا﴾ في (التوبة) [٥٣]، فأما في (الأحقاف) [١٥]: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾؛ فضمّ فيهما عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن ذكوان عن ابن عامر، وفتح الباقون في الجميع<sup>(٦)</sup>.

ابن كثير، وأبو بكر: ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ بفتح الياء في الأفراد حيث وقع، فأما ﴿مُبَيَّنَتِ﴾ بالجمع؛ فكسر الياء فيها<sup>(٧)</sup> حيث وقّع ابن عامر، وحفّص، وحمزة، والكسائي، وفتح الباقون<sup>(٨)</sup>.

(١) الآية (١٧)، وهي قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَسُوْا نَعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.  
(٢) الآية (٩)، وهي قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا نُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.  
(٣) الآية (١١)، وهي قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾.

(٤) «السبعة» (ص ٢٢٨)، «الحجة» (١٤٠/٣)، «النشر» (١٨٦/٢).

(٥) «السبعة» (ص ٢٢٩)، «الحجة» (١٤١/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٣).

(٦) «السبعة» (ص ٢٢٩)، «الحجة» (١٤٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٥٩).

(٧) في غير (ب) و(م): (فيه).

(٨) «السبعة» (ص ٢٢٩-٢٣٠)، «الحجة» (١٤٥/٣)، «حجة القراءات» (١٩٦).

وعن ابن عباس: ﴿مُيِّنَةٌ﴾ بإسكان الياء<sup>(١)</sup>.

ابن محيصن: ﴿وَأَتَيْتُمْ أَحْدَاهُنَّ﴾ بحذف<sup>(٢)</sup> همزة ﴿إِحْدَاهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup>.

الإعراب:

تخفيفُ السينِ مِنْ ﴿نَسَاءُ لُونٌ﴾ على حذف إحدى التاءين، والتشديد على الإدغام<sup>(٤)</sup>.

ونصبُ ﴿الْأَرْحَامَ﴾<sup>(٥)</sup> على العطف على اسم الله عزَّ وجلَّ، أو على موضع ﴿بِهِ﴾؛ كقولك: (مررتُ بزيدٍ وعمِّرا)، والتقدير في الأوَّل<sup>(٦)</sup>: (واتقوا الله<sup>(٧)</sup> وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا)<sup>(٨)</sup>، وفي الثاني: (واتقوا الله الذي تذكرونه عند مهمَّاتكم وتذكرون الأرحامَ).

وجرُّ ﴿الْأَرْحَامَ﴾<sup>(٩)</sup> يكون على العطف على المضمَّر<sup>(١٠)</sup> المخفوض، وفيه قُبْحٌ،

ومثله قوله<sup>(١١)</sup>: [من الطويل]

(١) «المحتسب» (١٨٣/١).

(٢) في (م): (فحذف).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٢٥)، «المحتسب» (١٨٤/١).

(٤) التخفيف قراءة عاصم وحمزة والكسائي، والتشديد قراءة الباقيين.

(٥) وهي قراءة الجماعة لإلحمة.

(٦) في الأوَّل: ليس في (خ).

(٧) قوله: (واتقوا الله) مثبت من (ي).

(٨) أن تقطعوها: ليس في (م).

(٩) وهي قراءة حمزة.

(١٠) في (خ): (الضمير).

(١١) في (أ) و(ر): (ومنه قولهم).

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبُ غَوْطٌ نَفَائِفٌ<sup>(١)</sup>  
 وقيل: إِنَّ جَزَّهَا عَلَى الْقَسَمِ؛ عَلَى مَعْنَى: وَرَبُّ الْأَرْحَامِ، أَوْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَقْسَمَ بِالْأَرْحَامِ كَمَا يُقْسَمُ بِمَخْلُوقَاتِهِ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ.  
 وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٢)</sup>؛ فَهُوَ ابْتِدَاءٌ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ، وَالْمَعْنَى: وَالْأَرْحَامُ مِمَّا يَجِبُ أَنْ  
 تَتَّقُوهُ<sup>(٣)</sup>.

[وَفَتْحُ الْحَاءِ وَضَمُّهَا فِي (الْحُوبِ)<sup>(٤)</sup> يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِغَتَيْنِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ]<sup>(٥)</sup>  
 يَكُونَ (الْحُوبُ) جَمْعُ (حَوْبَةٍ).  
 وَفَتْحُ التَّاءِ مِنْ ﴿تَقْسِطُوا﴾<sup>(٦)</sup> عَلَى مَعْنَى: تَجَوَّرُوا، وَ(لَا)<sup>(٧)</sup> زَائِدَةٌ، وَالْمَعْنَى:  
 (إِنْ خَفِئْتُمْ أَنْ تَقْسِطُوا)، وَمَنْ ضَمَّ التَّاءَ<sup>(٨)</sup>؛ فَمَعْنَاهُ: (تَعَدَّلُوا).

(١) البيت لمسكين الدارمي في «ديوانه» (ص ٧٥)، ورواية «الديوان»: (وما بينها والكعب ممَّا تنائف)،  
 والتنائف: جمع تنوفة؛ وهي الفلاة، وفي (م): (وما بيننا)، وفي (خ): (والكعب مهوى ثقائف)، وغوط:  
 جمع غائط؛ وهو المنخفض المطنن من الأرض، ونفائف: جمع نَفْنَفٌ؛ وهو كلُّ مهوى بين شيئين،  
 وقيل: كلُّ شيءٍ بينه وبين الأرض مهوى، أو المفازة، والبيت في «الإنصاف» لابن الأنباري (٣٥/٢)،  
 وفي «شرح المفصل» لابن يعيش (٧٩/٣)، ومعناه: أن قومه طوال، وأنَّ السيف على الرجل منهم كأنه  
 على سارية من طوله، وبين السيف وكعب الرجل منهم غائط ونفائف؛ أي: مسافة واسعة، والشاهد  
 فيه: عطف (الكعب) على الضمير المخفوض في (بينها)، والمراد: وبينها وبين الكعب، فحُذِفَ الظرف  
 وبقي عمله.

(٢) أي: ﴿والأرحام﴾، وهي قراءة عبد الله بن يزيد.

(٣) في (خ): (يتقوها).

(٤) في (م): (من الحوب)، والفتح قراءة الحسن، والضم قراءة الجماعة.

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٦) وهي قراءة ابن وثاب، والنخعي.

(٧) من قوله: ﴿أَلَا تَقْسِطُوا﴾.

(٨) وهي قراءة السبعة.

﴿مَثْنٌ وَثُلُثٌ وَرُبْعٌ﴾: ﴿مَثْنٌ﴾: في موضع نصبٍ على البدل مِنْ ﴿مَا﴾، ولم تنصرف هذه الأسماء؛ لأنها معدولةٌ عن اثنتين اثنتين، وثلاث ثلاث<sup>(١)</sup>، وأربع أربع؛ فهو دالٌّ على التكرير، ومعدولٌ عن مؤنث؛ لأنَّ العدد مؤنثٌ. الفراء: لم ينصرف؛ لأنه معدولٌ عن الإضافة، وفيه تقدير دخول الألف واللام، وأجاز صرفه في العدد على أنه نكرة<sup>(٢)</sup>. الأخفش<sup>(٣)</sup>: إنَّ سَمَّيَتْ به؛ صرفته في المعرفة والنكرة؛ لأنه قد زال عنه العدل<sup>(٤)</sup>.

وقيل: لم ينصرف؛ لأنه معدولٌ عن لفظه وعن معناه، [وقيل: لأنه معدولٌ وصفةً]<sup>(٥)</sup>، وقيل: لأنه معدولٌ وجمعٌ، وقيل: لأنه معدولٌ، ولأنَّه عدلٌ على غير أصلِ العدل<sup>(٦)</sup>؛ لأنَّ أصلَ العدل للمعارف، وهذا نكرةٌ بعدَ العدل. وهو عند الكوفيين: اسمٌ معرفةٌ بمنزلة: (عُمَرَ)<sup>(٧)</sup>، فإذا سَمَّوا به رجلاً؛ جرى مجرى (عُمَرَ).

ومنَّ قرأ: ﴿وَرُبْعٌ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو مقصورٌ مِنْ (رُبَاع) استخفافاً، [كما قال: من الرجز] أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(١) في غير (أ) و(ر): (اثنتين اثنتين)، وفي (م): (وثلاثة ثلاثة).

(٢) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢٥٤/١).

(٣) الأخفش: سقط من (ب).

(٤) انظر «معاني القرآن» للأخفش (٢٤٤/١).

(٥) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٦) في (م): (العدد)، وكذا في الموضوعين اللاحقين.

(٧) في (خ): (عدد).

(٨) وهي قراءة ابن وثاب، والنخعي.



يَجْرِدُ حَرْدًا الْجِنَّةَ الْمُغَلَّةَ<sup>(١)</sup>

وكما قال: (إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا، وَصِلْيَانًا بَرِدًا)<sup>(٢)</sup>.

ومثله كثير<sup>(٣)</sup>.

﴿فَوَاحِشَةً﴾: مَنْ نَصَبَ؛ فعلى معنى: (فانكحوا واحدةً)، وَمَنْ رَفَعَ؛ فعلى

تقدير: (فواحدةٌ تكفي)<sup>(٤)</sup>، و﴿مَا﴾<sup>(٥)</sup>: معطوفةٌ عليها على التقديرين.

﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾: موضع (أَنْ) نَصَبٌ، على تقدير: (إِلَى أَلَّا<sup>(٦)</sup> تَعُولُوا).

وما تقدّم ذكره في: ﴿صَدَقْتَيْنِ﴾ لغاتٌ.

(١) البيتان لم يعرف قائلهما، وذكرتهما المعاجم في (أله) و(غلل) شاهداً على حذف المدّ في (الله)، والعرب تقول: (بسم الله) بحذف الألف، وحذف المدّ بين اللام والهاء، ويجرد: يقصد، والمُغَلَّةُ: التي أعطت غلتها مع بقاء أصلها، والبيت الثاني ليس في (خ).

(٢) هذا من السجع، وهو محرف في بعض النسخ، وفي «اللسان» مادة (برد) و(ضرب) و(عنكث): وقولهم: (لا أفعله حتى يَرِدَ الضَّبُّ الماء)؛ لأنّ الضب لا يشرب الماء، ومن كلامهم الذي يضعونه على السنة البهائم: قالت السمكة: وِرْدًا يَا ضَبُّ، فقال:

أصبح قلبي صَرِدَا

لا يشتهي أن يَرِدَا

إِلَّا عَرَادًا عَرِدَا

وصِلْيَانًا بَرِدَا

وعنكثًا مُتَبِدَا

كذا في «اللسان»، والعَرَادُ، والصِّلْيَانُ، والعنكث: نبات في البادية يشتهي الضب، قال ابن جني في

«الخصائص» (٣٦٧/٢) بعد ذكر هذا القول: (أراد: إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا، وَصِلْيَانًا بَرِدًا).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٤) والرفع رواية أبي زيد عن أبي عمرو، وقراءة ابن هرmez، والنصب قراءة الجمهور.

(٥) من قوله بعد: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.

(٦) في (خ): (لأنّ لا).

و﴿حِجْلَةً﴾ منصوبٌ؛ لأنه مصدرٌ في موضع الحال.

و﴿فَقَسًّا﴾ مِنْ قوله: ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَسًّا﴾: تمييزاً<sup>(١)</sup>، ولا يجوز تقديمه عند سيبويه<sup>(٢)</sup>، وأجازه المازني والمبرد إذا كان العامل مُتَصَرِّفًا<sup>(٣)</sup>.

﴿هَيْئَةً آمْرِي نَيْتًا﴾: حالان مِنَ (الهاء) في ﴿فَكَلَّوْهُ﴾.

﴿قِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> بغير ألف: جمع (قيمة)؛ مثل: (دِيْمَةٌ وَدِيْمٌ)، ودليلُ كونه جمعاً اعتلاله، ولو كان مصدرًا؛ لم يعتلَّ، كما لم يعتلَّ (الحَوْل) وشبهه، والمعنى على هذا: (التي جعل الله لكم قيمةً<sup>(٥)</sup> لما تتبايعونه).

و﴿قِيَمًا﴾<sup>(٦)</sup>: مصدر (قام)، أو اسمٌ مِنْ<sup>(٧)</sup> (أقام الشيء)، ويجوز: (قوامًا) مِنْ قولهم<sup>(٨)</sup>: [هذا قِوَامُ الشيء] <sup>(٩)</sup>؛ أي: مَلَاكُهُ، وقد قُرئَ به<sup>(١٠)</sup>، وهو خلاف المرسوم، وجاز ذلك فيه، وهو لا يجوز في (صيام)؛ لأنَّه لم يَجْرِ في (صُمْتُ) إِلَّا مصدرًا، وجرى في (قُمْتُ) اسمًا ومصدرًا، وقيل: هو مصدر على (قاومه)<sup>(١١)</sup> قِوَامًا؛ مثل: (جاوره جِوَارًا)<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ب) و(م): (تمييز بـ ﴿مَنْحَى﴾).

(٢) «الكتاب» (٢٠٥/١).

(٣) في (خ): (منصوبًا)، وهو تحريف، انظر «المقتضب» (٣٧/٣).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٥) في غير (ب) و(خ) و(م): (قيماً).

(٦) وهي قراءة الباقيين.

(٧) من: ليست في (م).

(٨) في (خ): (قولك).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (م).

(١٠) وهي قراءة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٢٤)، «المحتسب» (١٨٢/١).

(١١) في (خ): (قاومته).

(١٢) في (ب) و(خ) و(م): (جاوزه جِوَارًا).

﴿أَنْ يَكْبُرُوا﴾: ﴿أَنْ﴾: نُصِبَ بقوله: ﴿يَدَارًا﴾.

﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾: حالٌ عند الرِّجَاج<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو اسمٌ في موضع المصدر؛ كقولك: (قِسْمًا واجِبًا).

﴿ذُرِّيَّةً ضِعَفًا﴾، و﴿ضُعَفَاءً﴾<sup>(٢)</sup>: جمع ضعيف؛ ك(ظريف)، و(ظراف)،

و(ظرفاء).

﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾: الرفع<sup>(٣)</sup> على معنى: (وإن وقعت واحدة)، والنصب<sup>(٤)</sup>

على تقدير: (وإن كانت المتروكة واحدة).

وإسكانٌ أوسط<sup>(٥)</sup> ﴿السُّدُسُ﴾ وما ذكر معه<sup>(٦)</sup>: تخفيفٌ.

﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾: بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾، متعلقٌ بما يتعلّق

به ﴿لِأَبَوَيْهِ﴾ على وجه البدل، وَمَنْ رَفَعَ بِالظَّرْفِ؛ ارتفع ﴿السُّدُسُ﴾ بقوله:

﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾.

وقوله: ﴿وَمِمَّا تَرَكَ﴾: حالٌ مِنْ ﴿السُّدُسُ﴾، والعامل فيها<sup>(٧)</sup> قوله: ﴿لِكُلِّ

وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾، ولا يعمل فيها<sup>(٨)</sup> ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾.

ولا يصلح<sup>(٩)</sup> تعلق ﴿لِأَبَوَيْهِ﴾ بقوله: ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾؛ لأنك لو قدّرت

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥/٢).

(٢) وهي قراءة عائشة وابن مسعود رضي الله عنهم، و﴿ضِعَفًا﴾: قراءة الجمهور.

(٣) في (ب): (رفع)، وهي قراءة نافع.

(٤) وهي قراءة السبعة غير نافع.

(٥) في (م): (وسط).

(٦) يعني: في قراءة الحسن.

(٧) أي: في الحال، وفي (م): (فيهما).

(٨) في (م): (فيهما).

(٩) في (ب) و(م) و(ي): (ولا يصح).

الكلام: (لكل واحد منهما لأبويه)؛ لم يكن مستقيماً.  
وكسرُ الهمزة مِنْ (أُم) و(أُمّهات)<sup>(١)</sup> إذا انكسر ما قبلها إتباعٌ؛ لثقلها،  
وخصّص<sup>(٢)</sup> بذلك همزة (أُم)؛ لكثرتها في الكلام، وفتح ميم (إمّهات)<sup>(٣)</sup> هو  
الأصل، وكسر الميم فيها<sup>(٤)</sup> إتباعٌ أيضاً، ولا يكون ذلك إلاّ بسماع، لا بقياس.  
﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾: مَنْ فَتَحَ الرَّاءَ<sup>(٥)</sup>؛ فالتقدير: (يُورَثُ  
وراثَةَ كِلَالَةٍ)، فد(الكلالة): المال، وهي نعتٌ لمصدرٍ محذوف، ويجوز أن تكون  
(الكلالة) اسماً للورثة، وهي خبر ﴿كَانَتْ﴾؛ فالتقدير: (ذا كلالَة).  
ويجوز أن تكون ﴿كَانَتْ﴾ بمعنى: (وقع)، و﴿يُورَثُ﴾: نعتٌ لـ ﴿رَجُلٌ﴾،  
و﴿رَجُلٌ﴾: رَفَعٌ بـ ﴿كَانَتْ﴾، وانتصاب ﴿كَلَالَةً﴾ على التفسير.  
وقيل: هو مصدرٌ وَقَعَ موقع الحال، التقدير: وإن كان رجلٌ يُورَثُ متكللاً  
النَّسَب.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُورَثُ﴾<sup>(٦)</sup>، أو ﴿يُورَثُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ احتمل أن تكون ﴿كَانَتْ﴾<sup>(٨)</sup>  
بمعنى: (وقع)، و﴿كَلَالَةً﴾: مفعولة<sup>(٩)</sup>، واحتمل أن يقدر<sup>(١٠)</sup> حذف المفعولين،

(١) في قراءة حمزة، والكسائي.

(٢) في (م): (وخصّفت).

(٣) على قراءة الكسائي.

(٤) على قراءة حمزة.

(٥) وهي قراءة الجماعة.

(٦) وهي قراءة الأعمش، وأبي رجاء.

(٧) وهي قراءة الحسن، وعيسى الثقفي.

(٨) قوله: ﴿كَانَتْ﴾ ليس في (م).

(٩) في (أ) و(ر): (مفعولاً له)، ويصحُّ على أن (الكلالة) بمعنى: القرابة، أمّا المثبت في المتن؛ فـ ﴿كَلَالَةً﴾  
مفعول ﴿يُورَثُ﴾، على أنّها بمعنى الوارث.

(١٠) في (ب): (تقدير).

التقدير: (يُورِثُ وارثه ماله كلاله)، ويكون نصبُ ﴿كَالَلَةٌ﴾ على التفسير، أو الحال، على أَنَّ (الكلاله) هو الميت، ويحتمل أن ينتصب على أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ، التقدير: (يُورِثُ وارثه ماله وراثه كلاله)، على أن تكون (الكلاله) المال الذي لا يرثه ولدٌ ولا والدٌ.

ويحتمل<sup>(١)</sup> أن يكون خبرٌ ﴿كَانَ﴾، على تقدير حذف المضاف، كما تقدّم في القراءة الأولى، التقدير: (وإن كان رجلٌ ذا كلاله، يُورِثُ ماله ورثته).

وتشديد الحاء في<sup>(٢)</sup> ﴿الْأَخُ﴾<sup>(٣)</sup> [النساء: ٢٣] بعيدٌ، وقد يجوز أن يكون جُعِلَ التضعيفُ عوضاً من المحذوفِ من ﴿الْأَخُ﴾.

وأصل ﴿أُخْتُ﴾: أخوة، وكذلك أصل (بنت): بنوة، نُقِلَا مِنْ (فَعَل) إلى (فُعَل) و(فِعَل)، وألحقا ببناء (قُفَل)<sup>(٤)</sup> و(جَلَس)<sup>(٥)</sup>، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث<sup>(٦)</sup>.

قال سيبويه: لو سَمَّيتَ بهما رجلاً؛ لصرفتهما معرفةً، ولو كانت التاء للتأنيث؛ لما انصرف الاسم<sup>(٧)</sup>.

وقوله<sup>(٨)</sup> في موضع آخر: (إنَّهما علامتا تأنيث)<sup>(٩)</sup>؛ على التجوُّز، لا على

(١) في (خ): (ويجوز).

(٢) الحاء في: ليس في (م).

(٣) وهي رواية عن نافع.

(٤) في النسخ: (فَعَل)، والمثبت من المصادر.

(٥) الجلس: كساء رقيق يكون تحت الرِّخْل للبعير، والجمع: أحلاس وحلوس، انظر «اللسان» مادة (جلس).

(٦) في (ب): (التأنيث).

(٧) «الكتاب» (٢٢١/٣).

(٨) في (ب) و(م): (وقال).

(٩) «الكتاب» (٤٠٦/٣-٤٠٧).

الحقيقة؛ وذلك لأنَّ التاء لما كانت لا تُبَدَّلُ فيهما من الواو إلا في المؤنَّث؛ صارتا كأنَّهما علامتا تأنِيث، وعلامة التأنِيث فيهما الصيغة<sup>(١)</sup>؛ وهي بناؤهما على (فُعَل) (وَفِعَل) منقولين عن (فَعَلَ)، وإبدال واوهما تاءً<sup>(٢)</sup>.

ودليلُ كون (أخت) مِنَ الواو: قولهم: (أخوات)، ودليلُ (بنت): إبدالُهم التاء مِنَ الواو، وإبدالُها مِنَ الواو أكثرُ مِنْ إبدالها مِنَ الياء، فيجب حملُه على الأكثر، وليس في قولهم: (البنوة) دليلٌ؛ لأنَّهم قالوا: (الفتوة)، وهي مِنَ الياء<sup>(٣)</sup>.  
قوله: ﴿غَيْرَ مُضَاكِرٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>: نُصِبَ ﴿غَيْرَ﴾ على الحال مِنَ المضمَر في ﴿يُوصِي﴾، وإضافة ﴿مُضَاكِرٍ﴾ إلى ﴿وَصِيَّةٍ﴾<sup>(٥)</sup> على تقدير: (غيرَ مضارٍّ عند الوصية)، كقولهم: (فلانٌ شجاعٌ حربٍ)؛ أي: عند الحرب.  
ونصبُ ﴿وَصِيَّةٍ﴾<sup>(٦)</sup> على أنها مصدر.

﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ﴾: مَنْ شَدَّدَ النونَ فيه وفي الحروف المذكورة معه<sup>(٧)</sup>؛ فعلى أنه جعله عوضاً مِنَ المحذوف؛ لأنَّ (الذي) حُذفت منه الياء، ولزم الحذف، فصار بمنزلة ما لم يُحذف؛ لالتقاء الساكنين، والألف حُذفت مِنْ (هذا) للفرق بينها وبين الأسماء المتمكِّنة، وجُعِلَ التشديدُ عوضاً من المحذوف، وأتَّفقت (الذي) والأسماء المبهمة<sup>(٨)</sup> في ذلك، كما أتَّفقت في التحقير في فتح أوائلها، وإلحاق

(١) في (خ) و(م): (الصفة).

(٢) تاء: ليست في (ب).

(٣) في غير (أ) و(ر): (وهو).

(٤) قوله: ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ مثبت من (ي)، وزيد في (خ) بعده: ﴿غَيْرَ مُضَاكِرٍ﴾.

(٥) أي: ﴿مُضَاكِرٍ وَصِيَّةٍ﴾ على قراءة الحسن.

(٦) على قراءة الجماعة.

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وافقه أبو عمرو في: ﴿فَذَلِكُمْ﴾ فقط.

(٨) في (خ): (التمكينة)، وليس بصحيح.

أو آخرها<sup>(١)</sup> الألف، والنون الزائدة هي الأخيرة، والأولى للتثنية؛ بدليل أن نون التثنية هي التي تلي حرف الإعراب.

أبو عليٍّ: ولا يدلُّ سكونها<sup>(٢)</sup> على أنها ليست للتثنية، ألا تراك تقول: (اضربان)، فتسكنها للإدغام، وهي للتثنية، وحركت الثانية؛ لوقوعها بعد ألف التثنية، والحاجز ساكنٌ، ألا ترى أن النون في (اضربان) حركتها الفتحه، فكسرت؛ لوقوعها بعد الألف، فكسرت هذه التي لا حركة معلومة لها أجدراً.

وقيل: شُدِّدَتِ النونُ في ﴿الَّذَانِ﴾ و﴿هَذَانِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ لِيُفَرَّقَ<sup>(٤)</sup> بين النون التي تُحذَفُ<sup>(٥)</sup> للإضافة، وبين النون التي لا<sup>(٦)</sup> تُحذَفُ للإضافة.

وقد يحتمل تشديد نون ﴿فَذَانِكَ﴾<sup>(٧)</sup> زيادةً على ما قدَّمناه؛ وهو أن تكونَ النونُ فيه زيدت عوضاً من اللام في (ذلك)، أو أثبتت لامٌ (ذلك) في التثنية بعد النون، ثمَّ أدغمت اللام في النون على إدغام الثاني في الأوَّل، ومَنَعَ مِنْ إدغام الأوَّل في الثاني ههنا<sup>(٨)</sup>: أنه لو أدغم؛ لصار في موضع النون الدالَّة على التثنية لامٌ شديدة، فتغيَّر لفظ التثنية.

وقيل: إنَّ لام (ذلك) أثبتت قبل نون التثنية، ثمَّ أدغمت في النون على إدغام

(١) في (م): (أو أئلهما وإلحاق أو آخرهما).

(٢) يعني: النون الأولى من ﴿الَّذَانِ﴾ و﴿هَذَانِ﴾ ونحوهما.

(٣) قوله: و﴿هَذَانِ﴾ ليس في (ب) و(م).

(٤) في (ي): (للفرق).

(٥) في (ب): (لا تحذف).

(٦) لا: ليست في (ب).

(٧) في (ي): (التشديد في نون...).

(٨) في (ي): (لأنه).

الأوّل في الثاني<sup>(١)</sup>.

وارتفاع قوله: ﴿أَلْدَانِ﴾ عند سيبويه على تقدير: (وفيما يُتلى عليكم اللذان يأتيناها منكم فأذوهما)، والرفع الاختيار عنده<sup>(٢)</sup> وإن كان معنى الكلام الأمر؛ لأنّه لما وصل (الذي) بالفعل؛ تمكّن معنى الشرط فيه؛ إذ لا يقع على شيء بعينه، فجرى مجرى الشرط، فلم يعمل فيه ما قبله من الإضمار، فلما بعد أن يعمل ما قبله فيه؛ لم يحسن الإضمار، ويجوز النصب؛ لأنّه وإن أشبه الشرط؛ فالمشبّه بالشيء ليس مثله.

﴿مُبَيَّنَةٍ﴾، و﴿مُبَيَّنَةٍ﴾: مَنْ فَتَحَ الْيَاءَ؛ فهو اسم المفعول، وَمَنْ كَسَرَ؛ فهو اسم الفاعل<sup>(٣)</sup>، والمعنيان ظاهران.

وحذف<sup>(٤)</sup> الهمزة من ﴿إِحْدَاهُنَّ﴾<sup>(٥)</sup> على ما قدّمناه، وما سنذكره فيما بعد من حذف الهمزة إرادة التخفيف، ومثله قول أبي الأسود: [من الكامل]

يا با المغيرة رُبَّ أمرٍ مُبْهِمٍ  
فَرَجَّتْهُ بِالْتُّكْرِ<sup>(٦)</sup> مِئِّي وَالِدَّهَا<sup>(٧)</sup>  
وقول الآخر: [من الرجز]

(١) في الثاني: مثبت من (خ).

(٢) «الكتاب» (١٤٣/١).

(٣) الفتح في الأولى قراءة ابن كثير وأبي بكر، والكسر قراءة الباقيين، والكسر في الثانية قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، والفتح قراءة الباقيين.

(٤) في (م): (وحذفت).

(٥) على قراءة ابن محيصن.

(٦) في (أ) و(ب) و(ر): (بالمكر)، والتُّكْر: الحذق والفظانة.

(٧) تقدم البيت في إعراب الآية (٢٠٣) من سورة البقرة.



إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبِسُونِي بُرْقُعًا<sup>(١)</sup>

وقالوا: (ما حَسَنَ<sup>(٢)</sup> زيداً! وما جَمَلَ<sup>(٣)</sup> عمراً!)، [وقال: (سامة)<sup>(٤)</sup>، وقال]<sup>(٥)</sup>: (سَحَاق)<sup>(٦)</sup>، فحذفوا الهمزة في ذلك كله، وقد ذكرته في غير موضع من الكتاب.

وقوله: ﴿إِلَّا مَا قَدَّ سَلَفَ﴾: ﴿مَا﴾: نَصَبٌ عَلَى الاستثناء المنقطع.



(١) زيد في (ب) و(م): (وَفَتَخَاتِ بِالْيَدَيْنِ أَرْبَعًا)، والفتخات: جمع فتحة، وهي خواتيم بلا فصوص، يلبسها نساء العرب في أيديهن وأرجلهن، وقد تقدم البيت أيضاً في إعراب الآية (٢٠٣) من سورة البقرة.

(٢) في غير (م): (ما أحسن).

(٣) في (م) و(ي): (وما جلّ).

(٤) في (خ): (أسامة)، والمراد به قول الأزدية في «أمالى الزجاجي» (ص ٤٩)، و«اللسان» مادة (فوق) و(قحا):

عَسِينُ بَكْغِي لِسَامَةَ بِنِ لَوْيٍّ      عَلِقَتْ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَّاقَةِ

فإنه أراد: (أسامة)، ويقال في حَدِّ الاضطرار، لكن ذكر في «المزهر» (٣٨٤/٢): (كلُّ شيءٍ في العرب أسامة بألف إلا أسامة بن لؤي)، فتأمل.

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٦) في «الكتاب» (٥٤٧/٣): (وتقول في «أبي إسحاق» و«أبو إسحاق»: «أبي سَحَاق، وأبوشحاق).

القول في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعْفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الآيات: ٢٣-٤٠].

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَنَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ۝ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ

ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا  
 أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
 يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
 وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ  
 لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ  
 فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ  
 الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاثُوهُمْ نُصِيبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ  
 بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقْنَا لِحْتِ قَلْبِنْتَ حَفِظْتُ  
 لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي  
 الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا  
 كَرِيمًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ  
 أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٥﴾ \*وَأَعْبُدُوا اللَّهَ  
 وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ  
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا  
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ  
 وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ  
 وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا  
 عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

### الأحكام:

لا خلاف<sup>(١)</sup> بين العلماء<sup>(٢)</sup> في جميع ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾، وما عَظِفَ عليه، سوى قوله: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾؛ فَإِنَّهُمْ اختلفوا فيه.

فقال أكثرهم: إنَّ قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ يعني به: الربائب، لا يُحْرَمَنَّ حتى يدخل بأُمَّهَاتِهِنَّ، وإنَّ الأُمَّ مُحْرَّمٌ بالعقد<sup>(٣)</sup> دَخَلَ بالابنة أو لم يدخل، هذا مذهب مالك، والشافعي، وأكثر العلماء.

ورُوي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال<sup>(٤)</sup>: «عنى بالدخول الابنة والأُمَّ جميعاً، ورُوي المذهبان جميعاً عن ابن عباس.

وقال زيد بن ثابت: إنَّ طَلَّقَ الابنة طلاقاً قبل أن يدخل بها؛ تزوج أُمَّها، وإن بانث<sup>(٥)</sup> مَوْتًا؛ لم يتزوج الأُمَّ.

وعن عليٍّ رضي الله عنه أيضاً: أنه أجاز نكاح الربيبة وإن دَخَلَ بالأُمَّ، إذا كانت الربيبة بعيدة عنه، ولم تكن في حَجْرِهِ.

(١) في (أ) و(ر): (لا اختلاف).

(٢) في (م): (جميع العلماء).

(٣) بالعقد: مثبت من (أ) و(ر).

(٤) قال: ليست في (أ) و(ر).

(٥) في غير (أ) و(ر): (ماتت).

وأكثر العلماء على أنَّ الدخول الذي يُحَرَّمُ به نكاح<sup>(١)</sup> الرِّبائب: التلذُّد، والقعودُ مقعد الجماع.

وقال بعضهم: والخلوة، وإرخاء الستر، وقد رُوي عن ابن عباس، وطاووس، وابن دينار: أنَّها لا تكون حراماً إلا بالجماع.

وقوله: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾<sup>(٢)</sup>: [أي: إلا<sup>(٣)</sup> ما قد سلف]<sup>(٤)</sup>؛ فإنه مغفور لكم، فلا تفعلوه الآن؛ فإنه حرام.

ولا خلاف بين العلماء في تحريم الجمع بين الأختين بالنكاح في عقدٍ واحد، وحُكْمُه في مِلْكِ اليمين عند أكثر العلماء كحُكْمه في النكاح، ومن كانت عنده أختان مملوكتان قد وطئَ إحداهما؛ لم يكن له وطءُ الأخرى حتى تُحَرَّمَ<sup>(٥)</sup> الأولى<sup>(٦)</sup> بما تُحَرَّمُ به<sup>(٧)</sup> عليه؛ من بيع، أو نكاح، أو غير ذلك، فإن<sup>(٨)</sup> وطئَ الثانية؛ وَقَفَّ عن وطئهما جميعاً حتى يُحَرَّمَ فَرْجٌ واحدةٍ منهما بوطءٍ، أو نكاح، أو عتقٍ إلى أجل، أو غير ذلك<sup>(٩)</sup> ممَّا تُحَرَّمُ به عليه، فإن<sup>(١٠)</sup> حَرَّمَ وطءَ الثانية؛ أقام على وطءِ الأولى،

(١) في (ب) و(م) و(ي): (يُحَرَّمُ نكاح).

(٢) كذا في جميع النسخ تقدَّم الكلام على قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ على قوله الآتي: ﴿وَأَخَوَاتِكُمْ رَبِّكَ الرَّضَعَوْنَ﴾، وترتيب الآية يقتضي العكس.

(٣) إلا: ليست في (م).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (خ).

(٥) في (ر): (يُحَرَّم).

(٦) في (م): (الأولى).

(٧) به: ليست في (م).

(٨) في (م) و(ي): (وإن).

(٩) في (أ) و(خ) و(ر): (وغيره).

(١٠) في (ب) و(م): (وإن).

وإن حَرَّمَ الأولى؛ لم يَطِّأ الثانية حتى يستبرئ<sup>(١)</sup>؛ لفساد وطئه، هذا<sup>(٢)</sup> مذهب مالك، والشافعيّ، وأكثر العلماء.

وقد روي<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس أنه قال<sup>(٤)</sup>: أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ، وَحَرَمَتْهُمَا آيَةٌ، وَلَمْ أَكُنْ أَفْعَلُهُ؛ يَعْنِي: الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ بِمِلْكِ الْيَمِينِ، وَإِحْدَى الْآيَتَيْنِ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾، وَالْأُخْرَى: ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

وَقَالَ النَّخَعِيُّ، وَحَمَّادٌ: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أُخْتَانِ مَمْلُوكَتَانِ؛ فَلَا يَقْرَبُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا.

وَقَالَ قَتَادَةُ: إِذَا غَشِيَ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَغْشَى الثَّانِيَةَ؛ اعْتَزَلَ الْأُولَى، وَلَمْ يَطِّأِ الْآخَرَى<sup>(٥)</sup> حَتَّى تَنْقِضِيَ عِدَّةَ الْأُولَى، ثُمَّ إِنْ شَاءَ؛ غَشِيَ الْآخَرَى<sup>(٦)</sup> بَعْدَ أَنْ يُضْمِرَ فِي نَفْسِهِ أَلَّا يَقْرَبَ أُخْتَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضْعَةِ﴾: مَذْهَبُ مَالِكٍ: أَنَّ<sup>(٧)</sup> قَلِيلَ الرِّضَاعِ وَكَثِيرَهُ يُحَرِّمُ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابِهِ، وَغَيْرِهِمْ.

الشافعيّ: الذي يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعِ: خَمْسُ رِضْعَاتٍ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوَهُ،

(١) في (خ): (تستبرئ).

(٢) في (ي): (وهذا).

(٣) في (خ): (وروي)، وفي (م): (وروي ذلك).

(٤) من هنا يبدأ النقص في (ب)، ونشير إليه عند انتهائه.

(٥) في (ي): (الثانية).

(٦) في (أ) و(ر): (الأولى).

(٧) أن: ليست في (م).

وعنها أيضاً أنها قالت: (لا يُحْرَمُ إِلَّا سَبْعَ رَضَعَاتٍ)، وعنها أيضاً<sup>(١)</sup>: «أَنَّهَا أَمَرَتْ أُمَّ كَلْثُومٍ أَخْتَهَا أَنْ تَرْضِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ.

ابن حنبل، وإسحاق، وغيرهما: لا تُحْرَمُ الرضعة ولا الرضعتان. والرضاع يُحْرَمُ<sup>(٢)</sup> في الحولين بإجماع، ولا رضاع بعد الحولين عند الشافعي، والثوري، وابن حنبل، وغيرهم، ورُوي نحو ذلك عن مالك. ورُوي عنه أيضاً: «أَنَّ مَا كَانَ بَعْدَ الْحَوْلِينَ بِشَهْرٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ شَهْرَيْنِ وَلَمْ يُفْصَلْ؛ فَهُوَ مِنَ الْحَوْلِينَ.

وفي رواية أخرى: ما<sup>(٤)</sup> زاد على الحولين بشهر<sup>(٥)</sup>، وفي أخرى<sup>(٦)</sup>: «بِأَيَّامِ سِيرَةٍ.

وثبت: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُحْرَمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يُحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ»<sup>(٧)</sup>، فلا يجوز أن يتزوج الرجل من الرضاعة من يُحْرَمُ<sup>(٨)</sup> عليه من النسب، ولا تحلُّ العمَّة من الرضاعة، ولا الخالة من الرضاعة، ولا بنت الأخ<sup>(٩)</sup>، ولا بنت الأخت من الرضاعة، ولا ما أشبه ذلك، ولا يجمع بين الأختين من الرضاعة، ولا بين<sup>(١٠)</sup>

(١) أيضاً: ليست في (خ) و(ي).

(٢) يحرم: ليس في (م).

(٣) في (ي): (شهرًا).

(٤) في (أ) و(ر): (فإن).

(٥) في (م): (بيسير).

(٦) في أخرى: ليس في (خ).

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٦٤٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٤٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) في (خ): (تحرم).

(٩) قوله: (ولا بنت الأخ) مثبت من (م).

(١٠) بين: مثبتة من (م) و(ي).

المرأة وعمّتها، ولا المرأة وخالتها من الرضاعة<sup>(١)</sup>.

ويدخل في قول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾: كلُّ امرأةٍ نال الإنسان منها ولادةً وإن علّت، وفي ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾: كلُّ امرأةٍ نالتها منه ولادةً وإن سفّلت، ويدخل في ﴿عَمَّتُكُمْ﴾ و﴿وَحَالَاتُكُمْ﴾: عمّة العمّة، وخالة الخالة فما علا<sup>(٢)</sup>، وفي ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾: ما جرى هذا المجرى.

وكلُّ امرأتين لو كانت إحداهما ذكراً لم تحلّ له الأخرى لا يجوز الجمع بينهما، هذا حكم ذوات المحارم من النسب والرضاع.

[وقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: قال عليّ والخديري رضي الله عنهما: هنّ من<sup>(٣)</sup> ذوات الأزواج لا تحلّ واحدةٌ منهنّ إلا أن تُسبى.

وقال الخديري: أصبنا سبايا يوم أوطاس، فكرهنا أن نقع عليهنّ، فسألنا رسول الله ﷺ عن ذلك؛ فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

وعن أبيّ بن كعب، وابن مسعود، وغيرهما: أنهنّ الإماء ذوات الأزواج، إذا استؤنف عليهنّ الملك؛ كان فسحاً لنكاحهنّ، وكذلك قال ابن المسيّب، والحسن، ومجاهد: إن بيع الأمة طلاقها.

ومذهب مالك، والشافعيّ، وابن حنبل، وغيرهم: أن بيع الأمة لا يكون طلاقاً.

(١) من الرضاعة: ليس في (ي).

(٢) في (أ) و(ر): علاه.

(٣) من: ليست في (خ) و(ي).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٥٦)، وأبو داود في «سننه» (٢١٥٥)، والترمذي في «سننه» (١١٣٢)

و(٣٠١٦)، والنسائي في «سننه» (٣٣٣٣).



أبو العالية: ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ ههنا<sup>(١)</sup>: العفائف اللواتي أحصنهنَّ عفاهنَّ، وهو مردودٌ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

وقيل: ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ ههنا<sup>(٢)</sup>: جميع النساء، ولا يَحِلُّنَّ إِلَّا بِنِكَاحٍ أَوْ مِلْكٍ يَمِينٍ.

وقيل: معناه: وَحُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمُحْصَنَاتُ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ؛ يعني:

الأربع؛ فحرم ما فوق الأربع.

و(الإحصان) في<sup>(٣)</sup> القرآن يكون: إِمَّا بِالْإِسْلَامِ، وَإِمَّا بِالْحُرِّيَّةِ، وَإِمَّا

بِالْعِفَافِ، وَإِمَّا بِالتَّرْوِيجِ، وَأَصْلُهُ: الْمَنَعُ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ<sup>(٥)</sup> يَكُونُ بِالْوَجْهِ الْأَرْبَعَةَ.

﴿وَاحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾: قَالَ السُّدِّيُّ وَغَيْرُهُ: يَعْنِي:

النِّكَاحَ فِيمَا دُونَ الْخُمْسِ.

وقيل: معناه: أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَوَاتِ الْمُحَارِمِ مِنْ أَقْرَبَائِكُمْ.

قتادة: يعني بذلك: مِلْكُ الْيَمِينِ خَاصَّةً.

وقال بعض أهل العلم<sup>(٦)</sup> مَن يَرَى نَسْخَ الْقُرْآنِ بِالسُّنَّةِ: نَسَخَ اللَّهُ مِنْ هَذَا

عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ

وَخَالَتِهَا، وَالْعَمَّتَيْنِ، وَالْخَالَتَيْنِ، وَمَا حَرَّمَهُ عَلَى لِسَانِهِ<sup>(٧)</sup> مِنْ جِهَةِ الرِّضَاعِ<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ي): (هنا).

(٢) في (خ) و(ي): (هنا).

(٣) هنا ينتهي النقص في (ب).

(٤) في (أ) و(ر) و(م): (من المنع).

(٥) هو: ليس في (خ).

(٦) في (ي): (العلماء).

(٧) في (أ) و(ر): (نساته).

(٨) ما بين معقوفين من قوله: (وقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾) إلى هنا سقط من (أ) و(ر).

وقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ كِىَ وَرِيضَةً﴾<sup>(١)</sup>: قال ابن عباس، وعائشة رضي الله عنها، وغيرهما<sup>(٢)</sup>: المراد بذلك: المتعة التي كانت مباحة، ثم نسخت، قال ابن عباس: نسختها<sup>(٣)</sup>: ﴿وَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]. وقال ابن المسيب: نسخ المتعة آية الميراث؛ لأن المتعة لا ميراث فيها، وإنما هي<sup>(٤)</sup> أن يقول لها<sup>(٥)</sup>: أَتَزَوَّجُكَ يَوْمًا عَلَى أَنَّهُ لَا عِدَّةَ عَلَيْكَ، ولا ميراث بيننا، ولا طلاق، ولا شهود، ولا ولي<sup>(٦)</sup>.

وقيل: إِنَّمَا نَسَخَتِ المتعة بالخبر الثابت عن النبي ﷺ بتحريمها.

وعن<sup>(٧)</sup> ابن عباس أيضاً: إنَّ قوله: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ يعني: النكاح<sup>(٨)</sup>، وأنَّ لها الصداق كاملاً إذا دخل بها، وبنحوه قال مالك، قال<sup>(٩)</sup>: ويدل<sup>(١٠)</sup> عليه قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾. وقوله: ﴿فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾<sup>(١١)</sup>: هذا هو<sup>(١٢)</sup> في المهر

(١) قوله: ﴿وَرِيضَةً﴾ مثبت من (ب) و(م) و(ي).

(٢) وغيرهما: ليس في (أ) و(ر).

(٣) في (ب): (نسخها قوله)، وفي (م): (نسخها).

(٤) هي: ليست في (م).

(٥) لها: مثبتة من (أ) و(ر).

(٦) ضعفه ابن عطية في «المحرر» (١٠/٤).

(٧) في (أ) و(ر): (عن).

(٨) في (أ) و(ر): (يعني به النكاح).

(٩) قال: ليست في (خ).

(١٠) في (ب): (ويدخل).

(١١) قوله: ﴿فَأَنْكِحُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ ليس في (خ)، وزيد في (أ) و(ر): ﴿وَرِيضَةً﴾، وليس بصحيح.

(١٢) هو: ليس في (م).

بغير<sup>(١)</sup> اختلاف، ومن جعل الآية في المتعة؛ فمعنى ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاذَلْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ عنده: لا جناح عليكم إذا تمَّ الأجل أن تزيده في الأجل، ويزيدها<sup>(٢)</sup> في المتعة قبل أن يستبرئنَ أرحامهنَّ.

والذي يُروى عن ابن عباس في إجازة<sup>(٣)</sup> المتعة غير صحيح.

وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مَنِ فَنَيْتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني: نكاح الإماء، وهو جائز للحرِّ إذا خشي العنت، كما قال الله تعالى، هذا مذهب مالك، وغيره من العلماء.

وقال النَّخَعِيُّ، وقتادة، والثوريُّ: إذا خاف أن يبغى بها.

وقال الشافعيُّ، وابن حنبل، وغيرهما: لا ينكح أمةً وهو يجِدُ طَوْلًا<sup>(٤)</sup> إلى حرَّة.

وقال الشَّعْبِيُّ، ومسروق: لا يَحِلُّ نكاحُها<sup>(٥)</sup> إلاَّ للمضطرِّ.

وأجاز<sup>(٦)</sup> مالك لمن تحته حرَّةٌ أن ينكح أمةً، قال<sup>(٧)</sup>: وتُخَيَّرُ<sup>(٨)</sup> الحرَّةُ، بعد أن

كان يقول: لا يجوز، ويفسخ.

ولم ير ابن المسيَّب، والحسن، والشافعيُّ، وغيرهم نكاح الأمة على الحرَّة،

قال عطاء: إلاَّ أن تأذن له الحرَّة، قال: فإن اجتمعتا عنده؛ فللحرَّة ثلثا القسمة<sup>(٩)</sup>،

(١) في (أ) و(ر): (بلا).

(٢) في (خ): (أن يزيدي في الأجل وتزيده...).

(٣) في غير (أ) و(ر): (نكاح).

(٤) في (ب) و(م): (الطَّوْل).

(٥) في (م): (نكاحهما)؟

(٦) في (أ) و(ر): (وأجازه).

(٧) في (م): (وقال).

(٨) في (خ): (ويُخَيَّر).

(٩) في (أ) و(ر): (النفقة).

وللأمة الثلث.

وله في قول مالك، والزهرى، وأبي حنيفة، وغيرهم نكاح أربع<sup>(١)</sup> من الإماء إذا<sup>(٢)</sup> حشيت على نفسه العنت، ولم يكفه أقل من أربع.

وقال قتادة، والشافعي، وغيرهما: لا ينكح أكثر من واحدة من الإماء.

وقال حماد بن أبي سليمان: لا يتزوج منهن<sup>(٣)</sup> أكثر من اثنتين.

وفي قوله: ﴿مِن فَنَيْتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٤)</sup>: دليل على تحريم تزوج<sup>(٥)</sup> الإماء المشركات، وهو قول أكثر العلماء، وأجازه أبو حنيفة وأصحابه في إماء أهل الكتاب، وجعلوا<sup>(٦)</sup> قوله: ﴿مِن فَنَيْتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ على وجه<sup>(٧)</sup> التذنب.

وقوله: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَحْشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ معنى ﴿أَحْصَيْنَ﴾ في قول أكثر العلماء ههنا: أسلمن؛ لأن العبودية إنما أوجبها الكفر.

وعن ابن عباس، والزهرى: أن المعنى: تزوجن.

الزهرى: تحدد الأمة المتزوجة بالكتاب، وغير المتزوجة بالسنة.

ابن عباس، وطاوس: لا تحدد إذا لم تتزوج.

وقوله: ﴿نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾<sup>(٨)</sup> يعني: الحرائر الأبقار، سُمين

(١) في (م): (أربعة).

(٢) في (ر): (إذا ما).

(٣) منهن: ليست في (ي).

(٤) قوله: ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ ليس في (أ) و(ر).

(٥) تزوج: ليست في (أ) و(ر)، وفي غير (ب): (تزوج).

(٦) في (أ) و(ر): (وجعله).

(٧) وجه: ليس في (أ) و(ر).

(٨) في (خ) و(ي) زيادة: ﴿مِن الْعَذَابِ﴾.

(محصنات)؛ لأن الإحصان يكون<sup>(١)</sup> بهنّ، ولا يصحّ<sup>(٢)</sup> أن يُراد بـ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ هنا: المتزوّجات؛ لأنّ الرجم<sup>(٣)</sup> الذي عليهنّ لا يتبعّض. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾: قد تقدّم القول فيه في (البقرة)<sup>(٤)</sup>.

قال عكرمة، والحسن في هذه الآية: نهى بعضهم عن أكل طعام بعض، ثمّ نسخَ بقوله: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> الآية [النور: ٦١].

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونِ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> يعني: تراضي المشتري والبائع. والتراضي في قول الشافعيّ، وغيره من العلماء: بيع الخيار ما لم يفترقا، والتراضي عند مالك، وأبي حنيفة، وأصحابه: هو التراضي بعقد البيع. الطبريُّ: في هذه الآية دليلٌ على فساد قول من يُنكر طلب الأقوات بالتجارات والصناعات من المتصوّفة الجهلة؛ لأنّ الله تعالى حرّم أكل الأموال بالباطل<sup>(٧)</sup>، وأحلّها بالتجارة والصناعة<sup>(٨)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (يقع).

(٢) في (م): (ولا يصلح).

(٣) الرجم: ليس في (م).

(٤) أي: في تفسير الآية (١٨٨).

(٥) قوله: ﴿أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ﴾ مثبت من (م).

(٦) في (أ) و(ر) زيادة: (الآية).

(٧) بالباطل: ليس في (خ).

(٨) والصناعة: ليس في (ب) و(خ) و(م)، وانظر «تفسير الطبري» (٢٢٥٨/٣)، وللإمام أبي بكر الخلال في هذا الباب كتاب «الحثّ على التجارة والصناعة والعمل، والإنكار على من يدّعي التوكّل في ترك العمل، والحجّة عليهم في ذلك».

﴿إِنْ جَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: أعلم الله تعالى أنه يكفر الصغائر باجتتاب الكبائر.

وروى ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال في الكبائر: «هي أن تدعو الله ندًا وقد خلقتك، وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك، وأن تزني بحليلة جارك، وتلا قول الله تعالى (١): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]» (٢).

وعنه ﷺ (٣): «الكبائر: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وقول الزور، والغلول، والسحر، وأكل الربا، واليمين الغموس» (٤).

وعن ابن عباس في الكبائر: هي إلى السبعين أقرب، وفي خبر آخر عنه: هي (٥) إلى سبع مئة أقرب.

ابن عمر: هي تسع: قتل النفس، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، ورمي المحصنة، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، والسحر، والإلحاد في البيت.

(١) قوله: (قول الله تعالى) مثبت من (أ) و(ر).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٦١)، ومسلم في «صحيحه» (٨٦) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) زيد في (ب) و(م): (أنه قال).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٧٦٧)، ومسلم في «صحيحه» (٨٩) من حديث أبي هريرة: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله؛ ما هي؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»، وجاءت البقية متفرقة في أحاديث آخر، وجاءت مجموعة في حديث ابن عباس رضي الله عنه موقوفًا عند الطبراني في «الكبير» (١٣٠٢٣).

(٥) هي: ليست في (أ) و(ر).

ومن الكبائر عند العلماء: القمار، والسرق، وشرب الخمر، وسب السلف الصالح، وعدول الحكام عن الحق، واتباع الهوى، واليمين الفاجرة، والقنوط من رحمة الله<sup>(١)</sup>، واستسباب<sup>(٢)</sup> الإنسان لأبويه<sup>(٣)</sup>؛ بأن يسب رجلاً، فيسب ذلك الرجل أبويه، والسعي في الأرض فساداً في الأموال، أو في<sup>(٤)</sup> الدين، والإصرار على الصغائر من الكبائر، وقد بسطت هذا الباب في «الكبير».

والكبائر عند أهل السنة تُغفر لمن أفلح عنها قبل الموت، وقد تُغفر<sup>(٥)</sup> لمن مات عليها من المسلمين؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، والمراد بذلك: من مات على الذنوب، ولو كان المراد: من تاب قبل الموت؛ لم يكن للفرقة بين الإشراك وغيره معنى؛ إذ التائب من الشرك قبل الموت أيضاً مغفور له.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾ [النساء: ٩٣] ونظائره مذكور في مواضعه<sup>(٦)</sup>.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾: قال بعض العلماء: هذا نهى عن الحسد الذي يتمنى الإنسان أن يكون معه<sup>(٧)</sup> ما لأخيه، وأن يزول عن صاحبه

(١) في (ب): (من الرحمة).

(٢) في (م): (واستسباب).

(٣) في (خ): (أبويه)، وفي (م): (لوالديه).

(٤) في: ليست في (م)، وفي غير (خ) و(ي): (وفي).

(٥) في غير (ي): (يعفر).

(٦) في (أ): (موضعه).

(٧) معه: ليست في (خ).

ويصير له<sup>(١)</sup>، فأما أن يتمنى مثله من غير أن يريد زواله عن صاحبه؛ فليس بحسد. قال قتادة: سبب نزول هذه<sup>(٢)</sup> الآية: قول النساء حين جعل الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين: (هَلَّا جُعِلتْ أَنْصِبًاؤُنَا)<sup>(٣)</sup> كأنصباء الرجال، وقول الرجال: (إِنَّا لَنَرُجُو أَنْ نَفْضَلَ بِحَسَنَاتِنَا عَلَى النِّسَاءِ فِي الْآخِرَةِ، كَمَا فَضَّلْنَا فِي الدُّنْيَا)<sup>(٤)</sup> في الميراث<sup>(٥)</sup>.

فمعنى ﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا﴾ على هذا: أَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْزَى بِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا؛ كَالرَّجُلِ.

وقيل<sup>(٦)</sup>: قالت أم سلمة للنبي ﷺ: (يا رسول الله؛ فَضَّلَ اللهُ الرَّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ فِي الْغَزْوِ وَفِي الْمِيرَاثِ)، فنزلت الآية<sup>(٧)</sup>.

وقيل: قال النساء: (للرجال نصيبان من الذنوب، كما لهم نصيبان من الميراث)، فنزلت الآية.

وقيل<sup>(٨)</sup>: للرجال نصيب من الأجر، حُصُّوا بذلك<sup>(٩)</sup>؛ كالغزو، وشبهه،

(١) في غير (أ) و(ر): (يتمنى الإنسان معه ما لأخيه أن يزول عن صاحبه ويصير له)، والضمير في (معه) هنا للحسد، وأما في المثلث فيعود على الإنسان.

(٢) هذه: مثبتة من (أ) و(ب) و(ر).

(٣) في (م): (أنصابتنا)، وفي (ي): (أنصباؤنا فيه).

(٤) في الدنيا: مثبت من (أ) و(ر).

(٥) في (ي): (بالميراث).

(٦) في (م): (وقد بدل: وقيل).

(٧) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٢٢/٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٩٥٩)، والحاكم في «المستدرک»

(٣٠٥/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٢١/٩)، والطبري في «تفسيره» (٩٢٤٩) و(٩٢٥٠).

(٨) في (أ) و(ر): (المعنى).

(٩) في غير (أ) و(ر): (به).



وللنساء نصيبٌ خُصِّصَ به؛ كحفظها غيب<sup>(١)</sup> زوجها، وشبهه.

وقوله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الآية.

هذا لفظ<sup>(٢)</sup> عمومٍ معناه الخصوص؛ إذ ليس لكلِّ إنسانٍ عَصَبَةٌ معلومةٌ ترثه.

قال مالك: كلُّ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ فَلَا يَخْلُو مِنْ<sup>(٣)</sup> أَنْ يَكُونَ لَهُ وَارِثٌ بِهَذِهِ

الآية وإن لم يعرف عينه.

ابن عباس: كانت الأنصار ترث<sup>(٤)</sup> المهاجرين بالأخوة التي آخى النبي ﷺ

بينهم، حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ أَيْمَنُكُمْ فَتَاوَهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾؛

يعني: مِنَ النَّصْرَةِ، وَالتَّصِيْحَةِ، وَالرَّفْدِ، وَالْوَصِيَةِ لَهُمْ.

وعن ابن عباس أيضاً<sup>(٥)</sup> قال: كان<sup>(٦)</sup> الرجل يعاقد الرجل؛ أيهما مات قبل

صاحبه؛ ورثه، إلى أن نزلت: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ

اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> إلى قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٦]، أي: إِلَّا أَنْ

توصوا لهم، ونسخ فرضهم.

مجاهد: (الموالي)<sup>(٨)</sup> ههنا: بنو العم.

قتادة: هم الأقرباء منهم الأب والأخ.

(١) في (ب): (لغيب).

(٢) لفظ: ليس في (م).

(٣) من: ليست في (أ) و(ر).

(٤) في (خ): (تورث).

(٥) أيضاً: ليس في (ب).

(٦) في (م): (إنما كان).

(٧) قوله: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ مثبت من (خ).

(٨) الموالي: سقط من (ب).

وَمَنْ قَالَ: إِنَّ آيَةَ مَنْسُوخَةٍ<sup>(١)</sup> بِالْمَوَارِيثِ: عِكْرَمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَغَيْرَهُمَا.  
 وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ نَاسِخَةٌ، نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ أَبْنَاءَ  
 غَيْرِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَمُرُوا فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُوصُوا<sup>(٢)</sup> لَهُمْ، وَأُزِيلَ الْمِيرَاثُ بِالتَّبْيِ<sup>(٣)</sup>.  
 وَهِيَ عِنْدَ مُجَاهِدٍ، وَالسُّدِّيِّ، وَغَيْرِهِمَا مُحْكَمَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَالْمَعْنَى: فَاتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ  
 مِنَ الثُّنْءِ، وَالتَّصْحِ، وَنَحْوِهِ.

وقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾: دَلَّتْ<sup>(٥)</sup>  
 هَذِهِ الْآيَةُ: عَلَى أَنَّ لِلرَّجُلِ الْحَجَرَ عَلَى زَوْجَتِهِ<sup>(٦)</sup> فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا، وَلَيْسَ لَهُ مَنَعُهَا  
 مِنَ الْفَرَائِضِ؛ كَالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالزَّكَاةِ<sup>(٧)</sup>، وَالْحَجِّ، وَلَهَا أَنْ تَفْعَلَ مِنْ غَيْرِ  
 الْفَرَائِضِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ وَاجِبَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَلَهَا أَنْ تَفْعَلَ فِي ثُلُثِ<sup>(٨)</sup>  
 مَالِهَا مَا شَاءَتْ مِنْ وَجْهِ الثَّوَابِ<sup>(٩)</sup>، لَا فِي أَكْثَرِ مِنَ الثُّلُثِ.

وَرُوي<sup>(١٠)</sup>: أَنَّ سَبَبَ نَزْوْلِ الْآيَةِ<sup>(١١)</sup>: قَوْلُ أُمِّ سَلْمَةَ الْمُتَقَدِّمِ.

وقيل: سبب نزولها: رجلٌ من الأنصار لطم زوجته، ففضى رسول الله ﷺ

(١) في (خ): (نسخت).

(٢) في (م): (يوصى).

(٣) في (أ) و(ر): (بالنبي ﷺ)؟.

(٤) في (ب): (وعند مجاهد... هي محكمة).

(٥) في (م): (نزلت).

(٦) (أ) و(ر): (الزوجة).

(٧) في (م): (والزكاة والصيام).

(٨) ثلث: ليس في (خ) و(م).

(٩) في (م): (التصرف).

(١٠) في (م): (ويروى).

(١١) في (م): (هذه الآية).

بينهما<sup>(١)</sup> بالقصاص، فنزلت<sup>(٢)</sup>: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤].

﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾ أي: مطيعات.

﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أي: لغيب أزواجهنَّ.

﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup> أي: بحفظ الله إياهنَّ في مهورهنَّ.

﴿وَأَلْنِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ يعني: عداوتهنَّ<sup>(٤)</sup>، وأصله<sup>(٥)</sup>: الارتفاع<sup>(٦)</sup> عمَّا

يجب عليها من حقِّ زوجها، ومعنى ﴿تَخَافُونَ﴾: تتوقعون؛ أي<sup>(٧)</sup>: يظهر لكم من<sup>(٨)</sup> معصيتهنَّ لأزواجهنَّ ما<sup>(٩)</sup> يخاف أن يكون نشوزًا.

أبو عبيدة، والفرءاء: معنى ﴿تَخَافُونَ﴾: توقنون<sup>(١٠)</sup>.

﴿فِعْظُوهُنَّ﴾ واهجروهنَّ في المصاحح وأضرُّوهنَّ<sup>(١١)</sup>: الثوري: المعنى: عِظوهنَّ

بالله، واهجروهنَّ<sup>(١١)</sup> من غير ترك الجماع، واضربوهنَّ ضربًا غير مُبرِّح.

(١) بينهما: ليست في (أ) و(ر).

(٢) في غير (أ) و(ر): (وفيها نزل).

(٣) قوله: ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ ليس في (خ).

(٤) في (أ) و(ر) و(م): (عدوانهن).

(٥) في (م): (وأصل النشوز).

(٦) في (ب): (من الارتفاع).

(٧) في (ب) و(م): (تتوقعون أن).

(٨) من: ليست في (ب).

(٩) في (أ) و(ر): (بمَّا).

(١٠) انظر «مجاز القرآن» (١٢٦/١)، «معاني القرآن» (٢٦٥/١).

(١١) في (أ) و(ر): (واضربوهن).

وقيل<sup>(١)</sup>: المعنى: اضربوهنَّ مِنْ أَجْلِ المضاجع.

وعن ابن جبير، وغيره: إِنَّ مَعْنَى<sup>(٢)</sup> ﴿وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾: مِنْ أَجْلِ المضاجع، كَأَنَّهُ قَالَ: اهجروهنَّ بِتَرْكِ الْكَلَامِ حَتَّى يَرْجِعْنَ إِلَى مَضَاجِعِكُمْ.

وقيل: معناه: قولوا لهنَّ<sup>(٣)</sup> هُجْرًا مِّنَ الْقَوْلِ فِي تَرْكِ مَضَاجِعِكُمْ، وَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنْ يَكُونَ: وَاهْجُوهُنَّ<sup>(٤)</sup>.

﴿فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ أَي: لَا تَلْتَمِسُوا<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِنَّ طَرِيقًا مِنَ الظلم.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾<sup>(٦)</sup> الآية.

الحكمان - في قول مالك - يكونان إذا قُبِحَ ما<sup>(٧)</sup> بين الزوجين، ولم يُقَدَّرَ عَلَى تَعْرِفِ أَمْرِهِمَا بَيِّنَةً، فَيَبْعَثُ الْحَاكِمَ رَجُلَيْنِ مَوْثُوقًا بِهِمَا، أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ الرَّجُلِ، وَالْآخَرُ مِنْ أَهْلِ الْمَرْأَةِ، فَإِنْ اسْتَطَاعَا الصُّلْحَ؛ أَصْلَحَا<sup>(٨)</sup>، وَإِلَّا فَرَّقَا<sup>(٩)</sup> بَيْنَهُمَا، وَإِنْ رَأَى أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مِنْ مَالِهَا شَيْئًا؛ أَخْذًا<sup>(١٠)</sup> إِنْ كَانَ اللَّدْدُ وَالْامْتِنَاعُ مِنَ الصُّلْحِ مِنْ قِبَلِهَا.

(١) في (أ) و(ر): (وقال).

(٢) إن معنى: ليس في (ي).

(٣) في (أ) و(ر): (لهم).

(٤) تحرفت في غير (ي) إلى: (واهجروهنَّ)، وفي (ب): (واجهروهن).

(٥) في (أ) و(ر): (أن تلبسوا).

(٦) في (ب) و(م) زيادة: ﴿إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا﴾.

(٧) ما: ليست في (خ).

(٨) أصلحا: ليس في (م).

(٩) في غير (ب) و(م) و(ي): (فُرِّقَ).

(١٠) في (م): (أُخِذَ).

وقال عطاء، والشافعي، وغيرهما: ليس لهما أن يُفَرَّقَا إِلَّا أَنْ يُوَكَّلَهُمَا الزَّوْجُ عَلَى ذَلِكَ.

وقال (١) أبو عبيدة: معنى (٢) ﴿خَفْتُمْ﴾: أيقنتم (٣)، وغلطه الزجاج في ذلك، وقال: لو أيقنًا (٤) لم يُحتَجَّ إلى الحكمين (٥).

والضمير في قوله: ﴿إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا﴾ للحكمين، في قول ابن عباس، وابن جبير، وغيرهما.

وقيل: هو للزوجين؛ لأنَّ الحكمين يريدان للإصلاح (٦)، ولولا ذلك لم يبعثا حكمين.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَرَبِّبِكُمْ﴾: (الربيبة): بنت امرأة الرجل، سُمِّيت ربيبة؛ لتربيته إياها، وهي بمعنى: مربوبة، وزوج المرأة: ربيب ابن امرأته.

وقوله: ﴿وَحَلَلَيْلُ أَبْنَائِكُمُ﴾: الرجل حليل زوجته، والمرأة حليلة (٧) زوجها؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يُحِلُّ مع الآخر (٨) في فراش.

وقيل: هي (٩) حليلة بمعنى: مُحَلَّة، مِنْ الْحَلَالِ.

(١) في (ب) و(خ) و(ي): (قال).

(٢) في (ب) و(م): (إن معنى).

(٣) «مجاز القرآن» (١/١٢٦).

(٤) في (ب): (أقلنا)؟.

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٢/٤٨).

(٦) في (أ) و(ر): (للصلح)، وفي (خ): (يريدان الإصلاح).

(٧) في (خ): (حليل).

(٨) في (خ) و(م): (يجمع الآخر).

(٩) هي: ليست في (أ) و(ر).

﴿عَيْرٌ مُسْفِحِينَ﴾ أي: غير زانين<sup>(١)</sup>، عن مجاهد، والسُّدِّيِّ، وأصله: مِنْ صَبَّ الْمَاءِ.

﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أي: أنتم بنو آدم، وقيل: أنتم مؤمنون.

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ؛ فَلْيَنْكَحْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ<sup>(٢)</sup>، هذا فتاة هذا، وهذا فتاة هذا؛ ف﴿بَعْضُكُمْ﴾ على هذا التقدير مرفوعٌ بفعله.

و(الفتاة): المملوكة، وأصله للشابة، ويُستعمل للعجوز أيضاً<sup>(٣)</sup>.

﴿عَيْرٌ مُسْفِحَاتٍ﴾ أي: متزوجات غير زانيات<sup>(٤)</sup>.

﴿وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾: (الْحِذْنُ): الصديق الذي يزني بها سراً<sup>(٥)</sup>؛

[ف«المسافحة»: المجاهرة بالزنا، و«ذات الحِذْنِ»: التي تفعله سراً]<sup>(٦)</sup>.

وقيل: (المسافحة): المبدولة، و(ذات الحِذْنِ): التي تزني<sup>(٧)</sup> بواحد.

ابن عباس: كانوا يَسْتَحِلُّونَ مَا خَفِيَ مِنَ الزَّانَا، وَيَجْرَمُونَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ، وَفِي ذَلِكَ

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ يعني: الزنا، عن ابن عباس، وابن جُبَيْرِ،

وغيرهما.

(١) في (أ) و(ر): (زوانٍ).

(٢) من بعض: ليس في (م).

(٣) أيضاً: مثبت من (م).

(٤) في (أ) و(ر): (زوانٍ).

(٥) في (خ): (الذي يفعله سراً).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٧) في (م): (لا تزني)، ولا يصح.

وقيل: هو الضرر الشديد في دين أو دنيا.

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ﴾ أي: أراد<sup>(١)</sup> الله هذا الذي ذكره<sup>(٢)</sup> للتبيين لكم، هذا مذهب سيويه وأصحابه<sup>(٣)</sup>.

والكوفيون يَرَوْنَ أَنَّ اللّامَ بِمَعْنَى: (أَنْ).

وقيل: المعنى: يريد الله هذا ليبين لكم<sup>(٤)</sup>.

﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي<sup>(٥)</sup>: مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ.

[وقيل: معنى (يهدي): يبيّن، والمعنى: يبيّن لكم سنن الذين من قبلكم مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ] <sup>(٦)</sup> وَأَهْلِ الْبَاطِلِ <sup>(٧)</sup>.

﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا﴾ قال مجاهد: الزُّنَاةُ.

السُّدِّيُّ: اليهود والنصارى.

ابن زيد: هي عَامَّةٌ فِي كُلِّ مُبْطِلٍ؛ لَأَنَّهُ يَتَّبِعُ شَهْوَةَ نَفْسِهِ فِي بَاطِلِهِ.

﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ مجاهد، وغيره: ضعيفاً في أمر النساء، لا يستطيع

الصبر عنهنّ؛ فلذلك أبيع له تزويجُ الإمام.

(١) في غير (خ): (إرادة).

(٢) قوله: (الذي ذكره) ليس في (أ) و(ر).

(٣) أي: أَنْ مَفْعُولُ الْإِرَادَةِ مَحْذُوفٌ، وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَهُ.

(٤) وهذا مذهب البصريين، فمتعلّقُ الإرادة غير التبيين وما عطف عليه؛ لَأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَعْدِي الْفِعْلِ إِلَى مَفْعُولِهِ الْمَتَأَخَّرِ بِوَسَايَةِ اللّامِ، وَإِلَى إِضْمَارِ (أَنْ)، أَمَّا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ؛ فَمَتَعَلَقُ الْإِرَادَةُ هُوَ التَّبْيِينُ، وَاللّامُ هِيَ النَّاصِبَةُ بِنَفْسِهَا لَا (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَهَا، انظر «البحر» (٦٠٠/٣).

(٥) أي: ليست في (ب) و(م).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٧) أهل: ليس في (خ).

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي: لا يقتل بعضكم بعضاً، عن عطاء، والسُّدِّيِّ، وغيرهما.

وقيل: المعنى: لا تتجروا في بلاد<sup>(١)</sup> العدو<sup>(٢)</sup>؛ فتغزروا بأنفسكم.

وقيل: هو نهْيٌ أن يقتل الإنسان نفسه في حال الغضب.

ويجوز<sup>(٣)</sup> أن يكون المعنى: لا تفعلوا ما يهلككم في الآخرة، ويكون معنى

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾: وَمَنْ يَفْعَلْ فِي الدُّنْيَا مَا يُوْجِبُ عَلَيْهِ عَذَابَ الْآخِرَةِ؛ فسوف نصليه ناراً.

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ يعني: ما تقدّم النهي عنه في الآية.

وقيل: ما تقدّم ذكر تحريمه من أوّل السورة.

و(العدوان): مجاوزة الحدّ، و(الظلم): وَضْعُ الشَّيْءِ فِي<sup>(٤)</sup> غير موضعه.

﴿وَنَدَخَلَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ يعني: الجنة.

﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ أي: الجار المجاور، واشتقاق (الجار) مِنْ (العُدول)،

فجار الإنسان قد عدل إلى ناحيته في مسكنه.

ومعنى ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾: الذي بينك وبينه قرابة، فله حقّ القرابة وحقّ الجوار،

رُوي معناه عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>، وغيره.

وقيل<sup>(٦)</sup>: هو الجار المسلم.

(١) في (ب): (بلد).

(٢) في (م): (الغزو).

(٣) في (خ): (وقيل).

(٤) في: ليست في (أ) و(ر) و(م).

(٥) ابن: ليس في (ب).

(٦) ليس في (م).



﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾: الغريب، عن ابن عباس، وغيره.

وقيل: هو الجار الذي لا قرابة بينك وبينه.

و(الجنابة): البُعد، وأصلها: التنحية<sup>(١)</sup>، ومنه<sup>(٢)</sup>: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾: الرفيق في السفر، عن ابن عباس، وابن جبير،

وغيرهما.

وعن علي، وابن مسعود، وغيرهما: الزوجة.

ابن جُرَيْج: هو الذي يلزمك ويصحبك<sup>(٣)</sup> رجاءً نفعك.

﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾: المسافر<sup>(٤)</sup> الذي يجتاز بك ماراً، عن مجاهد، وغيره، وقد

تقدّم القول فيه في (البقرة)<sup>(٥)</sup>.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾: (المختال): ذو الخيلاء، والاختيال

والفخر مذمومان إلا في حال الحرب، والمراد ههنا: مَنْ<sup>(٦)</sup> يتكبر على أقربائه<sup>(٧)</sup> إذا

كانوا فقراء.

﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ يعني: اليهود، بخلوا بما عندهم

من صفة النبي ﷺ، وأمروا الناس بذلك.

(١) في (أ) و(ر): (وأصله: التجنب)، ويدل على المثبت ما سيأتي في الإعراب.

(٢) في (خ): (ومثله).

(٣) في (ر): (وينصحك).

(٤) المسافر: ليس في (أ) و(ر) و(ي).

(٥) عند تفسير الآية (١٧٧).

(٦) مَنْ: ليست في (م).

(٧) في (ي): (القرابة).

وقيل: بخلوا بالإنفاق في سبيل الله، وكنتموا ما أوتوه من صفة النبي ﷺ،  
رُوي معناه عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

وقيل: هي عاقمة في كلِّ مَنْ بَحَلَ بالإنفاق في سبيل الله.

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾: قال الزجاج: هذا في المنافقين<sup>(١)</sup>،  
وقيل: يعني به اليهود.

﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾<sup>(٢)</sup> أي: مَنْ يَقْبَلُ<sup>(٣)</sup> ما يُسْأَلُ به<sup>(٤)</sup>  
الشيطان؛ فساء قريناً قرينه.

و(القرين): الصاحب، مأخوذٌ مِنَ الاقتران.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾: (المثقال): مفعال، مِنْ: الثَّقَلَ.

و(الذَّرة): التَّملة الحمراء، عن ابن عباس، وغيره؛ وهي أصغر النمل<sup>(٥)</sup>،  
وعنه أيضاً: رأس النملة.

﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [أي: يجعلها أضعافاً، قال بعض المفسرين: هذا  
نزل في المهاجرين خاصَّةً، واختاره الطبريُّ، ورأى أَنْ ﴿يُضَاعِفْهَا﴾<sup>(٦)</sup> لأكثر مِنْ  
عَشْرٍ أمثال الحسنات.

قال: وهو معنى حديث أبي هريرة: «إِنَّ الْحَسَنَةَ تُضَاعَفُ<sup>(٧)</sup> بِالْفِي أَلْفِ

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٥١/٢).

(٢) قوله: ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ليس في (ب) و(خ) و(ي).

(٣) في (خ): (يعمل).

(٤) في غير (خ) و(م): (له).

(٥) قوله: (وهي أصغر النمل) ليس في (أ) و(ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٧) في (ب) و(م) و(ي): (يضاعفها).

ضَعْفٍ»<sup>(١)</sup>؛ أي: للمهاجرين؛ لأنَّ الله تعالى أخبرنا أنَّه يجزي بالحسنة عشر أمثالها، فلا<sup>(٢)</sup> يكون في إخباره اختلاف<sup>(٣)</sup>.

﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: قال ابن جُبَيْر: الجنة<sup>(٤)</sup>.

### القراءات:

ابن مسعود: ﴿وَأَمَهَا تَكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ بغير تاء<sup>(٥)</sup>.

ابن هُرْمُز: ﴿الَّتِي﴾ بغير<sup>(٦)</sup> ألف<sup>(٧)</sup>.

الكسائي: بكسر الصاد من: ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ حيث وقع، إلا في<sup>(٨)</sup> قوله:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ خاصَّةٌ؛ فإنه فتح الصاد فيه<sup>(٩)</sup>.

ابن السَّمِيعِ: ﴿كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>، والباقون: ﴿كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾.

حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾<sup>(١١)</sup> غير مسمًى

الفاعل، حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾، والباقون: مسمًى الفاعل

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥٢١/٢)، والطبري في «تفسيره» (٩٥٢٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

(٢) في (أ) و(ر): (ولا).

(٣) انظر «تفسير الطبري» (٢٣٢٧/٣).

(٤) في (ب): (الحسنة).

(٥) «المحرر» (٥٥٣/٣)، «البحر» (٥٨٠/٣).

(٦) في (أ) و(ر): (من غير).

(٧) «المحتسب» (١٨٥/١).

(٨) في: ليست في (م).

(٩) «السبعة» (ص ٢٣٠)، «الحجة» (١٤٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٦).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ٢٥) عن اليماني، وهو ابن السميع، «المحتسب» (١٨٥/١).

(١١) قوله: ﴿وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ مثبت من (خ).

في الأوَّل، وغير مسمى الفاعل في الثاني<sup>(١)</sup>.

ابن عباس، ومجاهد: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ مسمى الفاعل<sup>(٢)</sup>.

عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَحَكْرَةً﴾ بالنصب، ورفع

الباقون<sup>(٣)</sup>.

الأعمش، والتَّخَعِيُّ: ﴿فَسَوْفَ نَضْلِيهِ نَارًا﴾ بفتح النون<sup>(٤)</sup>.

ابن مسعود، وابن جُبَيْر، وغيرهما: ﴿إِنْ تَجْتَبِنُوا كَبِيرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

المفضَّل عن عاصم: ﴿يُكْفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ﴾ بالياء فيهما<sup>(٦)</sup>.

نافع: ﴿مَدَّحَلًا كَرِيمًا﴾ بفتح الميم، وكذلك في (الحج) [٥٩]، وضمَّها

الباقون<sup>(٧)</sup>.

الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ بغير ألف،

[وروي عن علي ابن كَيْسَةَ<sup>(٨)</sup> عن حمزة: ﴿عَقَدَتْ﴾ بالتشديد، والباقون:

(١) أي: ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾، و﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾، انظر «السبعة» (ص ٢٣١)، «الحجة» (١٥٠/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٢٥)، وفيه: ابن عامر ومجاهد، «الكامل» (ص ٥٢٦).

(٣) أي: الباقون برفع ﴿تَحَكْرَةً﴾، انظر «السبعة» (ص ٢٣١)، «الحجة» (١٥٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٩).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٢٥) عن الأعمش، وحيد، وفي «المحتسب» (١٨٦/١) عن الثلاثة.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٢٥) عن سعيد، ومجاهد.

(٦) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٢٣٢)، وانظر «الحجة» (١٥٢/٣).

(٧) «السبعة» (ص ٢٣٢)، «الحجة» (١٥٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ١٩٩).

(٨) في جميع النسخ: (ابن كبشة)، وهو تصحيف، والمثبت من النسخة (س) في موضع لاحق يأتي في (سورة

القصص)، وهو الموافق للمصادر، وقد ضبط بكسر الكاف، وسكون المثناة، وبالسین المهملة، كما في

«الإكمال» (١٥٧/٧-١٥٨)، و«توضيح المشتبه» (٢٧٤/٧)، و«تبصير المنتبه» (١١٨٤/٣)، وقيل: بفتح

الكاف، وهو علي بن يزيد بن كَيْسَةَ، أبو الحسن الكوفي، نزيل مصر، عرض على سُليمان عن حمزة، وتوفي

بمصر سنة (٥٢٠هـ)، انظر «غاية النهاية» (٥٨٤/١).

﴿عَقَدْتُ﴾ [بألف] (١).

أبو جعفر بن القَعْقَاع: ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ بالنصب (٢).  
ابن مسعود، والتَّخَعِيُّ، وغيرهما: ﴿واهجر وهن في المَضْجَع﴾ بالإفراد (٣).  
المفْضَل عن عاصم: ﴿والجار الجُنْب﴾ بفتح الجيم، وإسكان (٤) النون (٥).  
حمزة، والكسائي: ﴿بِالْبَحْلِ﴾ بفتح الباء والخاء هنا (٦) وفي (الحديد) [٢٤] (٧)،  
وعن الحسن: ضمُّهما، وعن قتادة وغيره: فتح الباء، وسكون الخاء (٨)،  
والباقون: بضمِّ الباء، وسكون الخاء (٧).  
نافع، وابن كثير: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ بالرفع، ونَصَبَ الباقون (٧).

### الإعراب:

﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾: موضع ﴿أَنْ﴾ رفعٌ على العطف على  
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾، وكذلك ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾، وفتحُ الصاد من هذا  
الموضع؛ لأنَّ المراد به: الحربية ذات الزوج في دار الحرب، أحصنها زوجها؛ فهي

(١) ما بين معقوفين سقط من (ي)، وانظر «السبعة» (ص ٢٣٣)، «الحجة» (١٥٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠١)، والرواية عن حمزة في «الكامل» (ص ٥٢٧)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٦) منسوبة إلى غيره.

(٢) «المبسوط» (ص ١٧٩)، «الروضة» (٦١١/٢)، «التبصرة» (٢٢١).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٢٦) عن عبد الله، والشعبي.

(٤) في غير (أ) و(ر): (وسكون).

(٥) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٢٣٣)، وانظر «الحجة» (١٥٧/٣).

(٦) في (م): (ههنا).

(٧) «السبعة» (ص ٢٣٣)، «الحجة» (١٦٠/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٣).

(٨) «المحرر» (٥٨/٤)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٦)، و«الكامل» (ص ٥٢٧-٥٢٨) عن غيرهم.

محصنة، ومَنْ فَتَحَ فِي الْجَمِيعِ<sup>(١)</sup>؛ فَلَأَنَّ كَلَّ<sup>(٢)</sup> وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ وَجْهِ الْإِحْصَانِ قَدْ أَحْصَنَهَا، وَمَنْ كَسَرَهَا<sup>(٤)</sup>؛ فَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَحْصَنْتَ، فَهِيَ تُحْصِنُ نَفْسَهَا بِأَحَدِ الْوَجْهِ الْأَرْبَعَةِ.

﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: مصدر؛ لَأَنَّ مَعْنَى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾: كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ: مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ، وَكَانَ يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَانَ النَّصُّ<sup>(٥)</sup>: عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَإِلَّا فَلَا يَتَقَدَّمُ مَا قَامَ مَقَامَ الْفِعْلِ؛ وَهُوَ ﴿عَلَيْكُمْ﴾، إِلَّا أَنْ يُقَدَّرَ حَذْفُ الْعَامِلِ، وَيَكُونُ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ مَعْبَرًا<sup>(٦)</sup> عَنْهُ؛ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: (الزَمُوا كِتَابَ اللَّهِ)، وَرَفَعُهُ فِي الْكَلَامِ جَائِزٌ؛ عَلَى مَعْنَى: (هَذَا كِتَابُ اللَّهِ)<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فَهُوَ فِعْلٌ، وَالْمَعْنَى: كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا قَصَّه مِنَ التَّحْرِيمِ.

وَالْقَوْلُ فِي بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ فِي ﴿أَحَلَّ﴾ وَ﴿أَحْصَنَ﴾ ظَاهِرٌ<sup>(٩)</sup>.  
﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾: مَوْضِعٌ ﴿أَنْ﴾ نَضَبٌ فِي مَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَحَلَّ﴾ عَلَى الْبَدَلِ

(١) أي: فتح الصاد من الْمُحْصَنَاتِ حيث وقع.

(٢) في (ب): (لكل).

(٣) في (م): (واحدة).

(٤) في (ب) و(خ): (كسر)، والضمير يعود على الصاد، وكسر الصاد هي قراءة الكسائي إلا في قوله هنا: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ خاصة، والفتح قراءة الجماعة حيث وقع.

(٥) في (م): (المعنى)، وليس بصحيح.

(٦) في (م): (مضمراً)، ولا يصح.

(٧) في «البحر» (٥٨٥/٣): (وروي عن ابن السميع أيضاً أنه قرأ: ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ جمعاً ورفعاً...).

(٨) قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ مثبت من (ب) و(ي)، وهي قراءة ابن السميع.

(٩) في (أ) و(ر): (ظاهراً)، وبناء الأول للمفعول قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وللفاعل قراءة الباقيين، وبناء الثاني للفاعل قراءة حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم، وللمفعول قراءة الباقيين.

مِنْ ﴿مَا﴾، أو على تقدير: (لِأَنَّ تَبَتُّغُوا)؛ وهي رَفَعٌ على قراءة مَنْ قرأ: ﴿وَأَحَلَّ﴾ على العطف على ﴿مَا﴾<sup>(١)</sup>، أو نَصَبٌ على تقدير: (لِأَنَّ...).

﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾: ابتداءً، وهي شَرْطٌ، ولا يصلح كونها بمعنى المصدر؛ مِنْ أَجْلِ الذِّكْرِ العائد، والمصدر لا يقتضي ذلك.

﴿فَرِيضَةً﴾: حال، وقيل: مصدرٌ في موضع الحال.

وتقدّم القول في: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾، وإعرابه<sup>(٢)</sup>.

﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾: أحوالٌ من الهاء والنون في

﴿مِنْهُنَّ﴾.

والقول في نصب ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَحْكَرَةً﴾<sup>(٣)</sup> ورفعها ظاهرٌ، حسب الذي

تقدم<sup>(٤)</sup> في (البقرة) [٢٨٢].

﴿فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا﴾: مَنْ فَتَحَ النون<sup>(٥)</sup>؛ فهو منقولٌ مِنْ (صلى نارًا) إلى

(صليته)، وفي الخبر: «شاةٌ مَصْلِيَّةٌ»<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ ضَمَّ النون<sup>(٧)</sup>؛ فهو منقولٌ بالهمزة؛

مثل: (طَعِمَ، وأطعمته).

(١) أي: عطف بيان.

(٢) تقدم في التفسير.

(٣) زيد في (م): ﴿حَاضِرَةً﴾، وليس بصحيح.

(٤) تقدم: مثبت من (أ) و(ر).

(٥) وهي قراءة الأعمش والنخعي.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٤١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه مرَّ بقوم بين أيديهم شاةٌ مصليةٌ،

فدعوه، فأبى أن يأكل، وقال: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

وقوله: ﴿مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾: فتح الميم<sup>(١)</sup> يجوز أن يكون مصدر (دَخَلَ)، وهو منصوب بإضمار فعل، التقدير: فيدخلون مدخلاً كريماً<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يكون اسم مكان؛ فينتصب على أنه مفعول به<sup>(٣)</sup>.

ومن ضمَّ الميم<sup>(٤)</sup>؛ احتمال أن يكون مصدرًا على تقدير حذف المفعول، التقدير: (ويُدخلكم الجنةَ مدخلاً كريماً)؛ أي: مُدخلاً تُكْرَمون فيه، واحتمل أن يكون اسماً للمكان، فيكون مفعولاً.

﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾: [يجوز أن يكون ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٥)</sup> في موضع المفعول الثاني، [ويجوز أن يكون المفعول الثاني]<sup>(٦)</sup> محذوفًا، وهو مذهب سيبويه؛ لأنَّ ﴿مِنْ﴾ لا تُزاد عنده في الواجب<sup>(٧)</sup>.

﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾: المضاف إليه محذوف، والمعنى: (ولكلِّ شيءٍ مما ترك الوالدان والأقربون [جعلنا موالِي؛ يعني: وَرَثَةً.

وقيل: إنَّ قوله: ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾<sup>(٨)</sup> متَّصِلٌ<sup>(٩)</sup> بـ ﴿مَوَالِي﴾

(١) وهي قراءة نافع.

(٢) كريماً: مثبت من (ب) و(م).

(٣) في (ب) و(خ): (فيه)، وفي (م): (به - فيه) معاً، وكلاهما يصحُّ على الخلاف المشهور بين النحاة في تعدية (دخل).

(٤) وهي قراءة السبعة غير نافع.

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ر) و(م).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٧) انظر «الكتاب» (٣٨/١).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٩) في غير (ب) و(م): (متصلة).



على جهة الصفة، والعامل الاستقرار، ويجوز أن يتصل<sup>(١)</sup> بمحذوف؛ التقدير: (موالي يُعطون مما ترك الوالدان والأقربون).

﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾: مِنَ الميراث، وَمَنْ قرأ: ﴿عَقَدَتْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو محمولٌ على لفظ (الأيمن)، أسند الفعلُ إليها، ولم يُسند إلى أصحابها، وَمَنْ شَدَّد<sup>(٣)</sup>؛ فعلى التكثير، وَمَنْ قرأ: ﴿عَقَدَتْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فلأن لكل واحدٍ مِنَ المتحالفين يمينًا، فالوجه: أن يأتي مِنَ المفاعلة التي تكون من اثنين، والمعنى: عاقدت حلفهم أيما نكم، فحذِفَ (الحلفُ)، وأقيم الضميرُ مقامه، ثم حذِفَ الضمير.

وقوله: ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾: مَنْ نَصَبَ اسْمَ ﴿اللَّهِ﴾ تعالى<sup>(٥)</sup>؛ فعلى معنى: (بِحفظهنَّ الله)؛ أي: بحفظهنَّ أمره، أو دينه، فإنَّ قَدَّرت ﴿مَا﴾ موصولةٌ؛ قَدَّرت في ﴿حَفِظَ﴾ ضميرًا مرفوعًا يعود إلى ﴿مَا﴾؛ تقديره: (بالذي حَفِظَ أمر الله).

وَمَنْ رَفَعَ اسْمَ ﴿اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ ف﴿مَا﴾ مصدرٌ أيضًا، والمعنى: (بِحفظ الله إياهنَّ في وصيته<sup>(٧)</sup> الأزواج بهنَّ)، ويجوز على هذه القراءة أن تكون ﴿مَا﴾ موصولةً، التقدير: (بالذي حفظهنَّ الله به).

وَمَنْ وَحَّدَ (المضجع)<sup>(٨)</sup>؛ فإنه<sup>(٩)</sup> واحدٌ يُؤدِّي عن الجميع<sup>(١٠)</sup>؛ لأنه اسمٌ جنسٍ.

(١) في (خ): (يتعلق)، وهي مرادفة للمثبت.

(٢) وهي قراءة الكوفيين.

(٣) وهي رواية ابن كيسة عن حمزة.

(٤) وهي قراءة غير الكوفيين.

(٥) وهي قراءة أبي جعفر.

(٦) وهي قراءة العشرة غير أبي جعفر.

(٧) في (خ) و(م) و(ي): (وصية).

(٨) وهي قراءة ابن مسعود، والنخعي، وغيرهما.

(٩) في غير (أ) و(ر): (فهو).

(١٠) في (ب) و(ر): (الجمع).

﴿وَأَجَارِ الْجُنُبَ﴾: مَنْ قرأ: ﴿الْجُنُبَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو على تقدير حذف المضاف؛ أي: والجار ذي الجنب؛ أي: ذي الناحية<sup>(٢)</sup>، وقيل: هو صفة؛ مثل: ﴿الْجُنُبِ﴾<sup>(٣)</sup>، ومعنى ﴿الْجُنُبِ﴾<sup>(٤)</sup>: المجانب<sup>(٥)</sup> للقراءة، و(الجنب): البُعد، وقد تقدّم ذلك.

﴿الَّذِينَ يَبْحُلُونَ﴾: ابتداءً، والخبر محذوف، أو يكون الخبر<sup>(٦)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾؛ أي: لا يظلمهم، أو يكون بدلاً من ﴿مَنْ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، ولا يكون صفة؛ لأنَّ (مَنْ) و(ما) لا يوصفان، ولا يُوصَفُ بهما.

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>: معطوف على ﴿الَّذِينَ﴾ الأولى<sup>(٨)</sup>، ومَنْ رأى<sup>(٩)</sup> زيادة الواو؛ جاز أن يكون الثاني عنده خبراً للابتداء<sup>(١٠)</sup> الأولى.

والقراءات المذكورة في (البخل) لغاتٌ بمعنى<sup>(١١)</sup>.

﴿رِبَّاءَ النَّاسِ﴾: مفعول له، أو مصدرٌ في موضع الحال؛ فيكون ﴿وَلَا

(١) وهي قراءة المفضل عن عاصم.

(٢) في (م): (ذي المجانبية).

(٣) في (أ) و(ر): (الجنب).

(٤) قوله: (ومعنى ﴿الْجُنُبِ﴾ ليس في (ي).

(٥) في (ب) و(م): (المجانبية).

(٦) الخبر: ليس في (ب).

(٧) قوله: ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ ليس في (ب).

(٨) في غير (أ) و(ر): (الأول).

(٩) في (خ): (قرأ)، ولم أجد لأحدٍ قراءةً بذلك.

(١٠) في (ب): (خبراً للأول)، وفي (م): (خبر الأول).

(١١) زيد في (ب): (واحد)، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء، والحسن بضمهما، وفتادة بفتح الباء

وسكون الخاء، والباقون بضم الباء وسكون الخاء.

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿٢٣﴾ منقطعاً، ولا يكون معطوفاً على ﴿يُنْفِقُونَ﴾؛ لأنَّ الحال مِنْ ﴿الَّذِينَ﴾ غيرٌ داخلٍ في صلته<sup>(١)</sup>، فيفترق بين الصلة والموصول بالحال<sup>(٢)</sup>.

فإن جعلته حالاً مِنْ المضمَر في ﴿يُنْفِقُونَ﴾؛ جاز أن يكون ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ معطوفاً على ﴿يُنْفِقُونَ﴾، داخلاً في الصلَّة؛ لأنَّ الحال داخلةٌ في الصلَّة<sup>(٣)</sup>، من حيث كانت حالاً لما هو في الصلَّة.

وقوله: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوِءَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> [يحتمل أن تكون ﴿مَاذَا﴾ اسماً واحداً، وتقديره: وأيُّ شيءٍ عليهم لو آمنوا؟]<sup>(٥)</sup>، ويحتمل أن تكون ﴿مَا﴾ وحدها اسماً، و﴿ذَا﴾ بمعنى: (الذي).

والرفع في ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾<sup>(٦)</sup> على أنَّ (كان) بمعنى: (وقع)، والنصب<sup>(٧)</sup> على أنَّها الناقصة<sup>(٨)</sup>؛ أي<sup>(٩)</sup>: وإِنْ تَكُ فعلته<sup>(١٠)</sup> حسنةً.

(١) في (م): (صفته)، وهو تحريف.

(٢) قال ابن عطية في «المحرر» (٥٩/٤): (وما حكى المهدي ضعيفاً، ثم صحَّح الوجه الآتي، وقال أبو حيان في «البحر» (٦٣٧/٣): (وهذا وجه متكلف، وتعلَّق ﴿رِثَاءً﴾ بقوله: ﴿يُنْفِقُونَ﴾ واضح، فلا ينبغي أن يُعدل عنه).

(٣) في (م): (الصفة).

(٤) زيد في (خ): ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرُ﴾ تمام الآية.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٦) وهي قراءة نافع، وابن كثير.

(٧) وهي قراءة الباقيين.

(٨) زيد في (ي): (التي تحتاج إلى الاسم والخبر).

(٩) أي: ليست في (ب).

(١٠) في (أ) و(ب) و(ر): (فعله).

قوله: ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>: دخلت ﴿من﴾ على (لذن) مِنْ حيث كانت ﴿من﴾ لأوّل الغاية، و(لذن) كذلك، فلمّا تشاكلا حَسَنَ دخول ﴿من﴾ عليها، وكذلك قال سيبويه في (لذن): إنّه الموضع الذي هو أوّل<sup>(٢)</sup> الغاية<sup>(٣)</sup>.



(١) قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ليس في (ب) و(م) و(ي).

(٢) في (ي): (لأول).

(٣) انظر «الكتاب» (٢٣٣/٤).

القول في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ [الآيات: ٤١-٦٠].

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُولَاءٍ شَهِيدًا ﴾<sup>(٤١)</sup>  
يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا  
﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا  
جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ  
مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمْ تُسْمِعُوا النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا  
بُيُوتِهِمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴾<sup>(٤٢)</sup> أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ  
الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٣﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ  
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا  
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ  
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ  
أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ  
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ  
بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ  
وَلَا يُظْلِمُونَ فِتْيَلًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ  
إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُولَاءٍ ءَاهَدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٤٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن  
يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٠﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥١﴾ أَمْ

يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِءِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا تَضَجَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٩﴾ \* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعَابًا عَظِيمًا بِهِءِ \* إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٦٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٦١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِءِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦٣﴾

### الأحكام:

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦].

فَأَمُرُوا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِالْأَلَا<sup>(١)</sup> يُصَلُّوا سَكَرَى، ثُمَّ أَمُرُوا بِأَنْ يُصَلُّوا عَلَى كُلِّ

حَالٍ، وَهَذَا قَبْلَ التَّحْرِيمِ.

(١) في (ر) و(ي): (ألا).

وعنه أيضاً: أن المعنى: لا تقربوا المساجد وأنتم سكارى؛ فالمعنى: مواضع الصلاة.

مجاهد: نُسخت بتحريم الخمر.

الضحَّاك: هي مُحْكَمَةٌ، والمعنى: سكارى مِنَ النوم<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾: قال عليٌّ، وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما: إنَّ المراد بذلك الصلاة؛ فالمعنى: لا تُصَلُّوا جُنُبًا، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مسافرين غيرَ واجدين الماء<sup>(٢)</sup>؛ فتيَمَّمُوا، وتأوَّل ذلك قومٌ في<sup>(٣)</sup> مرور الجُنُب في المسجد، قال الثوريُّ، وإسحاق، وغيرهما<sup>(٤)</sup>: لا يَمُرُّ الجُنُب في المسجد إِلَّا أَلَّا يَجِدَ بُدًّا مِنَ المَرور فيه<sup>(٥)</sup>؛ فَلْيَتَيَمَّمْ وَيَمُرَّ<sup>(٦)</sup> فيه.

ابن زيد: نزلت في رجال مِنَ الأنصار، كانت أبوابهم في المسجد، وكانت تصيبهم الجَنابة، ولا ماء عندهم<sup>(٧)</sup>.

وأرخص جماعة من العلماء للجَنب في المَرور في المسجد؛ منهم مالك، والشافعيُّ، وغيرهما، وأرخص له زيد بن أسلم وغيره أَنْ يجلس فيه.

(١) في هامش (ي): (وقيل: مِنْ حُبِّ الدنيا، ذكره المحاسبي، وهو الحارث بن أسد).

(٢) في (ب) و(م): (واجدي).

(٣) في (م): (وتأويل ذلك في...).

(٤) في (م): (وغيره).

(٥) فيه: ليست في (م).

(٦) في (ب) و(ر) و(م): (وليمر).

(٧) في هامش (ي): (قيل: نزلت في عبد الرحمن بن عوف، وفي عائشة رضي الله عنها في السفر، فكان عبد الرحمن مريضاً به حُمرة، وعائشة في غزوة المُرسيع، وهو موضع).

والغُسل عند جماعة كثير<sup>(١)</sup> من العلماء لا يجب إلا بإنزال الماء، رُوي ذلك عن ابن مسعود، والحُدْرِيّ، وابن عباس، وغيرهم.  
ويجب عند مالك، والشافعيّ، وأبي حنيفة، وغيرهم<sup>(٢)</sup> بإنزال الماء، والتقاء الحِتانين، وإن لم يُنزَل.

وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْحَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: الرُّخصةُ في التيمُّمِ<sup>(٣)</sup> عند مالك والشافعيّ وغيرهما للمريض الذي لا يجد مَنْ يُنْأوله الماء<sup>(٤)</sup>، ولا يقدرُ أَنْ يمسّه إلا أَنْ يُضْرَبَ به.  
وقال عطاء، والحسن، وغيرهما<sup>(٥)</sup>: إنّما ذلك للمريض الذي لا يجد الماء، فأما مَنْ يجده؛ فلا يُجزئه إلا الاغتسال.

ومذهب مالك، والشافعيّ، وغيرهما: أنّ المسافر يتيمّم في قريبِ السفرِ وبعيده.

قال الشافعيّ: وقد قيل: إنّهُ لا يتيمّم إلا في سفرٍ تُقصرُ فيه الصلاة<sup>(٦)</sup>.  
قال مالك: إنّ كان المسافر على إياس<sup>(٧)</sup> مِنَ الماء؛ تيمّم في أوّل الوقت، وإن كان على يقينٍ مِنْ إدراكه؛ أُخِّرَ إلى آخره<sup>(٨)</sup>.

(١) كثير: ليس في (أ) و(ر) و(ي).

(٢) وغيرهم: ليس في (ب).

(٣) في التيمم: ليس في (م).

(٤) الماء: ليس في (م).

(٥) وغيرهما: ليس في (خ).

(٦) انظر «الأم» (٩٧/٢).

(٧) في (خ) و(ي): (ياس).

(٨) انظر «المدونة» (٤٢/١).



قال ابن القاسم: فإن لم يكن عنده علمٌ منه<sup>(١)</sup>؛ يتيمّم في وسط الوقت.  
 الشافعيُّ: يتيمّم المسافر الذي لا يجد الماء في<sup>(٢)</sup> أوّل الوقت<sup>(٣)</sup>.  
 عطاء، والثوريُّ، وأبو حنيفة، وابن حنبل: يتيمّم<sup>(٤)</sup> ما بينه وبين آخر الوقت<sup>(٥)</sup>.  
 الأوزاعي: أيّ ذلك صنّع<sup>(٦)</sup> أجزأه.  
 والتميم عند مالك، والشافعيّ، وأبي حنيفة، وأصحابه: ضربتان: ضربةٌ  
 للوجه، وضربةٌ لليدين إلى المرفقين.  
 الرّهريُّ: إلى الآباط<sup>(٧)</sup>.  
 وعن عليّ رضي الله عنه: إلى الرّسغين.  
 الأوزاعي، وابن حنبل، وإسحاق: ضربةٌ واحدةٌ للوجه والكفّين.  
 ومعنى ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: اقصدوا وتعمّدوا.  
 قال قتادة: (الصعيد)<sup>(٨)</sup>: الأرض المساء التي لا نبات عليها.  
 ابن زيد: الأرض المستوية.  
 وقيل: (الصعيد): التراب، وقيل: وجه الأرض، و(الطيب): الطاهر من  
 الأنجاس.

(١) في (ب) و(م): (منه علم).

(٢) في (ب): مثبتة من (ب) و(م).

(٣) انظر «الأم» (٩٧/٢).

(٤) في (خ) و(ي): (يتلوم)، ومعناه: ينتظر.

(٥) الوقت: ليس في (ب).

(٦) في (ب) و(م): (فعل).

(٧) في (م): (للإبط).

(٨) في (م): (الطيب).

ويتيمَّم مَنْ لم يجد التراب<sup>(١)</sup>: على الحصى، والرمل، والطين، ويخفَّفُ وضع يديه على الطين، ويتيمَّم على السباخ، هذا مذهب مالك.  
 أبو حنيفة، وأصحابه: يتيمَّم بكل<sup>(٢)</sup> شيء يكون من الأرض؛ كالطين، والجص، والثورة<sup>(٣)</sup>، والزرنينخ<sup>(٤)</sup>.  
 الشافعي: لا يقع اسم الصعيد إلا على تراب<sup>(٥)</sup> ذي غبار<sup>(٦)</sup>.  
 وقوله: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾: قال عطاء، والحسن: يعني بد (الملاسة) وهنا: الجماع، وقاله ابن عباس.  
 ابن مسعود: (اللمس): ما دون الجماع، ويجب الوضوء عند مالك وأكثر العلماء على مَنْ لمس لشهوة<sup>(٧)</sup>.  
 وقال أبو حنيفة: لا وضوء عليه<sup>(٨)</sup>، وإن لمس لشهوة<sup>(٩)</sup>، وإن لمس الفرج، إلا أن يُباشِرَ لشهوة، وليس بينهما ثوب؛ فينتقض وضوءه.

(١) في هامش (ي): (في نسخة: الماء).

(٢) في (ب): (على كل).

(٣) الثورة: من الحجر الذي يجرق ويسوى منه الكلس، ويحلق به، وانتار الرجل وتنور: تطلّى بالثورة، انظر «اللسان» مادة (نور).

(٤) في (ر): (الزرنينخ)، والزرنينخ: حجر معروف، منه أبيض، وأحمر، وأصفر، وهو أعجمي، انظر «القاموس المحيط» مادة (زرنخ).

(٥) في (ب): (التراب).

(٦) «الأم» (١٠٥/٢).

(٧) في (ب) و(ر): (بشهوة)، وفي (م): (شهوة).

(٨) في غير (أ) و(ر): (فيه).

(٩) في (ب) و(ر): (بشهوة).

محمد بن الحسن: لا يجب الوضوء إلا أن يخرج منه<sup>(١)</sup> مذي أو غيره.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية.

تقدّم القول في أن المراد بها: مَنْ مات على الكبائر سوى الشرك، وذهب بعض أهل التأويل: إلى أن هذه الآية ناسخةٌ للتي في آخر (الفرقان) [٦٨-٦٩] (٣).

قال زيد بن ثابت: نزلت (سورة النساء) بعد (سورة الفرقان) بستة أشهر، والنسخ في الأخبار مستحيل، والصحيح: أن التي في (الفرقان) مخصوصةٌ في الكفار الذين أرادوا الدخول في الإسلام؛ فخافوا ألا ينفعهم الإسلام مع ما سلف لهم في الجاهلية، روي<sup>(٤)</sup> ذلك عن ابن عباس، والضحاك، وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية.

قال ابن عباس، وأبي بن كعب، وغيرهما: هي عامّةٌ في كلِّ مؤتمنٍ على شيء. ابن جرير: نزلت في عثمان بن طلحة<sup>(٦)</sup>، أمر النبي ﷺ أن يرُدَّ إليه مفاتيح

(١) منه: ليست في (م).

(٢) زيد في (ي): ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ تمام الآية.

(٣) وهي قوله تعالى في صفة عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾.

(٤) في (ب) و(م): (وروي).

(٥) وهو حديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٦٦) و(٤٨١٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٢٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٤٨).

(٦) في (أ) و(ر): (عثمان ابن أبي طلحة)، وهو اسم جده، واسمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله العبدري الحنفي، حاجب البيت، أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد، وشهد الفتح مع النبي ﷺ، سكن المدينة إلى أن توفي بها سنة (٤٢هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٥١/٥)، «الإصابة» (٤٦٠/٢) (٥٤٤٠)، وانظر «أسباب النزول» (ص ١٥٠).

الكعبة، وكان أبوه قُتِلَ يومَ بدرٍ<sup>(١)</sup>؛ فورثها.

قال زيد بن أسلم وغيره: نزلت في ولاة المسلمين، أمروا بأداء الأمانة<sup>(٢)</sup> إلى مَنْ وُلُوا عليه، وهذا<sup>(٣)</sup> اختيار الطبري<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾: قال أبو هريرة، وابن عباس، وغيرهما: أولو<sup>(٥)</sup> الأمر: الأمراء.

جابر بن عبد الله، ومجاهد، وغيرهما: هم العلماء.

وقيل: أولو العلم بالقرآن.

و(طاعة الله عزَّ وجلَّ): أتباع أو امره<sup>(٦)</sup>، والانتهاه عمَّا نهى عنه، و(طاعة الرسول): الرجوع إليه في حياته، وإلى سُنَّته بعد وفاته.

ومعنى ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي: إلى<sup>(٧)</sup> الكتاب والسُنَّة، عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي: أحمدُ عاقبةً، عن قتادة، والسُّدي.

مجاهد: أحسنُ جزاءً، وهو مِنْ آلِ يؤول)؛ إذا رجع<sup>(٨)</sup>؛ ف(التأويل):

(١) في «الاستيعاب» (٩٢/٣)، وكذا في «الإصابة» (٤٦٠/٢): قُتِلَ أبوه طلحةً، وعمُّه عثمانُ بن أبي طلحة جميعاً يومَ أُحدٍ كافرين؛ قُتِلَ حمزةُ عثمانَ، وقُتِلَ عليُّ طلحةً مبارزةً.

(٢) في (خ): (الأمانات).

(٣) في (خ): (وهو).

(٤) انظر «تفسير الطبري» (٢٣٨٨/٣).

(٥) في (أ) و(ر): (أولي).

(٦) في (ب) و(م): (أمره).

(٧) إلى: ليست في (ب).

(٨) إذا رجع: مثبت من (ب).

المرجع والعاقبة.

الزجاج: المعنى: أحسن<sup>(١)</sup> من تأويلكم أنتم من غير ردٍّ إلى أصلٍ من<sup>(٢)</sup> الكتاب والسنة<sup>(٣)</sup>.

### التفسير:

قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ الآية.

المعنى: فكيف يكون حالهم حينئذٍ؟ وشهادة الرسل على الأمم<sup>(٥)</sup> بالتبليغ، وقيل: بأعمالهم، وفي الكلام معنى التوبيخ.

وقوله: ﴿لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾: [أي: لو انفتحت لهم الأرض، فساخوا فيها.

الحسن: المعنى: تسوى عليهم<sup>(٦)</sup>؛ فد الباء) عنده بمعنى (على)، وقيل:

المعنى: يودون لو كانوا تراباً.

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، وَعَنْ قَوْلِهِ:

﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، [فقال: لما رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا أهل

الإسلام؛ قالوا: والله ربنا ما كنا مشركين]<sup>(٧)</sup>؛ فحتم الله<sup>(٨)</sup> على أفواههم،

وتكلمت أيديهم وأرجلهم؛ فلا يكتُمون الله حديثاً.

(١) في (ب): (وأحسن).

(٢) من: ليست في (م).

(٣) انظر «معاني القرآن» (٦٨/٢).

(٤) قوله: ليس في (ب) و(م).

(٥) في (ب): (الأمم على الرسل)، وفي (ي): (الرسول).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (خ) و(ي).

(٨) في (أ) و(ر): (فحتم).

الحسن، وقيادة: الآخرة مواطن، يكون هذا في بعضها، وهذا في بعضها، وقيل: هو داخل في التمني<sup>(١)</sup> حين نطقت جوارحهم، روي معناه عن ابن عباس. وقيل: هو مستأنف، والمعنى: لا يكتمون الله حديثاً وإن لم ينطقوا بحديثهم؛ لعلمه به<sup>(٢)</sup>؛ فلم يعتدّ بكتمانهم<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إنهم - في قولهم<sup>(٤)</sup>: واللّه ربّنا ما كنّا مشركين - صادقون عند أنفسهم؛ فقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ على هذا مستأنف أيضاً.

ومعنى ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٤]، على هذا: انظر<sup>(٥)</sup> كيف أوجبوا العذاب على أنفسهم بمثل حال<sup>(٦)</sup> الكاذب في الإقرار، وإنّما تمّنوا<sup>(٧)</sup> لو تسوّى بهم الأرض حين رأوا البهائم تصير تراباً، وعلموا أنّهم مخلّدون في النار. وقوله: ﴿وَأَنْتَ سُكْرَى﴾: (السُّكْر): مأخوذ من السُّكْر؛ وهو سدٌّ تجرى الماء؛ ف(السُّكْر): انسداد طرق التمييز.

و(الغائط): المطمئنُّ مِنَ الأرض، كُنِّي به عن الحدّث؛ لأنّهم كانوا يخرجون إليه؛ لذلك يقال: غائط، وغيطان، وغوطة<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ب): (اليمين).

(٢) في (ب): (بهم).

(٣) في (م): (بكلامهم).

(٤) في (ب) و(م): (قوله).

(٥) انظر: ليس في (أ) و(ر).

(٦) في (خ): (اضمحال).

(٧) في (ي): (تمنوا أن).

(٨) وغوطة: مثبت من (ب) و(م) و(ي).

وأصل (الصعيد): ما يَصْعَدُ<sup>(١)</sup> على الأرض مِنْ تَراها، وقد تقدّم القول فيه<sup>(٢)</sup>.  
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكُتُبِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ ﴾ يعني: قومًا مِنْ أهل الكتاب، عن ابن عباس.

ومعنى ﴿ وَرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾: أن<sup>(٣)</sup> تَضَلُّوا طريقَ الحقِّ.  
﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: فهو يكفيكموهم.  
﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ﴾: دخولُ الباءِ على معنى: اكتفوا بالله وليًّا<sup>(٥)</sup>.  
﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴿ قِيلَ: إِنَّ ﴾ مِّنَ متعلِّقةٌ بما قبلها؛ فلا يُوقَفُ على قوله<sup>(٦)</sup>: ﴿ نَصِيرًا ﴾.

وقيل: هو متَّصلٌ بقوله: ﴿ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكُتُبِ ﴾.  
وقيل: التقدير: مِنَ الَّذِينَ هَادُوا قومٌ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ<sup>(٧)</sup>؛ فَيَحْسُنُ على هذا الوجه الوقفُ<sup>(٨)</sup> على ما قبله، والابتداءُ به، وهذا<sup>(٩)</sup> مذهب سيبويه<sup>(١٠)</sup>.  
الفَرَاءُ: المحذوفُ (مَنْ)، المعنى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا مَنْ يُحَرِّفُونَ)<sup>(١١)</sup>، وأنكره

(١) في (ي): (تصعد).

(٢) يعني: قريبًا في الأحكام.

(٣) في غير (أ) و(ر): (أي: أن).

(٤) أي: ليست في (ب) و(م).

(٥) وليًّا: مثبت من (ي).

(٦) قوله: ليس في (ب).

(٧) الكلم: مثبت من (أ) و(ر).

(٨) في (ب): (الوقف).

(٩) في (ي): (وهو).

(١٠) انظر «الكتاب» (٢٢٨/١).

(١١) «معاني القرآن» (٣٧١/١).

المُبَرَّد، والزجاج؛ لأنَّ حذف الموصول كحذف بعض الكلمة<sup>(١)</sup>.

وقوله<sup>(٢)</sup>: ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: قال ابن عباس: كانوا يقولون للنبيِّ ﷺ: اسْمَعْ لا سمعت.

الحسن، ومجاهد: المعنى: غير مقبول منك، وتقدّم القول في ﴿رَاعِنَا﴾<sup>(٣)</sup>.  
وقوله: ﴿لَيْئًا يَأَلْسِنَهُمْ﴾ أي: يلوون ألسنتهم عن الحقِّ لئياً<sup>(٤)</sup>، وأصل (الليِّ):  
الفتل.

وقوله: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ أي: أصوبَ في الرأي.  
وقوله<sup>(٥)</sup>: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: إلا إيماناً قليلاً، لا يستحقُّون به اسم  
الإيمان.

وقيل: معناه: لا يؤمنون إلا قليلاً منهم، وهذا بعيدٌ؛ لأنَّه قد<sup>(٦)</sup> أخبر عنهم  
أنَّه لعنهم بكفرهم.

وقوله: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾: قال ابن عباس، وقتادة:  
أي: نمحو آثارها حتى تصيرَ كالأقفاء<sup>(٧)</sup>، ونجعل<sup>(٨)</sup> عيونها في أقفائها؛ فتمشي<sup>(٩)</sup>  
القَهْقَرَى.

(١) انظر «المقتضب» (١٩/١) و(١١٥/٣)، «معاني القرآن وإعرابه» (٥٨/٢).

(٢) وقوله: ليس في (م).

(٣) أي: في أحكام الآية (١٠٤) من سورة البقرة.

(٤) لئياً: ليس في (أ) و(ر).

(٥) وقوله: مثبت من (أ) و(ر).

(٦) قد: ليست في (أ) و(ر).

(٧) في (خ): كالأقفاء، وهذا مفرد ممدود على غير قياس، جمعه: أفقية، انظر «اللسان» مادة (قفو).

(٨) في (خ) و(ي): (وُجُوهًا).

(٩) في (خ): (فِيمَشَى).



الحسن، ومجاهد، وغيرهما: هو تمثيل، والمعنى: نطمسها عن الهدى؛ فنزّدها في ضلالتها.

وقيل: معناه: نصيرها منابت للشعر؛ كوجوه القردة.

وقيل: معناه: نطمس وجوههم التي هم فيها، ونردّهم إلى الشام. و(الطمس) في اللغة: عَفُو الأثر.

﴿أَوْلَعْنَهُمْ﴾ أي: أصحاب الوجوه ﴿كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾: بمسخهم قرده، عن الحسن، وقتادة.

وقيل: هو خروج من الخطاب إلى الغيبة.

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ أي: كائنًا موجودًا، ويراد بـ(الأمر): المأمور، فهو مصدرٌ وَقَعَ مَوْجَعِ المفعول، والمعنى: أنه متى أَرَادَهُ أوجده.

وقيل: معناه: أن كلَّ أمرٍ أخبر بكونه فهو كائنٌ على ما أخبر به.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ يعني: اليهود والنصارى، حين قالوا: ﴿مَنْ أَحْسَنُ مَا بَدَأُوا لِلَّهِ وَأَحْسَبُوهُ﴾ [المائدة: ١٨]، وقالوا: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا﴾ [البقرة: ١١١]، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما<sup>(١)</sup>.

وروي: أنهم قدّموا الغلمان يصلّون بهم، وقالوا: لا ذنوب عليهم<sup>(٢)</sup>، فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

وقيل: قالوا: إنَّ<sup>(٤)</sup> مَنْ تَوَفَّى مِنْ آبَائِهِمْ قُرْبَةً لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ.

(١) وغيرهما: ليس في (أ) و(ر).

(٢) في غير (أ) و(ر): (لهم).

(٣) انظر «تفسير الطبري» (٩٧٦٠).

(٤) إنَّ: ليست في (ب) و(م).

ابن مسعود: كان بعضهم يزكي بعضاً<sup>(١)</sup>؛ لينال حالاً من أحوال الدنيا.  
﴿وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَانًا﴾: (الفتيل): الذي يكون في شِقِّ النَّوَاةِ، عن مجاهد،  
وقتادة، وغيرهما، وعن ابن عباس نحوه، وعنه أيضاً: ما فتلتته بين أصابعك من  
الوسخ، وهو (فعل) بمعنى: (مفعول)، والمعنى: مقدار فتيل.  
ومعنى ﴿يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: يختلقونه؛ يعني: تزكيتهم لأنفسهم، عن ابن  
جريح، ورؤي: أنهم قالوا: ليس لنا ذنوبٌ إلا كذنوب آبائنا<sup>(٢)</sup> يوم يُولدون.  
﴿وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾: تعظيماً لذمّه، والعرب تستعمل مثل ذلك في المدح  
والذم<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿يَوْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾: قال عمر رضي الله عنه: (الجبت): السَّحْرُ،  
و﴿الطَّاغُوتِ﴾: الشيطان.

قتادة: (الجبت) الشيطان، و﴿الطَّاغُوتِ﴾: الكاهن.

ابن مسعود: الجبت والطاغوت ههنا: كعب بن الأشرف، وحُيَّ بن  
أخطب.

وقيل: هما كلُّ معبودٍ من دون الله، أو مُطَاعٍ في معصية الله.

مالك بن أنس: ﴿الطَّاغُوتِ﴾: ما عُبدَ من دون الله، قال: وسمعتُ مَنْ  
يقول: إنَّ (الجبت): هو<sup>(٤)</sup> الشيطان.

(١) في (خ): (كان يزكي بعضهم بعضاً).

(٢) في (ي): (آبائنا)، وهو تحريف.

(٣) في (ي): (الذم والمدح).

(٤) هو: مثبت من (م).

قُطِرُبٌ<sup>(١)</sup>: أصل<sup>(٢)</sup> (الجبب): الجبب<sup>(٣)</sup>، وهو من الرجال<sup>(٤)</sup>: الذي لا خير فيه<sup>(٥)</sup> ولا عنده، فأبدلت التاء من السين.

والقائلون للذين كفروا: ﴿هَتُوْلَاءٌ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيْلًا﴾ هم اليهود، قالوه لكفار قريش، عن ابن عباس، وغيره.

وقوله: ﴿فَلَنْ نَّجِدَهُ نَصِيْرًا﴾ يعني: من أهل الحق، وقيل: لن تجد له نصيراً من عذاب الله.

﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيْرًا﴾: ﴿أَمْ﴾: منقطعة<sup>(٦)</sup>، والمعنى: (بل لهم<sup>(٦)</sup> نصيب؟)، وقيل: هي عاطفة على محذوف، [والمعنى: أهم بالنبوة أولى أم من أرسلنا؟ أم لهم نصيب من الملك؟] <sup>(٧)</sup>، والمعنى: ليس لهم حظ من الملك، ولو كان لهم منه<sup>(٨)</sup> حظ؛ لم يعطوا الناس منه نقيراً؛ لبخلهم.

و(النقير): النقطة في ظهر الثوأة، عن ابن عباس، وقتادة، وغيرهما.

مجاهد: هو الحبة التي في بطن الثوأة.

وعن ابن عباس أيضاً<sup>(٩)</sup>: (النقير): ما نقر<sup>(١٠)</sup> الرجل بإصبعه، كما ينقر الأرض.

(١) قطرب: ليس في (م).

(٢) في (م): (وَأَصْلُ).

(٣) في (ب): (اللثيم)، وهو مرادفه.

(٤) من الرجال: مثبت من (ي).

(٥) فيه: سقطت من (أ).

(٦) في (خ) و(م): (بل لهم).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

(٨) منه: مثبتة من (ب) و(خ) و(م).

(٩) أيضاً: ليست في (أ) و(ر) و(ي).

(١٠) في (خ): (ينقر).

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: ﴿النَّاسَ﴾ ههنا: النبي ﷺ خاصةً، عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما، والمعنى: أنهم حسدوه على النبوة؛ يعني: اليهود.

قتادة: ﴿النَّاسَ﴾<sup>(١)</sup>: العرب، حسدتهم<sup>(٢)</sup> اليهود على النبوة، فأعلم الله تعالى أنه قد أتى آل إبراهيم الكتاب والحكمة.

﴿وَأَيُّنْتَهُمْ<sup>(٣)</sup> مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يعني: النبوة، عن مجاهد والحسن.

ابن عباس: يعني: ملك سليمان، وعن ابن عباس أيضاً: أن المعنى: أم يحسدون محمداً على ما أحلَّ الله<sup>(٤)</sup> له من النساء، فيكون (الملك العظيم) على هذا: أنه أحلَّ لداود تسعاً وتسعين امرأة، وسليمان أكثر من ذلك<sup>(٥)</sup>.

واختيار الطبري: أن يكون المراد: ما أوتيته سليمان من الملك، وتحليل النساء<sup>(٦)</sup>.

﴿فَيَنْتَهُمْ مَنَءَ أَمْنٍ بِهِمْ وَيَمْتَهُمْ مَنَءَ صَدْعَةٍ﴾: قال مجاهد: الضمير في قوله: ﴿فَيَنْتَهُمْ﴾: للذين قيل لهم: ﴿ءَأَمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾؛ وهم أهل الكتاب، ثم أخبر أن

(١) في (أ) و(ر): ﴿النَّاسَ﴾ ههنا.

(٢) في (ب): (حسدهم).

(٣) في (م): (وآناه)، وفي غير (خ): (وآناهم)، متابعة للشرح السابق.

(٤) اسم الجلالة ليس في (أ) و(ر).

(٥) زيد في (ي): (وهو سبع مئة سرية، ومثنا حرة، وقيل: ثلاث مئة).

(٦) قال الطبري في «تفسيره» (٢٣٨٣/٣): (وأولى هذه الأقوال بتأويل الآي: القول الذي روي عن ابن عباس أنه قال: يعني: ملك سليمان؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، دون الذي قال: إنه ملك النبوة، ودون قول من قال: إنه تحليل النساء والملك عليهن؛ لأن كلام الله الذي حُوطب به العرب غير جائز توجيهه إلا إلى المعروف المستعمل فيهم من معانيه...)، ولم يتقل الطبري القول الثاني القائل بأن المراد: تحليل النساء عن ابن عباس، بل أخرجه من الأولوية من المراد بالصواب في تأويل الآية، فتأمل.

منهم مَنْ آمَنَ به، ومنهم مَنْ صَدَّ عنه.

قيل: ولذلك لم يُنْفَذَ فيهم الوعيد الذي تقدّم مِنْ قوله: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ نَطْمَسَ وُجُوهًا﴾<sup>(١)</sup> وما بعده؛ لَأَنَّهُ إِنَّمَا تَوَعَّدَهُمْ به مع مَقَامِ جميعهم على الكفر.

و(الهاء) في ﴿بِهِ﴾: للكتاب، وقيل: للنبي ﷺ، وقيل: للخبر المتقدم ذكره، وقيل: لإبراهيم<sup>(٢)</sup>، والمعنى: فَمِنْ آلِ إبراهيمَ مَنْ آمَنَ به، ومنهم مَنْ صَدَّ عنه، كما فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا نَصَّجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ قيل: معناه: أعدنا الجلد الأول جديدًا<sup>(٣)</sup>؛ كقولك: (أبدلتُ خاتمي)؛ إذا كسرتَه، وصنعت<sup>(٤)</sup> مِنْ فِضَّتِهِ خاتمًا.

وقيل: تُبَدَّلُ الجلودُ جلودًا أُخْرَ<sup>(٥)</sup>، والألمُ واقعٌ على النفوس؛ [فتبديل<sup>(٦)</sup> الجلود: زيادةٌ في عذاب النفوس]<sup>(٧)</sup>، وقيل: يعني به (الجلود): السراويل.

الحسن: تأكلهم النارُ كلَّ يومٍ سبعينَ ألفَ مرَّةٍ، كلِّمًا أكلتهم؛ قيل لهم: عودوا، فعادوا كما كانوا.

ابن عمر: إذا احترقوا بُدِّلَتْ لهم جلودٌ بيضٌ؛ كالقراطيس.  
وقوله في صفة أهل الجنة: ﴿وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ يعني: كثيفًا، لا شمس فيه.

(١) زيد في (ي): ﴿فَتَرُدُّهَا عَلَيَّ أَذْبَارَهَا﴾ تمام الآية.

(٢) في (ب) و(م): (هي لإبراهيم)؛ أي: الهاء في ﴿بِهِ﴾.

(٣) جديدًا: ليس في (م).

(٤) في (ب) و(م): (وضعت).

(٥) في (أ) و(ر): (أخرى).

(٦) في (ب) و(خ): (فتبدل).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الحسن: وَصِفَ <sup>(١)</sup> بَأَنَّهُ ظَلِيلٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهُ مَا يَدْخُلُ ظِلَّ الدُّنْيَا مِنَ الْحَرِّ، وَالسَّمُومِ، وَشَبَّهَ ذَلِكَ.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ الآية.

رُوي: أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي يَهُودِيٍّ تَحَاكَمَا إِلَى كَاهِنٍ، وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ <sup>(٢)</sup>.  
وَقِيلَ: فِي <sup>(٣)</sup> يَهُودِيٍّ وَمَنَافِقٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَقَتَادَةَ.  
الشَّدِيءُ: اسْمُ الْكَاهِنِ: أَبُو بُرْدَةَ.

ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿الطَّلْعُوتِ﴾ ههنا <sup>(٤)</sup>: كعب بن الأشرف.

الحسن: احتكم المنافقون في القداح التي تضرّب عند الأوثان، فنزلت الآية.

وقوله: ﴿رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾: قَالَ الضَّحَّاكُ: دَعَا

اليهوديُّ المنافقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدَعَاهُ الْمَنَافِقُ <sup>(٥)</sup> إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وَرُوي <sup>(٦)</sup>:

أَنَّ هَذَا الْمَنَافِقَ حَكَمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ <sup>(٧)</sup>؛ فَلَمْ يَرْضَ بِحُكْمِهِمَا، ثُمَّ جَاءَ عَمْرٌ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَتَلَهُ.

### القراءات:

نافع، وابن عامر <sup>(٨)</sup>: ﴿تَسْوَى﴾ بفتح التاء، والتشديد، وحمزة <sup>(٩)</sup> والكسائي:

(١) في (خ): (وصفه).

(٢) انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٥٣-١٥٦).

(٣) في (ب): (هو في).

(٤) في (أ) و(ر) و(م): (هنا).

(٥) في (م): (ودعا المنافق اليهودي).

(٦) في (ب): (وقيل).

(٧) قوله: (ثم أبو بكر...) ليس في (ر).

(٨) في (م): (وابن عباس)، وهو خطأ.

(٩) حمزة: ليس في (ب)، والقراءة ثابتة له.

بفتحها، والتخفيف، والباقون: بضمّها، والتخفيف<sup>(١)</sup>.

التَّخَعِي: ﴿وَأَنْتُمْ سَكْرَى﴾، الأعمش: ﴿سُكْرَى﴾ باختلافٍ عنه<sup>(٢)</sup>.

التَّخَعِي: ﴿وَلَا جُنْبًا﴾ بسكون النون<sup>(٣)</sup>.

الرُّهْرِي: ﴿مِنَ الْغَيْطِ﴾<sup>(٤)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿لَمَسُّمٌ﴾ ههنا<sup>(٥)</sup> وفي (المائدة) [٦]، والباقون:

﴿لَمَسُّمٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

التَّخَعِي: ﴿وَتُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ بالتاء<sup>(٧)</sup> فيهما<sup>(٨)</sup>.

﴿بَلِ اللَّهُ يُرِيكُمْ مَنِ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ الحسن، وقتادة: بالتاء<sup>(٩)</sup>.

(١) المراد بقوله: (التشديد، والتخفيف): تشديد السين، وتخفيفها، وانظر «السبعة» (ص ٢٣٤)، «الحجة» (١٦١/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٣).

(٢) قوله: (باختلاف عنه) ليس في (م)، والاختلاف ثابت عنه، انظر «الكامل» (ص ٥٢٨)، والقراءتان في «القراءات الشاذة» (ص ٢٦)، «المحتسب» (١٨٨/١).

(٣) في (خ) و(ي): (ياسكان النون)، أي: وضمّ الحميم، على لغة بني تميم، كما يقولون في (رُشَل): (رُشَل)، انظر «الكتاب» (١١٣/٤ - ١١٤)، وقد ذكر هذه القراءة ابن عطية في «المحرر» (٧٤/٤)، والقرطبي في «تفسيره» (٣٣٧/٦)، ونسبها إلى فرقة، قال ابن عطية: (والجنب: هو غير الطاهر... وهو من الجنابة؛ وهي البعد، كأنه جانب الطهر، أو من الجنب، كأنه ضاجع ومسّ بجنبه جنبًا، وقرأت فرقة: جنبًا ياسكان النون).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٢٦)، «المحتسب» (١٩٠/١).

(٥) في (أ) و(ر): (هنا).

(٦) «السبعة» (ص ٢٣٤)، «الحجة» (١٦٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٤).

(٧) بالتاء: ليس في (م).

(٨) «المحرر» (٨٥/٤)، «البحر» (٦٥٨/٣).

(٩) «الكامل» (ص ٥٢٨).

ابن عباس<sup>(١)</sup>، وغيره: ﴿ومَنَّهُم مَّنْ صُدَّ عَنْهُ﴾ بضم الصاد.  
 حميد بن قيس: ﴿سوف نصليهم ناراً﴾ بفتح النون<sup>(٢)</sup>.  
 ابن وثاب والتخمي: ﴿سيدخلهم جنات﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ويدخلهم ظلاً﴾<sup>(٤)</sup> بالياء  
 فيهما جميعاً<sup>(٥)</sup>.

قتادة عن الحسن: ﴿تعالوا إلى ما أنزل الله﴾ بضم اللام<sup>(٦)</sup>.

### الإعراب:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾<sup>(٧)</sup>: موضع (كيف)<sup>(٨)</sup>: نَصَبٌ بفعل مُضْمَرٍ، التقدير:  
 فكيف يكون حالهم إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً؟  
 أمعافين أم معدبين؟، والفعل المضمر قد سَدَّ مَسَدَّ جواب ﴿إِذَا﴾، والعامل في  
 ﴿إِذَا﴾: ﴿جِئْنَا﴾، و﴿شَهِيدًا﴾: حالٌ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَسْوَى﴾ بفتح التاء<sup>(٩)</sup>؛ ف﴿الْأَرْضُ﴾: فاعلة، والمعنى: (لو يتسَوون  
 هم بالأرض)؛ فهو مثل: (أدخلتُ القلنسوةَ في رأسي)، والتشديد على الإدغام،

(١) في (أ) و(ر): (ابن عامر)، وهو خطأ وتحريف؛ فالقراءة لم ترد عن ابن عامر، وهي مروية عن ابن عباس  
 وابن مسعود، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٢٦).

(٢) «المحتسب» (١/١٩١).

(٣) زيد في (أ) و(ر): ﴿تَجْرَى﴾ تمام الآية.

(٤) قوله: (ظلاً) ليس في (أ) و(ر).

(٥) جميعاً: مثبت من (ب) و(م) و(ي)، والآية الأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٢٦)، وذكر الثانية صاحب  
 «المحرر» (٤/١٠٧).

(٦) في (خ): (قتادة، وعن الحسن...)، وهو مع ركاكته مخالف لما هو صريح في «المحتسب» (١/١٠٧).

(٧) زيد في (أ) و(ر): ﴿وَمِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ تمام الآية.

(٨) موضع كيف: سقط من (خ).

(٩) وهي مع تشديد السين قراءة نافع وابن عامر، ومع تخفيفها قراءة حمزة والكسائي.



والتخفيف على حذف التاء.

و﴿تُسَوَّى﴾<sup>(١)</sup>: غير مسمّى الفاعل، والمعنى<sup>(٢)</sup>: (لو يسوّي الله بهم الأرض؛ أي: يجعلهم<sup>(٣)</sup> والأرض سواء).

ومن قرأ: ﴿سَكْرَى﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو جمع: (سَكْرَان)، كُسِّرَ على (سَكْرَى)<sup>(٥)</sup>؛ إذ السُّكْرُ عِلَّةٌ تَلْحُقُ الْعَقْلَ، فَجَرَى مَجْرَى (صَرَعى) وبابه، ويحتمل أن يكون صفةً مفردة<sup>(٦)</sup>، مُذَكَّرًا: (سَكْرَان)؛ كما مرّ أنها سَكْرَى.

ومن قرأ: ﴿سُكْرَى﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو<sup>(٨)</sup> صفةٌ مفردةٌ بمنزلة: (حُبْلَى)، وجاز الإخبار بالصفة المفردة عن الجماعة؛ على ما يستعملونه من الإخبار عن الجماعة بالواحد.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ سُكْرَى﴾: حَالٌ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي ﴿تَقَرَّبُوا﴾، وكذلك: ﴿وَلَا جُنْبًا﴾.

وقوله<sup>(٩)</sup>: ﴿إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾: [حَالٌ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي ﴿وَلَا جُنْبًا﴾؛ أي: ولا تقربوا الصلاة جنباً إلا عابري سبيل<sup>(١٠)</sup>؛ يعني: مواضع الصلاة، على ما تقدّم في الأحكام.

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم.

(٢) في (ب) و(م) و(ي): (ومعناه).

(٣) في (م): (يجعلهم).

(٤) وهي قراءة النخعي.

(٥) في (ب): (فَعُلَى).

(٦) في غير (خ) و(م) و(ي): (منفردة)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٧) وهي قراءة الأعمش.

(٨) في (خ): (فهى).

(٩) وقوله: ليس في (ب).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (خ).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿الغَيْطُ﴾<sup>(١)</sup>؛ احتمل أن يكون أصله: (الغَيْطُ) وإن لم يُسْمَعْ؛ كما قالوا: (يَذَرُ)، و(يَدَعُ)؛ حملاً على (وَذَرَ)، و(وَدَعَ)، ولم يُسْمَعَا، فحُفِّفَ، ك(سَيِّد)، و(مَيِّت).

واحتمل أن يكون مِنْ (الغوط)؛ بدلالة قولهم: (تَغَوَّطُ)؛ إذا أتى الغائطُ، فقلبتْ واو (الغوط) ياءً؛ كما قالوا<sup>(٢)</sup> في (لا حَوْلَ): (لا حَيْلَ).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَمَسْمُومٌ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فعلى أن المراد به<sup>(٤)</sup>: الجماع، وهو مِنْ اثنين، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَمَسْمُومٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو منسوب إلى الرجال<sup>(٦)</sup> خاصَّةً؛ يقوِّيه قوله: ﴿وَلَوْ لَمَسَسْنِي بَشْرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧]، وقد تقدَّم القول في نظيره.

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: على تقدير حذف المضاف؛ المعنى: (تَيَمَّمُوا استعمالَ صَعِيدٍ طَيِّبٍ)، ولو لا هذا التقدير؛ لخلا الكلامُ مِنَ الفائدة؛ لأنَّ قوله: ﴿فَأَمْسَحُوا﴾ يغني عن ذلك، هذا على قول مَنْ قال: (أمر الله بتيمُّمٍ ومَسْحٍ)، وَمَنْ جعل المراد: المسح؛ لم يحتج إلى تقدير حذف المضاف<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ جعل (الصعيد): التراب؛ نَصَبَ ﴿صَعِيدًا﴾ على أنه مفعول به، بتقدير حذف الباء؛ أي: بصعيدٍ، و﴿طَيِّبًا﴾: نعتٌ له، ومعناه: نظيف، وَمَنْ جعل

(١) وهي قراءة الزهري.

(٢) في (خ): (كما قيل).

(٣) وهي قراءة غير حمزة والكسائي من السبعة.

(٤) به: ليس في (أ) و(ر).

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٦) في غير (أ) و(ر): (الرجل).

(٧) المضاف: مثبت من (أ) و(ر).

﴿طَيِّبًا﴾ بمعنى: حلالاً؛ نَصَبَهُ<sup>(١)</sup> على الحال أو المصدر<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ جَعَلَ (الصعيد): الأرض، أو وجه الأرض؛ نَصَبَ ﴿صَعِيدًا﴾ على أنه ظرف.

﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ﴾<sup>(٣)</sup>: موضع ﴿بِاللَّهِ﴾ رَفَعٌ، وزيدت الباء؛ لِيُؤَدِّي الكلام معنى الأمر؛ لَأَنَّ المعنى: اكتفوا بالله.

وقوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ قيل: تقديره: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا فَرِيقٌ يُحَرِّفُونَ)<sup>(٤)</sup>؛ فـ ﴿مِنَ﴾ متعلِّقَةٌ بالمحذوف، و﴿يُحَرِّفُونَ﴾: نعتٌ للمبتدأ المحذوف، وقيل: المحذوف (مَنْ)<sup>(٥)</sup>.

[وقيل: إِنَّ ﴿مِنَ﴾ متعلِّقَةٌ بـ ﴿نَصِيرًا﴾؛ على معنى: (اكتفوا بالله ناصرًا لكم من الذين هادوا)، ويكون ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾<sup>(٦)</sup> - على هذا - حالًا مِّنَ ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾، ونظيره: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ [غافر: ٢٩]، وقد تقدَّم القول في موضع الوقف.

﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ﴾: حالٌ.

﴿لِيَأْتِيَ بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾<sup>(٧)</sup>: مفعولان لهما<sup>(٨)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (نصب).

(٢) أو المصدر: ليس في (م)، وفي (خ) و(ي): (أو على المصدر)، وفي (أ) و(ر): (والمصدر).

(٣) قوله: ﴿وَلِيًّا﴾ مثبت من (ب).

(٤) زيد في (خ) و(م): (الكلم).

(٥) مَنْ: ليست في (م)، وتقدم في التفسير أن هذا قول الفراء.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٧) قوله: ﴿فِي الدِّينِ﴾ مثبت من (م).

(٨) أي: منصوبان على أنَّهما مفعول لأجله.

﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: إلا إيمانًا قليلًا، وقد تقدّم<sup>(١)</sup> ذكره.  
 وقوله: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾: (إِذَا) ههنا: ملغاةٌ غيرُ عاملة؛ لدخول  
 فاء العطف عليها، ولو نُصِبَ؛ لجاز.  
 سيبويه: (إِذَا) في عوامل الأفعال بمنزلة (أَظُنُّ) في عوامل الأسماء، فإذا  
 ابتدأت بها وأنت تريد الاستقبال؛ نصبت لا غير؛ نحو: (إِذَا أكرمَكَ).  
 وهي بنفسها الناصبة عند سيبويه، والناصب عند الخليل: (أَنْ) مضمرة.  
 فَإِنْ جعلتها معترضةً أَلغيتها؛ نحو: (أنا إِذَا أكرمَكَ)، فَإِنْ جئتَ بها مع  
 الواو والفاء؛ جاز الرفعُ والنصبُ<sup>(٢)</sup>.  
 وتكتب (إِذَا) بالنون والألف:  
 فَمَنْ كَتَبَهَا بالنون؛ فهو الأصل؛ لأنها كنون (أَنْ) و(عَنْ)، وليس في  
 الحروف<sup>(٣)</sup> تنوين.

وَمَنْ كَتَبَهَا بالألف؛ أبدلَ الألفَ مِنَ النون؛ لَأَنَّ (إِذَنْ)<sup>(٤)</sup> كَلَّهَا تُضَارِعُ نونَ  
 التوكيد، ونونَ الصرف<sup>(٥)</sup>؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا حَرْفٌ، فالنون فيها بعضُ حرفٍ، كما  
 أَنَّ التَّنوينَ ونونَ التوكيد كلُّ واحدٍ منهما حَرْفٌ، ولم<sup>(٦)</sup> يَجْزُ ذلك في الأصلية في  
 نحو: (حسن)؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا كالدالِ مِنْ (زيد)، ولم يَجْزُ في (عَنْ) و(أَنْ)<sup>(٧)</sup>؛

(١) تقدم: ليس في (م)، وتقدم في تفسيره.

(٢) انظر «الكتاب» (١٢/٣-١٥).

(٣) في (ب): (الحرف).

(٤) في (ب) و(م): (إِذَا).

(٥) يعني: التنوين، وفي (ي): (الطرف)، على معنى: طرف الحرف؛ وهو آخره، كما تقدّم التمثيل ب(أَنْ) وشبهها.

(٦) في (خ): (ومن لم).

(٧) في (ب): (ولن).

لأنَّهما لا يُوقَف عليهما كما يُوقَف<sup>(١)</sup> على (إِذَنْ)<sup>(٢)</sup>؛ في نحو قولك: (إِنْ زَرْتَنِي<sup>(٣)</sup> فأنا أزوْرُكُ إِذَا)<sup>(٤)</sup>، فلمَّا ساغ الوقْفُ عليها؛ جاز إبدالُ الألفِ مِنْ نونها، ولا يُوقَفُ على (عَنْ) و(أَنْ)<sup>(٥)</sup>؛ من حيث كان حرفُ الجَرِّ لا يمكن تعليقُه عن<sup>(٦)</sup> المجرور؛ فلا يُوقَفُ عليه دونه، وكذلك (أَنْ) الناصبة للفعل لا يُوقَفُ عليها؛ لأنَّ عوامل الأفعال أضعفُ مِنْ عوامل الأسماء، والفعل الذي بعدها صلة لها، والوقفُ على الموصول دون صِلَتِهِ قبيحٌ مع الأسماء القويَّة، فهو مع الحروف الضعيفة<sup>(٧)</sup> أقبیح، وكذلك إنَّ كانت (أَنْ) مخفَّفةً مِنَ الشديدة؛ فما بعدها مِنْ اسمها وخبرها صلةٌ لها، وكذلك (أَنْ) الزائدة المعترضة بين المضاف والمضاف إليه؛ في نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [العنكبوت: ٣٣] لا يُوقَفُ عليها؛ لثَلَا يُفَرِّقُ بين المضاف والمضاف إليه، ومع هذا كلُّه<sup>(٨)</sup>: فإنَّ نون (إِذَنْ)<sup>(٩)</sup> أشبهُ بالتنوين مِنْ نون (عَنْ) و(أَنْ)<sup>(٥)</sup>؛ من حيث<sup>(١٠)</sup> كانت على ثلاثة أحرف؛ فأشبهت (يداً) و(غداً)، وليس في الأسماء ما هو على حرفٍ يلحقه تنوينٌ؛ فيشبهه<sup>(١١)</sup> نون (عَنْ) و(أَنْ)<sup>(٥)</sup> بتنوينه.

(١) في (أ) و(ر): (لا يوقف)، وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(م) و(ي): (إِذَا).

(٣) في (ي): (تررتني).

(٤) إِذَا: سقطت من (أ) و(ر).

(٥) في (ب): (ولن).

(٦) في (ب): (تعليقه على).

(٧) في (خ): (القوية)، وهو خطأ.

(٨) في (خ): (ومُنِعَ ذلك كلُّه)، وهو صحيح.

(٩) في (ب) و(م) و(ي): (إِذَا).

(١٠) حيث: سقطت من (ب).

(١١) في (ب): (فيشبهه)، وفي (خ): (فشبه).

وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ﴾: فتح الصاد وضمُّها ير جعان إلى معنى<sup>(١)</sup>؛ لأنَّهم لا يُصَدِّونَ حتى يَصُدُّوا.

﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾: مَنْ جعل<sup>(٢)</sup> (السعير) بمعنى<sup>(٣)</sup>: الوَقُود، وقَدَّره منصوبًا على الحال؛ فلا بُدَّ مِنْ تقدير حذف مضاف، والمعنى: (وكفى بسعير جهنم سعيرًا)؛ لأنَّ (السعير) هو الإِسْعَار<sup>(٤)</sup>، و(جهنم): اسم للمكان، فلا يكون ذو الحال الحالِ إلَّا على هذا التقدير، وتكون الحال مؤكَّدة.

ويجوز أن يكون المعنى: (وكفى بجهنم مسعورة)؛ فلا يحتاج إلى تقدير حذف<sup>(٥)</sup>، وكذلك إن جعلت نصبها<sup>(٦)</sup> على التفسير؛ لم يحتاج إلى تقدير حذف.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾: مَنْ ضمَّ اللام<sup>(٧)</sup>؛ فوجهها: أنَّ لام الفعل مِنْ (تعالى)<sup>(٨)</sup> حُذِفَتْ استخفافًا، كما حُذِفَتْ في قولهم: (ما باليت به<sup>(٩)</sup> بالة)، فَضُمَّتْ لام (تعالى) حين<sup>(١٠)</sup> حُذِفَتْ اللام؛ لوقوع واو الجميع<sup>(١١)</sup> بعدها.



(١) الفتح قراءة الجمهور، والضم قراءة ابن عباس.

(٢) من جعل: ليس في (خ).

(٣) في (خ): (السعير هو بمعنى).

(٤) في (ب) و(م): (الإسْعَار)، وفي (خ): (الإستسعار).

(٥) حذف: ليس في (م).

(٦) في (ر): (جُعِلَتْ نصبًا).

(٧) وهي قراءة الحسن في رواية قتادة.

(٨) في (م): (تعالوا).

(٩) في (خ): (بهم).

(١٠) في (م): (تعالوا حتى).

(١١) في (خ) و(ي): (الجمع)، وهو صحيح.

القول في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الآيات: ٦١-٨٠].

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ ٦١ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ ٦٢ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ٦٣ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ ٦٤ ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ ٦٥ ﴿وَإِذَا لَا تَأْتِنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٦٦ ﴿وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ٦٧ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ٦٨ ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ ٦٩ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ ٧٠ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ ٧١ ﴿وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِغْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ٧٢ ﴿فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٧٣ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ

الْقَرِيَةَ الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٤﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَفَنَلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٦﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٧﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٨﴾ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٧٩﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَرُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨٠﴾

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

#### التفسير:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ الآية<sup>(١)</sup>، المعنى: فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة؟ ونزل هذا بسبب قيام<sup>(٣)</sup> أهل المنافق الذي قتله عمر رضي الله عنه يطلبون

(١) في (أ) و(ر): (ولا نسخ فيه).

(٢) قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ الآية) مثبت من (ب) و(م) و(ي).

(٣) في (ب) و(م): (بقيام).



دَمَهُ، وَيَحْلِفُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إن أردنا بطلب دمه<sup>(١)</sup> إلا الإحسان<sup>(٢)</sup>، وموافقة الحق.  
 وقيل: المعنى: ما أردنا بالعدول عنك في المحاكمة إلا التوفيق بين الخصوم،  
 والإحسان بالتقريب<sup>(٣)</sup> في الحكم؛ فقال الله تعالى مكذِّباً لهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾؛ أي: عن عقابهم، وقيل: فأعرض عن<sup>(٤)</sup>  
 قبول اعتذارهم.

﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ أي: ازجرهم بأبلغ الزجر، الحسن:  
 قل لهم: إن أظهرتم ما في قلوبكم؛ قتلتمكم<sup>(٥)</sup>.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قيل: معنى ﴿بِإِذْنِ  
 اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>: يعلم الله، وقيل: بتوفيق الله؛ فَمَنْ وُفِّقَ<sup>(٧)</sup>؛ أطاع، وَمَنْ خُذِلَ؛ عصى.  
 ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية.

دخلت (لا)<sup>(٨)</sup> على معنى الردِّ لكلامهم، كأنه قال: ليس الأمر<sup>(٩)</sup> كما  
 يزعمون<sup>(١٠)</sup>، ثم استأنف القسم، وقيل: دخلت توطئة للنفي الذي بعدها.

(١) في (ب): (بدمه).

(٢) في (خ) و(ي): [إحساناً]، وزيد في (خ): (وتوفيقاً بطلب جهة الإحسان).

(٣) في (ب): (في التقريب).

(٤) في (أ) و(ر) و(ي): ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾: عن...

(٥) في (ر) و(م): (قتلتمكم).

(٦) في (ر) و(م): (يعني)، وقوله: ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ليس في (أ) و(ر).

(٧) في (خ): (وافق).

(٨) لا: سقطت من (أ) و(ر).

(٩) الأمر: ليس في (م)، و(ليس) مثبتة من (ب) و(م)، وسقطت من (خ)، وفي غيرهما: (لا).

(١٠) في (خ): (ترزعمون).

ومعنى ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾: اختلفوا فيه، قيل ذلك: لتداخل كلام<sup>(١)</sup> بعضهم في بعض؛ كتداخل الشجر بالتفافه، وقيل: لاختلافهم؛ كاختلاف أغصان الشجر.  
﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: ضيقًا، وإلى هذا المعنى<sup>(٣)</sup> يرجع قول مجاهد<sup>(٤)</sup>: إِنَّهُ الشُّكُّ، وقول الضحَّاك: إِنَّهُ الإِثْمُ، كَأَنَّهُ ضَيْقُ شَكٍّ أَوْ ضَيْقُ إِثْمٍ.

ونزلت الآية في قول مجاهد والشَّعْبِيِّ: في اليهوديِّ والمنافقِ المتقدِّمِ ذِكْرُهُمَا، وقيل: في الزبير بن العوام ورجلٍ مِنَ الأنصار - قيل: هو حاطب بن أبي بلتعة، وقيل: غيره - اختصما<sup>(٦)</sup> إلى النبي ﷺ في ماء؛ فحكم النبي ﷺ للزبير أن يسقي به<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ يُسَرِّحْهُ<sup>(٨)</sup> إلى الأنصاري<sup>(٩)</sup>؛ فغضب الأنصاري<sup>(١٠)</sup> وقال: أن كان ابن عمَّتِكَ؟<sup>(١١)</sup>؛ فنزلت الآية<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ب) و(م): (كلامهم).

(٢) زيد في (ب) و(م): ﴿وَسَيَلْمُوا سَلِيمًا﴾ تمام الآية.

(٣) المعنى: ليس في (م).

(٤) في (أ) و(ر): (ما ذهب إليه مجاهد) بدل: (قول مجاهد).

(٥) أبي: ليس في (ب)، وهو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، شهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان

من الرماة، وتوفي بالمدينة سنة (٥٣٠هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (١٠٦/٣)، «الإصابة» (٣٠٠/١) (١٥٣٨).

(٦) في (أ) و(ر): (اختصم).

(٧) في (أ) و(ر): (بالماء).

(٨) في (ي): (يصرحه).

(٩) في (ب) و(ر): (الأنصار).

(١٠) الأنصاري: ليس في (ب).

(١١) وهي صفية بنت عبد المطلب، أم الزبير.

(١٢) الآية: مثبتة من (ب) و(خ) و(ي)، والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣٦٠)، ومسلم في

«صحيحه» (٢٣٥٧)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٥٦).

وقوله: [﴿وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ أي: يُسَلِّمُوا لأمرك<sup>(١)</sup>، و﴿سَلِيمًا﴾]<sup>(٢)</sup>: تأكيدٌ.  
﴿وَلَوْ أَنَا كُتِبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية.

رُوي: أن ثابت بن<sup>(٣)</sup> قيس بن شماس تفاخر مع يهوديٍّ، فقال اليهوديُّ: والله لقد كتب الله علينا أن نقتل أنفسنا، ففعلنا<sup>(٤)</sup>، وبلغت القتلى<sup>(٥)</sup> سبعين ألفاً؛ فقال ثابت: والله لو كُتِبَ<sup>(٦)</sup> علينا أن اقتلوا أنفسكم؛ لفعلنا، فنزلت الآية، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.

ومعنى<sup>(٧)</sup> ﴿وَأَشَدَّ تَثِيئًا﴾ أي: تثيئًا<sup>(٨)</sup> لهم على الحقِّ.  
﴿وَإِذَا لَا تَأْتِنَهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٩)</sup>: ﴿إِذَا﴾ ههنا: دالَّةٌ على الجزاء، والمعنى: لو فعلوا ما يوعظون به؛ لآتيناهم من لَّدُنَّا أجرًا عظيمًا).  
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية.

رُوي: أن بعض الصحابة قالوا للنبيِّ ﷺ: إِنَّكَ - يا رسول الله - معنا في الدنيا، وتُرفع في الآخرة لفضلك؛ فنزلت<sup>(١٠)</sup>، وأعلموا أنهم يزورون<sup>(١١)</sup> الأنبياء

(١) في (ي): (الأمر).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (ب).

(٣) ثابت بن: ليس في (خ) و(م).

(٤) في (ي): (فقتلنا).

(٥) في (خ): (القتل).

(٦) في (أ) و(ب) و(ر): (كُتِبَ اللهُ).

(٧) ومعنى: ليس في (ب) و(م).

(٨) قوله: (أي تثيئًا) ليس في (أ) و(ر).

(٩) قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ليس في (ب)، و﴿عَظِيمًا﴾ ليس في (م).

(١٠) في (ب): (فأنزلت الآية)، وفي (م): (فأنزل الله)، والحديث أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩٩٥٤)،

وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٥٨).

(١١) في غير (ب) و(خ) و(ي): (يزورون).

عليهم السلام، ويتزاورون في الجنة، وفي الخبر: «أَنَّ الْأَعْلَى يُنْحَدِرُ<sup>(١)</sup> إِلَى مَنْ هُوَ<sup>(٢)</sup> دُونَهُ»<sup>(٣)</sup>.

و(الصَّدِّيق): الذي كَثُرَ منه الصدق، وفي<sup>(٤)</sup> خبرٍ عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الصَّدِّيقُونَ هُمُ الْمُتَصَدِّقُونَ»<sup>(٥)</sup>.

﴿وَحَسَنٌ أَوْلَاتِكَ رَفِيقًا﴾ قيل: معناه: رُفَقَاءٌ، فوَحَّدَ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ التَّمْيِيزِ، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى: (وَحَسَنٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ)<sup>(٦)</sup> رَفِيقًا).

﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾<sup>(٧)</sup> أَي: جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِيقَةٍ.

قتادة: (الثُّبَات): الْفِرْقُ، وَأَصْلُهُ: مِنْ تَبَّيْتُ<sup>(٨)</sup> عَلَى الرَّجُلِ أَثْبِي<sup>(٩)</sup>؛ إِذَا جُمِعَتْ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْهِ ذِكْرَ مَحَاسِنِهِ؛ فَالْمَحْذُوفُ لَامُ الْفِعْلِ؛ وَهِيَ يَاءٌ، وَيُجْمَعُ: (ثُبُونٌ)، وَ(ثُبُونٌ)، جُمِعَتْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ<sup>(١٠)</sup>؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ<sup>(١١)</sup> عِوَضًا مِنَ النِّقْصِ

(١) في (خ): (يتحدّر).

(٢) هو: مثبت من (ب) و(خ) و(م).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩٩٥٧).

(٤) في (ب): (وفيه).

(٥) أخرجه مطولاً البزار في «مسنده» (٢١١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٠/٢٠) (٦١٣) من حديث المقداد ابن الأسود رضي الله عنه، قال البزار: (وهذا الكلام لا نعلم أحداً رواه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا المقداد، ولا نعلم له طريقاً عنه إلا هذا الطريق)، وأصله عند أبي داود في «سننه» (٣٠٨٧)، وابن ماجه في «سننه» (٢٥٠٨).

(٦) في (خ): (منهما).

(٧) زيد في (أ) و(ر): ﴿وَأَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾.

(٨) في (خ) و(م): (تَبَّيْتُ).

(٩) في غير (ر) و(ي): (أثبي).

(١٠) والنون: ليس في (ي).

(١١) ذلك: ليس في (ب).

الذي لِحَقِّهَا<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا كَسْرُ أَوَّلِهِ؛ فَلِخُرُوجِهِ عَنْ بَابِهِ؛ لِأَنَّ حَكْمَ مِثْلِ<sup>(٢)</sup> هَذَا أَنْ يُجْمَعَ بِالْأَلْفِ وَالْتِئَاءِ، هَذَا قَوْلُ سَبْيُوِيهِ<sup>(٣)</sup>، وَيُصَغَّرُ<sup>(٤)</sup> (تُبَيَّات)؛ لِأَنَّ النِّقْصَ قَدْ زَالَ عَنْهُ<sup>(٥)</sup>.

وقد قيل: إِنَّ المَحذُوفَ مِنْهَا<sup>(٦)</sup> واو؛ إِذْ هِيَ أَكْثَرُ مَا يُحذفُ؛ نَحْوُ: (غَدِي)، و(دَم)<sup>(٧)</sup>، و(هِنِ)، وَلَا يَكُونُ المَحذُوفُ مِنْهَا فَاءً وَلَا عَيْنًا؛ لِأَنَّ الفَاءَ لَمْ يَطَّرِدْ حذْفُهَا إِلَّا فِي مَصَادِرِ بَنَاتِ الوَاوِ؛ نَحْوُ: (عَدَّة)، وَلَمْ تَحذفِ<sup>(٨)</sup> الوَاوِ مِنْ (فِعْلَةٌ) إِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ<sup>(٩)</sup>: (صِلَّة)<sup>(١٠)</sup> فِي الصِّلَةِ، وَلَمْ يَأْتِ حذْفُ العَيْنِ إِلَّا فِي (سَهِّ)، و(مُدُّ)<sup>(١١)</sup> وَهُمَا نَادِرَانِ<sup>(١٢)</sup>.

والمَحذُوفُ مِنْ<sup>(١٣)</sup> (تُبَّة الحَوْضِ) - وَهِيَ<sup>(١٤)</sup> وَسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ المَاءُ إِلَيْهِ -:

(١) فِي غَيْرِ (أ) وَ(ر): (لِحَقِّهِ).

(٢) مِثْلُ: لَيْسَ فِي (ي).

(٣) انظُر «الْكِتَاب» (٣/٥٩٨).

(٤) فِي (ب) وَ(خ): (وَتَصَغَّرُهُ).

(٥) عَنْهُ: مُثَبِّتَةٌ مِنْ (أ) وَ(ر).

(٦) فِي (م): (مِنْهُ).

(٧) فِي غَيْرِ (خ): (حَم).

(٨) فِي (خ): (يُحذِفُوا).

(٩) فِي غَيْرِ (ب) وَ(م): (فِي قَوْلِهِمْ)، وَفِي (خ): (فِي قَوْلِهِ).

(١٠) وَأَصْلُهَا: (وَصِلَّةٌ) عَلَى وَزْنِ (فِعْلَةٌ).

(١١) تَحَرَّفَتِ الكَلِمَتَانِ فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَأَصْلُ (مَدُّ): (مَنْدُّ)، وَأَصْلُ (سَهِّ): (سَهَّةٌ)، وَهُوَ العَجْزُ.

(١٢) زَيْدٌ فِي (خ): (وَتَصَغِيرِ ثُبَيَّاتٍ؛ لِأَنَّ النِّقْصَ قَدْ زَالَ)، وَهُوَ تَكَرَّرَ لَمَّا سَبَقَ فِي آخِرِ الفِئْرَةِ السَّابِقَةِ سَهْوًا

مِنَ النَّاسِخِ.

(١٣) مِنْ: لَيْسَتْ فِي (م).

(١٤) فِي (ي): (وَهُوَ).

عيئها، وهي واو، وتصغيرها<sup>(١)</sup>: (ثَوْبِيَّة).

وقيل: يجوز أن تكون مِنْ: (تُبَيْتُ)؛ إذا جمعت؛ لأنَّ الماءَ إنما يجتمعُ مِنَ الحوضِ في وسطه؛ فيكون كالأول، ومعنى الآية: (انفروا فرقةً بعدَ فرقةٍ)، وقيل: انفروا في جهات مختلفة.

﴿أَوَانْفِرُوا جَمِيعًا﴾: مِنْ غيرِ تفرُّقٍ في الأوقات والجهات، رُوي معناه عن ابن عباس وغيره، وأصل ﴿أَنْفِرُوا﴾: مِنْ التَّفُورِ؛ وهو الفَرَغ.

و﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾: معناه: احذروا عدوكم، وقيل: خذوا سلاحكم، سُمِّي السلاحُ حِذْرًا<sup>(٢)</sup>؛ إذ به يكون الحِذْر.

﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَئَنَّ﴾ أي: عن الخروج مع النبي ﷺ، و(اللام) في ﴿لَمَنْ﴾: للابتداء، وفي ﴿لِيُبْتَئَنَّ﴾: لام القَسَمِ<sup>(٣)</sup>، والمراد: المنافقون، وقال: ﴿مِنْكُمْ﴾؛ لأنَّهم في ظاهر الأمر<sup>(٤)</sup> مِنْ عِدَادِ المسلمين.

﴿فَإِنْ أَصَبَكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ أي: هزيمة.

﴿وَلَئِنْ أَصَبَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: غنيمة.

﴿كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ أي<sup>(٥)</sup>: كأن لم يُعاقِدكم على الجهاد.

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، التقدير: (ولئن أصابكم فضل من الله<sup>(٦)</sup>؛

ليقولنَّ: يا ليتني كنت معهم؛ فأفوز فوزاً عظيماً، كأن لم يكن بينكم وبينه مودة).

(١) في (ب) و(م) و(ي): (تُصَغَّرُ)، وفي (خ): (وتصغيره).

(٢) في (ي): (حذاراً).

(٣) في (ب) و(م): (قَسَم).

(٤) الأمر: ليس في (م).

(٥) أي: ليست في (أ) و(ر).

(٦) قوله: (من الله) مثبت من (ب) و(م) و(ي).

وقيل: هو في موضعه، على معنى الحال.

وقيل: هو متّصل بقوله: ﴿إِذْ لَرَأَى كُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾.

وقول المنافق<sup>(١)</sup>: ﴿يَلَيِّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ على وجه الحسد للمسلمين<sup>(٢)</sup>، أو

الأسف على فوت<sup>(٣)</sup> الغنيمة، مع الشك في الجزاء من الله تعالى.

﴿وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ﴾: أوجب الله تعالى الجزاء على

كل<sup>(٤)</sup> واحدة من الحالتين.

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ أي: وفي المستضعفين؛ أي: في

خلاصهم<sup>(٥)</sup>.

وقيل: وفي سبيل المستضعفين.

وقيل: (في) بمعنى: (عن).

و﴿الْقَرْيَةَ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾: مكة، عن ابن عباس وغيره، و(المستضعفون)<sup>(٦)</sup>

ههنا قوم أسلموا ولم يستطيعوا على الهجرة، عن الضحّاك، وغيره.

﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ أي: مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا، ويستنقذنا من أعدائنا.

وقوله: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾: دخول ﴿كَانَ﴾؛ ليدل<sup>(٧)</sup> على لزوم الصفة.

﴿الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية.

(١) في (أ) و(ر): (المنافقين).

(٢) في غير (أ) و(ر): (للمؤمنين).

(٣) في (م): (فوز)، وهو تحريف.

(٤) كل: ليست في (م)، وفي (خ): (على إحدى الحالتين).

(٥) في (خ): (وفي حال خلاصهم)، وفي (م): (وفي صلاحهم).

(٦) في غير (أ) و(ر): (والمستضعفين).

(٧) في (خ): (لتدلّ)؛ أي: (كان).

ابن عباس، والحسن، وغيرهما: نزلت في قومٍ مِنَ الصحابة، استأذنوا النبي ﷺ في القتال<sup>(١)</sup> وهم بمكّة، فلم يأذن لهم<sup>(٢)</sup>، فلمَّا كُتِبَ عليهم القتال وهم بالمدينة<sup>(٣)</sup>؛ كان مِنْ قولهم وأمرهم ما ذكر<sup>(٤)</sup> في الآية<sup>(٥)</sup>.

السُّدِّيُّ: هم قومٌ أسلموا قبل فرض القتال؛ فلمَّا فُرِضَ؛ كرهوه.  
مجاهد: هم يهود.

قال الحسن: هي في المؤمنين؛ لقوله: ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾، وهي<sup>(٦)</sup> على ما طبع<sup>(٧)</sup> عليه البشر مِنَ المخافة<sup>(٨)</sup>، لا على المخالفة.

وقيل: هو وصف للمنافقين، والمعنى: يخشون القتل<sup>(٩)</sup> مِنَ المشركين، كما يخشون الموتَ مِنَ الله<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ أي: عندهم، وفي اعتقادهم.

وقيل: ﴿أَوْ﴾ بمعنى الواو، وقيل: بمعنى (بل)، وقيل: هي للإباحة؛ أي: كيفما

قلتم فيهم<sup>(١١)</sup>؛ فأنتم مصيبون.

(١) في القتال: ليس في (خ).

(٢) زيد في (خ): (بالقتال).

(٣) بالمدينة: مثبت من (ب) و(خ) و(ي).

(٤) في (ي): (ما ذكر الله).

(٥) الحديث أخرجه النسائي في «الكبرى» (٣٠٨٦)، والحاكم في «المستدرک» (٦٦/٢)، والبيهقي في

«الكبرى» (١١/٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٦٠).

(٦) قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ مثبت من (م) و(ي)، وفيهما: (وقيل: هو).

(٧) في (ي): (طبع الله).

(٨) في (ب) و(م): (المخالفة)، وهو خطأ.

(٩) في (أ) و(ر): (القتال).

(١٠) في (ب) و(م): (من الله الموت).

(١١) في (خ): (فيه).



﴿لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أي: إلى أن نموت بأجالنا.  
 ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ مجاهد وغيره<sup>(١)</sup>: (البروج): القصور.  
 السُّدِّيُّ، وغيره: هي قصور في السماء، ومنه: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١].  
 و(المُشِيدَةُ): المُرْتِيَةُ<sup>(٢)</sup> بالشيء؛ وهو الحصص، عن عكرمة.  
 الزَّجَّاجُ: ﴿مُشِيدَةٍ﴾: مطوَّلة<sup>(٣)</sup>.  
 قتادة: قصورٌ مُحَصَّنَةٌ.  
 و(المُشِيدُ)<sup>(٤)</sup> و(المُشِيدُ) سواءً<sup>(٥)</sup>، والتشديد للتكثير، وقيل: إِنَّ (المُشِيدُ):  
 المطوَّل، و(المُشِيدُ): المطبِيُّ بالشيء.  
 ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الآية:  
 هذا من<sup>(٦)</sup> صفة المنافقين، عن الحسن.  
 الزَّجَّاجُ: هو مِنْ صفة اليهود<sup>(٧)</sup>.  
 ابن عباس: (الحسنة): ما أصاب الناس يوم بدر، و(السيئة): ما أصابهم يوم  
 أُحُد، وعنه أيضاً: يعني<sup>(٨)</sup>: السَّرَّاءُ والصَّرَّاءُ، والشَّدَّةُ والرَّخَاءُ، والخِصْبُ والجُدْبُ.  
 ومعنى ﴿مِنْ عِنْدِكَ﴾: بسوء<sup>(٩)</sup> تدبيرك، عن ابن زيد، وغيره.

(١) قوله: (مجاهد وغيره) ليس في (خ)، وهو ثابت له في المصادر.

(٢) في (خ): (المبنيَّة).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٩/٢).

(٤) في (أ) و(ب) و(ر): (والمُشِيدَةُ).

(٥) سواء: ليس في (خ).

(٦) في (ب): (في).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٩/٢).

(٨) يعني: ليست في (ب).

(٩) في (م): (بسيء).

وقيل: بشؤمك، عن الزجاج<sup>(١)</sup>، وغيره.

ومعنى ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾: لا يفهمون.

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾: (الحسنة) و(السيئة) ما تقدّم ذكره على الاختلاف المذكور فيه، ومعنى ﴿فَمِنَ نَفْسِكَ﴾: فبذنبك، والخطاب للنبي ﷺ، والمراد: الأمة، قاله الحسن، والسُدِّيُّ، وغيرهما، وقيل: الخطاب للإنسان.

ولا يجوز أن تكون (الحسنة) ههنا: الطاعة، و(السيئة): المعصية؛ إذ لو كان كذلك؛ لكان: (ما أصبت)<sup>(٢)</sup>؛ إذ هو بمعنى الاكتساب، وإنّما تكون الحسنة الطاعة والسيئة المعصية في نحو: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْثَلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقيل: إن<sup>(٣)</sup> في الكلام تقدير حذف القول؛ كأنّ المعنى: يقولون: ما أصابك من حسنة.

وقيل: إنّ ألف الاستفهام محذوفة، والمعنى: أفمن نفسك؟.

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾: أعلم الله تعالى أنّ طاعة رسوله طاعة لله.

﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أي: حافظاً لأعمالهم، إنّما عليك البلاغ.

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾: هذا في صفة<sup>(٤)</sup> المنافقين، في قول أكثر المفسرين؛ أي:

يقولون إذا كانوا عندك: أمرنا طاعة.

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٩/٢).

(٢) في غير (أ) و(ر): (أصيب).

(٣) إنّ: ليست في (ب) و(خ) و(م).

(٤) صفة: مثبت من (ب) و(خ) و(ي).

﴿فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ أي: أحكمت بليلى من

معصيتك غير الذي قالته بالنهار<sup>(١)</sup> حين كانت عندك.

وقيل: المعنى: غير الذي تقول أنت؛ أي: بدّلوا<sup>(٢)</sup> قولك وحرّفوه.

﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ أي: يُثَبِّتُهُ فِي صِحَائِفِ أَعْمَالِهِمْ؛ لِيَجَازِيَهُمْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ.

الزجاج: المعنى: يُنْزِلُهُ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ<sup>(٤)</sup>.

﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي: لَا تُخْبِرْ<sup>(٥)</sup> بِأَسْمَائِهِمْ، عَنِ الضَّحَّاكِ؛ يَعْنِي: الْمُنَافِقِينَ.

القراءات:

ابن عامر: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ بالنصب، وَرَفَعَ الْبَاقُونَ<sup>(٦)</sup>.

مجاهد، وَاللَّخَعِيُّ، وَالْكَلْبِيُّ: ﴿لَمَنْ<sup>(٧)</sup> لِّيُبْطِئَنَّ﴾ بِالْتَخْفِيفِ<sup>(٨)</sup>.

الحسن: ﴿لِيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُنْ﴾ بِضَمِّ اللَّامِ<sup>(٩)</sup>.

ابن كثير، وَحَفْصُ عَنْ عَاصِمٍ: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ﴾ بِتَاءِ<sup>(١٠)</sup>.

[الحسن: ﴿فَأَفْوُزٌ﴾ بِالرَّفْعِ]<sup>(١١)</sup>.

(١) بالنهار: مثبت من (أ) و(ر).

(٢) في (خ): (أبدلوا).

(٣) في (ب): (نجازيهم)، وهو تحريف.

(٤) «معاني القرآن وإعراجه» (٨١/٢).

(٥) في (أ) و(ر): (لا تخبرنا).

(٦) «السبعة» (ص ٢٣٥)، «الحجة» (١٦٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٦).

(٧) قوله: ﴿لَمَنْ﴾ مثبت من (أ) و(ر).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٢٧)، «الكامل» (ص ٥٢٨) عن مجاهد.

(٩) «المحتسب» (١٩٢/١)، «الكامل» (ص ٥٢٨).

(١٠) والباقون: بياء، انظر «السبعة» (ص ٢٣٥)، «الحجة» (١٧٠/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٨).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (م)، وهي في «المحتسب» (١٩٢/١) عن الحسن، ويزيد النحوي، وفي

«القراءات الشاذة» (ص ٢٧) عن النحوي.

الحسن، وابن أبي إسحاق: ﴿فَلِيَقَاتِلْ﴾ بكسر اللام<sup>(١)</sup>.

مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ<sup>(٢)</sup>: ﴿فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ﴾<sup>(٣)</sup>.

الأعمش، وطلحة بن مُصَرِّفٍ، وعيسى الهمداني: ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا

عَظِيمًا﴾ بياء<sup>(٤)</sup>.

فَأَمَّا ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وَمَنْ يُسَاقِقِ الرَّسُولَ ﴿[النساء: ١١٤-١١٥]؛ فقراه

أبو عمرو، وحمزة<sup>(٥)</sup>: بياء، والباقون: بنون.

وَأَمَّا ﴿سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ في هذه السورة [١٥٢]؛ فقراه حفص عن

عاصم: بياء، وَأَمَّا ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فيها<sup>(٦)</sup> [١٦٢]؛ فقراه حمزة: بياء، وقرأهما

الباقون: بنون<sup>(٧)</sup>.

طلحة بن سليمان<sup>(٨)</sup>: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ برفع الكاف<sup>(٩)</sup>،

(١) ذكرها ابن عطية في «المحرر» (١٣٣/٤)، وأبو حيان في «البحر» (٧١٠/٣) منسوبة إلى فرقة.

(٢) في (خ): (دينار)، وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في سورة آل عمران.

(٣) ذكرها ابن عطية في «المحرر» (١٣٣/٤) وقال: على بناء الفعلين للفاعل، وذكر في «البحر» (٧١٠/٣)

الفعل الأول، وهي في «الكامل» (ص ٥٢٩) منسوبة إلى غيره.

(٤) «الكامل» (ص ٥٢٨).

(٥) في (م): (وحده)، ولا يصح؛ فهي قراءة حمزة أيضًا.

(٦) أي: في سورة النساء، و(فيها): سقطت من (أ) و(ر).

(٧) «السبعة» (ص ٢٣٧، ٢٤٠)، «الخمسة» (١٨١/٣، ١٨٨)، «حجة القراءات» (ص ٢١١، ٢١٨)، ثم زيد

هنا في (ي): (ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر): ﴿يُدْرِكُونَ الْجَنَّةَ﴾ بضم الياء، وليس في محله، بل بعد

قسمين من أقسام الكتاب عند الآية (١٢٤).

(٨) طلحة بن سليمان السمان، مقرئ مصدّر، أخذ القراءة عرضًا على فياض بن غزوان عن طلحة بن

مصرف، وله شواذ تروى عنه، انظر «غاية النهاية» (٣٤١/١).

(٩) برفع الكاف: ليس في (خ).

وكذلك: ﴿ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠] (١).

[ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ بياء، والباقون: بقاء] (٢)،  
[أبو عبد الرحمن (٣)، وغيره، عن يزيد (٤)، عن أبي عمرو، وقتيبة (٥)،  
وسورة بن المبارك، عن الكسائي: ﴿فَالِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾، وشبهه مما فصلت لام الجرِّ  
فيه من (٦) المجرور في المصحف؛ بالوقف على الألف، ووصل لام الجرِّ  
بالمجرور (٧)، والباقون: يتبعون الخطَّ] (٨).

(١) الأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٢٧)، وكلاهما في «المحاسب» (١/١٩٣، ١٩٥).

(٢) ما بين معقوفين مثبت من (أ) و(ب)، وانظر «السبعة» (ص ٢٣٥)، «الحجة» (٣/١٧٢)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٨).

(٣) هو عبد الله بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الرحمن اليزيدي البغدادي، مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، وهو من أجلّ الناقلين عنه، وله كتاب حسن في غريب القرآن، توفي سنة (٢٣٧هـ)، انظر «غاية النهاية» (١/٤٦٣).

(٤) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي البصري، والد أبي عبد الرحمن السالفة ترجمته، ويعرف باليزيدي؛ لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي، عرض على أبي عمرو، وخلفه بالقراءة، وله اختيار يخالفه فيه، وعليه قرأ حفص الدوري والشوسني راويا قراءة أبي عمرو، وكان ثقة، علامة، فصيحاً، بارعاً في اللغات والآداب، توفي سنة (٢٠٢هـ)، انظر «معرفة القراء» (١/٣٢٠)، «غاية النهاية» (٢/٣٧٥).

(٥) في (خ): (وشيبية)، وهو تحريف، وهو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وصحبه إحدى وخمسين سنة، وكان مقرئ أصبهان في وقته، وكانت روايته أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر، توفي بعد المتين، انظر «غاية النهاية» (٢/٢٦٦).

(٦) ما بين قوسين سقط من (أ) و(ر).

(٧) انظر «المفردات» (ص ٢٤٢)، «النشر» (٢/١٠٩).

(٨) ما بين معقوفين تأخر في النسخ إلى القسم اللاحق، وحقه أن يكون موضعه هنا، وقد أثبتناه في الموضعين؛ إتماماً للفائدة، وتبعاً للنسخ.

[أبو عمرو، وحزمة: ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ بالإدغام<sup>(١)</sup>، والباقون: بالإظهار]<sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>: موضع (كيف) نصبٌ بفعلٍ مضمر، التقدير: (كيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة؟)، أو رفعٌ على تقدير: (كيف صنعهم إذا أصابتهم مصيبة؟).

﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾: مَنْ رَفَعَ<sup>(٤)</sup>؛ فعلى البدل من المضمر في ﴿فَعَلُوهُ﴾، والتقدير: (ما فعله أحدٌ إلا قليلاً منهم)، [وَمَنْ نَصَبَ<sup>(٥)</sup>؛ جعل النفي بمنزلة الإيجاب؛ لتمام]<sup>(٦)</sup> الكلام على: ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾، فأشبه الإيجاب بذلك<sup>(٧)</sup>.

﴿وَإِذَا لَا تَأْتِيَنَّهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>: (اللام): لام الجواب، تقع في جواب (لو)، كما تقع في جواب القسم، والفرقُ بينها<sup>(٩)</sup> وبين لام الابتداء: أنَّ لام الابتداء لا تدخل<sup>(١٠)</sup> على الاسم المبتدأ<sup>(١١)</sup> إلا في باب (إنَّ) خاصةً.

(١) في (ي): (بإدغام التاء)، وسقط قوله بعده: (والباقون بالإظهار)، وقد وردت هذه القراءة في (ي) في مطلع الحديث عن القراءات في القسم اللاحق من أقسام الكتاب، وهو سهو من الناسخ، ووضعت هنا موافقة للنسختين (أ) و(ب).

(٢) ما بين معقوفين مثبت من (أ) و(ب)، وانظر «السبعة» (ص ٢٣٥)، «الحجة» (١٧٣/٣).

(٣) قوله: ﴿مُصِيبَةٌ﴾ ليس في (خ) و(ي).

(٤) وهي قراءة غير ابن عامر من السبعة.

(٥) وهي قراءة ابن عامر.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٧) في (ي): (لذلك).

(٨) زيد في (خ): ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾.

(٩) أي: لام الجواب، وفي (ب) و(م): (بينهما) يعني: لامي جواب القسم وجواب (لو).

(١٠) زيد في غير (خ) و(م): (إلَّا)، وهو خطأ.

(١١) في (ب): (اسم مبتدأ).

وقوله: ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُنْ﴾<sup>(١)</sup>: مَنْ ضَمَّ اللام<sup>(٢)</sup>؛ أعاد الضمير على معنى (مَنْ)؛ لأنَّ قوله: ﴿لَمَنْ لَيُطِئَنَّ﴾ ليس<sup>(٣)</sup> يعني به رجلاً بعينه، وَمَنْ فَتَحَ اللام<sup>(٤)</sup>؛ أعاد الضمير على لفظ (مَنْ) فوَحَّدَه<sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء<sup>(٦)</sup>؛ فعلى لفظ (المودة)، وَمَنْ قرأ بالياء<sup>(٧)</sup>؛ فعلى معناها؛ لأنها والوُدُّ<sup>(٨)</sup> سواءٌ، وَحَسَّنَ ذلك؛ للحائِل<sup>(٩)</sup> بين الفعل و(المودة).  
﴿فَأَفُوزٌ﴾: مَنْ رفعه<sup>(١٠)</sup>؛ فعلى أَنَّهُ تَمَّتْ الفوز، كأنه قال: (يا ليتني أفوزُ فوزاً عظيماً)، وَمَنْ نَصَبَ<sup>(١١)</sup>؛ جعله جواباً، والمعنى: (إن أكن معهم؛ أفزُ)، والنصب فيه بإضمام (أَنْ)؛ لأنَّه محمول على تأويل المصدر، التقدير<sup>(١٢)</sup>: (يا ليتني كان لي حضورٌ فوزٌ).

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١٣)</sup>: موضع ﴿لَا تُقَاتِلُونَ﴾: نصبٌ على الحال مِنْ

(١) زيد في (أ) و(ر): ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾.

(٢) وهي قراءة الحسن.

(٣) ليس: سقط من (م).

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (م): (فوحده اللفظ)، وفي (ب) و(خ) و(م): (فوحده).

(٦) وهي قراءة ابن كثير، وحفص عن عاصم.

(٧) وهي قراءة غير ابن كثير وحفص عن عاصم من السبعة.

(٨) في (ب) و(م): (الوداد).

(٩) في غير (خ) و(م): (الحائِل).

(١٠) وهي قراءة الحسن.

(١١) وهي قراءة الجماعة.

(١٢) في (خ): (التأويل).

(١٣) قوله: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ليس في (ب) و(م) و(ي).

﴿لَكُمْ﴾، التقدير: (أي شيء لكم تاركين القتال؟)، هذا مذهب سيبويه<sup>(١)</sup>، ونصبه عند الفراء على معنى<sup>(٢)</sup> خبر (كان)، كأنه قال: (لم<sup>(٣)</sup> كنتم تاركين القتال؟)<sup>(٤)</sup>.

(١) والمعنى - والله أعلم - : لم تركتم القتال في سبيل الله، وانظر «الكتاب» (٦٠/٢ - ٦١).

واعلم أن العامل في الحال إما أن يكون عاملاً صريحاً كالفعل وما يعمل عمله؛ كالصدر الصريح، واسم الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، وإما أن يكون عاملاً معنوياً وهو اللفظ الذي يعمل بسبب ما يتضمّنه من معنى الفعل دون حروفه؛ كأسماء الإشارة؛ نحو: (تلك هندٌ مجردة)، (تلك) وغيرها من ألفاظ الإشارة إنما عملت في الحال؛ لأنها متضمّنة معنى (أشير)، والعوامل المعنوية بالمعنى المراد هنا غير أسماء الإشارة كثيرة؛ منها: حروف التمني؛ نحو: (ليت زيداً أميراً أخوك)، وأدوات التشبيه؛ نحو: (كأنّ زيداً ركباً أسد)، والظروف؛ نحو: (زيدٌ عندك قائماً)، والجار والمجرور؛ نحو: (زيدٌ في الدار قائماً)، وحرف الترجي كـ(لعل)؛ نحو قولك: (لعل زيداً أميراً قادم)، وحروف التنبيه؛ مثل (ها) في قولك: (ها أنت زيد ركباً)، (فراكباً): حال من (زيد)، والعامل في الحال هو (ها)، وأدوات الاستفهام الذي يقصد به التعجب؛ كقول الأعشى: (يا جارتا ما أنت جارة)، عند من جعل (جارة) الأخرى حالاً لا تمييزاً، ونحو: (ما شأنك قائماً، أو ما بالك قائماً)، والتقدير: ما أمرك في هذه الحال، فهذا التقدير، والمعنى: لم قمت؟ ونحو: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ (المدثر: ٤٩)، والمعنى - والله أعلم - : ما لهم يعرضون؟ أي: لم أعرضوا؟ وأدوات النداء؛ نحو: (يا) في قولك: (يا أيها الرجل قائماً)، و(أما)؛ نحو قولهم: (أما علماً فعالاً)، عند من جعل تقدير الكلام: (مهما يُذكر أحد في حال علم المذکور عالم)، فـ(علماً) على هذا التقدير حال من المرفوع بفعل الشرط الذي نابت عنه (أما).

(٢) معنى: ليس في (خ).

(٣) لِمَ: ليست في (خ)، وفي (ي): (لو)، وهو تحريف.

(٤) قال الفراء في «معاني القرآن» (٢٨١/١) عند قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي أَلْتُنْفِيَيْنِ فِتْنَيْنِ﴾ بعد ذكره اختلاف

المسلمين في الذين استوخوا المدينة: (فجعلهم الله - أي: الذين استوخوا المدينة - منافقين، فقال الله: فما لكم مختلفين في المنافقين، ثم قال تصديقاً لنفاقهم: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾، فنصب ﴿فِتْنَيْنِ﴾ بالفعل، تقول: ما لك قائماً، كما قال تبارك وتعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾، فلا تُبالِ أكان المنصوب معرفة أو نكرة؛ يجوز في الكلام أن تقول: «مالك الناظر في أمرنا»؛ لأنه كالفعل الذي يُنصب بـ«كان»، و«أظنُّ»، وما أشبههما، وكلّ موضع صلحت فيه «فعل» و«يفعل» من المنصوب؛ جاز نصب المعرفة منه والنكرة، كما تنصب «كان» و«أظنُّ»؛ لأنّهنَّ نواقص في المعنى، وإن ظننت أنّهنَّ تامّات) اه، =



﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾: نعتٌ لـ ﴿الْقَرَبَةِ﴾؛ للعائد<sup>(١)</sup> مِنْ نعتها، ووَحَّدَ؛ لأنَّه لا ضمير فيه، وهو جارٍ على موَحَّد، ولو كان فيه ضميرٌ؛ لم يجز استتارُه<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّه جرى على غير مَنْ هو له، فلا<sup>(٣)</sup> يستتر فيه الضمير، كما لا يستتر في الفعل إذا كان كذلك.

﴿إِذَا قَرِئٌ مِنْهُمْ﴾: ﴿قَرِئٌ﴾<sup>(٤)</sup>: ابتداءً، و﴿مِنْهُمْ﴾: نعتٌ له<sup>(٥)</sup>، و﴿يَخْشَوْنَ﴾ خبر الابتداء.

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾: الجزم ظاهر، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٦)</sup>؛ فعلى إضمار الفاء، وهو قليل<sup>(٧)</sup>، لم يأتِ إلَّا في الشُّعر؛ نحو قوله: [من البسيط]

مَنْ يَقْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا<sup>(٨)</sup>

.....

= وقوله: (فَنَصَبَ ﴿فَتَيَّيْنَ﴾ بالفعل) أي: ما تضمن معنى الفعل وعمل عمله، وهو (مالٍ)، ومثله: (ما بالُك)، و(ما شأنُك)، وقوله: (لأنَّه كالفعل الذي يُنصب بـ«كان») أي: المنصوبُ بـ(مالٍ) كالفعل الذي يُنصب بـ(كان)؛ أي: كخبر (كان) المنصوب، سواء كان فعلاً صريحاً أو اصطلاحياً؛ أي: اسماً، وسُمِّي فعلاً؛ لكونه حدثاً في صورة فعل اصطلاحى، فتأقَّل، وانظر «معاني القرآن» للفراء أيضاً (١/١٦٣)، وقد رجَّح قول الفراء الطبريُّ في «تفسيره» (٣/٢٤٤١).

ثم قد يكون نصب ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ على نزع الخافض، والأصل: (وما لكم في ألا تقتلوا)، فحذفت (في)، ثم حذفت (أن)، فارتفع الفعل بعدها، على نحو: (تسمعُ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه)، وتقدم نحو هذا الوجه في كلام المصنف في إعراب الآية (٢٤٦) من سورة البقرة، والله أعلم.

(١) وهو الضمير في ﴿أَهْلُهَا﴾، وفي غير (خ) و(م) و(ي): (العائد).

(٢) في غير (ب) و(م) و(ي): (استتارُه)، وهو خطأ.

(٣) في (ب): (لأنَّه)، وهو تحريف.

(٤) قوله: ﴿قَرِئٌ﴾ ليس في (ر).

(٥) له: ليس في (م).

(٦) وهي قراءة طلحة بن سليمان، والجزم قراءة الجمهور.

(٧) قليل: ليس في (خ).

(٨) هذا صدر بيت مختلف في نسبه، وقيل: هو مصنوع، وعجزه: (والشُّرُّ بالشُّرِّ عندَ اللهِ ومثْلانٍ)، وهو من

شواهد «الكتاب» (٣/٦٥)، و«الجزانة» (٩/٤٩).

وَأَمَّا (١) ﴿ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠]؛ فَمَنْ رَفَعَ (٢)؛ احتمال أن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ أي: ثم هو (٣) يدرُكُه الموت، فعطف الجملة مِنَ الابتداء والخبر على الفعل المجزوم وفاعله، فكأنه عطف جملةً على جملةٍ، ويجوز أن يكون أراد الجزم، ثُمَّ نَقَلَ الحركة مِنَ الهاءِ إِلَى الكافِ، ثُمَّ حَرَكَ الهاءِ بِالضَمِّ عَلَى أَوَّلِ حَالِهَا، وَأَبْقَى الضمة في الكاف؛ كما قال (٤): [من البسيط]

إِنَّ ابْنَ الْأَخْوَصِ مَعْرُوفًا فَبَلَّغَهُ فِي سَاعِدَيْهِ إِذَا رَامَ الْعُلَا قِصْرَهُ (٥)  
﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾: يحتمل قوله: ﴿رَسُولًا﴾ أن يكون حالاً مؤكِّدةً؛ لأنَّ  
﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ يدلُّ على أنه رسولٌ، ويحتمل أن يكون مصدرًا مؤكِّدًا؛ بمعنى: ذا رسالة.

وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾: رفعه على إضمار مبتدأ؛ أي: أمرنا طاعةً، ويجوز في الكلام نصبه على المصدر.



(١) في (ب) و(م): (فأما).

(٢) وهي قراءة طلحة بن سليمان خلافاً للجمهور.

(٣) هو: سقطت من (أ) و(ر).

(٤) في (ب): (كما قال الشاعر).

(٥) البيت مجهول قائله، وقد ذكره ابن جني في «المحتسب» (١/١٩٦)، والبغدادى في «الخرزانه» (١١/٤٥١).

القول في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [الآيات: ٨١-١٠٢].

﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(٨١)</sup>  
 وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي  
 الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
 لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٨٢)</sup> فَقَدِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلُفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِيصُ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَى بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾<sup>(٨٣)</sup>  
 مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ  
 مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيمًا﴾<sup>(٨٤)</sup> وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَنَحِيَةٌ يُبَاحِسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ  
 اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾<sup>(٨٥)</sup> اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ  
 وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾<sup>(٨٦)</sup> ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَّهُمْ بِمَا كَسَبُوا  
 أَلْتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾<sup>(٨٧)</sup> وَذُوقُوا  
 تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُليَاءَ وَلَا نَصِيرًا﴾<sup>(٨٨)</sup>  
 إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ  
 يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ  
 يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾<sup>(٨٩)</sup> سَتَجِدُونَ عَآخِرِينَ  
 يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ  
 وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ

وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٠﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا  
 خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ  
 يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانِ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ  
 كَانِ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ  
 رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ  
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ  
 جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿١٢﴾ يَتَأْتِيهَا  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمْ  
 السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ  
 كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ آتَىٰكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً  
 وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤﴾ دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً  
 وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ  
 قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ  
 جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٦﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ  
 حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٧﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿١٨﴾  
 وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى  
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي  
 الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ

الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ  
طَائِفَةً مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ  
وَلتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَو تَغَفَّلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً  
وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا  
أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠١﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ  
الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٢﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِبَنِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾: قال مالك: معنى  
الآية في ردّ المشتمّ على العاطس.

وقال ابن عباس، وقتادة، وغيرهما: هي عامّةٌ في ردّ السلام، في (١) المؤمنين  
والكفار.

قال ابن عباس: إذا قال: سلامٌ عليكم؛ قلت (٢): وعليك السلام، ورحمةُ الله،  
وبركاته؛ فهذا أحسن منها، وقوله: ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾: أن يقول: وعليكم (٣)، قال: وهذا  
للكفار، قال: ومن سلّم عليك من خلق الله؛ فاردّد عليه ولو كان مجوسياً.

(١) في (ي): (على).

(٢) في (أ) و(ر): (قل).

(٣) زيد في (م): (السلام)، ولا يصح.

وقال (١) عطاء: الآية في أهل الإسلام خاصة، وفي الخبر عن النبي ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ (٢) أَهْلُ الْكِتَابِ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» (٣).

والسلام عند العلماء: تطوُّعٌ، ورُدُّه فريضةٌ، وقال كثير من العلماء: لا يقال للكفار: سلام عليكم، كما لا يُترحم عليهم.

وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِثٌ﴾ الآية.

قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: هي منسوخة بالأمر بالقتال، وبقتلهم حيث تُقفوا.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾: قال قتادة: المعنى: ما كان له ذلك في عهد الله.

وقيل: ما كان له فيما سلف، كما ليس له الآن.

وقوله: ﴿إِلَّا خَطَاً﴾: استثناءٌ منقطع؛ أي: ما كان له أن يقتله ألبتة، لكن إن قتله خطأً؛ فعليه كذا.

ورُوي: أن الآية نزلت في عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي (٤) حين قتل الحارث بن زيد العامري (٦) خطأً، عن مجاهد، وعكرمة، والسُّدي.

(١) في (أ) و(ر): (قال).

(٢) عليكم: ليس في (ب).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٢٥٨)، ومسلم في «صحيحه» (٢١٦٣) (٦) من حديث أنس.

(٤) أبي: ليس في (م).

(٥) تقدمت ترجمته في سورة آل عمران.

(٦) الحارث بن يزيد - أو زيد - بن أنيسة - ويقال: نبيشة، ويقال: ابن أبي أنيسة - العامري، كان يؤدي عيَّاشاً قبل إسلامه، ولما هاجر الصحابة؛ أسلم الحارث ولم يعلموا بإسلامه، وأقبل مهاجراً، حتى إذا كان بظاهر الحرّة؛ لقيه عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وظنّه على شركه، فعلاه بالسيف حتى قتله، فنزلت =

ابن زيد: نزلت في أبي الدرداء<sup>(١)</sup> حين قتل الراعي.

وقوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾: لا يُجزئ في قول كافة العلماء في الرقبة التي ذكرها<sup>(٢)</sup> الله ههنا: أعمى، ولا مُقْعَد، ولا مقطوع اليدين أو الرجلين، ولا أشلُهما، ويُجزئ عند أكثرهم: الأعرج، والأعور، مالك: إلا أن يكون عرجاً شديداً.

ولا يُجزئ عند مالك، والشافعيّ، وأكثر العلماء: أقطع إحدى<sup>(٣)</sup> اليدين أو إحدى<sup>(٤)</sup> الرجلين، ويُجزئ عند أبي حنيفة، وأصحابه.

ولا يُجزئ عند أكثرهم: المجنون المطبق، [ولا يُجزئ عند مالك: الذي يُجْبُئُ ويُفْيِقُ، ويُجزئ عند الشافعيّ]<sup>(٥)</sup>.

ولا يُجزئ<sup>(٦)</sup> عند مالك المعتق إلى سنين، ويُجزئ<sup>(٧)</sup> عند الشافعيّ.

وقوله: ﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ أي: إلى أهل القتل، يؤدّيها عاقلة القاتل،

= هذه الآية، ولا خلاف في اسم أبيه في النسخ التي بين أيدينا، إلا أن المصادر اختلفت، وقد ذكره ابن حجر في «الإصابة» في موضعين: الأول: الحارث بن زيد (١٤٠٩)، وأحاله، والثاني: الحارث بن يزيد (٢٩٥/١) (١٥٠٨)، فترجمه وقال: (وأخرجه ابن عبد البر في موضعين؛ سمي أباه في أحدهما: زيداً، وفي الآخر: يزيد، فظنه اثنين، وهما واحد، والله أعلم)، وانظر «تفسير الطبري» (١٠١٢٢) و(١٠١٢٥)، و«أسباب النزول» للواحدى (ص ١٦٢).

(١) في النسخ: (البيداء)، وهو تحريف، والمثبت من «تفسير الطبري» (١٠١٢٦)، وغيره من المصادر.

(٢) في (ب) و(م) و(ي): (ذكر).

(٣) في (ب): (أحد).

(٤) إحدى: ليس في (ب).

(٥) ما بين معقوفين مؤخر في (ي) عن السطر اللاحق.

(٦) في (ب) و(م): (ولا يجوز).

(٧) في (ب) و(م): (ويجوز)، وفي (خ): (ويجزئه).

وقد بسطنا ذلك في «الكبير»، وذكرنا<sup>(١)</sup> مقادير الدِّيَّات، وغير ذلك من أحكام الجنایات والجراحات.

وقوله: ﴿فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾  
يعني: الرجل المؤمن يُقتلُ وقومه كُفَّارٌ، لا مؤمنَ فيهم يستحقُّ دِيَّتَهُ؛ فلا دِيَّةَ على قاتله، وعليه عتقُ رَقَبَةٍ، رُوي معناه عن ابن عباس، وغيره.

وقيل: كان الرجلُ يُسَلِّمُ ويبقى مع قومه؛ فيقتلُ في الحرب، فنزلت الآية في ذلك، رُوي معناه عن مالك، وغيره، وإنَّما يكون ذلك على هذا القول<sup>(٢)</sup>: إذا قُتل في دار الحرب، وسواءً - على قول ابن عباس - قُتلَ في دار الحرب أو في دار المسلمين<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ يريد: إنَّ كان المقتولُ من قومٍ بينكم وبينهم عهدٌ<sup>(٤)</sup>؛ فادفعوا إليهم الدِّيَّةَ.

قال مالك: هو المؤمنُ من قومٍ معاهدين، وقيل: هو الكافر من المعاهدين<sup>(٥)</sup> إذا عُوهدوا على ذلك.

فإن كان كتابياً؛ فدِيَّتُهُ عند مالك وغيره: نصفُ دِيَّةِ المسلم، وعند الشافعيِّ، وأبي ثور، وغيرهما: ثلثُ دِيَّةِ المسلم، وعند أبي حنيفة، وأصحابه، وغيرهم: دِيَّتُهُ كدِيَّةِ المسلم.

(١) في غير (خ): (وذكر).

(٢) القول: ليس في (خ).

(٣) في (ب): (أو دار الإسلام).

(٤) في (خ): (ميثاق).

(٥) في (خ): (من قوم معاهدين).



وَدِيَّةُ الْمُجُوسِيِّ عِنْدَ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَغَيْرَهُمَا: ثَمَانُ مِئَةِ دِرْهَمٍ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابِهِ: مِثْلُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: نِصْفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ. وَدِيَاتُ نِسَاءِ الْكُفَّارِ: نِصْفُ دِيَاتِ رِجَالِهِمْ؛ كَالْحُكْمِ فِي نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ. ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ يعني (١): بدلاً (٢) من الرقبة الواجبة عند عدمها، وليس فيه إطعام.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ الآية. قال كثير من العلماء: إنَّ المعنى: ومن يقتل مؤمناً متعمداً (٣)، مُسْتَحِلًّا لِقَتْلِهِ، لَا يَرَاهُ حَرَامًا؛ فَهُوَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ (٤) مَنْ أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِقَادِ.

وقيل: المعنى (٥): فجزاؤه جهنم إن جازاه (٦)، ويجوز ألا يجازيه، ويدلُّ على ذلك: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ قَتْلَ النَّفْسِ فِي جُمْلَةٍ مَا ذَكَرَهُ (٧) فِي (الفرقان) [٦٨] (٨)، ثُمَّ اسْتَثْنَى فِي الْجَمِيعِ التَّوْبَةَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

(١) يعني: ليس في (ب) و(م).

(٢) في (ب): (بدل).

(٣) تكرر في (ر) سهواً قوله: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ الآية، قال كثير من العلماء: إنَّ المعنى: ومن يقتل مؤمناً متعمداً.

(٤) كل: ليست في (أ) و(ر).

(٥) في (أ) و(ر): (معناه).

(٦) في (ب): (جازي).

(٧) في (أ) و(ر): (ما ذكر).

(٨) في غير (خ) و(ي): (القرآن)، والمراد: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ (الفرقان: ٦٨ - ٧٠).

يَسَاءُ ﴿ [النساء: ٤٨] ، وقد جاءت في هذا<sup>(١)</sup> أخباراً؛ منها: ما روي عن ابن عباس أنه قال: التي<sup>(٢)</sup> في (الفرقان) [٦٨] نزلت في أهل الشرك، وعن<sup>(٣)</sup> زيد بن ثابت: نزلت (النساء) بعد (الفرقان) بسنة أشهر، وعنه: نزلت: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ بعد: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ بأربعة أشهر، وكان ابن عباس وابن زيد لا يريان للقاتل عمداً<sup>(٤)</sup> توبة، وكان عليُّ بن أبي طالب<sup>(٥)</sup>، وابن عمر، وغيرهما<sup>(٦)</sup> من السلف: يرون<sup>(٧)</sup> له التوبة<sup>(٨)</sup>، وكان ابن شهاب<sup>(٩)</sup> إذا سأله سائلٌ عن ذلك؛ قال له: أقتلت؟ فإن قال: لا؛ قال: لا توبة للقاتل عمداً، وإن قال: نعم؛ قال: له توبة. وقيل: إن هذه الآية نزلت في رجلٍ بعينه<sup>(١٠)</sup>، أسلم، ثم ارتدَّ وقتل مؤمناً. وقيل: نزلت في رجلٍ من الأنصار، قُتِلَ له وليٌّ، فقيلَ الدية، ثم وثب على قاتله فقتله، وارتدَّ، قاله ابن جرير، وغيره.

(١) في غير (ب) و(م): (هذه).

(٢) زيد في (خ): (نزلت).

(٣) في غير (ر) و(م): (وعند).

(٤) عمداً: ليس في (م).

(٥) زيد في غير (م) الترضي.

(٦) ابن عمر: ليس في (خ)، وفيها: (وغيره)، عطفًا على (علي)، والقولان مرويان عنه في المصادر.

(٧) في (ي): (يرون أن).

(٨) في (خ): (توبة).

(٩) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، وترجمته في مقدمة الكتاب.

(١٠) زيد في (ي): (يقال له: مقبض بن صبابه الكناني)، وهو خطأ، صوابه: (مقبض بن صبابه الكناني اللبي)، وكان وجد أخاه هشام بن صبابه قتيلاً في بني النجار، وكان مسلماً، فأتى مقبض رسول الله ﷺ فأخبره، فأرسل معه رسولاً من بني فهر إلى بني النجار يأمرهم إن علموا قاتله؛ يدفعوه إلى أخيه فيقتص منه، وإن لم يعلموا له قاتلاً؛ أن يدفعوا إليه الدية، فقالوا: سمعاً وطاعة، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكننا نؤدي إليه دينه، فأعطوه مئة من الإبل، فوسوس إليه الشيطان، فقتل الفهري، ورجع إلى مكة كافراً، فنزلت فيه هذه الآية، ثم أهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح، فقتل بأسياف المسلمين بالسوق، انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٦١).

قال الطبري: جزاؤه جهنم حقًا، ولكن الله يعفو<sup>(١)</sup> ويتفضل على أهل الإيمان به وبرسوله؛ فلا يجازيهم بالخلود فيها، إمّا أن يعفو فلا يدخلهم، وإمّا أن يدخلهم ثم يخرجهم<sup>(٢)</sup> بفضل رحمته<sup>(٣)</sup>؛ لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]<sup>(٤)</sup>.

وقتلُ العمد يكون عند مالك بحجر، أو عصا<sup>(٥)</sup>، أو حديد<sup>(٦)</sup>، وقال غيره: لا يكون إلاّ بحديد<sup>(٧)</sup>.

وأثبت الشافعي وغيره شبهة العمد؛ وهو الضرب بخشبة ضخمة، أو حجر، ولم يره مالك؛ إذ لا نص فيه.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا صَرَسْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَاتِلُوا﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في قوم من المسلمين، مروا براع، فقال: سلام عليكم، فقالوا: إنّما تعوذ<sup>(٨)</sup>، فقتلوه، قال ابن عباس، وقتادة، وغيرهما: كان من غطفان، واسمه مرداس<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ب) و(خ) و(م): (يعفو)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) في (خ): (يجازيهم)، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) في (م): (بفضله ورحمته)، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) انظر «تفسير الطبري» (٣/٢٤٧٠).

(٥) في (خ): (عصاة)، ولحقه العلماء.

(٦) في (خ) و(م): (حديد).

(٧) في (خ): (بحديد).

(٨) أي: اتقى بالسلام؛ ليوهم إسلامه خوفًا منهم.

(٩) في (خ): (مرداس بن عباس)، وهو خطأ، وفي (ي): (مرداس بن عمرو)، وهو محتمل، وهو مرداس بن نُهيك أو ابن عمرو الصُمري، قيل: إنّه أسلمي، وقيل: غطفاني، والأول أرجح، قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/٤٠٠): (لم يختلفوا في قصة نهيك - الذي ألقى السلام وقال: إني مؤمن - أنه رجل يُسمى مرداسًا، واختلفوا في قاتله)، ثم ذكر الأقوال المختلفة فيهما، ثم قال: (وإن ثبت الاختلاف في تسمية من باشر بالقتل، مع الاختلاف في المقتول؛ احتمال تعدد القصة)، فانظره، وسيأتي في حديث أسامة في سريته إلى الحرقات أن ابن إسحاق ذكر أن المقتول اسمه مرداس.

ابن عمر: هو عامر بن الأضبط<sup>(١)</sup>.

[قال سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup>]: والقاتل: المقدادُ ابن الأسود<sup>(٣)</sup>، وقال ابن زيد: أبو الدرداء<sup>(٤)</sup>، وقال ابن عمر: مُحَلَّمُ بن جَثَّامَةَ<sup>(٥)</sup> بن قيس الليثي، وقال السُّدِّيُّ: أسامةُ بن زيد<sup>(٦)</sup>.

وفي الخبر: أن الذي قتله دُفِنَ، فلفظته الأرض ثلاث مرَّات، فأمرَ به النبيُّ ﷺ، فأُلقي في غارٍ، وقال: «إِنَّ الْأَرْضَ تَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ»<sup>(٧)</sup> منه<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (٢٤٧/٢) (٤٣٦٣)، وحديثه سيأتي في تخريج حديث محلم بن جثامة.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٣) أخرجه الحارث ابن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/١٢) (١٢٣٧٩).

(٤) جاء في حديث أسامة الآتي تخريجه: (فصبحنا القوم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم)، قال الحافظ في «مقدمة فتح الباري» (ص ٣٢٣-٣٢٤): (لم أعرف اسم الأنصاري، ويحتمل أن يكون أبا الدرداء؛ ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد إليه)، لكن الذي في الصحيح: (فلما غشيناها؛ قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحى...).

(٥) وقع في بعض النسخ تصحيف في اسم الأب، والمثبت موافق للمصادر، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/٤٩٦)، «الإصابة» (٣/٣٦٩) (٧٧٥٢)، وسيأتي تخريج حديثه عند قول المصنف: (وفي الخبر: أن الذي قتله دفن، فلفظته الأرض...).

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٢٦٩) و(٦٨٧٢)، ومسلم في «صحيحه» (٩٦)، وجاء عند ابن إسحاق أن المقتول هو مرداس بن نهيك، والظاهر تعدد القصة كما قال الحافظ ابن حجر، والله أعلم، فالمقتول في قصة مُحَلَّمُ بن جَثَّامَةَ: هو عامر بن الأضبط، وفي قصة أسامة والأنصاري -المحتمل أن يكون أبا الدرداء-: مرداس بن نهيك، ولم يُذكر المقتول في قصة المقداد.

(٧) في (م): (أش).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٠١٣) من حديث عبد الله بن أبي حدرد مرفوعاً، والطبري في «تفسيره» (١٠٢٤٥) من حديث ابن عمر مرفوعاً، والطبراني في «الكبير» (٤٢/٦) (٥٤٥٦) من حديث ابن أبي الزناد بلاغاً، وأصله عند ابن الجارود في «المتقى» (٧٧٧) من حديث عبد الله بن أبي حدرد، وعند أبي داود في «سننه» (٤٥٠٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٧٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١١٦/٩)، وغيرهم من حديث الزبير، دون ذكر لفظ الأرض له.

ومعنى ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ﴾ أي: كُفَّارًا، عن الحسن، وابن زيد.  
ابن جبَّير: مُسْتَحْفِينٌ بِدِينِكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ.

﴿فَمَرَّ بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أي: مَنْ عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup> بالإسلام، أو بإظهار دينكم.  
وقوله: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾: قال مالك: هذه الآية دالة على أنه ليس لأحد المقام بأرضٍ يُسبُّ فيها السلف الصالح<sup>(٢)</sup>، ويُعمل فيها بغير الحقِّ، قال: و(المراغم)<sup>(٣)</sup>: الذهب في الأرض، و(السعة): سعة البلاد.  
ابن عباس: ﴿مُرْعَمًا﴾: متحوَّلًا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، ﴿وَسَعَةً﴾: في الرزق.  
قتادة: سعةٌ مِنَ الضلالة إلى الهدى؛ أي: سعة من تضيق<sup>(٤)</sup> ما كان فيه مع أهل الضلالة من كتمان دينه.

و(المُرَاعِم) في اللغة و(المهاجر) سواءً، سُمِّيَ مهاجرًا ومراعمًا؛ لأنَّه كان يعادي قومه ويهجرهم إذا أسلم، كأنَّ (راغمته): عاديته ولم<sup>(٥)</sup> ألتفت إليه وإنَّ لَصِقَ<sup>(٦)</sup> أنفه بالرَّغام؛ وهو التراب.

واستدلَّ بعض العلماء بهذه الآية على أنَّ للغازي - إذا خرج إلى الغزو ثمَّ مات قبل القتال - سهمه وإنَّ لم يحضر الحرب، رواه ابن لهيعة<sup>(٧)</sup>، عن يزيد بن أبي

(١) قوله: (أَي: مَنْ عَلَيْكُمْ) مثبت من (أ) و(ب) و(خ).

(٢) الصالح: ليس في (ب) و(خ) و(م).

(٣) في (ر) و(ي): و(المراغمة).

(٤) في غير (ر) و(ي): (بضيق)، وفي (خ): (ضيق).

(٥) في (م): (فلم).

(٦) في (أ) و(ر): (ألصق).

(٧) هو عبد الله بن لهيعة القاضي، الإمام، تحدَّث ديار مصر، أبو عبد الرحمن الحضرمي، سمع ابن هرمز، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وغيرهم، وسمع منه الأوزاعي، وشعبة، والثوري، وغيرهم، =

حبيب<sup>(١)</sup>، عن أهل المدينة، ورُوي ذلك عن ابن المبارك<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾: قال بعض العلماء: هذه الآية فيها منع قصر الصلاة لغير الخائف، ثم نُسِخَ ذلك بفعل النبي ﷺ.

وقال بعضهم: القصر في صلاة الخوف بنص القرآن، وفي السفر بالسنة.

وقال بعضهم: الآية في قصتين، وحكمتين؛ فقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ يعني به: السفر، وتم الكلام، ثم ابتداء فريضة أخرى، فقدّم الشرط؛ فالتقدير: (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا، إذا كنت فيهم، فأقمت لهم الصلاة)، فالواو زائدة، والجواب: ﴿فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكُمْ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ الْكٰفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ اعترض بين بعض صلاة الخوف وبعض.

وكذلك رُوي عن<sup>(٣)</sup> ابن عباس: أن قوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ نزلت في الصلاة في السفر<sup>(٤)</sup>، ثم نزل: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ

= وكان من بحور العلم، على لين في حديثه، إلا لمن ضبط حديثه بعد احتراق داره وكتبه، أو سمع منه قبله، توفي سنة (١٧٤هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/٨)، «تهذيب التهذيب» (٤١١/٢).

(١) هو يزيد بن أبي حبيب سُويد، أبو رجاء الأُرْدِيُّ، مولا هم المصري، ولد بعد سنة خمسين، ويُعدُّ في صغار التابعين، كان من جلة العلماء العاملين، ثقة، كثير الحديث، مجمع على الاحتجاج به، كان مفتي أهل مصر في أيامه، حليماً، عاقلاً، توفي سنة (١٢٨هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٠٢/٣٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣١/٦).

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولا هم، التركي، ثم المروزي، الحافظ الغازي الإمام، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام، أكثر الترحال والتطواف، وسمع الربيع بن أنس، وأخذ عن التابعين، كالأعمش، وأبي حنيفة، والثوري، وحدث عنه أبو داود، وابن معين، وحديثه حجة بالإجماع، توفي سنة (١٨١هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥١/١٦)، «سير أعلام النبلاء» (٣٧٨/٨).

(٣) في (ب): (قول).

(٤) في (أ) و(ر): (صلاة السفر)، و(في الصلاة): ليس في (م).

الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١﴾ في الخوف بعدها بعام.

ابن عباس: معنى (القصر) ههنا: أن تقصروا من ركوعها وسجودها في حال الخوف، ويصلي إلى القبلة، وإلى غير القبلة، وهو اختيار الطبري، واستدل<sup>(١)</sup> بقوله: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أي: بتمام ركوعها وسجودها<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾: إباحة، وقيل: هو فرض للمسافر<sup>(٣)</sup>، كما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>)، فَأَقْرَتِ صَلَاةَ السَّفَرِ، وَزَيْدٌ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ<sup>(٥)</sup>.

وروي: أن<sup>(٦)</sup> في<sup>(٦)</sup> قراءة أبي: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (فلا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا)<sup>(٧)</sup> على معنى: كراهة أن يفتنكم، وهو مذهب مالك: أن من أتم الصلاة في السفر<sup>(٨)</sup>؛ أعاد ما دام في الوقت.

وعن ابن عباس: من صلى في السفر أربعاً؛ كمن صلى في الحضر ركعتين. أبو حنيفة، وأصحابه: إن صلى في السفر أربعاً<sup>(٩)</sup>، فقعده في الثانية قدر التشهد؛ فصلاته تامة<sup>(١٠)</sup>، وإن لم يقعد قدر التشهد؛ فصلاته فاسدة.

(١) في (م): (ويستدل).

(٢) انظر «تفسير الطبري» (٣/٢٥٠٣-٢٥٠٤).

(٣) في غير (أ) و(ر): (المسافر).

(٤) تكرير (ركعتين) مثبت من (ب)، وهي هكذا في رواية الحديث.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٥٠)، ومسلم في «صحيحه» (٦٨٥).

(٦) في: ليست في (م).

(٧) قوله: (الذين كفروا) مثبت من (ب) و(م)، والقراءة بإسقاط ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾، وهي في «المحرر» (٤/٢٠٣).

(٨) في السفر: ليس في (أ) و(ر).

(٩) أربعاً: ليست في (ي).

(١٠) في (أ) و(خ) و(ر): (فإن).

الشافعي، وأبو ثور: المسافر بالخيار، إن شاء أتم، وإن شاء قصر. ويقصر المسافر عند مالك والشافعي في مسافة أربعة برد، وعند أبي حنيفة: ثلاثة أيام بلياليهنّ سير الإبل، ومشى الأقدام. الحسن، والزهري: في يومين، ابن عباس: في يوم، لا فيما دونه، الأوزاعي عن أنس بن مالك: في خمسة عشر ميلاً، وقد بسطتُ هذا في «الكبير».

واختلفت الآثار في عدد ركعات<sup>(١)</sup> صلاة<sup>(٢)</sup> الخوف، وفي ترتيبها؛ ففي حديث يزيد بن رومان<sup>(٣)</sup>، عن صالح بن خوات<sup>(٤)</sup>، عن سهل بن أبي حنمة<sup>(٥)</sup>: أن صلاة الخوف التي صلّاها مع النبي ﷺ: أن يصلي الإمام بالطائفة الأولى ركعة<sup>(٦)</sup>، وتقوم<sup>(٧)</sup> الأخرى وُجَاهَ<sup>(٨)</sup> العدو، فإذا قام في الثانية؛ أتمت الأولى لأنفسها ومضت، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلّى بهم الثانية، وثبت حتى يُتموا

(١) ركعات: ليست في (ب).

(٢) صلاة: ليست في (م).

(٣) يزيد بن رومان مولى آل الزبير، أبو روح الأسدي المدني، من أقران الزهري، كان ثقة، عالماً، مقرئاً، كثير الحديث، وهو أحد شيوخ نافع، توفي سنة ١٣٠هـ، انظر «معرفة القراء» (١٧٨/١)، «تهذيب التهذيب» (٤١١/٤).

(٤) هو صالح بن خوات بن جبير الأنصاري المدني، روى له الجماعة حديث صلاة الحرب، وكان ثقة قليل الحديث، توفي بعد سنة (٥٨٠هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٢٥٥/٧)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٣).

(٥) في (خ): (خيشمة)، وفي سائرهما: (خثمة)، وهذا تصحيف، وهو سهل بن أبي حنمة بن ساعدة، أبو يحيى الأوسي الأنصاري رضي الله عنه، كان له عند موت النبي ﷺ سبع سنين أو ثمان، وقد حدث عنه بأحاديث، توفي في خلافة معاوية، انظر «طبقات ابن سعد» (٥٥٨/٦)، «الإصابة» (٨٦/٢) (٣٥٢٣).

(٦) ركعة: ليست في (م).

(٧) في (خ): (وتقدّم).

(٨) وُجَاهَ: بالضم والكسر لغتان، وكذا تجاه؛ وهو الوجه الذي تقابله أو تقصده، ووجهك: حذاءك من تلقاء وجهك.



لأنفسهم، ثم يُسَلِّمُ بهم<sup>(١)</sup>.

وفي رواية<sup>(٢)</sup> القاسم عن صالح<sup>(٣)</sup>: أَنَّهُ يُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقْضُونَ بَعْدَ سَلَامِهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال مالك برواية يزيد<sup>(٥)</sup> بن رومان، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ الْقَاسِمِ<sup>(٦)</sup>.  
حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ<sup>(٧)</sup>: صَلَاةُ الْخَوْفِ لِلْإِمَامِ رَكَعَتَانِ، وَرَكَعَةٌ رَكَعَةٌ لِمَنْ خَلْفَهُ،  
وَرُؤْيَى نَحْوَهُ<sup>(٨)</sup> عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمَا، قَالَ الضَّحَّاكُ: فَإِنْ  
لَمْ يَقْدِرْ؛ فَلْيُكَبِّرْ تَكْبِيرَتَيْنِ حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ.

قال إسحاق: يُجْزَى فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ رَكَعَةٌ وَاحِدَةٌ يُؤْمَى بِهَا إِيْمَاءً، فَإِنْ لَمْ  
يَقْدِرْ؛ فَسُجْدَةٌ<sup>(٩)</sup>، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ؛ فَتَكْبِيرَةٌ.

ومذهب مالك، والشافعي، وأكثر الفقهاء<sup>(١٠)</sup>: أَنَّ الْخَائِفَ فِي السَّفَرِ<sup>(١١)</sup>  
يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَيْثُ مَا تَوَجَّهَ، وَكَيْفَ<sup>(١٢)</sup> تيسر، وَيَصَلِّي الْخَائِفُونَ فِي الْحَضَرِ عِنْدَ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤١٢٩)، ومسلم في «صحيحه» (٨٤٢).

(٢) وفي رواية: ليس في (خ)، وزيد في (أ) و(ار): (ابن)، وكذا في الموضع اللاحق، وهذا خطأ، وهو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد القرشي، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٣) عن صالح: ليس في (ب)، وهو ابن خوات المتقدم.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤١٣١)، ومسلم في «صحيحه» (٨٤١) عنهم.

(٥) يزيد: ليس في (خ).

(٦) انظر «الموطأ» (١٨٣/١).

(٧) بن اليمان: ليس في (ب).

(٨) نحوه: ليس في (خ).

(٩) فسجدة: مثبت من (خ) و(م) و(ي)، وفي (ب): (يسجد)، وليست في (أ) و(ر)، وفيهما: (فليكبّر تكبيرتين حيث كان وجهه)، وهو تكرار لما سبق.

(١٠) في (أ) و(ر): (العلماء).

(١١) قوله: (الخائف في السفر) مثبت من (ب).

(١٢) في (ب): (وكيفما).

مالك أربعاً، على سنة صلاة الخوف.

وقوله: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾: قال ابن عباس: يعني: الطائفة التي وُجِّهَ العدو؛ لأنَّ المصلية لا تحارب، وقال غيره: هي المصلية.  
النَّحَّاس: يجوز أن يكون للجميع؛ لأنَّه أهيَّب للعدو، ويجوز أن يكون للتي وُجِّهَ العدو خاصةً.

وأرخص الشافعي في الانحراف، والمشي القليل، ويضرب الضربة، ويطعن الطعنة في صلاة الخوف عند الشدة، فإن تابع الضرب والطعن<sup>(١)</sup>، أو ردَّ الطعنة الواحدة<sup>(٢)</sup> في المطعون؛ لم تجزئه<sup>(٣)</sup> صلاته، وأكثر العلماء على أن كلَّ<sup>(٤)</sup> ما فعله المصلي في صلاة الخوف لا يقدر على غيره؛ فصلاته تجزئه<sup>(٥)</sup>.

وقوله<sup>(٦)</sup>: ﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وِرَائِكُمْ﴾ أي: لينصرفوا<sup>(٧)</sup> بعد سجودهم، فيقفوا<sup>(٨)</sup> خلفكم<sup>(٩)</sup>؛ فمن قال: إنَّ صلاة الخوف ركعة؛ فانصرفهم يكون على قوله بسلام، ولا قضاء عليهم<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾: نزلت

(١) في غير (خ): (الطعن والضرب).

(٢) في (خ): (أورد الطعن والضرب أو ردَّ الطعنة الواحدة)، والمثبت موافق لما في «الأم» (٤٦٥/٢).

(٣) في (ر): (تجزئ).

(٤) كل: ليست في (م).

(٥) في (أ) و(ر): (تامة)، وهو خطأ، وفي (ب) و(م): (مجزئة)، وهو صحيح.

(٦) وقوله: ليس في (م).

(٧) في (خ): (ليفتروا).

(٨) في (ب): (فليقفوا)، وفي (خ): (فيقفوا).

(٩) في (ب) و(م): (خلفهم).

(١٠) في (م): (عليه).

هذه الآية (١) - فيما روي - في عبد الرحمن بن عوف، كان جريحاً، فأُذِنَ له في وضع السلاح؛ رِفْقاً به (٢)، إذا (٣) كان معه (٤) مَنْ يَنُوبُ عنه، وكذلك حَكْمٌ مَنْ كان مثله. ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أي: تامةً.

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾: قال ابن عباس، ومجاهد: فَرَضًا مفروضًا، قتادة: مَوْقَاتًا (٥)؛ أي (٦): منجِّمًا، يؤدِّيها في أنجمها، وقيل: معناه: محتوماً.

### التفسير:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلُحُرَّاءَ﴾ أي: يتفكرون فيه، وفي هذا دليلٌ على وجوب تعلُّم معاني القرآن، وفساد قول مَنْ قال: لا يجوز أن يؤخَّذ منه (٧) إلا ما ثبت عن النبي ﷺ، ومنع أن يتأول منه على (٨) ما يسوِّغه لسان العرب. وفيه دليلٌ على الأمر بالنظر، والاستدلال، وإبطال التقليد، وفيه دليلٌ على إثبات القياس.

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ أي: لو كان ما يُجربون به من عند غير الله؛ لاختلف.

(١) في (أ) و(خ) و(ر): (نزل هذا).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥٩٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في (ب) و(م): (إذ).

(٤) معه: ليست في (أ) و(ر).

(٥) في (ب) و(م) و(ي): (موقتاً)؛ أي: كلما مضى وقتٌ؛ جاء وقتٌ آخر.

(٦) أي: ليست في (ب) و(م).

(٧) في (أ) و(ر): (منها)، والضمير هنا يعود إلى المعاني.

(٨) على: مثبتة من (خ) و(م) و(ي).

قتادة، وابن زيد<sup>(١)</sup>: لو كان القرآنُ مِنْ عند غير الله؛ لتناقض. ولا يدخل في هذا اختلاف ألفاظ القراءات<sup>(٢)</sup>، وألفاظ الأمثال، والدلالات، ومقادير السور، والآيات، وإنما أراد اختلاف التناقض والتفاوت.

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ قيل: إن الضمير في ﴿جَاءَهُمْ﴾ لضعفة المسلمين، قاله الحسن؛ لأنهم كانوا يُفشون أمر النبي ﷺ، ويظنون أنهم لا شيء عليهم في ذلك.

الضحَّاك، وابن زيد: هو للمنافقين<sup>(٣)</sup>.

والضمير في ﴿مَنْهُمْ﴾ للمستنبطين، وقيل: للمُذيعين، ومعنى ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي: يستخرجونه؛ أي: لعلموا<sup>(٤)</sup> ما ينبغي أن يُفشى منه، وما ينبغي أن يُكتم.

و(أولو الأمر): أهل<sup>(٥)</sup> العلم والفقه<sup>(٦)</sup>، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما.

السُّدِّيُّ، وابن زيد: الوُلاة، وقيل: أمراء السرايا.

و(الاستنباط) في اللغة: الاستخراج.

و(الهاء) في ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ و﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾: للأمر، [وَقِيلَ: لِلْأَمْنِ]<sup>(٧)</sup>، وقيل:

للخوف، وقيل: لهما جميعاً.

(١) وابن زيد: سقط من (خ)، وهو ثابت له كما في «تفسير الطبري» (١٠٠١٩).

(٢) في (م): (القرآن).

(٣) في (أ) و(ر): (للمنافق).

(٤) في (ب) و(م): (ليعلموا)، والضمير يعود إلى المذيعين، وفي (خ): (يعلمون)، والضمير يعود إلى المستنبطين.

(٥) في (م): (أولو).

(٦) في (ب) و(م): (الفقه والعلم).

(٧) ما بين معقوفين زيادة من المصادر يقتضيها النص.

وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>: قال ابن عباس، وغيره: المعنى: أذاعوا به إلا قليلاً منهم، وهو مذهب الكسائي، والأخفش<sup>(٢)</sup>، وأبي عبيد<sup>(٣)</sup>، وأبي حاتم، والطبري<sup>(٤)</sup>. وقيل: المعنى: لعلمه<sup>(٥)</sup> الذين يستنبطونه منهم<sup>(٦)</sup> إلا قليلاً منهم، عن الحسن، وغيره، واختاره الزجاج<sup>(٧)</sup>.

وقيل: المعنى: لا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ<sup>(٨)</sup> إلا قليلاً، عن الضحاك، قال<sup>(٩)</sup>: (والقليل): أصحابُ محمد ﷺ، وأنكره أكثر العلماء؛ إذ لولا فضل الله ورحمته؛ لا تَبَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ<sup>(١٠)</sup> الشَّيْطَانَ<sup>(١١)</sup>.

وأنكر بعضهم<sup>(١٢)</sup> الاستثناء من قوله: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾؛ لأن المستنبط<sup>(١٣)</sup> قد علمه، والذي لم يعلمه ليس بمستنبط له<sup>(١٤)</sup>.

(١) زيد في غير (ب) و(م): (منهم)، وليس في الآية، وتام الآية: ﴿لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وهو سبق نظر إلى ما يأتي.

(٢) «معاني القرآن» (٢٦٢/١).

(٣) في (ب) و(م): (عبدة)، وليس في «مجاهزه»، وعزاه النحاس في «إعراب القرآن» (٤٣٩/١) لأبي عبيد.

(٤) «تفسير الطبري» (٢٤٣٠/٣).

(٥) لعلمه: ليس في (م).

(٦) منهم: ليس في (أ) و(ر).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (٨٤/٢).

(٨) في (ب): (الشياطين)، والذي في الآية: ﴿لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾.

(٩) قال: ليس في (ي).

(١٠) زيد في (ب) و(م): (عمل).

(١١) في (ب): (الشياطين).

(١٢) بعضهم: ليس في (خ).

(١٣) في (م): (الاستنباط)، وليس بصحيح.

(١٤) له: ليس في (خ).

وقيل المعنى: لا تبعتم الشيطان<sup>(١)</sup> إلا قليلاً من الاتباع.  
﴿فَقَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> (الفاء) متعلّقة بقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾... ﴿فَقَتِلْ﴾، كأنَّ المعنى: (لا حَظَّ لك في تَرْكِ الْقِتَالِ؛ ففتركه)، فوضع ﴿فَقَتِلْ﴾ في موضع (فتركه)، وقيل: هي متعلّقة بقوله [٣]: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية.

﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ أي: عقوبةً، عن الحسن، وغيره.  
﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً﴾ أي: في الدنيا.  
﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾: مجاهد، وغيره: هي شفاعة الناس بعضهم لبعض.  
وقيل: (الشفاعة الحسنة): الدعاء للمؤمنين، و(السيئة): الدعاء عليهم، وكانت اليهود تدعو عليهم.

الحسن: (الحسنة): ما يجوز في الدين، و(السيئة): ما لا يجوز فيه.  
وقيل: هو في<sup>(٤)</sup> قول اليهود للمسلمين في السلام<sup>(٥)</sup>: السَّام عليكم.  
وقيل: المعنى: مَنْ يَكُنْ شَفِيعًا لِّصَاحِبِهِ فِي الْجِهَادِ؛ يَكُنْ لَهُ نَصِيبُهُ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْأَجْرِ<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ يَكُنْ شَفِيعًا لِأَخْرَ<sup>(٨)</sup> فِي بَاطِلٍ؛ يَكُنْ لَهُ نَصِيبُهُ<sup>(٩)</sup> مِنَ الْوِزْرِ.

(١) الشيطان: ليس في (ب).

(٢) زيد في (خ): ﴿لَا تُكَلِّفُ الْإِنْسَانَ﴾.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٤) في: ليست في (ب).

(٥) في السلام: ليس في (م).

(٦) في (ب) و(م): (نصيب).

(٧) في (أ) و(ب) و(ر): (الأخرة)، وهو تحريف.

(٨) لآخر: ليس في (ب).

(٩) في (ب): (نصيب).

الحسن، وفتادة: (الكفل): الوزر، والإثم.  
 السُّدِّيُّ، وابن زيد: هو النصيب، وأصله: مِنْ (١) الْمَرْكَبِ الَّذِي يُهَيَّأُ؛ كَالسَّرَجِ  
 لِلْبَعِيرِ، مِنْ كِسَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ؛ لِأَنَّ النَّصِيبَ يُهَيَّأُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يُهَيَّأُ ذَلِكَ الْمَرْكَبُ.  
 و(المقيت): الحفيظ (٢)، عن ابن عباس، وغيره، وعنه أيضاً: التقدير.  
 السُّدِّيُّ، وابن زيد: المقتدر (٣).  
 مجاهد: الشهيد، وعنه أيضاً: الحسيب.  
 الزَّجَّاجُ: هُوَ مَشْتَقٌّ مِنَ الْقُوَّةِ؛ وَهُوَ قَدْرٌ مَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانَ، فَ(المقيت):  
 الَّذِي (٤) يُعْطِي (٥) الشَّيْءَ قَدْرَ الْحَاجَةِ (٦).  
 الكسائي: أَقَاتَ يُقَيِّتُ إِقَاتَةً.  
 وقوله (٧): ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ أي: حفيظاً، وقيل: كافياً، مِنْ  
 قَوْلِهِمْ (٨): (أَحْسَبُنِي الشَّيْءَ) (٩)؛ أَي: كَفَانِي، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْحِسَابِ.  
 ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ أَي: لَا أَحَدَ أَصْدَقُ مِنْهُ.  
 ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّقِينَ فِتْنَتَيْنِ﴾: رُوي: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ،  
 فَأَقَامُوا (١٠) بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَوْخَمُوهَا؛ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُخْرِجُوا إِلَى الْبَادِيَةِ؛

(١) من: مثبتة من (خ).

(٢) في (ر): (الحافظ).

(٣) في (ب): (هو المقتدر).

(٤) الذي: مثبت من (ب).

(٥) في (ي): (معطي).

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٨٥/٢).

(٧) وقوله: ليس في (ب) و(م).

(٨) في (ي): (قوله).

(٩) الشياء: مثبت من (أ) و(ر).

(١٠) في (أ) و(ر): (وأقاموا).

فاختلف الناس في نفاقهم وإيمانهم، قاله السُّدِّيُّ، وغيره<sup>(١)</sup>.  
 زيد بن ثابت: نزلت في قومٍ تخلفوا عن الخروج يوم أُحُد؛ فقال بعض الناس  
 للنبي ﷺ: اقتلهم، وقال بعضهم: اعفُ عنهم.  
 مجاهد، والحسن: نزلت في قومٍ قدموا المدينة، فأسلموا، ثمَّ رجعوا إلى مكَّة،  
 فأظهروا الشرك؛ فسُمُّوا منافقين على هذا القول نسبةً إلى ما<sup>(٢)</sup> كانوا عليه من  
 إضمار الكفر قبل<sup>(٣)</sup> [و] إظهار الإسلام<sup>(٤)</sup>.  
 ابن زيد: نزلت في ابن<sup>(٥)</sup> أبي وأصحابه الذين تكلموا في عائشة رضي الله عنها.  
 ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(٦)</sup> أي: ردَّهم إلى حكم الكفار، عن ابن عباس.  
 قتادة: أهلكهم<sup>(٧)</sup>، وقيل: أضلَّهم.  
 وحكى الفراء، والكسائي<sup>(٨)</sup>: ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ و﴿رَكَسَهُمْ﴾ بمعنى: ردَّهم إلى  
 الكفر<sup>(٩)</sup>.

- (١) في (أ) و(ر): (قاله الحسن والسدي وغيرهما)، ولم أجد هذا القول منسوباً إلى الحسن في المصادر، كما أنه  
 سيأتي القول المنسوب إليه بعده، والله أعلم.  
 (٢) في (أ) و(ر): (نسبة لما)، وفي (خ): (نسبوا).  
 (٣) قبل ارتدادهم عن الإسلام.  
 (٤) في جميع النسخ: (كانوا عليه من إضمار الكفر قبل إظهار الإسلام)، بغير واو، ولعل الصواب ما أثبت  
 موافقاً للمصادر؛ فإنما أضمرنا الكفر عند إظهارهم الإسلام، وأما قبله؛ فكانوا كفاراً بواحاً، وانظر  
 الاختلاف في الناصب لقوله: ﴿فَوَقَّتَيْنِ﴾ عند إعراب الآية (٧٥) من هذه السورة.  
 (٥) ابن: ليس في (م)، والمراد به: عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين.  
 (٦) قوله: ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ ليس في (أ) و(ر).  
 (٧) قوله: (قتادة: أهلكهم) ليس في (م)، وهو ثابت له في المصادر.  
 (٨) والكسائي: ليس في (م)، وهو ثابت له في المصادر.  
 (٩) انظر «معاني القرآن» (٢٨١/١)، وفيه أن الثانية قراءة عبد الله وأبي.



﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ أي: طريقًا مستقيمًا.  
 ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ﴾ أي: إن<sup>(١)</sup> تولَّوا عن الهجرة في سبيل الله.  
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ قال الحسن: نزلت في بني<sup>(٢)</sup> مُدَلِج،  
 كان بينهم وبين قريش عهد<sup>(٣)</sup>، وكان بين قريش وبين رسول الله<sup>(٤)</sup> عهد.  
 عكرمة: نزلت في هلال بن عُويمر، وسُرَاقَة بن مالك<sup>(٥)</sup> بن جُعْشَم، وخُزَيْمَة  
 ابن عامر بن عبد مناف، كان<sup>(٦)</sup> بينهم وبين النبي<sup>(٧)</sup> عهد.  
 أبو عُبَيْدَة: معنى ﴿يَصِلُونَ﴾: ينتسبون، وأنكره العلماء؛ لأن<sup>(٧)</sup> النسب لا  
 يَمْنَعُ مِنْ قِتَالِ<sup>(٨)</sup> الْكُفَّارِ وَقَتْلِهِمْ.  
 ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُفَعِّلُوكُمْ﴾ أي: ضاقت صدورهم عن<sup>(٩)</sup>  
 قتالكم وقاتل<sup>(١٠)</sup> قومهم، قاله<sup>(١١)</sup> السُّدِّيُّ، والحسن.

(١) إن: ليست في (أ) و(خ) و(ر).

(٢) بني: سقط من (أ) و(ر).

(٣) في غير (أ) و(ر): (عقد).

(٤) في (ي): (النبي ﷺ).

(٥) بن مالك: مثبت من (خ)، وهو الصحيح في اسمه، وجعشم: هو بضم الجيم والشين بينهما عين ساكنة، هذا قول الجمهور، وحكى الجوهري ضم الجيم وفتحها.

(٦) في (م): (فكان).

(٧) في (م): (بأن).

(٨) في (ب) و(م): (قتال).

(٩) في (م): (على).

(١٠) في (ب): (وقاتل).

(١١) في (أ) و(ب) و(ر): (قال).

وهو حال على معنى: قد حَصِرَتْ، وهو عند المبرِّد بمعنى الدعاء<sup>(١)</sup>، وعند<sup>(٢)</sup> الزجَّاج: خبر بعد خبر<sup>(٣)</sup>.

ومعنى اتصاله بما قبله<sup>(٤)</sup>: اقتلوا المنافقين<sup>(٥)</sup> الذين اختلفتم فيهم إن لم يهاجروا، إِلَّا أَنْ يَتَّصِلُوا بِمَنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ<sup>(٦)</sup> ميثاق؛ فدخلوا<sup>(٧)</sup> فيما دخلوا فيه<sup>(٨)</sup>، فلهم حكمهم، وإِلَّا الَّذِينَ جَاؤُوكُمْ قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ عَنْ<sup>(٩)</sup> أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ، أَوْ يِقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ، فَدَخَلُوا فِيكُمْ؛ فَلَا تَقْتُلُوهُمْ.

السُّدِّيُّ: إِنَّ أَظْهَرُوا كَفْرَهُمْ؛ فَاقْتُلُوهُمْ<sup>(١١)</sup>؛ يعني: المنافقين، إِلَّا أَنْ يَتَّصِلُوا بِمَنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ<sup>(١٢)</sup> عهد<sup>(١٣)</sup>.

ومعنى ﴿وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ أَلْسِنَهُمْ﴾<sup>(١٤)</sup>: الاستسلام، وقيل: الصُّلْحُ، وقيل: الإسلام.

(١) انظر «المقتضب» (١٢٤/٤).

(٢) في غير (م) و(ي): (وهو عند).

(٣) «معاني القرآن» (٨٩/٢).

(٤) زيد في غير (أ) و(ر): (أي).

(٥) في (ر): (المشركين).

(٦) في (ب): (وبينهم).

(٧) في (خ) و(م) و(ي): (فدخلوا)، ويصح على تقدير مبتدأ.

(٨) فيه: ليس في (ي).

(٩) قد: ليست في (ر).

(١٠) في (خ) و(ي): (على).

(١١) في (ب): (فقاتلوهم).

(١٢) في (أ) و(ر) و(م): (وبينهم).

(١٣) عهد: ليس في (م).

(١٤) زيد في (ب) و(خ) و(م): (أي).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾ أي: لأذن لهم في (١) قتالكم، وقيل: لقرى

قلوبهم على قتالكم.

﴿سَتَجِدُونَ ءآخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾: قال السُّدِّيُّ: نزلت في

نُعَيْم بن مسعود، كان يأمن المسلمين والمشركين.

قتادة: نزلت في قومٍ من أهل تِهَامَةَ، طلبوا الأمان من النبي ﷺ؛ ليأمنوا عنده

وعند قومهم.

مجاهد: هي (٢) في قومٍ من أهل مَكَّةَ.

الحسن: في قومٍ من المنافقين.

وقيل: نزلت في أسدٍ وِغَطْفَانَ، قدموا المدينة، فأسلموا، ثم رجعوا إلى

ديارهم، فأظهروا الكفر.

﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِنْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ (٣) أي: إلى الاختبار في إظهار الكفر؛

رجعوا فيه.

ومعنى ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا﴾ أي: حُجَّةً بَيِّنَةً، عن (٤) السُّدِّيِّ،

وعِكرمة.

وقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: المعنى: لا يستوي القاعدون (٥) عن بدرٍ، والخارجون إليها.

(١) في: سقطت من (ب).

(٢) هي: ليست في (أ) و(ر).

(٣) قوله: ﴿أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ مثبت من (ي).

(٤) في (أ) و(ر): (عند).

(٥) القاعدون: ليس في (م).

و﴿عَبْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾: غير أولي الرِّمَانَةِ، ويُروى: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> الآية؛ قام<sup>(٢)</sup> ابن أمِّ<sup>(٣)</sup> مكتومٍ إلى النبي ﷺ، فشكا زمانته، فنزلت: ﴿عَبْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

واستدلَّ القائلون بأنَّ الغنيَّ أفضلُ من الفقر بهذه الآية.

﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ يعني<sup>(٥)</sup>: المجاهدين، وأولي الضَّرَرِ، و﴿الْحُسْنَى﴾: الجَنَّةُ.

﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾<sup>(٦)</sup> أي: من غير ضَرَرٍ<sup>(٧)</sup>.

وتكرير تفضيل<sup>(٨)</sup> المجاهدين؛ لأنَّ الأوَّلَ فيه الجهاد<sup>(٩)</sup> بالنفس والمال<sup>(١٠)</sup>،

والثاني: جهاد على الإطلاق؛ فهما<sup>(١١)</sup> مختلفان.

ابن جُرَيْجٍ: الأوَّلُ: تفضيلهم على أهل الضَّرَرِ بدرجةٍ واحدةٍ، والثاني:

تفضيلهم على غير أهل الضَّرَرِ.

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ أي: درجاتٍ كثيرة.

(١) زيد في (أ) و(ر): ﴿أَمْزِلَهُمْ﴾.

(٢) في (ب): (قال).

(٣) أم: سقطت من (أ) و(ر).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٨٣١)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٩٨)، وانظر «أسباب النزول»

للواحدي (ص ١٦٨-١٦٩).

(٥) في (ب): (بمعنى).

(٦) زيد في (أ) و(ر) قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾، وسيأتي.

(٧) في (ي): (من غير أولي الضرر).

(٨) في (خ): (وتكرير ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾)، وفي (م): (وتكرير ﴿فَضَّلَ﴾).

(٩) في (أ) و(ر): (المجاهد).

(١٠) والمال: سقط من (ي).

(١١) في (ب) و(م): (وهما).

﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ ﴾<sup>(١)</sup> أي: بعضها فوق بعض.

قتادة: هي درجات الأعمال: الإسلام، والهجرة، والجهاد.

ابن محيّر<sup>(٢)</sup>: درجات الثواب في الجنة.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية؛ أي: تقبض أرواحهم، الحسن:

تحشرهم إلى النار.

الضحاك: هؤلاء قومٌ أظهروا الإسلام، ولم يهاجروا، وخرجوا إلى بدرٍ مع

المشركين، فقتلوا<sup>(٣)</sup>.

وقوله<sup>(٤)</sup>: ﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ أي: قالت لهم الملائكة: أكنتم في أصحاب

رسول الله ﷺ أم مشركين؟ وهو سؤال توبيخ.

وخبر ﴿ إِنَّ ﴾: قوله: ﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾<sup>(٥)</sup>؛ على معنى: قالوا لهم: فيم كنتم؟<sup>(٦)</sup>،

وقيل: الخبر: ﴿ فَأُولَئِكَ مَاؤُنْهْمُ جَهَنَّمَ ﴾، وقيل: الخبر محذوف، والمعنى: هلكوا،

أو نحوه<sup>(٧)</sup>.

وقوله<sup>(٨)</sup>: ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ ﴾: قال مجاهد: هم قومٌ ثبتوا على

(١) قوله: ﴿ مِنْهُ ﴾ ليس في (أ) و(ر).

(٢) في (خ): (ابن عمر)، وهذا تحريف، وهو عبد الله بن محيّر بن جنادة القرشي الجُمحي، نزل الشام، وسكن بيت المقدس، وروى عن الصحابة، وكان من أجل أهل الشام، عابداً، قوياً في الحق، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، قبل (٥٩٦هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٩٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/٤٢٩).

(٣) انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٦٩).

(٤) وقوله: مثبت من (أ) و(ر).

(٥) قوله: ﴿ قَالُوا ﴾ مثبت من (ب) و(خ) و(م).

(٦) فيم كنتم: مثبت من (خ).

(٧) في (أ) و(خ) و(ر): (ونحوه).

(٨) وقوله: ليس في (أ) و(ر).

الإسلام، ولم يقدرُوا على الهجرة.

﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾: ﴿عَسَىٰ﴾: مِنْ اللَّهِ وَاجِبَةٌ، وكذلك هي (١) في جميع القرآن، إِلَّا فِي (٢) قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ﴾ في (التحریم) [٥].  
 وَرُوي (٣): أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَتَبُوا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ﴾ إِلَى مَنْ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَخَرَجُوا مُهَاجِرِينَ، فَلَحَقَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَفَتَنُوهُمْ (٤)، فَسُمُّوا مُسْتَضْعَفِينَ.  
 وَقِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾: الشيوخ، وَالزَّمَنِي (٥)، وَمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْهَجْرَةِ.

وقوله: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ أي: لا يجدون طريقًا إلى المدينة.

وقوله (٦): ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾ (٧) الآية.

قال ابن جبير: نزلت في ضمرة (٨) بن جندب، كان مُصَابًا ببصره (٩)، فقال: أخرجوني، فأخرج (١٠)، فمات في التنعيم.

(١) هي: مثبتة من (ب) و(خ) و(ي).

(٢) في: ليست في (م).

(٣) في (أ) و(ر): (روي).

(٤) في (خ): (وقتلوهم).

(٥) في (خ): (والنساء).

(٦) وقوله: مثبت من (أ) و(ر).

(٧) قوله: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ ليس في (م)، وزيد في (خ): ﴿وَرَسُولِهِ﴾.

(٨) في (ب): (ضمير)، وفي (ي): (ضميرة)، وكذا في الموضع اللاحق، وهو تحريف.

(٩) في (م): (في بصره).

(١٠) في (ب) و(م): (فأخرجوه).

وقيل: هو ضَمْرَة بن العيص، وقيل: هو العيص بن ضَمْرَة بن زُبَاع، وقيل<sup>(١)</sup>:  
ضَمْرَة بن خُزَاعَة، وقيل: ضَمْرَة بن نعيم<sup>(٢)</sup>.

### القراءات:

[حمزة، والكسائي: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، و﴿قَصْدُ  
السَّيْلِ﴾ [النحل: ٩] حيث وقع، إذا كانت الصاد ساكنة؛ بإشمام الصاد  
الزاي]<sup>(٣)</sup>.

المفضّل عن عاصم، ويعقوب الحضرمي، وغيرهما: ﴿حَصْرَتْ﴾<sup>(٤)</sup>  
صُدُّورُهُمْ<sup>(٥)</sup>، الحسن: ﴿حَصِرَاتٍ﴾ بالجمع<sup>(٦)</sup>، الباقون: ﴿حَصْرَتْ﴾.

أبو عبد الرحمن<sup>(٧)</sup>، وغيره، عن اليزيدي، عن أبي عمرو، وقتيبة، وسورة بن

(١) في (أ) و(ر): (وقيل: هو...)، وكذا الذي بعده.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢٥١/١) (١٢٣٣) طرق اختلاف العلماء في هذا الاسم في ترجمة جندع بن ضمرة بن أبي العاصم الجندعي الضمري أو الليثي.

(٣) ما بين معقوفين زيادة من (ي)، وزيد قبله الخلاف في قراءة قوله تعالى: ﴿بَيْتَ طَافِيَّةٍ﴾ التي مرت في القسم السابق في موضعها موافقة لما في غير (ي)، وسلفت الإشارة إلى تأخرها إلى هنا في (ي)، وانظر «الميسوط» (ص ١٨١)، «التذكرة» (٣٠٨/٢)، «المفردات» (ص ٤٨٧، ٥٥٦).

(٤) في (ب) و(م): (حصرت)، وكذا رسمت في المصادر، لكن قولهم: (ويقفان عليها بالهاء) يؤيد الميث.

(٥) «الميسوط» (ص ١٨٠)، «التذكرة» (٣٠٩/٢)، «التبصرة» (ص ٢٢٥).

(٦) «المحرر» (١٦٥/٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٢٨) منسوبة إلى الضحّاك، ونسب إلى الحسن مثل قراءة يعقوب، وكذا في «المحرر» بعد أن ذكر مثل المثبتة في المتن، وقال: (وقرأ الحسن وقتادة: ﴿حصرة﴾، كذا قال الطبري، وحكى ذلك المهدي عن عاصم من رواية حفص)، والمفضّل قرأ على عاصم مباشرة دون واسطة، فتأمل.

(٧) هو عبد الله بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الرحمن اليزيدي البغدادي، وتقدمت ترجمته قريباً (ص ٢٩٩) من هذا الجزء.

[المبارك، عن الكسائي: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ لِقَوْمٍ﴾، وشبهه مما فصلت لام الجرّ فيه من<sup>(١)</sup> المجرور في المصحف؛ بالوقف على الألف، ووصل لام الجرّ بالمجرور<sup>(٢)</sup>، والباقون: يتبعون الخط<sup>(٣)</sup>.

مجاهد: ﴿فَلَقَتَلُوكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: من القتل، والحسن كذلك، وشدّد<sup>(٥)</sup>.

الحسن، وقتادة، والجحدري: ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾<sup>(٦)</sup>، الجحدري: ﴿وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾<sup>(٧)</sup>، والباقون: ﴿السَّلْمَ﴾ فيهما.

نافع، وابن عامر، وحمزة: ﴿لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾، بقيّة السبعة: ﴿السَّلْمَ﴾<sup>(٨)</sup>،

(١) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

(٢) انظر «المفردات» (ص ٢٤٢)، «النشر» (١٠٩/٢).

(٣) كان ينبغي لهذا الكلام على الخلاف في قراءة هذه الآية أن يأتي في القسم السابق من القراءات، فهذه الآية رقم (٧٨) داخلة فيه، فلعله سهو من المؤلف رض، والله أعلم، وقد وضعناه في موضعه من القسم السابق ضمن معقوفين؛ إتماماً للفائدة، مع التنبيه عليه، فليعلم.

(٤) في (م): ﴿فليقتلوكم﴾، ولم أقف عليها.

(٥) أي: ﴿فَلَقَتَلُوكُمْ﴾، وفي (خ) و(م): (ويشدد)، وقد عزاها لهما في «القراءات الشاذة» (ص ٢٨)، ولم يذكر التشديد، وفي «الكامل» (ص ٥٢٩) نسب قراءة التشديد لمجاهد، ونسبها في «المحرر» (١٦٦/٤)، و«البحر» (١٦٦/٤) للحسن والجحدري.

(٦) عزاها في «القراءات الشاذة» (ص ٢٨) للجحدري وقتادة، والذي في «المحرر» (١٦٦/٤)، و«البحر» (١٦٦/٤): أن الجحدري قرأ: ﴿السَّلْمَ﴾ بفتح السين وسكون اللام، والحسن قرأ: ﴿السَّلْمَ﴾ بكسر السين وسكون اللام.

(٧) قال في «المحرر» (١٦٨/٤): (والخلاف في ﴿السَّلْمَ﴾ حسبما تقدم)؛ أي: بفتح السين وسكون اللام للجحدري، وكسر السين وسكون اللام للحسن، فليتنبه، وقوله: (﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾ الجحدري) سقط من (ر)، وقوله: (الجحدري: ﴿وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾) سقط من (ي).

(٨) «السبعة» (ص ٢٣٦)، «الحجة» (١٧٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٩).



وروى حَرَمِيُّ<sup>(١)</sup> وشيبان<sup>(٢)</sup>، عن أبانٍ، عن عاصم: ﴿السَّلْمُ﴾<sup>(٣)</sup>، وعن الجَحْدَرِيِّ: ﴿السَّلْمُ﴾ بفتح السين، وسكون اللام، [وهو الذي اختلفت فيه السبعة]<sup>(٤)</sup>.

الزُّهْرِيُّ: ﴿إِلَّا خَطَأً﴾: مقصورٌ غيرٌ مهموز، الحسن: ﴿خَطَاءً﴾ بالمدِّ والهمز<sup>(٥)</sup>.

عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿إِلَّا أَنْ تَصَدَّقُوا﴾ بالتاء والتشديد<sup>(٦)</sup>، عباس<sup>(٧)</sup>،

(١) في (خ): (حزم)، وزيد في (ر): (ابن)، وهذا خطأ، وهو حَرَمِيُّ بن عُمارة بن أبي حفصة نابت، أبو زَوْح العتكي البصري الأزدي، روى القراءة عن أبان بن يزيد العطار عن عاصم، وروى عنه الحروف أحمد بن صالح، توفي سنة (٥٢٠١هـ)، انظر «غاية النهاية» (٢٠٣/١)، «تهذيب الكمال» (٥٥٦/٥).

(٢) وشيبان: ليس في (م)، وهو شيبان بن معاوية، أبو معاوية النحوي المؤدب، روى حروفاً عن عاصم، وعن أبان بن يزيد العطار، وروى عنه موسى بن هارون وغيره، مات سنة (١٦٤هـ)، انظر «غاية النهاية» (٣٢٩/١)، وموسى بن هارون هذا رويت من طريقه هذه القراءة كما في «السبعة» (ص ٢٣٦).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٢٨)، «الكامل» (ص ٥٣٠)، «المحرر» (١٨٤/٤)، «البحر» (٣٢/٤).

(٤) ما بين معقوفين مثبت من (ي)، ويعني: هذه الآية؛ إذ للجحدري قراءة في الموضعين السابقين في الآيتين (٨٩، ٩٠)، ولا خلاف للسبعة فيه، واختلفوا في هذا الموضع في الآية (٩٣)، وانظر «المحرر» (١٨٤/٤)، «البحر» (٣٢/٤)، وهي في «الكامل» (ص ٥٣٠) عنه، لكن بجرِّ اللام؛ أي: كسرهما، ونصب السين؛ أي: فتحها؛ أي: ﴿السَّلْمُ﴾.

(٥) في (ب): (والهمزة)، وقراءة الزهري على وزن (عصاً) في «المحتسب» (١٩٤/١)، وقراءة الحسن على وزن (سماء) في «القراءات الشاذة» (ص ٢٨)، وكلاهما في «المحرر» (١٧٠/٤)، «البحر» (٢٠/٤).

(٦) زيد هنا في (أ) و(ر): (وعن ابن مسعود وأبي: ﴿يتصدقوا﴾)، وهو تكرار لما سيأتي، وقراءة أبي عمرو في «المحرر» (١٧٢/٤)، و«البحر» (٢٤/٤)، وعزواها أيضاً إلى الحسن، وأبي عبد الرحمن؛ وهو عبد الله بن يحيى بن المبارك البزدي.

(٧) هو العباس بن الفضل البصري الواقفي، وسلفت ترجمته، وممن روى عنه القراءة عبد الرحمن ابن واقد أبو مسلم الواقدي، وترجمته في «غاية النهاية» (٣٨١/١).

عن الضَّبِّيِّ<sup>(١)</sup>، عن نُبَيْح<sup>(٢)</sup>: بتاء والتخفيف، والقُرَّاء السبعة على الياء والتشديد، وعن ابن مسعود<sup>(٣)</sup>، وأُبَيٍّ: ﴿يَتَصَدَّقُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ في الموضوعين مِنَ الشُّبُثِ<sup>(٥)</sup>، وكذلك في (الحجرات) [٦]، والباقون: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ مِنَ التَّبَيُّنِ<sup>(٦)</sup>.

أبو جعفر بن القَعْقَاعِ: ﴿لَسْتَ مُؤَمَّنًا﴾ بفتح الميم<sup>(٧)</sup>.

نافع، وابن عامر، والكسائي: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ بَنْصَبٍ ﴿غَيْرٍ﴾، وَرَفَعَهُ<sup>(٨)</sup> الباقون<sup>(٩)</sup>، وعن أبي حَيَوَةَ: ﴿غَيْرٍ﴾ بِالْجَرِّ<sup>(١٠)</sup>.

(١) هو عبد الجبار بن نافع الضبي، روى أبو مسلم الواقدي عن العباس بن الفضل البصري الواقفي عنه، انظر «ضعفاء العقيلي» (٨٩/٣)، ويرجح ذلك ما سياتي عند الخلاف في قوله: ﴿مُرَكَّمًا﴾؛ إذ قال في «المحتسب» (١٩٥/١): (ومنه ما رواه الواقدي عن عباس عن الضبي عن أصحابه...).

(٢) عن نبیح: ليس في (خ) و(ي)، والقراءة ثابتة عنه كما في «المحرر» (١٧٢/٤)، وهو نُبَيْح بن عبد الله العززي، أبو عمرو الكوفي، تابعي ثقة، تروى عنه حروف، وقد روى عن عدد من الصحابة، وروى عنه الحديث الأسود بن قيس، وأبو خالد الدالاني، انظر «الجرح والتعديل» (٥٠٨/٨)، «تهذيب التهذيب» (٢١٢/٤)، ولم أجد رواية للضبي عن نبیح عند غير المصنف.

(٣) في (أ) و(ر): (ابن عباس)، ولم أقف عليها عنه.

(٤) في (خ): ﴿يتصدقوا﴾، وكذا في متن «القراءات الشاذة» (ص ٢٨)، وقال محققه: (لعل الصواب: ﴿يتصدقوا﴾)، كما أثبت في «المحرر» (١٧٢/٤)، ونص عليه في «البحر» (٢٤/٤) بقوله: (بالياء والتاء).

(٥) في (أ) و(ر): (من الثبوت)، وليس في (ي).

(٦) في غير (خ): (التبيين)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٣٦)، «الحجة» (١٧٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٠٩).

(٧) «المبسوط» (ص ١٨٠)، «الروضة» (٦١٦/٢)، «التبصرة» (ص ٢٢٥).

(٨) في (ي): (ورفع).

(٩) «السبعة» (ص ٢٣٧)، «الحجة» (١٧٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢١٠).

(١٠) انظر «المحرر» (١٨٥/٤)، «البحر» (٣٥/٤)، وهي في «الكامل» (ص ٥٣٠) عن ابن محيصن.

﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، أو حالٍ مِنْ ﴿الْفَاعِلِينَ﴾، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(١)</sup>؛ فعلى النَّعْتِ لـ ﴿الْفَاعِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّهُمْ<sup>(٣)</sup> لم يُقْصَدَ بِهِمْ قَوْمٌ<sup>(٤)</sup>، بأعيانهم، فصاروا كالنكرة، فجاز وصفهم بـ ﴿غَيْرِ﴾، وجازت الحال منهم؛ لأنَّ لفظهم لفظ<sup>(٥)</sup> المعرفة، وَمَنْ قرأ بـجَرِّ ﴿غَيْرِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فعلى النعت لـ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، أو البدل منهم.

وقوله: ﴿عَلَى الْفَاعِلِينَ دَرَجَةً﴾: انتصابٌ ﴿دَرَجَةً﴾ على المصدر، والعامل فيها ﴿فَضَّلَ﴾.

﴿عَلَى الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: انتصابٌ ﴿أَجْرًا﴾ على المصدر، ودَلَّ ﴿فَضَّلَ﴾ على (أَجْرَهُمْ)، ولا ينتصب بـ ﴿فَضَّلَ﴾؛ لأنَّه قد استوفى مفعوليه؛ وهما قوله: ﴿الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِلِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ﴾: منصوب على تقدير الظرف؛ أي: فضَّلهم بدرجاتٍ، أو على البدل مِنْ (أَجْرٍ)، وهو مفسَّر له، ويقدَّر<sup>(٨)</sup> حذف المضاف، كأنه قال: (أَجْرَ درجاتٍ)؛ أي: أَجْرُ رُتَبٍ ومنازل، أو يكون توكيداً لقوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾؛ لأنَّ الأجر العظيم هو رفعُ الدرجات، والمغفرةُ، والرحمة.

وقوله<sup>(٩)</sup>: ﴿وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ﴾: يجوز أن يكون [نصباً بإضمار فعلٍ؛ أي:

(١) وهي قراءة الباقيين.

(٢) في (م): (من) ﴿الْفَاعِلِينَ﴾.

(٣) في (م): (لأنه).

(٤) في (خ): (لم يقصد بهم قوماً).

(٥) لفظ: ليس في (ب).

(٦) وهي قراءة أبي حنيفة.

(٧) في (ب) و(م): ﴿الْمُجَاهِدِينَ﴾، و﴿الْفَاعِلِينَ﴾.

(٨) في (أ) و(خ) و(ر): (وتقدير).

(٩) في (خ): (والمغفرة والرحمة في قوله، وكلاهما يصح).

جازاهم] <sup>(١)</sup>، لَمَّا <sup>(٢)</sup> قال: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾؛ دَلَّ <sup>(٣)</sup> على جزائهم، فانتصب ﴿مَغْفِرَةً﴾ على ذلك.

ويجوز أن يحمل على معنى المصدر، كأنه قال: غَفَرَ لَهُمْ مَغْفِرَةً، وَرَحِمَهُمْ رَحْمَةً، ولو رفعت ﴿دَرَجَاتٍ﴾ وما عُطِفَ عليها على إضمار مبتدأ؛ لجاز. ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: يجوز أن يكون ﴿تَوَفَّاهُمُ﴾ ماضيًا، ويجوز أن يكون مستقبلًا، أصله: (تَتَوَفَّاهُمْ).

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾: استثناء <sup>(٤)</sup> من ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ﴾.

﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾: موضع ﴿أَنْ﴾: نَصَبٌ على تقدير: (في أَنْ تَقْصُرُوا).

و﴿تَقْصُرُوا﴾، و﴿تَقْصُرُوا﴾، و﴿تَقْصُرُوا﴾ لغاتٌ بمعنى.

﴿كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾: ﴿عَدُوًّا﴾ <sup>(٧)</sup> بمعنى: أعداء، وَحَسَنَ وَصْفُهُ؛ لِأَنَّ

الصفة قد تأتي في مواضع لو لم تأتِ فيها؛ لِاسْتِغْنِي عَنْهَا؛ كَقَوْلِهِمْ: (أَمْسِ الدَائِرِ)، وَشَبَّهه، فَكَأَنَّهَا كَالْحَالِ الَّتِي تَأْتِي مُؤَكَّدَةً.



(١) ما بين معقوفين سقط من (خ) و(ي)، وقوله: (أي: جازاهم) مثبت من (أ)، وفيها: (أو) بدل: (أي).

(٢) في (ر): (كما).

(٣) دَلَّ: ليس في (ب).

(٤) استثناء: ليس في (م).

(٥) ﴿إِنَّ﴾: ليست في (أ) و(خ) و(ر).

(٦) الثانية سقطت من (أ) و(ر)، والثالثة مثبتة من (خ)، والأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة الضبي عن أصحابه، والثالثة قراءة الزهري.

(٧) قوله: ﴿عَدُوًّا﴾ ليس في (خ).

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهْتُوا فِي آبِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ مَا أَوْلَيْتُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُجَادُونَ عَنْهَا مُحِجِّصًا﴾ [الآيات: ١٠٣-١٢٠].

﴿وَلَا تَهْتُوا فِي آبِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ١٠٣ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ ١٠٤ ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنْ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ ١٠٥ ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ ١٠٦ ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ ١٠٧ ﴿هَتَأْتُمْ هَتُولَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ١٠٨ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ ١٠٩ ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيقًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ ١١٠ ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ١١١ ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آبِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ١١٢ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ١١٣ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ١١٤ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

إِلَّا أَنْتَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٦﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٧﴾ وَلَا ضِلَّتْهُمْ وَلَا مَتِينَتْهُمْ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلَيْبَتِكُنَّ ءَاذَانِكَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُعِيرْتُكَ خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿١١٨﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١١٩﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

#### التفسير:

﴿وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ أي: لا<sup>(٢)</sup> تضعفوا عن طلبهم.

﴿فَأِنَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمُوتِ﴾: من الجراح ﴿كَمَا تَأْمُرُونَ﴾.

﴿وَتَرْجُونَ﴾: من ثواب الله ونصره ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾، وقيل: معناه: وتخافون

من الله ما لا يخافون؛ كما قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ﴾: قال مجاهد،

وغيره: نزلت في طُعْمَةَ بن أَبِي رِقِيقٍ<sup>(٣)</sup>، وكانت عنده دِرْعٌ وديعةٌ، فجحدها،

فخوصم عند النبي ﷺ، قال الحسن، وابن زيد: سرقها، وقيل: إنه طرحها في دار

يهوديٍّ آخر؛ لِيُتَّهَمَ بها، وكان اسم ذلك اليهودي الذي طرحها في داره فيما روي:

زيد بن السَّمِينِ<sup>(٤)</sup>، وقيل: كان مسلماً يقال له: لييد بن سهل، وهو معنى قول الله

(١) في (أ) و(ر): (لا أحكام ولا نسخ فيه).

(٢) لا: ليست في (ب).

(٣) في (م): (أبين)، وهو تحريف، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) في (ب): (السميق)، وفي (ي): (الشميق)، والمثبت موافق للمصادر.

تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾؛ فهذه الآي إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾: في (١) قصة (٢) طُعْمَة.

﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾: (خصيم): اسم الفاعل؛ كقولك (٣): (جالسته فأنا جليسته)، ولا يكون (فعليلًا) بمعنى (مفعول)، يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ (٤) ف(الخصيم): هو المجادل (٥).

وقوله (٦): ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ قيل: أمر الله تعالى نبيّه عليه الصلاة والسلام بالاستغفار، لما همَّ بالدفع عن طُعْمَة، وقيل: على جهة التسييح، لا من ذنبٍ.

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ أي: لا تُحاجِّجْ عَنِ الَّذِينَ يَخُونُونَ أَنفُسَهُمْ.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ (٧): (خَوَّان): أبلغ من (خائِن)؛ لأنّه (٨) من أبنية المبالغة (٩).

وقوله (١٠): ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ (١١) يعني: طُعْمَة،

(١) في: ليست في (ب).

(٢) قصة: ليست في (م).

(٣) في (خ): (كقوله).

(٤) قوله: ﴿عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ مثبت من (ب) و(م).

(٥) في (أ) و(ر): (والمجادل هو الخصيم).

(٦) وقوله: ليس في (ب).

(٧) قوله: ﴿أَثِيمًا﴾ ليس في (ب) و(م).

(٨) لأنه: ليس في (ب).

(٩) في (أ): (المفاعلة).

(١٠) وقوله: مثبت من (أ) و(ر).

(١١) قوله: ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ ليس في (خ) و(ي).

وقيل: الذين جاؤوا<sup>(١)</sup> يُجادلون عنه<sup>(٢)</sup>.  
﴿هَتَانَتْهُ هَتُؤُلَاءِ﴾: القول فيه كالقول<sup>(٣)</sup> المتقدم في (آل عمران) [١١٩].  
﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾: ﴿الْقَوْلِ﴾ بمعنى: المقول؛ لأنَّ نفس القول  
لا<sup>(٤)</sup> يُبَيِّنُ<sup>(٥)</sup>، ويحتمل أن يكون ﴿الْقَوْلِ﴾ بمعنى<sup>(٦)</sup> الرأي والاعتقاد؛ كقولك:  
(مذهب مالك والشافعي).  
﴿فَمَنْ يُجِدِ لُ اللَّهِ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾<sup>(٧)</sup>: لفظه استفهام، ومعناه: الإنكار.  
﴿أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾: (الوكيل): القائم بتدبير<sup>(٨)</sup> الأمر، فالله قائم  
بتدبير خلقه.

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ أي: مَنْ يظلم غيره، أو يظلم نفسه.  
ومعنى ﴿يَجِدِ اللَّهُ عَفْوًَا رَّحِيمًا﴾: يعلمه كذلك.  
﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ أي: عاقبته عائدة عليه.  
﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾: (الخطيئة): ما لم يُتَعَمَّدْ، و(الإثم): ما تُعَمَّدْ،  
وقيل: (الخطيئة): الصغيرة، و(الإثم): الكبيرة.  
﴿تُعْرِضُ يَدِيَّ بَرِيئًا﴾: (الهاء) في ﴿يَدِيَّ﴾ للإثم، أو للخطيئة؛ لأنَّ معناها: الإثم،  
أو لهما جميعًا.

(١) جاؤوا: ليس في (ب) و(م).

(٢) في (أ) و(ر): (عنهم).

(٣) زيد في (ي): (في).

(٤) لا: سقطت من (خ).

(٥) في غير (خ) و(ر) و(ي): (بيئت).

(٦) بمعنى: ليس في (أ) و(ر).

(٧) قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ليس في (أ) و(ر).

(٨) في (ب): (بتدبر).



و(البهتان): الذي يواجهه به صاحبه، ويكابره عليه. ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾: (النجوى): الإسرار، الزجّاج: هي (٣) كلُّ كلامٍ ينفرد به الاثنان (٤) أو الجماعة، سرًّا كان أو جهراً، وأصلها: من الارتفاع (٥)؛ فكأنّها (٦) رفع السرِّ (٧) عنك برفعه إلى غيرك.

والاستثناء محمولٌ على تقدير حذفِ المضاف؛ أي: إلا نجوى من أمر (٨)، وهو متصل، فإن قُدِّرَ منقطعاً؛ لم يُحتج إلى إضمار، ويجوز أن تكون (النجوى): اسماً للمتناجين؛ فالمعنى: لا خير في كثير من المتناجين (٩) إلا فيمن أمر بصدقة. وقوله (١٠): ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾: سُمِّيَ البرُّ معروفاً؛ لأنَّ أهل الفضل يعرفونه، ولا يعرفون الشرَّ كمعرفتهم به (١١).

(١) في (ي): (يشهدون).

(٢) في (أ) و(ر): (ثم أعلم الله أنهم إنما)، وزيدت (إنما) أيضاً في (خ).

(٣) في (ب): (هو).

(٤) في (خ): (الإنسان)، وهو خطأ.

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (١٠٤/٢).

(٦) في (م): (وكانها).

(٧) في (م) و(ي): (الستر)، وفي (خ): (للسر).

(٨) في (أ) و(ر): (لا نجوى إلا من أمر).

(٩) في (أ) و(ر): (نجواهم)، وفي (ي): (المتناجين).

(١٠) وقوله: ليس في (ب) و(م).

(١١) به: ليست في (ب) و(م).

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: في هذا دليلٌ على صحّة القول بالإجماع.

﴿تَوَلَّوْهُ مَا قَوْلَىٰ﴾ أي: نتركه وما يعبد، عن مجاهد<sup>(١)</sup>: أي: نجعله يلي ما<sup>(٢)</sup> اعتمد عليه، وانقطع إليه.

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾: (الشرك): أبعد مراتب الضلال، وقد يكون<sup>(٣)</sup> الضلال بغير شرك.

﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾ يعني: الأوثان التي سمّوها باللات، والعزى، ومناة، عن أبي مالك<sup>(٤)</sup>، والسديّ.

ابن عباس، وقتادة: أي: إلًا مواتًا<sup>(٥)</sup>؛ أي: هي<sup>(٦)</sup> كالإناث في اتّضاع المنزلة. الضحّاك: إلًا<sup>(٧)</sup> ملائكة<sup>(٨)</sup>، على اعتقادهم أنّ الملائكة بناتُ الله.

الحسن: إلًا<sup>(٩)</sup> حجارةٌ وخشبًا، قال: كان لكلِّ حيٍّ صنمٌ<sup>(١٠)</sup> يعبدونه، يقال له: أنثى بني فلان.

(١) عن: ليست في (م)، وقوله: (عن مجاهد) سقط من (خ) و(ي).

(٢) في (أ) و(ر): (من).

(٣) في (م): (ويقع).

(٤) في (م): (عن مالك)، وهو خطأ، هو غزوان، أبو مالك الغفاري، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٥) في (ب) و(م): (أمواتًا).

(٦) أي هي: سقط من (خ) و(ي).

(٧) إلًا: ليست في (م).

(٨) في (م): (الملائكة).

(٩) إلًا: ليست في (م).

(١٠) في (م): (منهم).

﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾ أي: إن<sup>(١)</sup> يعبدون<sup>(٢)</sup> بعبادتهم<sup>(٣)</sup> الأوثان  
إلا شيطاناً مریداً، و﴿إِنْ﴾ بمعنى (ما)، و(المرید): المتجرّد من الخير، الخارج  
منه<sup>(٤)</sup>، ومنه: (الأمرد) الذي لا شعر<sup>(٥)</sup> في وجهه، وقيل: (المرید): الممتد<sup>(٦)</sup> في  
الشّر، من قولهم: (بيتٌ مُمرّد)؛ أي: مطوّل.

ومعنى ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ أي: مقطوعاً، الضحّاك: أي: معلوماً، واتّخاذُه  
النصيبَ المفروض: هو ياغوائه إيّاهم، وذلك<sup>(٧)</sup> بمشيئة الله عزّ وجلّ.

ومعنى ﴿وَلَا مُنِيْنَهُمْ﴾ أي: لأُمْنِيْنَهُمْ بطول الحياة، وهم مقيمون على المعاصي،  
وقيل: لأُوْهِمْتَهُمْ أَنْ لَمْ حَظُّوا فِي الْمَخَالَفَةِ.

ومعنى ﴿فَلْيَبْتَكَنَّ إِذْ أَنْتُمْ الْأَنْعَامُ﴾: لَيَقْطَعَنَّهَا<sup>(٨)</sup>، والمراد: قطع أذن<sup>(٩)</sup>  
البحيرة<sup>(١٠)</sup>، عن عكرمة، وقتادة، والسُدّيّ، وذلك مذکورٌ في (المائدة) [١٠٣].

ومعنى ﴿فَلْيَغْيِرْكَ خَلْقَ اللَّهِ﴾<sup>(١١)</sup> في قول ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما:

(١) إن: ليست في (خ).

(٢) يعبدون: ليس في (ب).

(٣) في (ي): (لعبادتهم).

(٤) منه: ليست في (ب).

(٥) في (ي): (لا شعر له).

(٦) في (ب): (المتماذي).

(٧) في (م): (وهو).

(٨) في (خ): (لتقطيعها)، وهو تحريف.

(٩) في (أ) و(ر): (أذان).

(١٠) في (ب): (البحرة)، وهو تحريف، والبحيرة: الناقة كانت في الجاهلية إذا أنتجت خمسة أبطن فكان  
آخرها ذكراً؛ بجرواً أذنّها؛ أي: شقّوها، ولم يذبجوها، ولم يركبوها، ولم تُطرد عن ماء، ولم تُمنع من مرعى،  
على ما سيأتي في (سورة المائدة) عند قوله تعالى في الآية (١٠٣): ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ  
وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(١١) زيد في (ي): ﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾.

دينُ الله، وهذا اختيار الطبري<sup>(١)</sup>، وعن أنس بن مالك، وعكرمة، وغيرهما: أنه الخِصاء<sup>(٢)</sup>، سفيان الثوري: هو الخِصاء في البهائم، ابن مسعود، والحسن: هو الوشم، وقيل: معناه: عبادتهم الشمس، والقمر، والحجارة، والخشب<sup>(٣)</sup>، التي خُلِقَتْ لِيُتَتَفَعَ بها؛ وغيروا خَلَقَهُ<sup>(٤)</sup> بعبادتهم إِيَّاهَا.

﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾: (المحيص): المعدل.

### القراءات:

ابن هرْمُز: ﴿أَنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ بفتح ﴿إِنْ﴾<sup>(٥)</sup>.

ابن وثَّاب: ﴿تَيْلَمُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

عائشة رضي الله عنها: ﴿أُنْثَا﴾ والتون<sup>(٧)</sup> قبل الثاء، وعن ابن عباس وابن عمر: ﴿أُنْثَا﴾؛ الثاء قبل النون، عطاء بن أبي رباح كذلك ويسكَّن<sup>(٨)</sup> الثاء، وعن ابن عباس أيضًا ومسلم بن جُنْدب<sup>(٩)</sup>: ﴿وُثْنَا﴾ جمع: وثن، بالواو<sup>(١٠)</sup>، وعن عائشة رضي الله عنها أيضًا: ﴿أَوْثَانًا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر «تفسير الطبري» (٢٥٤٩/٤).

(٢) في (ي): (الإخصاء).

(٣) والخشب: مثبت من (ي).

(٤) في (خ): (خلقها)، وفي (م): (خلقهم)، والضمير يعود في المتن إلى الله سبحانه، وفي النسختين (خ) و(م) إلى المعبودات.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٢٨) عن الأعرج، وهو ابن هرْمُز كما سلف بيانه، «المحتسب» (١٩٧/١).

(٦) «المحتسب» (١٩٨/١).

(٧) في (ب): (التون).

(٨) في (خ): (وسكَّن).

(٩) تقدمت الترجمة له.

(١٠) بالواو: ليس في (ي).

(١١) «المحتسب» (١٩٨/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٨) لم يذكر الأولى، ونسب الثانية والرابعة إلى

أبو زيد<sup>(١)</sup> عن أبي عمرو: ﴿وَلَا مُرَّ نَهُمْ﴾ بغير ألف بعد الهمزة<sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

﴿هَتَانُتُمْ هُنَّ لَأَن لَّيْسَ لَكُم مِّن دُونِهَا مِثْلُكُمْ﴾: القول في إعرابه على<sup>(٣)</sup> حسب ما تقدّم في مثله<sup>(٤)</sup>، و﴿جَدَلْتُمْ﴾: لا يكون حالاً إلا<sup>(٥)</sup> أن<sup>(٦)</sup> يُقَدَّرَ إضمار (قد).

﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهَا إِلَّا إِنشَاء﴾: مَنْ قرأ: ﴿أُنثَاء﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو جمع: (وَأُنْثَى)، والهمزة منقلبة عن واو؛ لانضمام الواو<sup>(٨)</sup>.

وَمَنْ أَسْكَنَ الشَّاءَ<sup>(٩)</sup>؛ فهو مخفّف مِنْ (أُنْثَى).

وَمَنْ قرأ: ﴿أُنثَاء﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهو جمع: (أُنْثَى)؛ كقولهم: (سيفٌ أُنْثَى

الحديد)<sup>(١١)</sup>؛ فمعناها كمعنى: ﴿إِنشَاء﴾، وقد تقدّم في التفسير.



(١) هو سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري النحوي، من جلة أصحاب أبي عمرو، وقد تقدمت ترجمته في نفس هذه السورة [الآيات: ١-٢٢].

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٢٩)، وانظر «المحرر» (٢٣١/٤)، «البحر» (٧٢/٤).

(٣) على: مثبتة من (خ).

(٤) في (ي): (أمثاله).

(٥) في (ب) و(م): (إلا على).

(٦) أن: ليست في (ب).

(٧) وهي قراءة عائشة الثانية، وابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم.

(٨) الواو: ليست في (ب).

(٩) أي: ﴿أُنثَاء﴾، وهي قراءة عطاء بن أبي رباح.

(١٠) وهي قراءة السيدة عائشة الأولى.

(١١) هو السيف الذي ليس بقاطع؛ لأنّ حديدته ليّنة غير ذكّر، انظر «اللسان» مادة (أُنْثَى).

القول في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله<sup>(٢)</sup>: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [الآيات: ١٢١-١٤٦].

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾<sup>(١٢١)</sup> لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا<sup>(١٢٢)</sup> وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا<sup>(١٢٣)</sup> وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا<sup>(١٢٤)</sup> وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا<sup>(١٢٥)</sup> وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا<sup>(١٢٦)</sup> وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا<sup>(١٢٧)</sup> وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا<sup>(١٢٨)</sup> وَإِنْ يَنْفَرَا

(١) قوله: ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ليس في (ي).

(٢) زيد في (ب) و(م): ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾.

يُعِنَ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٢١﴾ ۗ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٢٢﴾ ۗ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٢٣﴾ ۗ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٢٤﴾ ۗ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ ۗ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأِقْصَىٰ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا ۗ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا هُمُومًا ۚ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٦﴾ ۗ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٢٧﴾ ۗ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كفرًا ۖ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٢٨﴾ ۗ بَشِيرِ الْمُنْفِقِينَ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٢٩﴾ ۗ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُوتَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٠﴾ ۗ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنْفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٣١﴾ ۗ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٣٢﴾ ۗ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ ۗ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٣٣﴾ ۗ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٣٤﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا  
لِلَّهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٣﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَدَ  
لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ  
فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٥﴾ مَا يَفْعَلُ  
اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴿

### الأحكام:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ  
يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾: روي: أنها نزلت في رافع بن خديج<sup>(١)</sup>، طلق امرأته خولة  
بنت محمد بن مسلمة الأنصاري تطلقته، وتزوج شابة<sup>(٢)</sup>، فلما قاربت انقضاء  
العدة؛ قالت له: أنا أصلحك على بعض الأيام، فراجعها، ثم لم تصبر؛ فطلقتها  
أخرى، ثم سألته ذلك، فراجعها؛ فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

وقيل: نزلت بسبب أن<sup>(٤)</sup> بعض<sup>(٥)</sup> نساء النبي ﷺ - قيل: هي سودة، وقيل:  
هي<sup>(٦)</sup> صفية - وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها؛ ابتغاء رضا النبي ﷺ<sup>(٧)</sup>.

(١) في (خ): (جريح)، وهذا تحريف، وهو رافع بن خديج الأنصاري الأوسي الحارثي، أبو عبد الله، أجازته  
النبي ﷺ يوم أحد، وشهد ما بعدها، توفي سنة (٥٧٣هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٢٧٢/٤)، «الإصابة»  
(٤٩٦/١) (٢٥٢٦).

(٢) في (ب) و(م): (بشابة).

(٣) انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٧٨).

(٤) أن: مثبتة من (ب) و(خ) و(ي).

(٥) في (م): (نزلت في بعض).

(٦) هي: ليست في (ب) و(م).

(٧) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٦٨٣)، ومن طريقه الترمذي في «سننه» (٣٠٤٠)، والطبري في «تفسيره» =



وذلك جائزٌ لكلِّ امرأةٍ (١) صالحتُ زوجها على المبيت أو بعضه، أو النفقة، ولها الرجوع فيه متى شاءت، رُوي ذلك (٢) عن عليٍّ (٣) رضي الله عنه، وغيره.

﴿وَأَحْضَرْتِ الْأَنْفُسَ الشَّحَّ﴾ أي: أن (٤) يشحَّ عليها بنفسه ونفقته (٥).

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ الآية.

قال قتادة: يعني (٦): في الحبِّ (٧) والجماع.

وقوله: ﴿فَلَا تَحِبُّوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ أي: لا تفرطوا في إظهار المحبة.

﴿فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْقَلَةِ﴾ يعني: التي ليست بذات زوج (٨)، ولا مُطلَّقة، عن الحسن، وغيره.

وقوله (٩): ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (١٠): استدللَّ بعضُ العلماء بهذه الآية

= (١٠٦٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٣٦) (٦٠٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢٦/١١) (١١٧٤٦) و(٣٢/٢٤) (٨٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٩٧/٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهبة سودة يومها لعائشة رضي الله عنها في «صحيح البخاري» (٢٥٩٤)، و«صحيح مسلم» (١٤٦٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١) في غير (أ) و(ر): (لكلِّ من).

(٢) ذلك: ليس في (ب) و(م).

(٣) في (ي): (علي بن أبي طالب).

(٤) في (ب) و(م): (التي).

(٥) في (خ): (ونفقته).

(٦) يعني: ليست في (أ) و(ر).

(٧) في (م): (بالحب).

(٨) في (م): (بزوج).

(٩) وقوله: مثبت من (أ) و(ر).

(١٠) زيد في (أ) و(ر): ﴿إِذْ كُنَّا إِذَا بَيْنَاهُمْ﴾.

على وجوب اجتناب أصحاب<sup>(١)</sup> المعاصي وأهل الأهواء إذا ظهر ذلك منهم.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ أي: لا أحد أصدق منه قِيلًا.

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية.

قال قتادة، والسُّدِّيُّ، ومسروق: تَفَاخَرَ الْمُؤْمِنُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ؛ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: نَبِيُّنَا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ، وَكُتَابُنَا قَبْلَ كِتَابِكُمْ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِاللَّهِ مِنْكُمْ، وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: نَبِيُّنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَكُتَابُنَا يَقْضِي عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ؛ فَزَلَّتِ الْآيَةُ.

مجاهد، وابن زيد: عُنِيَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَأَهْلُ الشَّرْكِ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ؛ قَالُوا: لَنْ نُبْعَثَ، وَلَنْ نُعَدَّبَ، وَقَالَتْ<sup>(٢)</sup> الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانِيًّا﴾ [البقرة: ١١١]؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾؛ يَعْنِي: أَهْلَ الشَّرْكِ، ﴿وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾؛ يَعْنِي: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَالْمَعْنَى: لَيْسَ الْكَائِنُ مِنْ أُمُورِكُمْ مَا تَتَمَنَّوْنَهُ<sup>(٣)</sup>، بَلِ<sup>(٤)</sup> ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.

وقيل: المعنى: ليس ثوابُ الله بأمانيتكم؛ إذ قد تقدّم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فاسم ﴿لَيْسَ﴾ في جميع<sup>(٦)</sup> هذه الأقوال مضمَّرٌ فيها، والوقف على ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ تامٌّ.

(١) في (م): (أهل).

(٢) في (ب): (وقال).

(٣) في (خ): (تتمنون).

(٤) في (ي): (بلى)، وهو خطأ.

(٥) زيد في (خ) و(ي): ﴿يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

(٦) جميع: ليست في (ي).

وقوله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ على القول الأوّل معناه: أنّ المسلم يُجْزَى<sup>(١)</sup> بمصائب الدنيا؛ فيكون<sup>(٢)</sup> له كفارة، قاله أبيّ بن كعب، وعائشة، ومجاهد، ورؤي عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وعن الحسن، وابن زيد: أنّه في الكفّار خاصّة.

وقوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾: قيل لإبراهيم: خليل الله؛ على معنى: المحتاج إلى الله، كأنه الذي به الاختلال.

وقيل: معناه: المحبّب المنقطع إلى الله، الذي ليس في محبّته وانقطاعه اختلال<sup>(٤)</sup>.

وقيل: معناه: أنّه يُوالي في الله، ويُعادي فيه، وخُلّة الله تعالى لإبراهيم: نُصْرَتُهُ إِيَّاهُ.

وقيل: سُمِّيَ بذلك؛ لأنّه<sup>(٥)</sup> مضى إلى خليلٍ له بمِصْرَ، وقيل: بالمَوْصِلِ؛ ليمتار مِنْ عنده طعاماً<sup>(٦)</sup>، فلم يجد حاجته، فملاً غرّاءه<sup>(٧)</sup> رَمَلًا، وراح به<sup>(٨)</sup> إلى أهله، فحطّه ونام، ففتحه أهله، فوجدوه<sup>(٩)</sup> طعاماً، فصنعوا له منه، فلمّا قدّموه<sup>(١٠)</sup> إليه؛ قال: مِنْ أين لكم هذا؟ قالوا: مِنْ الذي جئت به مِنْ عند خليلك، فقال: نعم،

(١) في (خ): (يجزى).

(٢) في (ي): (فتكون)، ويعود الضمير إلى المصائب، والتذكير في المثبت يعود إلى الجزاء.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٦٤٠)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٧٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) في (ي): (الذي ليس له في محبته وانقطاعه عنه اختلال).

(٥) في غير (ب) و(م): (بسبب أنه).

(٦) يقال: فلان يميز أهله؛ إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

(٧) الغرّاء: جمع غرارة؛ وهو الجوّالِق (الكيس) الذي يُملأ تَبْنًا، انظر «اللسان» مادة (غر).

(٨) به: ليست في (خ).

(٩) في (ب): (فوجدوها).

(١٠) في (م): (قدموا).

هو<sup>(١)</sup> مِنْ عِنْدِ خَلِيلِي؛ فَسُمِّيَ خَلِيلَ اللَّهِ بِذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.  
 وَالْخَلَّةُ بَيْنَ الْآدَمِيِّينَ: الصَّدَاقَةُ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ تَخَلَّلَ<sup>(٣)</sup> الْأَسْرَارَ بَيْنَ الْمُتَخَالِفِينَ،  
 وَقِيلَ<sup>(٤)</sup>: هِيَ مِنْ<sup>(٥)</sup> الْخَلَّةِ؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلِيلِينَ يَسُدُّ خَلَّةَ صَاحِبِهِ.  
 وَقَوْلُهُ عَقِيبَ هَذَا: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِنَّمَا اتَّخَذَ  
 إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا<sup>(٦)</sup>؛ لِحُسْنِ<sup>(٧)</sup> طَاعَتِهِ، لَا لِحَاجَتِهِ إِلَى مَخَالَئِهِ<sup>(٨)</sup>؛ لِأَنَّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ.

وقيل: هو متعلق بما قبله من الدعاء إلى الله عز وجل، ثم بين أن<sup>(٩)</sup> من<sup>(١٠)</sup> له  
 ما في السماوات وما في الأرض ينبغي أن يرغب في فضله.  
 ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾<sup>(١١)</sup>:  
 قيل: إن<sup>(١٢)</sup> ﴿مَا﴾ معطوفة على اسم الله عز وجل، والمعنى: (والقرآن يفتيكم فيهن)؛  
 وهو قوله: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ في أول السورة [النساء: ٣]، ويجوز أن تكون  
 ﴿مَا﴾ رفعا بالابتداء على هذا التأويل أيضا.

(١) هو: ليس في (م).

(٢) بذلك: ليس في (ر).

(٣) في (أ) و(ر): (تخليل).

(٤) قيل: ليس في (أ) و(ر).

(٥) من: ليست في (أ) و(ر) و(ي).

(٦) خليلاً: ليس في (م).

(٧) في (م): (بحسن).

(٨) في (أ) و(ر): (لمخالته)، وفي (م): (بحاجة إلى مخالته).

(٩) في (م): (أنه).

(١٠) من: ليست في (ي).

(١١) قوله: ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ ليس في (ب) و(م) و(ي).

وأجاز الفراء أن تكون جرًا على العطف على الضمير في ﴿فِيهِنَّ﴾؛ أي: يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ<sup>(١)</sup> وفيما يتلى عليكم<sup>(٢)</sup>، وهو قبيح؛ لأنه عطف ظاهرٍ على مُضْمَرٍ، وتقدم ما روي عن عائشة رضي الله عنها في معنى الآية<sup>(٣)</sup> الآية<sup>(٤)</sup>.

﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ أي: في أن تنكحوهن؛ لمالهنَّ وجمالهنَّ، عن عائشة رضي الله عنها، وعبيدة السلماني<sup>(٥)</sup>، وقيل: المعنى: ترغبون عن أن تنكحوهنَّ<sup>(٦)</sup>؛ لفقرهنَّ أو قبحهنَّ، عن الحسن، وروي ذلك<sup>(٧)</sup> عن عائشة أيضًا.

وقوله: ﴿وَالْمُسْتَضَعْفِينَ﴾ أي: في يتامى النساء، وفي المستضعفين من ولدان<sup>(٨)</sup>؛ لأنهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان، عن ابن عباس وغيره، فأفتاهم في ذلك بقوله<sup>(٩)</sup>: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآيات<sup>(١٠)</sup>.

﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾ أي: وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط<sup>(١١)</sup>، وأفتاهم في ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢].

(١) قوله: (أي: يفتيكم فيهنَّ) ليس في (م).

(٢) انظر «معاني القرآن» (١/٢٩٠).

(٣) معنى: مثبت من (ب) و(م).

(٤) أي: في أحكام الآية (٣) من (سورة النساء).

(٥) في (م): (السلمي)، وليس كذلك، وهو عبيدة بن عمرو - أو ابن قيس - ابن سالم السلماني المرادي الهمداني، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٦) زيد في (م): (أي).

(٧) ذلك: ليس في (ب) و(م).

(٨) في (م): (الولد).

(٩) بقوله: مثبت من (ب).

(١٠) في (ي): (الآية).

(١١) لليتامى بالقسط: ليس في (خ)، و(الليتامى): ليس في (م).

﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾: قد تقدّم ذكر (النشور)<sup>(١)</sup>، وذكّر (الإعراض) بعد (النشور)<sup>(٢)</sup>؛ على أنّ (النشور): البُغض، و(الإعراض): المؤجدة من غير بُغضٍ.

وقوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: تكريره<sup>(٣)</sup> لفوائد؛ وذلك أنّه أمر<sup>(٤)</sup> قبل الموضع الأوّل بطاعته، ونبّه على ملكه وسعته، ثمّ قال: مِنْ سَعَةِ مُلْكِهِ أَنْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ؛ فواجب أن يُطاع، ويُرغَب فيما عنده، ونبّه في الثاني على احتياج خلقه إليه، وغناه عنهم؛ لأنّه قال قبله: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ أي: وإن تكفروا<sup>(٥)</sup> فإنّه غني عنكم؛ لأنّ له ما في السماوات وما في الأرض، وأعلّم قبل الثالث بحفظ<sup>(٦)</sup> خلقه، وتدبيره إيّاهم بقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾؛ لأنّ له ما في السماوات وما في الأرض.

وقال: ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾، ولم يقل (من في السماوات)<sup>(٧)</sup>؛ لأنّه ذهب به مذهب الجِنس، وفي السماوات والأرض مَنْ يَعْقِل، وفيهنّ<sup>(٨)</sup> ما لا يَعْقِل<sup>(٩)</sup>.  
وقوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾<sup>(١٠)</sup> مردودٌ إلى قوله: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾

(١) أي: في أحكام الآية (٣٤) من (سورة النساء).

(٢) قوله: (بعد النشور) سقط من (خ).

(٣) في (ب) و(ي): (تكرير).

(٤) أمر: ليس في (م).

(٥) قوله: (أي: وإن تكفروا) ليس في (ر).

(٦) في (خ) و(ي): (بحفظه).

(٧) في (ب): (في السماوات) ليس في (أ) و(ر) و(م).

(٨) في غير (ب): (وفيها)، وفي (ي): (وفيها).

(٩) في (م): (من يفعل وفيهن من لا يفعل).

(١٠) زيد في (خ): ﴿وَيَأْتِ بِغَايِبِكُمْ﴾.

﴿إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ الآية :

نزل ذلك في مُنكري البعث الذين يتقربون إلى الله عزَّ وجلَّ؛ ليوَسِّعَ عليهم في الرزق، ويدفع عنهم المكروه.

وقيل: نزل<sup>(١)</sup> في المنافقين الذين يدفعون بما يظهرونه صَرَرَ الدنيا، ويستجلبون منفعتها.

﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أي: فينبغي أن يُطَلَّبَ منه الثوابان جميعاً، وقيل: المعنى: فالله يعطيه ثواب الدنيا بالانتفاع، وثواب الآخرة بالعقاب.

﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ أي: يسمع ما يقولونه، ويُبصر ما يُسِرُّونه<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ رُوي: أنَّها نزلت بسبب قصة طُعْمَة؛ فأمر المسلمون<sup>(٣)</sup> أن يعدلوا ولو على أنفسهم وأقربائهم، وشهادة الإنسان على نفسه: إقراره بالحقِّ يكون قَبْله.

﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ أي: إن يكن المشهودُّ عليه غنيًّا؛ فلا يمنعكم غناه من أن تشهدوا<sup>(٤)</sup> عليه، وإن يكن فقيراً؛ فلا يمنعكم<sup>(٥)</sup> فقره من أن تشهدوا له.

﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ أي: كراهة أن تعدلوا<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ب): (نزلت).

(٢) في (م): (ما يسترونه).

(٣) في (م): (فأمر المسلمين).

(٤) في (أ) و(ر): (يمنعهم... يشهدوا)، وفي (خ): (شهدوا).

(٥) في (خ): (يمنعكم).

(٦) قوله: (أي: كراهة أن تعدلوا) ليس في (أ) و(ر).

﴿وَأِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرَضُوا﴾: قال ابن عباس: هذا في لِيّ القاضي لأحد الخصمين، وإعراضه عن الآخر.

مجاهد، وقتادة، وغيرهما: هو في الشهود؛ فالمعنى: لا تبدّلوا، ولا تتركوا<sup>(١)</sup>.

وقيل: معنى ﴿تَلَّوْا﴾: مَطَّلَ الغريم<sup>(٢)</sup>، ومنه: «لِيّ الواجدِ ظَلَمٌ»<sup>(٣)</sup>.

وقيل: معناه: تدفَعوا بالشهادة<sup>(٤)</sup>، كما يدفع الغريمُ بالمَطَّل.

ومَنْ قرأ: ﴿تَلَّوْا﴾<sup>(٥)</sup> بواو واحدة<sup>(٦)</sup>؛ جاز أن يكون أصلها: (تلووا)؛

فقلبيّ الواو<sup>(٧)</sup> الأولى همزة؛ لانضمامها، وألقيت حركة همزة على اللام،

وحذفتِ همزة، وجاز أن يكون المعنى: (وإن تَلَّوْا أمورَ الناسِ<sup>(٨)</sup> أو تتركوا).

﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: يجوز أن يكون الخطاب للمؤمنين،

والمعنى: اثبتوا على الإيمان، ويجوز أن يكون لمن آمن بمن تقدّم محمداً ﷺ من

الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام.

(١) في (م): (ولا تتركوا)، وفي (ي): (ولا تشرکوا).

(٢) في (ي): (الغني).

(٣) ترجم به البخاري في «صحيحه» في كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب:

لصاحب الحق مقال، ويذكر عن النبي ﷺ: «لِيّ الواجدِ يُجِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ»، وأخرجه بهذا اللفظ أبو

داود في «سننه» (٣٦٢٨)، والنسائي في «سننه» (٤٦٠٣)، وابن ماجه في «سننه» (٢٤٢٧) من حديث

الشريد بن سويد رضي الله عنه، وأخرج البخاري في «صحيحه» (٢٢٨٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٥٦٤) من

حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «مَطَّلُ الْعَيِّ ظَلَمٌ».

(٤) في (ي): (الشهادة).

(٥) قوله: ﴿تَلَّوْا﴾ ليس في (م).

(٦) وهي قراءة ابن عامر وهمزة كما سيأتي.

(٧) الواو: مثبتة من (ب).

(٨) الناس: ليس في (ي)، وفيها: (وإن تلووا أموراً).



وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾<sup>(١)</sup> الآية.

قال قتادة: هي في اليهود<sup>(٢)</sup> والنصارى، آمنت اليهود بالتوراة، ثم كفرت بالإنجيل، ثم آمنت بعزير، ثم كفرت بعیسی، ثم ازدادوا كُفْرًا بكفرهم<sup>(٣)</sup> بمحمَّد ﷺ، وآمنت النصارى بالإنجيل، ثم كفرت به؛ لتركهم إِيَّاه، ثم كفرت بمحمَّد ﷺ، ثم ازدادوا كُفْرًا بالقرآن.

مجاهد، وابن زيد: هي في المنافقين، آمنوا، ثم ارتدوا، ثم آمنوا، ثم ارتدوا<sup>(٤)</sup>، ثم ازدادوا كُفْرًا بموتهم على كفرهم.

الحسن: هي في طائفة من أهل الكتاب، قصدت لتشكيك أهل الإيمان، وهم الذين قال فيهم: ﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ﴾ [آل عمران: ٧٢].

وقيل: المعنى: إن<sup>(٥)</sup> الذين آمنوا بموسى، ثم كفروا به، ثم آمنوا بعیسی، ثم كفروا به، ثم ازدادوا كُفْرًا بكفرهم بمحمَّد ﷺ، وكفرهم بموسى وعیسی: بتبديلهم ما جاء به<sup>(٦)</sup>.

﴿أَيَبْنَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾ أي: أيبغي المنافقون<sup>(٧)</sup> عند الكافرين المتعة.

(١) زيد في (أ) و(ر): ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا﴾.

(٢) في (خ): (هم اليهود).

(٣) بكفرهم: ليس في (م).

(٤) قوله: (ثم آمنوا ثم ارتدوا) مثبت من (ب) و(خ) و(م).

(٥) إن: ليست في (م).

(٦) زيد في (ي): (جميعاً).

(٧) في (ب): (المنافق).

وأصل ﴿الْعِزَّةَ﴾<sup>(١)</sup>: الشُّدَّة؛ مِنْ قولهم: (أرْضٌ عَزَازٌ)؛ أي: صُلْبَةٌ.

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ﴾: هذا في المنافقين.

﴿الْمَنْكُنَ مَعَكُمْ﴾: أي: أعطونا مِنَ الغنيمة.

ومعنى قولهم للكافرين: ﴿الْمَنْ نَسْتَحْوِذُ عَلَيْكُمْ﴾: أي: ألم نستول عليكم بمواليتنا إياكم.

﴿وَنَمَنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بتخذيلنا إياهم عنكم، وتعريفنا إياكم بما يريدونه منكم، وأصل (الاستحواذ): الحوط، (حاذه يحوزه حَوْذًا)؛ إذا حاطه<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾: قال عليٌّ رضي الله عنه: ذلك في الآخرة، السُّدْيُ: (السبيل): الحُجَّة.

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾: (الكسَل): التثاقل عن الشيء.

﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: قال الحسن: قل<sup>(٣)</sup>؛ لأنه لغير الله، وقيل: معناه<sup>(٤)</sup>: لا يذكرونه إلا ذكراً يسيراً، كالتكبير وشبهه مما يظهره، ولا يُصلُّون.

﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾: قال قتادة: ليسوا مخلصين بالإيمان، ولا مصرِّحين بالكفر، وأصل (التذبذب)<sup>(٥)</sup>: الاضطراب، والتحرُّك.

﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ يعني: حُجَّةً بَيِّنَةً<sup>(٦)</sup>.

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾: (الأدراك) في اللغة: المنازل

(١) في (ب) و(م): (وأصل العز).  
(٢) في غير (ب) و(خ) و(ي): (أحاطه).

(٣) قل: ليس في (ي).

(٤) معناه: ليس في (ب).

(٥) في (أ): (التذبذب).

(٦) في (ب) و(م): (مبينة).

والطبقات، وأصله<sup>(١)</sup>: مِنَ اللّٰحِقِ؛ ف﴿الدَّرَكِ﴾: ما يلحق من الطبقة.

ابن عباس: المعنى: في أسفل النار.

ابن مسعود<sup>(٢)</sup>: يُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيْتٍ مِنْ (٣) حَدِيدٍ، ثُمَّ (٤) تُغْلَقُ عَلَيْهِمْ، وَعَنْهُ

أَيْضًا: تَوَابِيْتٍ مِنْ نَارٍ.

وقوله<sup>(٥)</sup>: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ الآية، لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه

التقرير.

والشكر مِنَ الخلق: الاعتراف للمنعم بالنعمة، والشكر مِنَ الله تعالى لخلقِهِ:

مَجَازَاتُهُ إِيَّاهُمْ.

### القراءات:

﴿سَكَنْدِ خِلْهُمُ جَنَّتٍ﴾ ابن وثَّاب، والنَّخَعِيُّ: بياء<sup>(٦)</sup>.

﴿وَلَا يَحِجُّدُهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَإِلَيْهَا﴾<sup>(٧)</sup> ابن بَكَار<sup>(٨)</sup> عن ابن عامر: برفع ﴿يَحِجُّدُهُ﴾<sup>(٩)</sup>.

﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم: بضمِّ

(١) في (م): (وأصلها).

(٢) زيد في (ب) و(م): (المعنى).

(٣) من: ليست في (ب) و(م).

(٤) ثم: ليست في (م).

(٥) وقوله: ليس في (أ) و(ر).

(٦) في (المحرر) «(٤/٢٣٤)، و«البحر» (٤/٧٤) غير معزوة إلى معين.

(٧) قوله: ﴿وَإِلَيْهَا﴾ مثبت من (أ) و(ر).

(٨) هو عبد الحميد بن بكار أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي، نزيل بيروت، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن

تميم، عن يحيى بن الحارث الدَّمَارِي، عن ابن عامر، وروى القراءة عنه العباس بن الوليد البيروني،

وغيره، انظر «غاية النهاية» (١/٣٦٠)، و«تهذيب الكمال» (١٦/٤٠٨).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٢٩).

الياء<sup>(١)</sup>، وفتح الخاء ههنا، و﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَمُونَ شَيْئًا﴾ في (مريم) [٦٠]، و﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بغيرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٢)</sup> في (المؤمن)<sup>(٣)</sup> [غافر: ٤٠]، أبو عمرو: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ في (فاطر) [٣٣] كذلك، ابن كثير، وأبو بكر: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ في (سورة المؤمن) [غافر: ٦٠] كذلك، الباقون: بضدِّ قراءتهم<sup>(٤)</sup> في الخمسة<sup>(٥)</sup>.

الضَّبِّيُّ عن أبي عبد الله المدني<sup>(٦)</sup>: ﴿في (٧) يَتَامَى النساءِ﴾<sup>(٨)</sup> يباءين<sup>(٩)</sup>.  
عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا﴾، بقيَّة السبعة: ﴿أَنْ يَصَلِّحَا﴾<sup>(١٠)</sup>، الجحدريُّ: ﴿أَنْ يَصَلِّحَا﴾<sup>(١١)</sup>.

ابن عامر، وحمزة: ﴿وَإِنْ تَلَوْا﴾، والباقون: ﴿وَإِنْ تَلَوْا﴾<sup>(١٢)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وَأَلْكَتَبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ وَأَلْكَتَبِ

(١) ما بين معقوفين كُرِّرَ في (ي) قبل قسمين من أقسام الكتاب، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً في موضعه.

(٢) قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ليس في (ب) و(خ) و(ي).

(٣) في (ب): (المؤمنين)، ولا يستقيم، فسورة غافر تسمى: (سورة المؤمن).

(٤) في (ب) و(م): (قراءاتهم).

(٥) أي: بفتح الياء وضم الخاء، انظر «السبعة» (ص ٢٣٧)، «الحجة» (١٨١/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢١٢)، «معاني القراءات» للأزهري (ص ١٣٦).

(٦) في (أ) و(ر): (ابن أبي عبد الله المدني)، وفي (ي): (المدائني)، ولعله إسماعيل بن أبي أويس عبد الله، أخو عبد الحميد أبي بكر الأعشى، قرأ على نافع فكان آخر تلامذته وفاة، وحدث عن أبيه، وأخيه، وخاله مالك بن أنس، وروى عنه البخاري ومسلم، وتلا عليه أحمد بن صالح المصري، وكان عالم أهل المدينة ومحدثهم، توفي سنة (٥٢٢٧هـ)، «سير أعلام النبلاء» (٣٩١/١٠)، «غاية النهاية» (١/١٦٢).

(٧) في: ليست في (م).

(٨) زيد في (ب): ﴿اللاتي﴾.

(٩) في (خ): (يتامى)، وهو خطأ، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٢٩)، «المحتسب» (٢٠٠/١).

(١٠) «السبعة» (ص ٢٣٨)، «الحجة» (١٨٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٠).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٢٩)، «المحتسب» (٢٠١/١).

(١٢) «السبعة» (ص ٢٣٩)، «الحجة» (١٨٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢١٥).

- الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴿ على ترك تسمية الفاعل، والباقون: مسمّى<sup>(١)</sup> الفاعل فيهما<sup>(٢)</sup>.  
عاصم: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ مسمّى الفاعل، والباقون: غير مسمّى الفاعل<sup>(٣)</sup>.  
الجحدري: ﴿ وملائكته وكتابه ﴾ بالتوحيد<sup>(٤)</sup>.  
ابن هُرْمُز: ﴿ كَسَالِي ﴾ بفتح الكاف<sup>(٥)</sup>.  
ابن أبي إسحاق، والأشهب العُقَيْلِي: ﴿ يُرَوُّونَ النَّاسَ ﴾ بغير ألف، وتشديد  
الهمزة<sup>(٦)</sup>.  
ابن عباس: ﴿ مَذْبُذِبِينَ ﴾ بكسر الذال الثانية<sup>(٧)</sup>، الحسن: ﴿ مَذْبُذِبِينَ ﴾<sup>(٨)</sup>  
بفتح الميم والذالين؛ وهي غَلَطٌ<sup>(٩)</sup>.

- (١) في (ب) و(م) و(ي): (بتسمية)، وزيد في (خ): (غير)، وهو خطأ.  
(٢) فيهما: ليست في (أ) و(ر)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٣٩)، «الحجة» (١٨٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢١٦).  
(٣) «السبعة» (ص ٢٣٩)، «الحجة» (١٨٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢١٧).  
(٤) «المحتسب» (٢٠٢/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٩) عن سيدنا علي عليه السلام.  
(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٢٩) عن الأعرج، وهو ابن هرمز.  
(٦) زيد في (أ) و(ر): (والجماعة: ﴿رَوَّاهُ النَّاسُ﴾)، ولعلها زيادة من النسخ؛ إذ لا يذكر المصنف عادة قراءة الجماعة عقب القراءة الشاذة، والقراءة في «المحتسب» (٢٠٢/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٢٩) عن الأول فقط.  
(٧) في (م): (الثاني)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٢٩)، «المحتسب» (٢٠٣/١).  
(٨) ﴿مذبذبين﴾: مثبت من (خ) و(ي).  
(٩) وهي غلط: ليس في (ي)، والقراءة في «المحرر» (٢٦٩/٤)، و«البحر» (١١٠/٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٢٩) منسوبة إلى ابن عباس عليه السلام، قال ابن عطية: (وهي مردودة)، وقال أبو حيان بعد أن نقل رد ابن عطية: (والحسن البصري من أفصح الناس، يُحتج بكلامه، فلا ينبغي أن تُردَّ قراءته، ولها وجه في العربية؛ وهو أنه أتبع حركة الميم بحركة الذال، وإذا كانوا قد أتبعوا حركة الميم بحركة عين الكلمة في مثل: «مِئِينَ» وبينهما حاجز؛ فلأن يُتبعوا بغير حاجز أولى، وكذلك أتبعوا حركة عين «مُثْفَعِل» بحركة اللام في حالة الرفع، فقالوا: «مُتَحَدَّرٌ»، وهذا أولى؛ لأنَّ حركة الإعراب ليست بثابتة، خلاف حركة الذال، وهذا كله توجيه شذوذ، وعلى تقدير صحَّة النقل عن الحسن)، وقد تقدم الكلام على الإتيان في إعراب (سورة الفاتحة).

عاصم، وحمة، والكسائي: بإسكان الراء من ﴿أَلَدْرِكِ﴾، وفتحها الباقون<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ رَفَعَ ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ﴾؛ اسْتَأْنَفَ، وَمَنْ جَزَمَهُ؛ عَطَفَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

وَالْقَوْلُ فِي ﴿يَدْخُلُونَ﴾ وَ﴿يَدْخُلُونَ﴾ ظَاهِرٌ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي ﴿مَا﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَيَّامِي النَّسَاءِ﴾ يَيَّامِينَ<sup>(٤)</sup>؛ أَرَادَ: (أَيَّامِي)، فَفَلَّحَبَ<sup>(٥)</sup> الهمزة ياءً،

كَمَا قَلِبَتِ الْيَاءُ هَمْزَةً فِي قَوْلِهِمْ<sup>(٦)</sup>: (قَطَعَ اللَّهُ أَدَّهُ)، وَأَصْلُ (أَيَّامِي): (أَيَّامٌ)، جَمَعَ (أَيِّمٌ)، فَتَقَدَّمَ اللَّامُ، وَأُخِّرَتِ الْعَيْنُ، فَصَارَ: (أَيَّامِي)<sup>(٧)</sup>، فَأَبْدَلَ مِنَ الْكَسْرِ فَتَحَةً، وَمِنَ الْيَاءِ أَلْفًا؛ فَهِيَ (فَيَّالِحٌ) مَنْقُولَةٌ عَنْ<sup>(٨)</sup> (فَيَّاعِلٌ).

﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ﴾<sup>(٩)</sup>: رَفَعُ ﴿أَمْرًا﴾ عِنْدَ سَيَّبِيهِ: بِإِضْمَارِ فَعْلٍ<sup>(١٠)</sup>، وَعِنْدَ

غَيْرِهِ: بِالْإِبْتِدَاءِ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَصْنَلِحًا﴾<sup>(١١)</sup>؛ فَوَجَّهَهَا: أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي<sup>(١٢)</sup> كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا كَانَ

(١) «السبعة» (ص ٢٣٩)، «الحجة» (٣/١٨٨)، «حجة القراءات» (ص ٢١٨).

(٢) والرفع قراءة ابن بكار عن ابن عامر، والجزم قراءة الباقين.

(٣) تقدم في التفسير.

(٤) وهي قراءة أبي عبد الله المدني.

(٥) في (أ) و(ر): (يأمي، فقلبت).

(٦) في غير (خ) و(م) و(ي): (وبقوله).

(٧) في (م): (أيام).

(٨) في (ي): (ين).

(٩) زيد في (ي): ﴿مِنْ بَعْلِهَا شُورًا﴾.

(١٠) انظر «الكتاب» (١/٢٥٨).

(١١) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.

(١٢) في (م): (من).

بَيْنَ قَوْمٍ<sup>(١)</sup> تَشَاجِرٌ: أَنْ يُقَالَ: (تَصَالَحَ الْقَوْمُ)، وَلَا يَقُولُونَ<sup>(٢)</sup>: (اصْلَحَ الْقَوْمُ)،  
وَلَوْ كَانَ عَلَى (اصْلَحَ)؛ لَكَانَ مَصْدَرُهُ: (اصْلَاحًا).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُصْلِحَا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ مِثْلَهُ فِي التَّشَاجِرِ وَالتَّنَازَعِ، كَمَا قَالَ:  
﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٢]، و﴿أَوْ اصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

وَنُصِبَ قَوْلُهُ: ﴿صُلِحَا﴾ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُوَ اسْمٌ؛  
مِثْلُ: (العطاء) مِنْ (أَعْطَيْتَ)، فَ(أَصْلَحْتَ صُلِحًا)؛ مِثْلُ: (أَصْلَحْتَ أَمْرًا)،  
وَكَذَلِكَ هُوَ مَفْعُولٌ أَيْضًا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿يَصْلِحَا﴾؛ لِأَنَّ (تَفَاعَلَ) قَدْ جَاءَ  
مَتَعَدِّيًّا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا حُذِفَتْ زَوَائِدُهُ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَصْلِحَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فَالْأَصْلُ (يَصْتَلِحَا)، ثُمَّ صَارَتْ<sup>(٥)</sup> إِلَى (يَصْطَلِحَا)<sup>(٦)</sup>،  
ثُمَّ أُبْدِلَتْ<sup>(٧)</sup> الطَّاءُ صَادًا، وَأُدْغِمَتْ<sup>(٨)</sup> فِيهَا<sup>(٩)</sup> الصَّادُ، وَلَمْ تُبَدَّلِ الصَّادُ طَاءً؛ لِمَا فِيهَا  
مِنْ امْتِدَادِ<sup>(١٠)</sup> الصَّفِيرِ.

وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي ﴿تَلَوُّا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) قوم: سقط من (أ).

(٢) في (ي): (يقال).

(٣) وهي قراءة الكوفيين: عاصم، وحمة، والكسائي.

(٤) وهي قراءة الجحدري.

(٥) في (خ): (صار).

(٦) في (م): (يصطلحان)، وفي (ي): (يصلحها).

(٧) في (ب): (أبدل).

(٨) في (ب): (ودغمت).

(٩) في (م): (فيهما)، وهو خطأ.

(١٠) في (خ): (اشتداد).

(١١) أي: قريبيًا في التفسير، وزيد في (خ): ﴿أَوْ تَعْرَضُوا﴾.

وبناء ﴿وَأَلْكَتَبِ الَّذِي نَزَّلَ﴾<sup>(١)</sup>، وصاحِبِيهِ<sup>(٢)</sup> للفاعل، وبنائُهُ للمفعول: متقاربان.

﴿الَّتَرْسَخَوْذَ﴾<sup>(٣)</sup>: جاء<sup>(٤)</sup> مصححاً على أصله، ولا يُقاس عليه، وقد جاء: (استَحَذْتُ)<sup>(٥)</sup>.

﴿رَأَى وَنَ النَّاسِ﴾، و﴿يُرَوُّونَ النَّاسِ﴾<sup>(٦)</sup>: متقاربان<sup>(٧)</sup>، كأنَّ ﴿يُرَوُّونَ﴾: يحملون الناس على أن يروهم، و﴿رَأَى وَنَ﴾: يتعرَّضون لأن يروهم. و(المُذَبِّذِب) بكسر الذال<sup>(٨)</sup>: المهترئ<sup>(٩)</sup> القلق؛ فالمعنى: يحفون تارة إلى هؤلاء، وتارة إلى هؤلاء، ومن فتح الذال<sup>(١٠)</sup>؛ فهو اسم مفعول، وهما يرجعان إلى معنى. ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ﴾<sup>(١١)</sup>: ﴿مَا﴾: استفهام في موضع نصبٍ بـ﴿يَفْعَلُ﴾.



(١) زيد في (خ): ﴿عَلَى رَسُولِهِ﴾.

(٢) يعني: (أنزل) في قوله تعالى: ﴿وَأَلْكَتَبِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾، و(نزل) في قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾.

(٣) زيد في (أ) و(خ) و(ر): ﴿عَلَيْكُمْ﴾.

(٤) جاء: ليس في (ي).

(٥) أي: بالإعلال.

(٦) ﴿النَّاسِ﴾: ليس في (ب) و(م) في الموضعين، والأولى قراءة الجماعة، والثانية قراءة ابن أبي إسحاق، والأشهب.

(٧) في (خ) زيادة لا تستقيم.

(٨) وهي قراءة ابن عباس.

(٩) في (أ) و(ر): (الممتد).

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

(١١) زيد في (ي): ﴿إِنْ شَكَرْتُمْ﴾.



القول في قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ (١) إلى

آخر السورة [الآيات: ١٤٧-١٧٥].

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (١٤٧) **إِنْ** بُدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا (١٤٨) **إِنَّ الَّذِينَ** يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٤٩) **أُولَئِكَ هُمُ** الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥٠) **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ** يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ **أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا رَّحِيمًا** (١٥١) **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ** أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ **بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ** مَا جَاءَتْهُمْ **الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا** عَنْ ذَلِكَ **وَأَتَيْنَا** مُوسَىٰ **سُلْطَانًا مُّبِينًا** (١٥٢) **وَرَفَعْنَا** فَوْقَهُمُ **الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ** وَقُلْنَا لَهُمْ **ادْخُلُوا** الْبَابَ **سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ** لَا تَعْدُوا فِي **السَّبْتِ** وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ **مِثْقًا غَليظًا** (١٥٣) **فِيمَا نَقَضِهِمْ** مِثْقَهُمْ **وَكَفَرِهِمْ** بَيَّانَتِ اللَّهُ وَقُلْنَا لَهُمُ **الْأَيْتَانَ** بغيرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ **قُلُوبُنَا غُلْفٌ** بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا **بِكُفْرِهِمْ** فَلَا يُؤْمِنُونَ **إِلَّا قَلِيلًا** (١٥٤) **وَبِكُفْرِهِمْ** وَقَوْلِهِمْ **عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا** (١٥٥) **وَقَوْلِهِمْ** **إِنَّا قَتَلْنَا** الْمَسِيحَ عِيسَىٰ **ابْنَ مَرْيَمَ** رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ **وَإِنَّ الَّذِينَ** أَخْلَفُوا فِيهِ **لَفِي شَكٍّ** مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ **عِلْمٍ** **إِلَّا أَنْبَاعَ الظَّنِّ** وَمَا قَتَلُوهُ **يَقِينًا** (١٥٦) **بَلْ رَفَعَهُ** اللَّهُ **إِلَيْهِ** وَكَانَ اللَّهُ **عَزِيزًا حَكِيمًا** (١٥٧) **وَإِنَّ مِنَ** **أَهْلِ الْكِتَابِ** **إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ** بِهِ **قَبْلَ مَوْتِهِ** **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ** **يَكُونُ** عَلَيْهِمْ **شَهِدًا** (١٥٨) **فِيظَلِمُونَ** **الَّذِينَ** **هَادُوا** **حَرَمْنَا** عَلَيْهِمْ **طَبِيبَتٍ** **أُحِلَّتْ** لَهُمْ **وَبِصَدِّهِمْ** **عَنْ سَبِيلِ** **اللَّهِ** **كثيرًا** (١٥٩)

(١) قوله: ﴿لَا مَنْ ظَلَمَ﴾ ليس في (أ) و(ر) و(ي).

وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٦﴾ ﴿١٦٦﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٧﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٨﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٩﴾ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكِ الْمَكِينِ يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٧٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٧٢﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٤﴾ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧٥﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا

فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٦﴾ يَأْتِيهَا  
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٧﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَعَسَىٰ ذُخْرُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا  
مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٨﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ  
وَلَهُ أُخْتُ فَأَنتَ بِهَا نِصْفٌ مَّا تَرَكَ وَهُوَ بِرِثَتِهَا إِن لَّمْ يَكُن لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا أُخْتَيْنِ  
فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ  
اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٩﴾

### الأحكام:

قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية.

هذه الآية<sup>(١)</sup> نزلت في جابر بن عبد الله، عاده النبي ﷺ في مرضه؛ فقال: يا رسول الله؛ كيف أقضي في مالي؟ وكان له تسع أخوات، ولم يكن له ولد ولا والد<sup>(٢)</sup>.

قال أنس بن مالك، والبراء بن عازب: هي آخر آية نزلت من القرآن<sup>(٣)</sup>، قال جابر بن عبد الله: نزلت بالمدينة، وقيل: نزلت في سفرٍ كان فيه النبي ﷺ.

ولا خلاف بين العلماء أنَّ الأخ للأب والأم يحوز الميراث إذا انفرد، وإذا كان مع الإخوة للأب والأم ذو فرضٍ مسمًى؛ أُعطي فرضه، وكان ما فضل لهم،

(١) هذه الآية: ليس في (م).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٦٧٦)، ومسلم في «صحيحه» (١٦١٦) من حديث جابر رضي الله عنه قال: (دخل علي النبي ﷺ وأنا مريض، فتوضأ فصب علي، أو قال: «صُبوا عليه»، ففعلت، فقلت: لا يرثني إلا كلالَةٌ، فكيف الميراث؟ فنزلت آية الفرائض)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٥٤)، ومسلم في «صحيحه» (١٦١٨) من حديث البراء رضي الله عنه.

للذكر مثلُ حَظِّ الأنثيين، فإن لم يفضلُ شيءٌ؛ فلا شيءَ لهم، ولا يرث معهم<sup>(١)</sup> الإخوة للأب شيئاً، ويقوم الإخوة للأب<sup>(٢)</sup> مقام الإخوة للأب والأم مع عدمهم. وإذا استكمل الأخواتُ للأب والأم الثلثين؛ لم يكن للأخوات للأب<sup>(٣)</sup> شيءٌ إلا أن يكون معهنَّ<sup>(٤)</sup> ذَكَرٌ؛ فيكون الثلث الباقي للإخوة<sup>(٥)</sup> للأب<sup>(٦)</sup>، للذكر<sup>(٧)</sup> مثلُ حَظِّ الأنثيين، في قول سائر العلماء، سوى ابن مسعود؛ فإنه جعل ما فضل للذكور الإخوة للأب<sup>(٨)</sup> دون إناثهم<sup>(٩)</sup>.

وما فضل عن الأخت الواحدة للأب والأم بين الإخوة<sup>(١٠)</sup> للأب، للذكر مثلُ حَظِّ الأنثيين، وقال ابن مسعود: إن كان نصيب الأخوات للأب في المقاسمة أكثر من السدس تكملة الثلثين؛ لم يُزْدَنْ<sup>(١١)</sup> على السدس شيئاً. وإذا اجتمع في الفريضة إخوةٌ لأبٍّ، وإخوةٌ لأبٍ وأمٍّ، مع ورثة ذوي فرائضٍ مُسَمَّاةٍ؛ بُدِيَءَ بالإخوة للأبٍّ، فأعطوا فرضهم، وكان ما بقي للإخوة للأب<sup>(١٢)</sup>

(١) معهم: ليس في (ر).

(٢) للأب: ليس في (ر).

(٣) في (ب): (من الأب).

(٤) في (ي): (معهم).

(٥) في (ب): (للباقي الأخوة)، وهو خطأ.

(٦) للأب: ليس في (م).

(٧) في (ي): (مثل الذكر).

(٨) للأب: ليس في (م).

(٩) في (م): (الإناث).

(١٠) في (ي): (الأخوات)، وهو خطأ.

(١١) في (ي): (يُزْدَنْ).

(١٢) في (ب): (من الأب).

والأم، فإن لم يبق لهم شيء؛ اختلف العلماء في ذلك؛ فمنهم من أشرك بينهم وبين الإخوة للأم، وهو مذهب مالك والشافعي وغيرهما، وهو قول زيد بن ثابت، ومنهم من لم يجعل للإخوة للأب والأم شيئاً، روي ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبي موسى الأشعري، وغيرهما.

### التفسير:

قوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ قال ابن عباس، وقتادة: هو أن يدعو على من ظلمه، ومعناه عند مجاهد: أن يخبر بظلم ظالمه، قال: ونزلت بسبب رجل ضاف قومًا؛ فلم يحسنوا إليه<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: لكن من ظلم؛ فله أن يذكر<sup>(٢)</sup> ما فعل به.

السُّدِّيُّ: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول، لكن<sup>(٣)</sup> من ظلم، فانتصر بمثل ما ظلم به؛ فليس عليه جناح.

الحسن: هو الرجل يُظلم؛ فلا ينبغي أن يدعو على من ظلمه، ولكن ليقل: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِ، واستخرج لي<sup>(٤)</sup> حقي منه، ونحوه.

قُطْرُب: إنما يراد بذلك: المكروه؛ لأنه مظلوم، فذلك موضوع عنه وإن كفر، قال: ويجوز أن يكون ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ على البديل، كأنه قال: لا يحب الله إلا من ظلم، يريد: أنه يأجره، ولا يحب الظالم، فالتقدير على هذا: لا يحب الله ذا الجهر بالسوء.

(١) «أسباب النزول» للواحي (ص ١٧٩).

(٢) في (م): (فليذكر).

(٣) في (خ): (إلا).

(٤) لي: ليست في (م).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فقال الضحَّاك: معناه: ما يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وآمنتم إِلَّا مَنْ ظَلَمَ.

ابن زيد: المعنى: لا يحبُّ الله أن يقال لمن تاب من النفاق: ألسْتَ نَافِقْتِ؟ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ؛ أي: أقام على النفاق، ودلَّ على ذلك قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾.

الزجاج: يجوز أن يكون المعنى: إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فقال سوءاً؛ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي<sup>(٢)</sup> أَنْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، فهو على هذا استثناء منقطع، وقيل: المعنى: لا يجهر أحدٌ بالسوء مِنْ الْقَوْلِ<sup>(٣)</sup> إِلَّا مَنْ ظَلَمَ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الآية؛ يعني به<sup>(٥)</sup>: اليهود والنصارى، وقد تقدَّم مثله.

وقوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾: قال قتادة: اتَّخَذُوا الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، وتركوا الإسلام.

ابن جرير: يريدون أن يتَّخذوا بين ذلك ديناً يدينون الله به.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾: تأكيدٌ يُزِيلُ التَّوَهُّمَ فِي إِيمَانِهِمْ، حين وصفهم بأنهم يقولون: نؤمن ببعض، ونكفر ببعض<sup>(٦)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الآية؛ يعني به: النبي ﷺ وأُمَّتَهُ.

(١) وهي قراءة ابن عباس وابن جبير كما سيأتي.

(٢) في (م): (فينبغي).

(٣) من القول: مثبت من (خ)، وهو موافق لمصدره.

(٤) «معاني القرآن» (١٢٥/٢-١٢٦).

(٥) في (خ): (بها)، وليست في (ب) و(م).

(٦) ونكفر ببعض: ليس في (ب) و(ي).

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾: سألته اليهود أن يُنزل

عليهم كتاباً مكتوباً، قاله السُّدِّيُّ، وغيره.

وتقدّم معنى ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾، ورَفَعَ الطور<sup>(١)</sup>.

ومعنى ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ بما أعطوه من الميثاق ليعملنَّ بما في التوراة.

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ أي: [فبنقضهم ميثاقهم<sup>(٢)</sup>، و(ما): مؤكّدة، والباء:

متعلّقةٌ بمحذوف، التقدير<sup>(٣)</sup>]: فبنقضهم ميثاقهم لعناهم، عن قتادة، وغيره.

الكسائيُّ: هو متعلّقٌ بما قبله؛ والمعنى: فأخذتهم الصاعقة [بظلمهم، إلى

قوله: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾، قال: ففسّر ظلمهم الذي أخذتهم الصاعقة<sup>(٤)</sup>] مِنْ

أجله بما بعده؛ مِنْ نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ، وقتلهم الأنبياء، وسائر ما بيّن من الأشياء

التي ظلموا فيها أنفسهم، وأنكر ذلك الطبريُّ وغيره؛ لأنّ الذين أخذتهم

الصاعقة<sup>(٥)</sup> كانوا على عهد موسى، والذين قتلوا الأنبياء، ورموا مريمَ بالبُهتان

كانوا بعد موسى بزمانٍ، فلم تأخذِ الصاعقةُ الذين أخذتهم برميهم مريمَ

بالبُهتان<sup>(٦)</sup>، وهذا لا يلزم؛ لأنّه يجوز أن يُخبر عنهم والمرادُ آبائهم، على ما قدّمناه

في غير<sup>(٧)</sup> هذا الموضع.

(١) أي: في تفسير الآية (٥٥) و(٦٣) من (سورة البقرة).

(٢) ميثاقهم: مثبت من (أ) و(ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (خ)، وزيد في (أ) و(ر): (جازيناهم)، وليس بمستقيم.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (خ)، وقوله فيه: ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ ليس في (ب) و(م).

(٥) في (م): (الصعقة).

(٦) انظر «تفسير الطبري» (٢٦٢١/٤).

(٧) غير: سقطت من (خ).

الزجاج: المعنى: فبنقضهم ميثاقهم حرّمتنا عليهم طيباتٍ أحلت لهم<sup>(١)</sup>.  
وقيل: المعنى: فبنقضهم ميثاقهم، وفعلهم كذا، وفعلهم كذا<sup>(٢)</sup>؛ طَبَعَ اللهُ  
على قلوبهم.

وكرّر قوله: ﴿وَيَكْفُرِهِمْ﴾؛ ليخبر أنّهم كفروا كفراً<sup>(٣)</sup> بعد كفر.  
وقيل: المعنى: وبكفرهم بالمسيح، فحذف؛ لدلالة ما بعده عليه، والعامل في  
﴿يَكْفُرِهِمْ﴾: هو العامل في (بنقضهم)؛ لأنّه معطوف عليه، ويجوز أن يكون  
العامل فيه ﴿طَبَعَ﴾.

﴿وَلَكِنْ شِئَءٌ لَهُمْ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: أُلقي شِبْهُهُ<sup>(٥)</sup> على غيره<sup>(٦)</sup>، وقيل: لم يكونوا يعرفون  
شخصه، وقتلوا الذي قتلوه<sup>(٧)</sup> وهم شاؤون فيه، كما قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا فِيهِ لَفِي  
شَكٍّ مِّنْهُ﴾، والإخبار: قيل: إنّه عن جميعهم، وقيل: لم يختلف فيه إلاّ عوامّهم،  
الحسن: معنى اختلافهم فيه<sup>(٨)</sup>: قول بعضهم: إنّه<sup>(٩)</sup> إله، [وبعضهم: هو ابن الله،  
تعالى الله]<sup>(١٠)</sup>.

﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾: قال ابن عباس، والسُّدِّيُّ: المعنى: ما قتلوا ظنّهم يقيناً؛

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (١٢٧/٢).

(٢) وفعلهم كذا: مثبت من (خ).

(٣) كفراً: ليس في (ر).

(٤) أي: ليست في (ب).

(٥) قوله: (أي: أُلقي شِبْهُهُ) ليس في (م).

(٦) في (أ) و(ر): (عليهم).

(٧) في (ي): (قتلوا).

(٨) فيه: ليس في (خ).

(٩) في (م): (هو) بدل: (إنه).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ي).



فهو كقولك<sup>(١)</sup>: (قتلته<sup>(٢)</sup> عِلْمًا)؛ إذا علمته عِلْمًا<sup>(٣)</sup> تامًّا.

وقيل: المعنى: وما قتلوا<sup>(٤)</sup> علمهم يقينًا.

وقيل: المعنى: وما قتلوا الذي شُبِّهَ لهم أنه عيسى يقينًا، [فالوقف على هذه

الأقوال على قوله: ﴿يَقِينًا﴾].

وقيل: إنَّ المعنى: وما قتلوا عيسى<sup>(٥)</sup>، والوقف على ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾،

و﴿يَقِينًا﴾: نَعَتْ لمصدرٍ محذوف؛ أي: قالوا هذا قولًا يقينًا، النحاس<sup>(٦)</sup>: إنَّ

قَدَّرت<sup>(٧)</sup> المعنى: (بل رفعه الله إليه يقينًا)؛ فهو خطأ؛ لأنَّه لا يعمل ما بعد ﴿بَل﴾

فيما قبلها؛ لضعفها<sup>(٨)</sup>.

وأجاز ابنُ الأنباريِّ الوقفَ على قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، على أنْ يُنصَبَ<sup>(٩)</sup>

﴿يَقِينًا﴾ بفعلٍ مضمَّرٍ هو جواب القسم، تقديره: ولقد صدَّقتم يقينًا؛ أي: صدقًا

يقينًا<sup>(١٠)</sup>، ويكون ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ مستأنفًا<sup>(١١)</sup>.

(١) في (خ): (كقوله).

(٢) في (خ) و(ي): (قتله)، وهو خطأ.

(٣) قوله: (إذا علمته علمًا) سقط من (ر).

(٤) في (ب): (وما قتلوه)، وهو خطأ.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

(٦) «إعراب القرآن» للنحاس (٤٦٩/١).

(٧) زيد في (ي): (أنَّ).

(٨) قال أبو حيان في «البحر» (١٢٨/٤): (وما حكى عن ابن الأنباري أنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وأنَّ

﴿يَقِينًا﴾ منصوب بـ ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾؛ فلعله لا يصحُّ عنه، وقد نصَّ الخليل على أنَّ ذلك خطأ، وتخطئة

ابن الأنباري أيضًا لهذا الوجه في «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٣١٤).

(٩) في (ب) و(م): (ينتصب).

(١٠) قدَّره ابن الأنباري: (لترفعته يقينًا).

(١١) «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٣١٤).

وقوله<sup>(١)</sup>: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ أي: إلى سمائه.

﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾: قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وغيرهم: المعنى: ليؤمننَّ بالمسيح قبل موت الكتابي.

وقيل: إنَّ الهاءين جميعاً لعيسى؛ والمعنى: ليؤمننَّ به مَنْ كان حيّاً حين<sup>(٢)</sup> نزوله، وقبل يوم القيامة، قاله قتادة، وابن زيد، وغيرهما.

وفي<sup>(٣)</sup> الآية على مذهب سيبويه: حذفُ موصوف؛ التقدير: وإنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَحَدٌ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ<sup>(٤)</sup>، وفيها على مذهب الكوفيين: حذفُ موصولٍ؛ التقدير: وإنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا مَنْ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ، وفيه قُبْحٌ؛ لأنَّ الصلَّةَ كـبعض الموصول، فكأنَّه حذف بعض الاسم.

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أي: بأنَّه<sup>(٥)</sup> بلغ، ويشهد لمن صدَّقه بالتصديق، وعلى مَنْ كذَّبه بالتكذيب.

﴿فِي ظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾: قَدَّمَ ﴿فِي ظُلْمٍ﴾؛ إذ هو الغرض الذي قَصَدَ إلى<sup>(٦)</sup> الإخبار عنه بأنه سببُ التحريم. الزجَّاج: هذا بدلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ بِمِثْقَلِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ب) و(م): (ومعنى).

(٢) في (ب) و(م): (عند).

(٣) زيد في (ب) و(م): (هذه).

(٤) انظر «الكتاب» (٣٤٥/٢).

(٥) في (ب): (لأنه).

(٦) إلى: ليس في (خ) و(ي).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (١٢٧/٢).

و(الطيبات): ما قصّه (١) الله (٢) في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ الآية [الأنعام: ١٤٦].

و(الظلم): هو نقضهم الميثاق، وكفرهم بآيات الله، وما ذُكر قبل هذا وبعده.

﴿لَكِنَّ الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ﴾ الآية؛ ﴿الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٣): الثابتون فيه.

﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلٰوةَ﴾: مذكور في الإعراب.

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ (٤): هذا متصل بقوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، فأعلم الله (٥) تعالى أن أمر محمد ﷺ كأمر من تقدّمه من الأنبياء، وفي عطف بعض الأنبياء على بعضٍ تقديم المتأخر على المتقدم؛ لأنّ الواو لا تُوجبُ الترتيب.

﴿وَوَكَّلْنَا اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾: أكّده بالمصدر؛ ليُدلَّ على أنه تولى تكليمه بنفسه عزّ وجلّ.

﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾: هذا محمولٌ على المعنى؛ لأنّ ﴿لَكِنَّ﴾ لا تقع إلا بعد نفي، فلمّا كانوا قد كذبوا؛ صاروا قد نفّوا، وأيضاً: فإنّ بعدها هنا (٦) جملةٌ، فوقوعها بعد الإيجاب جائزٌ، وإنّما لا تقع ﴿لَكِنَّ﴾ إلا بعد نفي إذا كان بعدها مفردٌ.

(١) في (م): (ما قصد).

(٢) اسم الجلالة: ليس في (ب) و(م).

(٣) قوله: (الآية) ﴿الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ﴾ مثبت من (ب) و(خ) و(م).

(٤) زيد في (خ): ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

(٥) اسم الجلالة: ليس في (ب) و(م).

(٦) في (ب) و(م): (ههنا)، وليست في (أ) و(ر).

﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ أي: وفيه علمه، وقيل: أنزله وهو يعلم أنك أهل لأنزاله عليك.

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾: ذكر شهادة الملائكة؛ ليقابل بها<sup>(١)</sup> شهادة الأدميين<sup>(٢)</sup>.

﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾ أي: لا تتجاوزوا<sup>(٣)</sup> فيه حد الحق؛ ويعني بذلك - فيما ذكره المفسرون - : غلّو اليهود في عيسى عليه السلام، حتى قذفوا مريم، وغلّو النصارى فيه، حتى جعلوه ربًا.

وقوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾: سُمِّيَ (رُوحًا)؛ بسبب نفخة جبريل عليه السلام، فسُمِّيَ النفخ رُوحًا؛ لأنه ریح يخرج من رُوح. وقيل: سُمِّيَ رُوحًا؛ لأنه كان بإحياء الله إياه، وقوله: ﴿كُنْ﴾؛ فالمعنى<sup>(٤)</sup>: وحياة<sup>(٥)</sup> منه.

وقيل: معنى<sup>(٦)</sup> ﴿رُوحٌ﴾: رحمة، قال أبو بن كعب: معنى ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾: أن الله لما<sup>(٧)</sup> أخرج ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ، وجعلهم أرواحًا؛ كان روح عيسى في تلك الأرواح، فأرسل إلى مريم، فدخل فيها، فحملت<sup>(٨)</sup>.

(١) بها: ليست في (م).

(٢) في (ي): (الأميين)، وهو تحريف.

(٣) في (م): (تجاوزوا).

(٤) في (ب) و(م): (والمعنى).

(٥) في (م): (وحيًا)، وهو تحريف.

(٦) معنى: ليس في (أ) و(ر).

(٧) لما: ليست في (م).

(٨) في (ب) و(م): (فحملته).

وقيل: إنَّ قوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ معطوفٌ على المضمَر الذي هو اسم الله تعالى في ﴿أَلْقَاهَا﴾، و(الروح): جبريل؛ فكأنَّ التقدير: ألقى الله وجبريلُ الكلمةَ إلى مريم.

وقيل: إنَّ معنى <sup>(١)</sup> ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾: وبرهانٌ منه، سُمِّيَ رُوحًا <sup>(٢)</sup>؛ لأنَّه يجيأ به من قِبَلِه <sup>(٣)</sup>.

﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ <sup>(٤)</sup> أي: لا تقولوا: آهتُنَا ثلاثةٌ، عن الزجاج <sup>(٥)</sup>.

غيره: لا تقولوا: الله ثلاثةٌ، كما قالتِ النصارى: أب، وابن، وروح القدس <sup>(٦)</sup>. ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾: استدلالٌ من يرى أنَّ <sup>(٧)</sup> الملائكةَ أفضلُ منَ الآدميين بهذه الآية، ومعنى ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾: لن يأنفَ من أن يكون عبدًا لله، ومعنى (المقربين): المقربون من رحمة الله <sup>(٨)</sup> ورضاه. وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ يعني: القرآن، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما.

و(البرهان) ههنا: النبي ﷺ، عن الثوري، مجاهد: (البرهان) هنا <sup>(٩)</sup>: الحجة.

(١) في (أ) و(ر): (قوله).

(٢) سمي روحًا: سقط من (ر).

(٣) في (أ): (قتله).

(٤) زيد في (أ) و(ر): ﴿أَنْتَهُوْا﴾.

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (١٣٥/٢).

(٦) في (م): (قدس).

(٧) أن: ليست في (ب).

(٨) رحمة الله: ليس في (ب)، وفي (ي): (رحمته).

(٩) في (أ) و(ر) و(م): (ههنا).

وقوله: ﴿إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ أي: ليس له ولد<sup>(١)</sup> ولا والد<sup>(٢)</sup>؛ لأنه لا يكون كلاله إلا إذا لم يترك ولداً ولا والدًا، ودلّ على هذا<sup>(٣)</sup> المحذوف ذكر ﴿الْكَلَالَةَ﴾. و﴿وَلَهُ أُخْتٌ﴾ يعني: من أبيه وأمه، وقد تقدّم ذكر أحكامها. ﴿يَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا﴾ أي: كراهة أن تضلّوا، فحذف المضاف الكسائي<sup>(٤)</sup>، وأبو عبيد<sup>(٥)</sup>: لئلا تضلّوا، فحذفت<sup>(٦)</sup> (لا). وقيل: المعنى: يبئ الله لكم الضلال؛ لتجنبوه؛ ف﴿أَنْ﴾ والفعل مصدر<sup>(٧)</sup>.

### القراءات:

ابن عباس، وسعيد بن جبير، وغيرهما: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ مُسَمَّى الفاعل<sup>(٨)</sup>. أبو عبد الرحمن السلمي والتخعي: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعْقَةَ﴾<sup>(٩)</sup>. ورش عن نافع: ﴿تَعَدُّوا﴾ بفتح العين، وتشديد الدال، [بقيّة أصحاب نافع: باختلاس فتحة العين، الباقون: بسكون العين، وتخفيف الدال]<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (لا ولد له).

(٢) ولا والد: سقط من (ر).

(٣) هذا: مثبتة من (أ) و(ر).

(٤) الكسائي: ليس في (ب).

(٥) في (أ) و(م): (وأبو عبيدة)، والكلام ليس في «مجازه»، وعزاه غير واحد لأبي عبيد.

(٦) في غير (ب) و(خ): (فحذف).

(٧) في (أ) و(ر): (مضمر)، وهو خطأ.

(٨) «المحتسب» (٢٠٣/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٠) عن الضحاك، وزيد في (ي): (حفص): ﴿سَوِّفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾، ولعلها زيادة من الناسخ؛ لأنه سبقت الإشارة إلى هذه القراءة عند الآية (٧٤).

(٩) انظر «المحرر» (٢٧٩/٤)، «البحر» (١٢١/٤).

(١٠) ما بين معقوفين سقط في (أ) و(ر)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٤٠)، «الحجة» (١٩٠/٣)، «حجة

القراءات» (ص ٢١٨)، وزيد هنا في (ي): (حمزة): ﴿أَوَلَيْكَ سَيُؤْتِيهِمْ﴾ بالياء، وقد تقدمت الإشارة إلى هذه

القراءة أيضاً عند الآية (٧٤).

ابن جَمَّاز<sup>(١)</sup> عن نافع: ﴿ويونس﴾ بكسر النون، التَّخَعِي، وابن وَثَّاب: بفتحها<sup>(٢)</sup>.

حمزة: ﴿زُبُورًا﴾ و﴿الزُّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] بضمّ الزاي، وفتحها الباقون<sup>(٣)</sup>.  
ابن وَثَّاب، والتَّخَعِي: ﴿وكَلَّمَ اللهُ موسى تَكْلِيمًا﴾ بنصب اسم الله عزَّ وجلَّ<sup>(٤)</sup>.

﴿لَكِنَّ اللهُ يَشْهَدُ﴾ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، والجِرَّاح<sup>(٥)</sup> الحَكَمِيُّ: بتشديد  
﴿لَكِنَّ﴾، والنصب<sup>(٦)</sup>.

الحسن: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ غيرُ مَسْمَى الفاعل<sup>(٧)</sup>.  
ابن هُرْمُز، وعِكرمة: ﴿وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ بضمّ الصاد<sup>(٨)</sup>.  
الحسن: ﴿سَبْحَانَهُ إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ بكسر الهمزة<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) تحرّف هذا الاسم في غير (م) و(ي)، وسقط من (أ) و(ر)، وتقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب.  
(٢) «المحرر» (٢٩٣/٤)، «البحر» (١٣٧/٤).  
(٣) «السبعة» (ص ٢٤٠)، «الحجة» (١٩٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢١٩).  
(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٣٠)، «المحتسب» (٢٠٤/١).  
(٥) في (ب): (و الزجّاج)، وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في سورة آل عمران.  
(٦) أي: ﴿لَكِنَّ اللهُ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٣٠) عن السلمي، «الكامل» (ص ٥٣٢) عن الزعفراني.  
(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٣٠)، «الكامل» (ص ٣٧٩).  
(٨) «المحرر» (٢٩٨/٤)، «البحر» (١٤١/٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٣٠) عن قتادة، وأبي واقد، وهو تصحيف عن (أبي واقد).  
(٩) أي: على أنها نافية بمعنى (ما)؛ أي: ما يكون له ولد، وانظر «القراءات الشاذة» (ص ٣٠)، «المحتسب» (٢٤٠/١).

الحسن: ﴿فَسَنحْشِرْهُمْ﴾، ﴿فَنُوفِيهِمْ﴾، ﴿وَنُزِيدُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿فَنَعْدِبُهُمْ﴾؛  
كُلُّهَا بِالنُّونِ<sup>(٢)</sup>.



ليس فيها<sup>(٣)</sup> ياء إضافة مختلف<sup>(٤)</sup> فيها، وفيها<sup>(٥)</sup> محذوفة<sup>(٦)</sup> واحدة<sup>(٧)</sup>؛ وهي  
قوله: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: وقف عليها<sup>(٨)</sup> سَلَامٌ ويعقوب بياء،  
ووقف الباقيون بغير ياء، اتِّبَاعًا لِلحِطِّ، ولا ينبغي الوقوف<sup>(٩)</sup> عليها<sup>(١٠)</sup>.

### الإعراب:

تَقَدَّمَ القَوْلُ فِي: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَعَدَّوْا﴾<sup>(١١)</sup>؛ فَأَصْلُهَا<sup>(١٢)</sup>: (تَعَدَّوْا)؛ فَتَقَلَّ فتحة التاء إلى العين،  
وَأُدْغِمَ التاء<sup>(١٣)</sup>، وَمِنْ اخْتَلَسَ الفتحة<sup>(١٤)</sup>؛ فَأَصْلُهَا كذلك أيضاً، وهذه العبارة

(١) زيد في (أ) و(ر): ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾.

(٢) الأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٣٠)، وجميعها في «الكامل» (ص ٥٣٢).

(٣) أي: في سورة النساء.

(٤) في (ب): (مختلفاً) على الحال.

(٥) أي: في سورة النساء.

(٦) أي: ياء محذوفة، وفي (م): (محذوف).

(٧) واحدة: ليس في (م).

(٨) في (ب) و(م): (عليه).

(٩) في (أ) و(خ) و(ر): (الوقف).

(١٠) «الروضة» (٢٨٢/١)، «التبصرة» (ص ٢٣٠).

(١١) وهي قراءة وَرَّشٌ عن نافع.

(١٢) في (ب) و(م): (فأصله).

(١٣) التاء: مثبتة من (خ).

(١٤) وهي رواية بقية أصحاب نافع.



عند الخُذَّاق هي الصواب، وقد روى بعضُ الرواة إسكانَ العين، وتشديدَ الدال، وهو جمعٌ بين الساكنين، وهو (١) شاذُّ قليل، ومَنْ قرأ: ﴿تَعْدُوا﴾ (٢)؛ فهو مِنْ (عدا).

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مَيْثَقَهُمْ﴾ (٣): (ما): زائدة، وقيل: هي نكرة، و﴿نَقَضِهِمْ﴾: بدلٌ منها.

﴿مُهْتَنًا عَظِيمًا﴾: حالٌ، وقيل: مصدر (٤).

﴿إِلَّا أَنْبَاعَ الظَّنِّ﴾: استثناءٌ منقطع.

وقد تقدَّم (٥) القولُ في: ﴿وَمَا قَلَّلُوهُ يَقِينًا﴾.

﴿فِي ظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾: قال نفطويه، والزجاج: يجوز أن يكون ﴿فِي ظُلْمٍ﴾

بدلاً من قوله: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مَيْثَقَهُمْ﴾ (٦).

أبو علي: هذا فاسدٌ؛ لأنَّ البدلَ لا يكون بتوسط (٧) حرف الجرِّ، قال: والذي (٨)

يتعلَّق به ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مَيْثَقَهُمْ﴾ محذوفٌ، كأنَّه قال (٩): لعنَّاهم، ونحوه (١٠).

(١) وهو: ليس في (م).

(٢) وهي قراءة غير نافع من السبعة.

(٣) قوله: ﴿مَيْثَقَهُمْ﴾ مثبت من (ب) و(م).

(٤) في (أ) و(ر): (هو مصدر).

(٥) في غير (أ) و(ر): (وتقدم).

(٦) تقدم ذكر هذا في التفسير، فراجع، وانظر «معاني القرآن» (١٢٧/٢).

(٧) في (أ): (متوسط)، وفي (م): (بمتوسط).

(٨) في (م): (والمعنى).

(٩) قال: مثبت من (ب).

(١٠) في (خ): (وشبهه).

وقوله: ﴿فِيظَلِرِ﴾: متعلق بـ ﴿حَرَمْنَا﴾، وحسن الحذف؛ لطول الكلام،  
وللدلالة<sup>(١)</sup> على المحذوف.

﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾: نصبه عند<sup>(٢)</sup> سيويه على المدح<sup>(٣)</sup>، وهو عند الكسائي:  
مجرورٌ، محمولٌ على<sup>(٤)</sup> (ما) قبله<sup>(٥)</sup> في قوله: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾؛ على<sup>(٦)</sup> أنَّ المقيمين  
الصلاة الأنبياء والملائكة<sup>(٧)</sup>، وكذلك تقدير قول<sup>(٨)</sup> مَنْ جعله معطوفاً على  
الكاف<sup>(٩)</sup> مِنْ ﴿إِلَيْكَ﴾.

وقيل: هو معطوف على الهاء والميم في: ﴿لَنْ كُنِ الرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾.

وقيل: هو معطوف على الكاف في: ﴿وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

وقيل: هو معطوف<sup>(١١)</sup> على (قبل)؛ أي: وقبل المقيمين، ثم حذف المضاف.

ومن قَدَّر خبر قوله: ﴿الرَّسِخُونَ﴾: ﴿أُولَئِكَ سَنُوتِيهِمْ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ لم يسغ له أن

يَنْصِبَ ﴿الْمُقِيمِينَ﴾؛ لأنَّ المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام، لكنَّه يجعل

الخبر: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾.

(١) في (ب) و(م): (والدلالة).

(٢) في (ب): (عن).

(٣) انظر «الكتاب» (٦٣/٢).

(٤) في (أ) و(ر): (على معنى).

(٥) قبله: مثبت من (ب).

(٦) على: ليست في (م).

(٧) انظر «معاني القرآن» للفرّاء (١٠٥/١-١٠٧).

(٨) قول: ليس في (ب) و(م).

(٩) في (م): (الكتاب)، وهو تصحيف.

(١٠) في (خ): ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾، وهو تكرار لما سبق.

(١١) في (م): (محذوف)، وهو تصحيف.

(١٢) زيد في (أ) و(ر): ﴿أَبْرَأَظِلًا﴾.

ورفع ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ عند سبويه على الابتداء<sup>(١)</sup>، أو يكون على إضمار مبتدأ؛ التقدير: وهم المؤتون<sup>(٢)</sup> الزكاة<sup>(٣)</sup>، ويجوز<sup>(٤)</sup> عطفه على المضمَر في ﴿الْمُقِيمِينَ﴾، أو المضمَر في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، أو على قوله: ﴿الرَّاسِخُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وكسرُ النون، وضمُّها، وفتحُها في ﴿يُونُسَ﴾ لغاتٌ، وكأنَّ ﴿يُونِسَ﴾ في الأصل: فعلٌ مبنيٌّ للفاعل، و﴿يُونِسَ﴾: فعلٌ مبنيٌّ للمفعول<sup>(٦)</sup>؛ فسُمِّيَ بهما. ومنَّ ضمَّ الزاي من ﴿الزُّبُورِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ جاز أن يكون جمع (زُبْر)؛ كـ(فُلُس وفُلوس)، و(زُبْر) بمعنى: مزبور؛ فجمعٌ؛ لوقوعه موقعَ الأسماء التي ليست بمصادرٍ، كما جمعوا (كتابًا) على (كُتِبَ)، حين استعمل<sup>(٨)</sup> استعمال الأسماء. ويحتمل أن يكون جمع (زُبور)، فحذفت<sup>(٩)</sup> الزيادة؛ كأنَّ الواو حُذفت، فصارت إلى (زُبْر)، فجمعٌ على (فُعول)، كما جمعَ (ظريف) على (ظُرُوف)؛ كأنَّه (ظُرْف).

ومنَّ فتح الزاي<sup>(١٠)</sup>؛ فهو (فُعول) بمعنى: (مفعول)، ومعنى (مزبور): مكتوب. وقوله: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾: محمولٌ على المعنى؛ لأنَّ معنى

(١) انظر «الكتاب» (٦٣/٢).

(٢) في (م): (المؤمنون)، وهو تحريف.

(٣) الزكاة: مثبت من (أ) و(ر).

(٤) في (ب): (فيجوز).

(٥) زيد في (أ) و(ر): ﴿فِي أَلْيَمٍ﴾.

(٦) قوله: (و﴿يُونِسَ﴾ فعل مبني للمفعول) سقط من (أ) و(ر).

(٧) وهي قراءة حمزة.

(٨) في (م): (استعملوا).

(٩) في (أ) و(ر): (بحذف)، وفي (ب): (فحذف)، وفي (م): (وتحذف)، والمراد تقدير الحذف.

(١٠) وهي قراءة غير حمزة من السبعة.

﴿أَوْحَيْنَا﴾: أرسلنا، وفي الكلام تقدير حذف مضاف، والمعنى: (قصصنا أخبارهم عليك وأسماءهم).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو على أَنَّ موسى كَلَّمَ الله، كما قال في موضع آخر: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وشبهه.

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>: بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَرُسُلًا﴾ المتقدِّم، أو يكون منصوبًا بإضمار فعلٍ.

[﴿أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ﴾: النصب في قوله: ﴿خَيْرًا لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> عند سيبويه: بإضمار فعلٍ؛ كأنه قال] <sup>(٤)</sup>: ائتوا خيرًا لكم؛ لأنه إذا نهاهم <sup>(٥)</sup> عن الشرك؛ فقد أمرهم بإتيان ما هو خيرٌ لهم <sup>(٦)</sup>.

وهو عند أبي عبيدة وغيره: خبر (كان) مُضمرة؛ أي: فأمنوا يَكُنْ<sup>(٧)</sup> خيرًا لكم<sup>(٨)</sup>، وهو عند الفراء: نَعَتْ لمصدر محذوف، التقدير<sup>(٩)</sup>: فانتهاوا انتهاءً<sup>(١٠)</sup> خيرًا لكم، وكذلك القول في: ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾<sup>(١١)</sup>، وأمره إِيَّاهم بالإيمان دليلٌ

(١) وهي قراءة ابن وثاب، والنخعي.

(٢) قوله: ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ ليس في (ب) و(م).

(٣) قوله: ﴿لَكُمْ﴾ ليس في (م).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٥) في (ب): (نهى).

(٦) انظر «الكتاب» (١/٢٨٢-٢٨٣).

(٧) في (ي): (يكُ).

(٨) «مجاز القرآن» (١/١٤٣).

(٩) في (م): (والتقدير).

(١٠) في (خ): (فأمنوا إيمانًا)، وهو تقدير الآية السابقة لها، كما سيأتي.

(١١) وهي الآية (١٧٠) التي تسبق الآية المفسرة.

على إخراجهم من أمرٍ وإدخالهم فيما هو خير منه، على التقدير الأول<sup>(١)</sup>.  
وارتفاع ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ على تقدير: ولا تقولوا: آهتُنَا ثلاثة، أبو علي: التقدير:  
ولا تقولوا: هو ثالثُ ثلاثة؛ فحذِفَ المبتدأ والمضاف.

﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾: يَحْتَمِلُ وصفه تعالى بـ ﴿إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ أمرين:  
أحدهما: التأكيد، كما قال: ﴿لَا نَخْذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، و﴿فَإِذَا نَفَخَ  
فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٣]، وشبهه.

والثاني: أن يكون المعنى: أنه منفرد<sup>(٢)</sup> في إلهيته، وقد يقع (الإله) في معنى  
الجمع<sup>(٣)</sup>؛ نحو قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾<sup>(٤)</sup> [ص: ٦٥]؛ معناه: (ما من إله إلا  
الله)، فلَمَّا كان كذلك؛ وُصِفَ بـ ﴿وَاحِدٌ﴾؛ ليتخلَّص ممَّا قد يكون للجمع.  
واسم ﴿الله﴾: مبتدأ، و﴿إله﴾: خبره، [و﴿وَاحِدٌ﴾: نعتٌ له، ويجوز أن  
يكون ﴿إله﴾ بدلاً من اسم الله عزَّ وجلَّ، و﴿وَاحِدٌ﴾: خبره]<sup>(٥)</sup>، تقديره: إنما  
المعبودُ واحدٌ.

﴿سُبْحٰنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾: ﴿أَنْ﴾ مفتوحةٌ في موضع نصب، على  
تقدير: (عن أن يكون له ولد)، ومن كسر ﴿أَنْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فعلى أنها نفيٌّ بمعنى (ما)؛  
والمعنى<sup>(٧)</sup>: (ما يكون له ولد)، وينبغي رَفْعُ ﴿يَكُونُ﴾، ولم يذكره الرواة.

(١) وهو تقدير سيبويه المتقدم.

(٢) في (خ): (تفرَّد).

(٣) في (أ) و(ب) و(ر): (الجميع).

(٤) قوله: ﴿الْوٰحِدُ﴾ مثبت من (أ) و(ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ر).

(٦) وهي قراءة الحسن.

(٧) في (ي): (والتقدير).

﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾: نصب ﴿صِرَاطًا﴾ بإضمار فعلٍ دلَّ عليه  
﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾، التقدير: ويعرّفهم صراطاً مستقيماً.

وقيل: هو مفعولٌ ثانٍ، على تقدير: ويعرّفهم إلى ثوابه صراطاً مستقيماً.

وقيل: هو حالٌ مِنْ ﴿إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>، والهاء في ﴿إِلَيْهِ﴾: قيل: هي للقرآن، وقيل:

للفضل، وقيل: للرحمة والفضل؛ لأنّهما بمعنى الثواب، وقيل: هي لله عزَّ وجلَّ  
على حَذْفِ المضاف، كما تقدّم من أنّ المعنى: (ويهدّهم إلى ثوابه).

أبو عليّ: الهاء راجعةٌ إلى ما تقدّم من اسم الله عزَّ وجلَّ، والمعنى: (ويهدّهم  
إلى صراطه)، فإذا جعلنا ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> نصباً<sup>(٣)</sup> على الحال؛ كانت الحال من  
هذا المحذوف.

وقوله: ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾: ثنِّي الضميرُ في ﴿كَانَتْ﴾ حملاً على معنى (من)،

التقدير: (فإن كان من ترك اثنتين)، قاله الأخفش، فقيل له: أليس خبر (كان)  
يُفيد معنى ليس في اسمها؟ فما الذي أفاده الخبر ههنا ممّا لم يُفده الاسم؟ فقال:  
إنّما أراد: فإن كان من ترك اثنتين<sup>(٤)</sup> فصاعداً، ثمّ أضمر (من) على معناها،  
فبإضماره (من) على معناها أفاد ما أراد<sup>(٥)</sup>.

المازني: أنا<sup>(٦)</sup> أقول: إنّ الخبر أفاد ما لم يُفدِ الاسم؛ لأنّه لما قال: ﴿كَانَتْ﴾؛

(١) في (ر) و(م) و(وي): (الني)، وليس في الآية ذكر النبي عليه الصلاة والسلام.

(٢) ﴿مُسْتَقِيمًا﴾: ليس في (ب).

(٣) في (م): (أيضاً)، وهو تحريف.

(٤) في غير (م): (اثنين).

(٥) انظر «معاني القرآن» (١/٢٤٨).

(٦) في (أ) و(ر): (إنما).

كان يجوز أن تكونا صغيرتين أو كبيرتين، فلمَّا قال: ﴿أُنثَيْنِ﴾؛ اشتمل على الصغير والكبير، فأدَّى معنَى.

﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً﴾: ﴿رِجَالًا وَنِسَاءً﴾<sup>(١)</sup>: خبر (كان)، وقال: ﴿نِسَاءً﴾؛ لأنَّ الإخوة يُراد بهم: الإخوة والأخوات، على تغليب لفظ التذكير، فجاء الخبر على ما كان في الأصل، كأنَّه قال: إن كان الأنساء رجالاتاً ونساء، والأنساء<sup>(٢)</sup> يكونون إخوة وأخوات.



#### هذه السورة مدنيّة.

وعددها في المدنيّين<sup>(٣)</sup>، والبصريّ، والمكّيّ: مئة آية وخمّس وسبعون آيةً، وهي في الكوفيّ: ستّ وسبعون<sup>(٤)</sup>، وفي الشاميّ: سبع وسبعون<sup>(٥)</sup>.

اختلف منها في آيتين:

قوله: ﴿أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ [٤٤]: كوفيّ، وشاميّ.

﴿فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٧٣]: شاميّ مجرد<sup>(٦)</sup>.



(١) قوله: ﴿رِجَالًا وَنِسَاءً﴾ مثبت من (ب) و(م) و(ي).

(٢) في (ب) و(ي): (والأنساب).

(٣) في (خ): (المدني)، وهو خطأ.

(٤) زيد في (أ) و(ر): (آية).

(٥) في (ب) و(م): (تسع)، وهو تصحيف، و(سبعون) ليس في (أ) و(ر).

(٦) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٤٦)، وفي (ب): (كَمُلَ السَّفَرُ الْأَوَّلُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنَّهُ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة المائدة

القول من أولها إلى قوله تعالى (٢): ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الآيات: ١-٢٠].

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۗ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۗ﴾ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعْبِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْعُونَ فُضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ﴾ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْبَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ﴾ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۗ﴾ ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ

(١) البسملة ليست في (ي)، وتأخرت في (خ) بعد قوله: (سورة المائدة).

(٢) في (خ): (القول في قوله عز وجل: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ إلى قوله...).



أَلطَّيَّبَتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ  
 الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ  
 مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ  
 وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٦﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ  
 فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى  
 الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ  
 مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا  
 بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ  
 وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧﴾  
 وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
 وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ  
 شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ  
 أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا  
 بِءَايَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ  
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمْ  
 الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا  
 حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٤﴾ فِيمَا

نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً يَحْرِفُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ  
 مَوَاضِعِهِ ۗ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۗ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ  
 فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا  
 نَصْرِيُّ نَا أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۗ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ  
 الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا  
 يَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ  
 كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿١٦﴾  
 قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٧﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ  
 اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
 بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٨﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا  
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ  
 يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ۗ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ  
 مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 ﴿١٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ ۗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ  
 بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٠﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد،  
 وغيرهما: يعني: اليهود التي عاهد عليها بعضهم بعضاً في الجاهلية؛ مِنَ النَّصْرَةِ،  
 والمؤازرة، أمروا أن يوفوا بها في الإسلام؛ يعنون: إذا لم يكن في الوفاء بها معصية.

الحسن: يعني بذلك: عقود الدّين؛ يعني: ما عقده المرء على نفسه من بيع، وشراء، وإجارة<sup>(١)</sup>، وطلاق، ومناكحة، وموادة، ومصالحة، وتمليك، وتخيير، وعتق، وتدبير، وغير ذلك من الأمور، ما كان ذلك غير خارج عن الجائز في الشريعة، وكذلك ما عقده<sup>(٢)</sup> على نفسه لله عزّ وجلّ من الطاعات؛ كالحجّ، والصيام، والاعتكاف، والقيام، وما أشبه ذلك<sup>(٣)</sup> من طاعات<sup>(٤)</sup> ملة الإسلام. وقيل: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب؛ أمروا أن يوفوا بما أخذ عليهم من الميثاق في تصديق النبي ﷺ.

وقد كتب<sup>(٥)</sup> بها النبي ﷺ إلى أهل نجران.

﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>: قال ابن عباس: بهيمة الأنعام<sup>(٧)</sup>: ما استخرج من بطن الشاة والبقرة<sup>(٨)</sup> من ولدٍ بعد ذبحها؛ فالمعنى: أُحِلَّتْ لَكُمْ بهيمة الأنعام بذكاة أمهاتها<sup>(٩)</sup>.

السُّدِّيُّ، وقتادة، وغيرهما: ﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾: هي الأنعام؛ والمعنى: أُحِلَّتْ لَكُمْ<sup>(١٠)</sup> الأنعام بالذكاة.

(١) في غير (أ) و(ر) زيادة: (وكراء).

(٢) في (أ) و(ر): (ما عقده المرء).

(٣) في (ب) و(خ) و(ي): (وما أشبهه).

(٤) في (أ) و(ر): (طاعات).

(٥) في (م): (وكتب).

(٦) زيد في (أ) و(ر): ﴿عَبْرَ مَجْلَى الصَّيْدِ﴾، وسيأتي.

(٧) بهيمة الأنعام: ليس في (ر).

(٨) في (م) و(ي): (أو البقرة).

(٩) في (ب): (أمها).

(١٠) لكم: ليست في (خ).

الضحَاك: ﴿بِهَيْمَةَ الْأَنْعَمِ﴾: الوحش؛ كالظباء، والحُمُر.

وقوله: ﴿إِلَّا مَا يَتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: هو (١) قوله:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ وما بعده [المائدة: ٣].

وقيل: الاستثناء واقعٌ على الدم المسفوح من الذكاة (٢).

وقوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ يعني: الإحرام بالحجِّ والعمرة، سُمِّيَ (٣)

إحراماً؛ لما يُحرِّمُه مَنْ دَخَلَ فِيه على نفسه من النساء، والطيب، وغيرهما (٤).

وفي هذه الآية خمسة أحكام:

الأوَّل: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، والثاني: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَمِ﴾، والثالث:

﴿إِلَّا مَا يَتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، والرابع: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ (٥)﴾، والخامس: ما دلَّت

عليه الآية من إباحة الصيد للحلال.

وقوله: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ (٦): قال ابن عباس: يعني (٧): مناسك الحج،

وعنه أيضاً: نهوا (٨) أن يركبوا ما نُهي (٩) عنه المُحرَّم (١٠).

(١) هو: ليس في (ب).

(٢) في (ي): (المدكِّي).

(٣) زيد في (ب) و(م): (ذلك)، وفي (خ) و(ي): (بذلك).

(٤) في (م): (وغيره).

(٥) ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾: ليس في (أ) و(ر).

(٦) زيد في (ب) و(م): ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾.

(٧) يعني: ليست في (ي).

(٨) في (ي): (هو).

(٩) في (ي): (نهي الله).

(١٠) في (م): (المحرَّم عنه).

عطاء: حَصَّهُمُ اللهُ<sup>(١)</sup> على أتباع طاعته، واجتناب معصيته.  
مجاهد: ﴿شَعَيْرِ اللَّهِ﴾: الصفا، والمروة، والحرم؛ فالمعنى: لا تُحَلُّوا<sup>(٢)</sup> الصيد في الحَرَمِ.

زيد بن أسلم: الشعائرُ سِتٌّ: الصفا والمروة، والبُذْن، والجِمار، والمَشْعَر الحرام، وعَرَفة، والرُّكن، قال: والحرماتُ خمسٌ: الكعبةُ الحَرَام، والبَلَد الحرام، والشهرُ الحرام<sup>(٣)</sup>، والمسجد الحرام، والمُحَرَّم حتى يَحِلَّ.

الكلبيُّ: كان عامةُ العرب لا يَعُدُّون الصفا والمروة مِنَ الشعائر، وكانت الحُمْس<sup>(٤)</sup> لا تقف<sup>(٥)</sup> بعرفات في حَجَّهم، فَنُهِوا بهذه الآية عن ذلك.

قتادة: الآية منسوخة؛ نسخها: ﴿فَأَقْنُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].  
وعن ابن عباس، والسُّدِّيِّ، وغيرهما: أَنَّهُ<sup>(٦)</sup> نُسِخَ منها: ﴿وَلَا أَلْشَهْرَ الْحَرَامَ﴾،  
﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾.

وعن ابن عباس أيضاً قال<sup>(٧)</sup>: نهى الله أن<sup>(٨)</sup> يُمنع أحدٌ مِنَ الْحَجِّ مِنْ<sup>(٩)</sup> مؤمنٍ وكافرٍ، ثُمَّ أنزل بعد<sup>(١٠)</sup> ذلك ما في (سورة براءة) مِنْ مَنْعِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ

(١) اسم الجلالة: مثبت من (أ) و(ر).

(٢) في (م): (لا تدخلوا)، وهو تحريف.

(٣) والشهر الحرام: سقط من (م).

(٤) تقدم بيان الحمس في تفسير الآية (١٨٩) من (سورة البقرة).

(٥) في (م): (لا يقفون).

(٦) في غير (ب) و(م): (أنها).

(٧) قال: ليس في (ي).

(٨) أن: سقطت من (ب).

(٩) مِنْ: ليست في (م).

(١٠) في (م): (من بعد).

المسجد الحرام<sup>(١)</sup>، وعنه أيضاً: معنى ﴿لَا تُحِلُّوْا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ أي: ما حرّم<sup>(٢)</sup> عليكم في إحرامكم، وعنه أيضاً<sup>(٣)</sup> وعن مجاهد: لا تُضَيِّعُوا مناسك الحج. وعن مجاهد: لم يُنسخ منها إلا ﴿الْقَلَائِدَ﴾؛ كان الرجلُ يتقلدُ بشيءٍ من لحاء شجرِ الحَرَمِ فيأمن؛ فُنسخ ذلك.

الربيع بن أنس: نُهِوا<sup>(٤)</sup> أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَتَقَلَّدُوها.

السُّدِّيُّ: معنى ﴿لَا تُحِلُّوْا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾: لَا تُحِلُّوْا حَرَمَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

عطاء: لا تتعرَّضوا ما يُسَخِّطُ الله.

وقد تقدّم أصل (الشعائر) واشتقاقها<sup>(٦)</sup>.

وعن ابن عباس: أَنَّ الشَّهْرَ الْحَرَامَ يُرَادُ بِهِ: الْأَشْهُرُ الْحَرُمُ، عِكْرِمَةُ: هُوَ ذُو الْقَعْدَةِ، وَقِيلَ: رَجَبٌ.

و(إحلاله): ما كانوا يفعلونه من تحريم القتال فيه<sup>(٧)</sup> عاماً، وتحليله عاماً.

و﴿الْمُهْدَى﴾: ما أهدي إلى البيت، وقد تقدّم ذكره<sup>(٨)</sup>.

(١) الحرام: ليس في (خ)، والمراد قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هكذا﴾ (التوبة: ٢٨).

(٢) في (خ): (ما حرم الله).

(٣) وعنه أيضاً: سقط من (ب)، والقول ثابت عن ابن عباس، و(أيضاً): ليس في (خ) و(م) و(ي).

(٤) في (م): (هو).

(٥) في (ب): (حرام).

(٦) أي: عند تفسير الآية (١٥٨) من (سورة البقرة).

(٧) فيه: سقطت من (ي).

(٨) أي: في أحكام الآية (١٩٦) من (سورة البقرة).

﴿وَأَلْفَلْتَيْدًا﴾: قيل: ما كان الرجل يتقلده<sup>(١)</sup> مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ؛ لِيَأْمَنَ بِهِ، وَقِيلَ: قَلَاتِدُ الْهَدْيِ.

﴿وَلَا آيْمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ يعني<sup>(٢)</sup>: قاصديه.

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ قال ابن عمر: الربح في التجارة، وقال مجاهد:

الأجر والتجارة.

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾: أمرٌ إباحةٍ.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾: قال

ابن عباس، وقتادة<sup>(٣)</sup>: المعنى: لا يحملنكم شَنَاَنُ قومٍ على العدوان، الفراء: ﴿لَا

يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يُكْسِبَنَّكُمْ<sup>(٤)</sup>، الأخفش: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أي: لا يُحَقِّنَنَّ لكم؛ لأنَّ

قوله تعالى: ﴿لَا جُرْمَ أَنْ لَّهُمُ النَّارُ﴾ [النحل: ٦٢] إنما هو: حَقُّ أَنْ لَهُمُ النَّارُ<sup>(٥)</sup>.

و(الشَنَاَنُ): البُغْضُ؛ وهو<sup>(٦)</sup> بفتح النون مصدرٌ؛ كالتزَوَانِ، والغَلِيَانِ،

وإسكانها<sup>(٧)</sup> يجوز أن يكون مصدرًا، ويجوز أن يكون صفةً على الاتِّسَاعِ وإقامةِ

الصفة مُقَامَ الموصوف.

(١) في (م): (يتقلد).

(٢) في (م): (يعني به).

(٣) في (خ): (وغيره) بدل (وقتادة).

(٤) انظر «معاني القرآن» (٢٩٩/١).

(٥) في غير (ب): (الأخفش: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يحقننكم)، وتحرفت في بعض النسخ، وانظر «معاني القرآن» للأخفش (٢٧١/١).

(٦) في (أ) و(خ) و(ي): (فهو).

(٧) في غير (م) و(ي): (وإسكانها)، وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر شعبة، كما سيأتي، والفتح قراءة الباقيين.

وذكر المفسرون: أنَّ هذه الآية نزلت في رجل من ربيعة، يقال له: الحُطَمُ<sup>(١)</sup> ابن هند، أتى حاجًا وقد قَلَّد، فأراد أصحاب النبي ﷺ أَنْ يَخْرُجُوا<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>، فنهوا عن ذلك.

وقال بعضهم: كان اسمه ضُبَيْعَةَ بن شُرْحَبِيل البَكْرِيَّ.

وهذا التأويل على قول مَنْ قال: إِنَّ الآية منسوخة.

وقيل: إِنَّ النبي ﷺ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ؛ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قد كان<sup>(٤)</sup> يقتل حلفاء النبي ﷺ؛ فنزلت الآية.

(١) في (ب) و(م): (الحكم)، وفي (ي): (الخطم)، وكلاهما خطأ، واسمه شريح بن ضبيعة بن هند بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد من بكر بن وائل، وقيل: شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد، وهند أمه، وهي هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد، وإنما سُمِّيَ الحُطَمُ؛ لقوله بعد غدره، وسوقه لسرح المدينة، وعجزهم عن اللحاق به: [من الرجز]

هذا أو أن الشد فاشتدي زيم  
قد لفها الليل بسواق حطم  
ليس براعي إيل ولا غنم  
ولا بجزار على ظهر وضم  
باتوا نياما وابن هند لم ينم  
بات يقاسيها غلام كالزلم

خَدَلَجُ السَّاقِينِ خَفَّاقُ الْقَدَمِ

والأبيات: قيل: هي لابن بَرِّي فيه، وقيل: لابن رُمَيْض، وقيل: للأغلب العجلي، وقيل: للأخنس بن شهاب، وقيل: لجابر التغلبي، وحطم هذا قد قُتِلَ كَافِرًا في حروب الردة. وزيَم: اسم فرس، وسواق حُطَمُ؛ أي: شديد السَّوق لها يَحْطُمُها؛ لشدة سوقه، ويريد بذلك أنه داهية متصرف، والوَضْمُ: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو حصير أو غيره يوقى به من الأرض، والرَّمُّ بفتحين: السهم، والأزلام: هي السهام التي كانوا يستقسمون بها، وخَدَلَجُ السَّاقِينِ: بفتح الخاء والذال وتشديد اللام؛ أي: ممتلئهما، وخَفَّاقُ الْقَدَمِ؛ أي: لفرط سرعته.

وانظر «تفسير الطبري» (٤/٢٦٧٤، ١٠٩٩٩، ١١٠٠٠)، و«أسباب النزول» للواحيدي (ص ١٨١).

(٢) في (خ): (الخروج).

(٣) في (م): (عليه).

(٤) كان: ليست في (م).



وقيل: نزلت حين صُدَّ المسلمون<sup>(١)</sup> عن البيت عامَ الحُدَيْبية، ومرَّ بهم ناسٌ منَ المشركين من أهل نجدٍ يُريدون العمرة؛ فقالوا: نَصُدُّ هؤلاء كما صُدِدْنَا<sup>(٢)</sup>؛ فهي على هذا مخصوصةٌ في شأن الحديبية.

ابن زيد: هذا<sup>(٣)</sup> منسوخٌ بالجهاد، ذهب إلى أنه لما جاز قتال المشركين؛ جاز الاعتداء عليهم.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتُهُ وَأَلْدَمُ﴾<sup>(٤)</sup> الآية، سبب ذكر هذه الأشياء<sup>(٥)</sup>: أن الجاهلية كانت تُحِلُّها، وقد تقدَّم ذكرُ الميِّتة، والدم، ولحم الخنزير<sup>(٦)</sup>.

﴿وَالْمُتَخَفَةُ﴾: التي تخنق<sup>(٧)</sup> بجبل حتى تموت.

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾: المضروبة<sup>(٨)</sup> حتى تموت، وَقَذَهُ يَقْذُهُ وَقَذًا؛ إذا ضَرَبَهُ حتى

يُشْفِي على الهلاك.

﴿وَالْمَرْدِيَّةُ﴾: الساقطة في بئرٍ ونحوها<sup>(٩)</sup>.

﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾: المنطوحة حتى تموت، [وقيل: الناطحة حتى تموت]<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (أ) و(ر): (صَدَّ المشركون المسلمون).

(٢) في (أ) و(ر): (صدونا).

(٣) في (خ): (هو).

(٤) قوله: ﴿وَأَلْدَمُ﴾ ليست في (أ) و(ر).

(٥) في (م): (هذه الآية).

(٦) أي: في تفسير الآية (١٧٣) من (سورة البقرة).

(٧) في (م) و(ي): (تُخْنَق).

(٨) في (ي): (التي تضرب).

(٩) في غير (خ): (ونحوه).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ي).

﴿وَمَا أَكَلَ السَّعُّ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ يعني: ما مات من أكل السبع من قبل (١) أن تُذرك ذكاته.

وقوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾: الاستثناء - عند مالك وغيره من أهل المدينة - من التحريم، لا من المحرمات المذكورة، والمعنى: إلا ما أحله الله (٢) لكم بالتذكية (٣) مما تُرجى له (٤) الحياة لو تُترك.

وكره مالك التي انقطع نخاعها، والتي شقَّ السَّبُع بطنها وإن كانت حيَّة. ورؤي عن عليٍّ، وابن عباس، وغيرهما: أن (٥) الاستثناء من ﴿الْمُنْخِنَقَةُ﴾ وما عطف عليها، وكذلك مذهب الحسن، والثوري، والشافعي، وابن حنبل، وغيرهم: أن ما أُذرك من هذه الأشياء وفيه رُوحٌ تتحرك معه رجله، أو تطرف (٦) عينه، أو يعلم أن فيه (٧) شيئاً من الحياة؛ فهو ذكيٌّ يؤكل.

و(التذكية) في اللغة: أصلها التمام؛ فمعنى (ذَكَيْتُ الذبيحة): أتممت ذبحها، و(ذَكَيْتُ النار): أتممت إيقادها، و(رجلٌ ذكيٌّ): تامُّ الفهم.

وقوله (٨): ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾: قال مجاهد: هي حجارةٌ كانت حول مكة يذبحون عليها، وربما استبدلوا منها.

(١) في غير (أ) و(ر): (من أكل قبل)، وفي (ب): (من أكل من قبل).

(٢) اسم الجلالة: ليس في (ب) و(م).

(٣) في (م): (من التذكية).

(٤) له: ليست في (ي).

(٥) أن: ليست في (أ) و(ر).

(٦) زيد في (م): (معه).

(٧) في (م): (معه).

(٨) وقوله: ليس في (أ) و(ر).

ابن جريج، وقتادة: هي حجارةٌ كانت تُنصبُ، وتُعبدُ<sup>(١)</sup>، ويُقرَّب لها<sup>(٢)</sup>، وهي غير الأصنام؛ لأنَّ الأصنامَ مُصَوَّرةٌ، والنُّصبَ غيرُ مُصَوَّرة.

ويجوز أن يكون جمع (نصاب)، ويجوز أن يكون واحداً يُجمع<sup>(٣)</sup> على (أنصاب).

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾<sup>(٤)</sup> أي<sup>(٥)</sup>: وأن تطلبوا علمَ ما قُسمَ لكم بالأزلام.

المُبرَّد: (الاستقسام): إلزامهم أنفسهم بما تأمرهم به القِداح؛ فهو كالقسم.

وواحد (الأزلام): (زَلَمَ)، وقيل: (زَلَمَ)، وهي -فيما رُوي عن الحسن

وغيره-: ثلاثة قِداح<sup>(٦)</sup>، كان<sup>(٧)</sup> على الأوَّل: أمرني ربي، وعلى الثاني: نهاني ربي،

والثالث غُفْلٌ لا شيءَ عليه، وهو المنيع<sup>(٨)</sup>، فإن خرج المكتوب عليه؛ فعل ما أمره

به، وإن خرج الغُفْل؛ أعاد الضرب.

سعيد بن جبير: كانت الأزلام حصى بيضاء، وذكر الطبري عن سفيان بن

وكيع<sup>(٩)</sup>: أنها<sup>(١٠)</sup> الشُّطرنج<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ي): (تعبد) دون عطف.

(٢) لها: ليست في (خ).

(٣) في (أ) و(ر): (فجمع).

(٤) في (ي) زيادة: ﴿ذَلِكُمْ فِشْقٌ﴾.

(٥) أي: ليست في (م).

(٦) في (ر): (أقداح).

(٧) كان: ليس في (أ) و(ر).

(٨) في (أ): (المبيح)، وهو تصحيف، والمنيع: اسم القدح الذي لا نصيب له.

(٩) قوله: (بن وكيع) ليس في (أ) و(ر)، وفي (خ) و(ي): (ووكيع)، وهذا تحريف، وهو سفيان بن وكيع بن

الجراح الرؤاسي، أبو محمد الكوفي، محدث الكوفة، كان من أوعية العلم، يروي عن أبيه وغيره، توفي سنة

(٢٤٧هـ)، «تهذيب الكمال» (١١/٢٠٠)، «السير» (١٢/١٥٢).

(١٠) في (أ) و(ر): (أنه).

(١١) «تفسير الطبري» (٤/٢٦٩٤).

﴿ذَلِكُمْ فَسُقْ﴾ أي: خروج عن أمر الله عز وجل.

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ أي: يسوا أن ترتدوا إلى دينهم.

و﴿الْيَوْمَ﴾ الذي ذكر ههنا في قول ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما<sup>(١)</sup>: هو<sup>(٢)</sup>

يوم عرفة، قال ابن عباس: وكان يوم الجمعة<sup>(٣)</sup>.

الحسن: ﴿الْيَوْمَ﴾: زمان النبي ﷺ كله.

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخَصَّةٍ﴾: (المخصة): ضُمور البطن من الجوع، عن ابن

عباس، وغيره.

و(المتجانف): المتمايل، قال<sup>(٤)</sup> ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿غَيْرَ

مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾: غير متعمد لإثم<sup>(٥)</sup>.

وقوله<sup>(٦)</sup>: ﴿قُلْ أَجَلَ لَكُمْ الطَّبِئْتُ﴾ يعني: الحلال.

﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ﴾<sup>(٧)</sup> أي: وصيد ما علمتم.

و﴿الْجَوَارِحِ﴾: الكواسب للصيد؛ من السباع، والكلاب، عن مجاهد، وغيره.

﴿مُكَلِّينَ﴾ يعني<sup>(٨)</sup>: أصحاب كلاب؛ فصيد الكلب المعلم حلال بإجماع.

وقد روي عن الحسن، والنخعي، وغيرهما: كراهة<sup>(٩)</sup> صيد الكلب الأسود،

(١) وغيرهما: ليس في (م).

(٢) هو: مثبتة من (ب) و(م) و(ي).

(٣) في (ي): (جمعة).

(٤) في (أ) و(ر): (قاله)، وهو خطأ.

(٥) لإثم: ليس في (ي).

(٦) زيد في (أ) و(ر): ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَكُمْ﴾.

(٧) قوله: ﴿مُكَلِّينَ﴾ ليس في (ب) و(م) و(ي).

(٨) في (خ): (أي).

(٩) في (أ) و(خ) و(ر): (كراهية).

وأباحه أكثر العلماء.

ومذهب مالك، والشافعي، وغيرهما: أن هذه الآية يدخُل فيها مع الكلاب  
المُعَلِّمة: البُرَاة، والصَّقُورُ، والفُهود، وكلُّ ما عُلِّمَ للصيد.

وروي عن (١) مجاهد باختلافٍ عنه: أنه مَنَعَ صيدَ غيرِ الكلاب.

والكلبُ المُعَلِّم عند مالك: الذي إذا (٢) أرسله؛ ذهب، وإذا دعاه؛ جاء (٣).

الشافعي: هو الذي إذا أَشْلَى؛ اسْتَشْلَى (٤)، وإذا أَحَدَّ؛ حَبَسَ، فإذا فعل هذا

مَرَّةً بعد مَرَّةٍ؛ فهو مُعَلِّم (٥).

أبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وأصحابه: إذا أجابه حين يدعوه، وأرسله

على الصيد، وفعل ذلك مرّتين (٦) فلم (٧) يأكل، ثمّ صاد الثالثة فلم يأكل؛ فهو

مُعَلِّم يُؤْكَلُ (٨) صيده؛ فالتعليم (٩) عندهم ثلاث مرّات (١٠) على هذا الوصف، ولم

يُؤَقَّت أبو حنيفة فيه توقيتاً.

ويؤكَلُ صيدُ الكلب عند مالك، أَكَلَ مِنَ الصَّيْدِ أَوْ لَمْ يَأْكُلْ، وَكَرِهَ أَبُو

(١) عن: ليست في (م).

(٢) إذا: ليست في (ب).

(٣) في (م): (أجاب)، وفي (ي): (جاءه).

(٤) في (أ) و(ر): (اشتلى)، والمثبت موافق لمصدره، وأشلى الكلب: إذا دعاه، واستشلى: مطاوع (أشلى)،

وانظر «اللسان» مادة (شلا).

(٥) «الأم» (٥٩١/٣).

(٦) مرتين: ليست في (م).

(٧) في (ي): (ولم).

(٨) يؤكَل: سقطت من (أ).

(٩) في (خ): (فالمعلم).

(١٠) في (أ) و(ر): (ثلاث مرّات عندهم).

حنيفة، والشافعي، وغيرهما<sup>(١)</sup> أكل<sup>(٢)</sup> الصيد يأكل منه الكلب، وكرة الشَّعْبِيُّ والشوريُّ أكله إذا شرب الكلب من دمه.

وإذا أدرك الصيد حيًّا، فأمكنه أن يذبحه، فلم يفعل حتى مات؛ لم يؤكل في قول مالك، والشافعي، وغيرهما.

أبو حنيفة، وأصحابه<sup>(٣)</sup>: إذا صار حيًّا في يده<sup>(٤)</sup>؛ فلا يأكله حتى يذكيه وإن لم يقدر على تذكيته.

التَّخَعِيُّ، والحسن: يرسل عليه<sup>(٥)</sup> الكلاب<sup>(٦)</sup> حتى تقتله.

وقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾: (ذكر اسم الله عليه)<sup>(٧)</sup>: يكون عند الإرسال، وقيل: عند الأكل، فإن ترك التسمية ناسيًا؛ فلا شيء عليه، وإن تركها عامدًا؛ لم يؤكل.

وقوله: ﴿وَوَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾: تقدّم القول في ذبائح أهل الكتاب في (البقرة)<sup>(٨)</sup>، فأما السامرة والصابئون؛ فروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال في السامرة: هم قوم من أهل الكتاب، ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب.

وعن ابن عباس: أنه لم يحل أكل ذبائح الصابئين، ولا نكاح نسائهم.

(١) وغيرهما: ليست في (ر).

(٢) أكل: ليست في (خ).

(٣) وأصحابه: ليس في (م).

(٤) في (ي): (يديه).

(٥) عليه: ليس في (ب).

(٦) في (ي): (الكلب).

(٧) عليه: ليست في (أ) و(خ) و(ر).

(٨) أي: في أحكام الآية (١٧٣) من (سورة البقرة).

وقال أبو حنيفة: لا بأس بأكل ذبائحهم.

الشافعي: إن كانت السامرة والصابئون من بني إسرائيل، ودانوا بدين<sup>(١)</sup> اليهود والنصارى؛ نُكِّحَ نساؤهم، وأُكِلَتْ ذبائحهم، وإن خالفوهم في أصل الدينونة؛ لم تُؤْكَلْ ذبائحهم، ولم تُنَكَّحْ نساؤهم.

وكره كثير من العلماء أكل ذبائح نصارى بني تغلب، روي ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغيره، وهو قول الشافعي.

وأرخص في أكل ذبائحهم ابن عباس وغيره<sup>(٢)</sup>، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه. وتقدم القول في نكاح نساء<sup>(٣)</sup> أهل الكتاب<sup>(٤)</sup>.

ولم ير مالك أكل صيد أهل الكتاب؛ لقول الله تعالى: ﴿تَنَاَلَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]، وأباحه الشافعي، وأبو حنيفة، وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

وكره أكثر العلماء صيد المجوسي<sup>(٦)</sup>.

وقال أبو ثور: هو من أهل الكتاب، واختلف عنه في ذلك.

وأرخص<sup>(٧)</sup> الشافعي، وأبو حنيفة، وغيرهما في أكل ما صاده<sup>(٨)</sup> المجوسي من الحيتان والجراد، وأرخص مالك في الحيتان، وكره الجراد.

(١) في غير (أ) و(ر): (ودانوا بدين).

(٢) وغيره: ليس في (م).

(٣) نساء: ليس في (م).

(٤) أي: في أحكام الآية (٢٢١) من (سورة البقرة).

(٥) في (خ): (وأصحابه).

(٦) في (خ) و(ي): (المجوس).

(٧) في (ب) و(م): (ورخص).

(٨) في (ي): (صاد).

وأباح مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، وغيرهم: أكلَ صيد الكلب الذي علّمه اليهودي والنصراني والمجوسي إذا أرسله مُسلم<sup>(١)</sup>، وكرهه جابر بن عبد الله، والحسن البصري، ومجاهد، وغيرهم.

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية.

قال زيد بن أسلم: المعنى: إذا قمتم من النوم، فالآية<sup>(٢)</sup> مخصوصة بكل<sup>(٣)</sup> مَنْ كان على غير طهارة، وهذا مذهب أهل المدينة.

الشافعي: المعنى<sup>(٤)</sup>: إذا قمتم إلى الصلاة وقد أحدثتم.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام: «أَنَّهَا نَذْبٌ لِكُلِّ قَائِمٍ<sup>(٥)</sup> إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنْ كَانَ مَتَوَضِّئًا، وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وأوجب عكرمة، وابن سيرين، وغيرهما: الوضوء على كلِّ قائم إلى الصلاة وإن كان على وضوء بظاهر الآية.

وقيل: هي ناسخة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مِنْ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَحْدَثَ؛ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا حَتَّى يَتَوَضَّأَ<sup>(٦)</sup>، فَنُسِخَ ذَلِكَ بِالْوُضُوءِ عِنْدَ إِرَادَةِ الصَّلَاةِ لِأَغْيَرٍ، وَقَالَ قَوْمٌ:

(١) في (ي): (المسلم).

(٢) في (أ) و(ر): (والآية).

(٣) في (م): (لكل).

(٤) المعنى: ليس في (م).

(٥) في (ي): (مَنْ قام).

(٦) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٧)، والنسائي في «سننه» (٣٨)، وابن ماجه في «سننه» (٣٥٠)، وأحمد في

«مسنده» (٣٤٥/٤) و(٨٠/٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٠٣)،

وغيرهم من حديث المهاجر بن قنفذ: «أَنَّ أُمَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَبُولُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ،

ثُمَّ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أذْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ» أَوْ: «قَالَ عَلَى طَهَارَةٍ».



هي ناسخة لقوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ الآية [النساء: ٤٣].

وقال ابن عمر: هي منسوخة بالتخفيف؛ يعني: تزك إيجاب الوضوء على مَنْ لم يُحدث.

وذهب قومٌ إلى أَنَّ ذلك ناسخٌ للمسح على الخُفَّين، قال ابن عباس: لم يمسخ النبي ﷺ بعد نزول (سورة المائدة) على الخُفَّين.

وذكرَ اللهُ عزَّ وجلَّ في هذه الآية بعضَ الأسبابِ الموجبة للوضوء، وجاء عن النبي ﷺ والسلف الصالح أشياء تُوجبُ الوضوء؛ منها ما أُجمع<sup>(١)</sup> عليه، ومنها ما اختلف فيه، وقد ذكرت جملة من ذلك في «الكبير».

وقوله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾: (غسل الوجه): أَنْ يُنْقَلَ الماءُ إليه نقلاً، وَيُمَرَّ يديه عليه حتى يَعْمَهُ، وَيُجْزِئُهُ مرَّةً إذا أسبغ، فَإِنْ ثَنَى؛ فَحَسَنٌ<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ ثَلَّثَ؛ فهو الغاية، ولا يزيد على ثلاث، وليست الأذنان<sup>(٣)</sup> مِنَ الوجه، رُوي ذلك عن ابن عباس، وغيره.

وقال قومٌ: ليستا مِنَ الوجه ولا مِنَ الرأس، وهو قول الشافعي، وأبي ثور.

وقال الزُّهريُّ: هما مِنَ الوجه.

الشَّعْبِيُّ: ما أقبل منهما؛ فهو مِنَ الوجه، وظاهرُهما مِنَ الرأس.

أبو موسى الأشعريُّ: هما مِنَ الرأس.

ورُوي ذلك عن ابن عباس وغيره، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابه،

مالك: ويستأنف لهما الماء.

(١) في (أ) و(ر): (اجتمع).

(٢) في (ب): (فهو حسن).

(٣) في (أ) و(ر): (الأذنان).

ولا إعادة على مَنْ ترك مسحهما عند مالك، والشافعيّ، وأبي حنيفة، وأصحابه.

وقال إسحاق: إن تركهما عامداً؛ لم يُجْزِئَهُ، واستحبَّ ابن حنبل أن يُعيدَ<sup>(١)</sup> إذا تركهما عامداً.

والوضوء ثلاثة أنواع: فرض، وسُنَّةٌ، وفضيلةٌ.

ففروضه<sup>(٢)</sup> سِتَّةٌ<sup>(٣)</sup>: التَّيُّ، وغسلُ الوجه كُلِّه، وغسلُ اليدين إلى آخر<sup>(٤)</sup> المرفقين، والمسحُ بالرأس، على اختلاف<sup>(٥)</sup> بين العلماء في عمومه، وغسلُ الرجلين إلى آخر الكعبين، وما به يُفَعَّلُ ذلك؛ وهو الماء المطلق، على اختلافٍ فيه أيضاً. وسُنَّه سَبْعٌ: غسلُ اليدين قبل إدخالهما<sup>(٦)</sup> في الإناء، والمضمضة، والاستنشاق، وغسلُ البياض الذي بين الصدغ<sup>(٧)</sup> والأذن، ومسحُ الأذنين - على الاختلاف المتقدم - وتجديدُ الماء للأذنين في قول مالك ومَنْ وافقه، والترتيب. وفضائله ثلاثٌ: السَّوَاكُ قبلَه، والتسميةُ على اختلافٍ فيها<sup>(٨)</sup>، وتكرارُ مَغْسُولِهِ مرَّتين أو ثلاثاً.

ولا يُعيدُ إن تَرَكَ المضمضة والاستنشاق عند مالك، والشافعيّ، وغيرهما،

(١) زيد في (أ) و(ر): (أبداً).

(٢) في (ب): (فروضه).

(٣) زيد في (ي): (وهي).

(٤) آخر: ليس في (م).

(٥) في (أ) و(ر): (على اختلاف فيه).

(٦) في (ب): (غسل اليد قبل إدخالها).

(٧) في (ب): (الصدغين).

(٨) فيها: ليست في (خ).

وقال عطاء، والزُّهريُّ، وغيرهما: يُعيدُ، وقال ابن حنبل: يُعيدُ في الاستنشاق خاصَّةً<sup>(١)</sup>، أبو حنيفة، وأصحابه: يُعيدُ إن تركهما<sup>(٢)</sup> في الجنابة، ولا يُعيدُ إن تركهما<sup>(٣)</sup> في الوضوء.

وليس تخليل اللحية عند مالك، والشافعيِّ، وأبي حنيفة بواجبٍ.

وقال أبو ثور، وإسحاق: على مَنْ تركه الإعادة، قال إسحاق: إذا كان عامداً.

ورُوي عن جماعة من الصحابة والتابعين منهم عليُّ بن أبي طالب<sup>(٤)</sup>، وابن عمر، والحسن<sup>(٥)</sup>، ومجاهد: أنَّهم كانوا يُخلِّلون.

[قوله: ﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾]<sup>(٦)</sup>: روى<sup>(٧)</sup> أشهب عن مالك: أنَّ غسل المرفقين ليس بواجب؛ لأنَّه الحُدُّ الذي ينتهي إليه الغسل<sup>(٨)</sup>.

و(اليد) في كلام العرب: مِنْ أطراف الأصابع إلى المَنْكِب، ففرض الله تعالى غسل بعضها، وروى عنه<sup>(٩)</sup> غير أشهب: وجوب غسل المرفقين، وهو مذهب

(١) في هامش (ي): (المذهب: أنَّ مَنْ ترك المضمضة أو الاستنشاق يعيد، وما نقله عن أحمد رواية عنه)، وانظر «المحرر» (ص ١١)، قلت: الإعادة في الاستنشاق خاصة رواية ابن راهويه عنه، والإعادة في كليهما رواية ابنه صالح وعبد الله.

(٢) في (م): (تركها).

(٣) في (ب) و(م): (وقال).

(٤) بن أبي طالب: ليس في (ب) و(ي).

(٥) والحسن: ليس في (م).

(٦) ما بين معقوفين مثبت من (أ).

(٧) في غير (أ): (وروى).

(٨) في غير (أ) و(ر): (الغسل إليه).

(٩) عنه: ليست في (أ) و(ر).

عطاء، والشافعي، وإسحاق.

الطبري: غسلهما نَذْبٌ؛ لقول النبي ﷺ: «أُمَّتِي الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ؛ فَلْيَفْعَلْ»<sup>(١)</sup>.

قال المبرد: إذا كان الثاني من<sup>(٢)</sup> الأول؛ فما بعد ﴿إِلَى﴾ داخلٌ فيما قبلها؛ نحو قوله: ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾، ف(المرافق) داخلَةٌ في الغسل؛ لأنها من اليدين، وإذا كان ما بعد ﴿إِلَى﴾ ليس من الأول؛ فليس بداخلٍ فيه<sup>(٣)</sup>؛ نحو: ﴿تَمَرَاتِنَا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ف(الليل) ليس من النهار.

ويبدأ المتوضئ بيمينه استحباباً<sup>(٤)</sup> لا إيجاباً، وهو مذهب أهل المدينة، وأهل العراق، وأكثر العلماء، ورُوي عن عليٍّ، وابن مسعود رضي الله عنهما أنَّهما قالَا: لا تبال<sup>(٥)</sup> بأيِّ يَدٍ بدأت.

وقوله ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> اختلف العلماء في مسح الرأس<sup>(٧)</sup>؛ فقال مالك، وابن حنبل، وغيرهما: يمسحُ كلَّهُ.

(١) انظر «تفسير الطبري» (٤/٢٧٥٠)، والحديث أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (١٣٦)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٦) (٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (ب): (من جنس).

(٣) فيه: سقطت من (ر).

(٤) استحباباً: ليس في (ب) و(خ) و(ي).

(٥) في (خ): (لا نبالي)، وفي (ب) و(م): (لا تبال)، وقول ابن مسعود: (ما أبالي بأيهما بدأت...)، وقول علي: (لا يضررك بأي يديك بدأت...).

(٦) قوله: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ليس في (ب) و(م)، وفيهما: (واختلف...).

(٧) قوله: (في مسح الرأس) سقط من (ر).

وروى محمد بن مسلمة<sup>(١)</sup> عن مالك: أنه<sup>(٢)</sup> إن تَرَكَ ثُلُثَ رَأْسِهِ؛ أَجْزَأَهُ<sup>(٣)</sup>.  
وروي عن سلمة ابن الأكوخ<sup>(٤)</sup>: أنه كان يمسحُ مُقَدِّمَ<sup>(٥)</sup> رأسه، وأجازه  
الأوزاعي، واستحبَّ العموم.  
الثوريُّ: يُجْزئُهُ أَنْ يَمْسَحَ بِإِصْبَعٍ، وَقَالَ الشافعيُّ، وَقَالَ: يُجْزئُهُ وَإِنْ مَسَحَ  
بِبَعْضِ إِصْبَعٍ.

الثوريُّ: إِنْ لَمْ تُصِبِ الْمَرْأَةُ فِي مَسْحِ رَأْسِهَا إِلَّا شَعْرَةً وَاحِدَةً؛ أَجْزَأَهَا.  
أبو حنيفة: لَا يُجْزئُهُ أَنْ يَمْسَحَ<sup>(٦)</sup> أَقْلًا مِنْ ثُلُثِ رَأْسِهِ.  
ويُجْزئُ الْمَسْحَ مَرَّةً فِي قَوْلِ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَابْنِ حَنْبَلٍ، وَغَيْرِهِمْ،  
وَاسْتَحَبَّ الشَّافِعِيُّ ثَلَاثًا.  
وقال أبو حنيفة، وأصحابه: يمسح برأسه وأذنيه مرَّةً<sup>(٧)</sup>، وعن ابن سيرين:  
أنه مسح رأسه<sup>(٨)</sup> مَسْحَتَيْنِ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: يَمْسَحُ ثَلَاثًا.

(١) هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام، أبو هشام المخزومي، من أهل المدينة، يروي عن مالك بن أنس، وكان ممن يتفق على مذهبه ويتفرع على أصوله، وممن صنف وجمع، توفي سنة (٢١٦هـ)، انظر «ترتيب المدارك» (١٣١/٣)، «الجرح والتعديل» (٧١/٨)، «الثقات» (٥٥/٩).

(٢) أنه: ليس في (م).

(٣) في (ب) و(م): (جاز).

(٤) هو سلمة بن عمرو بن الأكوخ الأسلمي الحجازي المدني، صحابي شهد مؤتة، وهو من أهل بيعة الرضوان، وروي عدة أحاديث، توفي سنة (٧٤هـ)، «السير» (٣٢٦/٣)، «الإصابة» (٦٦/٢).

(٥) مقدم: ليس في (ب).

(٦) أن يمسح: ليس في (ب).

(٧) في (ب) و(م) و(ي): (مرة واحدة).

(٨) في (ب) و(م): (برأسه).

وقوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾: (الكعب): العظم الناتئ في آخر الساق عند القدم.

وأكثر العلماء على أن فرض الرجلين الغسل، وعليه قراءة مَنْ نَصَبَ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ لَأَنَّهُ عَطَفَ<sup>(٢)</sup> على الوجوه<sup>(٣)</sup> والأيدي.

وزُوي عن عليٍّ رضي الله عنه: أَنَّهُ أَجَازَ الْمَسْحَ، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِقِرَاءَةِ مَنْ جَرَّ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وَلَا يَخْرُجُ الْغَسْلُ أَيْضًا<sup>(٥)</sup> عَنْ قِرَاءَةِ الْجَزْرِ<sup>(٦)</sup>؛ لِمَا سَأَذَكِرُهُ<sup>(٧)</sup> فِي شَرْحِ وَجُوهِ الْقِرَاءَاتِ<sup>(٨)</sup>، وَقَدْ<sup>(٩)</sup> قَالَ الشَّعْبِيُّ: نَزَلَ جَبْرِيلُ بِالْمَسْحِ، وَالغَسْلُ بِالسُّنَّةِ. وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ غَسْلَ الرَّجْلَيْنِ لَا عَدَدَ فِيهِ، لَكِنْ<sup>(١٠)</sup> يُنْفَيَانِ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى<sup>(١١)</sup> غَسْلِهِمَا عَدَدًا.

والقولُ في عدد غسل<sup>(١٢)</sup> اليدين كالقول المتقدم في الوجه. ويستحبُّ ترتيب غسل أعضاء الوضوء بحسب ما في النصِّ<sup>(١٣)</sup> مِنْ غَيْرِ

(١) وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم، كما سيأتي.

(٢) في (خ): (معطوف).

(٣) في (ب): (الوجه).

(٤) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحزرة، وأبي بكر عن عاصم، كما سيأتي.

(٥) أيضًا: ليست في (أ) و(ر).

(٦) في (ي): (مَنْ جَرَّ).

(٧) في (أ) و(ر): (سأذكر)، وفي (خ): (سيأتي ذكره).

(٨) أي: قريبيًا في الإعراب.

(٩) قد: ليست في (ي).

(١٠) في (ي): (ولكن).

(١١) في غير (خ) و(م): (إلى أن)؟

(١٢) غسل: سقطت من (ي).

(١٣) في (أ) و(ر): (ما نُصِّ).

إيجاب؛ لأنّ الواو لا تُوجِبُ الترتيب، وهو مذهب مالك، وأبي حنيفة، وغيرهما، قال مالك: وصلاته إذا<sup>(١)</sup> لم يُرتَّب تامّة<sup>(٢)</sup>، ويُعيد الوضوء، ولا<sup>(٣)</sup> أدري ما وجوبه.

وقال الشافعي، وابن حنبل، وأبو ثور، وغيرهم: يُعيد حتى يغسل كلاً في موضعه.

وسنّ<sup>(٤)</sup> النبي ﷺ المسح على الخفين، [ومسح عليهما هو<sup>(٥)</sup>، والصحابة<sup>(٦)</sup>، والتابعون، وهو مذهب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وغيرهم<sup>(٧)</sup>]. ويمسحُ المسافرُ عند مالك على الخفين<sup>(٨)</sup> بغير توقيت، واختلف قوله في المقيم، وأكثرُ أصحابه<sup>(٩)</sup> على أنّ المسافر والمقيم يمسحان ما شاء، وهو قول الليث بن سعد<sup>(١٠)</sup>.

ومذهب أبي حنيفة، وابن حنبل، وإسحاق، وغيرهم<sup>(١١)</sup>: أنّ المسح للمقيم يوم، وللمسافر ثلاثة أيام، وهو أحد قولي الشافعي، ورُوي ذلك عن النبي ﷺ،

(١) في غير (أ) و(ر): (إن).

(٢) في (م): (تجزئه).

(٣) في (ر): (ولم).

(٤) في (ي): (وبين).

(٥) حديث المسح على الخفين من أعلى الحديث المتواتر، روي عن جمع غفير من الصحابة رضي الله عنهم.

(٦) في (ي): (وأصحابه).

(٧) في (م): (وغيرهما)؟

(٨) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٩) في (م): (الصحابة)؟

(١٠) في (خ) و(ر) و(م): (سعيد)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في مقدمة التحقيق.

(١١) قوله: (وإسحاق وغيرهم) سقط من (ي).

وعن جماعةٍ مِنَ الصحابة، والتابعين، والمسح في قول جميعهم: لَمَنْ لَيْسَ خُفِّيهِ<sup>(١)</sup> على وضوء، وقد بسطتُ القول في هذا في «الكبير».

وتقدّم القول في حكم<sup>(٢)</sup> الغسل من الجنابة، وفي التيمّم<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾: تقدّم القول فيه وفي أمثاله: أنه منسوخٌ بالجهاد، وقيل: هو مخصوص<sup>(٤)</sup> في قومٍ أرادوا الغدر بالنبي ﷺ، فأمره الله عز وجل بالصفح عنهم.

### التفسير:

تقدّم القول في<sup>(٥)</sup> أوّل السورة، إلى قوله: ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾، وذكر ما فيه من الأحكام والتفسير<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾: (الخرج): الضيق، ومنه: (الخرج): للموضع الملتف<sup>(٧)</sup> الشجر.

وقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾: (الميثاق) في قول ابن عباس والسُدّي: هو ما أخذه على المؤمنين من السمع والطاعة للنبي ﷺ، فيما أحبّوا أو كرهوا.

(١) في (ب): (خفه).

(٢) ليس في (م).

(٣) أي: في أحكام الآية (٤٣) من (سورة النساء).

(٤) في (م): (منصوص).

(٥) في غير (ب) و(م) و(ي): (من).

(٦) في (ب): (والنسخ).

(٧) في (أ) و(ب) و(ر): (المتألف).



مجاهد: هو الميثاق الذي أخذه<sup>(١)</sup> على بني آدم حين أخرجهم من ظهره كالذرّ.

﴿وَنِعْمَةَ اللَّهِ﴾ ههنا بمعنى الجمع<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ أي: أقرب لأن تتقوا الله، وقيل: أقرب لأن

تتقوا النار.

﴿هُوَ﴾ من<sup>(٣)</sup> قوله تعالى: ﴿هُوَ أَقْرَبُ﴾ ضمير المصدر الذي دلّ عليه الفعل؛

كأنه قال: العدل<sup>(٤)</sup> أقرب للتقوى.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ

أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية.

قال قتادة، ومجاهد، وغيرهما: نزلت في قوم همّوا بقتل النبي ﷺ،

فمنعه الله منهم.

وقوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾: قال الحسن: (النقيب): الضمين.

قتادة: هو<sup>(٥)</sup> الشهيد على قومه، قال: جعل على كلّ سبطٍ رجلاً شاهداً

على سبطه.

الربيع بن أنس: هو الأمين، وحقيقته: الذي ينقُبُ على<sup>(٦)</sup> أحوال قومه.

﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾: قال الربيع بن أنس: قال ذلك للنقباء، وقال<sup>(٧)</sup>

غيره: لبني إسرائيل كلّهم.

(١) في (أ) و(ر): (أخذه الله)، وفي (خ): (أخذ).

(٢) أي: واذكروا نِعْمَ الله.

(٣) في (خ): (في).

(٤) في (ب) و(م) و(ي): (العدل هو).

(٥) هو: ليس في (م).

(٦) في (ب): (عن).

(٧) في (أ) و(ر): (قال).

﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾: قال الحسن، ومجاهد: أي: نصرتموهم.  
 أبو عبيدة: عظمتموهم<sup>(١)</sup>، وأصل (التعزيز): المنع، ومنه التعزير للأدب؛  
 لأنه يمنع المعزَّر عن مُعاودة مثل ما عَزَّرَ عليه.  
 ﴿فَقَدَّ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أي<sup>(٢)</sup>: قصد الطريق.  
 ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ﴾ أي<sup>(٣)</sup>: فبنقضهم، قال الحسن: يعني<sup>(٤)</sup> بذلك:  
 المسخ الذي كان فيهم حين صاروا قردةً وخنازير.  
 ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَنَسِيَةً﴾ أي: يابسةً غليظةً.  
 ﴿وَلَا تَرَأَى تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾: قيل: معنى ﴿خَائِنَةٍ﴾: خيانة<sup>(٥)</sup>، كما قال:  
 ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ الْبَالِغَاتُ﴾ [الحاقة: ٩]، وقيل: هو نعتٌ لمحذوف<sup>(٦)</sup>، والتقدير: فرقةٌ  
 خائنةٌ، وقد تقع ﴿خَائِنَةٍ﴾ للواحد، كما يقال: (رجل نَسَابَةٌ<sup>(٧)</sup>)، وشبهه.  
 مجاهد: المراد به<sup>(٨)</sup>: اليهود حين<sup>(٩)</sup> هموا بقتل النبي ﷺ؛ إذ<sup>(١٠)</sup> ذهب إليهم  
 يستعينُ بهم<sup>(١١)</sup> في ديةِ الرَّجَلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَهُمَا بعضُ أصحابِ النبي ﷺ، ولم يعلم

(١) «مجاز القرآن» (١٥٦/١).

(٢) أي: ليست في (ب) و(م).

(٣) زيد في (ي): ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَنَسِيَةً﴾، وستأتي.

(٤) يعني: ليس في (ب).

(٥) خيانة: ليست في (م).

(٦) في (أ) و(ر): (محذوف).

(٧) في (خ): (بَسَامَةٌ).

(٨) في (أ) و(ر): (بقوله).

(٩) حين: سقطت من (أ) و(ر).

(١٠) إذ: ليست في (خ).

(١١) في (م): (عليهم)، وهو خطأ.

قاتلها أن بينهما وبين النبي ﷺ موادة<sup>(١)</sup>، فجاء الوحي إلى النبي ﷺ بما هممت به اليهود؛ فأذر أصحابه، وانصرف.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ﴾: ﴿مَنْ﴾: متعلقة بـ ﴿أَخَذْنَا﴾؛ أي: [أخذنا من الذين قالوا: إنا نصارى، ميثاقهم، كما تقول<sup>(٣)</sup>: «من زيد أخذت ماله».

ورتبة ﴿الَّذِينَ﴾ أن تكون بعد ﴿أَخَذْنَا﴾، وقبل (الميثاق)، فيكون التقدير [٤]: أخذنا من الذين قالوا: إنا نصارى، ميثاقهم<sup>(٥)</sup>، ولا يصلح<sup>(٦)</sup> أن ينوي<sup>(٧)</sup> بـ ﴿الَّذِينَ﴾ التأخير بعد (الميثاق)؛ لتقدم المضمرة<sup>(٨)</sup> على المظهر<sup>(٩)</sup>، وكونه متوياً بعد ﴿أَخَذْنَا﴾ سائغ<sup>(١٠)</sup>؛ لأنهما مفعولان؛ فليست لأحدهما مزية في التقديم<sup>(١١)</sup> على الآخر، وتقديره عند الكوفيين: ومن الذين قالوا: إنا نصارى من<sup>(١٢)</sup> أخذنا ميثاقهم، فالهاء والميم يعودان على (من) المحذوفة<sup>(١٣)</sup>، والهاء والميم على

(١) في (خ): (موادة)، وفي (م): (عهد).

(٢) في (ي): (للنبي).

(٣) في (خ): (يقال).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(٥) ميثاقهم: سقط من (ر) و(ي).

(٦) في (خ): (ولا يصح).

(٧) أن ينوي: سقط من (أ).

(٨) في (أ) و(ر): (الضمير).

(٩) في (ي): (الظاهر).

(١٠) في (ي): (تابع).

(١١) في غير (ب) و(خ) و(ي): (التقدم).

(١٢) في (ب): (من).

(١٣) في (م): (المحذوف).

القول الأوّل يعودان على ﴿الَّذِينَ﴾.

وفي قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرَيْ﴾، ولم يقل: (وَمِنَ النَّصَارَى)؛ دليلٌ على أنّهم ابتدعوا<sup>(١)</sup> النَّصْرَانِيَّةَ، وتَسَمَّوْا بها، رُوي معناه عن الحسن. وقوله: ﴿فَسَوْأَ حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أي: تَرَكوهُ.

﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: أَلصَقْنَا، ومنه<sup>(٣)</sup>: (غَرَيْتُ بِالرَّجُلِ<sup>(٤)</sup> غَرًّا وَغَرَاءً)؛ إِذَا أُلصِقْتَ بِهِ<sup>(٥)</sup>، (وَأَغْرَيْتُهُ بِكَذَا حَتَّى غَرَّيَ<sup>(٦)</sup>)، (وَالْإِغْرَاءُ بِالشَّيْءِ): التَّسْلِيطُ عَلَيْهِ، والمراد في الآية: اليهود والنصارى، (وَالْإِغْرَاءُ): إِلقاء العداوة بينهم، عن الحسن، وقتادة.

التَّحَعِّي: هو اختلاف أهوائهم.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾: يخاطبُ اليهود والنصارى. ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني: ما بيّنه النبي ﷺ مِنَ الرَّجْمِ الَّذِي كَتَمَهُ<sup>(٧)</sup> اليهود، وجاءوا يستفتون فيه النبي ﷺ، عن ابن عباس، وقتادة.

﴿وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ أي: يتركه؛ أي: يُبَيِّنُ ما احتاج إلى بيانه ممَّا فيه الدلالة على نبوته، والشهادة برسالته، ويترك ما لم يكن به حاجةٌ إلى تبيينه.

(١) في (ب): (اتبعوا).

(٢) قوله: ﴿وَالْبَغْضَاءَ﴾ ليس في (خ) و(ي).

(٣) ومنه: مثبت من (خ).

(٤) في (خ): (الرجل).

(٥) في (خ): (ألصقته فيه).

(٦) في (خ): (غرا فيه)، وفي غير (ي): (غرا).

(٧) في (م): (كتمته).

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾: (النور)<sup>(١)</sup>: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
عن الزجاج<sup>(٢)</sup> وغيره، وقيل: النور: القرآن، وقيل: النور<sup>(٣)</sup>: التوراة، والكتاب  
المبين: القرآن.

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ أي: طُرُقَ السَّلَامِ.  
الحسن، والشَّدْيُ: ﴿السَّلَامِ﴾: الله عزَّ وجلَّ، والمعنى<sup>(٤)</sup>: دين الله.  
الزجاج: يكون ﴿السَّلَامِ﴾ بمعنى السلامة<sup>(٥)</sup>؛ أي: طرق السلامة<sup>(٦)</sup> مِنْ كُلِّ  
آفة، والأَمْنُ مِنْ كُلِّ مَخَافَةٍ<sup>(٧)</sup>.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية<sup>(٨)</sup>.  
أعلم الله تعالى أن المسيح لو كان إلهًا؛ لَقَدَرَ عَلَى دَفْعِ مَا يَنْزِلُ بِهِ أَوْ بغيره مِنْ  
أمر<sup>(٩)</sup> الله عزَّ وجلَّ.

و﴿يَمْلِكُ﴾ بمعنى: يقدر<sup>(١٠)</sup>، مِنْ قَوْلِهِمْ: (ملكْتُ على فلان)؛ إِذَا اقْتَدَرْتَ عَلَيْهِ.  
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: قال: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾<sup>(١١)</sup>؛  
لأنَّه أَرَادَ التَّوَعِينَ.

(١) زيد في (خ): (المبين).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (١٦١/٢).

(٣) النور: ليس في (ب) و(م).

(٤) في (ب) و(م): (فالمعنى).

(٥) في (ب) و(م): (المسالمة)، والمثبت موافق لمصدره.

(٦) أي طرق السلامة: سقط من (أ) و(ر).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (١٦١/٢).

(٨) الآية: ليست في (ب) و(م).

(٩) أمر: ليس في (أ) و(ر)، وفي (خ): (أمن)، وهو خطأ.

(١٠) في (ر): (يقندر).

(١١) أي: ولم يقل: وما بينهما.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ﴾<sup>(١)</sup>: قال ابن عباس: قالت ذلك اليهود حين حذّره النبي ﷺ عقاب الله.

السُّدِّيُّ: زعمت اليهود أنّ الله أوحى إلى إسرائيل<sup>(٢)</sup> أن ولدك بكرى من الولد. [الحسن: إنّما قالوا ذلك على معنى قرب الولد من الوالد]<sup>(٣)</sup>.

وقيل ذلك في النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله؛ كما يقال: العربُ شعراء، وإن كان فيهم من<sup>(٤)</sup> ليس بشاعر.

وقيل: إنّما قالت<sup>(٥)</sup> النصارى: نحن أبناء الله<sup>(٦)</sup>؛ لأنّ في الإنجيل حكاية عن عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فاحتجّ الله<sup>(٧)</sup> عليهم<sup>(٨)</sup> بأنّه<sup>(٩)</sup> يعدّهم، والوالدُ المُشْفِقُ لا يُعَدِّبُ ولده<sup>(١٠)</sup>، ثمّ قال: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾؛ محتجّاً عليهم بذلك؛ [لأنّ الوالد لا يملك ولده، ولأنّ من<sup>(١١)</sup> يملك ذلك]<sup>(١٢)</sup> لا شبيهه<sup>(١٣)</sup> له.

(١) زيد في (خ): ﴿فَلَقِمَ يُعَدِّبُكُمْ يَدُونِكُمْ﴾.

(٢) زيد في (أ) و(ر): (بني)، وهو خطأ.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (أ).

(٤) في (ي): (منهم).

(٥) زيد في (ي): (اليهود)، وهو خطأ.

(٦) زيد في (ي): (وأحباؤه).

(٧) اسم الجلالة: ليس في (أ) و(ر).

(٨) عليهم: ليس في (م).

(٩) في (م): (أنه).

(١٠) ولده: ليس في (خ).

(١١) زيد في (أ) و(ر): (لا)، وهو خطأ.

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (خ).

(١٣) في (م): (ينسبه).

## القراءات:

- الحسن، والتَّخَعِيُّ، وابن وثَّاب: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ بإسكان الراء<sup>(١)</sup>.  
 أبو واقد اللَّيْثِي<sup>(٢)</sup>، والجَزَّاح: ﴿فَاصْطَادُوا﴾ بكسر الفاء<sup>(٣)</sup>.  
 ابن مسعود، والتَّخَعِيُّ، وغيرهما<sup>(٤)</sup>: ﴿وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ﴾ بضم الياء<sup>(٥)</sup>.  
 ابن عامر، وأبو بكر: ﴿سَنَنْتَانُ قَوْمٍ﴾<sup>(٦)</sup> بسكون النون في الموضعين،  
 وفتحها<sup>(٧)</sup> الباقون<sup>(٨)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ بكسر الهمزة، وفتح الباقون<sup>(٩)</sup>.  
 المعلِّى<sup>(١٠)</sup>، والأعشى<sup>(١١)</sup> عن أبي بكر عن عاصم: ﴿السَّيِّعُ﴾ بإسكان  
 الباء<sup>(١٢)</sup>.

- (١) «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «المحتسب» (٢٠٥/١).  
 (٢) الليثي: مثبت من (أ) و(ر)، وسبقت ترجمته هو والجراح بعده.  
 (٣) بكسر الفاء: ليس في (أ) و(ر)، وانظر «المحتسب» (٢٠٥/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٠) عن أبي  
 وafd (كذا بالفاء)، وأبي الجراح؟! وفيه نظر، وقد سلفت ترجمتهما كما ذكر.  
 (٤) وغيرهما: ليس في (أ) و(ر)، وهي ثابتة عن غيرهما في المصادر.  
 (٥) «القراءات الشاذة» (ص ٣١) عن ابن مسعود، والأعشى، «المحتسب» (٢٠٦/١) عن ابن مسعود.  
 (٦) ﴿قَوْمٍ﴾: مثبت من (أ) و(ر) و(ي).  
 (٧) في (أ) و(ر): (وفتحهما) أي: الموضعين.  
 (٨) «السبعة» (ص ٢٤٢)، «الحجة» (١٩٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢١٩).  
 (٩) «السبعة» (ص ٢٤٢)، «الحجة» (٢١٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٠).  
 (١٠) هو المعلِّى بن منصور أبو يعلى الرازي الحافظ الفقيه الحنفي، ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي بكر بن  
 عياش، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة.  
 (١١) في غير (خ) و(ي): (الأعشى)، وهو خطأ، والأعشى: هو يعقوب بن محمد، وتقدمت ترجمته في سورة  
 البقرة.  
 (١٢) «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «الكامل» (ص ٥٣٢).

الحسن بن صالح<sup>(١)</sup>: ﴿عَلَى النَّصْبِ﴾ بضمّ النون وسكون الصاد<sup>(٢)</sup>، أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> عن أبي عمرو: بفتح النون وإسكان<sup>(٤)</sup> الصاد<sup>(٥)</sup>.  
ابن وثّاب، والنّخعيّ: ﴿مُتَجَنِّفٍ﴾<sup>(٦)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾  
بالجرّ، ونصّبَ الباقر<sup>(٧)</sup>.  
أبو رزين<sup>(٨)</sup>: ﴿مُكَلِّينَ﴾ بالتخفيف<sup>(٩)</sup>.  
الحسن باختلافٍ عنه: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالرفع<sup>(١٠)</sup>.  
الأعمش: ﴿مُحْصِنِينَ﴾ بفتح الصاد<sup>(١١)</sup>.

- (١) الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيّ الثوري الهمداني، ثقة متقن حافظ، اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد، قال الذهبي: هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة، ورمي بالتشيع، توفي سنة (١٦٩هـ) انظر «الجرح والتعديل» (١٨/٣)، «تهذيب التهذيب» (٢٨٨/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣٦١/٧).  
(٢) في «القراءات الشاذة» (ص ٣١) عنه بالفتح، ونسب قراءة الضم للصاد إلى طلحة، ورواية عن ابن كثير، وهي في «المحرر» (٢٤١/٤) بالفتح عن الحسن بن أبي الحسن البصري، وبالضم عن طلحة بن مُصرّف.  
(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري، تقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.  
(٤) في (خ): (وسكون).  
(٥) أي: ﴿عَلَى النَّصْبِ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «الكامل» (ص ٥٣٣).  
(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «المحتسب» (٢٠٧/١).  
(٧) «السبعة» (ص ٢٤٢)، «الحجة» (٢١٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٢١).  
(٨) في (م): (زيد)، وهذا تحريف، وهو مسعود بن مالك، أو ابن عبد الله، أبو رزين الكوفي، تابعي جليل فاضل، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة.  
(٩) أي: بسكون الكاف وكسر اللام من غير تشديد، وانظر «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «المحتسب» (٢٠٨/١).  
(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «المحتسب» (٢٠٨/١).  
(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٣١).



مجاهد، وأبو واقد، والجراح: ﴿وإن كنتم جنبًا فاطهروا﴾<sup>(١)</sup>، وقد تقدّم القول في قوله: ﴿جُنُبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

الجحدري: ﴿وعزّزتموهم﴾ بتخفيف الزاي<sup>(٣)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿قَسِيَّةٌ﴾، الباقون: ﴿قَسِيَّةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

علي<sup>(٥)</sup> بن أبي طالب رضي الله عنه، والسلمي، وغيرهما: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلَامَ﴾<sup>(٦)</sup>.

### الإعراب:

﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾: أضيفت ﴿بَهِيمَةٌ﴾ إلى ﴿الْأَنْعَامِ﴾، وهي تشمل على<sup>(٧)</sup> الأنعام وغيرها؛ للاختصاص؛ ليعلم بالإضافة أن جميع البهيمة لم تدخل في التحليل، ولو قال<sup>(٨)</sup>: (أنعام البهيمة)؛ لكان من إضافة البعض إلى الكل؛ مثل: (خاتم حديد).

﴿إِلَّا مَا يَتَلَوَّ عَلَيْنَكُمْ﴾: استثناء من ﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾؛ فموضعها نصب، وأجاز

(١) أو: (فاطهروا)، ولم أجد ضبط هذه القراءة، وتوجيه المصنف لها في الإعراب يفيد الضبطين، لأنّ (طهر) من باب (نَصَرَ) و(كَرَّمَ)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣١) عن مجاهد: ﴿فاطهروا﴾ من غير ضبط الهاء، قال محققه: (في النسختين: «فاطهروا»، ولعل الصواب: «فاطهروا»)، قلت: لعله بسكون الطاء وفتح الهاء، فيوافق ما هنا، وفي «البحر» (١٩٣/٤): وقرئ: ﴿فاطهروا﴾ بسكون الطاء، والهاء مكسورة، من (أطهر) رابعياً؛ أي: أظهروا أبدانكم، والهمزة فيه للتعديّة.

(٢) أي: في القراءات عند الآية (٤٣) من (سورة النساء).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «المحتسب» (٢٠٨/١).

(٤) «السبعة» (ص ٢٤٣)، «الحجة» (٢١٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٣).

(٥) في (م): (عن).

(٦) «المحرر» (٣٨٨/٤) عن السلمي، والنخعي، وكذا في «البحر» (٢٠٥/٤).

(٧) علي: ليست في (م).

(٨) في (أ) و(ر): (كان).

الفرء: أن تكون رفعاً<sup>(١)</sup> على البدل، على أن يُعطف بـ(إلاً)؛ كما يعطف بـ(لا)<sup>(٢)</sup>، ولا يُجيزه البصريُّون إلا في النكرة، أو ما قاربها<sup>(٣)</sup> من الأجناس؛ نحو: (جاء القوم إلا زيد).

﴿عَبَّرَ مِحْلَى الصَّيْدِ﴾: حال من المضمَر في ﴿أَوْفُوا﴾، أو من الكاف والميم في ﴿لَكُمْ﴾.

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾: حالٌ من ﴿ءَامِينَ﴾، وهو أحسنٌ من كونه صفة.

أبو علي: كما لا أستحسنُ أن أصفهُ قبل الإعمال؛ لمشابهته الفعل، وهو مذهب سيويه؛ كذلك<sup>(٤)</sup> لا أستحسنُ أن أصفه بعد الإعمال؛ لأنَّ مشابهته للفعل<sup>(٥)</sup> قائمةٌ بعدُ كما كانت قبلُ.

﴿فَأَصْطَادُوا﴾: من كَسَرَ الفاء<sup>(٦)</sup>؛ احتمال أن يكون راعى ألف الوصل التي تُكسر في (اصطادوا) في الابتداء؛ فعاملُ الفاء معاملتها؛ لوقوعها في موضعها، أو يكون راعى ما يجوز من<sup>(٧)</sup> إمالة الألف التي بعد الطاء، ولو أميلت؛ لجاز أن يُتبعها الفاء؛ فحمل<sup>(٨)</sup> الفاء على ما يجوز فيها في بعض الأحوال؛ كما قالوا: (صِعْقِي).

(١) في (م): (وقفاً)، وهو تحريف.

(٢) «معاني القرآن» (١/٢٩٨).

(٣) في (ي): (بإزائها).

(٤) كذلك: ليست في (م).

(٥) في غير (ب) و(خ): (مشابهة الفعل).

(٦) وهي قراءة أبي واقد، والجراح.

(٧) من: ليست في (ب).

(٨) في (أ) و(ر): (فجعل).

وهو خاسرٌ في (١) الآخرة<sup>(٢)</sup>، ودلَّ على المحذوف<sup>(٣)</sup> قوله: ﴿مِنَ الْخَيْرِينَ﴾، ولا يتعلَّق (٤) الظرف بـ ﴿الْخَيْرِينَ﴾؛ فيدخل في الصلوة، ويجوز - إن لم<sup>(٥)</sup> تُقدَّر الألف واللام بمعنى (الذي) - أن تُعملَ في الظرفِ قوله: ﴿مِنَ الْخَيْرِينَ﴾.

وَمَنْ نَصَبَ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ عَطَفَ على الوجوه والأيدي.

وَمَنْ جَرَّ<sup>(٧)</sup>؛ احتمل أن يكون<sup>(٨)</sup> ما قدَّمناه من<sup>(٩)</sup> مذهبٍ مَنْ رأى نزولَ النصِّ بالمسح، والغسلِ بالسُّنَّةِ، واحتمل<sup>(١٠)</sup> أن يكون عَطَفَ بالغسلِ على<sup>(١١)</sup> المسح؛ حملاً على المعنى، والمراد: الغسل؛ كما قال: [من الرجز]

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا<sup>(١٢)</sup>

أي: وسقيتها ماءً بارداً.

وقيل: سُمِّيَ الغسلُ مَسْحًا على ما تستعمله العربُ مِنْ قولهم<sup>(١٣)</sup>: (تمسَّحت

للصلاة).

(١) في: ليست في (م).

(٢) زيد في (أ): (من الخاسرين)، وهو سهو من الناسخ؛ لأنه تكرر لما سبق قبل سطر.

(٣) في (خ): (المحذوف على)، وهو خطأ.

(٤) في (ب): (يعلِّق).

(٥) لم: سقطت من (أ).

(٦) وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم.

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، وأبي بكر عن عاصم.

(٨) أن يكون: سقط من (أ).

(٩) زيد في (أ): (ما)، وهو خطأ.

(١٠) في (ي): (ويحتمل).

(١١) في (ب): (عن)، وهو خطأ.

(١٢) هذا صدر بيت عجزه: (حتى سَبَّتْ هَمَالَةَ عَيْنَاهَا)، وقد تقدم.

(١٣) في (ب): (قوله).

وقيل: إِنَّ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ مجرورٌ على الجوار، وفيه بُعْدٌ؛ مِنْ أَجْلِ (١) حرف العطف.

وَمَنْ قرأ (٢): ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾؛ بالرفع (٣)؛ فعلى الابتداء، والخبر محذوف؛ كأنه قال: وَأَرْجُلِكُمْ تُغْسَلُ، أو نحوه.

﴿فَاطَّهَرُوا﴾، و﴿فَاطَّهَرُوا﴾: متقاربان؛ لأنَّهم إذا تَطَهَّرُوا (٤)؛ طَهَّرُوا.

﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾: يحتمل أن يكون خبر (كان) قوله (٥):

﴿قَوَّامِينَ﴾، و﴿شُهَدَاءَ﴾: حالٌ مِنَ المضمَرِ في ﴿قَوَّامِينَ﴾، ويحتمل أن يكون

﴿شُهَدَاءَ﴾ خبرًا ثانيًا لـ (كان)، أو نَعْتًا لـ ﴿قَوَّامِينَ﴾، أو بدلًا.

وتخفيفُ الزاي مِنْ ﴿عَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ (٦) معناه: حُطِّمْتُمُوهُمْ (٧)، وكفيتمُوهم،

وتقدَّم القول في التشديد (٨).

و﴿قَسِيَّةٌ﴾، و﴿قَسِيَّةٌ﴾: متقاربان، وهما (فاعلة)، و(فعيلة)، مِنْ القساوة.

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾: إن جعلت التقدير: على فرقة خائنة؛ كان

الاستثناء مِنْ المضمَرِ (٩) العائد على الموصوف الذي في ﴿خَائِنَةٍ﴾؛ كأنه قال: على

(١) في (م): (لأجل).

(٢) قوله: (قرأ بالرفع) مثبت من (ب) و(ي)، وفي سائرهما: (ومن رفع...).

(٣) وهي قراءة الحسن باختلاف عنه.

(٤) زيد في (أ): (فقد).

(٥) قوله: ليس في (ب).

(٦) وهي قراءة الجحدري.

(٧) في (م): (حصتتموهم)، وهو صحيح، وفي (خ) و(ي): (عظمتموهم)، وهو معنى قراءة التشديد، لا التخفيف.

(٨) أي: قريبًا في التفسير.

(٩) في (أ) و(ي): (الضمير).

قومٍ يخونون إلا قليلاً منهم، وإن جعلت ﴿خَائِنَةٌ﴾ مصدرًا؛ كـ(العافية)<sup>(١)</sup>؛ على معنى: ذي خيانة<sup>(٢)</sup>؛ كان الاستثناء من الضمير<sup>(٣)</sup> المجرور في ﴿مَنْهُمْ﴾، أو من المضاف المحذوف.

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ أي: إلى سُبُل<sup>(٤)</sup> السلام؛ فهو مفعول ثانٍ<sup>(٥)</sup> بجذب الجار<sup>(٦)</sup>.



(١) في (خ) و(ر) و(م): (كالعاقبة).

(٢) في (أ): (خائنة).

(٣) في (خ): (المضمَر).

(٤) في (أ): (سبيل).

(٥) ثانٍ: ليس في (ب) و(م).

(٦) في هامش (أ): (كَمُلُ الجزء الأول بحمد الله، وعونه، وحسن توفيقه، ومَنِّه، وكرمه، والحمد لله وحده، يتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ إلى قوله: ﴿تَكْلَافًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، وافق الفراغ من نسخه: يوم الثلاثاء، العاشر من جمادى الآخرة، سنة ثمان عشرة وسبع مئة، أحسن الله تقضيها في خير وسلامة)، وإلى هنا نهاية النسخة (أ).

وفي هامش (خ): (كَمُلُ الجزء الأول من كتاب التحصيل بحمد الله وعونه وتأيدده ويمنه، وصلى الله على محمد وآله وسلم، يتلوه في السفر الثاني على بركة الله قوله تعالى...). وإلى هنا نهاية النسخة (خ).

القول في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ إلى قوله: ﴿تَكَلَّمَا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ٢١-٤٠].

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١١)</sup> وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرُدُّوا عَلَىٰ آدَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدُخُلُهَا حَتَّىٰ يُخْرِجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ رَبُّ لَانَ مِنَ الَّذِينَ يُخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانكسروا غَلَبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنْدُخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٨﴾ \* وَأَتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرَ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ لَئِن بَسَطَ إِلَىٰ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَقَتِ

(١) من هنا ابتدأ النسخ من النسخة (ب) إلى تفسير الآية (١٢٠) من (سورة الأنعام).

أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣٣﴾  
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ  
 فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا  
 النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ  
 فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي  
 الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِمَّنْ  
 خَلَفَ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ  
 عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ  
 وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتٍ لَهُمْ مَا  
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقِيلُ مِنْهُمْ  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ  
 عَذَابٌ مُّهِمٌ ﴿٣٩﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ  
 اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ (١) الآية.

قال الحسن، وقتادة، والرُّهريُّ: نزلت في أهل الشرك.

وقال مالك، والشافعيُّ، وأبو حنيفة، وأكثر العلماء: هي فيمن خرج

محارباً من المسلمين.

(١) قوله: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ ليس في (ر).

وقال قوم: هي ناسخةٌ لما فعل النبي ﷺ بالعريتين؛ من التمثيل بهن، وسَمِلَ أعينهن، وتَرَكَهم حتى ماتوا، عن ابن سيرين وغيره<sup>(١)</sup>، وعن<sup>(٢)</sup> ابن سيرين أيضاً أنه قال: الآية مُحْكَمَةٌ، وإنما كان سَمِلُ أعينهن قصاصاً؛ لأنهم سَمَلُوا أعين الرعاء.

وقيل: نزلت في قومٍ من أهل الكتاب نقضوا العهد.

قال<sup>(٣)</sup> ابن عباس، والتَّخَعِي، وغيرهما من القائلين: بأن الآية في المحاربين من المسلمين: مَنْ قَتَلَ ولم يأخذِ المالَ؛ قُتِلَ، فإن<sup>(٤)</sup> قَتَلَ وأخذَ المالَ؛ قُطِعَت يده ورجله من خلافٍ، [وَصَلِبَ، وإن أخافَ السبيلَ، وأخذَ المالَ، ولم يَقْتُلْ؛ قُطِعَت يده ورجله من خلافٍ]<sup>(٥)</sup>، فإن لم يَقْتُلْ، ولم يأخذِ المالَ؛ نُفِيَ.

(الشافعي: إن قَتَلَ، وأخذَ المالَ؛ قُتِلَ وَصَلِبَ، وإن لم يأخذِ المالَ)<sup>(٦)</sup>؛ قُتِلَ، ودُفِعَ إلى أهله ليدفنوه، ومن أخذَ المالَ، ولم يَقْتُلْ؛ قُطِعَ من خلافٍ، ومن أخافَ السبيلَ، ولم يَقْتُلْ، ولم يأخذِ المالَ؛ عَزَّرَ<sup>(٧)</sup>، وحُبِسَ<sup>(٨)</sup>.

أبو حنيفة، وأصحابه<sup>(٩)</sup>: إذا قَتَلَ، وأخذَ المالَ؛ قُطِعَ من خلافٍ، ويُقْتَلُ،

(١) حديث العريتين أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤١٩٢)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٧١)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٨٧).

(٢) في (م): (عن).

(٣) في (م): (وقال).

(٤) في (ر): (ومن).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) ما بين قوسين جاء في (م) بعد قوله: (عزَّرَ وحُبِسَ).

(٧) في (م): (نُفِيَ)، وقد ورد عنه النفي أيضاً في مصدره.

(٨) انظر «الأم» (٣٨٥/٧-٣٨٦).

(٩) وأصحابه: ليس في (م).



وَيُصَلَّبُ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالُ، وَلَمْ يَقْتُلْ؛ قُطِعَ مِنْ خِلافٍ، وَإِنْ قَتَلَ، وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ؛ قُتِلَ فَقَطُ<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ، وَلَمْ يَقْتُلْ؛ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرَجُلُهُ مِنْ خِلافٍ<sup>(٣)</sup>.

ومذهب مالك: أن الإمام مُخَيَّرٌ فيه<sup>(٤)</sup>، في الأحكام التي ذكرها الله تعالى في كلِّ حالٍ، وهو قولُ ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وغيرهم؛ فأَمَّا النفي؛ فرُوي عن أبي الزناد<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ قال: كان النفيُّ إلى باضِعٍ مِنْ أرضِ الحبشةِ وَدَهْلِكَ<sup>(٦)</sup>، وتلك الناحيةُ مِنْ أَقصى تهامةِ واليَمَنِ.

ابن عباس: يُخْرَجُ مِنْ أرضه<sup>(٧)</sup> إلى غيرها.

الشَّعْبِيُّ: يَنْفِيهِ الإِمامُ مِنْ عمله.

مالك: يَنْفِيهِ<sup>(٨)</sup> مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، وَيُجَبِّسُ<sup>(٩)</sup>، وَلَا يُنْفِي إلى بَلَدِ الكُفْرِ.

الحسن، والزُّهْرِيُّ: يُنْفِي حَتَّى لَا يُقَدَّرَ عَلَيْهِ.

(١) في (ر) و(م) و(ي): (أو يصلب)، والتخيير بين القتل والصلب هو قول الإمام محمد من أصحاب الإمام أبي حنيفة، قال المرغيناني في «الهداية» (٨٠٥/٢): (وإذا قتلوا، وأخذوا المال؛ فالإمام بالخيار، إن شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وقتلهم، وصلبهم، وإن شاء قتلهم، وإن شاء صلبهم، وقال محمد: يقتل، أو يصلب، ولا يقطع)، وانظر «فتح القدير» (١٧٩/٥).

(٢) في غير (ر) و(م) و(ي): (قُطِعَ، وقتل)، وهو مخالف للمصادر، فراجعها.

(٣) من خلاف: ليس في (أ) و(ب)، وهذا الحكم مكرَّر هنا.

(٤) فيه: ليست في (ي).

(٥) في (ب): (زياد)، وهو تصحيف، ومخالف لمصادره، وهو عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، وكان راوية ابن هرمز الأعرج، توفي سنة (١٣٠هـ)، «تهذيب الكمال» (٤٧٦/١٤).

(٦) وَدَهْلِكَ: ليس في (ي).

(٧) في (ب): (أرض)، وهو مخالف لمصادره.

(٨) في (ر) و(م) و(ي): (يُنْفِي).

(٩) في غير (ر) و(ي): (ولا يجبس)، والمثبت موافق لمصادره، انظر «المدونة» (٢٣٧/١٦).

وليس لوليِّ الدِّمِ أن يعفو عن المحاربِ دون السلطان في قول سائر العلماء. فأما قاطعُ<sup>(١)</sup> السبيل في الأمصار والقرى؛ فقد اختلف فيه قولُ مالكٍ، فألزمه مرةً حُكْمَ المحارب<sup>(٢)</sup>، ولم يُلزمه إياه<sup>(٣)</sup> أخرى، وقال الشافعيُّ، وأبو ثور: حكمه حكمُ<sup>(٤)</sup> المحارب في الصَّحارى والطَّرُق، وقال<sup>(٥)</sup> الثوريُّ، وأبو حنيفة، وإسحاق: لا تكون المحاربة في المِصر.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ الآية.

هذا لفظُ<sup>(٦)</sup> عموم، وقد حَصَّ منه<sup>(٧)</sup> النبيُّ ﷺ أشياء اختلف العلماء في بعضها؛ فمن ذلك: قَدْرُ ما يكون فيه القَطْع؛ فمذهب مالك، والشافعي، وغيرهما: أنَّ أقلَّه<sup>(٨)</sup> ربعُ دينار، ومذهبُ أبي حنيفة، وغيره: أنَّ أقلَّه عشرةُ دراهم، والمذهبان مرويان عن النبيِّ ﷺ<sup>(٩)</sup>.

(١) في (م) و(ي): (قطع).

(٢) في (ي): (المحاربين).

(٣) إياه: ليس في (م).

(٤) في (م): (كحكم).

(٥) وقال: ليس في (ي).

(٦) في غير (م) و(ي): (اللفظ).

(٧) منه: ليست في (ي).

(٨) في (ب): (أن القطع ربع).

(٩) الأول: فيما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٧٩٢)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٨٥) من حديث عائشة رضي الله عنها: «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً»، والثاني: فيما أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٣٨٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٨١٠٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: (قطع رسول الله ﷺ يد رجل في مِصر قيمته دينار أو عشرة دراهم)، وما أخرجه النسائي في «سننه» (٤٩٦٢) من حديث أيمن بن أم أيمن نحوه، وجاء عند النسائي في «سننه» (٤٩٦٥) و(٤٩٦٦)، والحاكم في «المستدرک» (٣٧٨/٤)، =

مالك: ويُقطع إن سرق ثلاثة دراهم، وإن كانت أقلّ من ربع دينار، ولا يُقطع في درهمين، وإن كانا<sup>(١)</sup> ربع دينار.

عثمان البتيّ<sup>(٢)</sup>: يُقطع في درهم فما فوقه.

وأكثر العلماء: على أنّ القطع إنّما يجب على مَنْ سرق مِنْ حِرْزٍ، وخرج به منه، ورُوي عن الحسن: أنه إذا جمع المتاع في البيت يُقطع، وإن لم يُخرجه<sup>(٣)</sup>، وقد بسطت في «الكبير» جملة<sup>(٤)</sup> من هذا الباب.

وأكثر العلماء: على<sup>(٥)</sup> أنّ التوبة لا تُسقط القطع عن السارق، وقال الشافعي: يسقط عند<sup>(٦)</sup> التوبة القطع؛ قياساً على المحارب<sup>(٧)</sup>.

= وغيرهما تقيّم ابن عباس رضي الله عنه للمجن بعشرة دراهم، وجاء تقديره كذلك عن ابن عمرو رضي الله عنه فيما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٨١٠٥)، وهو مذهب ابن مسعود رضي الله عنه، لكن جاء تقديره بثلاثة دراهم فيما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٧٩٥)، ومسلم «صحيحه» (١٦٨٦) (٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم)، وجاء دون تقدير فيما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٧٩٢) من حديث عائشة رضي الله عنها: (أن يد السارق لم تقطع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا في ثمن مجن حخفة أو تّرس).

(١) في غير (ب): (كانت).

(٢) البتيّ البصري، أبو عمرو الفقيه، كان يبيع البتوت ثياباً بالبصرة، فنسب إليها، روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري، والشعبي، روى عنه حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، والثوري، وكان ثقة، صاحب رأي وفقه، له أحاديث، انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٢/١٩).

(٣) زيد في (ي): (منه)، وفي (ر): (يُخرج به).

(٤) في (ر) و(ي): (جُملاً).

(٥) على: ليست في (ب).

(٦) في غير (م): (عنه).

(٧) «الأم» (٣٨٩/٧).

ومذهب مالك، وأهل المدينة، والشافعي في ترتيب القطع: أنه إذا سرق؛ قُطعت يده اليمنى، ثم إن سرق؛ قُطعت رِجله [اليسرى، ثم إن سرق؛ قُطعت يده اليسرى، ثم إن سرق؛ قُطعت رِجله] <sup>(١)</sup> اليمنى، ثم إن سرق؛ عُرِّر وحُسِّن. عليٌّ رضي الله عنه: لا يُقَطع إلا يَدٌ ورجل؛ إذا سرق قُطعت يده اليمنى أولاً، ثم إن سرق؛ قُطعت رِجله اليسرى، ثم إن سرق؛ حُسِّن، ولم يُقَطع، ورُوي ذلك <sup>(٢)</sup> عن ابن عباس، وعمر بن عبد العزيز، وهو مذهب حماد بن أبي سليمان، وابن حنبل، ورُوي نحوه عن عطاء، وعنه أيضاً: لا يُقَطع في السرقة <sup>(٣)</sup> إلا اليد الأولى فقط، والترتيب المتقدم من <sup>(٤)</sup> مذهب مالك مروياً عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup>، وقد رُوي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: أنهما قطعاً في السرقة اليدَ بعدَ اليدِ والرجل <sup>(٦)</sup>، ثم لم يوجبا <sup>(٧)</sup>

(١) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٢) ذلك: ليس في (ب).

(٣) في (ب): (السارق).

(٤) في (ب): (في).

(٥) أخرجه بنحوه من حديث جابر رضي الله عنه أبو داود في «سننه» (٤٤١٠)، والنسائي في «سننه» (٤٩٩٣)، وفيه مصعب الزبيري، قال النسائي: حديث منكر، ومصعب ليس بالقوي، وأخرجه الدارقطني في «سننه» (٣٣٥٦)، وفيه محمد بن يزيد بن سنان، و(٣٣٥٧)، وفيه عائذ بن حبيب، و(٣٣٥٨)، وفيه سعيد بن يحيى اللخمي، وأخرجه الدارقطني في «سننه» (٣٣٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه الواقدي، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٢) من حديث عبد الله بن زيد الجهني رضي الله عنه، وفيه حرام بن عثمان، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٨٧٧٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٨٢٦٩) من حديث الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وحديثه مرسل، وانظر «سنن النسائي» (٤٩٩٢)، و«مستدرک الحاكم» (٣٨٢/٤).

(٦) في (م): (ثم الرجل).

(٧) في غير (ر) و(ي): (يوجبا).

قَطَعَ الرَّجُلَ الْبَاقِيَةَ<sup>(١)</sup>.

وَالْقَطْعُ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ مِنَ<sup>(٢)</sup> الْمَفْصِلِ، رُويَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ وَعِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ.

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الرَّجُلَ تَقَطَّعَ مِنْ شَطْرِ الْقَدَمِ، وَيُتْرَكُ<sup>(٣)</sup> الْعَقِبُ.

إِسْحَاقُ: تَقَطَّعَ الْيَدُ مِنَ الرَّسْغِ، وَالرَّجْلُ مِنَ الْمَفْصِلِ، وَيُحْسَمُ السَّارِقُ إِذَا قُطِعَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿رَبِّينُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾: (الفترة): ما بين نبیین، وكانت الرُّسُلُ متواترةً بين موسى وعيسى [عليهم السلام]، ثم انقطع الوحي إلى أن<sup>(٥)</sup> بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ، وكان بين عيسى ومحمد<sup>(٦)</sup> عليهما الصلاة والسلام - فيما روي - سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ، عن الحسن، وقتادة.

الضَّحَّاكُ: أَرْبَعُ مِئَةِ وَبَضْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ أي: كراهة<sup>(٧)</sup> أن تقولوا ذلك<sup>(٨)</sup>.

قال ابن عباس: قال معاذ<sup>(٩)</sup> بن جبل، وسعد بن عبادة، وعقبة بن وهب

(١) في (ي): (الثانية).

(٢) في (م): (هو).

(٣) زيد في (ي): (له).

(٤) قوله: (والله أعلم) مثبت من (ب).

(٥) أن: ليس في (ب) و(ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (ي): (كراهية).

(٨) في (ب): (كذلك).

(٩) معاذ: ليس في (ب).

لليهود<sup>(١)</sup>: يا معشر يهود؛ اتقوا الله ربكم<sup>(٢)</sup>، فوالله إنكم لتعلمون أن محمداً رسولُ الله، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه بصفته، فقالوا: ما أنزل الله من كتاب<sup>(٣)</sup> بعد موسى، ولا أرسل<sup>(٤)</sup> بعده من بشير ولا نذير، فنزلت الآية.

﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي: قديرٌ على إرسال من شاء من خلقه، وقيل: قديرٌ على إنجاز ما بشر به، وأنذر منه.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ أي: اذكروا<sup>(٥)</sup> إذ قال موسى لقومه<sup>(٦)</sup>.

﴿يَقَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾: قال ابن عباس، ومجاهد: جعلهم ملوكاً بالمن، والسَّلوى، والحجر، والغمام، وعن ابن عباس أيضاً: يعني: الخادم، والمنزل، وقاله<sup>(٧)</sup> مجاهد، وزاد: الزوجة.

قتادة: كانوا أول من ملك الخدم.

الحسن: ملكوا أنفسهم بالتخلص من القبط الذين كانوا يستعبدونهم.

السدي: ملكوا أنفسهم، وأهليهم، وأموالهم.

﴿وَأَتَّكُم مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾: الخطاب لبني إسرائيل، عن ابن

عباس، والحسن، وغيرهما.

(١) في (ب): (اليهودي)، وهو خطأ.

(٢) ربكم: مثبت من (ب).

(٣) في (ر): (كتب).

(٤) زيد في (م): (من).

(٥) في (ر): (اذكر).

(٦) لقومه: ليس في (م).

(٧) في غير (م) و(ي): (وقال)، وهو خطأ.

قال الحسن: عالمي<sup>(١)</sup> زمانهم.  
ابن جبّير، وأبو مالك: الخطاب لأُمَّة مُحَمَّدٍ ﷺ.  
و﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾: أرض<sup>(٢)</sup> بيت المقدس، عن ابن عباس، والشُدّي،  
وغيرهما.

قتادة: الشام.

الزجاج: دمشق، وفلسطين، وبعض الأردن<sup>(٣)</sup>.

مجاهد: أرض الطور.

﴿وَلَا تَرْتَدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ﴾ أي: لا ترجعوا عن الأرض التي أمرتم بدخولها،

وقيل: لا ترجعوا عن طاعة الله إلى معصيته.

﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾: (الجبّار): المتعظّم، الممتنع<sup>(٤)</sup> مِنَ الدُّلِّ والقهر،

وأصله: مِنَ الإِجْبَارِ؛ وهو<sup>(٥)</sup> الإِكْرَاهُ، كأنه يُجْبَرُ غيره على ما يريد.

وقيل: هو مأخوذ مِنْ جَبَرَ العَظْمَ؛ فأصل (الجبّار): المُصْلِحُ أمرَ نفسه، ثمَّ

استُعْمِلَ في كلِّ مَنْ جَرَّ لِنَفْسِهِ نَفْعًا بِحَقِّ أَوْ بَاطِلٍ.

وقيل: إِنَّ جَبَرَ العَظْمِ رَاجِعٌ إلى معنى الإِكْرَاهِ.

الضَحَّاكُ: ﴿جَبَّارِينَ﴾: سَفِيلَةٌ، لا خَلَقَ لَهُمْ.

قال ابن عباس: لَمَّا بَعَثَ موسى مِنْ قَوْمِهِ اثْنِي عَشَرَ نَقِييًّا؛ ليخبروه<sup>(٦)</sup>

(١) في (ي): (على).

(٢) أرض: ليست في (ر).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (١٦٢/٢).

(٤) في (م): (المتنّع).

(٥) هو: مثبت من (ر) و(ي).

(٦) في (م): (ليخبروهم).

خبرهم<sup>(١)</sup>؛ رآهم رجلٌ من الجبّارين، فأخذهم في كُمِّه مع فاكهةٍ كان قد حملها من بستانه، وجاء بهم إلى الملك، فشرهم بين يديه، وقال له: إنَّ هؤلاء يريدون قتالنا، فقال لهم الملك: ارجعوا إلى صاحبكم، فأخبروه خبرنا.

وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ قالوا ذلك خوفاً من الجبّارين، ولم يقصدوا العصيان؛ لأنهم قالوا: ﴿فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾.

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾: قال ابن عباس، وغيره: هما يوشع بن نون، وكالب<sup>(٢)</sup> بن يوقنا<sup>(٣)</sup>، وهما من الثقباء.

الضحّاك: هما رجلان كانا في مدينة الجبّارين على دين موسى.

ومن قرأ: ﴿يُخَافُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهما من الجبّارين.

ومعنى ﴿أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيَّهِمَا﴾: أنعم عليهما<sup>(٥)</sup> بالإسلام، ورجع كلُّ واحدٍ من

النقباء - فيما روي - بنهي سبّطه عن قتال الجبّارين، سوى الرّجلين المذكورين.

﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا﴾ أي: فاذهب أنت فقاتل، وليعنيك<sup>(٦)</sup> ربُّك.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾: [يجوز أن يكون أخبر<sup>(٧)</sup> أنه لا يملك

إلا نفسه وأخاه؛ لأنَّ أخاه كان يُطيعه، ويجوز أن يكون المعنى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا

أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾، ثمَّ ابتداءً فقال: ﴿وَأَخِي﴾؛ أي: وأخي أيضاً لا يملك إلا نفسه،

(١) خبرهم: ليس في (م).

(٢) في (ر) و(ي): (كلاب)، وكلاهما ثابت في المصادر.

(٣) في (ي): (يوفنا)، وكلاهما ثابت.

(٤) قوله: ﴿يُخَافُونَ﴾ ليس في (م)، وهي قراءة سعيد بن جبیر، ومجاهد.

(٥) أنعم عليهما: مثبت من (ر).

(٦) في غير (ر): (ويعينك).

(٧) في (م): (خبر)، وما بين معقوفين سقط من (ي).



﴿أَخِي﴾ على القول الأوّل في موضع نصب، وعلى الثاني في موضع رفع، ويجوز أن يكون منصوباً على العطف على الياء في ﴿إِنِّي﴾؛ أي: إني وأخي لا نملك إلا أنفسنا، [ويجوز أن يكون رفعاً على العطف على ما في ﴿لَا أَمْلِكُ﴾؛ كأنه قال: لا أملك أنا وأخي إلا أنفسنا]<sup>(١)</sup>.

﴿فَأَفَرُّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْكُفُورِ الْفَلْسِقِينَ﴾ أي: فاقض بيننا وبينهم، عن الضحّاك. وقيل: معناه: باعد بيننا وبينهم بعصمتك إيّانا من العصيان الذي ابتليتهم به. وقيل: إنّما أراد في الآخرة؛ أي: اجعلنا<sup>(٢)</sup> في الجنة، ولا تجعلنا معهم في النار. وقوله: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾: ظرفٌ للتّيه في قول الحسن، وقتادة، قالوا: ولم يدخلها أحدٌ منهم<sup>(٣)</sup>، فالوقف على هذا على ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

وقال الربيع بن أنس، وغيره<sup>(٤)</sup>: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ظرفٌ للتحريم، فالوقف على هذا على ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾، وقوله: ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup>: في موضع الحال. وأصل (التّيه) في اللغة: الحيرة، و(الأرض التّيهاء): التي لا يهتدى فيها. ورؤي عن ابن عباس: أنّ موسى عليه السلام مات في التّيه.

وقال غيره: نبأ الله يوشع بن نون<sup>(٦)</sup>، وأمره بقتال الجبارين.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(م).

(٢) اجعلنا: ليس في (ي).

(٣) في (م): قبلهم.

(٤) زيد في غير (ر) و(ي): (إن).

(٥) قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ليس في (ب).

(٦) ابن نون: مثبت من (ي).

وقال الحسن: لم يمُت موسى (١) في التَّيِّه.

وقيل: إنَّ قتل موسى لَعُوج (٢)، وفتح مدينة الجبَّارين؛ لم يشهده أحدٌ مِنَ الذين ضُرب عليهم التَّيِّه، إنَّما شهده أبناءُهم.

قال وَهْب: لما نظر عُوج إلى عسكر موسى عليه السلام؛ اقتلع صخرة (٣) مِنَ الأرض على قدرهم، واحتملها؛ ليرسلها عليهم؛ فبعث الله الهدهد ومعه قطعةٌ مِنَ ماسٍ، فأدارها (٤) على الصخرة تلقاء رأسه، فسقط موضع التقوير في عنقه، وضربه موسى بعصاه في العِرْق الذي تحت كعبه (٥)، فخرَّ ميتاً.

﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾: قيل: هو خطاب لموسى، وقيل (٦): لمحمَّد صلى الله عليه وآله، والمعنى: لا تحزن على هلاكهم؛ لفسقهم.

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾: وجه اتِّصال هذه الآية بما قبلها: التَّنبِيهُ مِنَ الله تعالى على أن ظلم اليهود ونقضهم العهدَ كظلم أحد ابني آدمَ لأخيه، وفي ذلك (٧) تبيكيتٌ لمن خالف (٨) الإسلام، وتسليَةٌ للنبيِّ عليه الصلاة والسلام.

واختُلف في ابني آدم؛ فقال ابن عبَّاس، وابن عمَّر، وغيرُهما: هما ابناه لِصُلْبِهِ

(١) موسى: مثبت من (م).

(٢) عُوج بن عُوق: رجلٌ وُلد في منزل آدم، فعاش إلى زمن موسى عليه السلام، وذُكر من عَظَم خلقه شناعة، وقَتَلَهُ سيدنا موسى عليه السلام، انظر «اللسان» مادة (عوج).

(٣) في (م): (حجر).

(٤) في (م) و(ي): (فأداره).

(٥) في (ي): (عقبه).

(٦) زيد في (م): (هو).

(٧) في (ي): (وفيه).

(٨) في (ي): (يخالف).

هابيل وقابيل، وكان هابيل مؤمناً، وقابيل كافراً، وقيل: كان عاصياً، ولم يكن كافراً.

وروي: أَنَّهُ إِنَّمَا حَسَدَ أَخَاهُ بِسَبَبِ أُخْتِهِ الَّتِي وُلِدَتْ مَعَهُ فِي بَطْنٍ، أَرَادَ أَدْمُ أَنْ يَزَوِّجَهَا مِنْ هَابِيلٍ، عَلَى مَا كَانَ يَصْنَعُ مِنْ تَزْوِيجِ ذَكَرِ بَطْنٍ مِنْ أَنْثَى الْبَطْنِ الْآخَرَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ زَوَّجَهَا مِنْ هَابِيلٍ، فَحَسَدَهُ قَابِيلٌ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا قَرَّبَا الْقُرْبَانَ الَّذِي وَصَفَهُ (١) اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ (٢)، وَكَانَ قُرْبَانُ هَابِيلَ كَبْشًا، فَتَقَبَّلَهُ (٣) اللَّهُ تَعَالَى، وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ، حَتَّى أَخْرَجَهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِدَاءً لِابْنِهِ، وَكَانَ قُرْبَانُ قَابِيلَ زَرْعًا، فَلَمْ يُتَقَبَّلْ، وَكَانَ عَلَامَةٌ تُتَقَبَّلُ الْقُرْبَانَ: أَنْ تَأْتِيَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلَهُ؛ فَازْدَادَ قَابِيلُ حَسَدًا لِهَابِيلِ، فَقَالَ لَهُ (٤): لَأَقْتُلَنَّكَ، فَقَالَ: أَتَقْتُلُنِي إِذْ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ؟! فَإِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْشُرَ بِنِعْمِي وَإِيْمَانِكَ﴾: قيل: معنى إرادته (٥): أَنَّهُ أَرَادَ الثَّوَابَ بِكَفِّ يَدِهِ عَمَّنْ يَقْتُلُهُ، فَصَارَ فِي ذَلِكَ (٦) بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَرِيدُ الْإِثْمَ لِأَخِيهِ مَجَازًا. وقيل: لَمَّا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا؛ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مَقْتُولًا ضَرُورَةً، وَوَلَيْسَتْ (٧) بِإِرَادَةِ مَحَبَّةٍ وَلَا شَهْوَةٍ.

(١) فِي (ي): (وَصَفَ).

(٢) فِي الْقُرْآنِ: لَيْسَ فِي (ر) وَ(ي).

(٣) فِي غَيْرِ (ي): (فَقَبَّلَهُ).

(٤) لَهُ: مُثَبَّتٌ مِنْ (ي).

(٥) إِرَادَتُهُ: لَيْسَ فِي (م)، وَزَيْدٌ فِي (ي): (إِيَاهُ).

(٦) فِي (ي): (بِذَلِكَ).

(٧) فِي (م) وَ(ي): (وَلَيْسَ).

وقيل: المعنى: إذا قتلتني أردتُ لك<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ الله تعالى أرادَه للقاتل.

ومعنى ﴿يَأْتِي وَإِثْمَكَ﴾ - فيما رُوِيَ عن ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما - :  
إِثْمُ قَتْلِكَ إِيَّايَ، وإِثْمُكَ الَّذِي كَانَ مِنْكَ<sup>(٢)</sup> قَبْلَ قَتْلِي.

وقيل: بِإِثْمِ قَتْلِكَ إِيَّايَ، وإِثْمُكَ الَّذِي لَمْ يُتَقَبَّلْ قَرِيبَانُكَ مِنْ أَجَلِهِ، عن  
مجاهد.

وقيل<sup>(٣)</sup>: قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ؛ لَأَثِمَ، فَرَأَى أَنَّهُ إِذَا أَمْسَكَ يَدَهُ  
عَنْهُ؛ رَجَعَ إِثْمُهُ عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِي بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ.

وقال الحسن: كَانَ هَذَانِ اللَّذَانِ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِخْبَارًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ هَابِيلَ،  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْقُوعًا مِمَّا قَبْلَهُ.

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾: قَالَ قَتَادَةُ: زَيَّنَتْ لَهُ، مَجَاهِدٌ: شَجَّعَتْهُ، وَقِيلَ:  
سَاعَدَتْهُ، وَذَلِكَ مِتْقَارِبٌ، وَ(طَوَّعَتْ): (فَعَّلْتَ)، مِنْ الطَّوْعِ؛ وَهُوَ الإِجَابَةُ إِلَى  
الشَّيْءِ.

﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ أَي: مَنَّ خَسِرَ حَسَنَاتِهِ.

قَالَ مَجَاهِدٌ: لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى عَلَّمَهُ إِبْلِيسُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ: وَجَدَهُ نَائِمًا<sup>(٤)</sup>، فَشَدَخَ<sup>(٥)</sup> رَأْسَهُ بِمِحْجَرٍ، فَلَمَّا

(١) فِي (أ) وَ(ب): (ذَلِكَ).

(٢) مِنْكَ: لَيْسَتْ فِي (م).

(٣) زَيْدٌ فِي (م): (إِنَّهُ).

(٤) فِي (م): (قَائِمًا).

(٥) فِي (أ) وَ(ب): (فَشَجَّ).

قتله؛ نَدِمَ، فجلس<sup>(١)</sup> يبكي عند<sup>(٢)</sup> رأسه، إذ أقبل غرابان، فاقتلا، فقتل أحدهما الآخر، ثُمَّ حفر له فدفنه، ففعل القاتل<sup>(٣)</sup> بأخيه كذلك.

و(السَّوَّة): يراد بها: العورة، وقيل: يُراد بها: جيفة المقتول.

﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ﴾ الآية.

يجوز أن يكون قوله: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ﴾ متعلقًا بما تقدّم<sup>(٤)</sup>، فيكون المعنى:

فأصبح من النادمين من أجل ما صنع، ويوقّف على: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ﴾، ويجوز أن يكون متعلقًا بما بعده، والتمام: ﴿مَنْ النَّادِمِينَ﴾.

وقوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ

جَمِيعًا﴾: قال ابن عباس: معناه<sup>(٥)</sup>: مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أو إمامًا عادلًا؛ فكأنما قَتَلَ الناس جميعًا.

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾: مَنْ<sup>(٦)</sup> تَرَكَ قَتْلَهَا خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

مجاهد: المعنى: أنه يصير إلى جهنم بقتل نفس<sup>(٧)</sup>، كما يصير إليها لو قتل

الناس جميعًا.

وقيل: المعنى: أن عليه إثم كل قاتلٍ إلى يوم القيامة؛ لأنه سنَّ القتل،

وكذلك روي عن النبي ﷺ: «لا يُقْتَلُ مؤمنٌ إلى يوم<sup>(٨)</sup> القيامة إلا كان على ابنِ آدمَ

(١) في (ر) و(ي): (فقد).

(٢) في (ر): (على).

(٣) في (م): (قاييل).

(٤) في (م): (قبله).

(٥) معناه: مثبت من (أ) و(ب).

(٦) من: مثبتة من (ر).

(٧) بقتل نفس: سقط من (ي).

(٨) يوم: ليس في (م).

الأوَّلَ كِفْلٌ مِّنْ ذَنْبٍ مَّنْ قَتَلَهُ»<sup>(١)</sup>.

وقيل : معنى ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ : أن<sup>(٢)</sup> عليه القود، كما يجب عليه<sup>(٣)</sup> لو قتل الناس جميعًا.

وقيل : معنى ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ : مَنْ عفا عنها إذا وَجِبَ له القصاص ؛ كان كَمَنْ عفا عن جميع الناس لو وَجِبَ له<sup>(٥)</sup> عليهم قصاصٌ، رُوي معناه عن ابن زيد.

مجاهد : المعنى : مَنْ أَحْيَاهَا مِنْ غَرَقٍ، أَوْ حَرَقٍ، أَوْ هَلَاكٍ.

الحسن : أعظم إحيائها : أَنْ يُحْيِيهَا مِنْ كُفْرِهَا وَضَلَالَتِهَا.

وقيل : معنى ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ : أَنَّهُ<sup>(٦)</sup> في الجُرْأَةِ على الله بمنزلة مَنْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، على التشبيه، لا على الحقيقة ؛ لِأَنَّ السَّيِّئَةَ لَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا، فَأَمَّا الإِحْيَاءُ ؛ فَيَجُوزُ فِي جَزَائِهِ التَّضْعِيفُ، كما يجوز في الحسنات.

وقيل : معناه : فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا عند المقتول، وكذلك الإحياء عند المحيا ؛ وهو المستنقذ من القتل.

و(الفساد في الأرض) : إِخَافَةُ السَّبِيلِ، وما أشبهه، وكذلك حكم الفساد في

الدين.

(١) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٣٣٣٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٧٧) من حديث ابن عمرو رضي الله عنه.

(٢) في غير (ي) : (أي).

(٣) عليه : ليست في (ي).

(٤) معنى : ليس في (ي).

(٥) له : ليس في (ي).

(٦) أنه : ليست في (م).

وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾: قال ابن عباس، وغيره: معنى <sup>(١)</sup> ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: [التوبة، وروى الخذري عن النبي ﷺ أنه قال: «الوسيلة»<sup>(٢)</sup> عند الله درجة ليس فوقها درجة]<sup>(٣)</sup>.

﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا﴾: [قال الحسن: كلما دفعتم النار بلهبها؛ رجوا أن يخرجوا منها، ومثله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يُخْرِجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]]<sup>(٤)</sup>.

وقيل: معنى ﴿يُرِيدُونَ﴾: يكادون.

وقيل: (الإرادة) ههنا بمعنى<sup>(٥)</sup> التمني، كأنه قال: يتمنون أن يخرجوا من

النار.

وقوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾: الألف واللام فيه لتعريف النوع، لا لتعريف الجنس، وإنما يكونان لتعريف الجنس فيما تلزمه الألف واللام من أجل جنسه؛ كالدينار، والدرهم، فأما ما لزمته من أجل فعله؛ فهما فيه لتعريف النوع؛ لأن هذا الاسم يزول عنه بزوال فعله، وما كان من أجل الجنس؛ لا<sup>(٦)</sup> يزول عنه الاسم<sup>(٧)</sup> أبداً.

(١) معنى: ليس في (ر) و(ي).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٣/٣)، وفيه ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي سعيد رضي الله عنه، وأخرجه

الطبراني في «الأوسط» (١٤٦٦) من وجه آخر عن موسى بن وردان به.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٥) بمعنى: ليس في (م).

(٦) في غير (ر) و(م): (فلا).

(٧) الاسم: ليس في (ي).

## القراءات:

- شِبْل<sup>(١)</sup> عن ابن كثير: ﴿يَا قَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ بضمِّ الميم<sup>(٣)</sup>.  
 سعيد بن جبَّير، ومجاهد: ﴿مَنْ الَّذِينَ يُخَافُونَ﴾ بضمِّ الياء<sup>(٤)</sup>.  
 الحسن، وغيره: ﴿فَطَاوَعْتَ لِنَفْسِكَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 وعن الحسن أيضاً: ﴿يَا وَيْلَتِي﴾؛ بكسر التاء، وياءٍ إضافةٍ<sup>(٦)</sup>.  
 ﴿فَأَوْرَى سَوْءَةً﴾<sup>(٧)</sup>: طلحة بن سليمان: بإسكان الياء<sup>(٨)</sup>.  
 أبو جعفر بن القَعْقَاعِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾؛ بكسر النون، وحذف<sup>(٩)</sup> الهمزة<sup>(١٠)</sup>.  
 الحسن: ﴿أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ﴾ بالنصب<sup>(١١)</sup>.  
 ابن مُحَيِّصِن، ومجاهد، والحسن: ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُضْلَبُوا أَوْ تُقَطَّعَ﴾؛  
 بالتخفيف<sup>(١٢)</sup>.

(١) هو شبل بن عبَّاد، أبو داود المَكِّيّ، مقرئ مكَّة، ثقة ضابط، كان من أجلِّ أصحاب ابن كثير، عرض عليه، وخلفه في القراءة، وعرض على ابن مُحَيِّصِن، وروى عنه عرضاً ابنه داود، وإسماعيل القسطنط، وعكرمة، توفي سنة (١٦٠هـ)، انظر «معرفة القراء الكبار» (٢٧١/١)، «غاية النهاية» (٣٢٣/١) (١٤١٤).

(٢) زيد في غير (ر) و(ي): ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾.

(٣) «الكامل» (ص ٥٣٣).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٣١)، «المحتسب» (٢٠٨/١).

(٥) «المحتسب» (٢٠٩/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣١) عن أبي واقد.

(٦) في (م): (وبالإضافة)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٣٢).

(٧) زيد في (ر): ﴿أَخِي﴾.

(٨) «المحتسب» (٢٠٩/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٢) عن طلحة بن مُصَرِّف.

(٩) حذف: ليس في (ي)، وهو خطأ؛ إذ هي غير ثابتة وصلًا.

(١٠) «المبسوط» (ص ١٨٥)، «الروضة» (٦٢٣/٢)، «التبصرة» (ص ٢٣٢).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٣٢)، «المحتسب» (٢١٠/١).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص ٣٢)، «الكامل» (ص ٥٣٤).



عيسى الثقفي: ﴿والسارق والسارقة﴾؛ بالنصب<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قَرَأَ: ﴿فَطَوَّعَتْ﴾؛ فمعناه: زَيَّت، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَطَاوَعَتْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فكأنَّ المعنى: دعاه قتلُ أخيه إلى نفسه، فطاوعته نفسه.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يا ويلتي﴾؛ بياء إضافة<sup>(٣)</sup>؛ فهو الأصل، والألفُ على قراءة الجماعة مُبدلةٌ مِنَ الياء.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالأصل: مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>، وهي لغة، فألقيت كسرةُ الهمزة على النون، وحُذفتِ الهمزة.

﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ﴾<sup>(٦)</sup>: موضعُ (أَنَّ) نصبٌ، و(الهاء) كنايةٌ عن الأمر، ويجوز كسر (أَنَّ)، والخبر في الجملة.

﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾: الجرُّ على معنى: أو بغير فسادٍ، والنصبُ<sup>(٧)</sup> على تقدير حذف<sup>(٨)</sup> فعلٍ يدلُّ عليه أوَّلُ الكلام؛ التقدير: أو أحدثُ فساداً، والدالُّ عليه قوله<sup>(٩)</sup>: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾؛ لأنَّه مِنْ أعظم الفساد.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٣٢)، «الكامل» (ص ٥٣٤).

(٢) وهي قراءة الحسن.

(٣) وهي قراءة الحسن.

(٤) وهي قراءة أبي جعفر.

(٥) ذلك: ليس في (ر) و(ي).

(٦) قوله: ﴿مَنْ قَتَلَ﴾ مثبت من (ي).

(٧) وهي قراءة الحسن.

(٨) حذف: ليس في (م).

(٩) قوله: ليس في (ب).

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾: موضع ﴿الَّذِينَ﴾ نصبٌ بالاستثناء، أو رفعٌ بالابتداء، والخبر: ﴿فَاعْلَمُوا﴾.

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾: مَنْ نَصَبَ<sup>(١)</sup>؛ فعلٌ تقدير: اقطعوا السارق والسارقة، وهو اختيار سيبويه<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ الفعلَ بالأمرِ أولى، ومَنْ رَفَعَ<sup>(٣)</sup>؛ فعلٌ بالابتداء، والخبر عند سيبويه محذوفٌ، والتقدير: وفيما يُتلى عليكم السارق والسارقة، والخبرُ عند غيره: ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾.

الفرء: الرفعُ أولى؛ لأنه ليس<sup>(٤)</sup> يُقصدُ به<sup>(٥)</sup> سارق<sup>(٦)</sup> بعينه<sup>(٧)</sup>.

﴿جَزَاءً يَمَا كَسَبَا﴾ و﴿نَكَلًا﴾<sup>(٨)</sup>: مفعولان من أجلهما، ويجوز أن ينتصبا

على المصدر.



(١) وهي قراءة عيسى الثقفي.

(٢) انظر «الكتاب» (١/١٤٢ - ١٤٣).

(٣) وهي قراءة الجمهور.

(٤) في (م) و(ي): (لم).

(٥) به: ليست في (ر).

(٦) في غير (م) و(ي): (سارقاً).

(٧) «معاني القرآن» (١/٣٠٦).

(٨) زيد في (ر) و(م): ﴿مِنْ اللَّهِ﴾.

القول في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِذَا

نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلِعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الآيات: ٤١-٦٠].

﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
 ﴿٤١﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ يُكْفِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤٤﴾ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَسْتَرُوا بِعَائِنِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَيْفَ عَلِيمٌ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدِيهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ  
وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا  
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ  
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَن يَقْتُلُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ  
أَنهَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٥١﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ  
يَبْعُونَ وَمَن أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٢﴾ \* يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ  
وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ  
فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٤﴾  
يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْلُوا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ  
فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ  
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكٰفِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ  
لَوْمَةً لَّا يَمُرُّ بِذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا  
مِّنَ الَّذِينَ اتَّوَلَّوْا الْكُتُبَ مِن قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾ وَإِذَا نَادَيْتُم إِلَى  
الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ \*

## الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾: أجمع العلماء على أنَّ على الحاكم أن يحكم بين المسلم والذمي، واختلفوا في الذميين؛ فذهب بعضهم إلى أنَّ الآية مُحْكَمَةٌ، وأنَّ الحاكم مخير، رُوي ذلك عن النَّخَعِيِّ، والشَّعْبِيِّ، وغيرهما، وهو مذهب مالك، والشافعيِّ، وغيرهما، سوى ما رُوي عن مالك في إقامة الحدِّ على أهل الكتاب في الزنا، فإنه قال: إذا زنا المسلم بالكتابتية؛ حدَّ، ولا حدَّ عليها؛ فإنَّ كان الزانيان ذميين؛ فلا حدَّ عليهما، وهذا<sup>(١)</sup> مذهب أبي حنيفة، ومحمد بن الحسن، وغيرهما: [أنه لا حدَّ على الذمِّيِّ والذمِّيَّة، وقد رُوي عن أبي حنيفة أيضاً]<sup>(٢)</sup> أنه قال: يُجلدان، ولا يُرجمان، وقال الشافعيُّ، وأبو ثور، وأبو يوسف، وغيرهم: عليهما الحدُّ إذا أتيا راضيين بحُكْمنا.

ورُوي عن عمر بن عبد العزيز، والنَّخَعِيِّ، وغيرهما: أنَّ التخيير المذكور في الآية منسوخ بقوله: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، وأنَّ على الحاكم أن يحكم بينهم، وهو مذهب عطاء الخراسانيِّ، وأبي حنيفة، وأصحابه، وغيرهم.

وقوله: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ الآية: تقدَّم ذكر القصاص في النَّفْسِ في (البقرة) [١٧٨].

وقوله: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾: رُوي: أنَّ عليًّا عليه السلام أمر في قصاص<sup>(٣)</sup> العين بأن تُحَمَّى مرأة، ثمَّ تُوضَع على العين<sup>(٤)</sup> الأخرى قُطْنة، ثمَّ تُقَرَّبَ المرأةُ مِنْ عينه

(١) في (ر) و(ي): (وهو).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٣) في (ي): (بقصاص).

(٤) العين: ليست في (ب).

حتى يسيل إنسانها.

ورُوي عن عثمان وعليٍّ <sup>(١)</sup> رضي الله عنهما: أنه لا قصاص على الأعور إذا فقأ عينَ الصحيح، وعليه الدية، وقال مالك: إن شاء فقأ عينه، وإن شاء أخذ دية عينِ أعورٍ كاملةً، وقال الشافعيُّ، وأبو حنيفة: عليه القصاص، ورُوي ذلك عن عليٍّ رضي الله عنه أيضاً، ومذهب مالك، وابن حنبل، وغيرهما: أن في عين الأعور الديةَ كاملةً، ومذهب أبي حنيفة، والشافعيِّ: نصف الدية.

وإذا كَسَرَ الأنفَ عَمْدًا؛ ففيه <sup>(٢)</sup> القَوْد عند مالك، وغيره.

وفي السِّنِّ القَوْدُ، قال مالك: الثنِيَّة بالثنيَّة، والرَّبَاعِيَّة بالرَّبَاعِيَّة، العُلْيَا بالعُلْيَا، والسُّفْلَى بالسُّفْلَى، لا تُقَادُ سِنٌّ إِلَّا بِمِثْلِهَا، فإن لم يكن لها مِثْلٌ؛ فالعقل. ولا قِصَاص في كلِّ مَخَوْفٍ <sup>(٣)</sup>، ولا فيما لا يوصل إلى القصاص فيه إِلَّا بَأَنْ يُخْطِئ الضَّارِبُ، أو يزيد، أو يَنْقُص.

ويُقَادُ مِنْ جِرَاحَاتِ العِمْدِ إذا كانت مِمَّا يَمْكُنُ القَوْدُ فِيهِ <sup>(٤)</sup>، وهذا كُلُّهُ فِي العِمْدِ، فَأَمَّا <sup>(٥)</sup> الخَطَأُ؛ فقد ذكرنا في «الكبير» <sup>(٦)</sup> جَمَلَةً مِنْ دِيَاتِ الجِرَاحَاتِ، والأَعْضَاءِ <sup>(٧)</sup>، مِمَّا هُوَ دُونَ النَفْسِ، وديات النفس.

(١) في غير (ب) و(ظ): (علي وعثمان).

(٢) في (م): (فعلية).

(٣) في (ب) و(ظ): (مخدوف).

(٤) في غير (ي): (منه).

(٥) زيد في (ي): (في).

(٦) في (ي): (الكتاب الكبير).

(٧) والأعضاء: ليس في (م).

وقوله: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾: (الماء) في ﴿لَهُ﴾ تصلح أن تكون للولي، وتصلح أن تكون للمجروح، وتصلح أن تكون للجراح، والمعنى: مَنْ تَصَدَّقَ بِأَرْشِ جِرْحِهِ؛ هُدِمَ عَنْهُ<sup>(١)</sup> مِنْ ذُنُوبِهِ بِمِقْدَارِ<sup>(٢)</sup> مَا تَصَدَّقَ بِهِ. وقال قتادة في قوله: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾: يعني: لولي القتل، وقال زيد بن أسلم: للجاني.

فيحتمل<sup>(٣)</sup> - على ما قدّمناه - أن يكون (مَنْ) اسم المجروح، أو ولي الدم، و(الماء) في ﴿بِهِ﴾: [لأَرْشِ الجرح، و(الماء) في ﴿لَهُ﴾ للجراح. ويحتمل أن يكون (مَنْ) اسم الجاني، و(الماء) في ﴿بِهِ﴾: [للقتل<sup>(٤)</sup>، أو الجرح، و(الماء) في ﴿لَهُ﴾ للفاعل، والمعنى: مَنْ تَصَدَّقَ ببيان أنه الفاعل؛ فالإقرار كفارةٌ للمُقِرِّ، وهو قول مجاهد<sup>(٦)</sup>.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ قيل: هو لمن تقدّم ذكره من السارق والسارقة، والمعنى على هذا عند أكثر العلماء: أن توبته تمحو عنه<sup>(٧)</sup> إثم فعله، ولا يسقط عنه الحدُّ، وقد تقدّم الاختلاف فيه. وقيل: المراد به: الكفار، وتوبة الكافر تدرأ الحدَّ عنه.

(١) عنه: ليست في (م).

(٢) في (ي): (بقدر).

(٣) في (ر) و(م): (فيحمل).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ظ): (للقتل)، وهو خطأ.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٧) في (م): (عنده).

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ ﴾: الخطاب للنبي ﷺ، والمراد: أمته.  
 وقيل: المراد به: اليهود الذين قالوا: ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة: ١٨]،  
 وقالوا: ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيُّامًا مَعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠] (١).  
 ﴿ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ لَا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ الآية:  
 قال مجاهد: يعني: المنافقين، قال: وقوله: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ  
 لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ يعني به: اليهود، ويعني: أنهم عيون  
 لقوم آخرين لم يأتوك.  
 ابن عباس: معنى (٢) ﴿ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾: قائلون له.  
 ﴿ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾: أرسلوا بهم في قصة الزانين (٣).  
 ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾ أي: إن أفتاكم محمدٌ بالجلد؛ فخذوه، وإن  
 أفتاكم بالرجم؛ فلا تقبلوه.

قتادة: إنما كان ذلك في قتيلٍ منهم، فقالوا: إن أفتاكم بالدية؛ فاقبلوا (٤)،  
 وإن أفتاكم (٥) بالقود؛ فاحذروه، قال: وكان القتيل من بني (٦) قريظة، قتله (٧) بنو  
 النضير، وكانت النضير إذا قتلت قتيلاً؛ أدت الدية، وإن (٨) قتل لهم قتيلاً (٩)؛ لم

(١) في (ر) و(م): ﴿ تَمَّذُودَاتٍ ﴾، وهي في (آل عمران: ٢٤).

(٢) معنى: ليس في (ر).

(٣) في غير (ي): (الزانين).

(٤) في (ي): (فاقبلوه).

(٥) في (ي): (أفتى).

(٦) بني: مثبت من (م).

(٧) في (ي): (قتلوه).

(٨) في غير (ب) و(ظ): (وإذا).

(٩) قتيلاً: مثبت من (ي).



يرضوا إلا بالقود؛ فأرادوا أن يرفعوا أمر القتل إلى النبي ﷺ، فقال لهم منافق: إن قبّلت منكم الدّية؛ فأعطوها؛ فإنّ محمّداً يحكمُ عليكم بالقود.

وقيل: إنّ معنى ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: سمّاعون من أجل الكذب؛ أي:

إنّما يسمعون منك؛ ليكذبوا عليك، رُوي ذلك عن الحسن، وقاله الزجاج<sup>(١)</sup>.

وقيل: إنّ قوله: ﴿لَا يُحْرِنُكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾: نزل<sup>(٢)</sup> في أبي لبابة،

حين أشار إلى بني<sup>(٣)</sup> قريظة إذ<sup>(٤)</sup> أرادوا أن ينزلوا على حكم سعد أنّما هو الذّبح.

وقيل: نزلت في عبد الله بن صوريا، حين ارتدّ عن الإسلام.

وقيل: إنّ السّمّاعين للكذب<sup>(٥)</sup>: يهود فدك، والذين لم يأتوا<sup>(٦)</sup>: يهود المدينة.

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾: أصل (الفتنة): الاختبار.

قال الحسن: معناها ههنا: العذاب<sup>(٧)</sup>.

السُّدِّيُّ: المعنى: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ إِضْلَالَهُ.

الزجاج: المعنى<sup>(٨)</sup>: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فَضِيحَتَهُ بِإِظْهَارِ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ<sup>(٩)</sup>.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾: هذا بيان أنّ الله عزّ وجلّ

قضى عليهم بالكفر.

(١) «معاني القرآن وإعراجه» (١٧٤/٢).

(٢) في غير (ر) و(ي): (نزلت).

(٣) بني: مثبت من (م).

(٤) في (ب) و(ظ): (إذا).

(٥) للكذب: مثبت من (ظ) و(م).

(٦) في (ي): (يأتوك).

(٧) العذاب: ليس في (ب).

(٨) المعنى: مثبت من (ر) و(ي).

(٩) «معاني القرآن وإعراجه» (١٧٦/٢).

﴿هُمَّ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ﴾ قيل: هو فضيحتهم حين أنكروا الرّجم، ثمّ أحضرت التوراة، فوجدوا<sup>(١)</sup> فيها الرّجم.

وقوله: ﴿سَمِعُوا لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾: يجوز أن يكون ﴿سَمِعُوا لِلْكَذِبِ﴾ الثاني تأكيداً<sup>(٢)</sup> للأوّل، ويجوز أن يكون معنى الأوّل: يسمعون من أخبارهم<sup>(٣)</sup> تحريفهم، ومعنى الثاني: يسمعون ما تقول؛ ليكذبوا عليك.

و(السحت): الرّشا، عن ابن مسعود وغيره، وعن النبي ﷺ أنه قال: «السحت: الرّشوة في الحكم»<sup>(٤)</sup>، وعن ابن مسعود أيضاً أنه قال: (السحت): أن يقضي الرجل لأخيه حاجةً، فيهدي إليه هديةً؛ فيقبلها.

وعن عليّ رضي الله عنه أنه قال: (السحت): الرّشوة في الحكم، ومهر البغيّ، وعسب<sup>(٥)</sup>

(١) في (م) و(ي): (فوجد).

(٢) في (ي): (توكيداً).

(٣) في غير (ي): (أخبارهم).

(٤) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٢/٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً، وفيه انقطاع، ونحوه أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٤٦٦٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً أيضاً، وقول ابن مسعود الآتي أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٣٩/١٠).

(٥) في غير (ر): (عسب)، يقال: عَسَبَ فحلّه يَغْسِبُهُ؛ أي: أكراه، وعَسَبُ الفحل: ماؤه، فرساً كان أو بعيراً أو غيرهما، وعَسْبُهُ: ضرابه، وفي الحديث: (أنه نهى عن عسب الفحل)، ولم يثب عنه عن واحدٍ منهما، وإنما أراد النهي عن الكراء والأجر الذي يؤخذ عليه؛ فإنّ إعاره الفحل مندوب إليها، وقد جاء في الحديث: «ومن حَقَّها إطراقُ فحلِّها»، ووجه الحديث: أنه نهى عن كراء عَسَبِ الفحل، فحذَرَ المضاف، وهو كثير في الكلام، وقيل: يقال لكراء الفحل: عَسَبٌ، وإنما نهى عنه للجهالة التي فيه، ولا بُدَّ في الإجارة من تعيين العمل ومعرفة مقداره، وقال أبو عبيد: معنى العَسَبِ في الحديث: الكراء، والأصل فيه: الضراب، والعربُ تُسمِّي الشيءَ باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، كما قالوا للمزادة: راوية، وإنما الراوية: البعير الذي يُسْتَقَى عليه، انظر «اللسان» مادة (عسب).

الفحل، وكسب الحجّام، وثمرن<sup>(١)</sup> الكلب، وثمرن الخمر<sup>(٢)</sup>، وثمرن الميتة، وحلوان الكاهن، والاستجعال<sup>(٣)</sup> في المعصية.

وأصل (السحت): الاستئصال، أسحت الله المال إسحاثًا، وسحّته؛ إذا استأصله<sup>(٤)</sup>، فُسِمِّي ما يأخذونه مِنَ الرِّشَا<sup>(٥)</sup> سُحْتًا؛ لَأَنَّهُ يَسْحَتُ أديانهم، ويؤدِّبهم إلى عذاب الاستئصال<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ جعل كَسْب الحجّام وما ذُكر معه سُحْتًا؛ فمعناه: أَنَّهُ يَسْحَتُ مروءة آخِذِهِ.

وقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي: من بعد حكم الله الذي في التوراة، وقيل: من بعد تحكيمهم إيتاك.

وفي هذه الآية، وفي قوله: ﴿وَكَبَّنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ دليل على<sup>(٧)</sup> أَنَّ شرائع الأنبياء المتقدمة لازمة لنا، ما لم تُنسخ.

﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: مَنْ تَوَلَّى عن حكم الله؛ فليس بمؤمن.

وقوله: ﴿فِيها هُدًى وَنُورٌ﴾: (الهدى والنور): بيان أمر النبي ﷺ، وأحكام الحلال والحرام.

وقوله: ﴿يُحْكِمُ بِها النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾<sup>(٨)</sup>: [قيل: معنى

(١) ثمن: ليس في (م).

(٢) في (ر): (الختير).

(٣) في (م): (والاستعجال)، وهو خطأ.

(٤) استأصله: ليس في (م).

(٥) في (ي): (الدنيا).

(٦) قال ابن عطية في «المحرر» (٤/٤٤٩): (وهذا مردود؛ لأن السيئات لا تحبط الحسنات، اللهم إلا أن يقدر

أنه يشغل عن الطاعات، وأما طاعة حاصلة؛ فلا يقال هذا فيها)، وفيه نظر، والله أعلم.

(٧) على: ليست في (م).

(٨) قوله: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ مثبت من (ر) و(ي).

الآية: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ لِلَّذِينَ هَادُوا، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا<sup>(١)</sup>.

وقيل: المعنى: (يحكمُ بها النبيون الذين أسلموا للذين<sup>(٢)</sup> هادوا، وعليهم)، فحذف (وعليهم).

وقيل: (اللام) بمعنى: (على)، والمعنى: يحكم بها النبيون الذين أسلموا على الذين هادوا، وكذلك قيل في قول النبي ﷺ في أمرِ بَريرةَ: «اشترطي لهم الولاء»<sup>(٣)</sup>: إِنَّ مَعْنَاهُ: عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>، وكذلك قيل في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]: إِنَّ مَعْنَاهُ: فَعَلِيهَا.

ومعنى ﴿أَسْلَمُوا﴾: استسلموا لأمر الله عزَّ وجلَّ، وانقادوا.

﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ أي: ويحكم بها الربانيون والأحبار؛ وهم العلماء. مجاهد: ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾: فوق العلماء.

قال بعض<sup>(٥)</sup> أهل اللغة: معنى (الربانيين): أرباب العلم، والألف<sup>(٦)</sup> والنون للمبالغة.

وواحد (الأحبار): (حَبْرٌ)، [مأخوذٌ من: التحبير؛ وهو التحسين، فهم يُحَبِّرون العلم.

(١) ما بين معقوفين مثبت من (ر) و(ي).

(٢) في (ب): (الذين)، وهو خطأ.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢١٦٨)، ومسلم في «صحيحه» (١٥٠٤) (٨) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٤) في غير (ي): (عليه).

(٥) بعض: ليس في (ر) و(ي).

(٦) زيد في (ر): (واللام)، وهو خطأ.

الفَرَاء: يقال للعالم: حَبْرٌ<sup>(١)</sup>، وَحِبْرٌ<sup>(٢)</sup>، وَسُمِّيَ الْمِدَادَ حِبْرًا عَلَى مَعْنَى<sup>(٣)</sup>:  
مِدَادَ حِبْرٍ؛ لِأَنَّهُ يُحَبَّرُ بِهِ.

وقوله: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي: بما استودعوا من علمه، والباء متعلّقة بـ(الربانيين والأخبار)، كأنّه قال: العلماء بما استُحْفِظُوا مِنْ عِلْمِهِ<sup>(٤)</sup>، أو تكون متعلّقة بـ﴿يَحْكُمُ﴾؛ أي: يحكمون بما استُحْفِظُوا.

﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ أي: شهداء على الحكم أنه عند الله.

ابن عباس: شهداء على حكم النبي ﷺ أنه<sup>(٥)</sup> في التوراة.

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>: قال ابن عباس: هذا

خاصّ فيمن<sup>(٧)</sup> جحد حكم الله تعالى.

وقيل: هو في اليهود خاصّةً؛ لجحودهم<sup>(٨)</sup> حكم الله تعالى، وعدولهم عن أحكامه.

وقيل: هي عامّةٌ في كلِّ<sup>(٩)</sup> مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ<sup>(١٠)</sup>

(١) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٢) في غير (ر) و(ي): (حبير)، وهو خطأ، وليس هذا الكلام في «معاني الفراء».

(٣) معنى: ليس في (ب).

(٤) من علمه: مثبت من (ر).

(٥) أنه: ليس في (ب).

(٦) في (ب): ﴿الظَّالِمُونَ﴾، ولا يراد هذه الآية، بل السابقة المثبتة.

(٧) في (م): (في كل من).

(٨) في غير (ي): (بجحودهم).

(٩) في (ب): (في عامة كل)، وهو خطأ.

(١٠) زيد في (ب): (ومن).

اليهود، والكفار، قاله<sup>(١)</sup> ابن مسعود، والحسن، وغيرهما، ومعنى هذا القول: أن يكون الحاكم بغير ما أنزل الله مُعْتَقِدًا استِحْلَالَ<sup>(٢)</sup> ما فعله، فأما<sup>(٣)</sup> مَنْ فعل ذلك، وهو معتقد<sup>(٤)</sup> أنه راکبٌ محرّمًا<sup>(٥)</sup>؛ فهو مِنْ فُسَّاقِ الْمُسْلِمِينَ، وأمره إلى الله تعالى، إن شاء غفر له، وإن شاء عدّبه.

وقوله: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ﴾ أي: على آثار النسيين الذين أسلموا. ﴿وَلِيَحْكُمُوا أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾: يجوز أن يكون مستأنفًا، ويجوز أن يكون على إضمار القول؛ المعنى: وقلنا لهم: وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه؛ ومعنى الآية: أنهم أمروا أن يحكموا بما في الإنجيل ممّا<sup>(٦)</sup> لم يُنسخ بشريعة محمد ﷺ.

وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾: (المهيمن): الأمين، عن ابن عباس والحسن وغيرهما، وعن ابن عباس أيضًا وابن جبير: معناه: مؤتمن، وهو بمعنى الأول. قتادة: معناه: الشاهد، وقيل: الحافظ.

أبو عبدة<sup>(٧)</sup>: هَيِّمَنَ عَلَى الشَّيْءِ يُهَيِّمُنُ، فهو مُهَيِّمٌ؛ إذا كان حافظًا له.

(١) في غير (ي): (قال)، وهو خطأ.

(٢) في (ي): (مستحلاً).

(٣) في (ر): (فإن).

(٤) في (ب): (يعتقد).

(٥) في غير (ب): (راكبٌ محرّم).

(٦) في (ب) و(م): (ما).

(٧) في (ي): (عبيد).

المبرّد: أصله: مُؤَيِّمٌ<sup>(١)</sup>، أبدل من الهمزة هاء<sup>(٢)</sup>.

والمراد بـ(المهيمن) ههنا في قول ابن عباس، والحسن، وغيرهما: الكتاب،

وقال مجاهد: المراد به: النبي ﷺ.

و(الشريعة) و(الشريعة): الطريقة الظاهرة التي يُتوصّل بها إلى [النجاة،

و«الشريعة» في اللغة: الطريق الذي يُتوصّل به إلى]<sup>(٣)</sup> الماء.

و(المنهاج): الطريق المستبين<sup>(٤)</sup>، وهو التّهج<sup>(٥)</sup>، والمنهج.

ابن عباس، والحسن، وغيرهما: ﴿شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾<sup>(٦)</sup>: سُنَّةٌ وَسَبِيلًا<sup>(٧)</sup>.

ومعنى الآية: أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله<sup>(٨)</sup>،

وهذا في الشرائع والعبادات، والأصل التوحيد، ولا اختلاف<sup>(٩)</sup> فيه، زوي معنى

ذلك عن قتادة.

وقال مجاهد: (الشريعة والمنهاج): القرآن لجميع الناس.

واستدلّ بعض العلماء بهذه الآية: على أن شرائع الأنبياء غير لازمة لنا إلا

أن نؤمّر باتباعها، وهذا خلاف القول الذي قدّمناه قبل هذا.

(١) في غير (ي): (مؤتمن)، وهو خطأ.

(٢) لم أجده في مظانّه، ونسبه للمبرد الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (١٨٠/٢).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٤) في غير (ب): (المستمر).

(٥) التّهج: مثبت من (ر).

(٦) قوله: ﴿وَمِنْهَاجًا﴾ ليس في (م).

(٧) في (ي): (وسبلاً).

(٨) قوله: (والقرآن لأهله) ليس في (ر).

(٩) في (ب): (ولا خلاف).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي: لَجَمَعَكُمْ<sup>(١)</sup> على الحق، عن الحسن.

ابن عباس: لجمعكم على دعوة نبي واحد.

﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أي: أنزلنا إليك أن احكم بينهم بما أنزل الله.

﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ﴾<sup>(٢)</sup> الآية.

قال<sup>(٣)</sup> ابن عباس: المعنى<sup>(٤)</sup>: احذر أن يصرفوك إلى أهوائهم بإطماعهم إياك

في الإسلام.

ابن زيد: المعنى: احذر أن يُضِلُّوكَ بكذبهم على<sup>(٥)</sup> التوراة بما ليس فيها.

وتكرير ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ للتأكيد، وقيل: لأن ذلك في قصتين<sup>(٦)</sup>؛

إحداهما: الأمر بالحكم بينهم في أمر الزانيين<sup>(٧)</sup>، والأخرى: الحكم<sup>(٨)</sup> بينهم في أمر

القتيل.

وقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَأْتِيكُمُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ﴾: قال الحسن: هو قتل قُرَيْظَةَ

بنقض العهد، وإجلاء بني النَّضِيرِ.

وقيل: إنما قال: ﴿بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ﴾؛ ليدلَّ على أن البعض منها يوجب

إهلاكهم<sup>(٩)</sup> وتعذيبهم.

(١) في (م): (ليجمعكم)، وكذا في قول ابن عباس اللاحق.

(٢) قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ مثبت من (ر).

(٣) قال: ليس في (ي).

(٤) المعنى: ليس في (م) و(ي).

(٥) في غير (ي): (عن).

(٦) في (م): (قصتين).

(٧) في غير (ي): (الزانيين).

(٨) في (ر): (بالحكم).

(٩) في (ي): (البعض موجب هلاكهم).



وقيل : معنى (بعضها) : بأكملها، فيكون من الخصوص الذي يُراد به العموم.

﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ : الضمير في ﴿يَبْغُونَ﴾ لليهود.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ أي : عند قوم يوقنون.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ : قيل : يعني به : المنافقين؛

لأنهم كانوا يوالون المشركين، ويخبرونهم بأسرار المسلمين.

وقيل : نزلت في أبي لبابة، عن عكرمة.

السُّدِّيُّ : نزلت في قصة يوم أحد، حين خاف<sup>(١)</sup> المسلمون، حتى همَّ قومٌ

منهم<sup>(٢)</sup> أن يوالوا اليهود والنصارى.

وقيل : نزلت في عبادة بن الصامت، وعبد الله بن أبيّ، حين تبرأ عبادة من

موالاة اليهود، وتمسك بها ابن أبيّ، وقال : أخاف أن تدور الدوائر<sup>(٣)</sup>.

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾ أي : في معاونتهم، قال مجاهد،

وقتادة، والسُّدِّيُّ : هي عامّة في المنافقين، وقال غيرهم : نزلت في عبد الله بن أبيّ،

حين سأل النبي ﷺ في بني قينقاع حين أسرهم، فتركهم له، وقال : «خُذْهُمْ، لَا

بارك الله لك فيهم»، فماتوا حتى ما بقي منهم أحد<sup>(٤)</sup>.

و(الدائرة) : الدّولة تدور إلى من<sup>(٥)</sup> كانت له.

﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَتْحُ﴾ : (الفتح) : الحكم، قال ابن عباس : أتى الله بالفتح،

(١) في (م) : (خافوا).

(٢) منهم : ليس في (م).

(٣) انظر «أسباب النزول» (ص ١٩١).

(٤) أخرجه بنحوه ابن جرير في «تفسيره» (١٢١٩٥)، وما بعده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٥) في (ي) : (ما).

فَقُتِلَتْ مُقَاتِلَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَسُبِّتَ ذُرَارِيهِمْ، وَأُجْلِيَ بَنُو (١) النَّضِيرِ.

السُّدِّيُّ: يعني بد (الفتح): فتح مكة.

﴿أَوْ أَمْرَيْنَ عِنْدِهِ﴾: قال السُّدِّيُّ: هو الجزية، وقال (٢) الحسن: هو إظهار أمر

المنافقين، والإخبار بأسمائهم، والأمر بقتلهم.

﴿يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَاهَلُوا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ الآية؛ أي: الذين

اجتهدوا في الأيمان أنهم لا يوالون المشركين.

﴿حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ﴾ أي: بنفاقهم؛ لأنهم كانوا يعتقدون الكفر، ويظهرون الإسلام.

﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾: قال

الحسن، وقتادة، وغيرهما: نزلت في أبي بكر الصديق (٣)، وأصحابه.

وقال السُّدِّيُّ: نزلت (٤) في الأنصار، وعن النبي ﷺ: أنه أوما حين نزلت إلى

أبي موسى الأشعري، وقال: «هم قوم هذا» (٥).

مجاهد: هم أهل سبأ؛ يعني: أهل (٦) اليمن.

﴿أَذَلُّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي: جانبهم لين للمؤمنين، غليظ على

الكافرين.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: هذه الآية راجعة إلى قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ

وَالنَّصْرِيَّةَ أَوْلِيَاءَ﴾، و﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ههنا: جميع المؤمنين، عن الحسن.

(١) في غير (ي): (وَأُجْلِيَ بَنُو).

(٢) وقال: مثبت من (ي).

(٣) الصديق: ليس في (م).

(٤) نزلت: ليس في (ي).

(٥) قوله: (هم قوم) ليس في (ي)، والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣١٣/٢) عن عياض الأشعري رحمه الله،

وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٦) أهل: مثبت من (م).

مجاهد، والسُّدِّيُّ: نزلت في عليِّ بن أبي طالب<sup>(١)</sup> عليه السلام، رُوي: أنه أعطى مسكيناً خاتماً من فضة، وعليٌّ عليه السلام راحعٌ.

ومعنى (الولاية): الثَّصرة<sup>(٢)</sup>، لا الخلافة؛ فليست الآية على هذا التأويل بموجبة كون عليٍّ عليه السلام أولى بالخلافة ممن كانت<sup>(٣)</sup> فيه قبله.

﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَاقِلُونَ﴾: ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾: جُنْدُه، عن الحسن، وأصل ذلك: من النائبة<sup>(٤)</sup>، مِنْ قولهم: (حَزَبَه كذا)؛ أي: نَابَهُ<sup>(٥)</sup>، فكأنَّ المتحرِّزين مجتمعون كاجتماع أهل النائبة عليها.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوقًا وَلِغِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾: ﴿الْكَفَّارَ﴾ قيل<sup>(٦)</sup>: هم كفَّار قريش، وقيل: كلُّ كافرٍ سوى أهل الكتاب.

وقيل: إنَّها نزلت بسبب يهودٍ ومشركين ضحكوا من المسلمين حين سجودهم. ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُرُوقًا وَلِغِبًا﴾: يروى: أنهم كانوا إذا سمعوا المؤذِّن استهزؤوا وتضحكوا<sup>(٧)</sup>.

﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أي: أنهم<sup>(٨)</sup> بمنزلة من لا عقل له يمنعُه من القبائح.

(١) ابن أبي طالب: ليس في (ي).

(٢) في (ي): (النصر).

(٣) في (ي): (كان).

(٤) من النائبة: ليس في (م)، وفي (ي): (الثانية)، وهو تصحيف.

(٥) في (م): (نايهم).

(٦) قيل: مثبت من (ر) و(ي).

(٧) في (ي): (وضحكوا).

(٨) في (م): (بأنهم).

## القراءات:

الْحَرْزُ<sup>(١)</sup> النَّحْوِيُّ: ﴿لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾، و﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>. ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: بضمّ الحاء من ﴿السَّحَتْ﴾ حيث وقع، خارجة عن نافع: ﴿السَّحَتْ﴾؛ بفتح السين، وإسكان الحاء، [الباقون: بضمّ السين، وإسكان الحاء]<sup>(٣)</sup>.

الكسائي: برفع<sup>(٤)</sup> ﴿أَلْعَيْتَ﴾، وما عطف عليه، ونصب نافع، وعاصم، وحمزة: ﴿الْجُرُوحَ﴾، مع ﴿وَأَلْعَيْتَ﴾، وما عطف عليه، ورفع الباقيون: ﴿الْجُرُوحَ﴾، ونصبوا ما سواه<sup>(٥)</sup>.

وأسكن نافع الذال من ﴿الْأُذُنَ﴾ حيث وقع، وضمّ الباقيون<sup>(٦)</sup>. حمزة: ﴿وَلْيَحْكُمَ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بلام (كي)، والباقيون<sup>(٨)</sup>: ﴿وَلْيَحْكُمَ﴾؛ على<sup>(٩)</sup> الأمر<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ب): (الحريمي)، وهو تحريف، والحرز بن عبد الرحمن النحوي القارئ، سمع أبا الأسود الدؤلي، وعنه طلب إعراب القرآن أربعين سنة، انظر «بغية الوعاة» (٤٧٤/١).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٣٣)، وانظر «المحرر» (٤٤٠/٤)، وهما في «البحر» (٢٦١/٤، ٢٩٢) عن غيره.

(٣) ما بين معقوفين مثبت من (ي)، وانظر «السبعة» (ص ٢٤٣)، «الحجة» (٢٢١/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٥).

(٤) في (ر): (يرفع).

(٥) «السبعة» (ص ٢٤٤)، «الحجة» (٢٢٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٥).

(٦) «السبعة» (ص ٢٤٤)، «الحجة» (٢٢٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٧).

(٧) قوله: ﴿وَلْيَحْكُمَ﴾ ليس في (ب)، وهو محلّ الشاهد.

(٨) زيد في (ب): (على).

(٩) في (ي): (بلام).

(١٠) «السبعة» (ص ٢٤٤)، «الحجة» (٢٢٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٧).

ابن مُحْيِصِن: ﴿وَمَهِيْمًا﴾؛ بفتح (١) الميم الثانية.  
 ابن وثَّاب، والتَّخَعِيُّ: ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ﴾؛ بالرفع (٢).  
 الحسن (٣)، وقتادة، والأعمش: ﴿أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (٤).  
 ابن عامر: ﴿تَبْعُونَ﴾؛ بقاء، الباقون: بياء (٥).  
 الأعمش، والتَّخَعِيُّ، وابن وثَّاب: ﴿فِيرَى الَّذِينَ﴾؛ بياء (٦).  
 أبو عَمْرٍو: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ بواوٍ والنصب، عاصم وحمزة والكسائي:  
 بواوٍ والرفع، الباقون: بغير واوٍ والرفع (٧).  
 أبو واقد، والجراح: ﴿حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (٨)؛ بفتح الباء (٩).  
 نافع، وابن عامر: ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ﴾؛ بدالين، والباقون: بواحدة مفتوحة (١٠).  
 أبو عَمْرٍو، والكسائي: ﴿وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾؛ بالجرِّ، ونَصَبَ الباقون (١٠).

(١) في (ي): (بضم)، وهو مخالف لما في «القراءات الشاذة» (ص ٣٢)، و«الكامل» (ص ٥٣٤)، و«المحرر» (٤/٤٦٧)، وهو اسم مفعول.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٣٢)، «المحتسب» (١/٢١٠).

(٣) الحسن: ليس في (ي)، ولم تنسبها المصادر له.

(٤) في «القراءات الشاذة» (ص ٣٢) عن قتادة والأعمش، وكذا في «البحر» (٤/٢٨٧)، وفي «المحتسب» (١/٢١١) عن الأعمش، وفي «المحرر» (٤/٤٧٥) عن سليمان بن مهران، وهو الأعمش.

(٥) «السبعة» (ص ٢٤٤)، «الحجة» (٣/٢٢٨)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٨).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٣٣)، وليس فيه (الأعمش)، وكذا في «المحتسب» (١/٢١٣).

(٧) «السبعة» (ص ٢٤٥)، «الحجة» (٣/٢٢٩)، «حجة القراءات» (ص ٢٢٩).

(٨) قوله: ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ مثبت من (ي).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٣٣)، عن أبي واقد، وأبي السَّمَّال.

(١٠) «السبعة» (ص ٢٤٥)، «الحجة» (٣/٢٣٢، ٢٣٤)، «حجة القراءات» (ص ٢٣٠).

## الإعراب:

﴿يُسْرِعُونَ﴾ و﴿يسرعون﴾: متقاربان<sup>(١)</sup>.

﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾: قيل: هو خبر ابتداءٍ محذوف، وقيل: التقدير: ومن الذين هادوا فريقاً سمَّعون<sup>(٢)</sup>؛ فيرتفع بالابتداء، وهو الأشبه<sup>(٣)</sup>، ومذهب الأخفش: أنه مرتفع بـ(منهم)<sup>(٤)</sup>، وأنَّ الإخبارَ وَقَعَ بَأَنَّ السَّمَاعِينَ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup>، و﴿يُحَرِّفُونَ﴾: صفةٌ لقوله: ﴿سَمَّعُونَ﴾، وليس بحالٍ من الضمير الذي في ﴿يَأْتُونَكَ﴾؛ لأنَّهم إذا لم يأتوا لم يسمعوا، والتحريف إنما هو مَنَّ يشهد ويسمع، فيحرِّف، والمحرِّفون من اليهود بعضهم، لا كلُّهم؛ ولذلك كان حَمَلُ<sup>(٦)</sup> المعنى على: من الذين هادوا فريقاً سمَّعون؛ أشبه.

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾: ﴿يَقُولُونَ﴾: حالٌ من المضمير في ﴿يُحَرِّفُونَ﴾. وتخفيف ﴿السَّحَّتْ﴾ وضمُّه سواء<sup>(٧)</sup>، وقد تقدَّم مثله، و﴿السَّحَّتْ﴾؛ بالفتح<sup>(٨)</sup>:

المصدر من (سَحَّت).

(١) متقاربان: ليس في (م)، والأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة الحرِّ التَّخَوِّيِّ.

(٢) في (ب): (سامعون).

(٣) في (ر) و(ي): (أشبه).

(٤) أي: على التقدير، ومراده: مرتفع بـ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾.

(٥) وعبارة الأخفش في «معاني القرآن» (٢٨١/١): (أي: هم سمَّعون، وإن شئت جعلته على: «ومن الذين هادوا سمَّعون...» ثم تقطعه عن الكلام الأول)؛ أي: انقطع الكلام عند قوله: ﴿لَنْ يَأْتُونَكَ﴾؛ أي: وهم لم يأتوا.

(٦) زيد في (ي): (على).

(٧) أي: إسكان الحاء فيه وضمها، والضم قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، والإسكان قراءة الباقيين، والتحرريك (الضم) لغة الحجاز، والتخفيف (التسكين) لغة تميم.

(٨) وهي قراءة خارجة عن نافع.

﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾: مَنْ رَفَعَ<sup>(١)</sup>؛ فعلى وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفاً على موضع ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ معناه<sup>(٣)</sup>: قلنا لهم: النفسُ بالنفس، والآخر: الاستئناف، ويجوز أن يكون مرفوعاً على العطف على المضمَر في ﴿النَّفْسِ﴾؛ لأنَّ المضمَر في ﴿النَّفْسِ﴾ في موضع رفع؛ لأنَّ التقدير: أنَّ النفسَ هي مأخوذةٌ بالنفس؛ فالأسماء معطوفة على (هي).

وَمَنْ نَصَبَ<sup>(٤)</sup>؛ عَطَفَ على اللفظ.

وَمَنْ خَصَّ ﴿الْجُرُوحَ﴾ بالرفع<sup>(٥)</sup>؛ فعلى القطع ممَّا قبلها، والاستئنافِ بها، وَمَنْ نَصَبَ<sup>(٦)</sup>؛ عَطَفَ على الأسماء المنصوبة.

﴿وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْزِيمٍ مُصَدِّقًا﴾: ﴿مُصَدِّقًا﴾<sup>(٧)</sup> الأوَّل: حالٌ مِنْ ﴿بَعِيسَى﴾، و﴿مُصَدِّقًا﴾ الثاني: معطوفٌ عليه، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿الْإِنجِيلِ﴾.

﴿وَهُدَى وَمَوْعِظَةً﴾: معطوفان على قوله: ﴿مُصَدِّقًا﴾، ويجوز رفعهما على العطف على قوله: ﴿فِيهِ هُدَى وَنُورٌ﴾<sup>(٨)</sup>.

﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ﴾: مَنْ قرأه<sup>(٩)</sup> بلام (كي)<sup>(١٠)</sup>؛ فهي متعلِّقة بقوله:

(١) وهي قراءة الكسائي.

(٢) قوله: ﴿بِالنَّفْسِ﴾ ليس في (م).

(٣) في (ب) و(م): (المعنى).

(٤) وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة.

(٥) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.

(٦) وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة كما سلف.

(٧) قوله: ﴿مُصَدِّقًا﴾ ليس في (ر).

(٨) ﴿فِيهِ﴾: ليس في (ب).

(٩) في (ي): (قرأ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(١٠) وهي قراءة حمزة.

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾؛ أي: وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه، ومن قرأه على الأمر<sup>(١)</sup>؛ فهو كقوله: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ﴾.

﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ﴾: اللام متعلقة بمحذوف، والمعنى: ولكن جعل شريعتكم<sup>(٢)</sup> واحدة؛ ليبلوكم.

﴿وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ﴾: ﴿أَنْ﴾: بدل من الهاء والميم في ﴿وَأَحْذَرَهُمْ﴾، وهو بدل<sup>(٣)</sup> الاشتمال، أو مفعول من أجله.

﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ﴾: من رفعه<sup>(٤)</sup>؛ فعلى معنى: يبغونه؛ فحذف الهاء، كما حذفها أبو النجم<sup>(٥)</sup> في قوله: [من الرجز]

قَدْ أَضْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي

عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ<sup>(٦)</sup>

فيمن روى (كله) بالرفع.

ويجوز أن يكون التقدير: أفحكم الجاهلية حكم<sup>(٧)</sup> يبغونه؟ فحذف الموصوف.

(١) وهي قراءة غير حمزة من السبعة.

(٢) في (م): (شريعتهم)، وفي (ي): (شريعتم).

(٣) زيد في (ب): (من).

(٤) فقراً: ﴿أفحكم﴾؛ وهي قراءة ابن وثاب، والنخعي.

(٥) هو الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي، راجز مشهور، من أقران العجاج ورؤية، توفي سنة (١٣٠هـ)،

«الشعر والشعراء» (٥٨٨/٢).

(٦) في (ب) و(م): (الجياد)، وفي غير (ر): (دينا)، وفي غير (ي): (يصنع)، والرجز لأبي النجم العجلي في

«ديوانه» (ص ١٥٠)، وهو من شواهد النحاة في رفع (كله) ونصبه، انظر «مغني اللبيب» (٦٤٧)،

و«خزانة الأدب» (٣٥٩/١).

(٧) حكم: ليس في (م).



وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهي راجعة إلى معنى قراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ [إذ ليس المراد<sup>(٣)</sup> نفس الحَكَم، وإنما المراد الحُكْم<sup>(٤)</sup>؛ فكأنه قال: أَفْحَكُمُ حَكَمِ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ؟]<sup>(٥)</sup>، والمراد بـ(الحكَم): الشيعاء<sup>(٦)</sup> والجنس، إذ لا يُراد به حاكمٌ بعينه، وجاز وقوع المضاف جنسًا، كما جاز في قوله ﷺ<sup>(٧)</sup>: «مَنَعَتْ مِصْرُ إِزْدَبَهَا»<sup>(٨)</sup>، وشبهه.

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: يجوز أن يكون ﴿تَرَئِي﴾ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ، و﴿الَّذِينَ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ<sup>(٩)</sup>: مفعولٌ، و﴿يُسْرِعُونَ﴾: حالٌ، وقوله: ﴿يَقُولُونَ﴾: جملةٌ متبعةٌ صلةٌ ﴿الَّذِينَ﴾.

ويجوز أن تكون ﴿تَرَئِي﴾ المتعدية إلى مفعولين، فيكون ﴿يُسْرِعُونَ﴾: في موضع المفعول الثاني، و﴿يَقُولُونَ﴾: في موضع الحال.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَيْرَى﴾<sup>(١٠)</sup>؛ بالياء؛ فالفاعل مُضَمَّرٌ، دلَّت عليه الحال، التقدير:

(١) في (م): (حكَم يَبْغُونَ)، وهو سهو من الناسخ؛ إذ كَرَّرَ ما في السطر السابق، وهذه قراءة الحسن، وفتادة، والأعمش.

(٢) زيد في (ي): ﴿يَبْغُونَ﴾.

(٣) المراد: ليس في (م).

(٤) قوله: (وإنما المراد الحكم) سقط من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٦) في (ب): (الشائع).

(٧) في غير (ب): (قولهم)، وليس فيها الصلاة على النبي ﷺ، وهو حديث ثابت عنه ﷺ في «صحيح مسلم» (٢٨٩٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والإزدب: مكيال ضخم لأهل مصر، يسع أربعة وعشرين صاعًا، انظر «اللسان» مادة (ردب)، والمعنى: منع جبايته.

(٨) في (ب): (إرادتها)، وهو تصحيف.

(٩) بالناء: ليس في (م)، وهي قراءة السبعة.

(١٠) زيد في (م) و(ي): ﴿الَّذِينَ﴾، وهي قراءة الأعمش، والنخعي، وابن وثاب.

فيرى رأيهم، و﴿الَّذِينَ﴾: في موضع نصبٍ، ومثلُ إضمارِ الفاعلِ قولك: (إذا كان غداً فائتني)؛ أي: إذا كان ما نحنُ<sup>(١)</sup> عليه من الحال<sup>(٢)</sup> في غدٍ؛ فائتني. أبو علي: يحتمل أن يكون الفاعل: ﴿الَّذِينَ﴾؛ والمعنى: يَرُونَ أن يسارعوا، فحذف (أن)، مثل قوله: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا<sup>(٣)</sup> الزَّاجِرِيُّ أَحْضُرُ الْوَعْيَى<sup>(٤)</sup> .....

قال: ويجوز أن يكون الفاعلُ اسمَ الله عزَّ وجلَّ، ومَنْ قرأ بالتاء<sup>(٥)</sup>؛ فالفاعل: المخاطب، و﴿الَّذِينَ﴾: مفعول.

﴿يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: مَنْ قرأ بواوٍ والرفع<sup>(٦)</sup>؛ عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، وَمَنْ نَصَبَ<sup>(٧)</sup>؛ عَطَفَ<sup>(٨)</sup> على: ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾؛ التقدير: فعسى الله أن يأتي بالفتح، وأن يقول الذين آمنوا، وقوله: ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾: بدلٌ من اسم الله تعالى، وهو بدلُ الاشتمال، ويحتمل أن يكون العطفُ على المعنى؛ لأنَّ معنى ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾<sup>(٩)</sup>: [فعسى أن يأتي الله بالفتح]<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (م): (ما يحق)، وهو تحريف.

(٢) من الحال: مثبت من (ر) و(ي).

(٣) في (ب): (أيها).

(٤) صدر بيتٍ عجزه: (وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي؟)، وهو لطرفة بن العبد من معلقته، في «ديوانه»

(ص ٣٢)، والبيت من شواهد النحاة في «الكتاب» (٩٩/٣)، «الخرزانه» (١١٩/١).

(٥) وهي قراءة السبعة.

(٦) وهي قراءة الكوفيين: عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو.

(٨) عطف: سقط من (ب).

(٩) في (ب) و(م): (لأن المعنى: فعسى أن يأتي الله بالفتح).

(١٠) ما بين معقوفين مثبت من (ر) و(ي).

وفتح الباء من ﴿حِطَّتْ﴾: لغة، والكسر هو (١) اللغة المشهورة (٢).  
والقول في ﴿مَنْ يَتَذَكَّرْ﴾ (٣): مذكورٌ في الإظهار والإدغام من الأصول (٤).  
﴿إِذْ لَمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ آعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: نعتان له (قَوْمٍ)، ولو قرئ بنصبهما على  
الحال أو المدح؛ لجاز (٥).

﴿وَهُمْ رَكِيعُونَ﴾: حال؛ أي: يؤتون الزكاة في حال ركوعهم، هذا على قول  
مَنْ جعلها نزلت في عليٍّ رضي الله عنه، على ما تقدّم في التفسير، ومَنْ جعلها عامّةً؛ كان  
قوله: ﴿وَهُمْ رَكِيعُونَ﴾: جملة معطوفة.

﴿وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ﴾ (٦): مَنْ جَرَّ ﴿الْكَافِرَ﴾؛ عطفه (٧) على: ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؛  
والمعنى: مَنْ الذين أوتوا الكتاب مِنْ قبلكم، وَمِنْ الْكَافِرِ، ففَسَّرَ الموصول (٨)  
بقوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾؛ لَأَنَّ فِرْقَ الْكَافِرِ الثَّلَاثَةُ قَدْ (٩) كَانَ (١٠)  
مِنْهُمْ الْهَزْؤُ وَاللَّعِبُ، فلو فَسَّرَ الموصول بـ﴿الْكَافِرِ﴾ خَاصَّةً؛ لَعَمَّ الْجَمِيعَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا  
كَانَ الْأَغْلَبُ فِي ﴿الْكَافِرِ﴾ أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي الْمُشْرِكِينَ؛ احتجج إلى البيان.

(١) في (ب) و(م): (هي).

(٢) والكسر قراءة الجمهور، والفتح قراءة أبي واقد، والجزّاح.

(٣) في (م): (يرتد)، والفكُّ قراءة نافع وابن عامر، والإدغام قراءة الباقيين.

(٤) أي: في آخر الكتاب.

(٥) هي قراءة ابن ميسرة كما في «القراءات الشاذة» (ص ٣٣).

(٦) قوله: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ ليس في (م).

(٧) في (ي): (عطف)، وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي.

(٨) يعني: الاسم الموصول ﴿الَّذِينَ﴾ في قوله قبل: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا ذِينَهُمْ مُرْتَضًا وَمَنْ لَدَيْهِمْ﴾.

(٩) قد: ليست في (ي).

(١٠) كان: ليست في (م).

وَمَنْ نَصَبَهُ<sup>(١)</sup>؛ عطفه على: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾.

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾: تعدى (نادى)<sup>(٢)</sup> بالجار؛ لأنه بمنزلة (دعا)، فتعدى  
تعديه<sup>(٣)</sup>، وقد قال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> [فصلت: ٣٣]، وقال في  
(نادى) في موضع<sup>(٥)</sup> آخر: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣].



(١) وهي قراءة غير أبي عمرو، والكسائي من السبعة.

(٢) في (ب) و(م): (بإذا)، وهو خطأ.

(٣) في (ر): (بتعديه).

(٤) زيد في (ب): ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.

(٥) في (ر): (وقد قال في موضع...).

القول في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مَنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ إلى قوله:

﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [الآيات: ٦١-٨٣].

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مَنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ

وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَسِقُونَ﴾ ١١ قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ

وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ءَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿١٣﴾

وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدُونِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا

يَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ

كَيْفَ يَشَاءُ وَلْيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِيَامَةَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاةُ

وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٦﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٧﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ

إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ

سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ

رِسَالَتِهِ ءَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٩﴾ قُلْ يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ

وَلْيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصْرِيُّونَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢١﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا

مِثْقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ  
 أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا  
 وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا  
 يَعْمَلُونَ ﴿٧٣﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ  
 الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٤﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ  
 قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا  
 يَقُولُونَ لِمَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ  
 وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٦﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ  
 قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِالطَّعَامِ أَنْظَرُ  
 كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿٧٧﴾ قُلْ أَنْعَبُدُوكَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ قُلْ  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ  
 ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٩﴾ لُعِنَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا  
 وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٨٠﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا  
 كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٨١﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ  
 مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَلَوْ  
 كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ  
 كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٣﴾

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام ولا نسخ فيه<sup>(١)</sup>.

## التفسير:

معنى ﴿تَنْقُمُونَ﴾: تسخطون، وقيل: تكرهون، وقيل: تنكرون، نَقَمَ يَنْقِمُ، وَنَقَمَ يَنْقِمُ.

قال ابن عباس: قالت اليهود في أمة محمد ﷺ: هم أقلُّ الناس حظًّا في الدنيا والآخرة، وعنه: أنَّ جماعة من اليهود فيهم أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع<sup>(٢)</sup>، أتوا النبي ﷺ، فسألوه عَمَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فقرأ عليهم: ﴿قُلْ ءَأَمِنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾؛ فلما بلغ إلى ذكر عيسى جحدوا نبوته، فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.  
﴿وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾: قال الحسن: أي: بفسقكم نقمتم ذلك علينا.  
وقيل: المعنى: هل تنقمون منا إلا إيماننا وفسقكم.

وقيل: إنما نقموا منهم فسقهم إذ لم يتابعوهم عليه، ولم ينسبهم كلهم إلى الفسق؛ لأنَّ منهم من آمن؛ كابن سلام، وشبهه.

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> الآية: قال مجاهد: يعني بذلك: اليهود، وتقدّم القول في ﴿مَثُوبَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾: قيل: معناه: أولئك في الآخرة شرُّ مكانًا منكم في الدنيا.

(١) في (ي): (لا حكم فيه ولا نسخ).

(٢) في (م): (واقع)، وهو تحريف، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) «أسباب النزول» (ص ١٩٤).

(٤) قوله: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ ليس في (ر).

(٥) انظر الآية (١٠٣) من (سورة البقرة).

وقيل: المعنى: أولئك الذين لعنهم الله شرًّا مكانًا من الذين نَقَمُوا منكم.  
 وقيل: المعنى<sup>(١)</sup>: أولئك الذين نَقَمُوا منكم شرًّا مكانًا من الذين لعنهم الله.  
 ويبعدُ أن يكون المعنى: أولئك شرًّا<sup>(٢)</sup> مكانًا منكم في الآخرة، إلا على قول  
 مَنْ قَالَ: (العسلُ أحلى مِنَ الخَلِّ)، حكاة الكوفيين.  
 ﴿وَإِذَا جَاءَ وَكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾ الآية.

هذه صفة المنافقين، والمعنى: أنهم لم ينتفعوا بشيءٍ ممَّا سمعوه<sup>(٣)</sup>، بل  
 دخلوا كافرين، وخرجوا كافرين.  
 ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ أي: مِنْ نِفَاقِهِمْ.

﴿لَوْلَا يَتَّبِعُهُمُ الرِّبَّيْنُونَ وَالْأَحْبَارُ﴾<sup>(٤)</sup> أي: هَلَّا يَنْهَاهُمُ الرِّبَّانِيُّونَ، وَ﴿الرِّبَّانِيُّونَ  
 وَالْأَحْبَارُ﴾: جميعاً<sup>(٥)</sup> مِنَ الْيَهُودِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿الرِّبَّانِيُّونَ﴾: علماءُ أَهْلِ  
 الْإِنجِيلِ، وَ﴿الْأَحْبَارُ﴾: علماءُ أَهْلِ التَّوْرَةِ.

﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ يعني: الرِّبَّانِيِّينَ<sup>(٦)</sup> وَالْأَحْبَارَ فِي تَرْكِهِمْ نَهْيَهُمْ،  
 وَهَذِهِ الْآيَةُ تَوْبِيخٌ لِلْعُلَمَاءِ فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.  
 ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَتِ الْيَهُودُ: إِنَّ اللَّهَ بَخِيلٌ؛ أَيِ:  
 مُمَسِّكٌ عَنَّا، فَهُوَ عَلَى<sup>(٧)</sup> التَّمثِيلِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩].

(١) المعنى: مثبت من (م) و(ي).

(٢) أولئك شرًّا: ليس في (ي).

(٣) في (ي): (سمعوا).

(٤) قوله: ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ مثبت من (ر).

(٥) في (ي): (ههنا).

(٦) في (م): (الربانيون).

(٧) في (ي): (في).



الحسن: المعنى: يدُ الله مقبوضةٌ عن عذابنا.

و(اليد) في كلام العرب: تكون الجارحة<sup>(١)</sup>، وتكون النعمة<sup>(٢)</sup>، وتكون القوة، وتكون الملك، وتكون لإضافة الفعل إلى المخبر عنه، ويجوز وصفُ البارئ سبحانه وتعالى بجميع هذه الوجوه إلا الجارحة.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾: قيل: إنَّ اليدين ههنا: يدا صفةٍ يوصف بهما، كما وصَفَ نفسه بالوجه.

وقيل: معناه: نعمتاه: نعمة الدِّين ونعمة الدُّنيا، أو نعمة الدُّنيا ونعمة الآخرة، أو النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، كما قال: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]، روى ابنُ عباس عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ: مَا حَسَّنَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالبَّاطِنَةُ: مَا سَتَرَ عَلَيْكَ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

وقال السُّدِّيُّ: معنى<sup>(٤)</sup> قوله: ﴿يَدَاهُ﴾: قُوَّتَاهُ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، بِخِلَافِ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ: إِنَّ يَدَهُ مَقْبُوضَةٌ عَنْ عَذَابِهِمْ.

وقيل: المعنى<sup>(٥)</sup>: نِعْمَتَاهُ اللَّتَانِ<sup>(٦)</sup> هُمَا الْمَطْرُ وَالنَّبَاتُ، اللَّتَانِ النَّعْمَةُ بِهِمَا وَمِنْهُمَا.

(١) في (م) و(ي): (للجارحة).

(٢) قوله: (وتكون النعمة) سقط من (ي).

(٣) أخرجه بنحوه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤١٨٥) و(٤١٨٦)، وفي الأول: محمد بن عبد الرحمن العزمي عن أبيه عن جده، وثلاثهم متروكون، وفي الثاني: أبو مالك الجنبي عن أبيه عن جوير بن سعيد، وثلاثهم ضعفاء.

(٤) في (ب) و(م): (في معنى).

(٥) في (ب) و(م): (معناه).

(٦) في (م): (اللذان).

وقيل: إِنَّ التَّشْيَةَ<sup>(١)</sup> للمبالغة في صفة التَّعْمَةِ، كقول العرب: (لَبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ).

وقوله: ﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾: دعاءٌ عليهم، وقيل: المعنى: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ عَنِ الْخَيْرِ، وقيل: المعنى: غُلَّتْ فِي الْآخِرَةِ.

[وقيل: هو على إضمار الفاء، التقدير: فَعُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْ نَخِذْنَا هُرُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧]؛ أي: فقالوا<sup>(٢)</sup>.

﴿وَالْفَيْسَنَاءَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: قال مجاهد، والحسن: بين اليهود والنصارى، وقال غيرهما: يعني: بين<sup>(٣)</sup> اليهود؛ لأنَّهم فَرَّقُوا.

﴿كَلِمًا أَوْ قَدُونًا رَا لِلْحَرْبِ أَطْفَالَهَا اللَّهُ﴾ أي: كَلِمًا تَجَمَّعُوا شَتَّتَ اللَّهُ جَمْعَهُمْ.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ أي: لَغَطَّيْنَاهَا<sup>(٤)</sup> بالمغفرة.

وقوله: ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ قَوْعِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾: قال ابن عباس، وغيره: يعني: المطرَ والتُّبَاتَ.

وقيل: المعنى: لَوَسَّعْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ، فهو<sup>(٥)</sup> كقولك: (فلانٌ في خيرٍ، من قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ)، وهذا جوابٌ لقولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، على قول مَنْ جعل المعنى: أَنَّهُمْ قَالُوا: هُوَ مَمْسِكٌ عَنَّا.

(١) في (ر): (التكنية)، وليس بمستقيم.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (م) و(ي)، وقوله: (أي: فقالوا) ليس في (ر).

(٣) في (ب): (به).

(٤) في (ي): (لغطيناهم).

(٥) فهو: ليس في (ب).

﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ أي: معتدلة في عمل الطاعة من غير غلو.

﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ قيل: معناه: أظهر التبليغ؛ لأنه كان في (١) أوّل الإسلام قبل قوّته يُخفيه؛ خوفاً من المشركين، ثم أمر بإظهاره في هذه الآية، وأعلمه الله أنه يعصمه من الناس، وكان عمر رضي الله عنه أوّل من أظهر إسلامه، وقال: لا يُعبد الله سراً، وفي ذلك نزلت (٢): ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤] (٣).

ابن عباس: المعنى: بلّغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه؛ فما بلّغت رسالاته (٤)، وهذا خطابٌ للنبي صلى الله عليه وسلم، وتأديبٌ لحملة العلم من أمته ألا (٥) يكتموا شيئاً من أمر الشريعة، وقد علم الله تعالى من نبيه أنه لا يكتُم شيئاً من وحيه (٦).

ويروى: أن سبب نزول هذه الآية: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نازلاً تحت شجرة، فجاء أعرابيٌّ، فاخترط سيفه، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: من يمنعك مني؟ فقال: «الله»، فرعدت يد الأعرابي، وسقط السيف من يده، وضرب برأسه الشجرة، حتى انتثر دماغه) (٧).  
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ الآية.

(١) في: ليست في (م).

(٢) في (ر) و(م): (نزل).

(٣) «أسباب النزول» (ص ٢٣٥).

(٤) في غير (م): (رسالته).

(٥) في (ي): (لا) من غير (أن).

(٦) في (م): (واجبه).

(٧) أخرجه أصله البخاري في «صحيحه» (٤١٣٩)، ومسلم في «صحيحه» (٨٤٣) من حديث جابر رضي الله عنه،

وأخرجه بلفظه ابن جرير في «تفسيره» (١٢٣١٤) عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه.

قال ابن عباس: جاء جماعة من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا له: ألسنت تُقرُّ (١) أن التوراة حقٌّ من عند الله؟ قال: «بلى»، قالوا: فإننا نؤمنُ بها، ولا (٢) نؤمنُ بما عداها، فنزلت الآية (٣).

وقوله: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾: عطف بالمستقبل (٤) على الماضي؛ ليدلَّ على أن ذلك من شأنهم، وقيل: لأنه بمعنى: فريقًا كذبوا ولم يقتلوه (٥)، وفريقًا كانوا (٦) يقتلون، ﴿يَقْتُلُونَ﴾: نعتٌ لفريق (٦).

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾: المعنى: ظنَّ (٧) هؤلاء الذين أخذ عليهم الميثاق أنه لا يقع من الله عزَّ وجلَّ ابتلاءٌ واختبارٌ بالشدائد، وقيل: إنما حسبوا ذلك لقولهم: ﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿فَعَمُوا﴾ أي: عن الهدى، ﴿وَصَمُّوا﴾ أي: عن سماع الحقِّ؛ لأنهم لم ينتفعوا بما رآوه وسمعوه.

﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: بأن بعث إليهم محمدًا ﷺ، يخبرهم بأن الله يتوب عليهم إن آمنوا.

﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾: بعد أن بين لهم (٨)، وأوضح لهم (٩) الحجَّة.

(١) في (م): (تقرأ).

(٢) لا: سقطت من (ي).

(٣) أخرجه بنحوه ابن جرير في «تفسيره» (١٢٣٢٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٨).

(٤) في (ب): (المستقبل).

(٥) في (م): (يقتلوا).

(٦) في غير (ي): (كذبوا).

(٧) في (م): (يظن).

(٨) هم: ليس في (م).

(٩) هم: ليس في (م) و(ي).

وقوله: ﴿كَثِيرٌ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ﴾: مذكور في الإعراب.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾: هذا قول الفرقة التي تسمى اليعقوبية من النصارى، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ﴾: هذا قول فرق النصارى كلها<sup>(٢)</sup>؛ لأنهم يقولون: (أب، وابن، وروح القدس<sup>(٣)</sup>): إله واحد)، ولا يقولون: ثلاثة<sup>(٤)</sup> آلهة، وذلك لازم لهم<sup>(٥)</sup>؛ لأنهم يقولون: إنَّ الأبَّ إلهٌ، والابن إلهٌ، وروح القدس إلهٌ.

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾: تقريرٌ، وتوبيخ.

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾: هذا احتجاج على النصارى بأنَّ مَنْ ولدته النساء وكان يأكلُ الطعام مخلوق كسائر المخلوقين<sup>(٦)</sup>، لا يكون إلهًا؛ لأنه يحتاج إلى مُدبِّر. وقال بعضُ المفسرين في قوله: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾: إنَّه كناية عن<sup>(٧)</sup> الغائط والبول.

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنْتُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ أي: العلامات، ﴿ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ أي: ثمَّ<sup>(٨)</sup> انظر من أين يُصرفون عن قبولها؟

(١) ﴿كَثِيرٌ﴾: ليس في (م).

(٢) في (ب): (كلهم).

(٣) في (م): (قدس).

(٤) ثلاثة: ليست في (م).

(٥) أي: لازم كلامهم.

(٦) في (ب): (المخلوقات).

(٧) في (ب): (على).

(٨) ثم: ليست في (م).

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ الآية.

يعني: أنهم قد<sup>(١)</sup> علموا أن عيسى عليه السلام كان في حالٍ من أحواله لا يرى، ولا يسمع، فكيف يعبدون من كانت هذه حاله<sup>(٢)</sup> في حال<sup>(٣)</sup> من أحواله، والله تعالى لم يزل سميعاً بصيراً<sup>(٤)</sup> عليماً، ولا يزال كذلك؟!!

وقيل: المعنى: والله هو السميع لاستغفارهم<sup>(٥)</sup>، العليم بتوبتهم إن تابوا.

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ ﴾: قال مجاهد، والحسن: يعني:

اليهود، ﴿ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾: [أي: وأضلوا كثيراً]<sup>(٦)</sup> من الناس.

﴿ وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ أي: عن<sup>(٧)</sup> قصد طريق محمد ﷺ.

وتكرير ﴿ ضَلُّوا ﴾ على معنى: أنهم ضلُّوا من قبل، وضلُّوا من بعد.

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية.

قال ابن عباس: الذين لعنوا على لسان داود: أصحاب السبت، والذين لعنوا

على لسان عيسى: الذين كفروا بالمائدة بعد نزولها، ورؤي نحوه عن النبي ﷺ<sup>(٨)</sup>.

مجاهد، وقتادة، وغيرهما: لعنهم على لسان داود: أنهم مسخوا قردةً،

ولعنهم على لسان عيسى: أنهم مسخوا خنازير.

(١) قد: ليست في (ي).

(٢) في (ر): (حالته).

(٣) في حال: ليس في (ي).

(٤) بصيراً: مثبت من (ر).

(٥) لاستغفارهم: ليس في (م).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (م).

(٧) عن: ليس في (م).

(٨) انظر «الدر المنثور» (١١٤/٣) وما بعدها.

﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي: ترى كثيرًا من المنافقين يتولون اليهود<sup>(١)</sup>، عن مجاهد.

الحسن: ترى كثيرًا من اليهود يتولون المشركين.

﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي: سؤلت، وقيل: المعنى: لبس ما قدموا لأنفسهم ومعادهم سَخَطُ<sup>(٢)</sup> الله عليهم، ويجوز أن يكون التقدير: لأن سَخَطَ الله عليهم.

﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ ﴾: ﴿ النَّبِيِّ ﴾<sup>(٣)</sup> يعني به<sup>(٤)</sup>: مُحَمَّدٌ ﷺ، وقيل<sup>(٥)</sup>: موسى عليه السلام.

### القراءات:

النَّخَعِيُّ: ﴿ تَنَقَّمُونَ ﴾؛ بفتح القاف<sup>(٦)</sup>.

أبو نهيك: ﴿ وما أَنْزَلَ إِلَيْنَا وما أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ ﴾ مَسْمَى الفاعل فيهما<sup>(٧)</sup>.

ابن وثَّاب، والنَّخَعِيُّ: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ﴾ بالتخفيف<sup>(٨)</sup>.

حمزة: ﴿ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) اليهود: ليس في (ي).

(٢) في (م): (بسخط)، وفي (ي): (أن سخط)، وكلاهما محتمل.

(٣) قوله: ﴿ النَّبِيِّ ﴾ ليس في (م) و(ي).

(٤) به: ليست في (م).

(٥) زيد في (م): (هو).

(٦) «المحرر» (٤/٤٩٥)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٣٣) عن يحيى والأعمش، وفي «الكامل»

(ص ٥٣٥) عن الأعمش وغيره.

(٧) «المحرر» (٤/٤٩٥)، «البحر» (٤/٣٠٤).

(٨) «المحرر» (٤/٤٩٦)، «البحر» (٤/٣٠٦).

(٩) والباقون: ﴿ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ ﴾، انظر «السبعة» (ص ٢٤٦)، «الحجة» (٣/٢٣٦)، «حجة القراءات» (ص ٢٣١).

ابن عباس، وغيره: ﴿وَعَبْدَ الطَّاعُوتِ﴾، [وعن ابن عباس أيضاً: ﴿وَعَبْدَ الطَّاعُوتِ﴾] (١)، وعن أبي واقد: ﴿وَعَبَادَ الطَّاعُوتِ﴾، وذكر محبوب (٢): أن البصريين قرؤوا: ﴿وَعِبَادَ الطَّاعُوتِ﴾، أبو جعفر الرُّؤاسي: ﴿وَعَبْدَ الطَّاعُوتِ﴾، عون العُقَيْلِي (٣)، وابن بُرَيْدَةَ (٤): ﴿وَعَابِدَ الطَّاعُوتِ﴾، علقمة عن (٥) ابن (٦) مسعود: ﴿وَعَبْدَ الطَّاعُوتِ﴾، أَبِي بِن كَعْب: ﴿وَعَبَدُوا الطَّاعُوتِ﴾ (٧).

﴿فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَاتِهِ﴾: نافع، وابن عامر، وأبو بكر: بالجمع، وأفرد (٨) الباقون (٩).  
عُثْمَانُ، وَأَبِي بِن كَعْب، وَعَائِشَةُ، وَغَيْرُهُمْ: ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ (١٠)، وجميع (١١)

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) هو محمد بن الحسن الهاشمي البصري، أبو جعفر القواريري، يعرف بمحبوب، وهو به أشهر، روى القراءة عن إسماعيل بن مسلم المكي صاحب ابن كثير، وروى حروفاً عن أبي عمرو، وهو من المقلِّين عنه، توفي سنة (٢٢٢هـ) أو بعدها، انظر «غاية النهاية» (١١٥/٢) (٢٩١٦) و«خلاصة تذهيب تذهيب الكمال» (٣٣٣/١).

(٣) عون العُقَيْلِي: له اختيار في القراءة، أخذ القراءة عَرَضاً عن نصر بن عاصم، وروى القراءة عنه المعلِّ بن عيسى، انظر «غاية النهاية» (٦٠٦/١).

(٤) في (ر): (يزيد)، وهذا تصحيف، وهو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، شيخ مرو وقاضيها، روى عن أبيه وعن كثير من الصحابة، وهو أخو سليمان، وكانا تَوَعَّمَيْنِ، ولد سنة (١٥٥هـ)، وتوفي سنة (١١٥هـ) عن مئة عام، انظر «سير أعلام النبلاء» (٥٠/٥)، «تهذيب التهذيب» (٣٠٧/٢).

(٥) عن: ليست في (م)، وهو خطأ.

(٦) في (ب): (أبي)، وهو تحريف.

(٧) «المحتسب» (٣١٤/١)، وذكر في «القراءات الشاذة» (ص ٣٣-٣٤) تسع عشرة قراءة تضمنت هذه المذكورة وغيرها.

(٨) في (م): (وأفردوا).

(٩) «السبعة» (ص ٢٤٦)، «الحجة» (٢٣٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٣٢).

(١٠) «المحتسب» (٢١٧/١).

(١١) في (ب): (وفي جميع).



المصاحف على: ﴿وَالصَّادِغُونَ﴾، وعليه السبعة وأكثرُ القراء<sup>(١)</sup>.  
أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾<sup>(٢)</sup>؛ برفع ﴿تَكُونُ﴾<sup>(٣)</sup>،  
ونصبه الباقر<sup>(٤)</sup>.

ابن وثاب، والتخعي، والأعمش: ﴿فَعْمُوا وَصُمُّوا﴾؛ بضم العين والصاد<sup>(٥)</sup>.

### الإعراب:

فتح القاف وكسرها من ﴿تَقْمُونَ﴾؛ لغتان<sup>(٦)</sup>.  
﴿إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾: ﴿أَنْ﴾<sup>(٧)</sup>: نصب بـ ﴿تَقْمُونَ﴾، ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فَتَيِقُونَ﴾<sup>(٨)</sup>:  
عطف عليها.

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّعًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿مَنْ﴾  
جرًا على البدل من (شَرِّ)؛ والتقدير: هل أنبئكم بمن لعنه الله؟ ويجوز أن يكون  
نصبًا على تقدير: أنبئكم<sup>(٩)</sup> من<sup>(١٠)</sup> لعنه الله؟ أو رفعًا على إضمار (هو).  
﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾: مَنْ لم يجعله فعلًا<sup>(١١)</sup>؛ جاز أن يرفعه، وأن ينصبه، وأن

(١) في (ر): (العلماء)، إلا أنهم اختلفوا في التحقيق والتسهيل.

(٢) في (ب) تأخرت ﴿فِتْنَةً﴾ إلى ما بعد ﴿تَكُونُ﴾ الثانية.

(٣) قوله: برفع ﴿تَكُونُ﴾ ليس في (م).

(٤) «السبعة» (ص ٢٤٧)، «الحجة» (٢٤٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٣٣).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٣٤)، «المحتسب» (٢١٧/١)، دون الأعمش فيهما.

(٦) والفتح قراءة النخعي، والكسر قراءة الجمهور.

(٧) ﴿أَنْ﴾: ليست في (ي).

(٨) قوله: ﴿فَتَيِقُونَ﴾ ليس في (ر) و(ي).

(٩) في (ي): (قل هل أنبئكم).

(١٠) في (ي): (بمن).

(١١) وهي قراءة حمزة من السبعة، والقراءات الشاذة عدا قراءة أبي جعفر الرؤاسي، وأبي.

يَجْرَهُ؛ فالرفع على إضمار (هم)<sup>(١)</sup>، والنصب على العطف على ما قبله، أو بإضمار (أعني)، والجرُّ على البدلِ مِنْ ﴿مَنْ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنْبَأَكُمْ بِمَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَبَدِ (٢) الطاغوت.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَعَبَدَ الظُّغُوتِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو مثل: (رجل يَقْظُ، وَحَدْرُ)، وهو بناءٌ يُراد به المبالغة؛ المعنى: أَنَّهُ قد ذهب في عبادة الطاغوت كلَّ مذهبٍ، وَبَنَوْا مِنْ (عَبَدٍ): (عَبْدًا)؛ لِأَنَّ (عَبْدًا) في الأصل: صفةٌ، وَإِنْ كان قد اسْتَعْمَلَ استعمالَ الأسماء.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَعَبَدَ الظُّغُوتِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جعله فعلاً ماضياً، معطوفاً على الماضي الذي في الصلة؛ وهو ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾، وأفرد الضميرَ في ﴿عَبَدَ﴾؛ حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾ دون معناها.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون جمع (عَبَدٍ)، وجاز أن يكون جمع (عبيد)؛ ك(رغيف ورغف)، وجاز أن يكون جمع (عابد)؛ ك(بازل وبزل)، والمعنى: وَخَدَمَ<sup>(٦)</sup> الطَّاغُوتِ.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو جمع (عابد)، وكذلك: ﴿وَعَبَادَ

(١) في (ب): (هو).

(٢) يمكن أن تُضْبَط هذه الكلمة بالشكل أيضاً على اختلاف القراءات الشاذة: (عَبْدِي)، و(عَبْدِي)، و(عَبْدِي).

(٣) وهي قراءة حمزة.

(٤) وهي قراءة السبعة عدا حمزة.

(٥) وهي قراءة ابن عباس الأولى.

(٦) في (ب): (وخذيم)، وهو خطأ، وفي (م): (وحرَم)، وهو تحريف.

(٧) وهي قراءة ابن عباس الثانية.

الطاغوت ﴿١﴾؛ فهما (٢) كضارب (٣)، وضرَّب (٤)، وضرَّاب (٥).  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وَعِبَادَ الطَّاغُوتِ﴾ (٦)؛ فهو جمعٌ (عابد) أيضاً؛ ك(قائم وقيام)،  
 ويجوز أن يكون جمعٌ (عبد) (٧).  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وَعِبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ (٨)؛ فهو فعلٌ مبنيٌّ للمفعول؛ والتقدير: وعبدَ  
 الطَّاغُوتُ فيهم.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾ (٩)؛ فهو فعلٌ، والجمعُ على معنى ﴿مَنْ﴾  
 دون لفظها.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ (١٠)؛ فهو مفردٌ؛ مثل: (حُطْم)، و(لُبْد).  
 ﴿فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتِهِمْ﴾: الجمعُ لاختلاف أنواع الرسائل، والإفراد لأنه  
 مصدر يدلُّ على الكثرة (١١).  
 ﴿وَالصَّابِرُونَ﴾: رفعه في قول الخليل وسيبويه على الابتداء، وهو محمول على  
 التأخير، والتقدير: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا، من آمن بالله واليوم الآخر، وعمل

(١) وهي قراءة أبي واقد.

(٢) في (ر) و(ي): (فهو).

(٣) في (ب): (كضارب)، وهو خطأ.

(٤) في (ب) و(م): (وضراب)، وهو خطأ.

(٥) وضراب: سقطت من (م).

(٦) وهي قراءة البصريين على ما ذكره محبوب.

(٧) عبد: سقط من (أ) و(ب).

(٨) وهي قراءة أبي جعفر الرُّاسِي.

(٩) وهي قراءة أبيّ.

(١٠) وهي قراءة علقمة عن ابن مسعود.

(١١) والجمع قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر عن عاصم، والإفراد قراءة الباقرين.

صالحاً؛ فلا خوف عليهم، ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى كذلك<sup>(١)</sup>.

الكِسَائِيُّ، والأخفش: هو معطوف على المضمر في ﴿هَادُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقيل: لما لم يظهر الإعراب في ﴿الَّذِينَ﴾؛ بقي ﴿الصَّبُوتَ﴾ مرفوعاً على

أصله، وهذا مذهب الفرّاء<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إِنَّ ﴿إِنَّ﴾ بمعنى: (نَعَمْ)، و﴿الصَّبُوتَ﴾: مرتفعٌ بالابتداء.

وقيل: حُذِفَ خبرُ ﴿إِنَّ﴾؛ لدلالة الثاني عليه، فالعطف يكون على هذا

التقدير<sup>(٤)</sup> بعد تمام الكلام، وانقضاء الاسم والخبر.

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾: مَنْ رَفَعَ ﴿تَكُونُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فعلى أَنَّ ﴿أَنَّ﴾<sup>(٦)</sup>

مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، ودخول ﴿لَا﴾ عوضاً من التخفيف، وحُذِفَ الضمير<sup>(٧)</sup>؛ لأنَّهم

(١) انظر «الكتاب» (١٥٥/٢).

(٢) نقل أبو حيان في «البحر» (٣٢٥/٤) هذا الوجه عن الكِسَائِيِّ، ووجهها آخر موافقاً للفرّاء في العطف على

موضع اسم (إِنَّ)، ولكن يخالفه في أنه لا يشترط خفاء الإعراب في الاسم كالفرّاء، أمّا الأخفش؛ فذكر في

«معاني القرآن» (٢٨٥/١) وجهين: أنه في موضع رفع في المعنى؛ لأنه كلام مبتدأ، كالكِسَائِيِّ والفرّاء، وأنه

عطف على ما خفي إعرابه؛ وهو ﴿الَّذِينَ﴾، كالفرّاء، وما نقله المهدوي عن الأخفش ذكره النحاس في

«إعراب القرآن» (٥١٠/١) منقولاً عن «المسائل الكبير» للأخفش، وردّ الزجاج في «معاني القرآن

وإعرابه» (١٩٤/٢) هذا الوجه الذي عزاه للكِسَائِيِّ فحسب، من جهتين: إحداهما: أَنَّ الصابئ يُشارك

اليهودي في اليهودية، وليس الأمر كذلك، والثاني: أَنَّ المضمر المرفوع يقبُح العطف عليه حتى يؤكد، وإن

ذكر أَنَّ ﴿هَادُوا﴾ بمعنى: (تابوا)؛ فهذا خطأ في هذا الموضع أيضاً؛ لأنَّ معنى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هنا إنما هو

إيمان بأفواههم؛ لأنه يُعنى به المنافقون، ونقل في «البحر» (٣٢٥/٤) عزوه إلى الكِسَائِيِّ، وردّه.

(٣) «معاني القرآن» (٣١٠/١).

(٤) في (ي): (التفسير).

(٥) وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكِسَائِيِّ.

(٦) قوله: ﴿أَنَّ﴾ ليس في (م).

(٧) أي: ضمير الشأن من ﴿أَنَّ﴾ المخففة.

كرهوا أن يليها الفعل، وليس من حكمها أن تدخل عليه؛ ففصلوا بينهما بـ(لا)،  
ومَنْ نَصَبَ<sup>(١)</sup>؛ جعلها الناصبة للفعل.

﴿فَعْمُوا وَصَمُّوا﴾: مَنْ بناهما للمفعول<sup>(٢)</sup>؛ فهو مثل: (حُمَّ زيد، وأحَمَّهُ الله)،  
ولا يقال: (عَمَاهُ الله)، ولا: (صَمَّهُ الله)، كما لا يقال: (حَمَّهُ الله).

وقوله: ﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾: ارتفع ﴿كَثِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup> على البدل من المضمَر؛ أي:  
عَمِيَ وَصُمَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، ويحتمل أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف؛ التقدير: ذوو<sup>(٤)</sup>  
العمى والَصَّمَمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، ويحتمل أن يكون فاعلاً على لغة مَنْ قال: (أكلوني  
البراغيثُ)، ويجوز في الكلام نصبه على أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوف.

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾: ﴿مِنْ﴾: زائدة مؤكدة، وقوله: ﴿إِلَّا إِلَهٌُ﴾<sup>(٥)</sup>  
بدلٌ من موضع ﴿مِنْ إِلَهٍُ﴾، ويجوز في الكلام (إِلَّا إلهًا) على الاستثناء<sup>(٦)</sup>، وأجاز  
الكسائي: (إِلَّا إله)؛ بالجَرِّ على اللفظ.

﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: ﴿مَا﴾: يجوز أن تكون نكرةً في موضع  
نصب، وما بعدها نعتٌ لها، التقدير: لبئس شيئاً كانوا يفعلونه، أو تكون في  
موضع رفع<sup>(٧)</sup>، وهي بمعنى (الذي).

(١) في (ب) و(م): (نصبها)، والمراد: من نصب الفعل ﴿تَكُونُ﴾ - وهي قراءة الباقيين - جعل ﴿أَنْ﴾ الناصبة له.

(٢) وهي قراءة ابن وثَّاب، والنخعي، والأعمش.

(٣) زيد في (ي): ﴿مِنْهُمْ﴾.

(٤) في غير (م): (ذو)، وسقطت من (ي).

(٥) قوله: ﴿إِلَّا﴾ ليس في (م).

(٦) في (م): (الاستثناء)، وهو خطأ.

(٧) رفع: سقط من (ر).

﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: رفعٌ على إضمار مبتدأ، كقولك<sup>(١)</sup>: (نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ)، ويجوز أن يكون بدلاً مما في ﴿لَيْسَ﴾، على أن تكون<sup>(٢)</sup> ﴿مَا﴾ نكرة؛ فيكون رفعاً أيضاً، ويجوز أن يكون نصباً على البدل من ﴿مَا﴾، على أن ﴿مَا﴾ نكرة، أو على تقدير: لأن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ.



(١) في (ر): (كقولهم).

(٢) تكون: ليس في (ر) و(م).

القول في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (١)

[الآيات: ٨٤-١٠١].

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا  
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْنَا ذَلِكَ  
يَأْتِي مِنْهُمْ قَسِيصٌ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ  
إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا  
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٥﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ  
يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ بَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا  
تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٩﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا  
عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ  
كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا  
حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ  
وَيُضِلَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩٣﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

(١) قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ليس في (ي)، وفيها: (إلى آخر الآية).

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٤﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامًا مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٧﴾ أَجَلَ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَّعْنَاكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٨﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٠﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠١﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾:

رُوي: أن<sup>(١)</sup> هذه الآية نزلت بسبب الذين ترهبوا من الصحابة، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك؛ فقالوا: يا رسول الله؛ إنا<sup>(٢)</sup> قد حلفنا، فما نصنع في أيماننا<sup>(٣)</sup>؟ هذا على قول

(١) زيد في (ب): (سبب نزول)، ولا يستقيم.

(٢) إنا: ليس في (ي).

(٣) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٢٣٩٣)، وانظر «أسباب النزول» (ص ١٩٨-١٩٩).



مَنْ قَالَ: إِنَّ (اللغو) أَنْ يَحْلِفَ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ الْحَلَالِ يَحْرِمُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اللغو، وَاخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ فِي (البقرة)<sup>(١)</sup>.

وَرُوِيَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ كَانَ لَهُ أَيْتَامٌ وَضَيْفٌ، فَاثْقَلَتْ مِنْ شُغْلِهِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: أَعْشَيْتُمْ ضَيْفِي؟ فَقَالُوا: أَنْتَظِرْنَاكَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَكُلُهُ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ<sup>(٢)</sup> ضَيْفُهُ: وَمَا أَنَا بِالَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ أَيْتَامُهُ: وَنَحْنُ لَا نَأْكُلُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَكَلَ، وَأَكَلُوا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ لَهُ: «أَطَعْتَ الرَّحْمَنَ، وَعَصَيْتَ الشَّيْطَانَ»، فَزَلَّتِ<sup>(٥)</sup> الْآيَةُ<sup>(٦)</sup>.

وَمَعْنَى ﴿عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾<sup>(٧)</sup>: أَوْجَبْتُمْ، وَقِيلَ: وَكَدْتُمْ.

قَالَ نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍو: هُوَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ مِرَارًا. وَقَالَ عَطَاءٌ: هُوَ: (وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَفَّرْتَهُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ﴾: لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ: أَنَّ الْحَالِفَ بِاللَّهِ<sup>(٨)</sup> مَخِيرٌ فِي الْكُفَّارَةِ إِذَا حَنَثَ<sup>(٩)</sup> بَيْنَ الْأَصْنَافِ

(١) انظر الآية (٢٢٥) من (سورة البقرة).

(٢) له: مثبت من (ب).

(٣) منه: مثبتة من (م)، وفي (ر): (أكل) بدل: (يأكل).

(٤) فأخبره: ليس في (ر).

(٥) في (ي): (فأنزلت).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٤٥) عن مجاهد يرويه عن رجل من الأنصار، وابن جرير في «تفسيره» (١٢٣٨٦) عن عبد الله بن رواحة.

(٧) زيد في (م): (أي).

(٨) بالله: ليس في (م).

(٩) في (م): (وجدت)، وفي (ي): (حلف)، وهو خطأ.

الثلاثة<sup>(١)</sup> التي ذكرها<sup>(٢)</sup> الله عزَّ وجلَّ، واختلفوا فيما يُطعمُهُ إذا اختار<sup>(٣)</sup> الإطعام؛ فمذهب<sup>(٤)</sup> مالك، والأوزاعي، والشافعي: أنه يُطعمُ كلَّ واحدٍ مِنَ المساكين العشرة مُدًّا بمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

ومذهب الثوري، وأبي حنيفة، وأصحابه: نصفُ صاعٍ لكلِّ مسكين. وعن<sup>(٥)</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام: نصفُ صاعٍ مِنْ قمحٍ لكلِّ مسكين، أو صاعٌ مِنْ شعير.

ابن سيرين في قوله<sup>(٦)</sup>: ﴿مَنْ أَوْسَطَ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾: الخبز والسمن، قال: وأفضله الخبز واللحم، قال<sup>(٧)</sup>: وأقلُّه الخبز والتمر.

أبورزين: خبز وخلّ، وخبز وزيت.

الحسن البصري، وأبو حنيفة، وأصحابه، وأبو ثور: يُغدِّي المساكين، ويعشّيهم، وقال<sup>(٨)</sup> مالك: يجزئه ذلك.

ابن سيرين، والأوزاعي: تجزئهم أكلةٌ واحدة، الشافعي: لا تجزئه غير المكيلة. ولم يُجزِّ مالك والشافعي إعطاءً الدقيق والسويق، وأجازه أبو حنيفة، وأصحابه.

(١) الثلاثة: ليس في (م).

(٢) في (م): (ذكر).

(٣) في (م): (أراد).

(٤) في (ب) و(ر): (فذهب).

(٥) في (ي): (وروي عن...).

(٦) في قوله: مثبت من (م) و(ي).

(٧) قال: ليس في (م).

(٨) في (م): (وقد قال).

[ابن حنبل: يعطيه بالوزن، ولا يجزئه عند مالك إعطاء قيمة الطعام، ويجزئه ذلك عند أبي حنيفة، وأصحابه] (١).

ولا يجزئ عند مالك، والشافعي، وغيرهما: إعطاء أهل الدِّمَّةِ مِنْ (٢) كفارة اليمين، وأجازه أبو حنيفة وأصحابه، وبه قال الثوري إن لم يجد غيرهم، ولا يعطي أهل الحرب.

وقوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾: قال مالك: يكسو الرجال (٣) ثوبًا واحدًا لكل رجل، والنساء دِرْعًا وخمارًا لكل امرأة.

الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وغيرهم: يعطي ثوبًا واحدًا لكل مسكين. وقوله: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾: قال مالك، والأوزاعي، والشافعي: لا تجزئ إلا رقبة (٤) مؤمنة، وقال أبو حنيفة وأصحابه: تجزئ غير المؤمنة.

ولا تجزئ عند مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابه أمُّ الولد، وتجزئ عند الحسن والنخعي.

وأجاز الشافعي المدبر، ولم يجزه مالك، وأبو حنيفة. ولم يجز مالك والشافعي المكاتب، وأجازه أبو حنيفة وأصحابه، إن لم يكن أدَّى شيئًا، فإن كان قد أدَّى بعض الكتابة؛ لم يجزئ (٥) عندهم، وتقدّم ما يتّقى في الرقبة مِنَ العيوب، واختلاف العلماء في ذلك في (سورة النساء) [٩٢].

(١) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٢) في (ب): (في).

(٣) في (ب) و(م): (الرجل)، وليس بمستقيم.

(٤) رقبة: مثبت من (ي).

(٥) في (ي): (يجزئه).

فَأَمَّا الصَّوْمَ لِمَنْ عَدِمَ الْأَصْنَافَ الثَّلَاثَةَ؛ فَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا مَلَكَ دَرَاهِمِينَ؛ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: إِنَّ<sup>(١)</sup> لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ؛ فَلْيُكْفِّرْ بِهَا.

عطاء الخراساني: إن كانت<sup>(٢)</sup> عنده عشرون درهماً؛ أطعم، فإن كانت دون العشرين؛ صام.

ابن حنبل، وإسحاق: إن كان عنده قوت يومه وليلته؛ أطعم ما فضل.  
الشافعي: من له أن يأخذ من الصدقة له أن يصوم.

وأجاز مالك والشافعي تفريق صيام<sup>(٣)</sup> الكفارة في اليمين، ولم يُجزئه أبو حنيفة، وأصحابه، وغيرهم.

وتجزئ الكفارة قبل الحنث وبعده عند مالك، والأوزاعي، وغيرهما، واستحب مالك والأوزاعي بعد الحنث.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا تجزئ قبل الحنث.

الشافعي: إن كفر قبل الحنث بإطعام؛ أجزأه، وإن كفر بصوم؛ لم يُجزئه.

والاستثناء في اليمين بالله عز وجل يسقط الكفارة إذا اتصل بإجماع، ولا

يُجزئ عند مالك والشافعي وأبي حنيفة إلا متصلاً.

طاووس: له أن يستني ما دام في مجلسه.

قتادة: إن<sup>(٤)</sup> استثنى قبل أن يقوم أو يتكلم؛ فله ثنياه.

(١) في (م): (إذا).

(٢) في (ي): (كان).

(٣) في (ب): (صوم).

(٤) في (ي): (إذا).

ابن حنبل، وإسحاق: يستثنى ما دام في ذلك الأمر.  
 عطاء: له (١) ذلك قدر (٢) حَلْبِ الناقة الغزيرة.  
 ابن عباس: مَنْ استثنى بعد حين؛ أجزأه.  
 مجاهد: إِنْ قَالَ بعد سنتين: إِنْ شَاءَ اللهُ؛ أجزأه.  
 سعيد بن جُبَيْر: إِنْ استثنى بعد أربعة أشهر؛ أجزأه.  
 وأجاز الشافعيُّ وأبو حنيفة وأصحابه (٣) الاستثناء في الطلاق، والعِتاق،  
 والمشى، ولم يُجِزْهُ مالك، والأوزاعيُّ، وغيرهما.  
 وقوله: ﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْآيْمَانَ﴾ (٤)، و﴿ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيَمَّنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾: أكثرُ  
 العلماء (٥) على أَنَّ الجمع ههنا (٦) إِنَّمَا يراد به: جميعُ الأيمان (٧) بالله، وهذا مذهب  
 مالك وغيره مِنَ العلماء: أَنَّ هذه الكفارة إِنَّمَا هي في اليمين بالله، لا غيره (٨).  
 فَإِنْ حَلَفَ بصدقةِ ماله؛ فعليه إخراجُ ثلثه عند مالك، ورُوي عن عمر،  
 وعائشة، وغيرهما: أَنَّ عليه كفارةَ يمينٍ، وهو مذهب الشافعيِّ، وإسحاق، وأبي  
 ثور، وغيرهم.

(١) له: ليست في (م).

(٢) في (ب) و(ر): (قبل)، ولا يصح.

(٣) وأصحابه: ليس في (م).

(٤) قوله: (وقوله: ﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْآيْمَانَ﴾) ليس في (ر) و(ي).

(٥) العلماء: سقط من (ي).

(٦) أي: في قوله: ﴿الْآيْمَانَ﴾ و﴿أَيَمَّنِكُمْ﴾.

(٧) في غير (ر): (جمع اليمين).

(٨) في (م) و(ي): (لا غير).

وقال الشَّعْبِيُّ<sup>(١)</sup>، وعطاء، وطاووس: لا شيء عليه.

وعن ابن عمر: يتصدَّق مِنْ ماله بقدر الزكاة، ورُوي ذلك عن ابن عباس، واختُلف عنه<sup>(٢)</sup>، وعن ابن عمر أيضاً: يُخْرَجُ ماله كلّه في الوجوه التي ذكرها. قتادة: يهدي بدنة.

جابر، وابن زيد: إن كان ماله كثيراً<sup>(٣)</sup>؛ أخرج عُشره، وإن كان وسطاً؛ فسُبْعُه، وإن كان قليلاً؛ فخُمْسُه.

وأما اليمين بالمشي إلى مكة؛ فعليه أن يَفِيَّ به عند مالك، وأبي حنيفة، ويُجزئه كفارة يمينٍ عند الشافعيّ، وابن حنبل، وأبي ثور، وغيرهم. ابن المسيّب، والقاسم بن محمّد: لا شيء عليه.

وأما الحالف بالعتق؛ فعليه عِتْقُ مَنْ<sup>(٤)</sup> حلفَ بعتقه إذا حنث، في قول مالك، والشافعيّ، وغيرهما، ورُوي عن ابن عمر، وابن عبّاس، وعائشة، وغيرهم: أنّه يُكْفَرُ كفارة يمينٍ، ولا يلزمه العِتْقُ، عطاء: يتصدَّق بشيء. وأجمع كلُّ<sup>(٥)</sup> مَنْ يُعْتَمَدُ على قوله من<sup>(٦)</sup> العلماء: على<sup>(٧)</sup> أنّ الطلاق لازم لمن حلفَ به وحنث<sup>(٨)</sup>، وتقدّم ذكر الخمر والميسر في (البقرة) [٢١٩].

(١) في (ي): (الشافعي)، وهو خطأ.

(٢) في (ي): (باختلاف)، وليس فيها (عنه).

(٣) في (ي): (له مال كثير).

(٤) في (م) و(ي): (ما).

(٥) كل: مثبتة من (ي).

(٦) في (ب): (في).

(٧) على: ليست في (م) و(ي).

(٨) في (ر): (إذا حنث).

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ (١) الآية.

قيل: إنَّ قوله (٢): ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ معناه: متعمداً لقتله، ناسياً لإحرامه، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه إن قتلَهُ ذاكراً لإحرامه وتحريمه أنه لا حجَّ له، وأكثرُ العلماء على (٣) أنه يجب (٤) عليه الجزاء، وحجُّه تامٌّ، وقد رُوي عن مجاهد، وابن زيد: أنه لا حُكْمَ عليه، ويستغفرُ الله، وحجُّه تامٌّ. والخطأ والعمدُ في قتل الصيد - في مذهب (٥) مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وأصحابه - سواءٌ.

ورُوي عن ابن عباس، وابن جُبَيْر: أنه لا شيءَ عليه في الخطأ، وقاله طاووس، وأبو ثور.

فإن قتل الصيد في إحرامه مرَّةً بعد مرَّةٍ؛ حُكِمَ عليه كلما قتلَهُ، في قول مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وغيرهم.

ورُوي عن ابن عباس أنه قال (٦): لا يُحْكَمُ عليه إلا في المرَّة الأولى؛ لقوله (٧) تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾؛ وقاله سعيد بن جبَيْر، والحسن، وشريح، وغيرهم.

(١) قوله: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ي): (القول في).

(٣) في (ب): (إلى).

(٤) في (ي): (يوجب).

(٥) في (ي): (عند) بدلاً من: (في مذهب).

(٦) قال: ليس في (ر).

(٧) في (ر): (لقول الله).

ولقاتل الصَّيْدِ الخيَارُ بين المِثْلِ، والإِطْعَامِ<sup>(١)</sup>، أو الصِّيَامِ<sup>(٢)</sup>، بعد أن يحكم عليه ذوا عدلٍ، هذا مذهبُ مالك، والشافعيِّ، وأبي حنيفة، وغيرهم.  
وقال<sup>(٣)</sup> ابن عباس: إن كان عنده جزاؤه ذَبَحَهُ، وتصدَّقَ به، وإن لم يكن عنده جزاؤه؛ قُوِّمَ جزاؤه<sup>(٤)</sup> بدراهم، ثمَّ قُوِّمَتِ الدراهمُ بطعامٍ، فصام، وإنَّما أُرِيدَ بالطعامِ الصِّيَامِ<sup>(٥)</sup>.

سعيد بن جبَّير: إنَّما الطَّعامُ والصِّيَامُ فيما لا يبلغ الهدْيَ.  
الثوريُّ: إن لم يجد هَدْيًا؛ أطعم، فإن لم يجد طعامًا؛ صام.  
ومذهب مالك والشافعيِّ في الصِّيَامِ<sup>(٦)</sup>: أن يصومَ عن كلِّ مُدٍّ يومًا، ومذهب أبي حنيفة وأصحابه: عن كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا.

وقوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ معناه: أن عليه في التَّعامَةِ بَدَنَةً، وفي الظَّبي شاةً، وكذلك ما أشبه ذلك<sup>(٧)</sup>، وفي حمار الوحش عند مالك والشافعيِّ بقرَةٌ، وقال ابن عباس: بَدَنَةٌ، وقد بسطتُ القول في المِثْلِ، وفيما ليس له مِثْلٌ، في «الكبير».  
ويحْكُمُ في الجزاء عدلان، ولا يحكمان من الإبل والبقر والغنم إلا بما يجوز في الضحايا، فإن اختلفا؛ ابتدأ الحكمَ<sup>(٨)</sup> غيرهما، ويحكمان بغير رأي الإمام، وله

(١) في (ب): (أو الإطعام).

(٢) في (ر): (أو الصوم).

(٣) في (ر): (وقد قال).

(٤) جزاؤه: مثبت من (ر) و(ي).

(٥) أي: يصوم مكان كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا، فيراد بالطعام تبين أمر الصِّيَامِ، «تفسير القرطبي» (٢٠٤/٨).

(٦) في الصِّيَامِ: ليس في (ي).

(٧) في (ي): (ما أشبهه).

(٨) في (ب): (يحكم).



أن يرجع إلى غيرهما، هذا قول مالك وغيره من العلماء.

وقوله: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ﴾: ﴿صَيْدُ الْبَحْرِ﴾: حلالٌ للمُحْرَمِ<sup>(١)</sup> بالنص، وكذلك حكم الأنهار، و(طعام البحر): ما طرحه مَيْتًا، أو نَضَبَ عنه<sup>(٢)</sup> الماء، وقيل: هو المملوح، وقيل: (صيده): ما صيد، و﴿طَعَامُهُ﴾: أكله، فأباح الصيد واللحم.

وقوله: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾: أكثر العلماء: على أن المحرَّم على المُحْرَمِ ما صاده بنفسه، أو صيد من أجله، فإن صاده الحلال، وأهداه إلى المُحْرَمِ، أو باعه منه؛ فهو له حلالٌ، هذا قول مالك وأكثر العلماء.

وقد روي عن عليٍّ، وابن عباس، وغيرهما: أن لحم الصيد مُحْرَّمٌ<sup>(٣)</sup> على المُحْرَمِينَ، وكرهه جابر بن زيد<sup>(٤)</sup>، والثوري، وطاووس، وإسحاق، وصيد المُحْرَمِ مُحْرَّمٌ على الحلال والمُحْرَمِ في قول كافة العلماء.

وأرخص مالك في إدخال الصيد من الحلال إلى الحرم، ورخص فيه<sup>(٥)</sup> جابر ابن عبد الله، وهشام بن عروة، وغيرهما<sup>(٦)</sup> من الصحابة، والتابعين، وكرهه ابن عباس، وعائشة، وغيرهما، وأبو حنيفة، وابن حنبل، وإسحاق.

وقوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ الآية.

(١) في غير (ب): (للمحرم حلال).

(٢) في (ر): (عند)، وهو خطأ.

(٣) في (ي): (حرام).

(٤) تقدمت ترجمته في سورة آل عمران.

(٥) قوله: (ورخص فيه) سقط من (ب).

(٦) قوله: (وهشام بن عروة) ليس في (م)، وفيها: (وغیره).

سُمِّيَتِ الكَعْبَةُ كَعْبَةً<sup>(١)</sup>؛ لتربيعها، عن مجاهد وعِكْرِمَةَ، وأصله: من الكُعُوبَةِ؛ وهو التُّتُوءُ<sup>(٢)</sup>، ومنه: (الكَاعِب).

ومعنى ﴿فِيكَمَّا لِلنَّاسِ﴾ أي: ممَّا أمروا أن يقوموا بالفرض فيه.

قتادة: كانت هذه في الجاهلية حواجز، وقد تقدّم ذكر<sup>(٣)</sup> ذلك في أول السورة.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكُمْ﴾: قيل: هي في النصارى كافة؛ لأنهم كانوا أقلّ تظاهراً<sup>(٤)</sup> على النبي ﷺ.

وقال ابن عباس: هي<sup>(٥)</sup> في النجاشي وأصحابه.

وقال قتادة: هم قومٌ من أهل الحق، كانوا مستمسكين<sup>(٦)</sup> بشريعة عيسى عليه السلام،

فلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ؛ آمنوا به.

و(القَسِيسُونَ): العُبَّاد، واحدهم: (قَسِيس)، و(الرُّهْبَانُ): جمع (راهب)،

وقيل: إنّه يكون واحداً، ويُجمع (رهابين)؛ ك(قربان وقرايين)، ويُجمع على

(رهابنة)<sup>(٧)</sup> أيضاً<sup>(٨)</sup>.

(١) كعبة: مثبتة من (ي).

(٢) في (م): (النبق)، وهو خطأ.

(٣) ذكر: ليس في (م).

(٤) تظاهراً: ليس في (ي).

(٥) هي: ليست في (ب).

(٦) في (ر): (متمسكين).

(٧) في (ب): (رهبانية)، وهو خطأ.

(٨) أيضاً: ليس في (ي).

وقوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾: تقدّم القول فيه في (آل عمران) [٥٣].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ الآية (١).

قال ابن عباس: نهى الله المسلمين أن يفعلوا فعلَ الرُّهبان؛ من حبسهم أنفسهم في الصوامع، وتحريمهم النساء، وكان قومٌ من الصحابة همُّوا بذلك.

ومعنى ﴿لَا تَعْتَدُوا﴾: لا (٢) تتجاوزوا ما حدَّ لكم، ويروى: أن قومًا من الصحابة عزموا على (٣) ألا يفطروا أبدًا، وعزم قومٌ على ألا يناموا ليلاً، وعزم قومٌ على تحريم النساء، وأن يخصُّوا أنفسهم، فنزلت هذه (٤) الآية فيهم (٥).

وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية.

ذكر المفسِّرون: أنَّ هذه الآية نزلت في الذين شربوا الخمر قبل تحريمها، رُوي معناه عن ابن عبَّاس، وأنس بن مالك (٦)، وغيرهما.

وتكرير (الاتقاء) على أن معنى الأوَّل: إذا ما اتَّقوا شُرْبَهَا، وآمنوا بتحريمها، ومعنى الثاني: إذا دام اتِّقاؤُهُم وإيمانهم، والثالث: على معنى ضمِّ الإحسان إلى الاتِّقاء.

وقيل: معنى الأوَّل: اتَّقوا الشرك، وآمنوا بالله ورسوله، ومعنى الثاني: ثمَّ اتَّقوا الكبائر، وازدادوا إيمانًا، والثالث: ثمَّ اتَّقوا الصغائر، وأحسنوا؛ أي: تنفَّلوا.

(١) زيد في (ب): (الآية).

(٢) في (م): (أي: لا).

(٣) على: مثبتة من (ي).

(٤) هذه: مثبتة من (ي).

(٥) «أسباب النزول» (ص ١٩٨-١٩٩).

(٦) ابن مالك: ليس في (ي).

وقيل: المعنى: إذا<sup>(١)</sup> كانوا اتَّقَوْا فيما مضى، على إضمار (كان)، ثمَّ اتَّقَوْا و آمنوا في الحال، ثمَّ اتَّقَوْا وأحسنوا في الاستقبال<sup>(٢)</sup>.

وقيل: المعنى: إذا ما اتَّقَوْا في الحال التي هم فيها، ثمَّ اتَّقَوْا في المستقبل، ثمَّ داموا على الاتِّقاء، حتى<sup>(٣)</sup> يموتوا<sup>(٤)</sup> عليه وهم محسنون.

وقيل: المعنى: اتَّقَوْا الخمر، و آمنوا بتحريمها، ثمَّ اتَّقَوْا الكبائر، وازدادوا إيماناً<sup>(٥)</sup>، ثمَّ اتَّقَوْا الصغائر، وأحسنوا بالنوافل.

قال جابر بن عبد الله: صبَّح ناسُ الخمرِ يومَ أحدٍ قبل تحريمها، فقتلوا جميعاً، فنزلت الآية فيهم.

وقوله: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: هذا مردود<sup>(٦)</sup> على ما تقدّم من قوله: ﴿لَا يُخْزِنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١]، وما أخبر به من نفاقهم، وتسمُّعهم الكذب، وما أظهرَ نبيّه ﷺ من سرائرهم؛ فالمعنى: ذلك لتعلموا الغيبَ الذي أنبأكم به نبيُّكم عن الله عزَّ وجلَّ، فيدلُّكم على أنَّه يعلم ما في السماوات وما في الأرض.

وقيل: المعنى: أن الله تعالى حين جعل هذه الأوقات - التي كانت أعظم الأوقاتِ فساداً - أمناً؛ دلَّ ذلك على أنه يعلم ما في السماوات وما في الأرض.

(١) إذا: ليست في (م).

(٢) في (ب): (المستقبل).

(٣) في (ب): (ثم).

(٤) في غير (ي): (ماتوا).

(٥) في (ي): (إحساناً)، ولا يصحُّ.

(٦) أي: راجعٌ.

## القراءات:

﴿عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾: ابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿عَقَّدْتُمُ﴾؛ بألف، أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿عَقَّدْتُمُ﴾؛ بالتخفيف، الباقون: ﴿عَقَّدْتُمُ﴾؛ بالتشديد<sup>(١)</sup>.  
 جعفر بن محمد<sup>(٢)</sup>: ﴿من أوسط ما تطعمون أهاليكم﴾<sup>(٣)</sup>.  
 أبو عبد الرحمن السلمي، وابن وثاب: ﴿أو كُسَوْتَهُمْ﴾؛ بضم الكاف<sup>(٤)</sup>.  
 سعيد بن جبير، وابن السمين: ﴿أو كِاسَوْتَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 ابن وثاب، والتخعي: ﴿ينالهُ أيديكم﴾؛ بياء<sup>(٦)</sup>.  
 عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿فَجَزَاءٌ﴾<sup>(٧)</sup>؛ [بالتنوين، ﴿مِثْلُ﴾: بالرفع]<sup>(٨)</sup>، والباقون: بالإضافة<sup>(٩)</sup>.

وعن أبي عبد الرحمن السلمي: ﴿فَجَزَاءٌ﴾؛ بالتنوين، ﴿مِثْلُ﴾؛ بالنصب<sup>(١٠)</sup>.  
 محمد بن علي، وجعفر بن محمد: ﴿يحكم به ذو عدل منكم﴾ على التوحيد<sup>(١١)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٢٤٧)، «الحجة» (٢٥١/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٣٤).

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق، أبو عبد الله المدني، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٣) «المحتسب» (٢١٧/١).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٣٤).

(٥) «المحتسب» (٢١٨/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٤) عن ابن المسيب، واليماني؛ وهو ابن السميع، وتقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٣٥).

(٧) زيد في غير (ي): ﴿مِثْلُ﴾.

(٨) ما بين معقوفين مثبت من (ي).

(٩) أي: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾، وانظر «السبعة» (ص ٢٤٧-٢٤٨)، «الحجة» (٢٥٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٣٥).

(١٠) «المحتسب» (٢١٨/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٤) عن محمد بن مقاتل.

(١١) «المحتسب» (٢١٩/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٥) عن جعفر فقط.

﴿أَوْ كَفْتَرَةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾: نافع، وابن عامر: بالإضافة، والباقون: غير مضاف<sup>(١)</sup>، وأجمعوا ههنا على الجمع في ﴿مَسْكِينٍ﴾، سوى ما رواه عَصَمَةُ<sup>(٢)</sup> عن الأعمش: أنه أفرد، ورُوي ذلك عن عيسى الثقفي<sup>(٣)</sup>.

[ابن عَبَّاسٍ، والحسن، وغيرهما: ﴿أَوْ عِدْلَ ذَلِكَ﴾؛ بكسر العين]<sup>(٤)</sup>.

[ابن عَبَّاسٍ، وغيره: ﴿صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعْمَهُ﴾]<sup>(٥)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ﴾؛ على تسمية الفاعل، ﴿مَا دِمْتُمْ﴾؛ بكسر الدال، ﴿حَرَمًا﴾؛ بفتح الحاء والراء<sup>(٦)</sup>.

ابن عامر: ﴿قِيمًا لِلنَّاسِ﴾؛ بغير ألف، بقية السبعة: ﴿قِيمًا﴾؛ بألف<sup>(٧)</sup>.

الجحدري: ﴿قِيمًا﴾<sup>(٨)</sup>.

### الإعراب:

قوله: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: موضع<sup>(٩)</sup> ﴿لَا نُؤْمِنُ﴾: نصبٌ على الحال.

(١) «السبعة» (ص ٢٤٨)، «الحجة» (٢٥٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٣٧).

(٢) هو عَصَمَةُ بن عروة أبو نجیح الفقيمي البصري، روى عن أبي عمرو، وعاصم، وروى حروفاً عن أبي بكر، والأعمش، وروى عنه الحروف يعقوب وغيره، انظر «غاية النهاية» (٥١٢/١).

(٣) «الكامل» (ص ٥٣٦) عن الأعمش، وعن عيسى في «المحرر» (٤٤/٥).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ي)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٣٥) عن النبي ﷺ، وابن عباس، وفي «الكامل» (ص ٥٣٦) عن غيرهم.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٣٥).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٣٥)، وقراءة ﴿دِمْتُمْ﴾ عن يحيى، وانظر «المحتسب» (٢١٩/١).

(٧) «السبعة» (ص ٢٤٨)، «الحجة» (٢٥٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٣٧).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٣٥).

(٩) موضع: ليس في (م).

﴿عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾: التشديد<sup>(١)</sup> دالٌّ<sup>(٢)</sup> على التكرير، والتخفيفُ ينوبُ عنه<sup>(٣)</sup>، و﴿عَقَدْتُمْ﴾؛ بآلفٍ<sup>(٤)</sup> يجوز أن يكون مثل: ﴿عَقَدْتُمْ﴾؛ كقولهم<sup>(٥)</sup>: (عافاه الله)، ويجوز أن يقتضي فاعلين، فيكون المعنى: بما عاقدتم عليه الأيمان؛ لأنَّ (عاقد)<sup>(٦)</sup> قريبٌ من معنى (عاهد)، و(عاهد): يتعدَّى إلى مفعولين، الثاني منهما بحرف جرٍّ، ثمَّ أتسع فيه، فحُذِفَ حرفُ الجرِّ، فصار: عاقدتموه، ثمَّ حذفت الهاء. والضمير في قوله: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ﴾ يعود على [﴿عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾]<sup>(٧)</sup> ولا يعود على<sup>(٨)</sup> [﴿اللَّغْوِ﴾]؛ لأنه لا كفارة فيه.

وقيل: هو على حذف المضاف، والتقدير: فكفارة إثمِ حَلْفِكُمْ؛ أي: الذي يُغْطِي إثمَهُ.

﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾: ﴿إِطْعَامُ﴾: خَبَرَ عن (كفارته)، وهو مضاف إلى ﴿عَشْرَةَ﴾، ولو قرئ: ﴿إِطْعَامٌ﴾؛ بالتثنية ونصب ﴿عَشْرَةَ﴾ ونصب ﴿مَسْكِينٍ﴾<sup>(٩)</sup> على البدل؛ لجاز.

(١) في (م) و(ي): (بالتشديد).

(٢) في (ي): (دلٌّ).

(٣) والتشديد قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وهشام عن ابن عامر، وحفص عن عاصم، والتخفيف قراءة أبي بكر عن عاصم، وحمة، والكسائي.

(٤) في (ر) و(ي): (بالألف)، وهي قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر.

(٥) في (م): (كقولهم).

(٦) في (ب): (عاقده).

(٧) قوله: ﴿الْأَيْمَانَ﴾ ليس في (ب).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٩) في (ر): (ونصب).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَهَالِيكُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فَكَأَنَّ الْوَاحِدَ<sup>(٢)</sup> (أَهْلَاة)<sup>(٣)</sup>، وَحُكِيَ: (أَهْلٌ)،  
 وَ(أَهْلَةٌ)، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]  
 وَأَهْلَةٌ وُدٌّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وَدَّهَمُ<sup>(٥)</sup> .....

فِيَكُونُ (أَهَالٍ) كـ (لِيَالٍ)، الَّذِي هُوَ<sup>(٦)</sup> كَأَنَّهُ جَمْعُ (لِيَالَةٍ)، كَمَا قَالَ: [من الرجز]  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ لِيَالَةً<sup>(٧)</sup>

وَضُمُّ الْكَافِ مِنْ ﴿كِسْوَتُهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>: لُغَةٌ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿كَاسَوْتِهِمْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فَهُوَ  
 مِنَ الْإِسْوَةِ، وَالْمَعْنَى: أَوْ كَمَا يَكْفِي مِثْلَهُمْ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ<sup>(١٠)</sup>، أَوْ كَكِفَايَةِ  
 إِسْوَتِهِمْ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ الْإِسْوَةُ هِيَ الْكِفَايَةُ؛ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ حَذْفٍ.  
 ﴿يَبْلُغُونَكَمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ﴾<sup>(١١)</sup>: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿مِنْ﴾ لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وَيَجُوزُ

(١) وهي قراءة جعفر بن محمد.

(٢) في (ي): (الواحدة).

(٣) في (م): (أهلة).

(٤) في (ر): (كما قال)، وليس فيها (الشاعر).

(٥) هذا صدر بيتٍ عجزه: (وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي)، وهو لأبي الطمّحان القنّيني، شاعر إسلامي مشهور، وينسب لخوات بن جبير، وروايته في النسخ: (قد تبرأت منهم)، وهو تحريف يخالف المعنى المراد، ويخالف ما في جميع المصادر من أن المعنى: رُبَّ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لِلوَدِّ تَعَرَّضَتْ لَهُ وَبَدَلَتْ فِي ذَلِكَ طَاقَتِي وَمَعْرُوفِي، انظر «اللسان» مادة (أهل)، «خزانة الأدب» (٩١/٨).

(٦) هو: ليس في (م).

(٧) البيت أنشده ابن الأعرابي، وهو في «المحتسب» (٢١٨/١)، و«اللسان» مادة (ليل)، وفي (ب) و(م): (في كل يوم ما وفي كل...)، ولم أجد رواية هكذا، فضلاً عن أنه لا يصحُّ.

(٨) وهي قراءة السلمي، وابن وثاب.

(٩) وهي قراءة ابن جبير، وابن السميّغ.

(١٠) زيد في (ر) و(م): (أي)، وهو خطأ؛ لأنه يريد لـ(ما) الموصولية والمصدرية في التقديرين.

(١١) زيد في (ي): ﴿سَأَلَهُ أَيُّدِيكُمْ وَرِمَاكُمْ﴾.



أن تكون للتبعض؛ لأنَّ الصيد إنما حُرِّمَ في حال الإحرام.

﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾: ﴿فَجَزَاءٌ﴾: مرفوعٌ بالابتداء<sup>(١)</sup>، والخبرُ مُضْمَرٌ،  
التقدير: فعلية جزاءٌ مماثلٌ واجبٌ مِنَ النَّعَمِ، ولا يتعلَّقُ قوله: ﴿مِنَ النَّعَمِ﴾  
بالمصدر؛ لأنَّه قد وُصِفَ؛ فلا يُفَرِّقُ<sup>(٢)</sup> بين المصدر وما عمل فيه بالصفة، ومَنْ  
أضاف<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى<sup>(٤)</sup>: فعلية<sup>(٥)</sup> جزاءٌ ما قَتَلَ؛ فهو كقولك<sup>(٦)</sup>: (أنا أكرِّمُ مثلكَ)؛  
أي: أنا أكرِّمُكَ، وقوله: ﴿مِنَ النَّعَمِ﴾ - على قراءة الإضافة - يجوز أن يكون صفةً  
لـ(جزاء)، كما كان<sup>(٧)</sup> في القراءة المتقدِّمة، ويجوز أن يتعلَّقَ بالمصدر الذي هو  
(جزاء)؛ لأنَّه لم يوصف كما وُصِفَ في قراءة مَنْ نَوَّنَ.

ومَنْ نَوَّنَ (جزاءً)، ونصب ﴿مِثْلَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فـ﴿مِثْلَ﴾ منصوبٌ بنفسِ ﴿جزاءً﴾،  
والمعنى: فعلية أن يجزِيَ مِثْلَ ما قَتَلَ؛ فـ﴿مِثْلَ﴾ في صلة<sup>(٩)</sup> (الجزاء)، و(الجزاء):  
مرفوعٌ بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ؛ أي: فعلية جزاءٌ مِثْلَ ما قَتَلَ؛ فلمَّا نَوَّنَ المصدر  
أعمله.

(١) في (م): (بالمبتدأ)، وهو خطأ؛ لأنَّه هو المبتدأ، وعامل الرفع فيه معنوي هو الابتداء، وهذا الإعراب على قراءة الكوفيين.

(٢) في (ر): (يقدر).

(٣) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والرفع على الصفة المتقدم قراءة الكوفيين عاصم وحزرة والكسائي.

(٤) فالمعنى: ليس في (ي).

(٥) فعلية: ليس في (ر).

(٦) في (ي): (كقولك).

(٧) في (م) و(ي): (قال).

(٨) في غير (ر): (مثلاً)، وهي قراءة السلمي.

(٩) في (ي): (صفة)، وهو خطأ.

﴿هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾: ﴿هَدِيًّا﴾: منصوب على الحال من الهاء في ﴿بِهِ﴾<sup>(١)</sup>،  
وحُذِفَ التنوين من ﴿بَلِغَ﴾ استخفافاً.  
والقول في: ﴿كَفَّرَةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾ حسب ما تقدّم في ﴿وَدِيَّةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾ في  
[البقرة] [١٨٤].

﴿مَتَنَعَا لَكُمْ﴾: مصدر مؤكّد، لما قال: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ﴾؛ دلّ على (متّعمكم).  
﴿مَا ذُمَّتْ حُرْمًا﴾: مَنْ قرأ: ﴿حَرَمًا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالمعنى: أنهم في<sup>(٣)</sup> امتناعهم ممّا  
يَمْتَنَعُ منه المَحْرَمُ، وامتناع ذلك منهم؛ كالحَرَمِ؛ فهو راجع إلى معنى (حُرْم) الذي  
هو جمع (حرام).

وَمَنْ قرأ: ﴿قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup>، فهو مصدرٌ أُعِلَّ، كما أُعِلَّ فعله<sup>(٥)</sup>، وكان يجبُ  
أن تصحَّ الواو فيه، كما صحَّت في (الجَوْل) و(العَوْض).

و﴿قِيَمًا﴾<sup>(٦)</sup>: مصدر (قام)، مثل: (الصيام)، والمعنى: قياماً لمعايشهم<sup>(٧)</sup>.  
ومعنى قراءة مَنْ قرأ: ﴿قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾<sup>(٨)</sup> أي: مُصْلِحًا لهم<sup>(٩)</sup>.



(١) من قوله قبل: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدِيًّا﴾.

(٢) وهي قراءة ابن عباس.

(٣) في (ب): (من).

(٤) وهي قراءة ابن عامر.

(٥) في (م): (مصدر على فعله).

(٦) وهي قراءة السبعة غير ابن عامر.

(٧) في (ب) و(م): (لمعايشهم).

(٨) وهي قراءة الجحدري.

(٩) في (م): (مصالحهم).

القول في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ﴾ إلى آخر السورة [الآيات:

١٠٢-١٢٢].

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ  
إِن تُبَدَلْ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ  
حَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٤﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ  
بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا  
وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ءَأُولُو كَانٍ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٦﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا  
فِيَنبئِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ  
الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي  
الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مٌصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ  
أُرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهٖ ثَمَنًا وَلَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَدَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لِّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٨﴾  
فَإِن عُرِضَ لَهُمَا اسْتِحْقَاقًا إِثْمًا فَءَاخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ  
الْأَوْلِيَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذًا لِّمِنَ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ذَلِكَ أَدْعَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَدَةِ عَلَىٰ وَجْهٍ أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ آيْمَانِهِمْ  
وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١١٠﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا  
أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبِ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ  
نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وِلْدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ

وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٢﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَأَمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴿١١٣﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٧﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنَ الدُّوْنِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٨﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٩﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٠﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢١﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٢﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءِ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَمُوَكُمْ﴾: روى سعد

ابن أبي وقاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ<sup>(١)</sup> أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ<sup>(٢)</sup> عَنِ شَيْءٍ لَمْ يُحْرَمَ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»<sup>(٣)</sup>، وَكَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ حَلَالٌ، وَلَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُحْرَمَ عَلَيْهِمْ، فِإِذَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ؛ وَقَعُوا فِيهِ.

الْحَسَنُ: لَمَّا فُرِضَ الْحَجُّ؛ قَالَ رَجُلٌ: أَفِي<sup>(٤)</sup> كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ؛ لَوَجِبَتْ، وَلَوْ وَجِبَتْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا»<sup>(٥)</sup>، وَلَوْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا؛ عُدِّبْتُمْ؛ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ بِسَبَبِ ذِكْرِهِمْ<sup>(٦)</sup>، وَرُويَ مَعْنَى ذَلِكَ عَنِ أَبِي أُمَامَةَ، وَمَجَاهِدٍ، وَغَيْرِهِمَا.

وَرُويَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْأَلُنِي إِنْسَانٌ فِي مَجْلِسِي هَذَا عَنِ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُ بِهِ»<sup>(٧)</sup>، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَنْ أَبِي؟ فَأَخْبَرَهُ، وَنَزَلَتِ الْآيَةُ<sup>(٨)</sup>، فَفَهِيَ اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ السَّتْرَ عَلَى عِبَادِهِ، وَرُويَ نَحْوَهُ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَالْحَسَنِ، وَغَيْرِهِمَا.

وَرُويَ: أَنَّ الَّذِي قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَبِي<sup>(٩)</sup>؟ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَلَمَّا

(١) إن: ليست في (م).

(٢) في (م): (يسأل).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٢٨٩)، ومسلم في «صحيحه» (٢٣٥٨) (١٣٢)، من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٤) في: مثبتة من (ر) و(ي).

(٥) بها: سقطت من (ي).

(٦) في غير (م): (ذلك)، والحديث أخرجه بلفظه ابن ماجه في «سننه» (٢٨٨٥) عن أنس بن مالك، وأخرج أصله دون

تمامه الترمذي في «سننه» (٨١٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٩٤)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٢٠٦).

(٧) به: مثبتة من (م) و(ي).

(٨) ونزلت الآية: ليس في (م)، والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٢٩٥)، ومسلم في «صحيحه»

(٢٣٥٩) (١٣٥) عن أنس بن مالك.

(٩) من أبي: ليس في (م).

قال: مَنْ أَبِي؟ قال له النبي ﷺ: «حُدَافَةٌ»، فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فَقَبِلَ رِجْلَ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup>.

وقيل: نزلت بسبب قوم سألوا النبي ﷺ مسائل امتحانٍ، فقال أحدهم: مَنْ أَبِي؟ وقال آخر: أين ناقتي؟ فنهوا عن ذلك<sup>(٢)</sup>.

وقيل: نزلت فيما سئل<sup>(٣)</sup> النبي ﷺ بمكة، حين قيل<sup>(٤)</sup> له: اجعل لنا الصفا ذهبًا، فلمَّا لم يفعل لهم ما أرادوه<sup>(٥)</sup>؛ كفروا<sup>(٦)</sup>.

وفي نظم هذه الآية والتي تليها<sup>(٧)</sup> غموضٌ يجب بيانه؛ وذلك أن الله تعالى نهى المؤمنين في أول الآية عن السؤال عمًّا لا يعينهم، ثم قال: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلْ لَكُمْ﴾؛ فقيل المعنى: وإن تسألوا عن غيرها، فحذف المضاف، ولا يصحُّ حملُه على غير الحذف؛ فيكون قد نهاهم<sup>(٨)</sup> عن السؤال عن أشياء، ثم قال: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلْ لَكُمْ﴾؛ فيكون - إذا قدر الحذف - كأنه نهاهم<sup>(٩)</sup> أن يسألوا عمًّا لم ينزل به القرآن، وأباح لهم السؤال عمًّا نزل به القرآن،

(١) أخرج أصله البخاري في «صحيحه» (٧٢٩٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٣٥٩) (١٣٦) عن أنس رضى الله عنه، وهو بلفظه في «تفسير الطبري» (١٢٨٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٢٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما.

(٣) في (م): (سألوه).

(٤) في (م): (قالوا).

(٥) في (م): (ما أرادوا).

(٦) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣١٤/٢) وصححه، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٩).

(٧) في (ر): (قبلها)، وهو خطأ.

(٨) في (ر): (نهى).

(٩) زيد في (م): (عن).

ويكون معنى قوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾: أن<sup>(١)</sup> ما لم يكن مذكوراً في حلال ولا حرام؛ فهو مغفوء عنه؛ فلا تبحثوا عنه؛ فلعله إن ظهر لكم حكمه؛ ساءكم، ثم قال: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾، فأخبر أن قوماً من قبلنا قد سألوا آيات مثلها<sup>(٢)</sup>، فلمّا أعطوها، وفُرضت عليهم؛ كفروا بها، وذلك كسؤال قوم صالح الناقة<sup>(٣)</sup>، وسؤال أصحاب عيسى المائدة.

وروي عن سعيد بن جبّير أنه قال: نزلت الآية في الذين سألوا عن البحيرة، وما ذكّر معها.

وقيل في الضمير<sup>(٤)</sup> في قوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾: إنه للمسألة التي سلفت منهم، وقيل: هو للأشياء التي سألوا عنها من أمر الجاهلية، وما جرى مجراها<sup>(٥)</sup> ممّا يسوءهم؛ لتشديد<sup>(٦)</sup> المخنة فيه<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية.

قال أبو بكر<sup>(٨)</sup>: إنكم تقرؤون هذه الآية، فتضعونها غير موضعها، سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيّروه؛ أو شك أن يعمّمهم الله بعقابه»<sup>(٨)</sup>.

(١) في (م): (أي).

(٢) مثلها: ليس في (ر).

(٣) الناقة: ليس في (ر).

(٤) في (م): (المضم).

(٥) في (ب) و(ر): (مجراه).

(٦) في غير (ي): (تشديد).

(٧) في (ي): (فيهم).

(٨) أخرجه بلفظه ابن ماجه في «السنن» (٤٠٥)، وقريباً منه أبو داود في «سننه» (٤٣٨)، والترمذي في

«سننه» (٢١٦٨)، بلفظ: «إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه...».

ابن جُبَيْر، ومجاهد: هي<sup>(١)</sup> في أهل الكتاب؛ فالمعنى على هذا: لا يضرُّكم كفرُ أهل الكتاب إذا أدُّوا الجزية<sup>(٢)</sup>.

ابن المسيَّب، وغيره<sup>(٣)</sup>: لا يضرُّكم مَنْ ضلَّ إذا اهتديتم بعد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ابن زيد: كان الرجل إذا أسلم قال له أهلُ دينه الذي كان عليه: سَقَّهْتَ آبَاءَكَ، وضمَّلْتَهُمْ، وشبَّهَ ذلك من الكلام؛ فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى على هذا: عليكم أنفسكم، ولا شيءَ عليكم من<sup>(٥)</sup> ضلال آبائكم.

وقيل: هي منسوخة بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر<sup>(٦)</sup>.

وقيل: نزلت في الأسارى الذين عدَّ بهم المشركون حتى ارتدَّ بعضهم؛ ف قيل لمن بقي على الإسلام: عليكم أنفسكم، لا يضرُّكم ارتداد أصحابكم.

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية.

قال ابن عباس: سببُ نزول هذه الآية: أنَّ تميمًا الداري وعديًا - وكانا نصرانيَّين - خرج معهما رجلٌ من المسلمين من بني سَهْمٍ في سفرٍ؛ فتوفِّي وليس

(١) هي: ليست في (م).

(٢) انظر «أسباب النزول» (ص ٢٠٦).

(٣) وغيره: سقط من (ي)، وهو مروى عن غيره في المصادر.

(٤) الآية: ليست في (ر).

(٥) في (ب): (في).

(٦) قال ابن عطية في «المحرر» (٧٦/٥): (وهذا ضعيف، ولا يُعلم قائله)، وقوله مردودٌ بما أثبتته المصادر التي تختصُّ بذكر الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، انظر «الناسخ والمنسوخ» لابن سلامة المقرئ (ص ٨١)، حتى نقل عن أبي عبيد قوله: (ليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ غير هذه الآية)، ثم ردَّ عليه بوجود آيات أخرى، وعليه: فقد قيل بنسخها.



معه غيرهما؛ فوصى إليهما، فأوصلا<sup>(١)</sup> تركته إلى أهله، وحبسا جاماً من فضةٍ مخصوصاً بذهب<sup>(٢)</sup>؛ ففقدته أولياء الميت؛ فأتوا النبي ﷺ؛ فاستحلفهما أنهما ما أطلعا عليه، ولا كتماه، ثم وجد الجام بمكة عند رجل، فقال: إنه اشتراه من تميم وعدي؛ فقام رجلان من أولياء السهمي، فحلفا بالله أن هذا الجام لولينا، ولشهادتنا أحق من شهادتهما، وما اعتدينا، وأخذنا الجام؛ فالآية عند أكثر العلماء منسوخة<sup>(٣)</sup>.

ولا تجوز شهادة الكافر، وهو مذهب مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وغيرهم، إلا أن أبا حنيفة كان يُجيز شهادة الكفار على الكفار، ولا يُجيزها على المسلمين.

وقوله: ﴿أَوْءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾: قال أبو موسى الأشعري، وعبيدة السلماني، ومجاهد، وغيرهم: يعني: من أهل الكتاب، وأجاز أصحاب هذا القول شهادة أهل<sup>(٤)</sup> الذمة على المسلمين في الوصية في السفر خاصة؛ للضرورة.

ومذهب مالك، والشافعي، وغيرهما: أن المعنى: من غير قبيلتكم.

الحسن<sup>(٥)</sup>: إن شهدا وهما<sup>(٦)</sup> من غير العشيرة، وهما عدلان؛ مضت شهادتهما، وإن ارتيب في شهادتهما؛ حبسا بعد العصر، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾، فتمضي شهادتهما، وإنما استحلفا؛ لأنهما وصيان شاهدان؛

(١) في (م): (فأوصلوا).

(٢) الجام: الإناء، والمخوص: مأخوذ من حوص النخل، يجعل له صفائح من الذهب على قدر عرض الخوص، انظر «اللسان» مادة (خوص).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٧٨٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أهل: ليس في (م).

(٥) الحسن: ليس في (م)، وهو ثابت له في مصادره.

(٦) في (م): (شهدوا وهم)، وهو خطأ.

فإن أطلع بعد ذلك على أنهما شهدا بزور؛ حلف<sup>(١)</sup> وليان من الورثة، واستحقاً ما حلفا عليه، وهذا معنى: ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾؛ أي: مقام الشاهدين. ومعنى ﴿لَشَهَدْتُنَا أَحَقَّ مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا﴾: لَيَمِينُنَا أَحَقُّ مِنْ يَمِينِهِمَا.

﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَحْفَؤُوا أَنْ تَرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِمْ﴾؛ أي: أقرب إلى<sup>(٢)</sup> أن يأتي الشاهدان بالشهادة على وجهها، ولا يُغَيَّرَها.

فعلى قول الحسن: يحلف الشاهدان، وليس ذلك<sup>(٣)</sup> بمنسوخ، ومن قال: إن معنى ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: من المسلمين؛ كان معنى ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾: من غير<sup>(٥)</sup> المسلمين، ومن قال: ﴿مِنْكُمْ﴾: من أهل الميِّت<sup>(٦)</sup>؛ كان معنى ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾: من غير أهله.

وذهب بعض العلماء: إلى أن معنى (الشهادة) في قوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾: الحضور للوصية؛ فالمعنى: ليحضر اثنان؛ فهما وصيان، لا شاهدان، وذهب الطبري: إلى أن (الشهادة) بمعنى: اليمين؛ فيكون المعنى: يمين بينكم أن يحلف اثنان، واستدل على أن ذلك غير الشهادة التي تؤدى للمشهد له: بأنه لا يعلم الله حكمٌ يجب فيه على الشاهد<sup>(٧)</sup> يمين<sup>(٨)</sup>.

(١) في (م): (حلفا).

(٢) إلى: ليست في (ر) و(ي).

(٣) ذلك: مثبت من (ر) و(ي).

(٤) قوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ ليس في (ب).

(٥) غير: سقطت من (ر).

(٦) في (م): (البيت)، وهو تحريف.

(٧) في (ي): (الشاهدين).

(٨) انظر «تفسير الطبري» (٤/٣٠٨٣).

ومعنى ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: سافرتن، وفي الكلام حَذَفٌ<sup>٥٨</sup>؛ والتقدير: إذا ضربتم في الأرض، فأصابتكم مصيبة الموت، فأوصيتن إلى اثنين عَدْلين، ودفعتم إليهما ما معكم من مالٍ، ثمَّ مُتُّم، وذهبا<sup>(١)</sup> إلى ورثتكم بالتركة، فارتابوا في أمرهما، وادَّعوا عليهما خيانة<sup>(٢)</sup>؛ فالحكم أن تحبسوهما من بعد الصلاة؛ أي: تستوثقوا منهما.

قال شُرَيْح، وابن جُبَيْر، وغيرهما: هي<sup>(٣)</sup> صلاة العصر، وقال الحسن: صلاة الظهر.

ابن عباس: المراد بالصلاة: صلاة أهل دينهما، هذا على أنهما غير مسلمين. ومعنى ﴿لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ أي: بالقَسَم، وقيل: (الهاء) لاسم الله تعالى، ولو كان<sup>(٤)</sup> الذي يُقَسَم له<sup>(٥)</sup> به<sup>(٦)</sup> ذا قرْبٍ مَنًا.

وقيل: إنَّما أُلْزِم الشاهدان اليمينَ؛ لأنَّهما ادَّعيا أنَّ الميت أوصى<sup>(٧)</sup> لهما بوصية. التفسير:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾: قال الشَّدْيِيُّ: يعني: الكافر والمؤمن، وقال الحسن: يعني: الحلال والحرام.

(١) في (ي): (وذهب).

(٢) في (ر): (جناية).

(٣) زيد في (ب): (بعد).

(٤) زيد في (م): (ذا)، وعليه: فعلل في العبارة نقصاً، فأراد ذكر تنمة الآية ثم بيانها، فتكون العبارة: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ أي: ولو كان الذي يقسم...).

(٥) له: ليس في (م).

(٦) في (ر): (نقسم به له).

(٧) في (ب) و(م): (وصى).

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيْثِ﴾ أي: ولو كثُر الحرام، أو الكفار.

وقوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ﴾: (البحيرة) فيما ذكره المفسرون: الناقة، كانت في الجاهلية إذا نُتِجَتْ<sup>(١)</sup> خمسة أبطن، فكان آخرها ذَكَرًا؛ بَحَرُوا أذْنَهَا؛ أي: شَقُّوا ولم يذبحوها<sup>(٢)</sup>، ولم تُطْرَدَ عن ماءٍ، ولم تُمْنَعِ مِنْ مَرَعَى، ولم يركبها أحد<sup>(٣)</sup>.

الكلبيُّ: كانوا<sup>(٤)</sup> إذا نُتِجَتْ<sup>(٥)</sup> خمسة أبطن، وكان الخامس ذَكَرًا؛ أكله الرجال دون النساء، وإن كان<sup>(٦)</sup> أنثى؛ بَحَرُوا أذْنَهَا؛ أي: شَقُّوا، وتُرِكَتْ لا يُشْرَبُ لها لبنٌ، ولا تُرَكَبُ، وإن كانت مَيْتَةً؛ اشترك فيها الرجال والنساء. وَسُمِّيَتْ (بَحِيرَةً)؛ لِشَقِّهِمْ<sup>(٧)</sup> أذْنَهَا، (بُحِرَتْ)؛ إِذَا شُقَّتْ<sup>(٨)</sup> شَقًّا واسعًا، والناقة: (بَحِيرَةٌ)، و(مبحورة).

فأما (السائبة)؛ ففيل: هو<sup>(٩)</sup> ما كان أحدُهم يفعلُه إذا مَرَضَ؛ فينذر إن شفي أن يُسَيِّبَ ناقته، فإذا<sup>(١٠)</sup> فعل ذلك؛ لم تُمْنَعِ<sup>(١١)</sup> مِنْ ماء، ولا كَلًّا، وقد يُسَيِّبون غير

(١) في غير (ي): (أنتجت).

(٢) زيد في (ب): (ولم يركبها، ولم تطرد، ولم تمنع من الماء)، وهو تكرر لما سياتي.

(٣) أحد: ليس في (م).

(٤) في (ب) و(م): (كانت).

(٥) في (م): (أنتجت).

(٦) في (ب): (كانت).

(٧) في (م): (لشق).

(٨) في غير (م): (شقت).

(٩) هو: ليس في (م)، وفي (ي): (السائمة فهو)، وسقطت: (فليل).

(١٠) في (ي): (فإن).

(١١) تمنع: ليس في (م).

الناقة، وكانوا إذا سَيَّبُوا العبدَ؛ لم يكن عليه ولاءٌ.

وقيل: كانتِ الناقةُ إذا تتابعتْ ثنتي عشرةَ أنثى، ليس فيها ذكرٌ؛ سَيِّبَتْ، فلم تُرَكَبْ<sup>(١)</sup>، ولم يُجَزَّ وبرها، ولم يُشْرَبْ لبنُها، فما نُتِجَتْ بعد ذلك مِنْ أنثى؛ شَقَّتْ أذُنُها، وَخَلَّتْ<sup>(٢)</sup> مع أمِّها؛ فهي البحيرة بنت السائبة.

و(الوصيلة): مِنْ الغنم، إذا ولدت الشاةُ<sup>(٣)</sup> سبعةَ أبطن، فإن كان السابعُ ذكراً؛ ذبجوه، وكان لحمُه للرجال دون النساء، وإن كان أنثى؛ لم يذبجوها، وإن كان ذكراً وأنثى؛ قالوا: (وَصَلْتُ أَخَاهَا)، ولم يذبجوهما<sup>(٤)</sup>.

قال ابن عباس: ولم يَشْرَبْ مِنْ لبنِها إِلَّا الذكورُ خاصَّةً، وإن كانت مَيْتَةً؛ أَكَلَهَا الرجالُ والنساء، وتلا: ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ [الأنعام: ١٣٩] الآية.

وقيل: إِنَّ (الوصيلة): الشاةُ، تُنْتِجُ عشر إناثٍ متتابعاتٍ في خمسة أبطن، ليس فيهنَّ<sup>(٥)</sup> ذكرٌ؛ فيقولون: وَصَلْتُ؛ فما ولدت بعد ذلك<sup>(٦)</sup>؛ فهو للذكور دون الإناث، إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مِنْهَا شَيْءٌ؛ فيشترك في أكله الذكورُ والإناث. فأما (الحامي)؛ فهو البعير، يُنْتِجُ مِنْ ظهره عشرة أبطن، ذكوراً أو إناثاً؛ فيقولون: (قد همى ظهره)، وَيُخَلِّي؛ فلا يُرَكَب.

(١) فلم تركب: ليس في (م).

(٢) في (ي): (وخلبت)، ولا يصح.

(٣) الشاة: ليست في (ر).

(٤) في غير (م): (ولم يذبجوها).

(٥) في (ب) و(ر): (فيها).

(٦) بعد ذلك: ليس في (م).

وقيل: هو الفحل، يُنتَج مِنْ ظهره عشر إناثٍ متتابعات، ليس بينهما ذَكَرٌ؛ فيقولون: (قد حمى ظهره)؛ فلا يُركَب، ولا يُجَزُّ، ولا يُنتَفَع به لغير الضراب.

وعن ابن عباس: أنه البعير الذي تُركب أولادُ أولاده.

فأعلم الله تعالى أن ذلك افتراءٌ منهم عليه، لم يأمرهم به.

﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾: قال الشعبي: يعني: الأتباع.

وفي قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ ردُّ على مَنْ قال: إن معنى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا

عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]: خلقناه؛ لأنه يلزمهم أن يكون<sup>(١)</sup> المعنى ههنا: ما خلق الله من بحيرة، ومثله في القرآن كثيرٌ.

وقد تقدّم القولُ فيما يلي هذا<sup>(٢)</sup> إلى قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾.

ومعنى ﴿فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾: أنه سؤالٌ للرُّسل، وتوبيخٌ للأمم.

وقوله إخباراً عن الرُّسل: ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾: قال ابن عباس: المعنى: لا علم

لنا إلا ما علمتنا؛ فحذف.

الحسن، ومجاهد: لما فرعوا من هؤل ذلك المقام؛ زالت أفهامهم، فقالوا: لا

علم لنا، ثم ثابت إليهم<sup>(٣)</sup> عقولهم؛ فأخبروا بما علموا<sup>(٤)</sup>.

الحسن: المعنى: لا علم لنا بباطن إجابة الأمم، وإنما نعلم ما ظهر، ويدلُّ

على ذلك قوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْعُيُوبِ﴾.

(١) في (ب): (يعني).

(٢) زيد في (ي): (الباب).

(٣) في (ر): (إليه).

(٤) في (م): (عملوا)، وهو خطأ.

وقيل: إنما سئلوا<sup>(١)</sup> عن إجابة مَنْ كان بعدهم مِنَ الأُمم؛ فقالوا: لا عِلْمَ لنا<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرٌ نِعَمَتِي عَلَيْكَ﴾: هذا مِنْ صفة يوم القيامة، كأنه قال: اذكر يومَ يجمع الله الرسل، وإذ يقول الله لعيسى كذا.  
وقوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾: معنى ﴿أَوْحَيْتُ﴾: ألهمتُ، وقيل: معناه: أمرتهم، وقيل: معناه: بيّنتُ لهم.

وقوله: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾: سأل الحواريون المائدة؛ ليزدادوا تثبيتاً<sup>(٣)</sup> في أمر عيسى عليه السلام.  
ومعنى ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾<sup>(٤)</sup>: هل يفعل ذلك<sup>(٥)</sup>؟ [فهو مجازٌ، كما تقول: «هل تستطيع أن تزورني؟» وأنت عالمٌ أنه يستطيع ذلك]<sup>(٦)</sup>، والعربُ تقول: (ما أستطيع ذلك)؛ أي: ما أنا فاعله.

وقيل: قالوا ذلك قبل استحكام معرفتهم بالله عزَّ وجلَّ في ابتداء أمرهم؛ ولذلك قال لهم عيسى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.  
السُّدِّيُّ: المعنى: هل يطيعك<sup>(٧)</sup> ربُّك إن سألتَه؟ فـ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ على هذا بمعنى: يُطِيع.

(١) في غير (م): (سألوا).

(٢) لنا: سقطت من (ر).

(٣) في (ي): (تبيّنا).

(٤) قوله: ﴿رَبُّكَ﴾ ليس في (م).

(٥) في (ب): (ربك) بدل: (ذلك).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في غير (ي): (يعطيك)، وهو تحريف.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه: هل تستطيع سؤال ربك؟  
فحذف المضاف.

وقوله: ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُنَا﴾ أي: تطمئن بأن الله قد<sup>(٢)</sup> قبل صومنا، ورضي  
عملنا، أو يكون قولهم<sup>(٣)</sup> ذلك في ابتداء استدلالهم، على ما قدّمناه<sup>(٤)</sup>.

﴿وَتَكُونُ عَلَيْهِمَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ أي: نشهد بنزولها بدعوتك، ونعلم أنها من  
أعلام نبوتك.

ومعنى ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَءَاخِرِنَا﴾ أي: يكون ذلك<sup>(٥)</sup> اليوم الذي تنزل  
فيه عيداً، قاله السُّدِّيُّ، وقَتادة، وغيرهما، وقيل: المعنى: تكون عائدةً فضلٍ علينا.  
﴿وَأَيَّةٌ مِنْكَ﴾ أي: علامة منك<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُم فَاِنِّي اَعَذِبُهُ عَذَابًا لَا اَعَذِبُهُ اَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ يعني:  
عالمي<sup>(٧)</sup> زمانهم.

قال قتادة: هو مسخهم قرده، وقيل: هو عذاب الآخرة.

قال ابن عباس: نزلت المائدة مراراً، وعنه أيضاً: نزلت مرتين، وعلى أنها  
نزلت<sup>(٨)</sup> جميع المفسرين، سوى مجاهد، والحسن؛ فإنهما قالوا: لم تنزل؛ لأنهم لما

(١) وهي قراءة الكسائي.

(٢) قد: ليست في (ي).

(٣) قولهم: ليس في (ب) و(ي).

(٤) في (م): ما قلناه.

(٥) ذلك: مثبت من (م) و(ي).

(٦) منك: مثبتة من (م).

(٧) في (ر) و(ي): (عالم).

(٨) زيد في (ي): (المائدة).



سمعوا الوعيدَ استعَفُوا مِنْ نَزْوِهَا، قال مجاهد: هو مثلٌ ضربَه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.  
وروى عَمَّارُ بنُ ياسرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ الْمَائِدَةَ كَانَ عَلَيْهَا خَبْزٌ وَلَحْمٌ،  
وَأَنَّهُمْ أَمَرُوا أَلَّا يَخُونُوا، وَلَا يَدَّخِرُوا مِنْهَا؛ فَخَانُوا، وَادَّخَرُوا<sup>(١)</sup>؛ فَمُسِخُوا قِرْدَةً  
وَخَنَازِيرًا»<sup>(٢)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ: أَنْزَلَ عَلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ اللَّحْمِ، ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ عَلَيْهَا قِرْصَةٌ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ شَعِيرٍ، وَأَحْوَاتٍ.

وقيل: كان عليها سبعةُ أرغفة، وسمكةٌ مشويةٌ، لا قشور عليها، ولا شوكَ  
لها، حولها<sup>(٤)</sup> بقلٌ وخلٌّ، وزيتون وتمر، وحبُّ رمان.

ورُوي: أَنَّ عَيْسَى نَادَى السَّمَكَةَ<sup>(٥)</sup>؛ فَحَيَّتْ، وَأَنَّ الْمَائِدَةَ كَانَتْ لَا تَنْقُصُ إِذَا  
أَكِلَ مِنْهَا، وَأَنَّهَا كَانَتْ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا ذُو عَاهَةٍ إِلَّا شُفِي، ورُوي: أَنَّهَا نَزَلَتْ أَرْبَعِينَ  
يَوْمًا، نَزَلَ يَوْمًا، وَلَا تَنْزِلُ يَوْمًا.

ورُوي<sup>(٦)</sup>: أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَنْ طَعَامِ الْمَائِدَةِ؛ أَهْوَى مِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا أَمْ  
مِنْ<sup>(٧)</sup> طَعَامِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: لَيْسَ<sup>(٨)</sup> مِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا، وَلَا مِنْ طَعَامِ الْآخِرَةِ، لَكِنَّهَا

(١) زيد في (ر): (منها).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠٦١) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، وقال: هذا حديث غريب، قد رواه أبو  
عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاص، عن عمار بن ياسر موقوفًا، ولا  
نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة.

(٣) في (ر): (قرص).

(٤) في (م): (حول).

(٥) في (ر): (السماك).

(٦) في (ي): (ويروي).

(٧) من: ليست في (م).

(٨) زيد في (ب): (هو).

نزلت ولا شيء عليها، فابتدع الله ذلك الطعام عليها بقدرته.

واشتقاق (المائدة): من ماد القوم يَمِيدُهُمْ؛ إذا أَطْعَمَهُمْ؛ فهي فاعلة، وقال أبو عبيدة<sup>(١)</sup>: هي فاعلة بمعنى: مفعولة، قال<sup>(٢)</sup>: وهي من العطاء، و(المُتَاد): (المُتَعَل) <sup>(٣)</sup>؛ وهو المطلوب منه العطاء<sup>(٤)</sup>.

الزجاج: هي فاعلة من ماد يَمِيدُ؛ إذا تَحَرَّكَ<sup>(٥)</sup>.

[﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾] <sup>(٦)</sup>: المعنى: أنه<sup>(٧)</sup> يقول<sup>(٨)</sup> ذلك<sup>(٩)</sup> يوم القيامة، عن ابن جريج، وقادة، وغيرهما.

السُّدِّيُّ: قال له<sup>(١٠)</sup> ذلك حين رُفِعَ إلى السماء.

ومعنى سؤال الله تعالى عيسى عن ذلك: التوبيخ والتقرير لمن ادَّعى ذلك عليه. ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾<sup>(١١)</sup>؛ أي: تعلم غيبي، ولا أعلم غيبك.

(١) في (ي): (عبيد)، وليس كذلك.

(٢) قال: ليس في (ر).

(٣) في (ي): (المستفعل)، وهو خطأ.

(٤) «مجاز القرآن» (١/١٨٢).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (١/٢٢٠).

(٦) ما بين معقوفين مثبت من (ر) و(م) و(ي)، وقوله: ﴿اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ ليس في (م)، وفيها: (الآية).

(٧) في (ك) و(م): (إذ).

(٨) زيد في (م): (ريك).

(٩) ذلك: ليس في (م).

(١٠) له: مثبت من (ب) و(م).

(١١) زيد في (م): ﴿لَئِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾.

﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾: القولُ فيه كالقول في: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقد تقدّم، وتقدّم (١) القولُ في (الرقيب) (٢).

﴿إِن تَعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية.

قيل: إنه (٣) قال ذلك في الآخرة على وجه التسليم إلى الله عزَّ وجلَّ، وهو يعلم أنَّ الله (٤) لا يَغْفِرُ لكافرٍ.

وقيل: إنّما قال ذلك؛ لأنّه لم يعلم أنّهم كفروا بعده، وإنّما أراد: إنّ تعذيبهم على المعاصي، أو تغفرها (٥) لهم.

وقيل: الهاء والميم في ﴿إِن تَعَذِّبُهُمْ﴾ لمن مات منهم على الكفر، والهاء (٦) والميم في ﴿تَغْفِرَ لَهُمْ﴾ لمن تاب منهم قبل الموت.

وقيل: إنّ ذلك مردودٌ إلى قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾؛ أي: الذي (٧) قلت لهم: إنّ تعذيبهم فإنّهم عبادك.

وقيل: إنّما كان هذا القولُ من عيسى في الدنيا حين قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

ومن قال: إنّ قوله: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ كان حين رُفِعَ إلى السماء؛ فكذلك

(١) وتقدم: مثبت من (ر) و(ي).

(٢) أي: في تفسير الآية (١) من (سورة النساء).

(٣) إنه: مثبتة من (ر) و(ي).

(٤) في (ب) و(ر) و(ي): (أنه).

(٥) في (ب): (يعفوها)، وفي (م): (تغفر).

(٦) في (ب): (وقيل: الهاء).

(٧) الذي: ليس في (م).

يقول: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾<sup>(١)</sup> كان<sup>(٢)</sup> حينئذٍ؛ فكأنه أخبره حين رُفِعَ أَنَّ أُمَّتَهُ قَالَتْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ عِيسَى: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾؛ أَي: إِنْ تَمَّتْهُمْ<sup>(٣)</sup> عَلَى كُفْرِهِمْ؛ فَتُعَذِّبُهُمْ، ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾؛ أَي: وَإِنْ تَبَتَّ عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْمَوْتِ. وَمَعْنَى ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَا يَرِيدُهُ، ﴿الْحَكِيمُ﴾: فِيمَا يَفْعَلُهُ.

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ أَي: صِدْقُهُمْ فِي الدُّنْيَا؛ فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ؛ فَلَا يَنْفَعُهُمْ فِيهَا<sup>(٤)</sup> الصَّدَقُ، وَصِدْقُهُمْ فِي الدُّنْيَا: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ صِدْقُهُمْ فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَرْكُهُمُ الْكُذْبَ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ<sup>(٥)</sup>. ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: جَاءَ هَذَا بِإِثْرٍ مَا جَرَى مِنْ دَعْوَى النَّصَارَى فِي عِيسَى؛ فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مَلِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ دُونَ عِيسَى، وَدُونَ سَائِرِ الْمَخْلُوقِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنَّ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعْطِي الْمَطِيعِينَ الْجَنَّاتِ الْمُنْتَدِمِ<sup>(٦)</sup> ذِكْرَهَا.

### القراءات:

ابن عباس، ومجاهد: ﴿إِنْ تَبْدُ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) قوله: ﴿فَأِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾ ليس في (ر).

(٢) كان: ليس في (ي).

(٣) في (م): (أمتهم).

(٤) في (ب): (فيه).

(٥) في (ب): (رسوله).

(٦) في (م): (التي تقوم).

(٧) قوله: ﴿تَسْؤُكُمْ﴾ ليس في (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٣٥)، و«الكامل» (ص ٥٣٦).

نافع، وابن عامر، وعاصم<sup>(١)</sup>: ﴿إِنِّي مُزَلِّهَا﴾؛ بالتشديد<sup>(٢)</sup>، وخَفَّفَه<sup>(٣)</sup> الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 نافع: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بنصب ﴿يَوْمٌ﴾، ورفع الباقون<sup>(٤)</sup>.



فيها<sup>(٦)</sup> ثماني ياءات إضافة مختلف فيهنَّ، تقدَّم أصلُ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٩]،  
 و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢٨]، و﴿وَإِنِّي أَعَذُّبُهُ﴾ [١١٥]، و﴿لِيَأْتِيَ أَقْوَلُ﴾ [١٢٦].  
 الحسن: ﴿نَفْسِي وَأَخِي﴾ [٢٥]؛ بفتح الياءين<sup>(٧)</sup>.  
 نافع، وأبو عمرو، وحفص: ﴿بِيَدِي إِلَيْكَ﴾ [٢٨]؛ بفتح الياء، وأسكن الباقون<sup>(٨)</sup>.  
 نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص: ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ [١١٦]؛ بفتح  
 الياء<sup>(٩)</sup>، وأسكن الباقون<sup>(٨)</sup>.



وفيها<sup>(١٠)</sup> محذوفتان: ﴿وَأَحْسَنُونَ أَيَّامَ﴾ [٣]؛ وقف عليها سلام، ويعقوب:

(١) وعاصم: ليس في (ر)، والقراءة ثابتة له في المصادر.

(٢) في (ر): (مشدداً).

(٣) في (ر) و(ي): (وخفف).

(٤) «السبعة» (ص ٢٥٠)، «الحجة» (٢٨٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٢).

(٥) قوله: ﴿صِدْقُهُمْ﴾ ليس في (ي).

(٦) أي: في سورة المائدة.

(٧) انظر «المحرر» (٤٠٤/٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٣٢) عن الخراعي، عن ابن كثير.

(٨) «السبعة» (ص ٢٥٠)، «المبسوط» (ص ١٩٠).

(٩) الياء: ليس في (م).

(١٠) أي: في سورة المائدة.

بياء، والباقون: بغير ياء<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ [٤٤]: زادها أبو عمرو في الوصل خاصة، وسلام، ويعقوب في الحالين، وحذفها الباقون في الحالين<sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

قوله: ﴿لَا تَشْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾: أصل ﴿أَشْيَاءَ﴾ عند الخليل، وسيبويه: (شَيْءَاء) مثل: (فَعْلَاء)؛ فقلبت إلى (لَفْعَاء)؛ استثقالاً لاجتماع الهمزتين<sup>(٣)</sup>، وامتنع من الصرف؛ لأنه في الأصل (فَعْلَاء)، وهو اسمٌ للجمع، الأخفش: أصلها: (أَشْيَاء)، فاجتمعت همزتان بينهما ألف، فقلبت الأولى ياء؛ لانكسار ما قبلها، ثم حذفت الياء استخفافاً، فواحد ﴿أَشْيَاءَ﴾ على هذا: (شَيْء)؛ مثل: (فَيْعِل)، فهو مثل: (هَيْن)، و(أَهْوَنَاء)، ويلزم على هذا أن يكون تصغيره: (شُيَّيَات)، ولم يُسمع ذلك.

الكسائي: لم تنصرف ﴿أَشْيَاءَ﴾؛ لِشَبِّهِ<sup>(٤)</sup> آخرها بآخر (حمراء)، وكثرة استعمالها، ووجه شَبِّهها بـ(حمراء): أنَّ العرب تقول: (أَشْيَاوَات)؛ مثل: (حَمْرَاوَات)، ويلزم على هذا القول ألا تُصْرَفَ<sup>(٥)</sup> (أسماء)؛ لأنَّهم يقولون: (أَسْمَاوَات).

(١) التذكرة» (٣٢٠/٢)، «التبصرة» (ص ٢٣٨).

(٢) «السبعة» (ص ٢٥١)، «المبسوط» (ص ١٨٩).

(٣) انظر «الكتاب» (٥٦٤/٣) و(٣٨٠/٤).

(٤) في (م): (لشَبِّه).

(٥) في (ر) و(م): (تنصرف).

وقال بعض الكوفيّين: أصلها<sup>(١)</sup>: (أشيَاء)، كقول الأَخفش، إِلَّا أَنَّ الْوَاحِدَ عِنْدَهُمْ (شَيْءٌ)؛ كـ(صديق)، و(أصدقاء)، فَأُعِلَّ فِي الْوَاحِدِ؛ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ، وَأُعِلَّ فِي الْجَمْعِ، كَمَا أُعِلَّ فِي الْوَاحِدِ، وَلَمْ يَنْصَرَفْ؛ لَهْمِزَةِ التَّأْنِيثِ.  
أبو حاتم<sup>(٢)</sup>: ﴿أَشْيَاءٌ﴾: (أفعال)، وَتَرَكَ الصَّرْفَ فِيهِ سَمَاعٌ.  
والقول في كسر السين من ﴿سَأَلَهَا﴾؛ كالقول في: ﴿سَأَلْتُهُ﴾ في (البقرة) [٦١].  
﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: نُصِبَ ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ عَلَى تَقْدِيرِ: الزَمُوا أَنْفُسَكُمْ.  
﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا عَلَى مَعْنَى: لَيْسَ يَضُرُّكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ<sup>(٣)</sup> نَهْيًا، وَالضَّمُّ إِتْبَاعٌ.

﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> [ف﴿شَهَادَةٌ﴾]: ابْتِدَاءً، وَ﴿بَيْنَكُمْ﴾: ظَرْفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ<sup>(٥)</sup> إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: عَدَدُ شَهَادَةٍ مَا بَيْنَكُمْ اثْنَانِ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَى ﴿شَهَادَةٌ﴾، وَ(مَا): مَحذُوفَةٌ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّشَاجُرِ.  
وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ ﴿اثْنَانِ﴾ بِفَعْلِهِمَا؛ عَلَى تَقْدِيرِ: لَيْكُنْ مِنْكُمْ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَشْهَدَ اثْنَانِ.  
وَقِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِذَا حَضَرَ﴾: خَبَرٌ لـ﴿شَهَادَةٌ﴾؛ لِأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ، لَيْسَتْ

(١) أصلها: ليس في (م).

(٢) في (ي): (حازم)، وهو تحريف، وهو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد، وتقدمت ترجمته في مقدمة الكتاب.

(٣) أن يكون: ليس في (ب).

(٤) وهي قراءة ابن هرمز، والحسن.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ب): (بينكم)، وهو صحيح أيضاً.

واقعة لكل الخلق، و﴿اثنان﴾ على هذا: رفع بفعلهما؛ أي: أن<sup>(١)</sup> يشهد<sup>(٢)</sup> اثنان، ودل<sup>(٣)</sup> على ذلك<sup>(٤)</sup> الفعل ﴿شهادة﴾، وتقدير قراءة الجماعة بالإضافة<sup>(٥)</sup> (عدد شهادة بينكم شهادة اثنين)، أو: (يقيم<sup>(٦)</sup> الشهادة بينكم اثنان)، إلا أنه أتسع في (بين)؛ فأضيف إليه المصدر.

وقوله: ﴿ذَوَا عَدَلٍ مِّنكُمْ﴾: صفة لقوله: ﴿اثنان﴾، وقوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾: تقديره: أو شهادة آخرين من غيركم، ف﴿مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾: صفة لـ(آخرين).  
ومن قرأ: ﴿شهادة بينكم﴾<sup>(٧)</sup>؛ بالنصب<sup>(٨)</sup>؛ فعلى تقدير: (ليشهد<sup>(٩)</sup> اثنان شهادة)، أو: (ليقيم شهادة بينكم اثنان)<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿إِن أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾: اعتراض بين الموصوف وصفته، واستغني عن جواب الشرط بما تقدّم من الكلام؛ وهو ﴿شهادة بينكم﴾؛ لأنّ معناه: ينبغي أن تشهدوا<sup>(١١)</sup> إذا حضر أحدكم الموت.

(١) أن: ليست في (م).

(٢) في (ر): (شهد).

(٣) في (ب): (ذلك)، وهو تحريف.

(٤) ذلك: مثبت من (م).

(٥) في (ي): (الإضافة).

(٦) في (ي): (مقيم).

(٧) قوله: ﴿بينكم﴾ ليس في (ر).

(٨) وهي قراءة ابن هرمز الثانية.

(٩) في (ر): (يشهد).

(١٠) اثنان: ليس في (م)، وقوله: (أو ليقم شهادة) تأخر في (ي) على (اثنان).

(١١) في غير (ر): (يُشهدوا).



والعامل في ﴿إِذَا﴾: ﴿شَهَدَةٌ﴾، ولا تعمل فيها ﴿الْوَصِيَّةُ﴾؛ لأنَّ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف؛ لأنَّه لو عمِلَ فيما قبله؛ لَلزِمَ أَنْ يَقْدَرَ وقوعه في موضعه، فإذا قُدِّرَ ذلك؛ لزم تقديم<sup>(١)</sup> المضاف إليه على المضاف، و﴿الْوَصِيَّةُ﴾ أيضاً مصدر، فلا يتقدَّم ما عمِلَ فيه عليه.

والعامل في ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾: أسباب الموت، كما قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ﴾ [النساء: ١٨]؛ يعني<sup>(٢)</sup>: أسبابه، وقيل: إنَّ العامل في ﴿حِينَ﴾: ﴿حَضَرَ﴾، كأنَّه قال: إذا حضر في هذا الحين، وقيل: هو بدلٌ من ﴿إِذَا﴾؛ لأنَّ الزمانينِ واحدٌ في المعنى، فيُبدلُ منه، كما يُبدلُ الشيءُ من الشيء إذا كان إيَّاه، فيكون العامل في ﴿حِينَ﴾ العامل في ﴿إِذَا﴾.

وقوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾: (الفاء): عاطفةٌ جملةٌ على جملة، أو جوابٌ جزاءٍ لـ ﴿إِنْ﴾.

﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾ معناه: احبسوهما، فهي جوابُ الأمر الذي دلَّ عليه الكلام؛ كأنَّه قال: إذا حبستموهما أقسما<sup>(٣)</sup>.

ومعنى ﴿إِنْ أَرَبَيْتُمْ﴾: إن شككتم في قول الآخرين من غيركم. وقوله: ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾: جوابٌ لقوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾؛ لأنَّ (أقسم) يُجاب بما يجاب به القسم، والهاءُ في ﴿بِهِ﴾ تعود على المعنى، والمعنى: لا نشترى بتحريف شهادتنا، أو على (الشهادة)، وذُكرت؛ لأنَّها قولٌ، ومعنى ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ أي: ذا ثمن.

(١) في (م): (تقدير)، وهو تحريف.

(٢) في (ب) و(م): (أي).

(٣) أقسما: ليس في (م).

وقوله: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾: وجه الإضافة ظاهرٌ، وأضيفت الشهادة إلى الله تعالى؛ لأنه أمرٌ بإقامتها.

ومَنْ قرأ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>؛ بالوصل غير مُسْتَفْهِمٍ<sup>(٢)</sup>؛ فعلى معنى: ولا نكتم الله شهادةً.

ومَنْ قرأ: ﴿شَهَادَةَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهمزة الاستفهام عَوَّضٌ من حرف القسم؛ يدلُّ على ذلك: أَنَّهُ<sup>(٤)</sup> لا يُجْمَعُ بينهما؛ فيقال<sup>(٥)</sup>: (أَوَاللهِ؟).

ومَنْ قرأ<sup>(٦)</sup>: ﴿شَهَادَةَ اللَّهِ﴾؛ بالقصر<sup>(٧)</sup>؛ فعلى حذف حرف القسم، حكى سيبويه: (اللَّهُ لَقَدْ كَانَ كَذَا)<sup>(٨)</sup>، فيُحذفُ<sup>(٩)</sup> حرف القسم، ولا يُعَوَّضُ منه همزةُ الاستفهام؛ لكثرة الاستعمال.

ومَنْ أسكن الهاء<sup>(١٠)</sup> من ﴿شَهَادَةَ﴾<sup>(١١)</sup>؛ نوى الوقف عليها، ثم استأنف القسم. ومَنْ قرأ: ﴿شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ بالوصل، والجبر، مع تنوين ﴿شَهَادَةَ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ جاز أن

(١) وهي قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار.

(٢) في (ب): (مستقيم)، وهو تحريف.

(٣) وهي قراءة سيدنا علي عليه السلام، والرواية الأولى عن الشعبي.

(٤) في (م) و(ي): (أنهما).

(٥) في (م): (فيقول).

(٦) قرأ: سقط من (ي).

(٧) وهي قراءة الشعبي الثانية، ورويت عن ابن وثَّاب، والنخعي، وغيرهما.

(٨) زيد في (ر): (وكذا)، وانظر «الكتاب» (٤٩٨/٣).

(٩) في (م): (فحذف).

(١٠) أي: هاء التأنيث.

(١١) وهي قراءة الشعبي الرابعة.

(١٢) وهي قراءة الشعبي الثالثة.

يكون<sup>(١)</sup> على تقدير إلقاء حركة الهمزة على التنوين، وحذفها، وينبغي أن يكون التنوين على هذا مفتوحاً، ويجوز أن يكون التقدير: ولا نكتم شهادةً والله، فحذف حرف القسم، وأعمل محذوفاً، وكسر التنوين؛ لالتقاء الساكنين.

﴿فَإِنْ عَثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ أي: فَإِنْ عَثَرَ مَنْ إِلَيْهِ أَمْرُ الْمَيْتِ<sup>(٢)</sup> عَلَىٰ أَنْ الشاهدين اللَّذِينَ [هما آخِرَانِ مِنْ غَيْرِنَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا<sup>(٣)</sup>؛ فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا؛ أَي<sup>(٤)</sup>: مَقَامَ الشَّاهِدِينَ اللَّذِينَ]<sup>(٥)</sup> مِنْ غَيْرِنَا.

﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾: يجوز أن يكون التقدير على هذه القراءة<sup>(٦)</sup>: (فالأوليان بأمر الميت آخِرَانِ مِنْ أَهْلِهِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ، يَقُومَانِ مَقَامَ الْخَائِنِينَ اللَّذِينَ عَثَرَ عَلَىٰ خِيَانَتِهِمَا)، ف﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ على هذا: مبتدأ مؤخر، فهو<sup>(٧)</sup> كقولك: (تميمي أنا<sup>(٨)</sup>)، ويجوز أن يكون ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا هُمَا الْأَوْلِيَانِ، ويجوز أن يكون ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ بدلاً مِنْ الضمير<sup>(٩)</sup> فِي ﴿يَقُومَانِ﴾؛ كَأَنَّهُ قَالَ: (فيقوم الأوليان)، ويجوز أن يكون ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ صفةً لـ(آخِرِينَ)؛ لِأَنَّهُ اخْتَصَّ حِينَ وُصِفَ، فَجَازَ وَصْفَهُ - مِنْ أَجْلِ الْاِخْتِصَاصِ - بِمَا تُوصَفُ بِهِ الْمَعَارِفُ.

(١) أن يكون: ليس في (م).

(٢) في (ي): (إليه)، وهو تحريف.

(٣) قوله: (هما آخِرَانِ مِنْ غَيْرِنَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا) سقط من (ي).

(٤) قوله: (مقامهما؛ أي) سقط من (ي).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) أي: على المبني للمجهول، وهي قراءة السبعة غير عاصم وحمزة.

(٧) فهو: ليس في (ي).

(٨) في (م): (لنا)، وهو خطأ.

(٩) في (م): (المضم).

والذي يُسند إليه ﴿اسْتُحِقَّ﴾ على هذه القراءة: يجوز أن يكون (الإيصاء)، أو (الوصية)، أو (الإثم)، أو الجار والمجرور، وجاز: (استُحِقَّ عليهم الإثم)؛ لأنَّ أخذه يأثم في أخذه، فسُمِّيَ إثمًا، كما سُمِّيَ ما يؤخذ بغير حقٍّ: (مَظْلَمَةً)، وكذلك قال سيبويه: (المظلمة): اسمٌ ما أخذ منك<sup>(١)</sup>، فكذاك سُمِّيَ هذا المأخوذُ باسم المصدر.

ويحتمل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ثلاثة أوجهٍ:

أحدها: أن تكون (على) بمنزلة (من)، كأنه قال: استُحِقَّ منهمُ الإثم؛ ومثله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢]؛ أي: من الناس.

والثاني: أن تكون بمنزلة (في)، فقامت مقام (على)، كما قامت (على) مقامها في قوله: ﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]؛ فالمعنى: استُحِقَّ فيهمُ الإثم.

والثالث: أن تكون بمنزلة قولك: (استُحِقَّ على زيدٍ مالٌ)؛ أي: لزمه، ووجب<sup>(٢)</sup> عليه.

ولا يجوز أن يُسند ﴿اسْتُحِقَّ﴾ إلى قوله: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾؛ لأنهما لا يُسْتَحَقَّان، إنَّما تُسْتَحَقُّ الوصيةُ.

ومن قرأ: ﴿اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالتقدير: من الأولين الذين استُحِقَّ عليهم الإيصاء، أو الإثم، على ما تقدَّم، وقيل لهم: (أَوَّلِينَ)؛ لأنَّهم ذُكِرُوا أَوَّلًا في قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، وكذلك القول في قراءة من قرأ: ﴿من الذين استُحِقَّ عليهم الأولين﴾؛ بالتثنية<sup>(٤)</sup>.

(١) «الكتاب» (٩١/٤).

(٢) في (م): (ووجب).

(٣) على المني للمجهول و ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ جمع (أول)، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، وحمزة.

(٤) وهي قراءة ابن سيرين.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَايْنِ﴾<sup>(١)</sup>؛ ف﴿الْأُولَايْنِ﴾ فاعل ﴿أَسْتَحَقَّ﴾، والمفعول محذوف، والتقدير: مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَايْنِ بِالْمِيتِ وَصِيَّتِهِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا، وكذلك قراءة<sup>(٢)</sup> مَنْ قَرَأَ: ﴿اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَانِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ على أَنَّهُ تثنية (أَوَّل)، وَسُمِّيَا (أُولَايْنِ)؛ لِأَنَّهْمَا ذُكِرَا أَوَّلًا.

وقوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ أَي: يُقْسِمُ الْآخِرَانِ اللَّذَانِ يَقُومَانِ مَقَامَ الشَّاهِدَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا آخِرَانِ مِنْ غَيْرِنَا.

وقوله: ﴿لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا﴾ متلقى<sup>(٤)</sup> به قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾. ﴿وَمَا أَعْتَدْنَا﴾ أَي: وَمَا اعْتَدِينَا فِيمَا قَلْنَا: إِنَّ شَهَادَتَنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا. وَقَدْ خَرَجْنَا فِي بَسْطِ إِعْرَابِ هَذِهِ الْآيَةِ عَمَّا<sup>(٥)</sup> بَنِينَا عَلَيْهِ هَذَا الْاِخْتِصَارَ؛ لَغَمُوضِهَا<sup>(٦)</sup>، وَأَعَدْنَا كَثِيرًا مِنْ<sup>(٧)</sup> الْمَعَانِي؛ إِذْ بَهَا يُعْرَفُ الْإِعْرَابُ.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾: انْتَصَبَ<sup>(٨)</sup> ﴿يَوْمَ﴾ عَلَى تَقْدِيرِ: اتَّقُوا يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ، [أَوْ اذْكُرُوا<sup>(٩)</sup> يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ]<sup>(١٠)</sup>.

(١) قوله: ﴿الْأُولَايْنِ﴾ ليس في (م)، وهي قراءة المبني للفاعل و﴿الْأُولَايْنِ﴾ تثنية (أولى)، قرأ بها حفص عن عاصم.

(٢) قراءة: مثبتة من (ر).

(٣) في (م): (الأوليان)، وهو خطأ، وهي قراءة الحسن.

(٤) في (م): (يُتَلَقَى).

(٥) في (م): (على ما).

(٦) في (م): (من غموضها).

(٧) زيد في غير (ي): (ذكر).

(٨) في (ر): (انتصاب)، وفي (ي): (ينتصب).

(٩) في (ي): (اذكر).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (م).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: إن هذا الذي جئت به إلا سِحْرٌ بَيْنٌ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سِحْرٌ﴾<sup>(٣)</sup>؛ أشار به إلى الشخص؛ وهو عيسى عليه السلام، وقد يأتي ﴿سِحْرٌ﴾ مصدرًا، فيكون مثل: (العاقبة)، وشبهها، قال أبو عمرو: إذا كان بعده ﴿مُبِينٌ﴾؛ فهو ﴿سِحْرٌ﴾، وإذا كان بعده ﴿عَلِيمٌ﴾؛ فهو ﴿سِحْرٌ﴾.

وقوله: ﴿يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾: يجوز أن يكون (عيسى) في موضع نصب، كما تقول: (يا زيد بن عمرو)، وهو<sup>(٤)</sup> الاختيار في (ابن) إذا أُضيف إلى اسم معرفة<sup>(٥)</sup> علم، أو إلى كُنْيَةٍ معروفة، ويجوز أن يكون موضع<sup>(٦)</sup> (عيسى) ضمًّا على أنه نداء، نادى<sup>(٧)</sup> (عيسى)، ثم نادى ﴿ابْنَ مَرْيَمَ﴾ نداءً ثانيًا، ولا يجوز الرفع في ﴿ابْنَ مَرْيَمَ﴾ في قول أكثر التَّحَوِّيِّينَ.

وتقدّم القول في: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾<sup>(٨)</sup>.

﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا﴾<sup>(٩)</sup>: ﴿تَكُونُ﴾: نعت<sup>(١٠)</sup> لـ (المائدة)، ولو قرئ:

﴿تكن﴾ على الجواب؛ لجاز، وقد حُكي ذلك عن بعض القراء، ولم نزوه<sup>(١١)</sup>.

(١) وهي قراءة السبعة إلا حمزة، والكسائي.

(٢) بين: مثبت من (ر).

(٣) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٤) في (م): (وهذا).

(٥) في (ب) و(م): (معرف).

(٦) موضع: ليس في (م).

(٧) في (م): (قد أنادي).

(٨) أي: قريبًا في التفسير.

(٩) قوله: ﴿لِأَوَّلِنَا﴾ مثبت من (ي).

(١٠) في النسخ: (نعتًا)، وهو خطأ.

(١١) هي في «القراءات الشاذة» (ص ٣٦) عن ابن مسعود.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَاؤْلَانَا وَأُخْرَانَا﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو كمعنى قراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿لَاؤْلَانَا  
وَأُخْرَانَا﴾، وهو مؤنث (أول) و(آخر).

وقوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾: يجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾<sup>(٢)</sup> مفسرة، ويجوز أن يكون  
موضعها جرًّا على البدل من الهاء في ﴿بِئْسَ﴾<sup>(٣)</sup>، ويجوز أن يكون موضعها نصبًا على  
البدل من ﴿مَا﴾؛ المعنى<sup>(٤)</sup>: ما قلت لهم شيئًا إلا عبادة الله.  
﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾: ظرف.

﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: مَنْ رفع<sup>(٥)</sup>؛ ف﴿هَذَا﴾<sup>(٦)</sup>: مبتدأ، و﴿يَوْمَ﴾:  
خبره، [وهو هو<sup>(٧)</sup>]، و﴿يَوْمَ﴾: مضاف إلى ﴿يَنْفَعُ﴾<sup>(٨)</sup>.

وَمَنْ نصب<sup>(٩)</sup>؛ جاز أن يكون ﴿هَذَا﴾ نصبًا بأنه مفعول القول، و﴿يَوْمَ﴾:  
ظرفًا للقول، والتقدير: قال الله هذا القول في<sup>(١٠)</sup> يوم ينفع الصادقين صدقهم.  
ويجوز أن يكون ﴿هَذَا﴾ في موضع رفع بالابتداء، و﴿يَوْمَ﴾: خبر الابتداء،  
والعامل فيه محذوف، والتقدير: قال الله: هذا الذي قصصناه يقع<sup>(١١)</sup> يوم ينفع

(١) وهي قراءة أبيّ، وزيد بن ثابت.

(٢) قوله: ﴿أَنْ﴾ ليس في (ب).

(٣) أي: من قوله تعالى قبل: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾.

(٤) في (ي): (بمعنى).

(٥) أي: رفع ﴿يَوْمَ﴾، وهي قراءة الجماعة عدا نافع.

(٦) في (م): (فهو)، وهو خطأ.

(٧) أي: التقدير: (قال الله: اليوم ينفع...).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) وهي قراءة نافع.

(١٠) في: ليست في (ي).

(١١) في (ب): (ينفع).

الصادقين صدقهم.

ويجوز أن يكون ﴿يَوْمَ﴾ خبراً عن ﴿هَذَا﴾؛ لأنه<sup>(١)</sup> مُشارٌ به إلى حَدَثٍ، ويكون منصوباً، ولا يكون مبنياً<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ ظروف الزمان<sup>(٣)</sup> تكون أخباراً عن<sup>(٤)</sup> الأحداث.



هذه السورة مدنيّة، سوى آيةٍ منها نزلت على النبي ﷺ وهو قائم بعرفات، وهي<sup>(٥)</sup> قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية<sup>(٦)</sup>، إلى قوله<sup>(٧)</sup>: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣].

وعدّها في الكوفي: مئة آية<sup>(٨)</sup>، وعشرون آية، وفي المدنيّين<sup>(٩)</sup>، والمكّيّ،

(١) في غير (م): (عن هذه الآية)، وهو تحريف، ولا يستقيم.

(٢) في (ر): (نهياً)، وهو تحريف، قال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٢٢٤/٢): (وزعم بعضهم أن ﴿يَوْمَ﴾ منصوب؛ لأنه مضاف إلى الفعل - أي: الجملة الفعلية - وهو في موضع رفع، بمنزلة «يومئذٍ مبنى على الفتح في كل حال، وهذا عند البصريين خطأ، لا يميزون: «هذا يومٌ أتيتك»، يريدون: هذا يوم إتيانك؛ لأنَّ «أتيتك» فعلٌ مضارع، فالإضافة إليه لا تُزيل الإعراب عن جهته، ولكنهم يميزون: «ذلك يومٌ نفع زيداً صدقه»؛ لأنَّ الفعل الماضي غير المضارع، فهي إضافة إلى غير متمكن، وإلى غير ما ضارع المتمكن) اه، وفي هذا ردُّ على الفراء في «معاني القرآن» (٣٢٦/١)، وانظر «كشف المشكلات» للباقولي (٣٨١/١)، و«البحر المحيط» (٤٢١/٤).

(٣) زيد في (ي): (لا)، وهو خطأ.

(٤) عن: ليست في (ب).

(٥) في (ي): (وهو).

(٦) الآية: ليست في (ر) و(ي).

(٧) زيد في (م): ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾.

(٨) آية: ليست في (ر).

(٩) في (ر): (المدني)، وهو خطأ.



والشامي<sup>(١)</sup>: اثنان وعشرون آية<sup>(٢)</sup>، [وفي البصري: ثلاث وعشرون]<sup>(٣)</sup>.

اختلف منها في ثلاث آيات:

﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١]: عدّها الجماعة سوى الكوفي.

وكذلك: ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [١٥].

﴿فَأَنزَلْنَاكُمْ عَلَىٰ غَلَبُونَ﴾ [٢٣]: بصري مجرد<sup>(٤)</sup>.

والله أحقُّ أن يُقصد<sup>(٥)</sup>.



(١) والشامي: سقط من (ر).

(٢) آية: ليست في (ي).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٤٩).

(٥) قوله: (والله أحقُّ أن يقصد) مثبت من (ب).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الأنعام

القول في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>... إلى

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الآيات: ١-٢٠].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ ١ ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ٢ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ. ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ ٣ ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ٤ ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ٥ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبُؤُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٦ ﴿أَمْ يَرَوْنَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ ٧ ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ٨ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ ٩ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ ١٠ ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ١١ ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ ١٢ ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنُوبٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ١٣ ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآبِلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ

(١) الآية: مثبت من (ب).

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتِّخَذَ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلٌّ  
 إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ  
 إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ  
 الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ  
 فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٩﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ  
 شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَبَيْتَكُمْ  
 لَتَشْهَدُنَّ أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْهَاتَةَ أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا  
 تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها من الأحكام والنسخ شيء<sup>(١)</sup>.

#### التفسير:

ذكر المفسرون: أن التوراة افتتحت بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>، وختمت بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي  
 الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١]، إلى آخر الآية.  
 ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ أي: خلقهما<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أي: يعدلون به غيره؛ أي: يسوونه به<sup>(٤)</sup>،

(١) في (ر) و(ي): (لا أحكام فيها ولا نسخ).

(٢) الآية: ليس في (م).

(٣) في (م): (خلقها).

(٤) به: مثبت من (ي).

والمراد بـ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ههنا: عبدة الأوثان، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما<sup>(١)</sup>، وقال ابن أبزي<sup>(٢)</sup>: المراد<sup>(٣)</sup> بها: جميع الكفار.

وقيل: المراد بها: الثنائية<sup>(٤)</sup> القائلون: بالنور والظلمة، وبأن ما كان في<sup>(٥)</sup> المخلوقات من خير<sup>(٦)</sup>؛ فهو من النور، وما كان فيها من شرٍّ؛ فهو من الظلمة.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ يعني: آدم عليه السلام، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما، وقيل: المعنى: أن<sup>(٧)</sup> أصل التُّطفة طين<sup>(٨)</sup>.

﴿ثُمَّ قَصَّ أَجَلًا﴾: ليست ﴿ثُمَّ﴾ لترتيب زمانٍ بعد زمانٍ؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قضى الآجال<sup>(٩)</sup> قبل خلق السماوات والأرض [وإنَّما هي لإتيان خبرٍ بعد خبرٍ؛

(١) في (ب): (ابن جريج) بدلًا من: (وقتادة وغيرهما)، والقول ثابت في المصادر عن قتادة، والسدي، وابن زيد، وغيرهم.

(٢) في (ر) و(ي): (أبري)، وهذا تصحيف، وهو عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، له صحبة، ورواية، وفقه، وعلم، سكن الكوفة، واستعمله سيدنا علي على خراسان، عاش إلى سنة ثمانٍ وسبعين، انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٠٢/٣)، «تهذيب التهذيب» (٤٨٥/٢).

(٣) المراد: ليس في (ب).

(٤) في (ي): (الثنائية)، ويراد: المانوية؛ نسبةً إلى (ماني)، صاحب هذه الفكرة.

(٥) في (ر): (من).

(٦) من خير: سقط من (ي).

(٧) أن: سقطت من (ب).

(٨) قال ابن عطية في «المحرر» (١٢٤/٥): (وحكى المهدوي عن فرقة أنها قالت: بل المعنى: أنَّ التُّطفة التي يُخلق منها الإنسان أصلها من طين، ثم يقبلها الله نطفةً، وذكره مكِّيُّ والزهرائيُّ، والقول الأول أليق بالشرعية؛ لأنَّ القول الثاني إنما يترتب على قول من يقول: بأنَّ الطين يرجع بعد التولُّد والاستحالات الكثيرة نطفةً، وذلك مردودٌ عند الأصوليين)، وأورد أبو حيان في «البحر» (٤٣١/٤) أدلة كلٍّ من القولين دون أن يرجح أحدهما أو يضعفه، وعليه: فهما قولان صحيحان.

(٩) في (ب): (الأجل).

والمعنى: أخبركم أنّ الله خلق السماوات والأرض<sup>(١)</sup>، وجعل الظلمات والنور، وخلق<sup>(٢)</sup> آدم من طين، ثمّ أخبركم أنّه قضى أجلاً، ومثله قول الشاعر: [من الخفيف]  
 قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ بَعْدَ ذَلِكَ جَدُّهُ<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن عباس، ومجاهد: معنى الآية: وقضى<sup>(٤)</sup> أجلاً لانقضاء الدنيا،  
 ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾: لا ابتداء الآخرة.

قتادة والضحاك: أجلُ الحياة إلى الموت، وأجلُ الموت إلى البعث.

وقيل: الأجل الأول: قبض الروح في النوم، والثاني: قبض الروح عند الموت، عن ابن عباس أيضاً.

وقيل: الأول: ما أعلمناه من أنّه لا نبيّ بعد محمّد ﷺ، والثاني: يوم القيامة.  
 وقيل: الأول: ما نعرفه من الأهلّة ونحوها، والثاني: موت الإنسان الذي انفرد الله تعالى بعلمه.

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾ أي: تشكّون.

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>: قيل: المعنى: وهو الإله المعبود فيهما،  
 وقيل: هو خبر بعد خبر؛ كأنه قال: وهو الله في السماوات، وهو الله في الأرض.  
 الزجاج: ﴿فِي﴾: متعلّقة بما دلّ عليه اسمُ الله عزّ وجلّ؛ والمعنى: وهو

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) في (م): (ثم خلق).

(٣) البيت لأبي نواس في «ديوانه» (٢٧١/١)، وفي (ر): (إن من ساد)، ورواية الديوان: (قبله ثم قبل ذلك جده)، وهو من شواهد النحاة في «المغني» (ص ١٥٩)، «خزانة الأدب» (٣٧/١١).

(٤) في (ب): (وقضاء).

(٥) الآية: مثبت من (ر) و(ي).

الخالقُ العالمُ بما يصلحُ به<sup>(١)</sup> أمرُ السماء<sup>(٢)</sup> والأرض، المنفردُ بالتدبير فيهما، كما يقال: «أميرُ المؤمنين الخليفةُ في المشرق والمغرب»<sup>(٣)</sup>. وقيل: هو على تقدير الحذف؛ والمعنى: وهو الله مُدبِّرٌ في السماوات وفي<sup>(٤)</sup> الأرض.

وقيل: إنَّ ﴿ فِي ﴾ مُتعلِّقةٌ بـ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ على أحد وجهين: إمَّا أن تكون تمامَ الكلام: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ ﴾، ثم ابتداء: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾، وإمَّا أن يكون التمام على قوله: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ ﴾، ثم ابتداء: ﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾، فـ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ يُراد به التقديم<sup>(٥)</sup> في الوجهين؛ ومعنى ذلك: أنه معبودٌ ومُدبِّرٌ في كل مكان، ويجوز الوقف على ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ أيضًا، إذا قدرته خبرًا بعد خبر.

ولا يجوز أن تُتَأَوَّلَ<sup>(٦)</sup> الآية على معنى الخلول وشغل الأمكنة؛ لاستحالة وصف الباري سبحانه بذلك.

﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾: ﴿ مَنْ ﴾ الأولى: لاستغراق<sup>(٧)</sup> الجنس، والثانية: للتبويض.

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾: قيل: يعني به: ما نالهم<sup>(٨)</sup> يوم بدرٍ ونحوه، وقيل: يوم القيامة.

(١) به: مثبت من (ر)، وهو موافق لمصدره.

(٢) في (ي): (السماوات)، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) «معاني القرآن» (٢/٢٢٨).

(٤) في: مثبت من (ر) و(ي).

(٥) في (ب) و(م): (التقدير).

(٦) في غير (ي): (تتناول).

(٧) في (ي): (ليبان).

(٨) في (ي): (يأتيهم).

وقوله: ﴿أَمْ يَرَوْنَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾<sup>(١)</sup>: قيل: إنَّ (القرن) ستون عاماً، وقيل: سبعون<sup>(٢)</sup>، وقيل: ثمانون، وقيل: مئة، والتقدير: من أهل قرن، وقيل: (القرن): كلُّ عالمٍ في عصر<sup>(٣)</sup>، مأخوذةً مِنَ الاقتران؛ أي: عالمٌ مقترنٌ بعضُهُ إلى بعضٍ، فلا يحتاجُ على هذا إلى تقديرٍ حذفٍ.

﴿مَكَتَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ﴾: خروجٌ مِنَ الغَيْبَةِ إلى الخطاب؛ لأنَّهُمْ<sup>(٤)</sup> دخل معهم غيرُهُم من الحاضرين في ذلك الزمان، ولو جاء على ما تقدَّم من الغَيْبَةِ؛ لقال: ما لم تُمكِّنْ لهم.

وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾: ﴿مِدْرَارًا﴾<sup>(٥)</sup>: بناءٌ<sup>(٦)</sup> دالٌّ على التكرير؛ كـ(مذكار)، و(مثنائ) في المرأة التي<sup>(٧)</sup> كثرت ولادتها الذكور أو الإناث، والمعنى: تدرُّ عليهم المطر.

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ الآية: (القرطاس): الصحيفة، عن ابن عباس، وغيره، وذكر معه (الكتاب)؛ لأنَّ (الكتاب) مصدرٌ بمعنى: الكتابة، فهي تكون في القِرْطَاسِ، وهذا جوابٌ لقولهم: ﴿حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣]، فأعلم الله تعالى بما سبق في علمه من أنه لو نزل لكذبوا به.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ﴾ أي: في صورته يرونه.

(١) ﴿أَمْ يَرَوْنَ﴾: مثبت من (ب).

(٢) زيد في (ي): (عاماً).

(٣) في (ي): (عصره).

(٤) في (ب): (لأنه).

(٥) ﴿مِدْرَارًا﴾: ليس في (م) و(ي).

(٦) بناء: ليس في (ك).

(٧) زيد في (ر): (قد).

﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي: لأهلكوا بعذاب الاستئصال، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما.

ابن عباس<sup>(١)</sup>: لو رَأوا المَلَكَ على صورته؛ لماتوا.

مجاهد، وعكرمة: معنى<sup>(٢)</sup> ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: لقامت القيامة.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ أي: في صورة رجل، كما جرت عادة<sup>(٣)</sup>

الأنبياء؛ لأنَّ البشر لا يقدرّون على النظر إلى الملك<sup>(٤)</sup> على صورته.

﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِئُشُونَ﴾ أي: وللبسنا عليهم كما<sup>(٥)</sup> يلبسون على

أنفسهم.

الزجاج: وللبسنا عليهم كما يلبسون على ضَعْفَتَهُمْ<sup>(٦)</sup>، وأصل ذلك: من

التغطية والتستر<sup>(٧)</sup> بالثوب ونحوه.

وقوله: ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ أي: من الأنبياء<sup>(٨)</sup>.

﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يعني: العذاب الذي كانوا يستهزئون به إذا

أوعدتهم<sup>(٩)</sup> به الأنبياء، وقيل: المعنى: جزاء استهزائهم.

(١) ابن عباس: سقط من (ر)، والقول ثابت له في مصادره.

(٢) في (م): (يعني)، وليست في (ي).

(٣) في (ب): (عادات).

(٤) زيد في (م): (وهو).

(٥) في غير (ب): (ما).

(٦) في (م): (صفتهم)، وهو تحريف، انظر «معاني القرآن» (٢/٢٣١).

(٧) في (ي): (والستر).

(٨) قوله: (أي: من الأنبياء) ليس في (م).

(٩) في (م): (وعد)، وفي (ي): (وعدتهم).



ومصدر (حاق): حَيْقًا، وْحَيْوَقًا، وْحَيْقَانًا<sup>(١)</sup>؛ وهو حلولُ المكروه بالإنسان.  
 وقيل: أصله: حَقَّ بهم، فقلبت القاف المدغمة، كما قلبت في (تسريت)، وشبَّهه.  
 ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية: أمروا أن يعتبروا بأثار من خلا من الأمم.  
 ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية: اللام<sup>(٢)</sup> في ﴿لِمَن﴾: لام الملك،  
 ومعنى ﴿كَنَبَ﴾: أوجب.

﴿قُلْ لِلَّهِ﴾ جواب لمضمر<sup>(٣)</sup>؛ كأنه<sup>(٤)</sup> لَمَّا قال لهم: ﴿لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛  
 قالوا: لمن هو<sup>(٥)</sup>؟ فقال: ﴿لِلَّهِ﴾.

﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: قيل<sup>(٦)</sup>: تمام الكلام عند قوله: ﴿الرَّحْمَةَ﴾،  
 ويكون ما بعده تبيينًا<sup>(٧)</sup>؛ لأنَّ معنى ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: لِيُمَهِّلَنَّكُمْ<sup>(٨)</sup>.  
 وقيل: المعنى: كتب على نفسه ليجمعنكم إلى يوم القيامة.

[وقيل: إِنَّ ﴿إِلَى﴾ بمعنى: في]<sup>(٩)</sup>، وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ:  
 «كتب الله كتابًا قبل الخلق؛ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (م) و(ي): (وحياقًا)، والمثبت موافق لما في «القاموس المحيط» مادة (حيق).

(٢) اللام: ليست في (م).

(٣) في (ب): (لمصدر)، وهو تحريف.

(٤) زيد في (ي): (قال).

(٥) هو: سقط من (ر).

(٦) قيل: ليس في (م).

(٧) في (م): (تبيينًا).

(٨) في (م): (ليهلكنكم)، وهو خطأ.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (م)، وفي (ب): (إن المعنى: فيها).

(١٠) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٥٥٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٥١) (١٤).

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أي: ما سكن وما تحرك، فحذف؛ لعلم السامع، وقيل: حُصَّ الساكن بالذكر؛ لأنَّ ما يعمُّه السكون أكثر مما تعمُّه الحركة. وقوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: (الفاطر): المُبتدئ الخلق<sup>(١)</sup>، وأصل (الفطر): الشَّقُّ.

﴿وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ﴾ أي: يَزُرُّق ولا يُرَزَّق، وحُصَّ الإطعام من<sup>(٢)</sup> دون غيره من ضروب الإنعام؛ لأنَّ الحاجة إليه أشدُّ لجميع الأنام.

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ أي: استسلم لأمر الله عزَّ وجلَّ. الحسن: المعنى: أوَّل مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أُمَّتِهِ.

﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾: [أي: قيل لي: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾] <sup>(٣)</sup>. ﴿مَنْ يُصِرِّفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ أي: مَنْ يَصْرِفِ اللهُ عَنْهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَقَدْ أَوْجَبَ لَهُ الرَّحْمَةَ بِالثَّوَابِ، وَالْفَوْزَ، وَالنَّجَاةَ<sup>(٤)</sup>.

و﴿الْمَيِّينُ﴾ بمعنى: البَيِّن.

﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾: (المس): مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ، وَهُوَ هَهُنَا مَجَازٌ؛ وَالْمَعْنَى: إِنْ مَحَلَّ بِكَ ضَرًّا.

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾؛ (القهر): الْقُدْرَةُ عَلَى الْغَلْبَةِ، وَمَعْنَى ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: أَي: اسْتَعْلَى عَلَيْهِمْ قَهْرُهُ.

﴿قُلْ أُنشِئْ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ الْآيَةُ: قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ يَشْهَدُ

(١) في غير (ي): (الخالق).

(٢) من: ليست في (ر) و(م).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٤) والنجاة: ليس في (ي)، وفي (ر): (بالنجاة).

لك؟ فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

ومعنى ﴿قُلِ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>: أي: انفراده بالربوبية وقيام البراهين على توحيده أكبر شهادة<sup>(٣)</sup>.

﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ﴾<sup>(٤)</sup> يقول: والقرآن شاهدٌ بنبوتي.

﴿لَا تُذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ أي: ومن بلغه القرآن، فحذفت الهاء لطول الكلام<sup>(٥)</sup>.

وقيل: المعنى: ومن بلغ الخُلم.

وقيل: لأنذركم به أيها العرب، ومن بلغه من العجم.

مجاهد: ﴿مَنْ بَلَغَ﴾: من أسلم.

### القراءات:

مجاهد وغيره: ﴿وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾؛ بفتح الياء في الثاني<sup>(٦)</sup>.

أبو بكر عن عاصم وحزمة والكسائي: ﴿مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ﴾؛ مسمّى الفاعل،

ورويت عن أبي عمرو، والباقون: ﴿يُصْرِفُ﴾؛ غير مسمّى الفاعل<sup>(٧)</sup>.

أبو نهيك: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ﴾؛ مسمّى الفاعل<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر «أسباب النزول» (ص ٢٠٨).

(٢) زيد في (ب) و(م): (أكبر شهادة).

(٣) على توحيده أكبر شهادة: ليس في (ر).

(٤) زيد في (ب) و(م): ﴿لَا تُذِرْكُمْ بِهِ﴾، وسيأتي.

(٥) في (ب) و(م): (الاسم).

(٦) كذا في «المحرر» (١٤٣/٥)، ورويت أيضاً عن أبي عمرو، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٣٦) منسوبة

للأعمش، والتي نسبها لمجاهد: بفتح الياء في الأولى، وضمها في الثانية.

(٧) «السبعة» (ص ٢٥٤)، «الحجة» (٢٨٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٣)، ولم أجد الرواية عن أبي عمرو.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٣٦)، وفي «الكامل» (ص ٣٨) عن الزعفراني.

أبو عمارة<sup>(١)</sup> عن يعقوب<sup>(٢)</sup> عن نافع، والحسن: ﴿إِنَّكُمْ لَشَاهِدُونَ﴾؛ على الخبر<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾: ابتداءً وخبر.

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾: ﴿هُوَ﴾: ضمير اسم من أسماء الله تعالى، [وهو مرفوع بالابتداء]<sup>(٤)</sup>، واسم الله خبره، وموضع ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾: نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ (السر والجهر)، والعامل فيه محذوف، كما يكون محذوفاً إذا قَدَّرْتَ قَوْلَكَ<sup>(٥)</sup>: (في الدار)، من قولك: (زيد في الدار) حالاً، قاله أبو عليّ، قال: ولا يجوز أن يتعلّق بـ(السر) نفسه؛ لأنّه<sup>(٦)</sup> يصير من صلته، فلا يجوز تقديمه<sup>(٧)</sup> عليه، قال: ولا يكون ﴿هُوَ﴾ ضمير القصة والشأن؛ كقوله<sup>(٨)</sup>: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧]؛ لأنك حينئذٍ تفصل بين المبتدأ الذي هو اسم الله، وبين خبره الذي هو ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾؛ بشيء ليس يتعلّق بالمبتدأ ولا بالخبر، وإنما هو متعلّق

(١) هو حمزة بن القاسم أبو عمارة الأحول الأزدي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن حمزة الزيات، وحفص بن سليمان، وإسحاق المسيبي عن نافع، وأبي بكر عن عاصم، وروى القراءة عنه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد، وغيرهما، انظر «غاية النهاية» (١/٢٦٤).

(٢) يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، أخو إسماعيل، روى القراءة عرضاً عن ابن جهم، ونافع، وروى القراءة عنه عرضاً أبو عمر الدوري، وحمزة بن القاسم، والكسائي، انظر «غاية النهاية» (٢/٣٨٩).

(٣) ذكرها «المحرر» (٥/١٥٢)، و«البحر» (٤/٤٦١) دون نسبة.

(٤) ما بين معقوفين مثبت من (ر).

(٥) قولك: ليس في (م).

(٦) في (ب): (لا).

(٧) في (م) و(ي): (تقدّمه).

(٨) في (ب) و(م): (كقولك).

بمفعول الخبر، فيكون فضلاً بأجنبيٍّ، وقوله: ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾، وإن كان ظرفاً، والفصلُ بين المبتدأ وخبره<sup>(١)</sup> بما يتعلّق بالخبر إذا كان ظرفاً جائزاً؛ فإنّه في تقدير الحال، فكما لا يجوزُ ذلك في الحال؛ كذلك لا يجوز في الظرف المُقام مُقامها، وتقدّم تقدير<sup>(٢)</sup> الآية وموافقها.

﴿أَمْ يَرَوْنَ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾: العامل في ﴿كَمْ﴾: ﴿أَهْلَكْنَا﴾، ولا يعمل فيها ﴿يَرَوْنَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ لأنها استفهام.

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ﴾: اللام لام القسم.

﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾: الفاء: عاطفة فعلاً ماضياً على فعلٍ ماضٍ، وفيه معنى الجزاء<sup>(٤)</sup>؛ لأنَّ الثاني جزاء<sup>(٥)</sup> على الأول، و﴿مَكَ﴾: يجوز أن تكون بمعنى (الذي)، ويجوز أن تكون بمعنى المصدر، ويقدر<sup>(٦)</sup> حذف المضاف؛ أي: حاق بهم عاقبة استهزائهم.

(١) في (ي): (والخبر).

(٢) في (ي): (ذكر).

(٣) المثبت من (ر)، وفي (ب): ﴿أَهْلَكْنَا﴾ ﴿أَمْ﴾ لأنها، والنقص ظاهر، وفي (م): ﴿أَهْلَكْنَا﴾ لا ﴿يَرَوْنَ﴾، وفي (ي): (العامل في ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾: ﴿يَرَوْنَ﴾، كأنها...، وكلاهما صحيح، قال السمين في «الدر المصون» (٥٣٥/٤): (يجوز في ﴿كَمْ﴾ أن تكون استفهامية وخبرية، وعلى كلا التقديرين فهي معلقة للرؤية عن العمل؛ لأنَّ الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في ذلك؛ ولذلك أعطيت أحكامها من وجوب التصدير وغيره، والرؤية هنا علمية، ويضعف كونها بصرية... فإن كانت علمية؛ ف﴿كَمْ﴾ وما في حيزها سادة مسدّد مفعولين؛ أي: مفعولي ﴿يَرَوْنَ﴾؛ والخلاصة: أن العامل في ﴿كَمْ﴾: ﴿أَهْلَكْنَا﴾ استفهامية كانت أو خبرية، والعامل في ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾: ﴿يَرَوْنَ﴾.

(٤) في (م) و(ي): (الجواب).

(٥) في (ي): (جري).

(٦) في (ر) و(م): (وتقدير).

﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: موضع ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ يجوز أن يكون نصباً على البدل من ﴿الرَّحْمَةَ﴾، وهو (١) جواب ﴿كُنَّ﴾؛ ومعناه: أوجب، ومعنى البدل: أن اللام بمعنى: (أن)؛ والمعنى: كتب ربكم على نفسه (٢) أن يجمعكم، وكذلك قال كثير من النحويين في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسُ جُنَّتَهُ﴾ [يوسف: ٣٥]: إن (٣) المعنى: أن يسجنوه (٤)، و(أن): هي الفاعلة (٥).

ويجوز ألا يكون لقوله: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ موضع من الإعراب، ويكون على تقدير استئناف القسم؛ والتقدير: والله ليجمعنكم، والوقف على ﴿الرَّحْمَةَ﴾ - على هذا - تام.

﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿الَّذِينَ﴾ رفعا بالابتداء، والخبر: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

الأخفش: يجوز أن يكون موضعه نصباً على البدل من الكاف والميم (٦)

(١) في (م): (وهي).

(٢) زيد في (ي): (الرحمة).

(٣) (إن): ليست في (م).

(٤) في (م): (المعنى: ليسجنوه).

(٥) قال ابن عطية في «المحرر» (١٣٨/٥) بعد أن نقل هذا الوجه عن المهدوي: (يلزم على هذا القول أن تدخل النون الثقيلة في الإيجاب، وهو مردود، وإنما تدخل في الأمر والنهي، وباختصاص من الواجب في القسم).

فرد عليه أبو حيان في «البحر» (٤٤٧/٤) بقوله: (وهذا الذي ذكره ابن عطية لا يحصر مواضع دخول نون التوكيد، ألا ترى دخولها في الشرط، وليس واحداً بما ذكر؟ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَزِفُّكَ﴾ (الأعراف: ٢٠٠)، وكذلك قوله: «وباختصاص من الواجب في القسم» بهذا ليس على إطلاقه، بل له شروط ذكرت في علم النحو).

(٦) قوله: (من الكاف والميم سقط من (ب)).

في ﴿يَجْمَعَنَّكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وأنكره المبرّد، وقال: لا يجوز أن يكون<sup>(٢)</sup> البدل من المخاطب<sup>(٣)</sup>، ولا من المخاطب؛ لأنّه لا يُشكِلُ<sup>(٤)</sup> فيبيّن<sup>(٥)</sup>.

القُتبي: يجوز أن يكون جرّاً على البدل من ﴿الْمُكذِّبِينَ﴾ الذين<sup>(٦)</sup> تقدّم ذكرهم، أو على التّعت لهم<sup>(٧)</sup>.

﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٨)</sup>: نعتٌ لاسم الله عزّ وجلّ، ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ، ونصبه على المدح، ذكره الزجاج<sup>(٩)</sup>.

أبو عليّ: يجوز نصبه على فعلٍ مُضمَرٍ؛ كأنه قال: أترك<sup>(١٠)</sup> فاطر السماوات والأرض؟ لأنّ قوله: ﴿أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخِيذُ وِلِيًّا﴾ يدلُّ على ترك الولاية له<sup>(١١)</sup>، وحسن إضماره؛ لقوّة هذه الدلالة.

ومن قرأ: ﴿وَلَا يَطْعَمُ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ فمعناه: أنه غير محتاج إلى ما يحتاج إليه المخلوقون<sup>(١٣)</sup> من الغذاء، ومعنى ﴿لَا يَطْعَمُ﴾: لا يُرزق، كما تقدّم.

(١) «معاني القرآن» (٢٩٣/١).

(٢) أن يكون: مثبت من (ر) و(ي).

(٣) في (ر): (للمخاطب).

(٤) في (م): (بشكل)، وهو خطأ.

(٥) انظر «المقتضب» (٢٧٢/٣).

(٦) في (م): (الذي).

(٧) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ١٥١).

(٨) قوله: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ليس في (ي).

(٩) «معاني القرآن» (٢٣٣/٢).

(١٠) في غير (ب): (أترك).

(١١) له: ليست في (م).

(١٢) وهي قراءة مجاهد.

(١٣) في (ر): (المخلوق).

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: اعترض قوله: ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ بين الفعل والمفعول؛ لأنه بمنزلة الاعتراض المؤكّد للمعنى، فهو قائم بنفسه؛ ومثله: الاعتراض بالقسم.

وموضع ﴿إِنْ﴾: يجوز أن يكون نصباً؛ لأنه في موضع الحال؛ والتقدير: قل: إِنِّي أَخَافُ عَاصِيًا رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، ويجوز ألا يكون لها موضع؛ إذ هو اعتراض بكلام تام، على ما تقدّم.

ومن قرأ: ﴿مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالفاعل مُضَمَّرٌ يرجع إلى ﴿رَبِّي﴾، والضمير المنصوب العائد على (العذاب) محذوف؛ التقدير: مَنْ يَصْرِفِ اللهُ الْعَذَابَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فقد رَحِمَهُ، ويقويها<sup>(٢)</sup> قوله: ﴿فَقَدَّرَ جَمْعَهُ﴾، ومن قرأ: ﴿يُصْرِفُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ ففي الفعل ضميرٌ مُسْتَكِنٌ مرفوعٌ هو اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله، وهو راجعٌ إلى (العذاب)؛ التقدير: مَنْ يُصْرِفِ الْعَذَابَ عَنْهُ، ويقوي ذلك قوله: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

وَبُنِيَّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ لإضافته إلى مبنيٍّ على غير جهة الإضافة الأصلية، فصارَعَ الأسماء المركّبة، واكتسب البناء<sup>(٤)</sup> من هذه الإضافة.

﴿وَهُوَ الْفَاحِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: يحتمل ﴿فَوْقَ﴾ أن يكون ظرفاً؛ والمعنى: أنَّ قهره قد استعلى فوق عباده، ويحتمل أن يكون حالاً فيه ذكرٌ [مما في اسم الفاعل؛

(١) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٢) ويقويها: ليس في (م).

(٣) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.

(٤) في (ب): (المنبي).



التقدير: وهو الذي قهر عاليًا على عباده<sup>(١)</sup>، ولا يجوز أن يكون فيه ذكر<sup>(٢)</sup> من<sup>(٣)</sup> الألف واللام؛ لأنه لا عامل في الحال؛ إذ لا معنى<sup>(٤)</sup> فعلٍ في ﴿هُوَ﴾، ولا في الألف واللام.

﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾: هذه القراءة<sup>(٥)</sup> على تقدير: وَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ، وإلى معناها ترجع قراءة الجماعة. وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ على الخبر<sup>(٦)</sup>؛ فعلى أَنَّهُ حَقَّقَ عَلَيْهِمْ شُرَكَاهُمْ، والاستفهام على معنى التقرير والتوبيخ.



(١) اعترض ابن عطية في «المحرر» (١٤٨/٥) على هذا الوجه، دون أن يعلل ذلك، وأورده أبو حيان في «البحر» (٤٥٨/٤) دون أن يعقب عليه.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٣) من: ليست في (ي).

(٤) في (م): (بمعنى).

(٥) وهي قراءة أبي نهيك.

(٦) وهي قراءة أبي عمارة عن يعقوب عن نافع، والحسن.

القول في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ إلى

قوله: ﴿وَمَنْ يَتَأَمَّلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الآيات: ٢١-٤٠].

﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا مِنْ آيَةٍ لَا يُوَفُّوْنَ بِهَا حَقَّ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَبْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نَرُدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزِنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ

الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِمَّنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ تُعْرَىٰ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُؤْمٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٠﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

تقدّم (١) القول في قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: قيل: معناه (٢): إنه لا يفلح الظالمون في الدنيا، ثم استأنف ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾؛ على معنى: اذكر يوم نحشرهم، وقيل: المعنى: لا يفلح الظالمون في الدنيا ولا يوم نحشرهم (٣) جميعاً؛ فلا يُوقف على هذا التقدير على قوله: ﴿الظَّالِمُونَ﴾؛ لأنه متّصل.

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ يعني: أنهم انتفوا من الشرك حين رأوا الحقائق، وقد تقدّم القول في ذلك عند قوله: ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

وقيل: إنهم إنما تبرؤوا من الشرك حين رأوا أن الله يغفر الذنوب إلا الشرك.

(١) تقدم: ليس في (ب).

(٢) في (ي): (معنى).

(٣) قوله: (ولا يوم نحشرهم) سقط من (ب)، والكلام مضطرب فيها بين تقديم وتأخير.

الحسن: هذا خاصٌّ في المنافقين، جرّوا على عاداتهم في الدنيا.

ومعنى ﴿فِتْنَتْهُمْ﴾: عاقبة فتنّهم؛ أي: كفرهم، قتادة: معناه: معذرتهم.

﴿أَنْظَرَ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾؛ أي: كيف يكذبون في الآخرة، فأخبر عنه بالماضي، على ما قدّمناه من القول في مثله<sup>(١)</sup>، وجاز أن يكذبوا في الآخرة؛ لأنّه موضعٌ دَهَشٍ وذُهولٍ عقول<sup>(٢)</sup>.

وقيل: لا يجوز<sup>(٣)</sup> أن يقع الكذبُ منهم في الآخرة؛ والمعنى: انظر كيف

كذبوا على أنفسهم في الدنيا؛ فمعنى<sup>(٤)</sup> ﴿وَاللَّوْرِيثَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ على هذا: ما كنّا مشركين عند أنفسنا، والنظر في قوله: ﴿أَنْظَرَ﴾<sup>(٥)</sup> يُراد به نظرُ الاعتبار.

﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾؛ أي<sup>(٦)</sup>: فارقهم ما كانوا يعبدون من دون الله، فلم

يُغْنِ عنهم شيئاً، عن الحسن، وغيره، وقيل: المعنى: غَرَبَ عنهم افتراؤهم<sup>(٧)</sup>؛ لِدَهْشِهِمْ<sup>(٨)</sup> وذُهولِ عقولهم.

﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ يعني: من المشركين.

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: (الأكِنَّة): جمع (كنان)؛ وهو الغطاء؛

والمعنى: كراهة أن يفقهوه، أو لئلا يفقهوه.

(١) أي: عند تفسير الآية (٩١) من سورة البقرة.

(٢) في (ب) و(م): (عقل).

(٣) في (ب): (لأن يجوز)، وهو خطأ.

(٤) في (ي): (فمعناه)، وهو خطأ.

(٥) زيد في (ر): ﴿كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾.

(٦) زيد في (م): (ضل عنهم).

(٧) في (م): (إقرارهم).

(٨) في (ب) و(م): (لدهشتهم).

﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾: (الوقر): الثقل في الأذن، وقرت الأذن توقراً، و(الوقر)

بالكسر: الحمل.

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ وَيُحَدِّثُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: قال ابن عباس:

يعني<sup>(١)</sup>: أحاديث الأولين التي كانوا يسطرونها؛ أي: يكتبونها.

واحدها<sup>(٢)</sup>: (أسطورة)، عن الأخفش؛ ك(أحدوثة وأحاديث)<sup>(٣)</sup>.

الزجاج: هو جمع (أسطار)؛ ك(أبيات وأبيات)، و(أسطار): جمع (سطر)<sup>(٤)</sup>.

أبو عبيدة: واحدها<sup>(٥)</sup>: (إسطارة)؛ وهي الترهات.

وقيل: هو جمع لا واحده؛ ك(مذاكير)، و(عبايد)<sup>(٦)</sup>.

ومجادلتهم التي ذكرها<sup>(٧)</sup> الله تعالى هنا: قولهم: أتأكلون ما قتلتم<sup>(٨)</sup> ولا

تأكلون ما قتل<sup>(٩)</sup> الله؟! عن ابن عباس.

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ﴾: (النهى): الزجر، و(النأي): البعد، والمراد به

-فيما روي عن ابن عباس-: أبو طالب عم النبي ﷺ، و(الهاء): للنبي ﷺ؛

(١) قوله: (قال ابن عباس: يعني) ليس في (م)، والقول ثابت له في المصادر، وفي (ر) و(ي): (أي) بدل: (يعني).

(٢) في (ب) و(م): (واحدها).

(٣) نض الأخفش في «معاني القرآن» (٢٩٦/١): (بعضهم يزعم أن واحده «أسطورة»، وبعضهم أسطورة، ولا أراه إلا من الجمع الذي ليس له واحد؛ نحو: عبايد...).

(٤) «معاني القرآن» (٢٣٧/٢-٢٣٨).

(٥) في (م): (واحدة)، وفي (ي): (واحدها).

(٦) كـمذاكير: ليس في (ي)، وهذا قول الأخفش، كما سبقت الإشارة إليه في الحاشية.

(٧) في (م) و(ي): (ذكر).

(٨) ما قتلتم: ليس في (م).

(٩) في (ر): (قتله).

والمعنى: ينهون عن أذاه، ويتباعدون عن<sup>(١)</sup> الإيمان به، وعن ابن عباس أيضاً، والحسن، وغيرهما: أنه عامٌ لجميع الكفار، و(الهاء): للنبي ﷺ؛ فمعنى ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ على هذا: ينهون عن أتباعه.

﴿وَأِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ أي: وبإل ذلك راجع عليهم.  
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ﴾ الآية:

وُضِعَتْ ﴿إِذْ﴾ في<sup>(٢)</sup> موضع الاستقبال، على ما قَدَّمناه من تحقيق إخبار الله تعالى، ومعنى ﴿عَلَى النَّارِ﴾: أنهم كانوا فوقها وهي تحتهم، وقيل: عاينوها، وقيل: دخلوها.

﴿فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: تمنوا ذلك حين لا ينفعهم التمني، وجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف؛ والمعنى: لو تراهم في تلك الحال؛ لرأيت<sup>(٣)</sup> أسوأ حال.

﴿بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾: ﴿بَلْ﴾: إضرابٌ عن تمنّيهم وادّعائهم الإيمان لو رُدُّوا؛ ومعنى ﴿بَدَأَهُمْ﴾ في قول الحسن: بدا لبعضهم ما كان يُخفيه بعض، وقيل: بدا لهم وبإل<sup>(٤)</sup> ما كانوا يُخفون من الكفر.

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُمْ﴾: قيل: معناه<sup>(٥)</sup>: لو رُدُّوا قبل معاينة العذاب، وقيل: بعد معاينته.

(١) في غير (م): (من).

(٢) في: ليست في (ي).

(٣) في (ب): (لأريت).

(٤) وبال: مثبت من (م) و(ي).

(٥) معناه: ليس في (م).

وقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾: معناه مذکور عند ذكر (١) وجوه القراءات (٢).  
﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾: هذا (٣) إخبار عنهم بما كانوا يقولونه في الدنيا،  
فهو مستأنف.

ابن زيد: هو داخل في قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾؛ أي: لعادوا (٤)  
وقالوا: إن هي إلا حياتنا الدنيا.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾: جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف؛ لتعظيم شأن الوقوف.  
﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾: تقرير وتوبيخ.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾: سُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ (السَّاعَةُ)؛ لسرعة  
الحساب (٥) فيها، ومعنى (٦) ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

﴿قَالُوا يَحْسَرُنَا﴾: النداء (٧) للحسرة، ومعناه لغيرها؛ لأنه تنبيه على عظم  
شأنها؛ والمعنى: تعالي (٨) يا حسرة؛ فهذا وقتك وأوانك، والهاء في ﴿فِيهَا﴾ تعود  
على ﴿السَّاعَةُ﴾ في قول الحسن؛ والمعنى: على ما فرطنا في التقدمة لها.

﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾؛ (الأوزار): الأثقال من الإثم، يقال منه:  
(وَزَرَ يَزِرُ)، و(وَزِرَ يُوَزِّرُ)، فهو (وازرٌ وموزورٌ).

(١) ذكر: ليس في (م) و(ي).

(٢) كذا في جميع النسخ، والمراد: (الإعراب)؛ إذ معناه مذکور هناك، لا في القراءات؛ فلعله سهو من المؤلف.

(٣) هذا: ليس في (م).

(٤) قوله: ﴿لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ أي: لعادوا) ليس في (م).

(٥) في (ب): (العذاب).

(٦) ومعنى: ليس في (م).

(٧) في (م): (الندم)، وهو خطأ.

(٨) في (م): (يقال).

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ يعني: متاعها، لا<sup>(١)</sup> ما فيها من أمور الآخرة، و(اللعب): ما لا يُنتفع به، و(اللهو): ما يُلهى به.

وقيل: إنَّ أصله<sup>(٢)</sup>: الصَّرْفُ عَنِ الشَّيْءِ، من قولهم: (هَيْبْتُ عَنْهُ)، وفيه بُعْدٌ؛ لأنَّ الذي معناه الصَّرْفُ لَمْ يَأْ؛ بدليل قولهم: (هَيَّانَ)، ولامُ الأَوَّلِ واوٌ<sup>(٣)</sup>.  
﴿قَدْ نَعَلَمَ إِنَّهُ لِيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾: ﴿قَدْ﴾ ههنا: للتقريب، كأنه تقريبُ حال الحزن من حال الخطاب، وقيل: معناها ههنا: التقليل؛ كأنه يَقِلُّ حزنه بما يقولون؛ لتسليّة الله تعالى إيَّاه، والمرادُ به: قولهم: شاعر، وساحر، ومجنون، وشبهه.  
﴿فَاتَّهَمُوا لَا يُكْذِبُونَكَ﴾؛ أي: لا يُكْذِبُونَكَ بِحُجَّةٍ، قال قتادة، والسُّدِّيُّ، وغيرُهما: هو<sup>(٤)</sup> في المعاندين الذين علموا صدقَ النبي ﷺ، وجحدوه؛ طلباً للرياسة.

وقيل: المعنى: لا يُكْذِبُونَكَ، إنَّما يُكْذِبُونَ<sup>(٥)</sup> ما جئت به.

[وقيل: المعنى: لا يعتقدون تكذيبك<sup>(٦)</sup> كما يُظهرون.

(١) في (م): (إلا).

(٢) في (ر) و(ي): (وأصله)، ولا يستقيم؛ لما سيأتي من بُعده.

(٣) قال أبو حيان في «البحر» (٤/٤٥١، ٤٨٥) بعد أن نقل كلام المهدوي: (وهذا ليس بشيء؛ لأنَّ الواو في التثنية انقلبت ياء، وليس أصلها الياء، ألا ترى إلى تثنية «شَجَّ»: «شجيان»، وهو من ذوات الواو من «الشجو»، كما أنَّ تضعيفه ليس بشيء؛ لأنَّ «فَعِل» من ذوات الواو تنقلب فيه الواو ياءً، كما تقول: «شقي فلان»، وهو من «الشقوة»، فكذلك «لهي»، أصله «هو» من ذوات الواو، فانقلبت الواو ياءً؛ لكسر ما قبلها، فقالوا: «لهي»، كما قالوا: «حَلِيٌّ بعيني»، وهو من «الحلو»، فتأمَّله، فهو نفيس.

(٤) في (م): (هذا).

(٥) في (ب): (يكون) وهو تحريف.

(٦) في (ب): (بتكذيبك).



وقيل: المعنى: لا يُكذَّبونك في الأمر<sup>(١)</sup> الذي توافق فيه<sup>(٢)</sup> كُتِبَهم، وإن كذَّبوك في بعضه<sup>(٣)</sup>.

وقيل: المعنى: لا<sup>(٤)</sup> يُكذَّبونك كلُّهم، وإن كذَّبك بعضهم، وهذا تسليةٌ له ﷺ<sup>(٥)</sup>.  
ومن خَفَّف ﴿يُكذَّبُونَكَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه: لا يجدونك كاذباً، وقيل: معناه:  
لا<sup>(٧)</sup> ينسبونك إلى الكذب، فيرجع<sup>(٨)</sup> إلى معنى<sup>(٩)</sup> قراءة التشديد.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية: هذا تسليةٌ للنبي ﷺ.  
﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾: فاعلُ ﴿جَاءَكَ﴾ مضمَّرٌ؛ والمعنى: جاءك  
من نبا المرسلين نبأً.

﴿وَإِن كَانَ كِبْرُ عَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ أي: إعراضهم عن الإيمان.  
﴿فَإِنِ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَنَّ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(١٠)</sup>: (التَّفَقُّ): السَّرَب  
النافذ، ومنه: نافقاء اليربوع، وقد تقدَّم<sup>(١١)</sup>، و(السُّلَم): المِصْعَد، وهو مشتقٌّ من  
(السلامة)؛ لأنَّه يُسَلَّم الصاعد فيه إلى مِصْعَدِه؛ والمعنى: إن استطعت ذلك

(١) في (م): (الأصول).

(٢) فيه: ليس في (م).

(٣) في (ر): (بعضها).

(٤) لا: سقطت من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٦) وهي قراءة نافع، والكسائي، كما سيأتي.

(٧) لا: سقطت من (ب).

(٨) في (ب): (فرجع).

(٩) (معنى): ليس في (ب).

(١٠) قوله: ﴿أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ ليس في (ر) و(ي).

(١١) وقد تقدم: ليس في (ب).

فأفعله، أعلمه الله تعالى أنه لا يقدر مع بلوغ غاية جهده أن يهدي من سبق في علم الله (١) أنه لا (٢) يهتدي.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ أي: لأراهم من الآيات ما يضطرهم إلى الإيمان به (٣).

وقيل: لو شاء لخلقهم مؤمنين، وهذا ردُّ على القدرية.

﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾: الخطاب للنبي ﷺ، والمراد: أمته (٤).

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ أي: يقبلون ما يسمعون، وهذا تمام الكلام، ثم قال: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (٥).

قال مجاهد: المعنى (٦): والكفار حين يبعثهم الله يسمعون؛ ﴿الْمَوْتَىٰ﴾: الكفار.

الحسن: ﴿الْمَوْتَىٰ﴾: مثلٌ للكفار (٧)؛ والمعنى: يهدي من يشاء منهم إلى الإيمان، فذلك (٨) بعثه.

وقيل: ﴿الْمَوْتَىٰ﴾: كلُّ من مات.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ أي: هلاً نُزِّل، طلبوا نزول الآية وهم يرونها.

(١) في (ب) و(م): (علمه).

(٢) لا: سقطت من (ب).

(٣) به: مثبت من (ر).

(٤) قال ابن عطية في «المحرر» (١٨٩/٥): (وهذا ضعيف، لا يقتضيه اللفظ).

(٥) زيد في (ر): ﴿ثُمَّ لِيُؤْتِرْجَعُونَ﴾.

(٦) المعنى: ليس في (م).

(٧) في (م): (الكفار).

(٨) في (ب) و(ر): (فكذلك).

الزجاج: طلبوا<sup>(١)</sup> أن يجمعهم على الهدى؛ يعني: جمع إجماع<sup>(٢)</sup>.  
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾؛ أي: لا يعلمون<sup>(٣)</sup> ما عليهم في إنزالها إن لم يؤمنوا بها، وقيل: لا يعلمون أن الله قادرٌ على إنزالها.  
﴿وَمِمَّنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾؛ أي: من هذه قدرته يقدرُ على الإتيان بالآيات، وخصَّ بالذكر ما في الأرض دون السماء؛ لأنه الذي يعرفونه ويعاينونه.

﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾: تأكيدٌ؛ لأنَّ العرب تستعمل الطيران لغير الطائر مجازاً.

﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ يعني: أنه خلقهم، ودبرهم، وكتب آثارهم<sup>(٤)</sup> وآجالهم، كما فعلَ بكم.

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾؛ أي: من شيءٍ يُحتاج إليه من أمور الدين والدنيا، وقيل: إنه بين في الكتاب كلَّ شيء، ودلَّ عليه بدلالة<sup>(٥)</sup> مشروحة أو مجمَّلة، و﴿الْكِتَابِ﴾ على هذين القولين: القرآن، وقيل: إنه يعني به اللوح المحفوظ، فيه ما كان، وما هو كائن، قاله ابن عباس.

﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ يعني: من يعقل، وما<sup>(٦)</sup> لا يعقل من البهائم، وقال

(١) زيد في (ر): (نزول الآية)، وهو تكرار لما سبق.

(٢) «معاني القرآن» (٢٤٥/٢).

(٣) قوله: (أي: لا يعلمون) سقط من (ب).

(٤) في (م): (أثرهم).

(٥) في (ب) و(ر): (دلالة).

(٦) في غير (ي): (من).

ابن عباس: حَشْرُ البهائم: موتها، وقال أبو ذرٍّ، وأبو هريرة، والحسن: تُحَشَّرُ<sup>(١)</sup> إلى الموقف.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُورًا﴾: تمثيل، حسب<sup>(٢)</sup> ما تقدّم في (البقرة) [١٨].

﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾: أي: ظلمات الكفر.

وقيل: إنَّ المعنى: صُمُّ وُكُمٌ في الآخرة، فيكون حقيقةً.

﴿مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: هذا إبطالٌ لمذاهب

القدرية، حسب ما تقدّم في أمثاله.

### القراءات:

حُميد بن قيس، ويعقوب الحضرمي: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾، ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾؛ بالياء

فيهما<sup>(٣)</sup>.

فأما قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا نَمَعَشَرَ الْجِنِّ﴾ في هذه السورة [١٢٨]، و﴿وَيَوْمَ

نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْسُوا﴾ في (يونس) [٢٨]، و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ في

(الفرقان) [١٧]، و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾<sup>(٤)</sup> في (سبأ) [٤٠]؛ فقرأه ابن حفص عن

عاصم بالياء في ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ و﴿نَقُولُ﴾، ووافقه ابن كثير في (الفرقان) خاصةً،

والباقون: بالنون فيهن<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ي): (يحشرون).

(٢) في (ي): (نحو).

(٣) في (ب): (فيها)، والقراءة في «المبسوط» (ص ١٩١)، «التذكرة» (٣٢١/٢)، «التبصرة» (ص ٢٤٢)، وهي

لحميد في «المحرر» (١٥٧/٥).

(٤) زيد في (ر): ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ تمام الآية.

(٥) «السبعة» (ص ٢٥٤)، «الحجة» (٢٩٠/٣).

ورُوي عن ابن هُرْمُزٍ: ﴿نَحْشِرُهُمْ﴾؛ بكسر الشين<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿ثُمَّ لَوْ يَكُنْ﴾؛ بياء<sup>(٢)</sup>، الباقون: بقاء.  
 ابن كثير، وابن عامر، وحفص: ﴿فَتَنَّهُمْ﴾؛ بالرفع، ونصب الباقون<sup>(٣)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿وَاللَّوْرَيْنَا﴾ بنصب ﴿رَيْنَا﴾<sup>(٤)</sup>، وجرّ الباقون<sup>(٥)</sup>.  
 طلحة بن مُصَرِّفٍ: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْأَ﴾؛ بكسر الواو<sup>(٦)</sup>.  
 ﴿وَلَا تُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾: حفص، وحمزة: بنصب ﴿تُكَذِّبُ﴾، وكذلك ﴿وَتَكُونُ﴾،  
 ووافقهما على ﴿وَتَكُونُ﴾ ابن عامر، والباقون: برفعهما<sup>(٧)</sup>.  
 ابن وثّاب، والتخعي، والأعمش: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا﴾؛ بكسر الراء<sup>(٨)</sup>.  
 ابن عامر: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾؛ بلام واحدة والإضافة<sup>(٩)</sup>، والباقون: ﴿وَلَدَارُ  
 الْآخِرَةِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؛ بقاء، وكذلك في (الأعراف) [١٦٩]<sup>(١١)</sup>،

- (١) هي في «المحرر» (١٥٧/٥) عن أبي هريرة، وكذا في «البحر» (٤/٤٦٤)، ولا يُستبعد التحريف في أحدهما، وليس في النسخ التي بين أيدينا خلاف.  
 (٢) في (ي): (بالياء)، وفي الموضوع اللاحق: (بالتاء).  
 (٣) «السبعة» (ص ٢٥٤)، «الحجة» (٢٨٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٣).  
 (٤) قوله: (بنصب ﴿رَيْنَا﴾ سقط من (ب).  
 (٥) «السبعة» (ص ٢٥٥)، «الحجة» (٢٩١/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٤).  
 (٦) «القراءات الشاذة» (ص ٣٦)، «الكامل» (ص ٥٣٩).  
 (٧) «السبعة» (ص ٢٥٥)، «الحجة» (٢٩٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٥).  
 (٨) انظر «المحرر» (١٧٢/٥)، «البحر» (٤/٤٧٨).  
 (٩) في (م): (وبالإضافة).  
 (١٠) «السبعة» (ص ٢٥٦)، «الحجة» (٣٠٠/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٦).  
 (١١) المراد: قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٩).

وفي آخر (يوسف) [١٠٩]<sup>(١)</sup>، ووافقهم أبو بكر في آخر (يوسف)، فأما ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾:

في (يس) [٦٨]؛ فقرأه نافع، وابن ذكوان بتاء، والباقون: بياء في جميعهن<sup>(٢)</sup>.

نافع، والكسائي: ﴿لَا يَكْذِبُونَكَ﴾؛ بالتخفيف، وشدد الباكون<sup>(٣)</sup>.

الحسن: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾؛ بالتاء<sup>(٤)</sup>.

الحسن: ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

ابن هرْمُز: ﴿مَا فَرَطْنَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ بتخفيف الراء<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾: القول في التاء والياء في ﴿تَكُنْ﴾ كالقول في: ﴿وَلَا تُقْبَلُ﴾

مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]، وَمَنْ رَفَعَ ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ جعلها اسم (كان)، والخبر: ﴿إِلَّا

أَنْ قَالُوا﴾<sup>(٩)</sup>، وَمَنْ نَصَبَهَا جَعَلَهَا خَبَرَ (كان)، و﴿أَنْ قَالُوا﴾: الاسم، والياء في

﴿يَكُنْ﴾: محمولة على المعنى؛ لأنَّ الفتنه هي القول.

(١) المراد: قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ١٠٩).

(٢) «السبعة» (ص ٢٥٦)، «الحجة» (٢٩٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٦).

(٣) «السبعة» (ص ٢٥٧)، «الحجة» (٣٠٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٤٧).

(٤) في «المحرر» (١٩١/٥): (يرجعون) عن الحسن، ولم يعزها في «البحر» (٤٩٩/٤) قائلاً: (بفتح الياء من «رجع» اللازم).

(٥) في «القراءات الشاذة» (ص ٣٧) عن الأعرج، ولم يعزها في «المحرر» (١٩٣/٥).

(٦) زيد في (ب): ﴿فِي الْكِتَابِ﴾.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٣٧) عن علقمة، وعنه وعن ابن هرْمُز في «المحرر» (١٩٤/٥)، و«البحر» (٥٠٣/٤).

(٨) في (ي): (فتنة) على المعنى، وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، وحفص.

(٩) ﴿قَالُوا﴾: ليس في (ر).

وَمَنْ قَرَأَ بِحَجْرٍ ﴿رَبَّنَا﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى أنه وصفٌ لاسم الله عزَّ وجلَّ، وَمَنْ نَصَبَهُ<sup>(٢)</sup> فهو نداءً، وفصل بين القسم وجوابه بالمنادى.

وَمَنْ فَتَحَ الْوَاوَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَقَرَأَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو المستعمل في ثقل السَّمْعِ، وَمَنْ كَسَرَهَا<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: أنه جعل<sup>(٥)</sup> في آذانهم ما سدَّها<sup>(٦)</sup> عن استماع<sup>(٧)</sup> القول، على التشبيه بوقر البعير؛ وهو مقدار ما يطيق أن يحمل، وكانوا يسمعون، إلا أنه تمثيلٌ في القراءتين جميعاً.

﴿فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾: مَنْ نَصَبَ الْفَعْلَيْنِ<sup>(٨)</sup>؛ جعلهما داخلين في التمني، والتمني غير موجب، فهو كالاستفهام والأمر والنهي في المعنى، فكأنه في المعنى: قالوا<sup>(٩)</sup>: إن رُدِدنا لم نكذب، وكنا من المؤمنين.

وأجاز الزجاج كونَ الواو جواباً كالفاء<sup>(١٠)</sup>، وكثيرٌ من البصريين لا يُجيزون الجواب إلا بالفاء.

وقيل: إنَّ النصبَ على الصَّرف<sup>(١١)</sup>؛ والمعنى: يا ليتنا اجتمع لنا الأمران: الرُّدُّ

(١) وهي قراءة السبعة لإحزمة، والكسائي.

(٢) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٣) وهي قراءة الجماعة.

(٤) وهي قراءة طلحة بن مُصَرِّف.

(٥) في (م): (جعلها)، وهو خطأ.

(٦) في (ب): (يسدها).

(٧) في (ي): (سماع).

(٨) وهي قراءة حفص، وحمزة.

(٩) (قالوا): مثبت من (ب).

(١٠) «معاني القرآن» (٢/٢٣٩-٢٤٠).

(١١) في (ب): (الظرف)، وهو تحريف، وما يُسمَّى عند البصريين: العطف على مصدرٍ متوهم؛ يُسمَّى عند

الكوفيين: التَّصْبُ على الصَّرف.

وتركُ التكذيب.

وَمَنْ رَفَعَ الْفَعْلَيْنِ<sup>(١)</sup> اِحتمل أن يكون على الاستثناف، والتقدير: يا ليتنا نَرُدُّ ونحن لا نَكْذِبُ بآيات ربِّنا، ونكونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، رُدِدْنَا أو لم نَرُدِّ، قال سيبويه: ومثله: (دَعْنِي وَلَا أَعُوذُ)؛ أي: ولا أعود على كلِّ حالٍ، تركتني أو لم تتركني<sup>(٢)</sup>، ويقوِّي ذلك قوله: ﴿وَلَيْتَهُمْ لَكَذِبُونَ﴾، ويحتمل أن يكونا داخِلِينَ فِي التَّمْيِي، معطوفين على ﴿نَرُدُّ﴾، فكأنهم تمثوا الردَّ، وألَّا يُكْذِبُوا، وأن يكونوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>.  
واستدلَّ أبو عمرو على خروجه عن<sup>(٤)</sup> التَّمْيِي بقوله: ﴿وَلَيْتَهُمْ لَكَذِبُونَ﴾؛ لأنَّ الكذب لا يكون في التَّمْيِي، إنَّما يكون في الخبر، وقال مَنْ جعله داخلاً في التَّمْيِي: المعنى: وإنَّهم لكاذبون في الدنيا في إنكارهم البعث، وتكذيبهم الرسل، وقيل: المعنى: وإنَّهم لكاذبون إن أخبروا عن أنفسهم بالرجوع، [وقيل: المعنى: كَذَبَ تَمْيِيهِمْ، كما يُقال لمن يَتَمَيَّ ما لا يُدْرِك: (كَذَبَ تَمْيِيكَ، وأكْدَى رجاؤك)، وشبَّهه<sup>(٥)</sup>].  
وَمَنْ جَعَلَ الْوَاوَ كَالْفَاءِ، وجعل المعنى: إن رُدِدْنَا لم نَكْذِبْ؛ اِحتمل<sup>(٦)</sup> دخولُ الكذب فيه؛ لما فيه مِنْ معنى الخبر، أو<sup>(٧)</sup> الجزء<sup>(٨)</sup>، كالأمر إذا صار فيه معنى الخبر.

(١) وهي قراءة السبعة عدا حفص، وحزمة، وابن عامر.

(٢) انظر «الكتاب» (٤٤/٣).

(٣) في (ي): (يكونوا مؤمنين).

(٤) في (ي): (من).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ي).

(٦) في (ب): (يحتمل).

(٧) قوله: (الخبر أو ليس في (م) و(ي)).

(٨) قوله: (أو الجزء) ليس في (ر).



وَمَنْ رَفَعَ ﴿تُكذِّبُ﴾، وَنَصَبَ ﴿وَتَكُونُ﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون ﴿وَلَا تُكذِّبُ﴾ داخلاً في التَّمْيِي، وجاز أن يكون منقطعاً؛ على معنى: ونحنُ لا نكذب، رُدِّدنا أو لم نردِّ، فيكون الردُّ والكونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَاخِلِينَ فِي التَّمْيِي، وأخبروا عن أنفسهم أَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾<sup>(٢)</sup>: مَنْ أَضَافَ<sup>(٣)</sup>؛ فعلى تقدير حذف الموصوف، وإقامة<sup>(٤)</sup> الصفة مقامه؛ التقدير: ولدارُ الحياة الآخرة، والقراءة الأخرى: على أَنَّ ﴿الْآخِرَةُ﴾ صفةٌ لـ(الدار)، يُقَوِّيه: ﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وشبَّهه. وتقدَّم القول في: ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾.

﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾: أجاز أبو عليّ: أن يكون الجارُّ والمجرورُ في موضع رفع، وشبَّهه بقولك: (أكرم بزيدي!)، قال: ومثلُ دخول حرف الجرِّ على الفاعل دخوله على المبتدأ في قوله: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧]، وأنكر ذلك الرَّمَّانِي من حيث لا يُزَاد (مِن) في الواجب، قال: وفاعل (جاء) مضمَّرٌ؛ والمعنى: ولقد جاءك مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ نَبَأٌ، قال: ولا يجوز أن يكون محذوفاً؛ لأنَّ الفاعل إذا استغني عن إظهاره؛ أضمِر، ولم يُحذف.

وَمَنْ خَفَّفَ الرَّاءَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فَلْيَثْقِلْ<sup>(٦)</sup>

(١) وهي قراءة ابن عامر.

(٢) قوله: ﴿خَيْرٌ﴾ ليس في (ر) و(ي).

(٣) وهي قراءة ابن عامر.

(٤) في (ب): (وَأَقَام).

(٥) وهي قراءة ابن هرمز.

(٦) في (م): (فلتثقل).

التضعيف مع تكرار<sup>(١)</sup> الراء.

﴿صُمَّ وَبِكُمْ فِي الظُّلْمَتِ﴾: الظرف متعلقٌ بمحذوف، ويكون مع ﴿صُمَّ وَبِكُمْ﴾ خبرَ المبتدأ<sup>(٢)</sup>؛ يدلُّ على ذلك: أَنَّهَا بمنزلة: ﴿صُمَّ بِكُمْ عُمِّي﴾ [البقرة: ١٨]، فوضع<sup>(٣)</sup> ﴿فِي الظُّلْمَتِ﴾ في موضع ﴿عُمِّي﴾، فهو مثل: (هذا حُلُوٌّ حامِضٌ)، ودخلت الواو؛ لأنَّ معناها الجمع؛ ولذلك<sup>(٤)</sup> دخلت على الصفات في نحو: (مررت برجلٍ ظريفٍ وكريم).



(١) في (ر): (تكرير).

(٢) في (ي): (خبر المبتدأ).

(٣) في (م): (فوق)، وسقطت من (ب).

(٤) في (م) و(ي): (وكذلك).

القول في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ﴾ إلى

قوله: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الآيات: ٤١-٦٠].

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٤١ ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ ٤٢ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ ٤٣ ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا نَضَّرِعُوا وَلَكِنْ فَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤٤ ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ٤٥ ﴿فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٦ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَحَمَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظَرَ كَيْفَ نَصَرَ الْأَيْبُ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ ٤٧ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٤٨ ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٤٩ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ٥٠ ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ٥١ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ بَيْنُونَ﴾ ٥٢ ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَكَفُونٍ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٥٣ ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ٥٤ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ٥٥ ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ

الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَنْبِئُكُمْ بِشَيْءٍ أَنْتُمْ عَنْ اللَّهِ عَالِمُونَ ﴿٥٧﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِزْقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

[لا أحكام (١) فيه، ولا نسخ] (١).

التفسير (٣):

معنى ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أرايتم (٤) أنفسكم؟ وجواب ﴿إِنْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ﴾: قوله: ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾، وكانوا يعبدون الأصنام، ويدعون الله تعالى عند الشدائد.

﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾؛ أي: فيكشف ما مِنْ أَجْلِهِ تَدْعُونَ إِنْ شَاءَ كَشَفَهُ، و(المشيئة) ههنا يراد بها: مشيئة القدرة، وهو لا يريد كَشَفَ الْعَذَابِ عَنْهُمْ عند نزوله، كما قال: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥].

وقوله: ﴿وَتَنْسَوْنَ مَا نَشَرْنَا لَكُمْ﴾ يعني: عند نزول العذاب.

(١) في (م): (لا حكم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) التفسير: ليس في (ر).

(٤) في (م): (أرايتكم)، وهو خطأ.

الحسن: أي: تُعرضون عنه إعراض الناسي؛ وذلك<sup>(١)</sup> لليأس من النجاة من قبله.

الزجاج: يجوز أن يكون المعنى: وتتركون<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾: دخول (قد) مع بُعد وقت الإرسال [المذكور؛ لقرب حال الذين كانوا على عهد رسول الله<sup>(٣)</sup> ﷺ مِنْ حَالِ الْأُمَّمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ، فَقَرَّبَ الْإِرْسَالَ] <sup>(٤)</sup> مِنَ الْإِرْسَالِ؛ لتقارب الأحوال، وفي الكلام حذف: (فكذبوهم).

﴿وَبَضَّرَعُونَ﴾: مأخوذٌ مِنَ (الضَّرَاعَةِ)؛ وهي الدَّلَّة.

﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾؛ أي: فهلاً، وهو إخبار عن الأمم المهلكة<sup>(٥)</sup>، أخبر أنهم<sup>(٦)</sup> لم يتضرَّعوا عند نزول العذاب، ويجوز أن يكون: تضرَّعوا تضرَّعَ مَنْ لَمْ يُخْلِصَ.

وقوله: ﴿فَلَمَّا دَسَوْا مَا دُكِّرُوا بِهِ﴾؛ أي: تركوه؛ ﴿فَتَحَنَّنَّا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: قال مجاهد: مِنْ رَخَاءِ الدُّنْيَا وَيُسْرَهَا؛ يعني: أنه فتح عليهم ما كان مغلقاً عنهم مما يحتاج إليه؛ استدراجاً لهم<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ب): (و كذلك).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٤٧/٢).

(٣) في (ر) و(ي): (النبى).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٥) في (م): (المهلكة).

(٦) في (م): (عنهم).

(٧) في (م): (بهم).

وقوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾: قال أبو عبيدة<sup>(١)</sup>: المُبْلِس: الحزين النَّادم<sup>(٢)</sup>.

الفَرَّاء: هو المنقطع الحُجَّة<sup>(٣)</sup>.

وقيل: هو الذي قد<sup>(٤)</sup> يئس من رحمة الله.

﴿فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٥)</sup>: (الدابر): الذي يلي الشيء من خلفه، والمعنى

ههنا: أنهم استؤصلوا بالعذاب عن آخرهم.

وختم الله تعالى ذكْرَ الْعِقَاب<sup>(٦)</sup> بحمده؛ لأنه وإن كان انتقاماً من المعاقبين؛

فهو إنعاء على المؤمنين.

وقوله: ﴿مَنْ لِيْهِ عِزٌّ مِنْ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾؛ أي: بالمأخوذ؛ من السمع، والأبصار،

والتمييز<sup>(٧)</sup>، وقيل: (الهاء)<sup>(٨)</sup> عائدة على (السمع)<sup>(٩)</sup>، ويدخل فيه<sup>(١٠)</sup> الأبصار

والقلوب؛ لدلالة فحوى الكلام، وقيل: (الهاء) عائدة على (الهدى)<sup>(١١)</sup>.

﴿أَنْظَرَ كَيْفَ نَصْرِفُ الْآيَاتِ﴾: تصريف الآيات: بالإتيان بها من جهات؛

(١) في (ر): (عبيد)، والكلام في «بجاز أبي عبيدة»، كما سيأتي.

(٢) «بجاز القرآن» (١/١٩٢)، وفيه: (الدائم) بدل: (النادم).

(٣) «معاني القرآن» (١/٣٣٥).

(٤) قد: ليست في (ي).

(٥) قوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ليس في (ر).

(٦) في (م): (العذاب).

(٧) في (م): (والتمييز).

(٨) أي: في ﴿يُؤْتِي﴾.

(٩) أي: في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾.

(١٠) في (ب): (ويدخل فيه السمع)، وهو خطأ، فالضمير في (فيه) يعود على السمع.

(١١) أي: الذي يدلُّ عليه المعنى؛ لأنَّ أَخَذَ السمع والبصر والختم على القلوب سبب الضلال وسدُّ لُطْرُقِ

من إعدارٍ وإنذارٍ، وترغيبٍ وترهيبٍ، ونحو ذلك.

﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ أي: يُعرضون، عن ابن عباس، وغيره.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْكَمَ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً﴾؛ أي: فجأة، أو أنتم<sup>(١)</sup>

تنظرون إليه، وقال الحسن: ﴿بَعْتَهُ﴾: ليلاً، و﴿جَهْرَةً﴾: نهاراً.

﴿هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾؛ أي: هل يهلك إلا أنتم؟

﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾: قال الحسن: ﴿مُبَشِّرِينَ﴾: بسعة

الرزق في الدنيا، والثواب في الآخرة؛ يدلُّ على ذلك قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا

وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، ومعنى ﴿وَمُنذِرِينَ﴾:

مخوفين عقاب<sup>(٢)</sup> الله؛ فالمعنى: إنَّما أرسلنا المرسلين لهذا، لا لما يُقترَحُ عليهم من

الآيات.

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾: هذا<sup>(٣)</sup> جوابٌ لقولهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

مِّن رَّبِّي﴾ [الأنعام: ٣٧]؛ فالمعنى: ليس عندي خزائنٌ قدرته؛ فأنزل ما اقترحتموه<sup>(٤)</sup>

من الآيات.

﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾؛ فأخبركم به، إلا أن يُوحى إليّ.

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾؛ أي: أشاهد<sup>(٥)</sup> من أمور الله ما لا يُشاهدُه آدميُّون،

واستدلَّ بهذا القول<sup>(٦)</sup> القائلون<sup>(٧)</sup> بأنَّ الملائكة أفضلُ من الأنبياء.

(١) في غير (م): (وأنتم)، وفي (ب): (أي: أو أنتم).

(٢) في (ر): (عذاب).

(٣) هذا: ليس في (م).

(٤) في (ر): (فأنزل الله ما اقترحوه)، وهو خطأ.

(٥) في (ب): (شاهد).

(٦) القول: مثبت من (ر) و(ي).

(٧) القائلون: ليس في (ر).

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾؛ أي: المؤمن والكافر؛ عن مجاهد.

غيره: العالم والجاهل.

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ يعني: بالقرآن، وخصّ الذين

يخافون أن يحشروا<sup>(١)</sup>؛ لأنّ الحجّة عليهم أوجب، قال الحسن: يعني: المؤمنين، الزجّاج<sup>(٢)</sup>: يعني: من أقرّ بالبعث من مؤمن وكافر<sup>(٣)</sup>.

﴿لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾<sup>(٤)</sup>: هذا ردّ على اليهود في زعمها أنّ أباهما

يشفع لها، فأعلم الله تعالى أنّ الشفاعة لا تكون للكفّار.

﴿وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾<sup>(٥)</sup>: سبب نزول<sup>(٦)</sup> هذه الآية: أنّ

المشركين قالوا للنبي ﷺ: اطرد عنا سفلة الموالي، ونؤمن بك، فإنّا نستحي أن نجلس معهم، فنهاه الله تعالى عمّا أرادوا منه<sup>(٧)</sup>، قال سعد<sup>(٨)</sup>: نزلت في سبّ: أنا، وابن مسعود، وأربعة غيرنا<sup>(٩)</sup>.

مجاهد: نزلت في ابن مسعود وبلال، زاد غيره: ضهيباً، وعمّار بن ياسر،

ومن أشبههما.

(١) زيد في (ر): (إلى ربهم).

(٢) في (ي): (قال الزجّاج).

(٣) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٢٥١/٢).

(٤) في النسخ: (ما لهم من دونه من ولي ولا شفيع)، وليست من القرآن، وقريب منها قوله تعالى: ﴿مَالِكُم مِّن دُونِهِمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ (السجدة: ٤٤)، ولعله سهو من المؤلف رحمه الله تعالى.

(٥) زيد في (ر): ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

(٦) نزول: سقط من (ب).

(٧) في (ر): (أرادوه).

(٨) في (م): (سعيد)، وهو تحريف، والمراد: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والحديث مروى عنه كما سيأتي.

(٩) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤١٣) (٤٦)، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ٢١١ - ٢١٤).



الكلبي: الذي قال: اطْرُدْنَا فَلَآنًا وَفَلَآنًا؛ هو أبو طالب عمُّ النبي ﷺ، فقال ناسٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: صدقَ عمُّكَ يا رسولَ الله، فعاتبهم الله في الآية الأولى، فجأؤوا يعتذرون، فقال الله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِحَاثِبَتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [الأنعام: ٥٤].

وقيل: سبب<sup>(٢)</sup> نزولها: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُجْعَلَ لِلرُّؤَسَاءِ مَجْلِسًا لَا يَحْضُرُهُ الْمَوَالِي، وَأَنْ يُكْتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِتَابًا، فَدَعَا بِالصَّحِيفَةِ لِيُكْتَبَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إنَّهم<sup>(٤)</sup> سألوه<sup>(٥)</sup> أَنْ يُؤَخَّرَهُمْ عَنِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ. ومعنى (الدعاء) في قوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾: الصلاة المكتوبة، عن مجاهد، وقتادة. الضحَّاك: يعني: العبادة، النَّحَعِيُّ: يعني<sup>(٦)</sup>: الذِّكْرُ. ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾؛ أي: طاعته، كأنَّه الوجهُ الذي وجَّههم إليه. وقوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ جوابٌ لقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، وقوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ جوابٌ لقوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، والتقدير: ولا تطرد الذين يدعون ربَّهم بالعداوة والعشيرة يريدون وجهه<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر) و(م): (فقال)، وفي (ي): (فقال تعالى).

(٢) في (م): (وقيل: إنَّ سبب).

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤١٢٧)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٢١٢).

(٤) إنهم: مثبت من (م).

(٥) في (ي): (سألوا).

(٦) في (م): (يريد).

(٧) زيد في (ب) و(م): ﴿بِالْعَدَاوَةِ وَالْعَشِيرَةِ﴾.

(٨) يريدون وجهه: ليس في (ب).

فتكون من الظالمين، ما عليك من حسابهم من شيء<sup>(١)</sup>، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم؛ فقله: ﴿فَطَرُدَهُمْ﴾: جواب النفي، وقوله: ﴿فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>: جواب النهي.

ومعنى<sup>(٣)</sup> ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: من حساب عملهم، عن الحسن. غيره: المعنى: من حساب رزقهم.

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية؛ المعنى: اخترناهم؛ لقول<sup>(٤)</sup> الأغنياء: ﴿أَهْلُوَالَاءِ﴾ يعنون: الفقراء ﴿مَنْ أَلَّهْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾؟ يجوز أن يكون ذلك على وجه الإنكار، ويجوز أن يكون على وجه الاستفهام.

وقوله: ﴿فَقُلْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾: قيل: أمر النبي ﷺ أن يسلم عليهم تكريماً لهم، وقيل: أمر أن يبلغهم السلام من الله عز وجل<sup>(٥)</sup>.

قال الفضيل<sup>(٦)</sup> بن عياض: جاء قوم من المسلمين<sup>(٧)</sup> إلى النبي ﷺ، فقالوا:

(١) من شيء: ليس في (م).

(٢) قوله: ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ مثبت من (ر).

(٣) في (م): (ومعناه)، وهو خطأ.

(٤) في (م): (ليقولون)، وهو خطأ، وفي (ي): (ليقول).

(٥) قال ابن عطية في «المحرر» (٢١٤/٥): (وهذا معنى لا يقتضيه لفظ الآية)، وفيه نظر.

(٦) في (م): (الفضل)، وهو خطأ، وهو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، الإمام القدوة الثبت الورع شيخ الإسلام، ولد بأبيورد، وارتحل في طلب العلم، فروى عن الكبار؛ كمنصور، والأعمش، وحيد الطويل، وجعفر الصادق، ومجالد، وابن سوار، وغيرهم، وروى عنه الكبار؛ كابن المبارك، وابن عيينة، والشافعي، وابن مهدي، والأصمعي، وأسد السنة، وغيرهم، وكان ثقة نبياً فاضلاً عابداً، جاور بمكة إلى أن توفي بها سنة (١٨٧هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٨١)، «سير أعلام النبلاء» (٤٢١/٨).

(٧) من المسلمين: ليس في (م).

إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنَ الذُّنُوبِ، فَاسْتَغْفِرْ لَنَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.  
﴿وَكَذَلِكَ نَفِصَلُ الْآيَاتِ﴾؛ أي: ومثل ما فصلنا لك ما تقدم نُفِصَلُ لك<sup>(٢)</sup> ما  
يأتي بعده، و(التفصيل): التبيين الذي تظهر به<sup>(٣)</sup> المعاني.

﴿وَلتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾؛ أي: ولتستبين سبيلَ المجرمين من سبيل  
المؤمنين<sup>(٤)</sup> فصلناها، وقيل: إنَّ دخول الواو للحمل على المعنى؛ كأنه قال: ليظهر  
الحق، ولتستبين سبيلَ المجرمين، والخطابُ للنبي ﷺ، والمرادُ أمته.

﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: قيل: معنى ﴿تَدْعُونَ﴾:  
تعبدون، وقيل: معناه<sup>(٥)</sup>: تدعونهم<sup>(٦)</sup> في مهمَّات أموركم<sup>(٧)</sup> على وجه العبادة.

﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا﴾<sup>(٨)</sup>؛ أي: قد ضللتُ إن اتبعتُ أهواءكم.

﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾؛ أي: وكذبتُم بربي، وقيل:  
بالعذاب، وقيل: بالقرآن، وقيل: بالبيان<sup>(٩)</sup>؛ لأنَّ (البينة) بمعناه.

﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ﴾ يعني: ما استعجلوا به<sup>(١٠)</sup> من العذاب  
استهزاءً؛ نحو قوله<sup>(١١)</sup>: ﴿أَوْ شَقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢].

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣٣٢٧).

(٢) قوله: (ما تقدم نفصل لك) سقط من (ر).

(٣) به: ليست في (م).

(٤) في (ب): (المجرمين)، وهو خطأ.

(٥) معناه: مثبت من (ر).

(٦) في (ب): (تدعونهن).

(٧) في (ب): (أمورهم).

(٨) ﴿إِذَا﴾: ليس في (ر).

(٩) في (ب): (بالبينات)، وهو خطأ.

(١٠) به: ليس في (م).

(١١) في غير (ي): (قولهم).

﴿إِنَّ الْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ يعني: الحكم الفاصل بين الحق والباطل.

﴿يَقُضُ الْحَقُّ﴾؛ أي: يقض القصاص الحق.

﴿قُلْ لَوْ أَن عِنْدِي مَا سْتَعْلِمُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾؛ أي: لجتكم

بالعذاب، فقضي<sup>(١)</sup> بيني وبينكم، وقال ابن جريج: المعنى<sup>(٢)</sup>: لذبح الموت،

وكذلك قال في: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مریم: ٣٩]: إنه بذبح

الموت<sup>(٣)</sup>؛ وذلك بعد استقرار أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، وقد روي

ذبح<sup>(٤)</sup> الموت عن النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>.

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ أي: بمجازاتهم، وبوقتها السابق في علمه.

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾<sup>(٦)</sup> الآية:

قال الحسن، والسدي: معنى ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾<sup>(٧)</sup>: خزائنه، و(المفتاح): جمع

(مفتاح)، وجمع (مفتاح): (مفاتيح)، ورُوي<sup>(٨)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال<sup>(٩)</sup>: «مفاتيح

الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله<sup>(١٠)</sup>: لا يعلم ما تغيض الأرحام وما تزداد إلا الله،

(١) في (م): (يفضي).

(٢) المعنى: ليس في (ر).

(٣) في (ب): (أي: ذبح ملك الموت)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٤) زيد في (ب): (ملك)، وهو خطأ.

(٥) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٥٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) زيد في (م): ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾.

(٧) زيد في (ب): (يعني).

(٨) في (ب): (ويروي).

(٩) أنه قال: ليس في (ب).

(١٠) في (م): (إلا هو).

ولا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا (١) تدري نفس ماذا تكسبُ غداً، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله» (٢)، وعن ابن عباس أنه قال (٣): مفتح الغيب خمسة، وتلا (٤): ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] الآية (٥).

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ رَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾: ﴿مِنْ﴾: للتوكيد (٦)، والله يعلم الورقة (٧) سقطت أو لم تسقط.

وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ يعني: اللوح المحفوظ، وإثباته في اللوح المحفوظ لا حاجة منه إلى ذلك؛ لأنه لا يضل ولا ينسى، لكن لتعتبر (٨) به (٩) ملائكته الموكلون بمقابلة الحوادث بما في اللوح المحفوظ.

الحسن: فعل ذلك؛ ليعلم ابن آدم أن عمله أولى بالإحصاء.

### القراءات:

نافع: ﴿أَرَيْتَكُمْ﴾، وما أشبهه (١٠)؛ بتسهيل الهمزة الثانية (١١)، الكسائي:

(١) في (م): (وما)، وكذا في موضع اللاحق.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٩٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أنه قال: ليس في (ب).

(٤) زيد في (ي): (الآية).

(٥) في (ي): (إلى آخر السورة).

(٦) قوله: ﴿مِنْ﴾: للتوكيد ليس في (م).

(٧) الورقة: مثبتة من (ر) و(ي).

(٨) في (ب): (يعتبر).

(٩) به: ليس في (ي).

(١٠) وما أشبهه: ليس في (م).

(١١) الثانية: مثبت من (ر) و(ي).

بجذفها، والباقون: بتحقيقها<sup>(١)</sup>، والاختلاف في الماضي من هذا إنما هو إذا كانت فيه همزة الاستفهام.

ابن عامر: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ بالتشديد<sup>(٢)</sup>، وكذلك: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> في (الأعراف) [٩٦]، و﴿فَتَحَّتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، و﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ في (القمر) [١١]<sup>(٤)</sup>، وخففهنَّ الباقون، ويأتي الاختلاف<sup>(٥)</sup> فيما سواهنَّ في مواضعه<sup>(٦)</sup>.

ابن مُحْيِصِن: ﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾؛ على إسناد الفعل إلى ﴿الْقَوْمِ﴾، وكذلك قرأ<sup>(٧)</sup>: ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الفَاسِقُونَ﴾<sup>(٨)</sup> في آخر (الأحقاف) [٣٥]<sup>(٩)</sup>.

ابن عامر: ﴿بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾، ههنا، وفي (الكهف) [٢٨]<sup>(١٠)</sup>، والباقون: ﴿بِالْغَدَوَةِ﴾<sup>(١١)</sup>.

﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَلَةٍ تَرْتَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: فَتَحَ الهمزة في الموضعين عاصم، وابن عامر، ووافقهما نافع على الأول خاصَّةً،

(١) «السبعة» (ص ٢٥٧)، «الحجة» (٣/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٠).

(٢) بالتشديد: مثبت من (ر) و(ي).

(٣) قوله: ﴿مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ مثبت من (ب).

(٤) في القمر: مثبت من (ب)، وزيد في (ي): ﴿يَمْلَأُ مَنَابِرَهُ﴾.

(٥) في (ب): (الخلافة).

(٦) «السبعة» (ص ٢٥٧)، «الحجة» (٣/٤٤١)، «النشر» (٢/١٩٤).

(٧) قرأ: ليس في (ي).

(٨) زيد في (ر): (على إسناد الفعل)، وهو تكرار لما سبق.

(٩) «الكامل» (ص ٥٤٠).

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (الكهف: ٢٨).

(١١) «السبعة» (ص ٢٥٨)، «الحجة» (٣/٣١٩)، «حجة القراءات» (ص ٢٥١).

وكسرها الباقون<sup>(١)</sup>.

ورؤي عن علي<sup>(٢)</sup> بن صالح<sup>(٣)</sup>، وابن هرْمُز: كسرُ الأولى<sup>(٤)</sup>، وفتحُ الثانية<sup>(٥)</sup>.

أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ﴾؛ بالياء<sup>(٦)</sup>، والباقون: بالتاء<sup>(٧)</sup>.

نافع: ﴿سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾؛ بالنصب، والباقون: ﴿سَبِيلُ﴾؛ بالرفع<sup>(٧)</sup>.

نافع، وابن كثير، وعاصم: ﴿يَقِضُ الْحَقَّ﴾؛ بالصاد غير مُعْجَمَة، والباقون:

﴿يَقِضُ الْحَقَّ﴾<sup>(٨)</sup> بالصاد مُعْجَمَة، وهو في الخطِّ بغير ياءٍ، ولا ينبغي الوقفُ عليه<sup>(٩)</sup>.

ابن أبي إسحاق<sup>(١٠)</sup>: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ﴾؛ بالرفع<sup>(١١)</sup>.

### الإعراب:

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾: مذهب البصريين: أنَّ الكاف والميم للخطاب، لا حظَّ لهما

في الإعراب، ومذهب الكسائي وغيره من الكوفيين: أنَّ الكاف نصبٌ بوقوع<sup>(١٢)</sup>

(١) «السبعة» (ص ٢٥٨)، «الحجة» (٣/٣١١)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٢).

(٢) علي: ليس في (م).

(٣) هو علي بن صالح بن صالح بن حي، أبو محمد الهمداني البكالي، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم، وحمزة، وهو توم الحسن بن صالح، وكان ثقة، توفي سنة (١٥٤هـ)، انظر «غاية النهاية» (١/٥٤٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/١٦٨).

(٤) في (م): (الأول).

(٥) «البحر» (٤/٥٢٨) عن الأعرج وهو ابن هرْمُز، ولم يعزها في «المحرر» (٥/٢١٥).

(٦) بالياء: ليس في (ب).

(٧) «السبعة» (ص ٢٥٨)، «الحجة» (٣/٣١٤)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٣).

(٨) قوله: ﴿يَقِضُ الْحَقَّ﴾ ليس في (ي).

(٩) «السبعة» (ص ٢٥٩)، «الحجة» (٣/٣١٨)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٤).

(١٠) أبي: سقط من (ي)، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٣٧)، وفي «الكامل» (ص ٥٤١) عن غيره.

(١٢) في (ب): (بوقع).

الرؤية عليها؛ والمعنى: أرأيتم<sup>(١)</sup> أنفسكم، فإذا كانت للخطاب كانت ﴿إِنَّ﴾ مِنْ قوله: ﴿إِنَّ أَنْتَكُمْ﴾ في موضع نصبٍ بأنه<sup>(٢)</sup> في موضع مفعول (رأيت)، وإذا كانت<sup>(٣)</sup> اسمًا في موضع نصب؛ ف﴿إِنَّ﴾ في موضع المفعول الثاني.

وَمَنْ أثبت الهمزة محققة<sup>(٤)</sup> في (أرأيت)<sup>(٥)</sup>؛ جاء به<sup>(٦)</sup> على الأصل، وَمَنْ حَقَّفَهَا<sup>(٧)</sup>؛ فإنه استقلها حين دخلت الكلمة همزة أخرى، فاجتمع<sup>(٨)</sup> ثِقَلُ الهمزتين وثِقَلُ الحرف الذي بينهما؛ بما فيه من التكرير، وَمَنْ حذف الهمزة<sup>(٩)</sup>؛ فهو تخفيفٌ أيضًا، ومذهبٌ مشهورٌ للعرب، وقد ذكرته في أصول القراءات في «الكبير»، وستره مختصرًا في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

﴿إِنَّ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ﴾<sup>(١٠)</sup>: ﴿بَعْتَهُ﴾<sup>(١١)</sup>: حال، ولا يُقاس عليه عند سيبويه، لا يقال: (جاء زيد سُرْعَةً)؛ يريد: مُسْرِعًا<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (م): (أرأيتمكم)، وهو خطأ.

(٢) في (ي): (لأنه).

(٣) في النسخ: (كان)، والمراد الكاف، فالمثبت أقوم.

(٤) في (ر): (مخففة)، وهو خطأ.

(٥) وهي قراءة الجماعة إلا نافعًا والكسائي.

(٦) في (ي): (بها).

(٧) وهي قراءة نافع.

(٨) في (م): (وإذا اجتمع)، ولا يستقيم.

(٩) وهي قراءة الكسائي.

(١٠) في غير (ر): (أو أتتكم الساعة بعتة)، ولم ترد كلمة (بعتة) عند قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ السَّاعَةُ﴾ في هذه السورة، ووردت في القرآن بعد (الساعة) في عدة مواضع، والمثبت مخالف لترتيب الآيات، فلعله سهو من المؤلف، أو من النساخ، والله أعلم.

(١١) قوله: ﴿بَعْتَهُ﴾ ليس في (م).

(١٢) انظر «الكتاب» (١/٣٧٠-٣٧١).



﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا نَضَّرَعُوْا﴾؛ أي: فهلاً، فهي (لولا) التي للتحضيض<sup>(١)</sup>، والفرق بينها<sup>(٢)</sup> وبين (لولا) التي يمتنع بها الشيء لوجوب غيره<sup>(٣)</sup>: أن التي للتحضيض تدخل على الفعل؛ نحو: ﴿لَوْلَا آخِرَتِي﴾ [المنافقون: ١٠]، والأخرى تدخل على الاسم.

﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾: لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه: التسوية المضمّنة<sup>(٤)</sup> بالنفي، ولا تكون التسوية بـ(هل)<sup>(٥)</sup> إلا في النفي خاصّة، وتكون التسوية بألف الاستفهام في كل معنى.

وقوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْعَشِيِّ﴾: وجه قراءة من قرأ: ﴿بِالْغُدُوِّ﴾<sup>(٦)</sup>: ما ذكره سيبويه والخليل من جواز: (أتيتك اليوم غدوة) بالتثنية؛ بمنزلة<sup>(٧)</sup>: (ضحوة)، فكأنه قدّر فيه التنكير والشياخ، ثم أدخل حرف التعريف، وأكثر ما تستعمل (غدوة) معرفة على أنه اسم للحين، تقول: (لقيته يوماً من الأيام<sup>(٨)</sup> غدوة)، فلا ينصرف؛ للتعريف والتأنيث<sup>(٩)</sup>، وقراءة الجماعة: ﴿بِالْغُدُوِّ﴾؛ لأنها نكرة عرفت بالألف واللام.

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾: العامل في ﴿إِذَا﴾ قوله: (قل)<sup>(١٠)</sup>؛ أي:

(١) في (ب) و(م): (للتخصيص)، وهو خطأ، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) قوله: (والفرق بينها) سقط من (ب).

(٣) غيره: سقط من (ي).

(٤) في (م): (المضمّنة).

(٥) في (م): (بها).

(٦) وهي قراءة ابن عامر.

(٧) في (م): (بمعنى).

(٨) من الأيام: سقط من (ب).

(٩) انظر «الكتاب» (٢٩٣/٣ - ٢٩٤).

(١٠) أي: من قوله بعده: ﴿فَقُلْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ﴾.

قل (١) لهم: سلامٌ عليكم؛ إذا جاؤوك.

﴿أَنَّهُ مَن عَمَلَ سُوًءًا بِجَهَنَّةٍ﴾<sup>(١)</sup>: مَن كَسَرَ ﴿أَنَّهُ﴾ في الموضعين<sup>(٣)</sup>؛ فعلى الاستئناف، والجمله مفسّرة لـ ﴿الرَّحْمَةَ﴾<sup>(٤)</sup>، وحكم ما بعد الفاء الابتداء. وَمَن فَتَحَهُمَا جَمِيعًا<sup>(٥)</sup>؛ فالأولى<sup>(٦)</sup>: في موضع نصبٍ على<sup>(٧)</sup> البدلِ مِن ﴿الرَّحْمَةَ﴾، التقدير: كتب ربُّكم على نفسه أَنَّهُ مَن عَمَلَ، والثانية: يجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، التقدير: فله أَنَّهُ غفور رحيم؛ أي: فله غفرانهُ، أجازهُ<sup>(٨)</sup> أبو حاتم، ولا يُجيز<sup>(٩)</sup> سيبويه الابتداء بـ(أَنَّ) المفتوحة<sup>(١٠)</sup>، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف، التقدير: فأمرهُ أَنَّهُ غفور رحيم. وَمَن فَتَحَ الأُولَى وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ<sup>(١١)</sup>؛ جعل الأُولَى بدلًا مِن ﴿الرَّحْمَةَ﴾، واستأنف الثانية؛ لأنَّها بعد الفاء.

وَمَن كَسَرَ الأُولَى، وفتح الثانية<sup>(١٢)</sup>؛ استأنف<sup>(١٣)</sup> الأُولَى، وجعل الثانية

(١) في (ر): (فقل).

(٢) قوله: ﴿بِجَهَنَّةٍ﴾ ليس في (ر) و(ي).

(٣) وهي قراءة الجماعة إلا عاصمًا، وابن عامر، ونافعًا.

(٤) في (م): (بالرحمة)، وهو خطأ.

(٥) وهي قراءة عاصم، وابن عامر.

(٦) في (ي): (فالأول).

(٧) في (ر): (من).

(٨) في (م): (أجازها).

(٩) في (ب): (ولا يجوز).

(١٠) انظر «الكتاب» (١٢٨/٣ - ١٢٩).

(١١) وهي قراءة نافع.

(١٢) وهي الرواية عن علي بن صالح، وابن هرْمُز.

(١٣) استأنف: سقط من (ي).

مبتدأة<sup>(١)</sup>، أو خبر مبتدأ<sup>(٢)</sup>، كما تقدّم.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾؛ بالتاء، وَنَصَبَ ﴿سَبِيلُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين، وَمَنْ قَرَأَ: بالرفع<sup>(٤)</sup>؛ فعلى أَنَّ (السبيل) هي الفاعلة، والتاء والياء<sup>(٥)</sup> مع الرفع سواء؛ لِأَنَّ (السبيل) يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ.

وَمَنْ قَرَأَ<sup>(٦)</sup>: ﴿يُقْضَىٰ الْحَقُّ﴾<sup>(٧)</sup>؛ جاز أن يكون ﴿الْحَقُّ﴾ مفعولاً، وجاز أن يكون نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ؛ التقدير: يقضَىٰ القِصَصَ الحَقَّ، وكذلك يجوز لمن قرأ بالضاد معجمةً.

﴿وَلَا حَبَّةَ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ﴾: معطوف على اللفظ، ولو رُفِعَ على الحمل على موضع ﴿مِنْ وَرَقَةٍ﴾؛ لجاز<sup>(٨)</sup>، وعلى ذلك وجه<sup>(٩)</sup> قراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾؛ بالرفع<sup>(١٠)</sup>.



(١) في (ب) و(ر): (مبتدأ).

(٢) أو خبر مبتدأ: ليس في (م).

(٣) وهي قراءة نافع.

(٤) وهي قراءة الجماعة إلا نافعاً.

(٥) أي: في قوله: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾، والتاء قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم، وابن عامر، والياء ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ (وليستبين) قراءة أبي بكر عن عاصم، وحزمة، والكسائي. وقوله: (والياء) ليس في (م)، ولا يستقيم.

(٦) قرأ: سقط من (ب).

(٧) قوله: ﴿الْحَقُّ﴾ ليس في (ب).

(٨) في (ب): (جاز).

(٩) وجه: ليس في (ر).

(١٠) وهي قراءة ابن أبي إسحاق، وقد نصّ ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٣٧) على رفع ﴿حَبَّةٌ﴾ في قراءته، وقال بعد ذكر الآية كاملة: (كله بالرفع).

القول في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ (١) إلى قوله: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ

وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَيْفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٢) [الآيات: ٦١-٨٠].

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ الْفَآهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ۖ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشُّكْرِيْنَ ﴿٦٤﴾ قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلِيْسَكُمْ شَيْعًا وَّيُذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ ﴿٦٦﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِّكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ۚ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُوتُ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَجَتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ ۗ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلٌّ عَلَىٰ لَآ يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أُنَدِّعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ ۗ أَصْحَابُ يَدْعُوْنَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ۖ آتَيْنَا قُلُوبًا

(١) قوله: ﴿وَاللَّيْلِ﴾ ليس في (م).

(٢) قوله: ﴿خَيْفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ليس في (ي).

هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا زَكَاةَ  
 وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٣﴾ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ عَلَيْهِمُ  
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ أَمَرَ أَنْ تَنْتَهِزُوا  
 الصَّلَاةَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ هَذِهِ بَنَاتُنَا فَإِصْرًا لَكَ بِأَنْ تَقْرُبَهُنَّ فَإِنَّهُنَّ يَفْعَلْنَ بِكَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُقْبِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوفَكَا قَالَ هَذَا  
 رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا  
 أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً  
 قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْفَعُ رَبِّي أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٩﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ  
 وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه.

#### النسخ:

قوله تعالى: ﴿قَدْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾: منسوخٌ بالأمر بالقتال، عن ابن عباس،  
 وقيل: ليس بمنسوخ؛ لأنه خبرٌ.

وقوله: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْفِقُونَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: قال ابن عباس: هي  
 منسوخةٌ بقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ  
 بِهَا﴾<sup>(١)</sup>، إلى قوله: ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾، وقيل: لا نسخ فيها<sup>(٢)</sup>؛ لأنه خبر.

(١) قوله: ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ ليس في (ر) و(ي)، وزيد في (ي): (الآية).

(٢) في غير (ي): (فيه).

وقوله: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾: قال قتادة: نَسَخَهَا: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]، وقال مجاهد: هو وعيدٌ، وليس بمنسوخ.  
 وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾: قال ابن عباس: هو (١) منسوخٌ بقوله: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾.

وقيل: المعنى (٢): أَعْرِضْ عَمَّا يَدْعُونَكَ إِلَيْهِ مِنْ اتِّبَاعِ مَا هُمْ عَلَيْهِ.  
 وقيل: المعنى: أَعْرِضْ عَنِ مَجَادِلَتِهِمْ، وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى (٣) إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٤).

### التفسير:

معنى ﴿تَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ﴾: يُنِيمُكُمْ؛ فيتوفى (٥) الأنفس التي يكون بها التمييز: يمنعها مِنَ التَّصَرُّفِ، ومعنى هذا مذكورٌ في (سورة الزُّمَرِ) [٤٢].

﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾؛ أي: ما كسبتم، وقد تقدّم القول فيه، وقيل: إِنَّ أصله: مِنْ عَمَلِ الْجَوَارِحِ.

﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾؛ أي: في النهار، وقال ابن جُرَيْج: في المنام.

﴿لِيُقَضَّ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾؛ أي (٦): ليستوفي كلُّ إنسان أجله، وإذا قَدَّرت (٧)

الهَاءُ (٨) لـ (النهار)؛ ففيه تقديمٌ وتأخيرٌ، والتقدير (٩): وهو الذي يتوفاكم بالليل،

(١) في (م): (هي).

(٢) في (ر) و(ي): (معناه)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٣) في (ر) و(ي): (أوحي).

(٤) من ربك: مثبت من (ر).

(٥) في (م): (فتوفى).

(٦) أي: ليست في (ك) و(م).

(٧) في (م): (قصرت)، وهو تحريف.

(٨) في (ي): (أنها).

(٩) في (م): (المعنى).

ثم يبعثكم بالنهار<sup>(١)</sup>، ويعلم ما جرحتم فيه؛ فقدّم الأهمّ الذي من أجله وقع البعثُ في النهار.

وقوله: ﴿وَرُسُلٌ عَلَيْكُمْ حَفَظَةٌ﴾ يعني: الملائكة التي تحفظ أعمال العباد، وتحفظهم من الآفات.

﴿إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ يعني: أعوان ملك الموت، قاله ابن عباس، وغيره<sup>(٢)</sup>.

ويُروى: أَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ الرُّوحَ مِنَ الْجَسَدِ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ قَبْضِهَا؛ قَبْضُهَا مَلَكُ الْمَوْتِ.

وقال الكلبيُّ: يَقْبِضُ مَلَكُ الْمَوْتِ الرُّوحَ، ثُمَّ يَسَلِّمُهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، أَوْ إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ إِنْ كَانَ كَافِرًا.

ومعنى ﴿لَا يُفْرِطُونَ﴾: لَا يَضَيِّعُونَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ: مِنْ التَّقَدُّمِ<sup>(٣)</sup>، فَمَعْنَى (فَرَطَ): قَدَّمَ الْعَجْزَ.

﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾؛ أَي: رَدَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَتَوَفَّاهُمْ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: رَدَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَعْثِ، وَمَعْنَى ﴿مَوْلَاهُمْ﴾: سَيِّدُهُمْ وَمَالِكُهُمْ.

﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ﴾ أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي لَا يَحْكُمُ فِيهِ سِوَاهُ، وَقِيلَ: هُوَ عَامٌّ؛ لِأَنَّ كُلَّ حَاكِمٍ يَحْكُمُ فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا يَحْكُمُ عَنْ قَضَائِهِ.

والقول في: ﴿أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾؛ كَالْقَوْلِ فِي: ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢].

﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ يعني: شدائدهما، وجمع (الظلمات)

(١) في (م): (في النهار).

(٢) وغيره: ليس في (م).

(٣) في (ب): (التقديم).

على أنه يعني: ظلمة البحر، وظلمة الليل، وظلمة الغيم<sup>(١)</sup>.  
﴿تَدْعُونَهُ نَضْرَعًا وَخَفِيَةً﴾: تقدّم معنى (التضرّع)<sup>(٢)</sup>، وقيل: إنّ المعنى ههنا:  
تجهرون بدعائكم وتُسِرُّونه؛ فوجَّههم الله تعالى في دعائهم إياه عند الشدائد، وهم  
يدعون معه غيره في العبادة.

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ الآية:  
قال مجاهد، وابن جبّير: يعني بقوله: ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾: الرَّجْمُ، و﴿مِن تَحْتِ  
أَرْجُلِكُمْ﴾: الحَسْفُ.

وقيل: ﴿مِن فَوْقِكُمْ﴾: الطوفان، و﴿مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: الريح.  
وقيل: معنى ﴿مِن فَوْقِكُمْ﴾: من كباركم، و﴿مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: من سِفالكم.  
﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شِعَابًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾؛ أي: يخلط أمركم؛ فيجعلكم مختلفي  
الأهواء.

﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾: يعني<sup>(٣)</sup>: بالحرب والقتل، وقيل: إنّها عامّةٌ في  
المسلمين والكُفَّار، وقيل: هي<sup>(٤)</sup> في الكُفَّار خاصّةً، وقال الحسن: هي في أهل  
الصلاة، وعنه: أنه تأوّل ذلك فيما جرى بين أصحاب النبي ﷺ.

﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾: (الهاء): للقرآن، عن الحسن، والسُّدِّيّ، وقيل: هي<sup>(٤)</sup>  
للنبي ﷺ، وقيل: لتصرف الآيات.

(١) قال ابن عطية في «المحرر» (٢٢٨/٥): (وهذا التخصيص كله لا وجه له، وإنّما هو لفظٌ عامٌّ لأنواع  
الشدائد في المعنى)، وفيه نظر.

(٢) أي: قريباً في تفسير الآية (٤٢) من هذه السورة.

(٣) يعني: ليست في (ي).

(٤) هي: ليست في (ر).



﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾: قال الحسن<sup>(١)</sup>: أي<sup>(٢)</sup>: لستُ بحافظٍ أعمالكم حتى أجازيكم عليها، وقوله في موضع آخر: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمَحْفِظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]؛ أي: أحفظ عليكم أعمالكم، وقيل: أحفظكم من أن تكفروا.  
﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾؛ أي: حقيقة<sup>(٣)</sup> يُستقرُّ عليها في الدنيا والآخرة، عن ابن عباس وغيره.

الحسن: هذا وعيدٌ من الله تعالى للكُفَّار؛ لأنَّهم كانوا لا يُقرُّون بالبعث.  
الزجاج: يجوز أن يكون وعيدًا بما ينزل بهم<sup>(٤)</sup> في الدنيا<sup>(٥)</sup>.  
السُّديُّ: استقرَّ يومٌ بدرٍ ما كان يعدُّهم به<sup>(٦)</sup> من العذاب.  
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيِنَانَا فَأَعْرِضْ﴾ الآية:  
أصله: من الخوض في الماء؛ فاستعمل في الدخول<sup>(٧)</sup> في الأمر، واللُّبس فيه.  
مجاهد والحسن وغيرهما: معنى ﴿يَخُوضُونَ﴾: يكذبون.  
وقوله: ﴿وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ الشَّيْطَانُ﴾؛ أي: إن أنساك الشيطان نهيئنا إياك عن القعود معهم؛ فلا تقعد معهم<sup>(٨)</sup> بعد أن تذكَّره.  
﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ مَنِّ حَسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾؛ أي: ما عليهم من حساب

(١) قال الحسن: ليست في (م)، والقول ثابت له في مصادره.

(٢) في (ر): (إني).

(٣) زيد في (ب): (أي).

(٤) في (م): (عليهم).

(٥) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٢٦٠/٢).

(٦) به: ليست في (ي).

(٧) في الدخول: ليست في (ي).

(٨) معهم: ليست في (ي).

الذين يخوضون في آياتنا مِنْ شَيْءٍ إِذَا أَتَبَعُوا مَا أَمَرُوا بِهِ، ولم يجلسوا معهم<sup>(١)</sup>.  
﴿وَلَكِنْ ذِكْرِي﴾؛ أي: ذكروهم بدعائكم إياهم إلى الإيمان؛ ﴿لَعَلَّهُمْ  
يَنْفُتُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَدَرِ الْأَذْيَاتِ أَنْتَهُدُوا دِينَهُمْ لِعِبَابٍ وَلَهُوًّا﴾: قد تقدّم.  
﴿وَذَكَّرِيهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾: قال مجاهد، وغيره: معنى ﴿تُبْسَلَ﴾:  
تُسَلَّم، وهو المعروف في اللغة.

ابن عباس: تَفَضَّح، فتادة: تُحْبَس، الفراء: تُرْتَمَن، الكسائي، والأخفش:  
تُجْزَى<sup>(٢)</sup>، وقيل: إِنَّ أَصْلَهُ: الارتهان، فَمَنْ أَسْلَم؛ فهو كالمُرْتَمَن، وقيل: أصله:  
التحريم، مِنْ قَوْلِهِمْ: (هَذَا بَسْلٌ عَلَيْكَ)؛ أي: حرام<sup>(٣)</sup>؛ فَكَأَنَّ ﴿أُبْسَلُوا﴾: حُرِّمُوا  
الرحمة، وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةُ.

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾: (الحميم): الماء الحارُّ الذي قد<sup>(٤)</sup> انتهى حرُّه.  
﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾<sup>(٥)</sup> يعني: الأوثان.  
﴿وَوُتِدُ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>: تمثيلٌ للكفر، وأصله: من<sup>(٧)</sup> العاقبة  
والعُقْبَى؛ وهو ما كان تالياً للشيء، وقد تقدّم.

﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾؛ أي: زَيَّنَتْ لَهُ هَوَاهُ، وَدَعَتْهُ إِلَيْهِ، و(الحيران):

(١) في (ب): (معكم).

(٢) في (ب) و(م): (تُجْزَى).

(٣) انظر «معاني القرآن» للفراء (٣٣٩/١).

(٤) قد: مثبتة من (ي).

(٥) زيد في (م): ﴿وَوُتِدُ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا﴾، وسيأتي.

(٦) قوله: ﴿وَوُتِدُ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا﴾ ليس في (م).

(٧) من: ليست في (ر).

الذي يتردد في الأمر، فلا يهتدي<sup>(١)</sup> إلى المخرج<sup>(٢)</sup> منه<sup>(٣)</sup>.

﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُمَّتِنَا﴾؛ أي: يقولون له: تابِعْنَا عَلَى الْهُدَى، قال ابن عباس: هذا مثلٌ للرجل يطبع الشيطان، ويحيدُ عن الحقِّ، وله أصحابٌ يدعونهُ إلى غير الحقِّ، ويزعمون أنَّه<sup>(٤)</sup> الهدى؛ فأكذبهم الله تعالى في ذلك، وقال: ﴿قُلْ إِيَّاكَ هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ﴾.

ويروى: أنَّها نزلت في عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان أبو بكر وزوجهُ يدعوانهُ إلى الإسلام، فيأبى<sup>(٦)</sup>.

﴿وَأْمُرْنَا لِتُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ؛ أي: أمرنا كي نسلم، وبأن أقيموا الصلاة؛ لأنَّ حروفَ الإضافة يُعطف بعضها على بعض.

الفراء: المعنى: أمرنا بأن نسلم؛ لأنَّ العرب تقول: (أمرتك لتذهب)، و(أن تذهب) بمعنى<sup>(٧)</sup>.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾؛ أي: بكلمة الحق؛ يعني: قوله: ﴿كُنْ﴾.

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾؛ أي: واذكر يوم<sup>(٨)</sup> يقول: ﴿كُنْ﴾، [أو: واتَّقوا

(١) في (ب): (يهدي).

(٢) في (م): (الخروج).

(٣) في (ب) و(م): (عنه).

(٤) زيد في (ي): (على).

(٥) في (ب): (عبد الله)، وهو مخالف لما في المصادر.

(٦) ضَعَفَهُ ابن عطية في «المحرر» (٢٤٤/٥)، وأبو حيان في «البحر» (٥٥٢/٤)، وغيرهما.

(٧) انظر «معاني القرآن» (٣٣٩/١).

(٨) في (ي): (يقوم)، وهو تحريف.

يوم يقول: ﴿كُنْ﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل: المعنى: وَقَدَّرُ<sup>(٢)</sup> يومَ يقول: ﴿كُنْ﴾.

وقيل: هو معطوف على ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؛ فأخبر أنه كائنٌ، فهو بمنزلة ما قد كان.

وقيل: المعنى: ويوم يقول: ﴿كُنْ﴾ فيكونُ الصُّورُ، وقيل: فيكونُ ما أراد مِنْ موتِ الخلائقِ وَبَعْثِهِمْ.

و(الصُّورُ): قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ النَفْحَةُ الْأُولَى لِلْفَنَاءِ، والثانية للإنشاء<sup>(٣)</sup>، رُوي ذلك<sup>(٤)</sup> عن النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>.

أبو عبيدة: ﴿الصُّورُ﴾: جمع (صُورَة)؛ كصورة البناء، وسور<sup>(٦)</sup>.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آازَرَ﴾؛ أي: واذكر إذ قال إبراهيم، قال الحسن،

والسُّدِّيُّ: ﴿آازَرَ﴾: اسم أبي إبراهيم، وقيل: كان له اسمان: آزر، وتارح<sup>(٧)</sup>.

الفرّاء: هي صفةٌ ذمٌّ بِلُغْتِهِمْ؛ كأنه قال: (يا مخطئُ)، فيمن رفعه<sup>(٨)</sup>، أو كأنه

قال: (وإذ قال إبراهيم لأبيه المخطئِ)، فيمن نَصَبَ<sup>(٩)</sup>.

(١) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٢) قدر: سقط من (ب).

(٣) في (م): (للإنشاء).

(٤) ذلك: ليس في (ب).

(٥) أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٤٢)، والترمذي في «سننه» (٢٤٣٠) وقال: حديث حسن، والدارمي

في «سننه» (٢٨٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣١٢).

(٦) في (ي): (كصورة البناء)، وليس فيها: (وسور)، انظر «مجاز القرآن» (١٩٦/١).

(٧) في (ر) و(ي): (تارخ)، وكلاهما مروى في المصادر.

(٨) في (م): (رفع).

(٩) انظر «معاني القرآن» (٣٤٠/١).

وقيل: هو لقبٌ مشتقٌّ مِنْ (آزَرَ فلانٌ فلانًا)؛ إذا عاونَه، فهو مؤازِرٌ قومَه على عبادة الأصنام.

مجاهد: هو اسم صنم؛ فالمعنى: أتتخذ آزرًا؟ أتتخذ<sup>(١)</sup> أصنامًا آلهة؟ ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ أي: مثل ما أريناك مِنْ الهدى أرينا إبراهيم ملكوت السماوات والأرض<sup>(٣)</sup>.

و(الملكوت): أعظمُ الملك، وزيدت الواو والتاء للمبالغة في الصفة.

﴿وَيَكُونُ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ﴾؛ أي: وليكون من الموقنين أريناه ذلك.

السُّدِّيُّ: أقيم إبراهيم على صخرة، وفتحت له السماوات، فنظر فيهنَّ إلى مُلكِ الله عزَّ وجلَّ، وفتحت له الأرضون<sup>(٤)</sup> حتى نظر<sup>(٥)</sup> إلى أسفل الأرض، ورأى في السماء مكانه في الجنة، فذلك قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الذُّنُوبِ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

الضحَّاك: أراه من ملكوت السماوات ما قصَّه<sup>(٦)</sup>؛ من الكوكب، وما ذكر معه، ومن ملكوت الأرض<sup>(٧)</sup>: الجبال، والشجر، ونحو ذلك، وقال بنحوه<sup>(٨)</sup> ابن عباس، وقال: جُعِلَ في سَرَبٍ، وجُعِلَ رزقه في أطراف أصابعه، فكان يمصُّها.

(١) أتتخذ: ليس في (ر).

(٢) قوله: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مثبت من (ر) و(ي).

(٣) قال ابن عطية في «المحرر» (٢٥٥/٥) بعد أن نقل كلام المهدوي: (وهذا بعيد؛ إذ اللفظ لا يعطيه)، وكذا استبعده أبو حيان في «البحر» (٥٦٣/٤)، وقال السمين في «الدر» (٥/٥): (إنما كان بعيدًا؛ لأنَّ المحذوف من غير الملفوظ به، ولو قدَّره بقوله: «وكما أريناك يا محمد الهداية»؛ لكان قريبًا؛ لدلالة اللفظ والمعنى معًا عليه).

(٤) في (ب) و(م): (الأرض).

(٥) في (ب): (نزل).

(٦) في (ب): (نصف)، وهو تحريف.

(٧) الأرض: سقطت من (ب).

(٨) في (ي): (نحوه).

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾؛ أي: ستره بظلمته؛ ﴿رَأَى الْكَوْكَبَ﴾: يروى: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ، فَرَأَى الْكَوْكَبَ أَوَّلَ دُخُولِ اللَّيْلِ، ثُمَّ الْقَمَرَ بَعْدَهُ، ثُمَّ رَأَى الشَّمْسَ بَعْدَ أَنْ قَارَبَ الْقَمَرَ الْأَفُولَ، فَقَوْلُهُ فِي الْقَمَرِ: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ عَلَى هَذَا مَعْنَاهُ<sup>(١)</sup>: قَارَبَ الْأَفُولَ.

وقوله: ﴿هَذَا رَبِّي﴾: قيل: قال ذلك في حال الطفولة<sup>(٢)</sup> قبل النبوة، وقيل: قاله على وجه إقامة الحُجَّة على قومه؛ أي: لو كان إلهٌ يُعْبَدُ غيرُ الله<sup>(٣)</sup>؛ لكان الكوكبُ والشمسُ والقمرُ أولى بالعبادة من الأصنام.

وقيل: المعنى<sup>(٤)</sup>: هذا ربِّي في ظنِّي؛ لأنَّه كان مستدلاً.

وقيل: هو على معنى الاستفهام؛ والمعنى: أهذا ربِّي؟

وقيل: المعنى: يقولون: هذا ربِّي، فحذف القول، وكانوا يعبدون الأصنام، والشمس، والقمر.

وقيل: معناه: هذا ربِّي على<sup>(٥)</sup> زعمكم.

وقوله: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾؛ أي: غاب؛ ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾؛ أي: لا أحبُّ ربًّا ينتقل<sup>(٦)</sup>؛ إذ<sup>(٧)</sup> ليس ذلك من<sup>(٨)</sup> صفات الربِّ تعالى، وإنَّما هو من صفات المخلوقين.

(١) معناه: ليس في (ر).

(٢) في (ر) و(ي): (الطفولية).

(٣) العبارة في (ب) محرّفة، وهي: (على قومه، أو كان إلهًا يعبد من غير...).

(٤) زيد في غير (ي): (قال).

(٥) في (ر): (في).

(٦) في (ي): (ينتقل).

(٧) في (ب): (أي).

(٨) في (ب): (في).

﴿فَلَمَّارًا الْقَمَرَ بَازِعًا﴾؛ أي: طالعا، بَزَعٌ يَبْزُغُ بُرُوعًا؛ إِذَا طَلَعَ، وَأَفْلًا يَأْفُلُ أُوْلًا، وَأَفْلًا؛ إِذَا غَاب.

﴿فَلَمَّارًا الشَّمْسَ بَازِعَةً﴾<sup>(١)</sup>: قيل: إِنَّ تَأْنِيثَ ﴿الشَّمْسِ﴾ لِتَفْخِيمِهَا وَعِظْمِهَا، فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: (رَجُلٌ نَسَّابَةٌ وَعَلَّامَةٌ)، وَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا رَيْيٌّ﴾ فِي الشَّمْسِ<sup>(٢)</sup>؛ عَلَى مَعْنَى: هَذَا الضُّوءُ، أَوْ هَذَا الشَّخْصُ، وَحَسَّنَ التَّذْكَيرَ؛ لِيَكُونَ الْخَبْرُ وَالْمَخْبَرُ عَنْهُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي<sup>(٣)</sup> ﴿فَلَمَّارًا الشَّمْسَ بَازِعَةً﴾.

وقوله: ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾؛ أي: أَكْبَرُ مِنَ الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ، وَفِي الْخَبْرِ: أَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ جَعَلَتْهُ حِينَ وَضَعَتْهُ فِي سَرْبٍ؛ إِذْ كَانَ نَمْرُودٌ يَقْتُلُ الْوُلْدَانَ، لَمَّا خَوَّفَهُ مِنْهُ الْكُهَّانُ<sup>(٤)</sup>، وَجَعَلَتْ عَلَى فَمِ السَّرْبِ صَخْرَةً؛ مَخَافَةَ السَّبَّاحِ، وَاخْتَلَفَتْ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ إِلَى أَنْ عَقَلَ، فَخَرَجَ مِنَ السَّرْبِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَصَّه اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ جَاءَ<sup>(٦)</sup> قَوْمَهُ وَهُمْ عَاكِفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ، فَقَالَ: ﴿يَنْقُورِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ<sup>(٧)</sup>: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

### القراءات:

حمزة: ﴿تَوَفَّنُهُ﴾، و﴿أَسْتَهْوَيْتُهُ﴾؛ بِأَلْفٍ مُمَالَةٍ، وَبِالْقَاوِنِ: ﴿تَوَفَّنَتْهُ﴾، و﴿أَسْتَهْوَيْتُهُ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) زيد في (ر): ﴿قَالَ هَذَا رَيْيٌّ﴾.

(٢) في الشمس: ليس في (ي).

(٣) في: ليست في (م).

(٤) في (ي): (الكهنة).

(٥) في (م): (واختلف).

(٦) في (ر): (جاءه)، وهو خطأ.

(٧) قوله: مثبت من (ر) و(ي).

(٨) «السبعة» (ص ٢٥٩)، «الحجة» (٣/٣٢١)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٤).

- ابن هُرْمُز: ﴿وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾؛ بالتخفيف<sup>(١)</sup>.
- الحسن: ﴿إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾؛ بالنصب<sup>(٢)</sup>.
- سَلَام، ويعقوب، وغيرهما: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّكُم﴾؛ بالتخفيف، وكذلك يُخَفِّفَانِ جميع أمثاله<sup>(٣)</sup>.
- عاصم، وحمزة، والكسائي، وهشام عن ابن عامر: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّكُم﴾؛ بالتشديد<sup>(٤)</sup>، وخَفَّفَهُ<sup>(٥)</sup> الباقون<sup>(٦)</sup>.
- عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿لَيْنَ أُنَجِّنَا﴾، والباقون: ﴿لَيْنَ أُنَجِّنَا﴾<sup>(٧)</sup>.
- أبو بكر عن عاصم: ﴿وَخَفِيَّةٌ﴾؛ بكسر الخاء<sup>(٨)</sup>، وكذلك في أوَّل<sup>(٩)</sup> (الأعراف) [٥٥]، وضمَّها<sup>(١٠)</sup> الباقون<sup>(١١)</sup>.
- عِصْمَةٌ عَنِ الْأَعْمَشِ: ﴿وَنَذِيقَ بَعْضِكُمْ﴾؛ بنون<sup>(١٢)</sup>.

(١) «المحتسب» (٢٢٣/١).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٣٧-٣٨).

(٣) «المبسوط» (ص ١٩٥)، «التذكرة» (٣٢٦/٢)، «الروضة» (٦٤٢/٢).

(٤) بالتشديد: ليس في (ي).

(٥) في (م): وخَفَّفَ.

(٦) «السبعة» (ص ٢٥٩)، «الحجة» (٣٢١/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٥).

(٧) «السبعة» (ص ٢٥٩)، «الحجة» (٣٢٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٥).

(٨) في (م): بالحاء.

(٩) في غير (ي): (آخر)، وهو خطأ، والآية التي في آخر الأعراف (٢٠٥) هي قوله: ﴿وَأَذْكُرَنَّكَ فِي نَفْسِكَ

تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً﴾، ولم يختلف فيها القراء، والمراد الأولى؛ وهي: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً﴾ [٥٥].

(١٠) في (م): (وضمه).

(١١) «السبعة» (ص ٢٥٩)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٥).

(١٢) في (ر) و(ي): (بالنون)، والقراءة في «المحرر» (٢٣٢/٥)، «البحر» (٥٤٤/٤).



ابن عامر (١): ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ﴾؛ بالتشديد (٢).  
الحسن: ﴿ويوم نقول كن فيكون﴾ (٣)؛ بنون (٤).  
عصمة عن الأعمش: ﴿عالم الغيب﴾؛ بالجر (٥).  
أبي بن كعب وغيره من الصحابة، ويعقوب (٦) الحضرمي وغيره من  
المتأخرين: ﴿أَزْرُ﴾؛ بالرفع، وروي ذلك (٧) عن ابن عباس، وعنه أيضاً وعن  
الضحّاك: ﴿أَزْرًا﴾؛ بهمزتين والتنوين، ﴿تَتَّخِذُ﴾؛ بغير همزة (٨).  
أبو إسماعيل الشامي (٩): ﴿أَزْرًا تَتَّخِذُ﴾؛ بغير همزة (١٠).

(١) ابن عامر: سقط من (ي)، والقراءة ثابتة له.

(٢) من (نسى) والباقون: ﴿نَسِيَنَّكَ﴾ من (أنسى)، انظر «السبعة» (ص ٢٦٠)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٦).  
(٣) قوله: (فيكون) ليس في (ي).

(٤) بنون: ليس في (م)، ولم أجد القراءة في مظانها.

(٥) هي في «المحرر» (٢٥٠/٥) قراءة الحسن، والأعمش، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٨)، و«الكامل»  
(ص ٥٤٢) عن عصمة عن أبي عمرو.

(٦) ويعقوب: سقط من (ي).

(٧) ذلك: ليس في (ب).

(٨) في (ب): (همز)، والقراءتان في «المحتسب» (٢٢٣/١)، والأولى في «الكامل» (ص ٥٤٣) عن غيرهم،  
والثانية في «القراءات الشاذة» (ص ٣٨)، وقراءة يعقوب في «المبسوط» (ص ١٩٦)، و«التذكرة»  
(٣٢٨/٢).

(٩) إبراهيم بن سليمان بن رزين الشامي البغدادي، أبو إسماعيل المؤدّب، مؤدّب آل أبي عبيد الله وزير  
المهدي، روى عن إسماعيل بن حماد، والأعمش، وعاصم الأحول، وعاصم بن أبي النجود، وروى عنه  
إبراهيم بن مهدي، وابنه إسماعيل، وأبو عمر الدوري، كان ثقة صحيح الكتاب، «الثقات» (١٤/٦)،  
«تهذيب الكمال» (٩٩/٢).

(١٠) في (ي): (همز)، يعني: بغير همز من (أتخذ)، والقراءة في «المحتسب» (٢٢٣/١) عن رجل من أهل  
الشام، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٨) غير منسوبة.

## الإعراب:

تقدّم القول في مثل: ﴿تَوَقَّفَهُ﴾ و﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾<sup>(١)</sup>.  
 ومَنْ نصب ﴿الْحَقِّ﴾ من قوله: ﴿مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو منصوبٌ بإضمار  
 (أعني)، أو على المصدر، ومَنْ جَرَّ<sup>(٣)</sup>؛ فهو صفةٌ لأسم الله تعالى.  
 ﴿لَيْنَ أُنَجِّنَا﴾<sup>(٤)</sup>: على لفظ الغيبة، و﴿أُنَجِّتَنَا﴾<sup>(٥)</sup>: على الخطاب، وهما ظاهران.  
 وتخفيف ﴿يُنَجِّكُمُ﴾ وشبهه وتشديده<sup>(٦)</sup> قد تقدّم القول في مثله.  
 ﴿تَدْعُوهُ نَضْرَعًا وَخُفِيَةً﴾: مصدران، ويجوز أن يكونا حالين؛ على معنى: ذوي  
 تضرّع، وذوي خُفِيَةٍ، وضمُّ الخاء وكسرُها من ﴿خُفِيَةً﴾: لغتان<sup>(٧)</sup>.  
 ﴿وَالَكِنْ ذِكْرِي﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿ذِكْرِي﴾ نصبًا؛ على معنى:  
 ذكروهم ذكري، أو رَفَعًا؛ على تقدير: ولكن الذي تأمروهم به ذكري؛ أو<sup>(٨)</sup>:  
 ولكن عليكم ذكري؛ أي: أن تذكروهم.  
 ﴿وَذَكَرْبِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسُ﴾؛ أي: كراهة أن تبسل، أو لئلا تبسل في الأرض.  
 ﴿حَيْرَانَ﴾: حال من (الهاء) في ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾، فيكون في الصلة، أو من  
 (الذي)، فيكون<sup>(٩)</sup> العامل فيها ﴿نُرْدُ﴾.

(١) يعني: قراءة حمزة بالإمالة.

(٢) وهي قراءة الحسن.

(٣) وهي قراءة الجماعة.

(٤) وهي قراءة الكوفيين.

(٥) وهي قراءة الجماعة إلا الكوفيين.

(٦) وتشديده: ليس في (ي).

(٧) والكسر قراءة شعبة عن عاصم، والضم قراءة الجماعة.

(٨) في غير (م): (أي).

(٩) زيد في (م): (في)، وهو تكرر سهواً لما سبق.

﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾<sup>(١)</sup>: صفة لـ ﴿حَيْرَانَ﴾، و﴿أَصْحَابٌ﴾ مرتفعٌ بالظرف، ويجوز أن يكون ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ حالاً من الضمير في ﴿حَيْرَانَ﴾، فيكون ﴿أَصْحَابٌ﴾ على هذا مرتفعاً بالابتداء في قول سيبويه، وفي ﴿لَهُ﴾<sup>(٢)</sup> ذَكَرَ يعود إلى المتبداً<sup>(٣)</sup>.

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾: تقدّم نصب ﴿يَوْمَ﴾، وتقدير ﴿فَيَكُونُ﴾<sup>(٤)</sup>: فهو يكون، ففي (يكون) اسمها مُضَمَّرًا، وهي تامّة، لا تحتاج إلى خبر، وكذلك ﴿كُن﴾، والمضمر ضمير ﴿الصُّورِ﴾ المذكور، يراد به التقديم، وقيل: تقدير المضمر: فيكون جميع ما أراد.

وقيل: إنَّ قوله<sup>(٥)</sup>: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾: اسم (يكون)، و﴿الْحَقُّ﴾: نعتٌ له، وعلى القول المتقدم يكون ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ ابتداءً وخبراً.

﴿وَلَهُ الْمَلَأْتُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾: [يجوز أن يكون نصبه على معنى: وله الملك في ذلك اليوم، ويجوز على هذا التقدير أن يكون مفعولاً؛ كأنه قال: يملك يوم يُنْفَخُ في الصور، ويجوز أن ينتصب على تقدير: قوله الحق يوم يُنْفَخُ في الصور]<sup>(٦)</sup>.  
و﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ﴾<sup>(٧)</sup>: خبرٌ مبتدأ<sup>(٨)</sup> محذوف، أو مرتفعٌ بفعلٍ مضمرٍ دلَّ عليه

(١) قوله: ﴿إِلَى الْهُدَى﴾ ليس في (ي).

(٢) ﴿لَهُ﴾: ليست في (م).

(٣) في (م): (الابتداء).

(٤) في (ب): (يكون).

(٥) قوله: ليست في (م).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (ي) بعد سطرين عند قوله: (قرأ: ﴿ينفخ﴾)، ولا يستقيم.

(٧) زيد في (ي): ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾.

(٨) في (ر): (ابتداء).

﴿يُنْفَخُ﴾، وقد روي عن بعضهم أنه قرأ: ﴿يُنْفَخُ﴾<sup>(١)</sup>؛ فيجوز أن يكون الفاعل ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾، ويجوز أن يكون الفاعلُ الضميرُ المتقدِّمُ في ﴿وَلَهُ الْمَلَأْتُ﴾، ويكون قوله: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾<sup>(٢)</sup>: خبرٌ مبتدأٌ محذوف.

ومن قرأ: ﴿لَأَيُّهِ آزَرَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو بدلٌ مِنْ (أبيه)، على أنه اسمُ أبيه، في موضعٍ جَرٍّ، ومن جعله اسمَ صنمٍ؛ فهو منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ؛ التقدير: أتتخذُ آزرًا؟ أتتخذُ أصنامًا آلهة؟<sup>(٤)</sup>.

ومن قرأ: ﴿أَزْرًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فقليل: إنه اسمُ صنمٍ؛ منصوبٌ على تقدير: أتتخذُ أزْرًا، وكذلك: ﴿أَزْرًا﴾<sup>(٦)</sup>، ويجوز أن يُحْمَلَ ﴿آزَرَ﴾ على أنه مشتقٌّ مِنْ (٧) (الأزر)؛ وهو الظَّهرُ، فيكون مفعولًا له<sup>(٨)</sup>؛ كأنه قال: أَلَلِقَوَّةُ تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلهة؟ ويجوز أن يكون (إزر) بمعنى: (وِزر)، أُبدلتِ الواوُ همزةً.

وقوله: ﴿إِنِّي أَرْنَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٩)</sup> يجوز أن يكون من رؤية القلب؛ لأنَّ الضلال قد يكون اعتقادًا لا يُرى بالبصر، فيكون ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ المفعولُ

(١) في (ر): ﴿يوم ينفخ﴾، ورواها عبد الوارث عن أبي عمرو في «القراءات الشاذة» (ص ٣٨)، وهي في «الكامل» (ص ٥٤٢) عن عبد الوارث: ﴿ننفخ﴾ بنونين، والأولى هي المرادة.

(٢) قوله: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ مثبت من (ي).

(٣) وهي قراءة الجماعة.

(٤) آلهة: مثبت من (ر).

(٥) وهي قراءة ابن عباس الثانية، والضحاك.

(٦) وهي قراءة أبي إسماعيل الشامي.

(٧) من: سقطت من (ب).

(٨) في غير (ب): (من أجله)، وهو هو.

(٩) قوله: ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ مثبت من (ي).

الثاني، ويجوز أن يكون من رؤية البصر، على أنه أراد عبادة<sup>(١)</sup> الأصنام، وهي مرتبة، فيكون ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ حالاً، ويقوي ذلك<sup>(٢)</sup> قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ فجاء متعدياً إلى مفعولين، فلو كان الأول متعدياً إلى مفعولين<sup>(٣)</sup>؛ لَتَعَدَى ﴿نُرِي﴾ إلى ثلاثة مفعولين.

ويجوز أن يكون المفعول الثالث محذوفاً؛ كأنه قال: وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض بيئاً<sup>(٤)</sup>، ونحوه، ويكون ﴿كَذَلِكَ﴾ على هذا حالاً، ويحتمل أن يكون ﴿كَذَلِكَ﴾ المفعول الثالث.

﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَارِعَةً﴾: دخول الألف واللام في ﴿السَّمْسَ﴾، وهي واحدة لا ثاني لها؛ لأنَّ شعاعها يقع عليه اسم (شمس)، فاحتيج إلى التعريف حين قصد إلى جزم الشمس، وإذا عُرِّفَ والمراد: الشعاع؛ كان على طريق الجنس، أو الواحد من الجنس<sup>(٥)</sup>.



(١) في (ر): (عبدة).

(٢) أي: كونه من (رأى) البصرية.

(٣) في النسخ: (مفعول)، ولا يستقيم؛ لأنَّ المراد: لو كان ﴿أَرَبَكَ﴾ قلبياً متعدياً إلى مفعولين؛ لتعدى ﴿نُرِي﴾ إلى ثلاثة، والاستدلال والترجيح على أنَّ ﴿أَرَبَكَ﴾ بصرية متعدية إلى مفعول.

(٤) في غير (ي): (نبياً)، وهو تصحيف، وقال ابن عطية في «المحرر» (٢٥٥/٥): (ولا يصحُّ أن يقال: إنَّ الثالث محذوف؛ لأنه لا يجوز حذفه؛ إذ هو الخبر في الجملة التي يدخل عليها «علمت» في هذا الموضع)، وفيه نظر؛ إذ حذف الخبر جازز في العربية كثير، إذا دلَّ عليه السياق.

(٥) زيد في (ب): (والله أعلم).

القول في قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ إلى قوله: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ٨١-١٠٠].

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ قَالَ أُمَّحْجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتَنِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ۗ  
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨١﴾  
 وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ  
 عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ  
 يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا  
 إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ  
 إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن دُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ  
 وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَذَكَرْنَا  
 وَيْحَ عِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِّن الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا  
 وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَمِن ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ  
 وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٨﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عَبَادَهُ وَلَوْ  
 أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ  
 فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هُنَّآءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
 فِيهِدْنَاهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾  
 وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ  
 بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبَدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا  
 أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٢﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ

(١) قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ليس في (ي)، وفيها: (إلى آخر الآية).

مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ  
وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ  
يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ  
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا  
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى  
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ  
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٥﴾  
﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَى ذَلِكَمُ اللَّهُ  
فَالِقُ تُوَفِّكُونَ ﴿١٦﴾ فَالِقُ الإصْبَاحِ وَجَعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا ذَلِكَ  
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ  
قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ  
وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿١٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ  
النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ  
مُتَشَبِهٍ أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَمُ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

معنى ﴿ وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ ﴾: حاجُّوه في توحيد الله عزَّ وجلَّ.

﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ﴾ يعني: ما عبدوه من الأصنام، ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي ﴾

سَيِّئًا ﴿١﴾؛ أي: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ (١) رَبِّي أَنْ (٢) يُلْحِقَنِي بِشَيْءٍ (٣) مِنَ الْمَكْرُوهِ، فَتَمَّ مَشِيئَتُهُ،  
و(الهاء) فِي ﴿بِهِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ،  
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْمَعْبُودِ (٤) مِنْ دُونِهِ.

﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾؛ أي: وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ.

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾: مَعْنَى ﴿كَيْفَ﴾: الْإِنْكَارُ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ  
تَخَوُّفَهُمْ إِيَّاهُ بِالْأَصْنَامِ، وَهُمْ لَا يَخْفَوْنَ (٥) اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا.  
و(السلطان) ههنا: الْحُجَّةُ.

﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾؛ أي: بِالْأَمْنِ مِنَ الْعَذَابِ؛ يَعْنِي: أَمَّنْ وَحَدَّ اللَّهُ،  
أَمْ مَنْ أَشْرَكَ بِهِ؟

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾: قِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ، مَتَّصِلًا  
بِمَا قَبْلَهُ، وَقِيلَ: هُوَ (٦) مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مُسْتَأْنَفًا.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: هُوَ جَوَابُ قَوْمِهِ، أَتُوا حِينَ سَأَلَهُمُ بِالْحُجَّةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَمَعْنَى ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾: لَمْ يَخْلُطُوهُ بِشِرْكٍ (٧).

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ يَعْنِي: مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ لَهُمْ:  
﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ الْآيَةُ (٨).

(١) قَوْلُهُ: ﴿سَيِّئًا﴾ أَي: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ (لَيْسَ فِي (م)).

(٢) رَبِّي أَنْ: مُثَبَّتٌ مِنْ (ر).

(٣) فِي (ي): (شَيْءٌ).

(٤) فِي (ب): (لِلْمَعْبُودِينَ).

(٥) زَيْدٌ فِي (ب): (مِنْ).

(٦) هُوَ: لَيْسَ فِي (ر) وَ(ي).

(٧) فِي (م): (بِشِرْكٍ).

(٨) الْآيَةُ: لَيْسَتْ فِي (ر) وَ(ي).



وقيل: حُجَّتْهُ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُمْ لَمَّا<sup>(١)</sup> قَالُوا لَهُ<sup>(٢)</sup>: إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَخْبِلَكَ<sup>(٣)</sup> أَهْتِنَا لِسَبِّكَ إِيَّاهَا؛ قَالَ لَهُمْ: أَفَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ مِنْهَا إِذْ سَوَّيْتُمْ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ أَنْ تَخْبِلَكُمْ؟<sup>(٤)</sup>.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾: (الهَاء) فِي ﴿لَهُ﴾ لِإِبْرَاهِيمَ، وَ(الْهَاء) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾: قِيلَ: هِيَ<sup>(٥)</sup> لِنُوحٍ؛ أَي: وَمِنْ ذُرِّيَّةِ<sup>(٦)</sup> نُوحٍ هَدِينَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، قَالَه الْفَرَّاءُ<sup>(٧)</sup>، وَغَيْرُهُ، وَاخْتَارَهُ<sup>(٨)</sup> الطَّبْرِيُّ<sup>(٩)</sup>، وَقِيلَ: هِيَ<sup>(٥)</sup> لِإِبْرَاهِيمَ، أَجَازَهُ<sup>(١٠)</sup> الزَّجَّاجُ<sup>(١١)</sup> وَغَيْرُهُ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ؛ لِأَنَّ فِي<sup>(١٢)</sup> جَمَلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَعْطُوفَةِ لَوْطًا، وَلَوْطٌ إِنَّمَا كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، وَقِيلَ: ابْنُ أُخْتِهِ.

وَاخْتُلِفَ فِي إِيَّاسٍ؛ فَقِيلَ: هُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ثَلَاثَةٌ أَبَاءَ، وَقِيلَ: هُوَ إِدْرِيسُ جَدُّ نُوحٍ، بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةٌ أَبَاءَ، رُوي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ،

(١) لما: ليست في (م)، ولا يستقيم.

(٢) له: مثبت من (ر) و(ي).

(٣) في (ي): (تختلك).

(٤) في (ي): (تختلكم).

(٥) هي: ليست في (م).

(٦) في (ب): (ذريته)، ولا يصح.

(٧) «معاني القرآن» (٣٤٢/١).

(٨) في (م): (وأجازه).

(٩) انظر «تفسير الطبري» (٣٢٥١/٤).

(١٠) في (ب) و(ي): (اختاره).

(١١) «معاني القرآن» (٢٦٨/٢).

(١٢) في (ب): (من).

وفيه بُعد؛ لأنه قد نسب إلى نوح، وجعل من ذريته.

﴿وَالْيَسَعَ﴾: قال زيد بن أسلم: هو يوشع بن نون.

وقوله: ﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ﴾ يعني: أنه هدى منهم بعضهم؛ ف﴿مِنْ﴾: للتبعيض.

﴿وَأَجْنِبْتُمْ﴾؛ أي: اصطفيناهم، مأخوذٌ من (جبيت الماء في الحوض)؛ إذا

جمعتَه، فالاجتباء: ضمُّ الذي<sup>(١)</sup> تجتبيه إلى خاصتك.

وقوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾: الضمير في ﴿بِهَا﴾: للأشياء التي<sup>(٢)</sup> ذكر أنه

أعطاهم الأنبياء، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ يعني به: أهل مكة.

﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ يعني<sup>(٣)</sup>: النبيين المتقدمين، قاله الحسن

وقناة.

أبو رجاء: وَّكَّلْنَا بها الملائكة.

ابن عباس، والضحاك، وغيرهما: فإن يكفر بها أهل مكة؛ فقد وَّكَّلْنَا بها<sup>(٤)</sup>

أهل المدينة.

وقيل: المعنى: وَّكَّلْنَا بها كلَّ مؤمنٍ.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾: الإشارة إلى النبيين المتقدم<sup>(٥)</sup> ذكرهم.

ومعنى ﴿فَبِهْدَانِهِمْ أَقْتَدَ﴾: التوحيد، والشرائع مختلفة، وقد احتج بعض

العلماء بهذه الآية على وجوب اتباع شرائع الأنبياء فيما عُدِم فيه<sup>(٦)</sup> النص.

(١) زيد في (ب): (من).

(٢) في (م): (الذي)، وهو خطأ.

(٣) زيد في (ي): (بها).

(٤) بها: ليست في (ر).

(٥) في (م): (الذي تقدّم).

(٦) في (ي): (فيها).

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: قال ابن عباس: ما آمنوا أنه<sup>(١)</sup> على كل شيء قديرٌ.

الحسن: ما عظموه حقَّ عَظَمَتِهِ.

وقيل: ما عرفوه حقَّ معرفته.

﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِّنْ شَيْءٍ﴾: قال ابن عباس، وغيره: يعني: مشركي قريش.

قال الحسن، وسعيد بن جبیر: الذي قاله أحد اليهود، قال: لم يُنزلِ اللهُ كتاباً

من السماء، السُدِّيُّ: اسمه فنحاص<sup>(٢)</sup>.

﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ يُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾: هذا لليهود<sup>(٣)</sup> الذين أخفوا صفة النبي ﷺ.

وقيل: إنها نزلت في مالك بن الصَّيف، وكان من أحبار اليهود، وكان يُظهر

العبادة، ويتنعم<sup>(٤)</sup> سرًّا، ف قيل له: إنَّ في التوراة «أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْحَبْرَ السَّمِينِ»،

فقال: ما أنزل اللهُ على بشرٍ من شيء<sup>(٥)</sup>.

قال مجاهد: قوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا﴾<sup>(٦)</sup>: خطاب

لمشركي العرب، وقوله: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ يُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾: لليهود، ﴿وَعَلَّمْتُم

مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾: للمسلمين، وهذا يصحُّ على قراءة من قرأ: ﴿يَجْعَلُونَهُ

قَرَأِطِيسَ يُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾؛ بالياء<sup>(٧)</sup>، والوجه على قراءة التاء أن يكون كلُّه

لليهود.

(١) في (م): (به)، و(أنه): سقط من (ي).

(٢) في (ي): (فناص)، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) في (ي): (هم اليهود).

(٤) في (ب): (ويتنعم).

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص ٢١٥).

(٦) قوله: ﴿نُورًا﴾ ليس في (ر) و(ي).

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، كما سيأتي.

ومعنى ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ على هذا: عَلَّمْتُمْ، فلم يكن لكم ولا لأبائكم علمٌ؛ لتضييعكم إياه، أو يكون المعنى: عَلَّمْتُمْ ما لم تكونوا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم، على وجه المنّ عليهم بإنزال التوراة.

وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾؛ أي: قل: الله أنزل الكتاب، أو: قل: الله عَلَّمَكُم الكتاب.

﴿ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾: تهذّب، وقيل: هو من المنسوخ بالقتال.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُّصَدِّقٌ لِّلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني: مصدّق الذي<sup>(١)</sup> قبله من

الكتب المتقدّمة، وقيل: مصدّق الذي بين يديه من النشأة الثانية.

﴿وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾<sup>(٢)</sup> يعني: أهل أم القرى؛ وهي مكة، سُمّيت أم

القرى؛ لأنّ الأرض دُحِيت من تحتها، وقيل: لأنّها مقصد الخلق، وقيل: لأنّها أوّل بيت وُضِع للنّاس، و﴿مَنْ حَوْلَهَا﴾: الأرض كلّها، عن ابن عباس.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾: (الهاء) في ﴿بِهِ﴾ للنبي ﷺ، وقيل: للقرآن،

وإيمان من لم يؤمن بالنبي ﷺ غير مُعتدّ به.

﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾؛ أي: يتّمونها<sup>(٣)</sup> بما يجب فيها؛ من المفروضات،

والمسنونات، والمحافظة على الأوقات.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ يعني: مُسليمة

الكذاب، والأسود العنسي.

﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: معطوف على ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾<sup>(٤)</sup>، والمراد:

(١) في (م): (الذي)، وقوله: ﴿الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني: مصدق سقط منها.

(٢) قوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ليس في (ر) و(ي).

(٣) في (م): (يتموها)، ولا يصح.

(٤) قوله: ﴿أَظْلَمُ﴾ ليس في (ر).

عبد الله بن سعد<sup>(١)</sup> بن أبي سرح، الذي كان يكتب الوحي للنبي ﷺ، ثم ارتد، ولحق بالمشركين، وقال: سأنزل مثل ما أنزل الله، وسبب قوله<sup>(٣)</sup> ذلك - فيما روي - : أنه لما كتب: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] إلى آخر القصة حين نزولها؛ قال: (فتبارك الله أحسن الخالقين)؛ اتفاقاً، من قبل أن يأمره بها النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «اكتبها؛ فكذلك أنزلت»؛ فارتد، وقال ما أخبر الله به<sup>(٤)</sup> عنه، وقيل: إن الآية كلها في ابن أبي سرح<sup>(٥)</sup>.

وقيل: نزلت في النضر بن<sup>(٦)</sup> الحارث؛ لأنه عارض القرآن، وهو القائل - فيما روي - : (والزراعات زرعاً)، وقد ذكرنا ذلك في «الكبير».

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ يعني: شدائده؛ يعني<sup>(٧)</sup>: عند الموت،

وقيل: في<sup>(٨)</sup> جهنم، كما<sup>(٩)</sup> قال: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧].

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾؛ أي: بالعذاب، عن الحسن، والضحاك، وقيل:

لقبض<sup>(١٠)</sup> أرواحهم.

(١) في (ب) و(م): (سعيد)، وهذا تحريف، وانظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (١٢٩/٦)، «الإصابة» (٣١٦/٢) (٤٧١).

(٢) أبي: ليس في (م)، وهو خطأ، وكذا في الموضع اللاحق.

(٣) زيد في (ي): (في).

(٤) به: ليس في (ي).

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص ٢١٥-٢١٦).

(٦) زيد في (ي): (أبي)، وهو خطأ.

(٧) يعني: ليس في (ر).

(٨) في (ي): (إلى)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (كأنه).

(١٠) في (ر): (بقبض).

﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾<sup>(١)</sup>؛ أي: يقولون: أخرجوا أنفسكم من العذاب، وقيل: هو بمنزلة قول القائل لمن يُعذِّبُه: (لأُخرجنَّ نفسك). وجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف، و﴿الْهُونِ﴾ و(المهوان): سواً.

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾؛ أي: واحداً واحداً، كلُّ واحدٍ منكم<sup>(٢)</sup> منفردٌ عن أهله، وهو جمع (فريد).

﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني: حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا، كما جاء في الخبر<sup>(٣)</sup>.

﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: ما<sup>(٥)</sup> ملكناكم.

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾؛ أي: تقطَّع ما كان بينكم في الدنيا، ورُوي: أنها نزلت في النَّضْر بن الحارث.

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾: (الفلق): الشَّقُّ، قال مجاهد: هو الشَّقُّ الذي في الحَبَّة والنَّوَاة<sup>(٦)</sup>.

الحسن، وفتادة: هو فلَق الحَبَّة عن السُّنْبلة، والنَّوَاة عن النَّخلة.

ابن عَبَّاس: معنى ﴿فَالِقُ﴾: خالِق.

وتقدَّم<sup>(٧)</sup>: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَمُخْرِجُ الْمَمِيتِ مِنَ الْحَيِّ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) قوله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ ليس في (ر) و(ي).

(٢) في (ر): (منهم).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٢٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢٨٥٩) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٤) زيد في (ب) و(م): ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾.

(٥) ما: ليست في (ر) و(م).

(٦) في (ب): (حبة النواة).

(٧) وتقدم: ليس في (م).

(٨) انظر الآية (٢٧) من سورة آل عمران.

﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ أي: من أين تقلبون عن الحق؟

﴿فَأَلَيْكَ الْإِصْبَاحُ﴾: ﴿الْإِصْبَاحُ﴾<sup>(١)</sup>: مصدر (أصبح)؛ والمعنى: شاق الضياء عن الظلام.

﴿وَجَعَلُ الْيَلِيلِ سَكَنًا﴾ أي: يُسكن فيه.

﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾: (الحسبان): جمع (حساب)؛ كـ (شهاب وشهبان)، ويجوز أن يكون مصدر (حَسَبْتُهُ)، والمعنى: والشمس والقمر ذوا<sup>(٢)</sup> حُسبان؛ يعني: أنهما يجريان بحسابٍ في منازلهما لا يُغادرانه.

الضحَّاك: المعنى: يدوران بحساب الليل والنهار، والشهور، والسنين.

مجاهد: حسان كحسبان الرّحى، وعنه أيضاً: يدوران في قُطْبِ كَقُطْبِ الرّحى.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُم مِّن نَّفْسٍ وَحِدَةٍ﴾: (الإنشاء): الابتداء على غير<sup>(٣)</sup>

احتذاء، و(النفس الواحدة): آدم عليه السلام.

﴿فَمَسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: قال ابن عباس: ﴿فَمَسْتَقَرٌّ﴾: في الأرض، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: في

الأصلاب، وعنه أيضاً: (مستقر): في الأرض، و(مستودع): عند الله.

عطاء ومجاهد وغيرهما: (مستقر): في الرّجَم، و(مستودع): في الصُّلب.

ابن مسعود، والنّحعي: (مستقر): في الرّجَم، و(مستودع): في القبر.

[الحسن: (مستقر): في الدنيا، و(مستودع) في القبر]<sup>(٤)</sup>، وعنه أيضاً: (مستقر):

في القبر، و(مستودع): في الدنيا.

(١) قوله: ﴿الْإِصْبَاحُ﴾ ليس في (ي).

(٢) في غير (م): (ذو).

(٣) غير: ليست في (م)، ولا يصح.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب) و(م)، وكلا القولين هذا والذي بعده مروى عن الحسن.

وَمَنْ فَتَحَ الْقَافَ مِنْ ﴿فَسْتَقِرُّ﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى معنى: لكم مُسْتَقَرٌّ، وَمَنْ كَسَرَهَا<sup>(٢)</sup>؛ فعلى معنى: فمنكم مُسْتَقَرٌّ.

ومعنى ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي: كلَّ صنفٍ مِنَ النَّبَاتِ، وقيل: معناه<sup>(٣)</sup>: رزق<sup>(٤)</sup> كلِّ شيءٍ.

﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾: ﴿خَضِرًا﴾<sup>(٥)</sup> بمعنى: أخضر.

﴿جَبًا مَرَاكِبًا﴾: بعضه فوق بعضٍ.

و(القِنُون): جمع (قِنُو)؛ وهو العِدْق؛ بكسر العين؛ وهي الكِبَاسَة<sup>(٦)</sup>؛ وهي عُنُقُود النَّخْلِ<sup>(٧)</sup>، و(العِدْق)؛ بفتح العين: النَّخْلَة، وقيل: (القِنُون): الجُمَّار<sup>(٨)</sup>.

و﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبة المتناول، عن ابن عباس وغيره.

الزَّجَاج: معناه<sup>(٩)</sup>: منها دانية ومنها بعيدة<sup>(١٠)</sup>؛ فحذف<sup>(١١)</sup>.

﴿وَجَدْتِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ أي: وأخرجنا به جناتٍ من أعنابٍ.

(١) وهي قراءة الجماعة إلا ابن كثير، وأبا عمرو، كما سيأتي.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

(٣) في (ي): (المعنى).

(٤) في (م): (ورق)، وهو تحريف.

(٥) قوله: ﴿خَضِرًا﴾ ليس في (م).

(٦) في (ب) و(م): (الكناسة)، وهو تصحيف، والكِبَاسَة: العِدْق التامُّ بشماريخه وبُسْره، وهو مِنَ التمر بمنزلة

العنقود مِنَ العِنَب، انظر «اللسان» مادة (كبس).

(٧) في (ي): (النخلة).

(٨) وهو شحم النخل، واحدته: جُمَّارَة، انظر «اللسان» مادة (جر).

(٩) في (ب): (معنى)، وسقط من (ي).

(١٠) في (م): (غير دانية).

(١١) «معاني القرآن» (٢/٢٧٥).



﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشَبَّهًا وَعَيْرَ مُنْشَبِّهِ﴾: قال قتادة: ورقه مُشْتَبِه، وطعمه غير

متشابه<sup>(١)</sup>.

وقيل: تشابه أوراقها<sup>(٢)</sup>: أن ورق كل واحد<sup>(٣)</sup> منها<sup>(٤)</sup> يشتمل على الغصن

من أوله إلى آخره.

وقيل: منه ما يشتهبه<sup>(٥)</sup> في الطعم، ومنه ما لا يشتهبه في الطعم.

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾: ﴿يَنْعِهِ﴾: نُضِجُه وبلوغه، فهو مصدر،

وقيل: هو<sup>(٦)</sup> جمع (يانع)؛ ك(تاجر وتجر).

### القراءات:

نافع، وابن عامر: ﴿أَشْحَبُجُونِي﴾؛ بتخفيف النون، والباقون: بتشديدها<sup>(٧)</sup>،

وقد روى ابن أبي حمّاد، عن أبي بكر، عن [عاصم: ﴿أَتْحَاجُونِي﴾؛ بنونين]<sup>(٨)</sup>.

عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿دَرَجَتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾؛ بالتنوين، والباقون:

بالإضافة، وكذلك في (يوسف) [٧٦]<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (مشتبه).

(٢) في (ب): (أوراقهما).

(٣) في غير (ب): (واحد).

(٤) في غير (م): (منهما).

(٥) في (ر): (اشتهبه).

(٦) هو: سقط من (ب).

(٧) «السبعة» (ص ٢٦١)، «الحجة» (٣/٣٣٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٧).

(٨) أبي: ليس في (م)، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر)، والرواية في «الكامل» (ص ٥٤٢).

(١٠) «السبعة» (ص ٢٦١)، «الحجة» (٣/٣٣٦)، «حجة القراءات» (ص ٢٥٨)، والآية التي في سورة يوسف

(٧٦): ﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾.

وروي عن الحسن: الياء والإضافة<sup>(١)</sup>، وعن عيسى الثقفي: الياء والتنوين<sup>(٢)</sup>.  
وروي عن ابن عامر باختلاف عنه، والحسن، وقتادة: حذف الهمزة من  
﴿إِيَّاسٍ﴾ حيث وقع<sup>(٣)</sup>.

همزة، والكسائي: ﴿وَالْيَسَعَ﴾؛ بلامين، والباقون: بلام واحدة<sup>(٤)</sup>.  
الحسن، وعيسى الثقفي، وغيرهما: ﴿حَقَّ قَدْرَهُ﴾؛ بفتح الدال<sup>(٥)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ يُدُونَهَا وَيُحْفُونَ كَثِيرًا﴾؛ [بياء في  
الثلاث، والباقون: بتاء]<sup>(٦)</sup>.

أبو بكر عن عاصم: ﴿وَلْيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾؛ بياء، والباقون: بتاء<sup>(٧)</sup>.  
خلاد عن حسين عن أبي بكر عن عاصم، والحسن: ﴿على صلواتهم﴾؛ بالجمع<sup>(٨)</sup>.  
نافع، والكسائي، وحفص: ﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾؛ بالنصب، ورفع الباقر<sup>(٩)</sup>.  
الحسن، وأبو رجاء: ﴿فَالْتَقَى الْأَصْبَاحُ﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(٩)</sup>.

(١) أي: ﴿درجاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٢) أي: ﴿درجاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾، ولم يرد في «القراءات الشاذة» (ص ٣٨)، و«الكامل» (ص ٥٤٣) إلا قراءة الحسن بالياء، ولم تورد في المصادر التي نقلت عن المصنف.

(٣) هي في «المحرر» (٢٧٠/٥)، وفي «الكامل» (ص ٣٨١) عن الحسن وقتادة، وعبارة «البحر» (٥٧٤/٤):  
(وقرأ ابن عباس باختلاف عنه).

(٤) «السبعة» (ص ٢٦٢)، «الحجة» (٣٣٧/٣)، «حجة القراءات» (٢٥٩).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٣٨)، وفي «الكامل» (ص ٥٤٣) عن الحسن، وغيره.

(٦) قوله: ﴿وَيُحْفُونَ كَثِيرًا﴾، وما بين معقوفين: سقط من (ر)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٦٢)، «الحجة»  
(٣٥٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٠).

(٧) «السبعة» (ص ٢٦٣)، «الحجة» (٣٥٦/٣، ٣٥٧)، «حجة القراءات» (ص ٢٦١).

(٨) «المحرر» (٢٨٥/٥)، وفي «الكامل» (ص ٥٤٤) عن أبي بكر، وكذا في «الروضة» (٦٤٧/٢).

(٩) «المحرر» (٢٩٥/٥)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٩) عن الحسن.

عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿وَجَعَلَ آيَاتَ سَكَنًا﴾<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿وَجَعَلَ آيَاتَ سَكَنًا﴾<sup>(٢)</sup>.

رؤيس عن يعقوب: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَاكِنًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَمَسْتَقْرٌ﴾؛ بكسر القاف، وفتح الباقون<sup>(٤)</sup>.

ابن هُرْمُز: ﴿قَنَوَانٌ﴾ بفتح القاف، ورؤي عنه أيضاً: ضمُّها<sup>(٥)</sup>.

الأعشى وابن أبي حمَّاد عن أبي بكر عن عاصم: ﴿وَجَنَاتٌ﴾؛ بالرفع، وكسر التاء الباقون<sup>(٦)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿أَنْظَرُوا إِلَى ثُمْرِهٖ﴾، و﴿كُلُوا مِنْ ثُمْرِهٖ﴾، وكذلك في (يس): ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثُمْرِهٖ﴾ [٣٥]، والباقون: بفتح التاء والميم<sup>(٧)</sup>، والاختلاف في (الكهف) [٤٢، ٣٤]<sup>(٨)</sup> مذكورٌ في موضعه.

مجاهد، وابن مَحِيصِن، وغيرهما: ﴿وَيُنْعِهٖ﴾؛ بضم الياء<sup>(٩)</sup>.

(١) قوله: ﴿سَكَنًا﴾ ليس في (ر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) «السبعة» (ص ٢٦٣)، «الحجة» (٣/٣٦١)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٢).

(٣) «المحرر» (٥/٢٩٥)، ونقل عن الداني قوله: (ولا يصح ذلك)، وكذا في «البحر» (٤/٥٩٤)، ولم أجدها في مظانها من كتب القراءات العشر، ولعلها رواية عن رؤيس.

(٤) «السبعة» (ص ٢٦٣)، «الحجة» (٣/٣٦٤)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٢).

(٥) قراءة الفتح في «القراءات الشاذة» (ص ٣٩)، و«المحتسب» (١/٢٢٣)، وروى ابن خالويه الضمَّ عن غيره، ونقلها في «المحرر» (٥/٣٠٠) عن المهدي، والقراءتان عنه في «البحر» (٤/٥٩٧).

(٦) «حجة القراءات» (ص ٢٦٤)، «المبسوط» (ص ١٩٩)، «الروضة» (٢/٦٤٨).

(٧) «السبعة» (ص ٢٦٤)، «الحجة» (٣/٣٦٦)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٤).

(٨) المراد قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَدُنْهُمْ﴾ (الكهف: ٣٤)، وقوله: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ (الكهف: ٤٢).

(٩) «الكامل» (ص ٥٤٥)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٩) عن مجاهد، وغيره.

ابن السَّمِيفَع، وأبورجاء: ﴿ويانعه﴾<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

حذف إحدى النونين من (أتحاجونني) تخفيفاً<sup>(٢)</sup>، وهي الثانية، وليست الأولى؛ لأنها نون الإعراب<sup>(٣)</sup>، والتشديد على إدغام النون في النون<sup>(٤)</sup>.

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾: استثناء منقطع، و﴿شَيْئًا﴾: يجوز أن يكون مصدرًا مؤكّدًا؛ نحو قولك: (بعثت بيعة)، ويجوز ألا يراد به المصدر، فيكون المعنى: إلا أن يشاء ربي أمرًا، فيكون مفعولًا.

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾: لا تخلو ﴿حُجَّتُنَا﴾ من<sup>(٥)</sup> أن تكون خبراً لـ ﴿تِلْكَ﴾، أو بدلاً منها؛ فإن كانت بدلاً منها؛ ف﴿آتَيْنَهَا﴾: في موضع الخبر، و﴿على﴾: متعلقة بمحذوف، وكذلك تكون أيضاً متعلقة بمحذوف إن جعلت ﴿حُجَّتُنَا﴾ خبراً لـ ﴿تِلْكَ﴾؛ لأنك تفصل<sup>(٦)</sup> بين المصدر وصلته، ويجوز إذا جعلت ﴿حُجَّتُنَا﴾ الخبر أن يكون ﴿آتَيْنَهَا﴾ في موضع الحال؛ على تقدير: وتلك حُجَّتُنَا حُجَّةً آتيناها<sup>(٧)</sup>؛ فيجوز على هذا أن تكون ﴿على﴾ متعلقة بـ (الحُجَّة)؛

(١) في «المحرر» (٣٠٢/٥)، و«البحر» (٦٠٠/٤) عن ابن أبي عبيدة، والبيمانى؛ وهو ابن السَّمِيفَع، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٣٩) عن ابن محيصن.

(٢) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٣) في (ي): (إعراب).

(٤) وهي قراءة السبعة غير نافع وابن عامر، وبالنونين رواية ابن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم.

(٥) من: ليست في (م).

(٦) في (ب) و(ر): (لا تفصل) على معنى: لا ينبغي لك أن تفصل، والمثبت على معنى: لأنك تفصل إن لم تعلقها بمحذوف بين المصدر وصلته.

(٧) انظر «كشف المعضلات» للباقولي (٤١٢/١).

إذ لا يقع الفصل بين الصلة والموصول بما<sup>(١)</sup> لا يجوز، ويجوز أن يكون ﴿ءَاتَيْنَهَا  
إِبْرَهِيمَ﴾ اعتراضاً؛ لأنه مما يؤكد به.

﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾<sup>(٢)</sup>: ﴿مَنْ﴾ في قراءة مَنْ أضاف في موضع جرٍّ، وهي  
في<sup>(٣)</sup> قراءة مَنْ نَوَّنَ نَضْبٌ بِأَنَّهَا<sup>(٤)</sup> مفعولة<sup>(٥)</sup>، و﴿دَرَجَاتٍ﴾: منصوبة بحذف  
حرف الجرِّ، أو على الظرف.

و﴿دَاوُدَ﴾ وما عَطِفَ عليه: عَطِفَ على ﴿نُوحٍ﴾، ولا يُحْمَلُ على ﴿إِبْرَهِيمَ﴾؛  
من أجل ذكر لوط، على ما قدَّمناه في التفسير.

وحذف الهمزة من ﴿إِلْيَاسَ﴾<sup>(٦)</sup> تخفيفاً، وقد تقدَّم القول<sup>(٧)</sup> في نظائره.  
﴿وَالْيَسَعَ﴾: مَنْ قرأ بلامين<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يكون عربياً، فيكون<sup>(٩)</sup> ﴿لَيْسَعَ﴾  
ك﴿ضَيْغَمٍ﴾<sup>(١٠)</sup> في الصفات؛ فدخلته الألف واللام، على حدِّ دخولهما في الصفات،  
وجاز<sup>(١١)</sup> أن يكون أعجمياً عَرَبَبَ.

وَمَنْ قرأ بلام واحدة<sup>(١٢)</sup>؛ فالاسم ﴿يَسَعَ﴾، ودخلت الألف واللام زائدتين؛

(١) في (م): (فيما).

(٢) زيد في (م): (إلى العلم وفيه الألف)، ولا يستقيم، وهو تكرار من الناسخ لعبارة ستأتي.

(٣) في (م): (وفي).

(٤) في (م): (لأنها).

(٥) التنوين قراءة الكوفيين، والإضافة قراءة الباقين.

(٦) وهي رواية عن ابن عامر، وقراءة الحسن، وفتادة.

(٧) القول: مثبت من (ر) و(م).

(٨) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٩) فيكون: ليس في (م).

(١٠) في (ي): (مثل: ضيغم).

(١١) في (ر): (ويجوز).

(١٢) وهي قراءة الجماعة إلا حمزة، والكسائي.

كزيادتهما في نحو: الخمسة العشر<sup>(١)</sup>، وفي نحو قوله: [من الطويل]  
 وَجَدْنَا الْيَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا لِأَخْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وقد زادوهما<sup>(٣)</sup> في الفعل المضارع؛ نحو<sup>(٤)</sup> قوله: [من الطويل]  
 فَيُسْتَخْرَجُ الْيَرْبُوعُ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ بَيْتِهِ ذِي الشَّيْخَةِ الْيَتَفَصَّعُ<sup>(٥)</sup>  
 يريد: الذي يُتَفَصَّعُ.

ولا تكون الألف واللام<sup>(٦)</sup> في ﴿أَلْسَع﴾ للتعريف؛ إذ لا يصح<sup>(٧)</sup> أن يكونا فيه لعهدٍ، ولا جنسٍ، ولا يكون دخولهما<sup>(٨)</sup> فيه على حدِّ دخولهما في نحو<sup>(٩)</sup>:  
 (العَبَّاس) و(الحارث)؛ لأنَّ ما كان مِنْ ذلك الباب لا تجده إِلَّا مُشْتَقًّا، أو مُشْتَقًّا  
 منه، صفةً كان أو مصدرًا، والأصل في (الحارث) الصفة؛ نحو: (مررت برجلٍ  
 حارثٍ)، ثم عَلَّقَتِ الصِّفَةُ عَلَى كُلِّ<sup>(١٠)</sup> واحدٍ بعينه، فنُقِلَ إِلَى الْعَلَمِ وفيه الألف

(١) في (ر): (عشر)؛ فلا شاهد فيه عندئذ.

(٢) البيت لابن ميادة، وهو من شواهد النحاة في «المغني» (ص ٧٥)، وفي «خزانة الأدب» (٢٢٦/٢)، ويُروى  
 مطلعها: (رأيت الوليد)، ويروى: (بأعباء)، و(بأحناء)، وفي النسخ التي بين أيدينا: (لإحياء)، ولعله  
 تصحيف، والأحناء: جمع جنو؛ وهو الجانب.

(٣) في (ر) و(ي): (زادوها)؛ يعني: (أل).

(٤) زيد في (ي): (في).

(٥) البيت لذي الحزق الطهوي، من أبيات سبعة أوردها أبو زيد في «النوادر» (ص ٦٧)، وهو من شواهد  
 النحاة في «خزانة الأدب» (٣٤/١-٤١)، (٤٨٢/٥)، وفي غير (ي): (الشيخة)، وهي رواية، ورجح  
 البغدادي المعجمة، والشيخة: رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحنظلة، وفي (ب) و(م): (المتفصع)، ولا  
 شاهد فيه حينئذٍ، ومعناه: دخل في قاصعائه.

(٦) واللام: سقط من (ر).

(٧) في (ر) و(ي): (يصلح).

(٨) في (ب): (دخولها).

(٩) نحو: ليس في (م) و(ي).

(١٠) كل: ليست في (ر).

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾: مَنْ نصب<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون في ﴿تَقَطَّعَ﴾<sup>(٢)</sup> ضميرُ الفاعل، أُضْمِرَ لدلالة ما تقدّم عليه؛ والمعنى: لقد تقطّع وصلّكم بينكم، وجاز أن يكون ﴿بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> هو الفاعل، تُرِكَ منصوباً على ما كان عليه في<sup>(٤)</sup> الظرفيّة<sup>(٥)</sup>.  
وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٦)</sup>؛ فعلى أنّه أُتْسِعَ فيه، فاستُعمل استعمالَ الأسماء، فُرِّعَ<sup>(٧)</sup> بإسناد الفعل إليه، ومعنى<sup>(٨)</sup> (البين): الوصل، قال أهل اللغة: هو مِنَ الأضداد، يكون للوصل والافتراق<sup>(٩)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿الأصباح﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهو جمع (صُبْح)، وَمَنْ كسرها<sup>(١١)</sup>؛ فهو مصدر. ﴿وَجَعَلَ أَيْلَسَ سَكَا﴾: هذه القراءة<sup>(١٢)</sup> محمولةٌ على ﴿فَالِقُ﴾ [على اللفظ، وَمَنْ قرأ: ﴿وَجَعَلَ أَيْلَسَ﴾<sup>(١٣)</sup>؛ حَمَلَهُ<sup>(١٤)</sup> على معنى<sup>(١٥)</sup> ﴿فَالِقُ﴾]؛ لأنَّ معناه: فَلَقَ

(١) أي: قرأ: ﴿بَيْنَكُمْ﴾، وهي قراءة نافع، والكسائي، وحفص عن عاصم.

(٢) قوله: ﴿تَقَطَّعَ﴾، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ليس في (م).

(٣) في (م): (من).

(٤) في (ي): (الظرف).

(٥) وهي قراءة الجماعة إلّا نافعاً، والكسائي، وحفصاً عن عاصم.

(٦) في (ي): (فيرتفع).

(٧) في (ب): (ومنع)، وهو تحريف.

(٨) في (ر) و(م): (وللافتراق)، قال ابن عطية في «المحرر» (٢٩١/٥): (وفي هذا عندي اعتراض؛ لأنّ ذلك لم يُروَ

مسموعاً عن العرب، وإنما انتزع من الآية، والآية محتملة)، والصحيح: أنّه واردٌ في كلام العرب وأشعارهم.

(٩) في (ب): (الإصلاح)، وهو تحريف، وفتح الهمزة قراءة الحسن، وأبي رجاء.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

(١١) وهي قراءة الجماعة إلّا الكوفيين.

(١٢) وهي قراءة الكوفيين.

(١٣) في غير (ي): (جملة)، والمثبت أولى.

(١٤) في (م): (قوله).

(١٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الإصباح، ويقوّي ذلك: أَنَّ ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ منصوبان بفاعلٍ مضمَرٍ دلَّ عليه ﴿فَالِقُ﴾ في قراءة مَنْ قرأ: ﴿وَجَعِلُ الْيَلِ﴾.

و﴿حُسْبَانًا﴾: مصدر، وقال الأخفش: تقديره: بحسبان، فانتصب حين سقط الحرف، يدلُّ عليه قوله في موضع آخر: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]. وقد<sup>(١)</sup> تقدّم القول في: ﴿فُسْتَقَرُّ﴾، ومعنى (مُسْتَقَرٌّ): قارٌّ، و(مُسْتَقَرٌّ): مَقَرٌّ. و﴿مُسْتَوْعٌ﴾: يجوز أن يُراد به المفعول، أو اسمُ المكان.

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مَنِ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ﴾<sup>(٢)</sup>: قوله: ﴿مِنَ طَلَعَهَا﴾ بدلٌ مِّنَ ﴿النَّخْلِ﴾؛ فمَنْ رَفَعَ<sup>(٣)</sup> بالظرف الثاني<sup>(٤)</sup>؛ وَجَبَ أن يكون في الأوَّل<sup>(٥)</sup> ضميرٌ، وإن أُعمل الأوَّلُ؛ صار في الثاني ذِكْرٌ منه.

وفتح القاف من ﴿قِنَوَانٌ﴾<sup>(٦)</sup> على أنه اسمٌ للجَمْعِ<sup>(٧)</sup> غيرُ مكسَّرٍ، بمنزلة (رَكْب) عند سيبويه، وبمنزلة (الباقر) و(الجامل)<sup>(٨)</sup>؛ لأنَّ (فَعْلَان) ليس من أمثلة الجمع. وضمُّ القاف<sup>(٩)</sup> على أنه جمع (قُنُو)، قال الفراء: هي لغة قيسٍ وأهل الحجاز، والكسرُ هي اللغة المشهورة<sup>(١٠)</sup>.

(١) قد: مثبتة من (ب) و(ي).

(٢) قوله: ﴿قِنَوَانٌ﴾ ليس في (ر) و(ي).

(٣) رفع: سقط من (ر)، والمراد: رفع ﴿قِنَوَانٌ﴾.

(٤) أي: قوله: ﴿مِنَ طَلَعَهَا﴾.

(٥) أي: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ﴾.

(٦) وهي قراءة ابن هرmez.

(٧) في (ب): (لجميع).

(٨) هما جماعة البقر والإبل، مع رُعاتها.

(٩) وهي مروية عن ابن هرmez أيضاً.

(١٠) نقل هذا الكلام عن الفراء في المصادر، وليس في «معاني القرآن» له، قال أبو حيان في «البحر» (٥٩٧/٤):

(وهو مخالف لما نقلناه في «المفردات» من أن لغة الحجاز «قِنَوَان» بالكسر).



وَمَنْ رَفَعَ ﴿جَنَّتِ﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى تقدير: ولهم جناتٌ، ولا تكون معطوفةً على ﴿قَتَوْنَا﴾؛ لأنَّ الجَنَّاتِ مِنَ الأَعْنَابِ لا تكون مِنَ القنوانِ، وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ<sup>(٢)</sup>؛ فهي منصوبةٌ، محمولةٌ على قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾.

وَمَنْ ضَمَّ التَّاءَ والميمِ مِنْ ﴿تَمْرِهِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ احتمال أن يكون جمع (تَمْرَةٍ)؛ كـ(خَشْبَةٌ وَخُشْبٌ)، واحتمل أن يكون جمع (ثِمَارٍ)، و(ثِمَارٍ): جمع (تَمْرَةٍ)، و[احتمل أن يكون جمع (ثَمَرٍ)]<sup>(٤)</sup>، و(ثَمَرٍ): جمع (تَمْرَةٍ).

وفتح<sup>(٥)</sup> الياءَ وضُمَّها مِنْ ﴿وَيَبْعُهُ﴾: لغتان<sup>(٦)</sup>، قال الفرَّاءُ: الضمُّ لغةٌ أهلِ نَجْدٍ<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قرَأَ: ﴿وَيَانِعُهُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: ومُدْرِكُهُ<sup>(٩)</sup>.



(١) وهي رواية لأبي بكر عن عاصم.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ي)، وفيها: (كخشبة وخشب)، وقد سقط من الموضوع السابق إلى هنا.

(٥) في (ي): (ومن فتح...).

(٦) والضم قراءة مجاهد وابن محيصن وغيرهما، والفتح قراءة الجماعة.

(٧) لم أجده في «معاني القرآن».

(٨) وهي قراءة ابن السَّمِيفِغ، وأبي رجاء.

(٩) في (ب): (ومذكروه)، وهو تحريف.

القول في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيَصِلُونَ  
بِأَهْوَابِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الآيات: ١٠١-١٢٠].

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَكَ  
وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (١٠١) بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ  
صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ  
فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٥﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ  
الْآيَاتِ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ  
حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ  
عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنْتَبَهُمْ بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾ وَنَقَلِبُ أَقْدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ  
يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١١﴾ ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ  
الْمَلَكِ كَةً وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ  
يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا  
يَفْتَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَلِنَصِّغِيَ إِلَيْهِ الْأَعْدَةَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا  
مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ اتَّبَعِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ

مُفْضَلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٥﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٦﴾ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَمَا لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٢٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

### التفسير:

المراد بقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾: مشركو العرب، ومعنى إشراكهم الجن<sup>(٢)</sup>: أنهم أطاعوهم كطاعة الله تعالى، رُوي ذلك عن الحسن، وغيره. قتادة، والسُّدِّيُّ: هم الذين قالوا: الملائكة بنات الله. وقيل: معنى جعلهم إياهم شركاء: أنهم نسبوا إليهم الأفعال التي لا تكون إلا لله عزَّ وجلَّ.

﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: قيل: معناه: وخلق الجاعلين له شركاء، وقيل: معناه: وخلق الجن. ﴿وَحَرَّفُوا لَهُ بَيْنَ﴾<sup>(٣)</sup>: أي: افتروا عليه كذبًا، (حَرَقَ)، و(اخترق)، و(حَرَّقَ)؛

(١) في (ي): (لا أحكام ولا نسخ فيه).

(٢) في غير (ي): (بالجن)، ولا يصح.

(٣) قوله: ﴿بَيْنَ﴾ مثبت من (ر) و(ي)، وزيد في (ر): ﴿وَبَنَيْتِ﴾.

بالتشديد على التكثير.

﴿أَفَنُيَكُونُ لَهُ، وَوَلَدٌ﴾ أي: كيف يكون له ولدٌ من غير صاحبةٍ؟

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يعني: من المخلوقات، ولا يدخل في ذلك كلامه، ولا غيره من صفات ذاته، وحملٌ مثل هذا على العموم لا يلزم، ولو لَزِمَ ذلك؛ لَلَزِمَ مُلْزِمَهُ<sup>(١)</sup> أَنْ يَحْمِلَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء: ٣٥] على العموم<sup>(٢)</sup>، وَأَنْ يَحْمِلَ قوله: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]، و﴿أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، وَشَبَّهَهُ على العموم، وذلك باطلٌ، وقد قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وهي لا تَسَعُ<sup>(٣)</sup> إبليس ولا الكفار.

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي: لا تدركه جِسْمًا، ولا مصوِّرًا، ولا محدودًا، كما تُدْرِكُ سائرَ المخلوقات.

وقيل: المعنى<sup>(٤)</sup>: لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ المخلوقةُ في الدنيا، لكنَّه يَخْلُقُ لِمَنْ يُرِيدُ كرامته في الآخرة بَصْرًا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ به في الآخرة<sup>(٥)</sup>.

وقيل: المعنى: لا تُدْرِكُهُ أبصارُ القلوب؛ أي: لا تُدْرِكُهُ العقولُ فتتوهمه؛ إذ ليس كمثله شيء.

ابن عباس: لا تُحِيطُ به الأبصارُ، وهو يُحِيطُ بها.

السُّدِّيُّ: لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ في الدنيا.

(١) في (ر): (ملتمزه).

(٢) العموم: سقط من (ر).

(٣) في (ي): (لا تنال).

(٤) في (ي): (معناه).

(٥) في الآخرة: ليس في (ر) و(ي).

ويُدلُّ على جواز<sup>(١)</sup> رؤية الله عزَّ وجلَّ في الآخرة قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ إلى رِبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، فدخل ﴿إِلَى﴾ دليلٌ على أنه نَظَرُ الْعَيْنِ، ولا معنى لقول مَنْ قال: إِنَّهُ مِنَ الْإِنْتِظَارِ، وإنَّ<sup>(٢)</sup> المعنى: ثواب رَبِّهَا مُنْتَظَرَةٌ؛ لأنَّ العرب لا تقول: (نَظَرْتُ إِلَيْهِ) بمعنى: انتظرته، إِنَّمَا تقول: (نَظَرْتُهُ)، و(انتظرته)، ولا يقولون أَيضًا: (انتظرْتُ زِيدًا) بمعنى: انتظرْتُ عطاءه، أو نحوه؛ لما في ذلك مِنْ تَغْيِيرٍ<sup>(٣)</sup> المعاني؛ فَإِنَّمَا يُضَافُ النَظَرُ إِلَى الْوَجْهِ، وَالْإِنْتِظَارُ إِلَى الْقَلْبِ؛ وَإِنَّمَا أُضِيفَ النَظَرُ إِلَى الْوَجْهِ، وَالْمَرَادُ: الْعَيْونُ<sup>(٤)</sup>؛ لِأَنَّهَا فِي الْوَجْهِ.

وكذلك قول مَنْ قال: إِنَّ ﴿إِلَى﴾ واحداً (الآلاء)، وليس بحرفٍ جَرٍّ، والتقدير عنده: نِعْمَةٌ رَبِّهَا مُنْتَظَرَةٌ؛ مُحَالٌ ظَاهِرُ الْفَسَادِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ<sup>(٥)</sup> أَخْبَرَ عَنِ الْوَجْهِ أَنَّ النِّعِيمَ قَدْ حَلَّتْ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُحَرَّعَ عَنْهَا بِأَنَّهَا تَنْتَظَرُ مَا قَدْ حَلَّتْ فِيهِ؟! وهل يجوز أن تقول: (أنا أنتظرُ زيداً)، وأنت معه؟!!

وقوله: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾ أي: لنفسه نفعُ إِبصاره.

﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ أي: على نفسه ضررُ عماه.

وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ أي: ومثل هذا التصريفُ نُصَرِّفُ

الآيات، ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ نُصَرِّفُهَا؛ أي<sup>(٦)</sup>: وليقولوا: قرأت الكتاب.

وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾: منسوخٌ حسب ما تقدَّم في أمثاله.

(١) في (ر): (صحة)، وفي (ي): (وجوب).

(٢) إنَّ: ليست في (ر).

(٣) في (ر): (تغير).

(٤) في (م): (العين).

(٥) (قد): ليست في (ب).

(٦) في (ر): (أو)، ولا يصح.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾: هذا إبطالٌ لمذاهب القدرية.

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: كان المسلمون

يسبُّون الأصنام، فيسبُّ المشركون<sup>(١)</sup> الله عزَّ وجلَّ، قاله قتادة، وغيره.

﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾: زينٌ للكافرين كفرهم مجازاةً على ترك الاجتهاد.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا﴾: قيل: إنَّ الآية التي أقسموا

عليها اقترحهم أن يُحوَّلَ لهم الصفا ذهباً، وشبهها من الآيات التي اقترحوها.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَلَايْتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي: ليس لكم أن تقترحوا على الله؛ لأنَّه أعلم<sup>(٢)</sup>

بما فيه الصلاح من الآيات التي يُظهرها.

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: قال مجاهد، وابن زيد<sup>(٣)</sup>: المخاطب

بهذا المشركون، وهذا التأويل<sup>(٤)</sup> يُشبهه قراءة من قرأ: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾؛ بالتاء<sup>(٥)</sup>.

الفرء، وغيره: الخطاب للمؤمنين؛ لأنَّ المؤمنين قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله؛

لو نزلت الآية التي اقترحوها لعلمهم يؤمنون، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا

جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ فيجوز على هذا أن يكون (أَنَّ) بمعنى: (لعلَّ)؛ والمعنى: وما

يشعركم - أيها المؤمنون - لعلَّها<sup>(٦)</sup> إذا جاءت لا يؤمنون<sup>(٧)</sup>، حُكي عن العرب: (ائتِ

السوق أنك تشتري لنا شيئاً)؛ أي: لعلَّك، قال أبو التَّجَم: [من الرجز]

(١) في (ب) و(ر): (المشركين)، وهو خطأ.

(٢) في (م): (علم).

(٣) في (ر): (دريد)، وهو تحريف، والقول ثابت لابن زيد في المصادر.

(٤) في (ب): (التأويل).

(٥) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، كما سيأتي.

(٦) في (ب): (أنها)، ولا يصح.

(٧) «معاني القرآن» (١/٣٥٠).

قُلْتُ لِسَيِّبَانِ اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ  
أَنَا نَغْدَى الْيَوْمِ مِنْ شِوَائِهِ<sup>(١)</sup>

وقيل: إنَّ في الكلام حَذْفًا؛ والمعنى: وما يُشعرُكم أنَّها إذا جاءت لا يؤمنون، أو يؤمنون<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنَّ ﴿لَا﴾ زائدة؛ والمعنى: وما يشعركم أنَّها إذا جاءت يؤمنون<sup>(٣)</sup>.  
ومن كسر<sup>(٤)</sup>؛ فقوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ تامٌّ؛ أي: وما يُشعرُكم - أيها المؤمنون -  
أنَّهم يؤمنون، وأنتم لا تعلمون الغيب، ثمَّ استأنف الإخبار، فكسر (أَنَّ)<sup>(٥)</sup>.  
﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد،  
وابن زيد: المعنى: نطبعُ عليها، فلا يؤمنون، كما لم يؤمنوا<sup>(٦)</sup> أَوَّلَ مَرَّةٍ؛ أي: أَوَّلَ  
مَرَّةٍ أُنزلتِ<sup>(٧)</sup> الآياتُ.

وقيل: في الكلام تقديمٌ وتأخير؛ والتقدير: وما يُشعرُكم أنَّها إذا جاءت لا  
يؤمنون، كما لم يؤمنوا به أَوَّلَ مَرَّةٍ، ونُقَلِّبُ [أفئدتهم وأبصارهم].  
وقيل: المعنى: ونُقَلِّبُ<sup>(٨)</sup> أفئدتهم وأبصارهم في<sup>(٩)</sup> جهنم على لهب النار،

(١) البيتان لأبي النجم في «ديوانه» (ص ٣٢)، وذكرهما الفارسي في «الحجة» (٣/٣٧٩)، وفيه: (نغدي القوم)، ورواية الديوان: (كيما نغدي الناس)، وذكر سيبويه البيت الثاني في «الكتاب» (٣/١١٦) شاهداً على وقوع الفعل بعد (كما)، وكذا في «الجزانة» (٨/٥٠١)، وذكر رواية (كيما).

(٢) ضَعَفَهُ ابن عطية في «المحرر» (٥/٣١٨)؛ محتجاً بأنَّ لفظ الآية لا يُغضُّه ولا يُقتضيه.

(٣) في (م): (لا يؤمنون)، ولا يصح، وهذا القول ضَعَفَهُ الزَّجَّاجُ في «معاني القرآن» (٢/٢٨٣)، وغيره.

(٤) أي: كسر همزة ﴿أَنَّهَا﴾، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٥) أن: ليست في (ي).

(٦) زيد في (ب) و(م): (به).

(٧) في (ي): (نزلت).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) زيد في (م): (عذاب).

كما لم يؤمنوا به<sup>(١)</sup> في الدنيا.

وقيل: المعنى<sup>(٢)</sup>: كما لم يؤمن به أو اتلهم، و﴿نَقَلْبُ أَفِيدَتُهُمْ﴾ على هذا: في الدنيا.

و(الهاء)<sup>(٣)</sup>: للقرآن، وقيل: للنبي ﷺ، وقيل: للهدى.

واختيار الطبري: أن يكون المعنى: تزيغ<sup>(٤)</sup> أفئدتهم عن الإيمان، وأبصارهم عن رؤية الحق، كما لم يؤمنوا بتقليبنا<sup>(٥)</sup> إيّاها<sup>(٦)</sup> أوّل مرّة<sup>(٧)</sup>.

﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَكِّيَّةَ﴾ الآية:

أخبر الله تعالى أنهم لم يكونوا يؤمنون مع نزول ما اقترحوه من<sup>(٨)</sup> الآيات إلا أن يشاء الله تعالى.

ومعنى ﴿قَبْلًا﴾<sup>(٩)</sup>: مقابلة، عن ابن عباس، وغيره.

وقيل: معناه: معاينة، فهو مصدر في موضع الحال من المفعول به؛ أي: حشرناهم معاينة.

وقيل: المعنى: أتيناهم بما غاب عنهم من أمور الآخرة يرونه عياناً.

المبرد: معنى ﴿قَبْلًا﴾: ناحية؛ فهو منصوب على هذا على الظرف.

(١) به: مثبتة من (ر) و(ي).

(٢) المعنى: ليس في (م).

(٣) أي: في ﴿يَوْمَ﴾ من قوله: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾.

(٤) في (م): ترفع.

(٥) في (م): بمقلبنا.

(٦) إيّاها: ليست في (م).

(٧) انظر «تفسير الطبري» (٣٣٠٩/٤).

(٨) زيد في (ب): (نزول)، ولا يستقيم.

(٩) وهي قراءة نافع، وابن عامر.



وَمَنْ قَرَأَ: ﴿قُبُلًا﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه: قبيلًا قبيلًا<sup>(٢)</sup>؛ أي: جماعة جماعةً، عن مجاهد، فهو جمع (قبيل)، و(قبيل): جمع (قبيلة).

الفَرَاء: هو جمع (قبيل)؛ بمعنى: كقبيل؛ فالمعنى: وحشرنا عليهم كلَّ شيء يتكفَّل لهم بصحَّة ما نقول<sup>(٣)</sup>، وتكون الآية فيه نطق ما لا يُنطق.

وقيل: هو جمع (قبيل) الذي يُراد به: الصَّنْف؛ والمعنى: وحشرنا عليهم كلَّ شيء صِنْفًا صِنْفًا<sup>(٤)</sup>، فتكون الآية اجتماع الأجناس الذي ليس بمعهود.

وقيل: إِنَّ ﴿قُبُلًا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿قُبُلًا﴾<sup>(٦)</sup> بمعنى: معانيَّة.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ أي: يجهلون أنهم لو أتوا<sup>(٧)</sup> بذلك؛ ما آمنوا

طائعين.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾<sup>(٨)</sup> يعني: مردتهم من

الكُفَّار، عن الحسن، وغيره.

السُّدِّيُّ، وعِكْرمة<sup>(٩)</sup>: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾: الذين<sup>(١٠)</sup> يغوونهم<sup>(١١)</sup> من

(١) وهي قراءة الجماعة إلا نافعاً، وابن عامر.

(٢) قبيلًا: سقط من (ب) و(ر).

(٣) «معاني القرآن» (١/٣٥٠).

(٤) صنفًا: سقطت من (ب).

(٥) في غير (ب): (قبيلًا)، ولا يصح؛ لأن المراد القراء.

(٦) في (م): (قبيلًا).

(٧) في (م): (أو أتوا).

(٨) قوله: ﴿وَالْجِنِّ﴾ ليس في (م).

(٩) في (ي): (وغيره)، والقول ثابت لعكرمة في المصادر.

(١٠) في (ب): (الذي).

(١١) في (ر): (يغرونهم).

ولد إبليس، والمعنى: وكما<sup>(١)</sup> جعلنا لك ولأُمَّتِكَ شياطينَ الإنس والجن<sup>(٢)</sup> أعداء؛ كذلك جعلنا لمن تقدّمك من الأنبياء.  
و﴿عَدُوًّا﴾<sup>(٣)</sup> بمعنى: أعداء.

و(الزخرف): الزينة، ومنه سُمِّيَ الذَّهَبُ زُخْرَفًا؛ والمعنى: يزيّنون لهم، ويُغزّونهم<sup>(٤)</sup> غرورًا.

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ أي: ولو شاء لمنعهم من الوسوسة، والهاء في ﴿فَعَلُوهُ﴾: للإيحاء، ودل<sup>(٥)</sup> عليه ﴿يُوحِي﴾، أو للعداوة، وذُكِّرت؛ لأنَّ تأنيثها غيرُ حقيقيّ.

﴿وَلِنَصِّغِيَ إِلَيْهِ أَفْعِدَةَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ الآية.

اللامات محمولة على المعنى المتقدّم؛ المعنى: يُوحِي بعضهم إلى بعضٍ زُخْرَفَ القول<sup>(٦)</sup>؛ ليغزّوهم به، ولتصغى إليه أفئدتهم، ويحتمل أن تكون اللامات للأمر، وهو بمعنى الوعيد.

و(تصغى): معناه: تميل، يقال: صَغَوْتُ أَصْغُو<sup>(٧)</sup> صُغْوًا، وَصُغُوًّا، وَصَغَيْتُ أَصْغَى، وَصَغَيْتُ<sup>(٨)</sup> أَصْغِي<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ي): (وكذلك)، ولا يستقيم.

(٢) والجن: سقط من (ر).

(٣) في (ر) و(م): (وعدو).

(٤) في (ي): (ويغزونهم).

(٥) في (ب): (ويدل).

(٦) زيد في (ر): (غرورًا).

(٧) في (ب) و(م): (إصغاء)، وفي (ي): (أصغي)، ولا يصحّان.

(٨) قوله: (أصغى وصغيت) سقط من (ب).

(٩) في غير (ي): (إصغاء).

ومعنى (١) ﴿وَلِيَقْرَءُوا مَا هُمْ مُقَرَّفُونَ﴾: وليكتسبوا ما هم مكتسبون من الإثم، عن ابن عباس، وغيره.

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا﴾: (الحكم): أبلغ في المدح من (الحاكم) (٢)؛ إذ لا يستحق التسمية بـ(حكم) إلا من يحكم بالحق، و(الحاكم): صفةٌ جاريةٌ على الفعل، فقد يسمّى (٣) بها من (٤) يحكم بغير الحق.

﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني: اليهود والنصارى. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾: قال قتادة: ﴿صِدْقًا﴾: فيما وعد (٥)، و﴿عَدْلًا﴾ فيما حكم (٦)، و(الكلمات): القرآن.

﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ أي: لا مغيرٌ لما (٧) أخبر في كتابه أنه كائن. ﴿وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: المراد بالخطاب: أُمَّةُ النبي ﷺ، وهو المخاطب به.

ومعنى ﴿يَجْرُسُونَ﴾: يجردسون (٨)، وقيل: يكذبون، وأصله: القطع؛ فالخارص يقطع بما لا يجوز القطع به.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: [قيل: إِنَّ ﴿أَعْلَمُ﴾ بمعنى: عالم، وقيل: هو (٩)

(١) ومعنى: ليس في (ب) و(م).

(٢) في (ي): (أبلغ من الحاكم في المدح).

(٣) في (ر): (سمي).

(٤) مَنْ: سقطت من (ي).

(٥) في (ي): (قيما)، وسقطت: (وعد).

(٦) في (ب) و(م): (يحكم).

(٧) في (م): (لها).

(٨) في (ر): (يجرفون).

(٩) في (ي): (هي).

(أفعل)، والمعنى: أعلم بمن ضلَّ عن سبيله<sup>(١)</sup>؛ أي: هو أعلمٌ بذلك من كلِّ من يعلمه؛ لعلمه بما كان منه، وما هو كائن، وبتصرُّفه في جميع وجوهه.

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾: الفاء جوابٌ لقول المشركين للمسلمين: لمْ لا تأكلون ما<sup>(٢)</sup> سبقكم الله إلى إمامته؟!<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾: فيه دليلٌ على<sup>(٤)</sup> أنَّ من أحلَّ ما حرَّم الله عزَّ وجلَّ؛ فهو<sup>(٥)</sup> مشرك.

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: بيَّنه.

﴿إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ يعني: من المئبته وما ذُكِرَ معها.

### القراءات:

يحيى بن يعمر: ﴿شركاء الجن وخلقهم﴾؛ بإسكان اللام<sup>(٧)</sup>.

نافع: ﴿وَحَرَّفُوا﴾؛ بتشديد الراء، وحقَّفها<sup>(٨)</sup> بقية السبعة<sup>(٩)</sup>.

وعن ابن عباس، وابن عمر<sup>(١٠)</sup>: ﴿وَحَرَّفُوا﴾؛ بالحاء، والفاء، والتشديد<sup>(١١)</sup>.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٢) في (ب): (بما).

(٣) في (م): (إمامته)، وهو خطأ.

(٤) على: ليست في (ي).

(٥) في (ي): (حرمه).

(٦) فهو: سقط من (ر) و(ي).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٣٩)، «المحتسب» (١/٢٢٤).

(٨) في (ر): (وحذفها).

(٩) في (ي): (الباقون)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٦٤)، «الحجة» (٣/٣٧٢)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٤).

(١٠) وابن عمر: سقط من (ي)، وهي ثابتة له.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٣٩)، «المحتسب» (١/٢٢٤)، وفيه: (عمر)، ولعل كلمة (ابن) ساقطة منه.

ابن وثَّاب، والنَّخَعِيُّ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾؛ بياء<sup>(١)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿دَرَسَتْ﴾، ابن عامر: ﴿دَرَسَتْ﴾، بَقِيَّةُ<sup>(٢)</sup> السبعة:  
﴿دَرَسَتْ﴾<sup>(٣)</sup>.

الحسن: ﴿دَارَسَتْ﴾، وعنه، وعن قتادة، وغيرهما: ﴿دُرِسَتْ﴾<sup>(٤)</sup>.  
[وعن ابن مسعود، وأبي: ﴿دَرَسَ﴾، وهي مُخَالَفَةٌ لِلْمَصَاحِفِ]<sup>(٥)</sup>، وعن  
ابن مسعود أيضاً<sup>(٦)</sup>: ﴿دَرَسْنَ﴾؛ بنون، وهي مُخَالَفَةٌ لِلْمَصَاحِفِ أَيْضًا<sup>(٧)</sup>.  
أبو عبد الرحمن السَّلْمِيُّ: ﴿وَلْتَبَيَّنْهُ﴾؛ بتاء، النَّخَعِيُّ، وابن وثَّاب، وغيرهما:  
بياء<sup>(٨)</sup>.

الحسن، وسَلَّام، ويعقوب، وغيرهم: ﴿عُدُّوْا بغيرِ عِلْمٍ﴾<sup>(٩)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا﴾؛ بكسر الهمزة<sup>(١٠)</sup>، وفتحها الباقون<sup>(١١)</sup>.

(١) «القرارات الشاذة» (ص ٤٠)، «المحتسب» (٢٢٤/١).

(٢) بقية: سقط من (ر).

(٣) «السبعة» (ص ٢٦٤)، «الحجة» (٣٧٣/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٤).

(٤) «القرارات الشاذة» (ص ٤٠) كلاهما عن الحسن فقط، والثانية في «المحتسب» (٢٢٥/١)، وفي «الكامل» (ص ٥٤٥-٥٤٦): الأولى عن الحسن، كما ثبت، والثانية عن قتادة وغيره، وفي (ب): ﴿دُورِسَتْ﴾، وهي قراءة ثابتة في «البحر» (٦٠٨/٤) مبنياً للمفعول، والواو مبدلة من الألف في «دارست»، ولكنها غير مرادة هنا؛ بدليل ما سيأتي في الإعراب.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ي).

(٦) أيضاً: ليست في (ب).

(٧) «المحتسب» (٢٢٥/١)، والأولى في «القرارات الشاذة» (ص ٤٠)، وهي في «الكامل» (ص ٥٤٥) عن طلحة.

(٨) الثانية في «القرارات الشاذة» (ص ٤٠) عن ابن مسعود، وفي «الكامل» (ص ٥٤٦) عن أبي حاتم عن عاصم، والأولى في «المحرر» (٣١١/٥) عن ابن مسعود، ونسب الثانية لفرقة مجهولة، ولم أقف عليها في «البحر».

(٩) «المبسوط» (ص ٢٠٠)، «المحتسب» (٢٢٦/١)، «التذكرة» (٣٣١/٢)، «الكامل» (ص ٥٤٦).

(١٠) بكسر الهمزة: سقط من (ي).

(١١) «السبعة» (ص ٢٦٥)، «الحجة» (٣٧٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٥).

ابن عامر، وحمزة: ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾؛ بقاء، والباقون: بياء<sup>(١)</sup>.  
 ابن وثَّاب، والنَّخَعِيُّ: ﴿وَيَقْلِبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾، ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾؛ بياء فيهما<sup>(٢)</sup>.  
 نافع، وابن عامر: ﴿قَبْلًا﴾: بكسر القاف، وفتح الباء، والباقون: ﴿قَبْلًا﴾،  
 وبهذه الترجمة الأخيرة<sup>(٣)</sup> قرأ عاصم وحمزة والكسائي في (الكهف) [٥٥]<sup>(٤)</sup>،  
 والباقون: بالأولى<sup>(٥)</sup>.

ورُوي عن الحسن، والنَّخَعِيِّ، وغيرهما: ﴿قَبْلًا﴾<sup>(٦)</sup>.  
 الحسن: بإسكان اللام في ﴿وَلْيَصْغَى﴾، وما عَطَفَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّامَاتِ<sup>(٧)</sup>.  
 ابن عامر، وحَفْص عن عاصم: ﴿أَنْتَهُ مُنْزَلٌ﴾؛ بالتشديد، وخَفَّفَ الباقون<sup>(٨)</sup>.  
 عاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(٩)</sup>: ﴿وَنَمَّتْ كَمَتْ رَبِّكَ﴾؛ [بالتوحيد، وجمَعَ  
 الباقون]<sup>(١٠)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٢٦٥)، «الحجة» (٣/٣٨٢)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٧).

(٢) في «المحرر» (٥/٣١٩)، و«البحر» (٤/٦١٨) عن النَّخَعِيِّ فقط، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٤٠)، و«الكامل» (ص ٥٤٦) عن غيرهما.

(٣) في (ي): (الآخرة).

(٤) قوله تعالى: ﴿لَا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ (الكهف: ٥٥).

(٥) «السبعة» (ص ٢٢٦)، «الحجة» (٣/٣٨٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٧).

(٦) في «المحرر» (٥/٣٢٢)، و«البحر» (٤/٦٢٢) عن الحسن، وأبي رجاء، وأبي حيوة، وفي «الكامل» (ص ٥٤٦) عن غيرهم.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٤٠)، «المحتسب» (١/٢٢٧).

(٨) «السبعة» (ص ٢٦٦)، «الحجة» (٣/٣٨٧)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٨).

(٩) في (ي): (الكوفيون)، بدلاً من الثلاثة الأسماء.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ي)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٦٦)، «الحجة» (٣/٣٨٧)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٨).

الحسن (١): ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾؛ بضمّ الياء (٢).  
 نافع، وحفص عن عاصم: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ (٣) مُسَمَّى الفاعل، وكذلك:  
 ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾، ووافقهما أبو بكر وحمة والكسائي على ﴿فَصَّلَ﴾ خاصّةً،  
 والباقون: بترك تسمية الفاعل فيهما (٤).  
 عاصم، وحمة، والكسائي: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ﴾ (٥) بضمّ الياء،  
 وفتحها (٦) الباقون (٧).

### الإعراب:

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾: يجوز أن يكون ﴿الْجِنَّ﴾ المفعول الأول، و﴿شُرَكَاءَ﴾:  
 المفعول الثاني؛ التقدير: وجعلوا لله الجنّ شركاء، ويجوز أن يكون ﴿الْجِنَّ﴾ بدلاً من  
 ﴿شُرَكَاءَ﴾، ومفسراً (٨) له، و﴿لِلَّهِ﴾ في موضع المفعول الثاني (٩)، واللام من قوله:  
 ﴿لِلَّهِ﴾ على القول الأوّل متعلّقة بـ﴿شُرَكَاءَ﴾، وعلى القول الثاني متعلّقة بـ(جعل).

(١) الحسن: مؤخّرة في (م) عن الآية.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٤٠)، «المحتسب» (٢٢٨/١).

(٣) قوله: ﴿لَكُمْ﴾ (لكم) مثبت من (ر).

(٤) «السبعة» (ص ٢٦٧)، «الحجة» (٣/٣٩٠)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٨-٢٦٩).

(٥) قوله: ﴿بِأَهْوَاءِهِمْ﴾ (بأهوائهم) مثبت من (ي).

(٦) في (م): (م) وفتحها.

(٧) «السبعة» (ص ٢٦٧)، «الحجة» (٣/٣٩٢)، «حجة القراءات» (ص ٢٦٩).

(٨) في (م): (مفسراً).

(٩) قال أبو حيان في «البحر» (٤/٦٠٢) بعد أن نسب هذا القول للخوفي وأبي البقاء: (وما أجزاه لا يجوز؛  
 لأنّه يصحّ للبدل أن يجلّ محلّ المبدل منه، فيكون الكلام منتظماً، ولو قلت: وجعلوا لله الجنّ؛ لم يصحّ،  
 وشرط البدل أن يكون على نيّة تكرار العامل على أشهر القولين، أو معمولاً للعامل في المبدل منه على  
 قول، وهذا لا يصح هنا ألبتة، كما ذكرنا).

ويجوز رفع ﴿الْجِنَّ﴾ على معنى: وهم الجنُّ.

وقوله: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: مَنْ فَتَحَ اللَّامَ<sup>(١)</sup>؛ فهو على ما تقدّم في التفسير<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ

أَسْكَنَهَا<sup>(٣)</sup>؛ فهو على معنى: وجعلوا الجنَّ وخالقهم شركاء لله، و(خالقهم): هو كذبيهم، فكأنهم جعلوا الجنَّ شركاء لله، وأكاذيبهم شركاء لأوامره ونواهيها.

وقيل: إنَّ<sup>(٤)</sup> المراد بـ ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: الأصنام؛ فيكون المعنى: وجعلوا الجنَّ

والأصنام التي عملوها شركاء لله.

وتقدّم القول في<sup>(٥)</sup> معنى ﴿وَحَرَّفُوا﴾، وَمَنْ قرأ: ﴿وَحَرَّفُوا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو

كقوله<sup>(٧)</sup>: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا﴾ [المائدة: ١٣]، وهي راجعة إلى معنى

قراءة الجماعة؛ لأنَّ أصلها الانحراف عن القصد.

وَمَنْ قرأ: ﴿دَرَسَتْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: قرأت الكتب<sup>(٩)</sup>، وَمَنْ قرأ: ﴿دَرَسَتْ﴾<sup>(١٠)</sup>؛

فمعناه: دارست أهل الكتب، وَمَنْ قرأ: ﴿دَرَسَتْ﴾<sup>(١١)</sup>؛ فمعناه: انمحت<sup>(١٢)</sup>

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) أي: وخالق الجاعلين له شركاء، وقيل: وخالق الجن.

(٣) وهي قراءة ابن يعمر.

(٤) إنَّ: ليست في (ب) و(م).

(٥) القول في: مثبت من (م).

(٦) وهي قراءة ابن عباس، وابن عمر.

(٧) في (م): (كقولهم)، ولا يصحُّ.

(٨) وهي قراءة السبعة إلا ابن كثير، وأبا عمرو، وابن عامر.

(٩) في (ر): (الكتاب)، وكذا في الموضع اللاحق.

(١٠) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(١١) وهي قراءة ابن عامر.

(١٢) قوله: (فمعناه: انمحت) ليس في (م).



فليس يأتي محمَّدٌ بغيرها<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿دَارَسْتَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالمعنى: دَارَسْتَ أُمَّتَكَ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿دُرِسَتْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون معناه: دَرَسَهَا محمَّدٌ، وجاز أن يكون معناه: [عَفَتْ وَتَنُوسِيَتْ].

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿دَرَسْنَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: عَفَوْنَ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿دَرَسَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون معناه: قرأ محمَّدٌ، وجاز أن يكون معناه [دَرَسَ ما<sup>(٧)</sup> يَفُضُّه؛ أي: عَفَا. وَمَنْ قَرَأَ: ﴿عُدَّوْا﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهي راجعةٌ إلى معنى<sup>(٩)</sup> قراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿عَدَّوْا﴾، وهما بمعنى الظُّلم، ونصبه على أنه مفعول من أجله، وهو مصدر. وتقدَّم ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾، و﴿قَبْلًا﴾ في التفسير.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدَّوْا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾: ﴿شَيْطَانِ﴾: بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿عَدَّوْا﴾، أو مفسَّر<sup>(١٠)</sup> له، ويحتمل أن يكون ﴿شَيْطَانِ﴾ مفعولاً أوَّلاً، و﴿عَدَّوْا﴾: مفعولاً ثانياً.

وانتصاب ﴿عُرُورًا﴾ على المصدر؛ لأنَّ معنى ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾: يَغُرُّ

(١) في (ب): (بغير)، ولا يستقيم.

(٢) وهي قراءة الحسن الأولى.

(٣) وهي قراءة الحسن الثانية، وفتادة.

(٤) وهي قراءة ابن مسعود الثانية.

(٥) وهي قراءة ابن مسعود الأولى، وأبيّ.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (م): (معناه على ما...).

(٨) وهي قراءة الحسن، وسلام، ويعقوب.

(٩) معنى: ليس في (م).

(١٠) في (ر) و(م): (مفسَّرًا)، وفي (ي): (ومفسَّر).

بعضهم بعضاً.

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾: منصوب<sup>(١)</sup> بـ ﴿أَبْتَنِي﴾، و﴿حَكَمًا﴾: منصوب على البيان،

أو الحال.

وَمَنْ أَفْرَدَ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فَلَأَنَّ (الكلمة) تُسْتَعْمَلُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ،

كما تقول للقصيدة: (كلمة)، وَمَنْ جَمَعَ<sup>(٣)</sup>؛ فهو الذي عليه المعنى؛ لَأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾: مصدران، ويجوز أن يكونا في موضع الحال؛ بمعنى: صادقةً

وعادلةً.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: موضع ﴿مَنْ﴾ رفعٌ بالابتداء،

ولفظها لفظ الاستفهام؛ والتقدير: إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ أَيُّ النَّاسِ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ؟

ويجوز أن يكون موضعها نصباً بإضمار فعلٍ دلَّ عليه ﴿أَعْلَمُ﴾، وقيل: إِنَّ

موضعها جرٌّ بإضمار الباء، ولا يجوز أن يكون ﴿مَنْ﴾<sup>(٤)</sup> معمولاً ﴿أَعْلَمُ﴾؛ لَأَنَّ

المعاني لا تعمل في مواضع الاستفهام ونحوه، وإنما تعمل فيها الأفعال التي تلغى

[فَتُعَلَّقُ كَمَا تُلغَى] <sup>(٥)</sup>.

وبناء الفعل في ﴿فَصَلِّ لَكُمْ﴾، و﴿حَرَمَ عَلَيْكُمْ﴾ للمفعول؛ كبنائه<sup>(٦)</sup>

للفاعل في المعنى.

(١) زيد في (ي): (على).

(٢) وهي قراءة الكوفيين.

(٣) وهي قراءة الجماعة إلا الكوفيين.

(٤) قوله: ﴿مَنْ﴾ سقط من (ب) و(م).

(٥) ما بين معقوفين مثبت من (ر) و(ي).

(٦) في (ر): (كنايته)، وهو تصحيف.

﴿إِلَّا مَا أَضْطَرَّرْتَهُ إِلَيْهِ﴾: موضع ﴿مَا﴾ نَصْبٌ بالاستثناء.  
 وَمَنْ ضَمَّ الْيَاءَ مِنْ ﴿لِيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه: لِيُضِلُّونَ غَيْرَهُمْ، وَمَنْ  
 فَتَحَ<sup>(٢)</sup>؛ فمعناه: لِيُضِلُّونَ هُمْ<sup>(٣)</sup> أَنْفُسُهُمْ.  
 وقوله: ﴿بِأَهْوَاءِهِمْ﴾: على تقدير حذف المضاف، والتقدير: بِاتِّبَاعِ أَهْوَاءِهِمْ.



(١) وهي قراءة الكوفيين.

(٢) وهي قراءة الجماعة إلا الكوفيين.

(٣) هم: ليس في (م).

القول في قوله تعالى: ﴿وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ١٢١-١٥٠].

﴿وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَمَ سَيُجْرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢١﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢٢﴾ أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا جَاءَ تَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٥﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٦﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٧﴾ \* لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لِمَعْشَرِ الْإِنْسِ قَدْ اسْتَكَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٩﴾ وَكَذَلِكَ نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٣٠﴾ يَمَعْشَرِ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَعَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا

(١) قوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ﴾ ليس في (ي).

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْفُرَىٰ يُظَلِّمِ  
 وَأَهْلَهَا غُفْلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَّبُّكَ بِغَفْلٍ عَمَّا  
 يَمْعَلُونَ ﴿١٣٣﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ  
 بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٤﴾ إِنْ مَا  
 تُوَعَّدُونَ لِآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٥﴾ قُلْ يَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي  
 عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ  
 ﴿١٣٦﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ  
 بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ  
 وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٧﴾  
 وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ  
 شُرَكَاءُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ  
 فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ جِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا  
 مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ وَأَنْعَمٌ حَرِّمَتْ طُهُورُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً  
 عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٩﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ  
 الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ  
 شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا  
 أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا  
 كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤١﴾ \* وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ  
 وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرِّمَّاتُ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ  
 كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
 الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤٢﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٣﴾ ثُمَّ نَبَاةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّكَّانِ أَتَيْنِ  
 وَمِنَ الْمَعْرِ أَتَيْنِ قُلْ ءَالَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ  
 الْأُنثِيَيْنِ نَبِّعُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ أَتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ  
 أَتَيْنِ قُلْ ءَالَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ  
 كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ  
 كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ قُلْ لَا أَجِدُ  
 فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ  
 لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ  
 فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٦﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ  
 الْبَقَرِ وَالْفَنَنِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ  
 مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٧﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ  
 رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرْدُّ بِأَسْمُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٨﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ  
 أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَاقُوا بِأَسْنَانِ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ  
 تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿١٥٠﴾

### الأحكام والنسخ:

تقدّم القول في قوله تعالى (١): ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَلَهُ يُدْرِكُ أَسْمُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾.  
 وقوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: قال أنس بن مالك، وابن المسيّب،

(١) (قوله تعالى): مثبت من (ي).

ومالك بن أنس<sup>(١)</sup>، وغيرهم: الآية مُحْكَمَةٌ، والمراد بها: الزكاة المفروضة، وكذلك قال بعض<sup>(٢)</sup> أصحاب الشافعي.

وقال بعض أصحابه: هي منسوخة؛ لأنه ليس في الرَّمَان ولا في شيءٍ مِنَ الثمار زكاةٌ إِلَّا في النَّخْلِ وَالكَزْمِ.

وقال ابن عباس، وسعيد بن جبير، وغيرهما أيضاً: هي منسوخة، وهي في حق<sup>(٣)</sup> كان على المسلمين قبل أن تُفَرَضَ الصدقة، ثمَّ نسخته<sup>(٤)</sup> الصدقة المعلومة. وقال الثوري، ومجاهد، وغيرهما: هو حقٌّ واجبٌ سوى الزكاة، وروى الخُدريُّ عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ مَا يَسْقُطُ مِنَ السِّنْبَلِ»<sup>(٥)</sup>، وقال قوم: هي على التَّدْبِ.

واستدلَّ مَنْ قَالَ<sup>(٦)</sup>: إِنَّهَا فِي غَيْرِ الزَّكَاةِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، وَالزَّكَاةَ إِنَّمَا تُخْرَجُ بَعْدَ الْكَيْلِ<sup>(٧)</sup>، وَبِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُسْرَفُوا﴾، وَالزَّكَاةَ مَحْدُودَةً، وَأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ الزَّكَاةَ؛ لَوَجِبَتْ فِي جَمِيعِ الثَّمَارِ، وَلَمْ يَقُلْ بِذَلِكَ أَحَدٌ<sup>(٨)</sup> سِوَى النَّخَعِيِّ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: فِي كُلِّ مَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ الزَّكَاةَ، حَتَّى فِي عَشْرِ دَسَاتِجٍ بَقْلٍ دَسْتَجَةٌ<sup>(٩)</sup> بَقْلٍ، وَقَدْ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ.

(١) بن أنس: ليس في (ي).

(٢) قال بعض: سقط من (ر).

(٣) في (م): (في كلِّ حق).

(٤) في (ب): (نسختها).

(٥) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٢٩) لابن المنذر والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٦) قال: سقط من (ي).

(٧) في (ب): (الكلِّ)، ولا يستقيم.

(٨) أحد: ليس في (م).

(٩) الدَّسْتَجَةُ: الحُرْمَةُ، وَهُوَ مَعْرَبٌ دَسْتَهُ، انظر «القاموس المحيط» مادة (دستج)، والكلمة محرّفة في غير

(ر) و(ي) إلى (دشائح، ودشيحة).

وقال أبو حنيفة: في كلِّ ما أخرجتِ الأرضِ الزكاة، وقال أبو يوسف عنه: إِلَّا الحَطْب، والحشيش، والقَصَب، والتَّبْن، والسَّعَف، وقَصَب الدَّريرة، والدُّرَّة معاً<sup>(١)</sup>، وقَصَب السُّكَّر، وليس في الحُضْر والفواكه كلها عند مالكٍ صدقةٌ، وهو مذهب الشافعيِّ، وأبي ثور، وغيرهما.

وقال الحسن، والزُّهريُّ: تُزَكَّى أثمان<sup>(٢)</sup> الحُضْر إذا بيعت<sup>(٣)</sup>، وبلغ الثَّمَنُ مِئتي درهم.

وقال أبو يوسف، ومحمَّد بن الحسن: ليس في شيءٍ من الحُضْر زكاةٌ إِلَّا ما<sup>(٤)</sup> كانت له ثمرةٌ باقيةٌ، سوى الرِّعْفان ونحوه ممَّا يُوزَن؛ ففيه الزكاة.

قال أبو يوسف: وكذلك قَصَبُ السُّكَّر الذي يكون منه السُّكَّر، ويكون في أرض العُشْر؛ فيه ما في الرِّعْفان، وقد بسطتُ القول في هذا في «الكبير». وقوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾: قال مجاهد: لا تُحَرِّمُوا ما حرَّمته الجاهليةُ مِنَ الأنعام. ابن زيد: هذا<sup>(٥)</sup> للوْلاة، يقول لهم: لا تأخذوا ما لا يجبُ على الناس.

أَصْبَغُ بن الفَرَج<sup>(٦)</sup>: المعنى: لا تأخذوا الشيءَ بغيرِ حقِّه، ولا تضعوه<sup>(٧)</sup> في

(١) قوله: (والذرة معاً) ليس في (م) و(ي).

(٢) في غير (ي): (أثمان)، وهو تحريف.

(٣) في غير (ر) و(ي): (أينعت)، ولا يصحُّ.

(٤) في (ي): (زكاة فيما)، ولا يصحُّ.

(٥) في (م): (هذه).

(٦) هو أصبغ بن الفرَج بن سعيد، أبو عبد الله الأموي، مولاهم المصري المالكي، مفتي الديار المصرية وعالمها، ثقة، رحل إلى المدينة ليسمع من مالك فدخلها يوم مات، وصحب ابن القاسم وابن وهب وأشهب وسمع منهم، وتفقه معهم، صاحب سنَّة، مضطلع بالفقه والنظر، توفي سنة (٢٢٥هـ)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦٥٦)، «الديباج المذهب» (١/٢٩٩)، «تهذيب التهذيب» (١/١٨٣).

(٧) في (ر): (وتضعوه).



غير موضعه.

ابن المسيّب: المعنى: لا تمتنعوا من الزكاة فيها؛ فتهلكوا.  
 وقيل: المعنى: لا تعطوا كل مالكم إلى الغرباء، وتركوا عيالكم.  
 وقيل: لا تنفقوا أموالكم فيما لا يحلُّ لكم؛ لأنّه قد أخبر عنهم أنّهم قالوا:  
 ﴿هَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾.

وروي: أن ثابت بن قيس بن شماسٍ صرَمَ خمسَ مئةِ نخلةٍ، ففرَّقها كلّها،  
 ولم يُدخلْ منزله شيئاً منها؛ فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا  
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

وقوله: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾<sup>(١)</sup>،  
 إلى قوله: ﴿أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: أكثر العلماء على أنّ هذه الآية<sup>(٢)</sup> مُحْكَمَةٌ، واختلفوا  
 في أشياء سوى ما ذَكَرَ فيها من الأَطْعَمَةِ، وقد ذَكَرْتُها في «الكبير».

قال الشافعي: الآية جوابٌ لقومٍ سألوا عن أشياء؛ فأخبروا عنها، ثمَّ بيّن  
 الرسول ﷺ<sup>(٣)</sup> تحريم<sup>(٤)</sup> ما لم يسألوا عنه.

وقال قوم: هي منسوخةٌ بالسُّنَّةِ؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ أَكْلَ<sup>(٥)</sup> لَحْمِ الْحُمْرِ  
 الْأَهْلِيَّةِ، وكلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وكلَّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وقد ذَكَرْتُ  
 اختلاف العلماء في ذلك في «الكبير»<sup>(٦)</sup>.

(١) قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ ليس في (ي).

(٢) الآية: ليست في (م).

(٣) في (م) و(ي): (النبي ﷺ).

(٤) في (ب): (محرم)، ولا يستقيم.

(٥) أكل: ليس في (ب).

(٦) زيد في (ظ): (بسم الله الرحمن الرحيم، ربِّ سِرِّ)، ومن هنا تبدأ النسخة (ظ).

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَدَرُؤًا ظَاهِرًا إِلَىٰ أَيْمَانِهِ وِبَاطِنُهُ﴾: قال قتادة: يعني: علانيته وسريته.  
ابن جبير: (الظاهر): ما نهى الله عنه مِنْ قوله: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ  
ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٢]، و(الباطن): الزنا.

ابن زيد: (الظاهر): التجرد في الطواف، و(الباطن): [الزنا، وقيل:  
(الظاهر): الزنا، و(الباطن)]<sup>(١)</sup>: الأخدان.

وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤِخُّنَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> يعني: أن إبليس  
يُوحى إلى مشركي قريش؛ يقول لهم: قولوا لهم<sup>(٣)</sup>: كيف تعبدون ربًا ولا تأكلون  
ما قتل، قاله ابن عباس.

وقيل: إن<sup>(٤)</sup> الذي يُوحى ذلك مرادة فارس إلى أولياءهم مِنْ مرادة قريش.  
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ معناه: أَوْ مَنْ كَانَ كَافِرًا فَهَدَيْنَاهُ<sup>(٥)</sup>، قاله ابن  
عبّاس، ومجاهد، وغيرهما.

﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ يعني: الإيمان، وقال الحسن: القرآن.  
﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: الكافر، والمعنى: كمن<sup>(٦)</sup> هو في الظلمات،  
وقيل: المعنى: كمن مثله مثل من هو في الظلمات.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٢) قوله: ﴿لِيُجَدِّدَ لَكُمْ﴾ ليس في (ب) و(م).

(٣) قوله: (قولوا لهم) سقط من (ظ) و(ي).

(٤) إن: مثبتة من (ر) و(ظ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٦) كمن: سقطت من (ر).

ويُروى<sup>(١)</sup>: أن ذلك نزل في عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، وأبي جهل [بن هشام لعنه الله<sup>(٢)</sup>].

وقيل: نزلت في حمزة رضي الله عنه، وأبي جهل<sup>(٣)</sup>؛ رُوي: أن أبا جهلٍ رَمَى<sup>(٤)</sup> النبيَّ صلى الله عليه وآله بَفَرْثٍ، فأخبرَ بذلك حمزةُ قبل إسلامه، فغضب للنبيِّ صلى الله عليه وآله، وأتى<sup>(٥)</sup> أبا جهلٍ، فعلاه بقوسٍ كانت<sup>(٦)</sup> في يده، وأسلم حمزةُ رضي الله عنه، ونزلت الآية في ذلك<sup>(٧)</sup>.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمَّا كُرُوا فِيهَا﴾ [المعنى: وكما زينًا للكافرين ما كانوا يعملون؛ كذلك جعلنا في كلِّ قريةٍ أكابرَ مجرميها؛ ليمكروا فيها]<sup>(٨)</sup>، فقلوه: ﴿مُجْرِمِيهَا﴾: مفعولٌ أوَّلٌ لـ(جعل)<sup>(٩)</sup>، و﴿أَكْبَرًا﴾: الثاني، و(جعل): بمعنى: (صَيَّرَ)<sup>(١٠)</sup>.

قال مجاهد: يعني: العلماء، وقال غيره: الرُّؤساء والعُظماء.

و(المَكْرُ): الحيلة في مخالفة الاستقامة، وهو من الله عزَّ وجلَّ الجزاء على مَكْرِ الماكرين<sup>(١١)</sup>، وأصله: الفتل، فالماكر يُفتل عن الاستقامة؛ أي: يُصرفُ عنها.

(١) في (ظ): (وروي).

(٢) لعنه الله: ليس في (ب) و(ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (م).

(٤) في (م): (أتى).

(٥) في (أ): (ثم أتى).

(٦) في (ب) و(ظ): (كان).

(٧) انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ٢١٩-٢٢٠).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٩) في (م): (بجعل).

(١٠) سيأتي الكلام على هذا الوجه الإعرابي في موضعه من الإعراب.

(١١) في (ظ): (الماكر).

﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسِهِمْ﴾ أي: وبال مكرهم راجع عليهم، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

أنه يرجع (١) عليهم.

﴿وَإِذَا جَاءَ نَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ أي: مثل ما

أوتي موسى وعيسى من الآيات.

﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ أي: بمن (٢) هو مأمون عليها، وموضع لها.

﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعني: ذلة يوم القيامة، وقيل: هو

على التقديم والتأخير؛ والمعنى: سيصيب الذين أجزموا عند الله (٣) صغاراً.

الفرء: المعنى (٤): سيصيب الذين أجزموا صغاراً من الله، وقيل: المعنى: صغار

من عند الله (٥).

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ أي: يوفقه (٦) له، ويُرِيته عنده.

﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾: (الخرج): الشديد الضيق، وقد

تقدّم القول فيه (٧).

﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ أي: كأنه إذا دُعي إلى الإسلام يتكلف (٨) الصعود

في السماء من ضيق صدره.

(١) في (ظ): (رجع)، وفي (م): (راجع).

(٢) في (ظ): (من).

(٣) قوله: (عند الله) سقط من (ظ).

(٤) في (ظ): (والمعنى عند الفرء).

(٥) انظر «معاني القرآن» (٣٥٣/١)، وفيه التقدير الثاني.

(٦) في (م): (ويرقيه).

(٧) أي: في تفسير الآية (٦) من سورة المائدة.

(٨) في (ب) و(ظ): (تكلف).

﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: أصل ﴿الرِّجْسَ﴾ في اللغة: التَّنُّ.

ابن زيد: هو (١) العذاب.

مجاهد: ﴿الرِّجْسَ﴾: ما لا خير فيه.

﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ يعني: القرآن (٢)، وقال ابن عباس: الإسلام.

والقول في: ﴿ذَارُ السَّلَامِ﴾؛ كالقول في ﴿سُئِلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦].

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لِمَعْشَرِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أي (٣): يُقَالُ لَهُمْ

ذلك، والمعنى: قد استكثرتهم من إضلالهم وإغوائهم، قاله ابن عباس، والحسن، وغيرهما.

﴿وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ يعني: ما كانت الجاهلية

تفعله من قول أحدهم إذا مرَّ بوادي في سفره (٤): أعوذ بربِّ هذا الوادي من جميع ما أحذر؛ فهذا استمتاع الإنس بالجنِّ، واستمتاع الجنِّ بهم: أنَّ الإنس يعتقدون أنَّ الجنَّ يقدرُون على دفاع ما يحذرونه عنهم.

وقيل: استمتعهم بهم (٥): تزيينهم لهم، وإغواؤهم (٦) إيَّاهم، قاله الحسن،

وابن جرير، ومعنى كون هذا الذي وصفه الله تعالى في الآخرة: تقرير (٧) الضالِّين

(١) هو: ليس في (م).

(٢) زيد في (ظ): (مجاهد)، ولا يستقيم.

(٣) أي: ليست في (م).

(٤) في (ظ): (سفر).

(٥) بهم: ليس في (م).

(٦) في (م): (وإغواؤهم).

(٧) تقرير: سقط من (م).

والمضلين، وتوبيخهم على أعين العالمين.

﴿وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا﴾ يعني: الموت<sup>(١)</sup>، عن الحسن، والسُدِّي، وقيل: أَجَلُ الحشر.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أي: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الزيادة في عذابهم؛ لأنَّهم يُعَذَّبون بغير النار في بعض الأوقات، وقيل: المعنى: إِلَّا<sup>(٣)</sup> مَا شَاءَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> مِنْ مقدار محشرهم ومحاسبتهم؛ فالاستثناء منقطع.

وعن ابن عباس أنه قال: الاستثناء لأهل<sup>(٥)</sup> الإيمان؛ ف﴿مَا﴾ على هذا بمعنى: (مَنْ).

وعنه أيضاً أنه قال: هذه الآية تُوجِبُ الوقفَ في جميع الكُفَّار، ومعنى ذلك: أَنَّهَا تُوجِبُ الوقفَ فيمَنْ لم يَمُتْ؛ إذ قد يُسلم.

﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المعنى: وكما فعلنا بهؤلاء ما ذكرناه؛ نجعل بعضَ الظالمين أولياء بعضٍ في النار.

ابن زيد: المعنى: نُسلِّطُ ظَلَمَةَ الحِجْرِ عَلَى ظَلَمَةِ الإنس، وقيل: المعنى: نجعل ظَلَمَةَ الحِجْرِ أولياء لظَلَمَةِ الإنس.

وقوله: ﴿يَمَعَشَرَ الحِجْرِ وَالْإِنْسِ النَّارُ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ قال الضحَّاك: هذا يدلُّ على إرسال رُسُلٍ مِنَ الحِجْرِ.

(١) في (م): (الموقف)، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٢) قوله: (أي: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) سقط من (ظ) و(م).

(٣) إلا: ليست في (ر) و(ظ).

(٤) في (ر): (ربك).

(٥) قوله: (الاستثناء لأهل) ليس في (م)، وفيها: (هذه الآية)، وهو تكرار سهواً من الناسخ لما سيأتي.

ابن عباس: هم الذين بلغوا قومهم ما سمعوه من الوحي، كما قال: ﴿وَلَوْأَنَّ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

وقيل: لما كانت الجحش ممَّن يُخاطب وَيَعْقِل؛ قال: ﴿الَّذِينَ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ﴾ وإن<sup>(١)</sup> كانت الرسل من الإنس، وغلب الإنس<sup>(٢)</sup> في الخطاب، كما يُغلب المذكر على المؤنث.

﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ يعني: أنهم شهدوا على أنفسهم بأن الرسل جاءتهم فلم يؤمنوا.

﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا﴾ أي: الأمر ذلك، و﴿أَنْ﴾: خففة من الثقيلة، ومعنى ﴿يُظْلِمُ﴾: بِشْرِكٍ، [والمعنى: لم يكن ليعاجل قوماً بشركهم، فيعاقبهم به قبل إرسال الرسل إليهم، فيقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير.

وقيل: لم يكن مُهْلِكَ<sup>(٣)</sup> القرى بِشْرِكٍ<sup>(٤)</sup> [من أشرك منهم؛ فهو مثل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨].

قال الفراء: المعنى: فَعَلَّ ذلك بهم؛ لأنه لم يكن مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ<sup>(٥)</sup>.

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ أي: ولكل عاملٍ بطاعةٍ أو معصيةٍ درجاتٍ مِمَّا عملوه<sup>(٦)</sup> من خيرٍ أو شرٍّ.

(١) في (ر): (وإنما).

(٢) وغلب الإنس: سقط من (م).

(٣) في (م): (لم يهلك).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٥) «معاني القرآن» (١/٣٥٥).

(٦) في (ر) و(م): (عملوا).

وقوله: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾ أي: يُبدل<sup>(١)</sup> غيركم مكانكم؛ كما تقول: (أعطيْتُكَ مِنْ دِينَارِكَ ثوبًا).  
 ﴿إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ لِآتٍ﴾ يعني: ما وُعدوا به من عذاب الآخرة، فهو من (أوعدت) في الشرِّ، ومصدره: (الإيعاد)، ويجوز أن يكون مِنْ (وعدتْ)؛ على أن يكون المراد: الساعة التي<sup>(٢)</sup> في مجيئها الخيرُ والشرُّ، فغلبَ الخير، ورُوي معناه عن الحسن.

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ أي: بفائتين.

﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾: (المكانة): الطريقة؛ والمعنى: اثبتوا على ما أنتم عليه، على وجه التهذؤ.

ابن عباس، والحسن: المعنى: على ناحيتكم، الزجَّاج: على تمكُّنكم<sup>(٣)</sup>، القُتَيْبِيُّ: على موضعكم<sup>(٤)</sup>.

﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ﴾ أي: مَنْ يستحقُّ عاقبتها الجميلة؟  
 ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾: [في الكلام حذف؛ وهو: وجعلوا لأصنامهم<sup>(٥)</sup> نصيبًا]<sup>(٦)</sup>، دَلَّ عليه ما بعده<sup>(٧)</sup>.

(١) في (م): (يفصل).

(٢) زيد في (ر): (يكون).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٩٣/٢).

(٤) قول ابن قتبية جاء في (ظ) بعد الآية مباشرة، وهذا خطأ من الناسخ، وفيها: (مواضعكم) بدل:

(مواضعكم)، انظر «تفسير غريب القرآن» (ص ١٦٠).

(٥) في (ب): (لأنعامهم)، وهو تحريف.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٧) زيد في (ر): (وما قبله)، وليس كذلك.



ومعنى ﴿ذَرَأًا﴾: خَلَقَ، وأصله: الظهور، [فكأنه إظهار الخلق بالاختراع، ومنه قيل لظهور] <sup>(١)</sup> الشَّيب <sup>(٢)</sup>: (الدُّرْأَةُ).

مجاهد: كانوا يجعلون لله جزءاً، ولشركائهم جزءاً، فإذا ذهب ما لشركائهم؛ عَوَّضُوا منه ما لله، وإذا ذهب ما لله؛ لم يعوِّضوا منه شيئاً، وقالوا: الله مستغنٍ عنه. ابن عباس: كانوا إذا اختلط شيءٌ ممَّا جعلوه [لأوثانهم بما جعلوه لله تعالى؛ ردُّوه، وإذا اختلط شيءٌ ممَّا جعلوه لله] <sup>(٣)</sup>؛ لم يرُدُّوه.

قتادة: كانوا إذا أصابتهم سَنَةٌ؛ أخذوا ما لله، فنحروه، وأكلوه، وأنفقوه على شركائهم، ولم يفعلوا <sup>(٤)</sup> مثل ذلك <sup>(٥)</sup> فيما جعلوه للأوثان.

ابن زيد: المعنى: أَنَّهُمْ إِذَا ذَبَحُوا مَا لِلَّهِ؛ ذَكَرُوا عَلَيْهِ اسْمَ <sup>(٦)</sup> آلِهِمْ، وَإِذَا ذَبَحُوا مَا <sup>(٧)</sup> لِآلِهِمْ؛ لَمْ يَذْكُرُوا عَلَيْهِ اسْمَ اللَّهِ.

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ [المعنى: وكما زَيْن <sup>(٨)</sup> لهؤلاء أن جعلوا لله نصيباً، ولآلِهِمْ نصيباً <sup>(٩)</sup>؛ كذلك زَيْن لكثيرٍ من المشركين قتل أولادِهِم شركاءُهُم <sup>(١٠)</sup>] <sup>(١١)</sup>؛ أي: أن قتل شركاءُهُم أولادِهِم.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٢) في (ظ): (التشبيه)، وفي (ي): (الشبيه)، وهذا تحريف.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٤) في (ب) و(ر): (ولا يفعلون).

(٥) ذلك: سقط من (م).

(٦) اسم: سقط من (ظ).

(٧) في (ظ): (ذبحوها).

(٨) في (ب): (زينوا).

(٩) نصيباً: سقط من (ر).

(١٠) شركاءُهُم: سقط من (ي).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (م).

مجاهد، وغيره: المعنى: زينت لهم الشياطين قتل النبات، وخوفتهم العيلة.  
الفرءاء، والزجاج: ﴿شُرَكَاءُ هُمْ﴾ ههنا: هم الذين كانوا يخدّمون الأوثان<sup>(١)</sup>،  
وقيل: هم الغواة من الناس.

ومعنى ﴿لِيُرَدُّوهُمْ﴾: لِيُهْلِكُوهُمْ.

﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾: (الحرث): الزرع<sup>(٢)</sup> الذي جعلوه<sup>(٣)</sup>  
لأوثانهم، عن الضحّاك وغيره، و(الأنعام): ما تقدّم ذكره من البحيرة، وما ذكر  
معها<sup>(٤)</sup>.

وقيل: كانوا يملّون الحرث لخدمة أوثانهم، ويحرّمونه على من سواهم.  
وقوله: ﴿وَأَنْعَمٌ حَرِمَتْ ظُهُورُهَا﴾: قال قتادة: يعني: السائبة والوصيلة،  
وقيل: يعني: الحامي.

﴿وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ﴾ يعني: ما ذبحوه لأهنتهم، وقيل: يعني<sup>(٥)</sup>: ما  
حرّموا ركوبه على أنفسهم<sup>(٦)</sup>.

أبو وائل<sup>(٧)</sup>: هي التي لا يحجّون عليها.

و(الحجّر): الحرام، حجرت على فلان كذا؛ أي: حرّمته، وأصله: المنع.

(١) «معاني القرآن» للفرءاء (٣٥٧/١)، وليس الكلام في المطبوع من «معاني القرآن» للزجاج، وكان فيه سقطاً.

(٢) الزرع: سقط من (ي).

(٣) في (ر): (جعلوا).

(٤) أي: في الآية (١٠٣) من سورة المائدة.

(٥) يعني: ليس في (ي).

(٦) في (ظ): (لأنفسهم).

(٧) هو شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وروى عن الصحابة، وهو من العلماء

العاملين، أدرك سبع سنين من سني الجاهلية، فهو مخضرم، وكان ثقة، كثير الحديث، توفي سنة (٨٢هـ)،

«الثقات» (٣٥٤/٤)، «الإصابة» (١٦٧/٢) (٣٩٨٢).

﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَزْوَاجِنَا ﴾:

قال ابن عباس: هو اللبن، جعلوه حلالاً للذكور، وحراماً على الإناث.  
قتادة: ألبان البحائر.

مجاهد: يعني: البحيرة والسائبة.

و(أزواجهم): بناتهم، عن ابن زيد، غيره: نساؤهم.

﴿ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ يعني: ما تقدّم في البحيرة والوصيلة.

و(الهاء)<sup>(١)</sup> في ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ للمبالغة، عن الكسائي.

الفرّاء: هي لتأنيث الأنعام<sup>(٢)</sup>.

﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ﴾ أي: كذبهم.

﴿ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ﴾ يعني: قتلهم البنات.

﴿ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ﴾ يعني: ما ذكّر في البحيرة وغيرها.

وقوله: ﴿ أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾<sup>(٣)</sup>: قال ابن عباس، وغيره:

(المعروشات): ما عرّش الناس من الكروم، [و(غير المعروشات): ما في الجبال  
وغيرها ممّا لم يعرّشه<sup>(٤)</sup> الناس].

وقيل: (المعروشات): التي عليها حيطان<sup>(٥)</sup> و(غير المعروشات): التي لا  
حيطان عليها<sup>(٦)</sup>.

(١) أي: هاء التأنيث.

(٢) «معاني القرآن» (٣٥٨/١).

(٣) قوله: ﴿ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ ليس في (ظ) و(م).

(٤) في (ي): (يعرّسه).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ظ): (لها).

وقيل: (المعروشات): الكروم، و(غير المعروشات): ما سواها مما لم يعرّش.  
وأصل (التعريش): الرفع.

وقوله: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرَهُ﴾ أي: ثمّره.

﴿وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَاتَ مُنْتَشِبًا وَغَيْرَ مُنْتَشِبِهِ﴾: قد تقدّم<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾: قال ابن مسعود: (الحمولة): كِبَارُ

الإبل، و(الفَرَش): صِغَارُهَا، شُبّهتِ الصَّغَارُ بِالْفَرَشِ؛ وهي الأرض المستوية التي يتوطّأها<sup>(٢)</sup> الناس، أو بما يفرّش من النبات<sup>(٣)</sup> في انبساطه واستوائه؛ لاستواء أسنانها<sup>(٤)</sup>.

وقيل: (الحمولة): [ما حَمَلَ مِنَ الإِبِلِ، و(الفَرَش): الغنم، عن قتادة، والسُّدَيِّ، وغيرهما.

ابن عباس: (الحمولة): كلُّ<sup>(٥)</sup> ما حَمَلَ مِنَ الإِبِلِ، والبقر، والخيل، والبغال، والحمير، و(الفَرَش): الغنم.

ابن زيد: [(الحمولة): ما يُرْكَبُ، و(الفَرَش): ما يُؤْكَلُ<sup>(٦)</sup> لحمه، ويُحَلَبُ<sup>(٧)</sup>] <sup>(٨)</sup>.

(١) انظر الآية (٩٩) من هذه السورة.

(٢) في (ب): (يتوطأ).

(٣) في غير (ر): (الثياب)، وفي «اللسان» مادة (فرش): (الفَرَش: الموضع الذي يكثر فيه النبات، وقرش النبات فَرَشًا: انبسط على وجه الأرض)، وفيه أيضاً: (فَرَشْتُ زَيْدًا بِسَاطًا، وأفرشته؛ إذا بسطت له سِاطًا في ضيافته).

(٤) في (م): (أسنامها).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٦) ما يؤكل: سقط من (ر).

(٧) ويحلب: ليس في (م).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ي).

وقيل: (الحمولة): المذَّلَّةُ للحَمَلِ، و(الفَرْشُ): ما خَلَقَهُ اللهُ مِنْهَا؛ مِنْ الجُلُودِ، والفَرْشُ، وما يُتَوَطَّأُ.  
وقوله: ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ الآية:

نَبَّهَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهٖ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مَا أَحَلَّهُ لَهُمْ؛ لِثَلَاثٍ يَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ<sup>(١)</sup> حَرَّمَ مَا<sup>(٢)</sup> أَحَلَّهُ اللهُ عِزًّا وَجَلًّا؛ فَقَالَ: ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾؛ يَعْنِي: أَفْرَادًا<sup>(٣)</sup>، وَكُلُّ فَرْدٍ يَحْتَاجُ إِلَى آخَرَ يُسَمَّى زَوْجًا.

﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾: ﴿الضَّأْنِ﴾<sup>(٤)</sup>: جَمْعُ ضَائِنٍ؛ ك(تَاجِرٍ، وَتَجْرٍ)، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدَةِ: (ضَائِنَةٌ)<sup>(٥)</sup>.

وقيل: هو جمع لا واحد له، ويُجمع على (الضَّئِنِ)؛ ك(عَبْدٍ، وَعَبِيدٍ)، وَتُكْسَرُ الضَّادُ إِتْبَاعًا.

و﴿الْمَعْزِ﴾: جمع (ماعِز).

وقوله: ﴿قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ آسْتَمَلْتِ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ﴾: هَذَا احْتِجَاجٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي أَمْرِ الْبَحِيرَةِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهَا؛ وَالْمَعْنَى: إِنْ كَانَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ<sup>(٦)</sup> الذَّكَورَ؛ فَكُلُّ ذَكَرٍ حَرَامٌ، وَإِنْ كَانَ حَرَّمَ الْإِنَاثَ؛ فَكُلُّ أُنْثَى حَرَامٌ، وَإِنْ كَانَ حَرَّمَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ؛ يَعْنِي<sup>(٧)</sup>: مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ؛ فَكُلُّ مَوْلُودٍ حَرَامٌ،

(١) في (م): (ما).

(٢) في (ظ): (من).

(٣) في (م): (فرادى).

(٤) قوله: ﴿الضَّأْنِ﴾ ليس في (ي).

(٥) في (ب) و(م): (ضائنية)، وهو تصحيف.

(٦) عليكم: مثبتة من (ب).

(٧) يعني: ليست في (ك) و(م).

ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْتَى، فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مَا فَعَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ.

﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾ أَي: نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ<sup>(١)</sup> إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ، وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّهَمْ لَا يَقْرَأُونَ الْكُتُبَ<sup>(٢)</sup>.

وَالْقَوْلُ فِي: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾، وَمَا بَعْدَهُ؛ كَالْقَوْلِ الْمَتَقَدِّمِ.

ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا بِمَا حَرَّمَ، فَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ الْآيَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ يَعْنِي: مَا لَيْسَ بِمُنْفَرَجِ الْأَصَابِعِ؛ كَالْإِبِلِ، وَالنَّعَامِ<sup>(٤)</sup>، وَالْإِوَرَّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَجَاهِدٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ قَتَادَةُ، وَقَالَ: وَهُوَ مِنَ الطَّيْرِ: مَا لَمْ يَكُنْ<sup>(٥)</sup> مَشْقُوقَ الظَّفْرِ.

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾: قَالَ السُّدِّيُّ: حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَ الثَّرُوبِ<sup>(٦)</sup> وَالْكُلَى.

ابْنُ جُرَيْجٍ: حَرَّمَ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَحْمٍ غَيْرِ مُخْتَلَطٍ بِعَظْمٍ، أَوْ عَلَى عَظْمٍ، وَأَحَلَّ لَهُمْ شَحْمَ الْجَنْبِ وَالْأَلْيَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى الْعُضْعُصِ<sup>(٧)</sup>، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ.

و﴿الْحَوَايَا﴾: الْمَبَاعِرُ<sup>(٨)</sup>، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِ.

(١) قوله: (أي: نبئوني بعلم) سقط من (ظ) و(ي).

(٢) في (ر): (الكتاب).

(٣) أي: في أحكام الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

(٤) في (ي): (والأنعام)، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٥) يكن: سقط من (م).

(٦) الثُّرُوبُ: شَحْمٌ رَقِيقٌ يَغْشَى الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ، وَجَمْعُهُ: ثُرُوبٌ، انظر «اللسان» مادة (ثرب).

(٧) الْعُضْعُصُ: أَصْلُ الدَّنْبِ؛ وَهُوَ عَظْمٌ عَجَبِ الدَّنْبِ، وَفِيهِ خَمْسُ لُغَاتٍ صَحِيحَةٍ، انظر «اللسان» مادة (عصص).

(٨) المَيْبَعْرُ، وَالْمَبَاعِرُ: مَكَانٌ خَرُوجَ الْبَعْرِ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ، وَالْجَمْعُ: مَبَاعِرُ، انظر «اللسان» مادة (بعر).

أبو عبدة: هي <sup>(١)</sup> ما تحوى من البطن؛ أي: استدار.

وواحد <sup>(٢)</sup> ﴿الْحَوَايَا﴾: قيل <sup>(٣)</sup>: (حاوية)؛ مثل: (قاصعاء، وقواصيع)، وقيل: (حاوية)؛ كـ(ضاربة، وضوارب)، وقيل: (حويّة)؛ كـ(سفينة، وسفائن).

وقيل: إن <sup>(٣)</sup> الاستثناء في التحليل إنما هو على <sup>(٣)</sup> ما حملت الظهر خاصةً، وقوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ معطوف على المحرّم <sup>(٤)</sup>.

وقيل: إن ما بعد ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ معطوف عليه، داخل في الاستثناء.

الكسائي: ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ <sup>(٥)</sup>: في موضع <sup>(٦)</sup> نصب على الاستثناء، و﴿الْحَوَايَا﴾: في موضع رفع؛ والمعنى: أو ما حملت الحوايا، فعطف ﴿الْحَوَايَا﴾ على (الظهور) <sup>(٧)</sup>، ثم قال: ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، فعطفه <sup>(٨)</sup> على المستثنى، و(المختلط بالعظم): شخم الألية، حسب <sup>(٩)</sup> ما تقدّم.

وسبب نزول هذه الآية فيما ذكره المفسرون: أن اليهود قالوا: لم يُحرّم علينا شيء <sup>(١٠)</sup>، إنما حرّم إسرائيل على نفسه الثروب <sup>(١١)</sup> وشخم الألية؛ فنحن نُحرّمه، فنزلت الآية.

(١) في غير (م) و(ي): (هو).

(٢) في (ب): (وهي واحد).

(٣) قيل، إن، على: ليست في (ب).

(٤) سيأتي التعليق على هذا الوجه في موضعه من الإعراب.

(٥) قوله: ﴿ظُهُورُهُمَا﴾ ليس في (ر) و(ظ).

(٦) في موضع: ليس في (ب) و(م).

(٧) في (م): (الظهر).

(٨) في (م): (فعطف).

(٩) في (م) و(ب): (على).

(١٠) في (ب): (شيئاً).

(١١) في غير (ظ) و(ي): (الثرب).

وقوله: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ أي: من سعة رحمته أنه لم يُعاجلكم بالعقوبة في الدنيا، ثم أخبر بما أعدّه<sup>(١)</sup> لهم في الآخرة من العذاب، فقال: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾.

[وقيل: المعنى: لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ]<sup>(٢)</sup> إذا أراد<sup>(٣)</sup> حلوله في الدنيا. ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾: قال مجاهد: قال كفّار قريش: لو شاء الله ما حرّمنا البحيرة، وما ذكّر معنا؛ فقال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.

وقيل: المعنى: لو شاء الله لبعث إلى آبائنا رسولا يردّهم عن الشرك؛ فنتبّعهم على ما كانوا عليه.

وقيل: قالوا ذلك على جهة<sup>(٤)</sup> الهزء واللّعب.

وقد لبّست<sup>(٥)</sup> المعتزلة بهذه الآية، وقالوا: قد ذمّ الله هؤلاء الذين جعلوا شركهم عن مشيئته، وتعلّقهم بذلك باطل؛ لأنّ الله تعالى إنّما ذمّهم على ترك اجتهادهم في طلب الحقّ، وقولهم<sup>(٦)</sup> ما<sup>(٧)</sup> حكاها عنهم مستهزئين؛ يدلُّ<sup>(٨)</sup> على ذلك قوله بعده<sup>(٩)</sup>: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

(١) في (م): (أعد).

(٢) ما بين معقوفين مثبت من (ب) ساقط في غيرها.

(٣) في (م): (أرادوا).

(٤) في (م): (وجه).

(٥) في (ب) و(ظ): (أبست).

(٦) في غير (ص): (وقوله)، والصواب ما فيها، و(قولهم) معطوف على (ترك اجتهادهم).

(٧) (ما هنا بمعنى (الذي)).

(٨) في (م): (بذلك)، وهو تحريف.

(٩) بعده: ليس في (ر).



## القراءات:

تقدّم القول في قوله: ﴿مَيْتًا﴾<sup>(١)</sup>، و﴿رِسَالَتِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
ابن كثير: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالتخفيف، وشدّد الباقون، وكذلك الاختلاف في (الفرقان) [١٣]<sup>(٤)</sup>.

نافع<sup>(٥)</sup>، وأبو بكر: ﴿حَرَجًا﴾؛ بكسر الراء، وفتح الباقون<sup>(٦)</sup>.  
ابن كثير: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٧)</sup>، أبو بكر: ﴿يَصْعَدُ﴾، الباقون: ﴿يَصْعَدُ﴾<sup>(٨)</sup>.

ابن هُرْمُز، والحسن: ﴿أَلَمْ تَأْتِكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ﴾؛ بقاء، والباقون: بياء<sup>(٩)</sup>.  
[ابن عامر: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>:  
بتاء، والباقون: بياء]<sup>(١١)</sup>.

(١) أي: عند الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

(٢) لعله أحال على الآية (٦٧) من سورة المائدة، لكنه لم يتقدم هناك تفصيل لما ههنا، وقد قرأ: ﴿رِسَالَتُهُ﴾ بالإفراد: ابن كثير وحفص عن عاصم، وقرأ الباقون: ﴿رِسَالَتِهِ﴾ بالجمع، انظر «السبعة» (ص ٢٤٦)، «الحجة» (٢٣٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٠).

(٣) زيد في (ب) و(ظ): ﴿حَرَجًا﴾.

(٤) في (ب): (القرآن)، والمراد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقَوُوتُ إِلَيْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (الفرقان: ١٣)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٦٨)، «الحجة» (٣٩٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧١).

(٥) نافع: سقط من (ب)، والقراءة ثابتة له.

(٦) «السبعة» (ص ٢٦٨)، «الحجة» (٤٠٠/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧١).

(٧) قوله: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ليس في (ب) و(م).

(٨) «السبعة» (ص ٢٦٨-٢٦٩)، «الحجة» (٤٠١/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧١).

(٩) والباقون بياء: ليس في (ظ)، والقراءة في «الكامل» (ص ٥٤٨) عن الحسن، وغيره.

(١٠) قوله: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ ليس في (ر).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ظ)، والقراءة في «السبعة» (ص ٢٦٩)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٢).

أبو بكر: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾؛ بالجمع حيث وقع، والباقون: بالتوحيد<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿مَنْ يَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾؛ بالياء<sup>(٢)</sup>، والباقون: بالتاء،  
 وكذلك في (القَصَص) [٣٧]<sup>(٣)</sup>.

الكسائي: ﴿يَزْعُمُهُمْ﴾؛ بضمّ الزاي، وفتح الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 ابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ  
 شُرَكَاءِهِمْ﴾، السلمي، والحسن: [﴿زَيْنٌ﴾... ﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾]<sup>(٥)</sup>،  
 والباقون: ﴿زَيْنٌ﴾... ﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 الحسن<sup>(٧)</sup>، وأبو رجاء، وقتادة: ﴿وَحَزْتُ حُجْرًا﴾؛ بضمّ الحاء من ﴿حِجْرًا﴾،  
 أبان بن عثمان<sup>(٨)</sup>: بضمّ الحاء والجيم<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٢٦٩)، «الحجة» (٤٠٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٢).

(٢) بالياء: ليس في (م).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِي ۖ وَمَنْ يُكُونَ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾  
 (القصاص: ٣٧)، انظر «السبعة» (ص ٢٧٠)، «الحجة» (٤٠٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٢).

(٤) «السبعة» (ص ٢٧٠)، «الحجة» (٤٠٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٣).

(٥) في «المحتسب» (٢٢٩/١) عن السلمي، وفي «الكامل» (ص ٥٤٨) عن الحسن، وفي «القراءات الشاذة»  
 (ص ٤١) عن سيدنا علي رضي الله عنه.

(٦) «السبعة» (ص ٢٧٠)، «الحجة» (٤٠٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٣).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٨) أبان بن عثمان بن عفان، القرشي، الأموي، المدني، أبو سعيد، يروي عن أبيه والصحابه، وكان من أعلم  
 الناس بالقضاء، والفقه، والحديث، توفي سنة (١٠٥هـ)، انظر «الثقات» (٣٧/٤)، «سير أعلام النبلاء»  
 (٣٥١/٤).

(٩) الأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٤١) عن الحسن، وفي «الكامل» (ص ٥٤٩) عن الحسن، وقتادة، والثانية في  
 «القراءات الشاذة» (ص ٤١) عن عيسى بن عمر، وهي في «البحر» (٦٥٩/٤) عنه، وعن أبان.

أبيّ، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿حَرْجٌ﴾، ولا ينبغي القراءةُ بها<sup>(١)</sup>.  
 قتادة، وابن هُرْمُز: ﴿خَالِصَةً لذكورنا﴾؛ بالنصب، ورُوي ذلك عن ابن  
 عَبَّاس، وعنه أيضاً وعن الزُّهري وغيرهما: ﴿خَالِصَةٌ﴾؛ بضمّ الصاد، وهاء كناية،  
 وعن ابن مسعود وابن عَبَّاس أيضاً: ﴿خَالِصٌ﴾، وعن ابن جُبَيْر: ﴿خَالِصًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
 ابن كثير: ﴿وإن يَكُن مَيْتَةً﴾؛ بياء والرفع، أبو بكر عن عاصم: بتاءٍ  
 والنصب، ابن عامر: بتاءٍ والرفع، والباقون: بياءٍ والنصب<sup>(٣)</sup>.  
 أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بفتح الحاء، وكسرها<sup>(٥)</sup>  
 الباقون<sup>(٦)</sup>.

طلحةُ بن مُصَرِّف: ﴿من الضَّأْنِ اثْنين﴾<sup>(٧)</sup>؛ بفتح الهمزة<sup>(٨)</sup>.  
 أبان بن عثمان: ﴿من الضَّأْنِ اثْنان﴾، وهذا خلافُ الخطِّ<sup>(٩)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿الْمَعَزِ﴾؛ بفتح العين<sup>(١٠)</sup>، وأسكن  
 الباقون<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) «المحتسب» (٢٣١/١)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٤١) عن أبيّ فقط.  
 (٢) «المحتسب» (٢٣٢/١)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٤١) عن الزهري.  
 (٣) «السبعة» (ص ٢٧٠)، «الحجة» (٤١٤/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٤).  
 (٤) قوله: (يوم) ليس في (ي).  
 (٥) في غير (ظ) و(ي): (وكسر).  
 (٦) «السبعة» (ص ٢٧١)، «الحجة» (٤١٦/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٥).  
 (٧) قوله: (اثنين) ليس في (م)، وفي النسخ: (ومن الضأن)؛ بواو؛ وكذا في الموضع اللاحق، وهو مخالف  
 لرسم المصحف.  
 (٨) «القراءات الشاذة» (ص ٤١)، «المحتسب» (٢٣٤/١).  
 (٩) «القراءات الشاذة» (ص ٤١).  
 (١٠) العين: ليست في (م).  
 (١١) «السبعة» (ص ٢٧١)، «الحجة» (٤١٨/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٥).

أبو جعفر محمد بن علي<sup>(١)</sup>: ﴿مَحْرَمًا عَلَى<sup>(٢)</sup> طَاعِمٍ يَطْعُمُهُ﴾، وعن سالم بن عبد الله<sup>(٣)</sup>، وغيره: ﴿طَعِمَهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

ابن عامر: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾؛ بقاء والرفع، ابن كثير وحمزة: بقاء والنصب، والباقون: بياء والنصب<sup>(٥)</sup>.

الحسن: ﴿كَلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾؛ بإسكان الفاء، أبو السَّمَّال: بكسر الظاء، وإسكان الفاء<sup>(٦)</sup>.

ابن وثَّاب، والتَّخَعِيُّ: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ بياء<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾: [(جعل)<sup>(٨)</sup>]: يتعدى إلى مفعولين؛ لأنه<sup>(٩)</sup> بمعنى: (صَيَّرَ)، فقوله<sup>(١٠)</sup>: ﴿مُجْرِمِيهَا﴾: مفعول أوَّل،

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر؛ لأنه بقى العلم؛ أي: شقَّه وعرف ظاهره وخفيَّه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وعرض على أبيه والصحابه، وكان سيد بني هاشم علمًا، وفضلًا، وشيخًا، توفي سنة (١١٨هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٠١/٤)، «غاية النهاية» (٢٠٢/٢).

(٢) قوله: (محرمًا على) ليس في (م).

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة (٤٢٧/١).

(٤) الأولى: بفتح الياء، وتشديد الطاء، وكسر العين، والثانية: فعل ماضٍ، وهما في «المحرر» (٣٧٩/٥)، والثانية عن غير سالم، وكذا في «البحر» (٦٧٣/٤).

(٥) «السبعة» (ص ٢٧٢)، «الحجة» (٤٢٢/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٦).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٤١)، «الكامل» (ص ٥٤٩).

(٧) بياء: سقط من (ظ)، والقراءة في «المحرر» (٣٨٩/٥)، «البحر» (٦٨٢/٤).

(٨) في (ظ): (فعل).

(٩) في (ر) و(م): (لأنها).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ب).

و﴿أَكْبَرَ﴾: المفعول (١) الثاني (٢).

﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ﴾: موضع ﴿حَيْثُ﴾: نصبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ دلَّ عليه ﴿أَعْلَمُ﴾، وهي اسم، وانتصابها انتصابُ المفعول على الاتِّساع، وكان الأصل: الله أعلمُ بمواضع رسالاته، ثمَّ حُذِفَ الحرف؛ كما قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١١٧]، وقال في موضعٍ آخر: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [النحل: ١٢٥].

ولا يجوز أن يعمل ﴿أَعْلَمُ﴾ في ﴿حَيْثُ﴾ ويكون ظرفاً؛ لأنَّ المعنى يكون على ذلك: الله أعلمُ في هذا الموضع، وذلك لا يجوز أن يوصف به البارى عزَّ وجلَّ. ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: الضمير في ﴿يَشْرَحْ﴾ ضميرُ اسم الله تعالى؛ كما قال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]، وأجاز أبو علي أن يكون

(١) المفعول: مثبت من (ر).

(٢) قال أبو حيان في «البحر» (٦٣٥/٤): (وأجاز أبو البقاء أن يكون ﴿مُجْرِمِيهَا﴾ بدلاً من ﴿أَكْبَرَ﴾، وأجاز ابن عطية أن يكون ﴿مُجْرِمِيهَا﴾ المفعول الأول، و﴿أَكْبَرَ﴾: المفعول الثاني، والتقدير: مجرميها أكابر، وما أجازاه خطأً وذهول عن قاعدة نحوية؛ وهو أنَّ أفعال التفضيل إذا كان بـ«من» ملفوظاً بها أو مقدَّرة أو مضافة إلى نكرة؛ كان مفرداً مذكراً دائماً، سواء كان لمذكر أو مؤنث، مفرداً أو مثنى أو مجموع، فإذا أنث أو ثنَّى أو جُمع؛ طابق ما هو له في ذلك، ولزمه أحد أمرين: إمَّا الألف واللام، أو الإضافة إلى معرفة، وإذا تقرر هذا؛ فالقول بأنَّ ﴿مُجْرِمِيهَا﴾ بدلٌ من ﴿أَكْبَرَ﴾ أو أنَّ ﴿مُجْرِمِيهَا﴾ مفعول أول؛ خطأ؛ لالتزامه أن يبقى ﴿أَكْبَرَ﴾ مجموعاً وليس فيه ألف ولا م، ولا هو مضاف إلى معرفة، وذلك لا يجوز، وفيه نظر؛ لأنَّ ما ذكره المهدي، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (٣٠٥/١)، وتابعهما فيه ابن عطية يمكن أن يُحمل على خروج ﴿أَكْبَرَ﴾ عن معنى التفضيل إلى معنى الصفة، ويدلُّ عليه تفسير المهدي بالصفة، وهو محمول أيضاً على التقديم والتأخير بين المفعولين، وبذلك صرَّح ابن عطية في «المحرر» (٣٣٨/٥) قائلاً: (وفي الكلام على هذا تقديم وتأخير، تقديره: وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر، وقدم الأهم؛ إذ لعلَّ كبرهم أجرموا)؛ فإذا قدَّمنا وأخرنا؛ انتفى معنى الإضافة المشروط لصحة التفضيل، فضلاً عن معنى التفضيل، والله أعلم.

الضميرُ للمُهْدِي<sup>(١)</sup>.

وتخفيفُ قوله: ﴿ضَيِّقًا﴾<sup>(٢)</sup>: حسب ما تقدّم من تخفيف العرب<sup>(٣)</sup> ما جاء على<sup>(٤)</sup> (فِيْعِل).

ومن فَتَحَ الرَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿حَرَجًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو مصدرٌ وُصِفَ بِهِ؛ ك(دَنَفٍ)<sup>(٦)</sup>، ومن كسرها؛ فهو اسمُ الفاعل.

و﴿ضَيِّقًا﴾: مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿يَجْعَلُ﴾، و﴿حَرَجًا﴾: نعتٌ له، أو مفعولٌ على التكرير، كما يكون للمبتدأ خبران وأكثر؛ فكما يجوز: (صدرٌ<sup>(٧)</sup> ضَيِّقٌ حَرَجٌ)؛ كذلك يجوز بعد دخول ﴿يَجْعَلُ﴾<sup>(٨)</sup>.

ومن قرأ: ﴿يَصْعَدُ﴾<sup>(٩)</sup>؛ [فهو من (صَعِدَ)]، ومن قرأ: ﴿يَصْعَدُ﴾<sup>(١٠)</sup> [١١]؛ فأصلها: (يَتَصَعَّدُ)، وكذلك<sup>(١٢)</sup> ﴿يَصْنَعُدُ﴾، أصلها: (يتصاعد)<sup>(١٣)</sup>.

(١) انظر «الحجة» (٤٠٢/٣)، ويعني: المهتدي الذي يعود إلى ﴿قَنَّ﴾.

(٢) وهي قراءة ابن كثير.

(٣) زيد في (ظ) و(ي): (على).

(٤) زيد في (ر): (وزن).

(٥) وهي قراءة الجماعة إلا نافعاً، وأبا بكر عن عاصم.

(٦) في (م): (كدرة)، وهو تحريف، يقال: رجلٌ دَنَفٌ؛ أي: مريضٌ مَرَضًا ملازمًا مخامرًا، ولا يُتَيَّى، ولا يُجَمَّع، ولا يؤنَّث، كأنه وصف بالمصدر، انظر «اللسان» مادة (دنف).

(٧) في (م): (صدره).

(٨) في (ظ): (الجعل).

(٩) وهي قراءة ابن كثير.

(١٠) وهي قراءة الجماعة إلا ابن كثير، وأبا بكر عن عاصم.

(١١) ما بين معقوفين مكرر في (أ)، ولا يصحُّ.

(١٢) زيد في (م): (أيضاً).

(١٣) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، وقوله: (أصلها: يتصاعد) سقط من (ظ) و(ي).

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾: ﴿يَوْمَ﴾: منصوبٌ بـ(نقول) المحذوف؛ التقدير: ويومَ نحشُرُهُم نقول: يا معشرَ الجنِّ...، وقوله: ﴿يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾: على تقدير: قد استكثرتُم مِنَ الاستمتاع بالإنس، فحذف المصدر<sup>(١)</sup> المضاف إلى المفعول، وحرفُ الجرِّ؛ يدلُّ على ذلك قوله: ﴿رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ﴾.

﴿قَالَ النَّارُ مَوْتُكُمْ﴾: يجوز أن يكون (المثوى) اسمَ مكانٍ، ويجوز<sup>(٢)</sup> أن يكون مصدرًا، فإن كان اسمَ مكانٍ؛ فالحال من المضاف إليهم، والعامل فيها معنى الإضافة؛ لأنَّ فيها معنى الفعل، وإن كان (المثوى) مصدرًا؛ لزم تقديرُ حذفِ المضاف؛ كأنه قال<sup>(٣)</sup>: موضعُ ثوائكم خالدين فيها، فالحال من المضاف إليهم أيضًا<sup>(٤)</sup>، والعاملُ فيها: المصدر؛ كأنه: يثوون فيها خالدين.

﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾: موضع ﴿ذَلِكَ﴾ رفعٌ؛ على تقدير: الأمرُ ذلك، وهو مذهب سيبويه، ويجوز أن يكون نصبًا؛ على تقدير: فعَلَّ ذلك، و﴿أَنْ﴾: نصبٌ بحذف الجارِّ؛ [والتقدير: لأنَّ لم يكن ربُّك، وهي (أَنْ) المخففة من الشديدة<sup>(٥)</sup>، والهاء مضمرة؛ أي] <sup>(٦)</sup>: لأنَّه لم يكن.

والتوحيد في ﴿مَكَاتِبِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ لأنَّه مصدر يدلُّ على القليل والكثير من جنسه، والجمعُ: لاختلاف أنواعه.

(١) المصدر: ليس في (ر).

(٢) يجوز: ليس في (م).

(٣) زيد في (ب): (في).

(٤) إليهم أيضًا: سقط من (م).

(٥) في (م): (الثقيلة).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٧) وهي قراءة الجماعة غير أبي بكر شعبة عن عاصم.

﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ استفهاماً، فتكون [في موضع رفع بالابتداء، وما بعدها خبرها، ويجوز أن تكون بمعنى: (الذي)، فتكون خبراً] (١) في موضع نصبٍ بـ ﴿تَعْلَمُونَ﴾.

﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: ﴿مَا﴾: في موضع رفع؛ على تقدير (٢): ساء الحكم حكمهم.

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾: قراءة ابن عامر هذه على التفرقة بين المضاف والمضاف إليه، ومثله قول الشاعر: [من مجزوء الكامل]

فَزَجَجْتُهُمَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ القُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ (٣)

يريد: زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ القُلُوصِ، والتقدير في الآية: وكذلك زَيْنٌ لكثيرٍ مِنَ المشركين قَتَلَ شركائهم (٤) أو أولادهم.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿زَيْنٌ... قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ (٥)؛ فارتفاع قوله: ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بفعلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ ﴿زَيْنٌ﴾، كأنه قال (٦): زَيْنُهُ شُرَكَائِهِمْ لَمْ (٧).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ (٨)؛ فهو على تسمية الفاعل، وقوله: ﴿قَتَلَ﴾ منصوبٌ بـ ﴿زَيْنٌ﴾، وهو مصدرٌ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ظ)، وقوله: (خبراً)؛ يعني: لا استفهاماً؛ لأنَّ ﴿مَنْ﴾ مفعول به على هذا الوجه.

(٢) في (ظ): (معنى).

(٣) البيت للمجهول القائل، وهو في «الخصائص» (٤٠٦/٢)، و«خزانة الأدب» (٤١٥/٤).

(٤) في (م): (نسائهم)، وهو خطأ.

(٥) وهي قراءة السلمي، والحسن.

(٦) قال: ليس في (ب).

(٧) لم: مثبت من (م).

(٨) وهي قراءة الجماعة إلا ابن عامر.



مضافٌ إلى المفعول، و﴿أَوْلَدِهِمْ﴾: مجرور بالإضافة، و(الشركاء): فاعلون ل﴿زَيْتٍ﴾، وفاعل ﴿قَتَلَ﴾ محذوف؛ والتقدير: زَيْنٌ<sup>(١)</sup> لكثيرٍ مِنَ المشركين قَتَلَهُمْ أولادَهُم شركاؤُهُم، كما قال: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]؛ أي: مِنْ دُعَائِهِ الْخَيْرِ، ولا يكون (الشركاء) فاعلَ المصدر الذي هو ﴿قَتَلَ﴾؛ لأنَّ ﴿زَيْتٍ﴾ يبقى بغير فاعل، ولأنَّ الشركاء ليسوا القاتلين<sup>(٢)</sup>.

وفتح الحاء<sup>(٣)</sup>، وضمُّها، وكسرُها في ﴿حَجْرٌ﴾: لغات.

وأما ﴿حِرْجٍ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فيجوز أن يكون مقلوباً مِنْ ﴿حَجْرٍ﴾، [ويجوز أن يكون بمعنى: الضَّيِّقُ]<sup>(٥)</sup>، ويجوز أن يكون الحرام، مِنْ قولهم: (فَلانٌ يَنْحَرِّجُ)؛ أي: <sup>(٦)</sup> يُضَيِّقُ على نفسه الدخولَ فيما يُشبهه الحرام.

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا﴾: مَنْ قرأ ببناء تَأْنِيثٍ<sup>(٧)</sup> وَرَفَعَ<sup>(٨)</sup>؛ ف﴿مَا﴾: ابتداءً، و﴿خَالِصَةٌ﴾: الخبر، والتأنيث للمبالغة في الخلوص، أو على معنى ﴿مَا﴾، وَمَنْ قرأ ببناء<sup>(٩)</sup> التَأْنِيثِ والنصب<sup>(١٠)</sup>؛ فعلى أَنَّهُ حالٌ مِنْ

(١) زين: سقط من (ي).

(٢) في (ب): (فاعلين)، ولا يصحُّ.

(٣) لم ترد بالفتح قراءة فيما سلف، وقد عزاها القرطبي في «تفسيره» (٤٤/٩) إلى الحسن وفتادة، والضم

قراءة الحسن وأبي رجاء وفتادة، والكسر قراءة الجماعة.

(٤) وهي قراءة أبي، وابن مسعود، وغيرهما.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٦) في (ر) و(ظ): (أن)، ولا يصحُّ.

(٧) في (م): (بتأنيث).

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) في غير (ظ) و(ي): (بهاء).

(١٠) وهي قراءة فتادة وابن هرمز.

المضمرة<sup>(١)</sup> في الظرف الذي هو صلة لـ ﴿مَا﴾، وخبر المبتدأ محذوف؛ كقولك: (الذي في الدار قائماً زيداً)، ويجوز على مذهب الأخفش<sup>(٢)</sup> أن يكون ذلك حالاً<sup>(٣)</sup> من ﴿مَا﴾؛ لأنه يُجيزُ تقديم الحال على العامل فيها<sup>(٤)</sup> إذا كان معني، بعد أن يتقدم صاحبُ الحال عليها؛ كقولك: (زيدٌ قائماً في الدار)، وكذلك القولُ في قراءة مَنْ قرأ: ﴿خالصاً﴾<sup>(٥)</sup>، والتأنيثُ على ما تقدم، والتذكيرُ على لفظ ﴿مَا﴾.

﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾: مَنْ قرأ بياء<sup>(٦)</sup> والرفع<sup>(٧)</sup>؛ فلأنَّ التأنيثَ غيرُ حقيقيٍّ، و(كان) بمعنى: (وقع)، وَمَنْ قرأ بتاءٍ والرفع<sup>(٨)</sup>؛ فعلى لفظ (الميتة)، وَمَنْ قرأ بياءٍ والنصب<sup>(٩)</sup>؛ فإنه جعل في ﴿يَكُنْ﴾ ضميراً راجعاً إلى ﴿مَا﴾ مِنْ<sup>(١٠)</sup> قوله: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾، و﴿مَا﴾: مُذَكَّرٌ، فَذُكِّرَ الفعلُ، وَنُصِبَ ﴿مَيِّتَةً﴾؛ لَأَنَّ الفعلَ قد أُسْنِدَ إلى<sup>(١١)</sup> الضمير، فـ ﴿مَيِّتَةً﴾: خبر (كان) إن كانت الناقصة، أو حالٌ إن كانت التامة، وَمَنْ قرأ بالتاء والنصب<sup>(١٢)</sup>؛ فإنه أنث<sup>(١٣)</sup> الضمير الذي في

(١) في (ر) و(م): (الضمير).

(٢) الأخفش: سقط من (ر).

(٣) حالاً: سقط من (ظ).

(٤) في (ر): (بها).

(٥) وهي قراءة ابن جبير.

(٦) في (م): (بالياء).

(٧) وهي قراءة ابن كثير.

(٨) وهي قراءة ابن عامر.

(٩) وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وحفص، وحمة، والكسائي.

(١٠) في (ب): (في).

(١١) إلى: سقطت من (ب).

(١٢) وهي قراءة أبي بكر شعبة عن عاصم.

(١٣) في (م): (أثبت)، ولا يصحُّ.

﴿تَكُنْ﴾ وإن كان مسنداً إلى مُذَكَّرٍ؛ لأنه الميتة في المعنى.

﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُهُ﴾: [نُصِبَ قوله: ﴿مُخْتَلِفًا﴾ على أنه حالٌ مقدّرة؛

المعنى: أنه<sup>(١)</sup> أنشأه<sup>(٢)</sup> مقدّراً فيه الاختلاف<sup>(٣)</sup>، ونُصِبَ ﴿النَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾<sup>(٤)</sup> [٥]:

على العطف على ﴿جَنَّاتٍ﴾، وكذلك: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتُ﴾، وكذلك: ﴿وَمِنَ

الأنعامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ مردودٌ على (الجنات).

﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾: يجوز أن ينتصب بإضمار فعلٍ؛ التقدير: وأنشأ ثمانية

أزواجٍ، أو على أنه بدلٌ من ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾، أو يكون محمولاً على موضع

﴿مَا﴾ من قوله: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾؛ فيكون بدلاً من ﴿مَا﴾ على الموضع.

وقيل: هو على تقدير: كلوا من لحم ثمانية أزواجٍ؛ فحذف الفعلُ

والمضاف، وهذا على مذهب<sup>(٦)</sup> مَنْ جعلها من الأشياء التي تُؤْكَلُ لحومها، أو على

مذهب مَنْ يرى أكلَ لحوم الخيل، والبغال، والحُمُرِ<sup>(٧)</sup> الأهلية.

وفتحُ الهمزة من ﴿الضَّانِّ﴾<sup>(٨)</sup>: لغةٌ مسموعة عند البصريين، وهو مطرّدٌ

عند الكوفيين في كلٍّ<sup>(٩)</sup> ما في ثانيه حرفٌ حلق، وكذلك الفتحُ والإسكان في

(١) في (ر): (الذي)، وفي (ي): (أي).

(٢) في (م): (أنشأ).

(٣) في (ي): (لاختلاف المعنى)، ولا يستقيم.

(٤) قوله: ﴿وَالزَّرْعَ﴾ ليس في (ر).

(٥) قوله: ﴿مُخْتَلِفًا أَكْثُهُ﴾، وما بين معقوفين: سقط من (ظ).

(٦) مذهب: ليس في (ي).

(٧) في غير (م): (والحمير).

(٨) وهي قراءة طلحة بن مُصَرِّف.

(٩) كل: ليست في (م).

﴿الْمَعَزِ﴾، ويجوز أن يكون مَنْ أسكن العين مِنْ ﴿الْمَعَزِ﴾<sup>(١)</sup> جَمَعَ (ماعزًا) على (مَعَز)؛ كـ(صاحب، وصَحْب)، وَمَنْ فتحها جَمَعَ على (مَعَز)؛ كـ(خَادِم، وَخَادِم)<sup>(٢)</sup>.  
وَمَنْ قرأ<sup>(٣)</sup>: ﴿يَطْعُمُهُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو (يَفْتَعِل) من الطعام، وهي في المعنى كقراءة الجماعة.

﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾: مَنْ قرأ بالتاء والرفع<sup>(٥)</sup>؛ فـ(كان) تَامَّةً، والتاء لتأنيث (الميتة)، وَمَنْ قرأ بالياء والنصب<sup>(٦)</sup>؛ جَعَلَ في (كان) ضميرًا مَمَّا تَقَدَّمَ، وهو مذكَّر؛ والتقدير: إِلَّا أَنْ يَكُونَ الموجودُ<sup>(٧)</sup> مَيْتَةً، وَمَنْ قرأ بالتاء والنصب<sup>(٨)</sup>؛ أَنْتَ على المعنى؛ كَأَنَّهُ قال: إِلَّا أَنْ تَكُونَ النفسُ مَيْتَةً.

وقوله: ﴿مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِزِيرٍ... أَوْ فِسْقًا﴾: معطوفٌ على ﴿مَيْتَةً﴾ فيمَنْ نَصَبَ<sup>(٩)</sup>، أو على ﴿أَنْ﴾ فيمَنْ رفع ﴿مَيْتَةً﴾<sup>(١٠)</sup>؛ لِأَنَّ التَّقدير: إِلَّا كَوْنَ مَيْتَةً.  
وَمَنْ قرأ<sup>(١١)</sup>: ﴿ظُفْرٍ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ فهو مَخْفَفٌ مِنْ ﴿ظُفْرٍ﴾، و﴿ظُفْرٍ﴾<sup>(١٣)</sup>: يَحْتَمِلُ

(١) قوله: ﴿الْمَعَزِ﴾ سقط من (ب).

(٢) فتح العين في ﴿الْمَعَزِ﴾ قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، والإسكان قراءة الباين.

(٣) قرأ: سقط من (ظ).

(٤) وهي قراءة أبي جعفر الباقر.

(٥) وهي قراءة ابن عامر.

(٦) وهي قراءة الجماعة إلا ابن عامر، وابن كثير، وحمزة.

(٧) زيد في (م): (منه).

(٨) وهي قراءة ابن كثير، وحمزة.

(٩) نصب: سقط من (ر)، وهي قراءة الجماعة إلا ابن عامر، كما تقدم.

(١٠) وهي قراءة ابن عامر، كما تقدم.

(١١) قرأ: سقط من (ب).

(١٢) وهي قراءة الحسن.

(١٣) وهي قراءة أبي السَّمَّال.

أَنْ تَكُونَ لُغَةً<sup>(١)</sup>، وَأَنْكَرَهَا أَكْثَرُ التَّحْوِيَّيْنَ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَمْ تُسْمَعْ.

وقوله: ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾ يجوز أن تكون ﴿الْحَوَايَا﴾ رفعا على الحمل<sup>(٢)</sup> على ﴿حَمَلَتْ﴾، كأنه قال<sup>(٣)</sup>: إِلَّا مَا حَمَلْتَهُ ظَهْرُهُمَا، أَوْ حَمَلْتَهُ الْحَوَايَا، قَالَه الْكِسَائِيُّ، وَغَيْرِهِ.

وقيل: هِيَ نَضَبٌ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى ﴿مَا﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا حَمَلْتَهُ ظَهْرُهُمَا﴾.

وقيل: تَقْدِيرُهُ: حَرَّمَنا عَلَيْهِم شَحْمَهُمَا إِلَّا شَحْمَ مَا حَمَلْتَ ظَهْرُهُمَا، أَوْ شَحْمَ الْحَوَايَا؛ فَحُذِفَ الْمِضَافُ، وَالْمَعْنَى: التَّحْلِيلُ.

وقيل: ﴿الْحَوَايَا﴾ مَعْطُوفَةٌ عَلَى (الشحوم)<sup>(٤)</sup>، دَاخِلَةٌ فِي التَّحْرِيمِ<sup>(٥)</sup>، وَ﴿مَا﴾ الثَّانِيَةُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ<sup>(٦)</sup> دَاخِلَةٌ فِي التَّحْرِيمِ، مَعْطُوفَةٌ عَلَى ﴿الْحَوَايَا﴾، وَتَكُونُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ دَاخِلَةً فِي التَّحْلِيلِ.

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ﴾: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ ﴿ذَلِكَ﴾ رَفْعًا؛ عَلَى تَقْدِيرِ: الْأَمْرُ ذَلِكَ، أَوْ نَصْبًا بِ﴿جَزَيْنَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.



(١) لغة: سقطت من (ر).

(٢) على الحمل: ليس في (م).

(٣) في (ب): (فاعل)، وهو تحريف.

(٤) في (م): (الشحوم).

(٥) رده ابن عطية في «المحرر» (٣٨٥/٥) بقوله: (وهذا القول لا يعضده اللفظ، ولا المعنى، بل يدفعانه)،

وقال أبو حيان في «البحر» (٦٧٩/٤): (ولم يبيّن دفع اللفظ والمعنى لهذا القول).

(٦) قوله: (على هذا القول) سقط من (ظ).

(٧) في غير (ب) و(م): (بـ «جزينا»).

القول في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ (١)

إلى آخر السورة [الآيات: ١٥١-١٦٧].

﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنَتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ \* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥٢﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٤﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٥﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٦﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَفِيلِينَ ﴿١٥٧﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِعَايِنَتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٨﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي

(١) قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ ليس في (ظ) و(ي).

بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ  
 أَنْظِرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا  
 أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٦٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ  
 جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦٢﴾ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي  
 وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ  
 ﴿١٦٥﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِئِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ  
 وَزُرْ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ  
 خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ  
 سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾.

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾:

قال السُّدِّيُّ، والضَّحَّاكُ: (التي هي أحسن): أن يتجر فيه، وقال ابن زيد:  
 يأكل منه إن افتقر، ولا يأكل منه<sup>(١)</sup> إن استغنى، وقد تقدّم القول في ذلك في  
 (النساء) [٦].

و(الْأَشُدُّ): قيل<sup>(٢)</sup>: هو<sup>(٣)</sup> بلوغ الحُلْمِ، وقيل: بلوغ الحُلْمِ، وإيناس الرُّشْدِ،  
 وهو مذهب أهل المدينة، وعن السُّدِّيِّ: ثلاثون سنة، وعنه أيضاً<sup>(٤)</sup>: ثلاثٌ وثلاثون

(١) منه: ليس في (ر) و(ظ).

(٢) قيل: ليس في (ي).

(٣) هو: ليس في (م).

(٤) أيضاً: سقطت من (م).

سنة، وفي الكلام حذف؛ والمعنى: فإذا بلغ أشدّه؛ فادفعوا إليه ماله.

﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي: لِيُعْطِ الْحَقَّ جُهْدَهُ.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا﴾ أي: إذا تَوَسَّطْتُمْ<sup>(١)</sup> بين الناس، وقيل: يعني به: الشهادة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الآية: قال السُّدِّيُّ: نزلت

قبل أن يُفْرَضَ القتالُ، ثم نُسخت بالأمر به في (براءة) [٥]، ورُوي نحوه عن ابن

عباس، وقال غيرهما: هي مُحْكَمَةٌ، وهي إعلَامٌ من الله تعالى لِنَبِيِّهِ عليه الصلاة

السلام بأنَّ مِنْ أُمَّتِهِ مَنْ يُحَدِّثُ حَدَثًا مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّهُ<sup>(٢)</sup> بريءٌ مِمَّنْ فارق دينه مِنْ

مُبتدعي أُمَّتِهِ<sup>(٣)</sup>، ومُشركي قومه، واليهود، والنصارى، وغيرهم<sup>(٤)</sup> مِنَ الْكُفَّارِ.

وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ على هذا التأويل معناه: إمَّا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

قبل موتهم، فيميتهم مؤمنين، وإمَّا أَنْ<sup>(٥)</sup> يُمَيِّتَهُمْ على ضلالتهم.

ثم أخبر بجزاء المحسن والمسيء<sup>(٦)</sup>؛ فقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ الآية<sup>(٧)</sup>.

### التفسير:

قوله: ﴿قُلْ هَلْ مِنْكُمْ شَهِدَاءُ كُمْ﴾<sup>(٨)</sup>: ﴿هَلْ مِنْكُمْ﴾ بمعنى: (هاتوا)، وإذا كانت كذلك

(١) في (ي): (تواسطتم).

(٢) في (ظ) و(ي): (فإنه).

(٣) أُمَّتِهِ: مثبت من (ر) و(ي).

(٤) في (ر): (وغيرهما).

(٥) أَنْ: ليست في (ب).

(٦) في (م): (المحسنين والمسيئين).

(٧) الآية: ليست في (ر).

(٨) زيد في (ب) و(م): ﴿الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمٌ هَذَا﴾.



تَعَدَّتْ، وإذا كانت بمعنى: (تعال)؛ لم تَتَعَدَّ، وأهلُ الحجاز يقولون: (هَلُمَّ) في كلِّ حالٍ، وأهل نجدٍ يدخلون العلامة كسائر الأفعال.

وأصلها عند الخليل وسيبويه: (ها)، ضُمَّتْ إليها (مُ)، وحُذِفَتِ الألفُ، وجُعِلَتَا كالكلمة الواحدة<sup>(١)</sup>.

وقيل: أصلها: (ها أَلْمُمُ)، فألْقِيَتْ ضِمَّةً<sup>(٢)</sup> الميم على اللام، وأدغمت، واستغنيَ عن ألف الوصل، وسقطت أَلْفُ (ها)؛ لالتقاء الساكنين.

وقيل: أصلها: (هَلْ)، زيدت عليها (مُ)، وحُذِفَتِ إحدى اللامين.

وقيل: هي على لفظها، تَدُلُّ على معنى: (هاتِ).

ومعنى الآية: [هَلُمَّ شُهَدَاءَ مَنْ عِنْدَكُمْ<sup>(٣)</sup> يشهدون بصحَّة قولكم.

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا بِآيَاتِهِ﴾<sup>(٤)</sup>: قال ابن عباس: هذه الآياتُ

الثلاثُ هي<sup>(٥)</sup> الآياتُ المحكمات التي ذكر الله<sup>(٦)</sup> تعالى في (آل عمران) [٧].

و(الإملاق): الفقر.

وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾: قال مجاهد: يعني: البدع، قال: و(صراط الله

المستقيم): الإسلام، والسُّنَّة.

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: [جاءت ﴿ثُمَّ﴾ ههنا على

معنى إضمار القول؛ كأنه قال: ثمَّ قل: آتينا موسى الكتاب؛ يدلُّ عليه قوله: ﴿قُلْ

(١) انظر «الكتاب» (٥٢٩/٣).

(٢) في (ب): (حركة).

(٣) في غير (ظ) و(ي): (غيركم).

(٤) ما بين معقوفين مكرر في (ظ).

(٥) في (ظ): (من).

(٦) في (ب) و(م): (ذكرها).

تَعَالَوْا أَتْلُ ﴿١﴾ ، ف ﴿ثُمَّ﴾ : لترتيب ما أمر به من القول .  
وقال الحسن في معنى قوله : ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [١] : كان (٢) فيهم مُحْسِنٌ  
وغير مُحْسِن ، فأُنزل الله الكتابَ تَمَامًا على المُحْسِن (٣) .  
ابن زيد : المعنى (٤) : تَمَامًا على الإحسان الذي أحسنَ إليهم ، إذ هداهم إلى  
الإيمان بموسى ، وعنه أيضًا : تَمَامًا على (٥) إحسانِ الله إلى (٦) أنبيائه .  
قتادة : يَتَمَّمُ كرامته في الجنة تَمَامًا على إحسانه في الدنيا .  
الربيع بن أنس : تَمَامًا على (٧) إحسان موسى بطاعته لله تعالى (٨) ، وقاله الفرءاء (٩) .  
وقيل : المعنى (١٠) : تَمَامًا على إحسان الله عزَّ وجلَّ إلى موسى بالنبوة وغيرها .  
وقوله : ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ أي : [هذا كتابٌ  
أنزلناه كراهةً أن] (١١) تقولوا : إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ على اليهود والنصارى ، ولم يُنزل  
علينا كتابٌ .

(١) ما بين معقوفين سقط من (ظ) .

(٢) في (ر) : (كل) ، وهو تحريف .

(٣) في (م) : (المحسنين) .

(٤) المعنى : ليس في (ي) .

(٥) في (ر) : (إلى) ، ولا يصحُّ .

(٦) إلى : سقطت من (م) .

(٧) في (ب) : (إلى) ، ولا يصحُّ .

(٨) في (ر) و(ي) : (بطاعة الله) .

(٩) انظر «معاني القرآن» (٣٦٥/١) ، وعلى الأقوال جميعها - إلا الأول - تكون ﴿الَّذِي﴾ مصدرية ، وهو معنى

قول الفرءاء .

(١٠) المعنى : ليس في (ر) .

(١١) ما بين معقوفين تكرر في (ر) ، ولا يصحُّ .

وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾: معطوف على ما تقدم.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾: [قد تقدم معنى ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، ومجازه<sup>(١)</sup>، و(إتيان الملائكة): يعني: بالموت. ﴿أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>: قال ابن مسعود، وغيره: يعني: طلوع الشمس من مغربها.

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ: أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ بَعْدَهَا: «طُلُوعُ<sup>(٣)</sup> الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَجَالُ<sup>(٤)</sup>، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ»<sup>(٥)</sup>، وعنه ﷺ أيضاً<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ قَالَ: «بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَرَضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْهُ؛ لَمْ يُقْبَلْ لِأَحَدٍ تَوْبَةٌ»، وتلا هذه الآية<sup>(٧)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾: (كَسَبُ الْخَيْرِ فِي الْإِيمَانِ): الاستكثار من عمل البرِّ في النوافل بعد أداء الفرائض.

السُّدِّيُّ: لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ حِينَئِذٍ، وَإِنْ اكْتَسَبَ فِيهِ<sup>(٨)</sup> خَيْرًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَمَّنْ

(١) انظر تفسير الآية (٢١٠) من سورة البقرة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ظ).

(٣) في (م): (بعد طلوعها)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (والدخان).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع...» الحديث.

(٦) أيضاً: سقطت من (ظ) و(ي).

(٧) أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣٥٣٥)، وابن ماجه في «سننه» (٤٠٧٠)، والنسائي في «الكبرى»

(١١١١٤)، والدارقطني في «السنن» (٧٥١)، من حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه.

(٨) في (ب) و(م): (منه).

آمن قبل ذلك.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾: قال أبو هريرة: هي في أهل الضلالة<sup>(١)</sup> من هذه الأمة<sup>(٢)</sup>، وقيل: هي في الخوارج.

مجاهد: هي في اليهود<sup>(٣)</sup>؛ لأنهم مالؤوا عبدة الأوثان على المسلمين.

قتادة: هي في اليهود والنصارى؛ لأن بعض كل فرقة منهم تكفر بعضاً.

الحسن: هي في جميع المشركين، وقيل: هي في كل مبتدع.

وقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا﴾ الآية.

قيل: (الحسنة): لا إله إلا الله، و(السيئة): الشرك، وقيل: يعني: الحسنات

والسيئات في الأعمال.

[وفي الخبر: «أَنَّ الْمُجَازِي يُعْطَى عَشْرَةَ أَضْعَافٍ مَا كَانَ عِنْدَهُ أَنَّهُ النَّهَائِيَّةُ فِي

المجازاة»]<sup>(٤)</sup>.

(١) في غير (ب) و(ظ): (الصلاة)؛ أي: هذه الأمة دون غيرها، وكلاهما ثابت في المصادر.

(٢) رفعه الطبري إلى النبي ﷺ في «تفسيره» (١٤٣٠٢)، وقال ابن كثير في «تفسيره» (١٨٢/٢) بعد أن نقله عن ابن جرير: (وهذا إسناد لا يصح؛ فإن فيه عباد بن كثير، وهو متروك الحديث، ولم يحتلق هذا الحديث، ولكنه وهم في رفعه؛ فإن الثوري رواه موقوفاً على أبي هريرة)، لكن أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٦٨) مرفوعاً عن أبي هريرة من طريق سفيان، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى بن أعين، تفرد به معلل.

(٣) زيد في (ظ): (والنصارى)، والمثبت موافق لمصادره.

(٤) ما بين معقوفين جاء في (ر) بعد القول اللاحق، ويفيده ما في حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عند البخاري في «صحيحه» (٦٥٧٣) في حديث آخر من يدخل الجنة، وفيه: («فإذا دخل فيها - أي: في الجنة - قيل له: تمم من كذا، فيتمنى، ثم يقال له: تمم من كذا، فيتمنى، حتى تنقطع به الأمان، فيقول له: هذا لك ومثله معه»، قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً، قال عطاء: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يُعَيَّرُ شيئاً من حديثه، حتى انتهى إلى قوله: «هذا لك ومثله معه»، قال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا لك وعشرة أمثاله»، قال أبو هريرة: حفظت مثله معه).

وقيل: التقدير: عشرُ حسناتٍ أمثالِ حَسَنَتِهِ<sup>(١)</sup>، ويزيد الله في التضعيف لمن يشاء.  
 وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا﴾ أي: مستقيماً، ومنَ قرأ: ﴿قِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو مصدرٌ؛ كـ(الصَّغْر) و(الكِبَر)<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾<sup>(٤)</sup>: (النُّسُك): جمع (نَسِيكة)؛ وهي الذبيحة، وكذلك قال مجاهد، وسعيد بن جبَّير، وغيرُهما<sup>(٥)</sup>: المعنى: ذبيحتي<sup>(٦)</sup> في الحجِّ والعُمرة.

الحسن: ﴿نُسُكِي﴾: ديني.

الزَّجَّاج: (عبادتي، ومنه: الناسك الذي يتقرب إلى الله بالعبادة)<sup>(٧)</sup>.  
 ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي: من هذه الأُمَّة، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما.  
 ﴿قُلْ أَعَزَّ اللَّهُ إِلَيَّ رَبًّا﴾: لفظه لفظُ<sup>(٨)</sup> الاستفهام، ومعناه: الإنكار.  
 ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾: [أي: لا ينفَعني في ابتغاء ربِّ غيرِ الله كونكم<sup>(٩)</sup> على ذلك؛ إذ<sup>(١٠)</sup> لا تكسب كلُّ نفسٍ إلاَّ عليها]<sup>(١١)</sup>، فليست<sup>(١٢)</sup> أُعذُّرُ

(١) في غير (ب) و(م): (حسناته).

(٢) وهي قراءة الجماعة إلا نافعاً، وابن كثير، وأبا عمرو، كما سيأتي.

(٣) في (ب) و(م): (الصغير والكبير)، ولا يصحُّ.

(٤) قوله: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ليس في (ر) و(ي)، وزيد في (ب) و(م): ﴿وَمَحْيَايَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٥) في غير (ب) و(ظ): (وغيره)، ولا يستقيم، والقول ثابت في المصادر عنهما، وعن غيرهما.

(٦) في (ظ): (ذبحي).

(٧) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٣١١/٢).

(٨) لفظ: ليس في (ر) و(ظ).

(٩) في (ظ): (كربكم)، وهو تحريف.

(١٠) في غير (م) و(ي): (إنه).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (ب) و(م): (فليس).

باكتسابكم الإثم إن اكتسبته.

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أي: لا تحملُ نفسٌ وِزْرَ نفسٍ<sup>(١)</sup> أخرى.

ومعنى ﴿جَعَلَكُمْ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: ﴿١﴾ أَنْ كُلَّ أُمَّةٍ يَخْلُفُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ<sup>(٣)</sup>،

و﴿خَلِيفَةً﴾: جمع (خليفة).

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ أي: فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ.

﴿لِيَسْتَلْبِذُوا فِي مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ أي: لِيَخْتَبِرَكُمْ فِي مَا أُعْطَاكُمْ؛ لِيَقْعَ مِنْكُمْ مَا يَقْعُ بِهِ

الثواب والعقاب، ولم يزل يعلمه<sup>(٤)</sup> غيبًا.

﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾: لِمَنْ عَصَاهُ، ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: لِمَنْ أَطَاعَهُ.

وجاء في الخبر: «أَنَّ سُورَةَ الْأَنْعَامِ نَزَلَتْ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، مَعَ آيَةٍ<sup>(٥)</sup>»

واحدة منها اثنا عشر ألف ملك؛ وهي: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾

[٥٩] الآية، «ونزلت سورة الأنعام جملة»<sup>(٦)</sup>.

(١) نفس: ليست في (ي).

(٢) يعني: ليس في (ظ).

(٣) في (ظ): (قبلكم)، ولا يصح.

(٤) في (م): (علمه).

(٥) في (م): (وآية).

(٦) أخرج الحاكم في «المستدرک» (٣١٥/٢)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٠٨) من حديث

العبدی، أخبرنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه

قال: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ؛ سَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ سَبَّحَ هَذِهِ السُّورَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ

الْأُفُقَ»، قَالَ الْحَاكِمُ: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، فَإِنَّ إِسْمَاعِيلَ هَذَا هُوَ الشَّدَائِيُّ، وَلَمْ يَخْرُجْ

الْبُخَارِيُّ)، لَكِنْ تَعْقِبُهُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا، قَالَ: (لَا وَاللَّهِ، لَمْ يَدْرِكْ جَعْفَرُ الشَّدَائِيُّ، وَأَظُنُّ هَذَا

مَوْضُوعًا)، هَذَا وَأَخْرَجَهُ الْمُسْتَعْفَرِيُّ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» (٧٨٥) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ

بْنِ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ قَوْلَهُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَافِظٌ ثِقَةٌ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا =

## القراءات:

حَفْص، وحمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾؛ بالتخفيف في كلِّ مُضَارِعٍ أصله:

= من طريق موسى بن عبيدة موقوفاً على ابن المنكدر البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٠٩)، والموقوف على ابن المنكدر وإن كان هو الأصوب إلا أن فيه ضعفاً أيضاً، فموسى بن عبيدة هو الرِّبَازي؛ وهو ضعيف.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» (٦٤٤٣)، والإسماعيلي في «معجمه» (١٨٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢١٠)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٧٨٣) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «نزلت سورة الأنعام مع موكب من الملائكة، فسد ما بين الخافقين...» الحديث، وفيه أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٦/٧): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس، عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

وأخرج الطبراني في «الكبير» (١٦٦/١٢) (١٢٩٣٠)، و«الصغير» (٢٢٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٩٠)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٧٨٤)، والداني في «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٥١)، وغيرهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه قوله: (نزلت سورة الأنعام ليلاً بمكة جملة، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح)، وهو عند أبي عبيد في «فضائل القرآن» (ص ١٢٩)، وفيه علي بن زيد ابن جدعان، وهو ضعيف، وابن مهران فيه لين.

وأخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٩٥)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٧٨٢) عن ابن عباس قال: (أنزلت سورة الأنعام جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل معها موكب من الملائكة طبقوا ما بين السماء والأرض، لهم زجل بالتسبيح، حتى كادت الأرض ترتج من زجلهم بالتسبيح ارتجاجاً، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصواتهم؛ رعب من ذلك، فخرَّ ساجداً حتى نزلت عليه)، وفيه أبان بن أبي عياش، وهو متروك.

وأخرج الطبراني في «الكبير» (١٧٨/٢٤) (٤٤٩) من حديث قبيصة بن عقبة، عن سفيان - هو الثوري - عن ليث - هو ابن أبي سليم - عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: (نزلت سورة الأنعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة واحدة، وأنا آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، إن كادت من ثقلها لتكثير عظم الناقة)، وقد أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٥٨/٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٠٧) من حديث إسحاق بن يوسف، عن سفيان به، إلا أن فيهما (سورة المائدة) بدل: (الأنعام)، ولعله الأصوب، فقبيصة ضعيف في روايته عن سفيان، هذا وليث بن أبي سليم ضعيف ترك حديثه، وانظر «الدر المنثور» (٢٢٢/٣).

(تَتَدَكَّرُونَ)؛ بتاءين، وشَدَّدَ الباقون<sup>(١)</sup>.

ابن عامر: ﴿وَأَنْ هَذَا﴾؛ بفتح الهمزة، وإسكان النون<sup>(٢)</sup>، حمزة، والكسائي: بالكسر، والتشديد، الباقون: بالفتح، والتشديد<sup>(٣)</sup>.

ابن يَعْمَرَ: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾؛ بالرفع<sup>(٤)</sup>.

ابن وثَّاب، والنَّخَعِيُّ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بآيَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بالتخفيف<sup>(٦)</sup>.  
الحسن: ﴿يَصُدُّفُونَ﴾؛ بضمِّ الدال<sup>(٧)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿يَأْتِيَهُمُ الْمَلَكُ﴾؛ بياءٍ هنا، وفي (النحل) [٣٣]<sup>(٨)</sup>، والباقون: بتاء<sup>(٩)</sup>.

رُزْهِيرُ الْفُرْقِيِّ<sup>(١٠)</sup>: ﴿يَوْمٌ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾؛ بالرفع<sup>(١١)</sup>.

محمَّد بن سيرين: ﴿لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾؛ بتاء<sup>(١٢)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٢٧٢)، «الحجة» (٤٢٤/٣).

(٢) في غير (ظ) و(ي): (بالفتح والتخفيف).

(٣) «السبعة» (ص ٢٧٣)، «الحجة» (٤٣٥/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٧).

(٤) «المحتسب» (٢٣٤/١)، وفي «الكامل» (ص ٥٤٩) عن غيره.

(٥) قوله: ﴿بآيَاتِ اللَّهِ﴾ ليس في (ظ) و(ي).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٤١)، «المحتسب» (٢٣٥/١).

(٧) عزاه في «المحرر» (٤٠٥/٥) إلى فرقة مجهولة، ونقلها عنه في «البحر» (٦٩٨/٤).

(٨) قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَكُ﴾ (النحل: ٣٣).

(٩) «السبعة» (ص ٢٧٤)، «الحجة» (٤٣٧/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٧).

(١٠) في (م): (العربي)، وفي سائرهما: (الفرقي)، وكلاهما تحريف، والمثبت تحتمله (ك)، وهو زهير بن ميمون الفُرْقِيُّ، ويُروى بقافين، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(١١) أي: رفع ﴿يَوْمٌ﴾، انظر «المحتسب» (٢٣٦/١).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص ٤٢)، وفي «المحتسب» (٢٣٦/١) عن أبي العالية.



حمزة، والكسائي: ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾، هنا، وفي (الروم) [٣٢]<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿فَرَقُوا﴾؛ بالتشديد<sup>(٢)</sup>.

ورُوي عن النَّحَّعِيِّ، وغيره: ﴿فَرَقُوا﴾؛ بالتخفيف<sup>(٣)</sup>.

الحسن، ويعقوب الحَضْرَمِي: ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، والباقون: بالإضافة<sup>(٤)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿دِينًا قِيمًا﴾، والباقون: ﴿وَقِيمًا﴾<sup>(٥)</sup>.

الحسن: ﴿وَنُسْكِي﴾؛ بإسكان السين<sup>(٦)</sup>.



فيها<sup>(٧)</sup> عَشْرُ يَأَاتٍ<sup>(٨)</sup> إِضَافَةٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِنَّ<sup>(٩)</sup>، تَقَدَّمَ أَصْلُ: ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [١٤]، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥]، و﴿إِنِّي أَرْنُكَ﴾ [٧٤]، و﴿رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١]<sup>(١٠)</sup>، والاختلافُ في ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [٧٩]؛ كالاختلاف في<sup>(١١)</sup> ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ في (آل عمران) [٢٠].

(١) قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ (الروم: ٣٢).

(٢) «السبعة» (ص ٢٧٤)، «الحجة» (٤٣٧/٣ - ٤٣٨)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٨).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٤٢)، «المحتسب» (٢٣٨/١).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٤١)، «الكامل» (ص ٥٥٠)، «المبسوط» (ص ٢٠٥)، «التذكرة» (٣٣٧/٢).

(٥) «السبعة» (ص ٢٧٤)، «الحجة» (٤٣٩/٣)، «حجة القراءات» (ص ٢٧٨).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٤١)، وزيد في (ظ) و(ي): (وروي عن الأعمش، عن أبي بكر: «صلاتي ونسكِي»؛

بفتح الباءين)، وسيأتي الكلام على ذلك، فهو مكرَّرٌ تزيُّدًا من الناسخ، فضلًا عن تحريف (الأعشى) فيه،

وهذه الرواية في «الكامل» (ص ٤٤٧).

(٧) أي: في سورة الأنعام.

(٨) في (م): (آيات).

(٩) في (ر): (فيها).

(١٠) قوله: ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ مثبت من (ظ) و(م).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (م).

ابن عامر: ﴿صِرْطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣]؛ بالفتح، وأسكن الباقون.  
 وفتح الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿صَلَاتِي وَشُكْرِي﴾ [١٦٢].  
 وفتح نافعٌ وحده: ﴿وَمَمَافٍ لِلَّهِ﴾ [١٦٢].  
 وأسكن نافع الياء في: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [١٦٢]، واختار وزش عنه الفتح<sup>(١)</sup>.



وفيها<sup>(٢)</sup> محذوفتان:

إحداهما: ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ [٥٧]: على قراءة مَنْ قرأ<sup>(٣)</sup> بالضاد معجمةً، ووقف عليها سَلَامٌ ويعقوب بياء، والباقون: يَتَّبِعُونَ الْخَطَّ، ولا ينبغي الوقْفُ<sup>(٤)</sup> عليها.  
 والثانية: ﴿وَقَدْ هَدَيْنِ وَلَا آخَافُ﴾ [٨٠]: أثبتها في الوصل خاصة أبو عمرو، وأثبتها في الوصل والوقف سَلَامٌ، ويعقوب، وحذفها<sup>(٥)</sup> الباقون في الحاليين<sup>(٦)</sup>.  
 الإعراب:

تخفيف ﴿تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٧)</sup> على حذف إحدى التاءين<sup>(٨)</sup>، والتشديد على الإدغام.  
 وَمَنْ فَتَحَ ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرْطِي مُسْتَقِيمًا﴾<sup>(٩)</sup>؛ فعلى تقدير: ولأنَّ هذا صراطي

(١) في (م): (بالفتح)، وانظر «السبعة» (ص ٢٧٥)، وفيه ثمان، لا عشر، وانظر «المبسوط» (ص ٢٠٦).

(٢) أي: في سورة الأنعام.

(٣) زيد في (ر): ﴿يَقْضِ﴾.

(٤) في (ب): (الوقوف).

(٥) في غير (ر) و(م): (وحذف).

(٦) انظر «السبعة» (ص ٢٧٥)، «التذكرة» (٢/٣٣٨).

(٧) أي: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾.

(٨) إذ أصلها: تَذَكَّرُونَ، والتخفيف قراءة حفص وحمة والكسائي، وتشديد الذال قراءة الباقين.

(٩) قوله: ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ مثبت من (ب) و(م)، وهي قراءة الجماعة لإلهزة والكسائي، إلا أن ابن عامر خَفَّفَ ﴿أَنَّ﴾.

مستقيماً فاتبعوه<sup>(١)</sup>، وقيل: التقدير: واثلُ عليهم<sup>(٢)</sup> أن هذا<sup>(٣)</sup> صراطي<sup>(٤)</sup>، وقيل: التقدير: وصاكم بأن هذا صراطي<sup>(٥)</sup>، والقول في المخففة<sup>(٦)</sup> كالقول في الشديدة؛ لأنها مخففة منها، وفي ﴿أَنْ﴾ ضمير القصة أو الحديث، ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾<sup>(٧)</sup> زائدة، كما كانت في قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]، فيكون<sup>(٨)</sup> ﴿هَذَا﴾ في موضع رفع<sup>(٩)</sup>، وإذا كانت مخففة من الشديدة<sup>(١٠)</sup>؛ جاز أن يكون ﴿هَذَا﴾ نصباً ورفعاً، والكسر على الاستئناف، والفاء في ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ على قراءة الكسر عاطفة جملة على جملة، وهي في قراءة مَنْ فَتَحَ زائدة.

وَمَنْ قرأ: ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾<sup>(١١)</sup>؛ فهو على ما تقدّم في التفسير، وهو فعلٌ ماضٍ، وَمَنْ قرأ: ﴿أَحْسَنُ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ فعلى تقدير: تماماً على الذي هو أحسنٌ، وفيه بُعدٌ؛ مِنْ أجل حذف المبتدأ العائد على ﴿الَّذِي﴾، وحكى سيبويه عن الخليل:

(١) (مستقيماً فاتبعوه): ليس في (ظ) و(ي).

(٢) عليهم: ليست في (م).

(٣) هذا: سقطت من (ظ).

(٤) وهذا بالعطف على ﴿الَّذِي أَحْسَنَ﴾، الذي هو بدل من ﴿مَاحَرَمَ﴾، و(أن) مصدرية، أو بالعطف على المبدل منه؛ وهو ﴿مَاحَرَمَ﴾.

(٥) وهذا بالعطف على الضمير في ﴿بِهِ﴾؛ أي: (وصاكم به وبأن...)، وحذفت الباء لطول ﴿أَنْ﴾ بالصلة، وهي مرادة، انظر «البحر» (٤/٦٩١-٦٩٢).

(٦) وهي قراءة ابن عامر كما سلف.

(٧) ﴿أَنْ﴾: ليست في (ظ) و(ي).

(٨) زيد في (م): (على)، ولا يصح.

(٩) ويقوي هذا الوجه: أن في مصحف ابن مسعود: ﴿وهذا صراطي﴾، انظر «المحرر» (٥/٤٠٠).

(١٠) في (ظ) و(ي): (الثقيلة).

(١١) وهي قراءة الجماعة.

(١٢) وهي قراءة ابن يعمر.

أنه سمع<sup>(١)</sup>: (ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئاً)<sup>(٢)</sup>.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>: دخولُ الباءِ في قراءة مَنْ خَفَّفَ ﴿كَذَّبَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ للحمل على المعنى؛ لأنَّ معنى (كَذَّبَ بها)، و(كَفَّرَ بها)<sup>(٥)</sup> سواء، وَمَنْ شَدَّدَ<sup>(٦)</sup>؛ فالباء في موضعها.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾: مَنْ قرأ برفع ﴿يَوْمَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو ابتداءٌ، والخبر في الجملة، والعائد<sup>(٨)</sup> مِنَ الجملة محذوفٌ؛ للعلم به، وطولِ الكلام؛ والتقدير: لا ينفعُ فيه نفساً إيمانها، [والنصب على الظرف.

وَمَنْ قرأ: ﴿لا تنفع نفساً إيمانها﴾<sup>(٩)</sup>؛ بناءً<sup>(١٠)</sup>؛ أنتَ الإيمان؛ إذ هو مِنَ النفس وبها، وكثيراً ما<sup>(١١)</sup> يؤنثون فعلَ المضاف المذكَر، إذا كانت إضافته إلى المؤنث<sup>(١٢)</sup>، وكان المضافُ بعضَ المضاف إليه، أو منه، أو به، وعليه قولُ ذي الرُّمَّة: [من الطويل]

(١) أنه سمع: ليس في (م).

(٢) «الكتاب» (٤٠٤/٢).

(٣) زيد في (ب) و(م): ﴿وَصَدَقَ عَنْهَا﴾.

(٤) وهي قراءة ابن وثَّاب، والنخعي.

(٥) بها: في الموضعين ليس في (ر).

(٦) وهي قراءة الجماعة.

(٧) وهي قراءة زهير الفرُّقي.

(٨) والعائد: سقط من (ر).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(١٠) وهي قراءة ابن سيرين.

(١١) في (ب): (وكثير مما)، ولا يصحُّ.

(١٢) في غير (ظ) و(ي): (مؤنث).

مَسَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ<sup>(١)</sup>  
فَأَنْتَ (الْمَرُّ)؛ لإضافته إلى (الرياح)، وهي مؤنثة؛ إذ كان (المَرُّ) من (الرياح).  
وقوله: ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾: مَنْ قَرَأ: ﴿فَرَقُوا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فمعناه: خرجوا<sup>(٣)</sup> عن دينهم،  
وَمَنْ قَرَأ: ﴿فَرَقُوا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه<sup>(٥)</sup>: آمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه، وَمَنْ قَرَأ: ﴿فَرَقُوا﴾؛  
بالتخفيف<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه<sup>(٧)</sup>: مازوه<sup>(٨)</sup> مِنْ<sup>(٩)</sup> غيره مِنْ سائر الأديان، ويجوز أن  
يكون أصلها<sup>(١٠)</sup> التشديد، فحُفِّفَتْ.  
﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾: قال الفراء: المعنى<sup>(١١)</sup>: لستَ مِنْ<sup>(١٢)</sup> قتالهم<sup>(١٣)</sup> في شيءٍ،  
فحُذِفَ المضاف<sup>(١٤)</sup>.

أبو علي: يجوز أن يكون على معنى البراءة، فلا يحتاج إلى تقدير حذف مضاف،  
فهو كما قال: [من الوافر]

(١) البيت لذي الرمة في «ديوانه» (ص ٥٠٧)، وروايته: (رويداً كما...)، وهو من شواهد «الكتاب» (٥٢/١)، وفي «المحتسب» (٢٣٧/١).

(٢) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٣) في (م): (صرفوا).

(٤) وهي قراءة الجماعة إلا حمزة، والكسائي.

(٥) في غير (ظ): (فالمعنى).

(٦) أي: تخفيف الراء، وهي قراءة النخعي.

(٧) في (م): (فالمعنى)، وهي ليست في (ب).

(٨) في (ي): (مارووه)، وهو تحريف.

(٩) في غير (ب) و(م): (عن).

(١٠) في (ظ) و(ي): (أصله).

(١١) المعنى: ليس في (ر).

(١٢) في (م): (في).

(١٣) في (ظ) و(ي): (أمثالكم)، والمثبت موافق لمصدره.

(١٤) «معاني القرآن» (٣٦٦/١).

إذا حاولت في أَسَدٍ فُجورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي<sup>(١)</sup>  
 أي: أبرأ منك، فيكون موضع ﴿فِي شَيْءٍ﴾ نصبًا على الحال من الضمير  
 الذي في الخبر.

وقوله: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾: الإضافة على تقدير حذف المنعوت؛ والتقدير:  
 فله عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِ حَسَنَتِهِ<sup>(٢)</sup>، فالهاء والألف في ﴿أَمْثَالِهَا﴾ تعود على (الحسنات)  
 المحذوفة، والانفصال مُدَّر في ﴿أَمْثَالِهَا﴾، فإن لم<sup>(٣)</sup> يقدَّر الانفصال؛ فهو من باب  
 حذف المبدل منه، وإقامة البدل مُقَامَهُ.

أبو عليٍّ: حَسُنَ التَّأْنِيثُ في ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ لَمَّا كَانَ (الأمثال) مضافًا إلى  
 مؤنَّث، والإضافة إلى المؤنَّث<sup>(٥)</sup> إذا كان إتياءه في المعنى يحسُن فيه ذلك؛ نحو:  
 ﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾<sup>(٦)</sup> [يوسف: ١٠]، و(ذهبت بعض أصابعه)، والحمل على  
 التأنيث إذا كان اللفظ<sup>(٧)</sup> مذكَّرًا قد يكون مثل: (ثلاث شخوص)، ف(المثل):  
 عبارة<sup>(٨)</sup> عن مؤنَّث؛ لأنَّ (الأمثال) يُرادُ بها: الدرجات، أو الحسنات، ومثلُ  
 الشيء وإن كان غيره؛ فقد يكون في حكمه، ويسدُّ مسدَّه؛ كما تقول: (أنا أكرمُ  
 مثلك)<sup>(٩)</sup>، وأنت تريد أنك تُكرِّمُهُ.

(١) تقدم تخريج هذا البيت عند إعراب الآية (٢٨) من سورة آل عمران.

(٢) في (ر): (حسناته).

(٣) لم: سقطت من (ب).

(٤) قوله: ﴿عَشْرُ﴾ ليس في (ي).

(٥) في (ر): (مؤنَّث).

(٦) على قراءة الحسن وقتادة بالتاء، كما سيأتي في موضعه.

(٧) في (م): (المعنى).

(٨) زيد في (ب): (اللفظ).

(٩) في (ظ): (منك)، ولا يصحُّ.

وَمَنْ نَوَّنَ<sup>(١)</sup>؛ فقولُه: ﴿أَمْثَالُهَا﴾ من صفة (العشر)، والتقدير: فله حسناتٌ عشرٌ أمثالُ حَسَنَتِهِ<sup>(٢)</sup>، فيحتمل أن يكون له من الجزاء عشرة أضعافٍ ما يجبُ له، ويحتمل أن يكون له مثلٌ، ويُضَاعَفُ المِثْلُ، فيصير عشرةً.

﴿دِينًا قِيمًا﴾: انتصب قوله: ﴿دِينًا﴾ على إضمار (هداني)، واستغنى بذكر ما قبله عنه، وقيل: هو منصوب بإضمار فعلٍ؛ كأنه قال: اتَّبِعُوا دِينًا، أو اعرِفُوا دِينًا<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ هدايتهم إليه تعريفٌ لهم.

و﴿قِيمًا﴾<sup>(٤)</sup>: مصدرٌ؛ ك(الشَّبَعِ)، فوُصِفَ به، وأَعْلَى، ولم يَصِحَّ كما صَحَّ<sup>(٥)</sup> (العَوَاضِ)، وقد تقدَّم القولُ فيه في (النساء)<sup>(٦)</sup>، و﴿قِيمًا﴾<sup>(٧)</sup> كقولُه: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْفَيْمٌ﴾ [التوبة: ٣٦]، ومعناه ظاهرٌ.

﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٨)</sup>: بدلٌ مِنْ قولُه: ﴿دِينًا﴾.

﴿قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ آبِيَّ رَبًّا﴾: ﴿عَيَّرَ﴾<sup>(٩)</sup>: نصب بـ ﴿آبِيَّ﴾، و﴿رَبًّا﴾: تمييز.

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾: انتصاب ﴿دَرَجَاتٍ﴾ على تقدير حذف

الجار؛ والمعنى: إلى درجات.



(١) أي: ﴿عَشْرًا﴾، وهي قراءة الحسن، ويعقوب.

(٢) في (ي): (حسناته).

(٣) في (ب): (أديانًا).

(٤) وهي قراءة الجماعة إلا نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو.

(٥) في (ي): (يصح).

(٦) أي: في إعراب الآية (٥) منها.

(٧) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٨) زيد في (ب) و(م): ﴿حَيْفًا﴾.

(٩) قوله: ﴿عَيَّرَ﴾ ليس في (ب).

هذه السورة مكيّة، وقد<sup>(١)</sup> رُوي عن ابن عباس، وغيره: أن<sup>(٢)</sup> ثلاث آياتٍ منها نزلت بالمدينة، من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾<sup>(٣)</sup>، إلى قوله: ﴿تَنفُقُونَ﴾، ونزلت<sup>(٤)</sup> جميعها سواهنّ جملةً<sup>(٥)</sup> بمكة<sup>(٦)</sup>.

ورُوي عن الكلبي: أنّها نزلت بمكة إلا<sup>(٧)</sup> آيتين منها نزلتا بالمدينة<sup>(٨)</sup> في اليهوديّ الذي قال: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١].

وعدها في المدنيتين والمكّي: مئة آية، وسبع وستون آية، وفي البصريّ والشاميّ: ستّ، وفي الكوفيّ: خمس.

اختلف منها<sup>(٩)</sup> في أربع آيات:

﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ [١]: مدنيان ومكّي.

﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٦٦]: كوفي<sup>(١٠)</sup>.

﴿كُنْ فِيكُمْ﴾ [٧٣]: عدّها الجماعة سوى الكوفيّ.

(١) قد: ليست في (ر).

(٢) أن: ليست في (ظ) و(ي).

(٣) قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ ليس في (ظ).

(٤) في (م) و(ي): (ونزل).

(٥) جملة: ليست في (ي).

(٦) عبارة (ر): (... عن ابن عباس، وغيره: من قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى تمام ثلاث آيات نزل بالمدينة).

(٧) في (ر): (سوى).

(٨) بالمدينة: ليس في (ر).

(٩) في (ظ) و(ي): (فيها).

(١٠) كوفي: سقط من (ر).



﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١] بعده: ﴿وَيُنَاقِظِمَا﴾<sup>(١)</sup>: كذلك أيضاً<sup>(٢)</sup>.



(١) قوله: (بعده ﴿وَيُنَاقِظِمَا﴾) ليس في (ب) و(ر).

(٢) أيضاً: مثبت من (ب) و(م)، والمراد: عدها الجماعة سوى الكوفي كذلك، وانظر في هذا «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ١٥١).

وفي هامش (ب): تمَّ الجزء الأول، يتلوه في الجزء الثاني سورة الأعراف، ووقع الفراغ من نسخه: يوم الخميس، سابع عشر ربيع الأول، سنة ثمانين وخمس مئة، وكتبه الفقير إلى رحمة ربه: إسماعيل بن أبي القاسم هبة الله بن عساكر بن محمد الأنباري لخاصَّه، نفعه الله به، ونفع غيره، يرحم الله من وقف عليه فسأل له الرضا والرحمة، ولوالديه، ولجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلُّوا به على سيِّدنا محمَّد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً.

كم كتاباً كتبته بيدي      سوف تبل يدي ويبقى الكتاب

وفي هامش (م): (تمَّ السفر الأول من «التحصيل في التفسير» بحمد الله، وعونه، وتأيدته، يتلوه في السفر الثاني أوَّل سورة الأعراف، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وأصحابه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وفي هامش (ي): (آخر الجزء الأول من كتاب «التحصيل» للمهدوي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى، يتلوه في الجزء الثاني سورة الأعراف، وافق الفراغ من نقله: في ليلة الجمعة الحادي عشر من المحرم سنة أربع وستين وست مئة، على يد العبد الفقير إلى رحمة ربِّه عزَّ وجلَّ: أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن النحوي، حامداً لله تعالى، ومصلياً على سيِّدنا محمَّد رسوله، وعلى آله وصحبه، ومسلماً تسليماً، اللَّهُمَّ يَا عَظِيمَ الْمِنَّةِ؛ هَبْ لِكَاتِبِهِ الْجَنَّةَ، واجعله من أهل السُّنَّة، آمين، آمين، آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وفيهما أيضاً:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى      فأوَّل ما يجني عليه [اجتهاده]



فلا تكتب بخطك غير شيء      يشرُّك في القيامة أن تراه

وإلى هنا نهاية النسخة (ي).



## فهرس المجلد الثاني

- سورة آل عمران .....	
٥	..... [ ٢٠ - ١ ] الآيات
٢٨	..... [ ٤١ - ٢١ ] الآيات
٥٣	..... [ ٦٠ - ٤٢ ] الآيات
٦٩	..... [ ٨١ - ٦١ ] الآيات
٨٩	..... [ ١٠٠ - ٨٢ ] الآيات
١٠٠	..... [ ١٢٠ - ١٠١ ] الآيات
١١٥	..... [ ١٤١ - ١٢١ ] الآيات
١٣١	..... [ ١٦٠ - ١٤٢ ] الآيات
١٥٢	..... [ ١٨٠ - ١٦١ ] الآيات
١٦٦	..... [ ٢٠٠ - ١٨١ ] الآيات
- سورة النساء .....	
١٨١	..... [ ٢٢ - ١ ] الآيات
٢٢٤	..... [ ٤٠ - ٢٣ ] الآيات
٢٥٩	..... [ ٦٠ - ٤١ ] الآيات
٢٨٥	..... [ ٨٠ - ٦١ ] الآيات
٣٠٥	..... [ ١٠٢ - ٨١ ] الآيات
٣٤١	..... [ ١٢٠ - ١٠٣ ] الآيات

- سورة النساء .....	
٣٥٠	الآيات [ ١٢١ - ١٤٦ ] .....
٣٦٩	الآيات [ ١٤٧ - ١٧٥ ] .....
- سورة المائدة .....	
٣٩٢	الآيات [ ١ - ٢٠ ] .....
٤٣٢	الآيات [ ٢١ - ٤٠ ] .....
٤٥٣	الآيات [ ٤١ - ٦٠ ] .....
٤٧٩	الآيات [ ٦١ - ٨٣ ] .....
٤٩٧	الآيات [ ٨٤ - ١٠١ ] .....
٥١٧	الآيات [ ١٠٢ - ١٢٢ ] .....
- سورة الأنعام .....	
٥٥٠	الآيات [ ١ - ٢٠ ] .....
٥٦٦	الآيات [ ٢١ - ٤٠ ] .....
٥٨٣	الآيات [ ٤١ - ٦٠ ] .....
٦٠٠	الآيات [ ٦١ - ٨٠ ] .....
٦١٨	الآيات [ ٨١ - ١٠٠ ] .....
٦٤٠	الآيات [ ١٠١ - ١٢٠ ] .....
٦٥٨	الآيات [ ١٢١ - ١٥٠ ] .....
٦٩٢	الآيات [ ١٥١ - ١٦٧ ] .....

تم بحمد الله وفضله













